سلسلة نصوص تراثية للباحثين (٩٩)

ما ورد في تفسير الطبري عن

المال

و ايوسيف برحمود الطوشاق

23312

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق يوسف بن حمود الحوشان يوسف بن حمود الحوشان yhoshan@gmail.com

https://t.me/dralhoshan

الكتاب: تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ١٠٠هـ)

تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة

الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ هـ - ٢٠٠١ م

عدد الأجزاء: ٢٦ مجلد ٢٤ مجلد ومجلدان فهارس

١-"حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَني بِشْرُ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ: " ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥] قَالَ: إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ عَلَى طَاعَتِكَ وَعَلَى أُمُورِنَا كُلِّهَا " -[١٦١]- فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَمَا مَعْنَى أَمْرِ اللَّهِ عِبَادَهُ بِأَنْ يَسْأَلُوهُ الْمَعُونَةَ عَلَى طَاعَتِهِ؟ أَوَ جَائِزٌ وَقَدْ أَمَرَهُمْ بِطَاعَتِهِ أَنْ لَا يُعِينَهُمْ عَلَيْهَا؟ أَمْ هَلْ يَقُولُ قَائِلٌ لِرَبِّهِ: إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ عَلَى طَاعَتِكَ، إِلَّا وَهُوَ عَلَى قَوْلِهِ ذَلِكَ مُعَانٌ، وَذَلِكَ هُوَ الطَّاعَةُ، فَمَا وَجْهُ مَسْأَلَةِ الْعَبْدِ رَبِّهِ مَا قَدْ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ؟ قِيلَ: إِنَّ تَأْوِيلَ ذَلِكَ عَلَى غَيْرٍ الْوَجْهِ الَّذِي ذَهَبْتَ إِلَيْهِ؛ وَإِنَّمَا الدَّاعِي رَبَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُعِينَهُ عَلَى طَاعَتِهِ إِيَّاهُ، دَاعِ أَنْ يُعِينَهُ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِهِ عَلَى مَا كَلَّفَهُ مِنْ طَاعَتِهِ، دُونَ مَا قَدْ تَقَضَّى وَمَضَى مِنْ أَعْمَالِهِ الصَّالِحَةِ فِيمَا حَلَا مِنْ عُمْرِهِ. وَجَازَتْ مَسْأَلَةُ الْعَبْدِ رَبَّهُ ذَلِكَ لِأَنَّ إِعْطَاءَ اللَّهِ عَبْدَهُ ذَلِكَ مَعَ تَمْكينِهِ جَوَارِحَهُ لِأَدَاءِ مَا كَلَّفَهُ مِنْ طَاعَتِهِ وَافْتَرَضَ عَلَيْهِ مِنْ فَرَائِضِهِ، فَضْلٌ مِنْهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ تَفَضَّلَ بِهِ عَلَيْهِ، وَلُطْفٌ مِنْهُ لَطَفَ لَهُ فِيهِ؛ وَلَيْسَ فِي تَرَكْهِ التَّفَضُّلَ عَلَى بَعْض عَبِيدِهِ بِالتَّوْفِيقِ مَعَ اشْتِعَالِ عَبْدِهِ مِمَعْصِيَتِهِ وَانْصِرَافِهِ عَنْ مَحَبَّتِه، وَلَا فِي بَسْطِهِ فَضْلَهُ عَلَى بَعْضِهِمْ مَعَ إِجْهَادِ الْعَبْدِ نَفْسَهُ فِي مَحَبَّتِهِ وَمُسَارَعَتِهِ إِلَى طَاعَتِهِ، فَسَادٌ فِي تَدْبِيرِ وَلَا جَوْرٌ فِي حُكْمٍ، فَيَجُوزُ أَنْ يَجْهَلَ جَاهِلٌ مَوْضِعَ حُكْمِ اللهِ، وَأَمْرِهِ عَبْدَهُ بِمَسْأَلَتِهِ عَوْنَهُ عَلَى طَاعَتِهِ. وَفِي أَمْرِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عِبَادَهُ أَنْ يَقُولُوا: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥] بِمَعْنَى مَسْأَلَتِهِمْ إِيَّاهُ الْمَعُونَةَ عَلَى الْعِبَادَةِ أَدَلُّ الدَّلِيلِ عَلَى فَسَادِ قَوْلِ الْقَائِلِينَ بِالتَّفْوِيضِ مِنْ أَهْلِ الْقَدَرِ، الَّذِينَ أَحَلُوا أَنْ يَأْمُرَ اللَّهُ أَحَدًا مِنْ -[١٦٢]- عباده بِأَمْرٍ أَوْ يُكَلِّفَهُ فَرْضَ عَمَلِ إِلَّا بَعْدَ إِعْطَائِهِ الْمَعُونَةَ عَلَى فِعْلِهِ وَعَلَى تَرْكِهِ. وَلَوْ كَانَ الَّذِي قَالُوا مِنْ ذَلِكَ كَمَا قَالُوا؛ لَبَطَلَتِ الرَّغْبَةُ إِلَى اللَّهِ فِي الْمَعُونَةِ عَلَى طَاعَتِهِ، إِذْ كَانَ عَلَى قَوْلِمِمْ مَعَ وُجُودِ الْأَمْرِ وَالنَّهْي وَالتَّكْلِيفِ حَقًّا وَاحِبًا عَلَى اللَّهِ لِلْعَبْدِ إِعْطَاؤُهُ الْمَعُونَةَ عَلَيْهِ، سَأَلَهُ عَبْدُهُ ذَلِكَ أَوْ تَرَكَ مَسْأَلَةَ ذَلِكَ؛ بَلْ تَرْكُ إِعْطَائِهِ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ مِنْهُ جَوْرٌ. وَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ عَلَى مَا قَالُوا، لَكَانَ الْقَائِلُ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥] إِنَّمَا يَسْأَلُ رَبَّهُ أَنْ لَا يَجُورَ. وَفِي إِجْمَاع أَهْل الْإِسْلَامِ جَمِيعًا عَلَى تَصْوِيبِ قَوْلِ الْقَائِل: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ؛ وَتَخْطِئتِهِمْ قَوْلَ الْقَائِل: اللَّهُمَّ لَا تَجُرْ عَلَيْنَا، دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى حَطَأِ مَا قَالَ الَّذِينَ وَصَفْتُ قَوْهُمُم، إِنْ كَانَ تَأْوِيلُ قَوْلِ الْقَائِلِ عِنْدَهُمُ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ، اللَّهُمَّ لَا تَتْرُكُ مَعُونَتَنَا الَّتِي تَرْكُهَا جَوْزٌ مِنْكَ. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَكَيْفَ قِيلَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥] فَقَدَّمَ الْخَبَرَ عَن الْعِبَادَةِ، وَأُجِّرَتْ مَسْأَلَةُ الْمَعُونَةِ عَلَيْهَا بَعْدَهَا؟ وَإِنَّمَا تَكُونُ الْعِبَادَةُ بِالْمَعُونَةِ، فَمَسْأَلَةُ الْمَعُونَةِ كَانَتْ أَحَقَّ بِالتَّقْدِيمِ قَبْلَ الْمُعَانِ عَلَيْهِ مِنَ الْعَمَلِ وَالْعِبَادَةِ كِمَا. قِيلَ: لَمَّا كَانَ مَعْلُومًا أَنَّ الْعِبَادَةَ لَا سَبِيلَ لِلْعَبْدِ إِلَيْهَا إِلَّا بِمَعُونَةٍ مِنَ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، -[١٦٣] - وَكَانَ مُحَالًا أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ عَابِدًا إِلَّا وَهُوَ عَلَى الْعِبَادَةِ مُعَانٌ، وَأَنْ يَكُونَ مُعَانًا عَلَيْهَا إِلَّا وَهُوَ لَهَا فَاعِلُّ؛ كَانَ سَوَاءً تَقْدِيمُ مَا قُدِّمَ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ، كَمَا سَوَاءٌ قَوْلُكَ لِلرَّجُلِ إِذَا قَضَى حَاجَتَكَ فَأَحْسَنَ إِلَيْكَ فِي قَضَائِهَا: قَضَيْتَ حَاجَتِي فَأَحْسَنْتَ إِلَيَّ، فَقَدَّمْتَ ذِكْرَ قَضَائِهِ حَاجَتَكَ. أَوْ قُلْتَ: أَحْسَنْتَ إِلَيَّ فَقَضَيْتَ حَاجَتِي، فَقَدَّمْتَ ذِكْرَ الْإحْسَانِ عَلَى ذِكْر قَضَاءِ الْحَاجَةِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ قَاضِيًا حَاجَتَكَ إِلَّا وَهُوَ إِلَيْكَ مُحْسِنٌ، وَلَا مُحْسِنًا إِلَيْكَ إِلَّا وَهُوَ لِحَاجَتِكَ قَاضٍ. فَكَذَلِكَ سَوَاءٌ قَوْلُ الْقَائِلِ: اللَّهُمَّ إِنَّا إِيَّاكَ نَعْبُدُ فَأَعِنَّا عَلَى عِبَادَتِكَ، وَقَوْلُهُ: اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى عِبَادَتِكَ فَإِنَّا إِيَّاكَ نَعْبُدُ. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَقَدْ ظَنَّ بَعْضُ أَهْلِ الْغَفْلَةِ أَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْمُقَدَّمِ الَّذِي مَعْنَاهُ التّأْخِيرُ، كَمَا قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

[البحر الطويل]

وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ ... كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ <mark>الْمَالِ</mark>

يُرِيدُ بِذَلِكَ: كَفَانِي قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ وَلَمْ أَطْلُبْ كَثِيرًا. وَذَلِكَ مِنْ مَعْنَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، وَمِنْ مُشَاجَةِ بَيْتِ امْرِئِ الْقَيْس بِمَعْزِلِ؛ مِنْ أَجْل أَنَّهُ قَدْ يَكْفِيهِ الْقَلِيلُ مِنَ <mark>الْمَالِ</mark> وَيَطْلُبُ الْكَثِيرَ، فَلَيْسَ وُجُودُ مَا يَكْفِيهِ مِنْهُ بِمُوجِب لَهُ تَرْكُ طَلَبِ الْكَثِيرِ. فَيَكُونُ نَظِيرَ الْعِبَادَةِ الَّتِي بِوُجُودِهَا وُجُودُ الْمَعُونَةِ عَلَيْهَا، وَبِوُجُودِ الْمَعُونَةِ عَلَيْهَا وُجُودُهَا، وَيَكُونُ ذِكْرُ أَحَدِهِمَا دَالًا عَلَى الْآحَرِ، فَيَعْتَدِلُ فِي صِحَّةِ الْكَلَامِ تَقْدِيمُ مَا قُدِّمَ مِنْهُمَا قَبْلَ صَاحِبِهِ أَنْ يَكُونَ مَوْضُوعًا فِي دَرَجَتِهِ وَمُرَتَّبًا فِي مَرْتَبَتِهِ. فَإِنْ قَالَ: فَمَا وَجْهُ تَكْرَارِهِ: ﴿إِيَّاكَ ﴾ [الفاتحة: ٥] مَعَ قَوْلِهِ: ﴿نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥] وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ قَبْلَ نَعْبُدُ؟ وَهَلَّا قِيلَ: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَنَسْتَعِينُ، إِذْ كَانَ الْمُخْبَرُ عَنْهُ أَنَّهُ الْمَعْبُودُ هُوَ الْمُخْبَرُ عَنْهُ أَنَّهُ الْمُسْتَعَانُ؟ -[١٦٤]- قِيلَ لَهُ: إِنَّ الْكَافَ الَّتِي مَعَ إِيًّا، هِيَ الْكَافُ الَّتِي كَانَتْ تَتَّصِلُ بِالْفِعْلِ، أَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿ نَعْبُدُ ﴾ [الفاتحة: ٥] لَوْ كَانَتْ مُؤَخَّرَةً بَعْدَ الْفِعْلِ. وَهِيَ كِنَايَةُ اسْمِ الْمُحَاطَبِ الْمَنْصُوبِ بِالْفِعْل، فَكَثُرَتْ بِإِيَّا مُتَقَدِّمَةُ، إِذْ كَانَ الْأَسْمَاءُ إِذَا انْفَرَدَتْ بَأَنْفُسِهَا لَا تَكُونُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، فَلَمَّا كَانَتِ الْكَافُ مِنْ إِيَّاكَ هِيَ كِنَايَةُ اسْمِ الْمُحَاطَبِ الَّتِي كَانَتْ تَكُونُ كَافًا وَحْدَهَا مُتَّصِلَةً بِالْفِعْل إِذَا كَانَتْ بَعْدَ الْفِعْل، ثُمَّ كَانَ حَظُّهَا أَنْ تُعَادَ مَعَ كُلِّ فِعْلِ اتَّصَلَتْ بِهِ، فَيُقَالُ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعْبُدُكَ وَنَسْتَعِينُكَ وَخَمَدُكَ وَنَشْكُرُكَ؛ وَكَانَ ذَلِكَ أَفْصَحَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ أَنْ يُقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعْبُدُكَ وَنَسْتَعِينُ وَخَمْدُ؛ كَانَ كَذَلِكَ إِذَا قُدِّمَتْ كِنَايَةُ اسْم الْمُحَاطَبِ قَبْلَ الْفِعْلِ مَوْصُولَةً بِإِيًّا، كَانَ الْأَفْصَحُ إِعَادَهَا مَعَ كُلِّ فِعْل. كَمَا كَانَ الْفَصِيحُ مِنَ الْكَلَامِ إِعَادَهَا مَعَ كُلِّ فِعْل، إِذَا كَانَتْ بَعْدَ الْفِعْل مُتَّصِلَةً بِهِ، وَإِنْ كَانَ تَرْكُ إِعَادَتِهَا جَائِزًا. وَقَدْ ظَنَّ بَعْضُ مَنْ لَمْ يُمْعِن النَّظَرَ أَنَّ إِعَادَةَ إِيَّاكَ مَعَ نَسْتَعِينُ بَعْدَ تَقَدُّمِهَا فِي قَوْلِهِ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ [الفاتحة: ٥] بِمَعْنَى قَوْلِ عَدِيّ بْنِ زَيْدٍ الْعِبَادِيّ: [البحر البسيط]

وَجَاعِلُ الشَّمْسِ مِصْرًا لَا خِفَاءَ بِهِ ... بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ قَدْ فَصَلَا

-[١٦٥] - وَكَقَوْلِ أَعْشَى هَمْدَانَ:

[البحر الكامل]

بَيْنَ الْأَشَجّ وَبَيْنَ قَيْسٍ بَاذِخٌ ... بَحْ بَحْ لِوَالِدِهِ وَلِلْمَوْلُودِ

وَذَلِكَ جَهْلٌ مِنْ قَائِلِهِ؛ مِنْ أَجْلِ أَنَّ حَظَّ إِيَّكَ أَنْ تَكُونَ مُكَرَّرَةً مَعَ كُلِّ فِعْلٍ لِمَا وَصَفْنَا آنِفًا مِنَ الْعِلَّةِ، وَلَيْسَ وَذَلِكَ جَهْلٌ مِنْ قَائِلِهِ؛ مِنْ أَجْلِ أَنَّ حَظَّ إِيَّكَ أَنْ تَكُونَ مُكَرِّرًا إِذَا أَعْيَدَتْ، إِذْ كَانَتْ لَا تَنْفَرِدُ بِالْوَاحِدِ. وَأَنَّمَا لَوْ ذَلِكَ خُكْمَ بَيْنَ لِأَنَّهَا لَا تَكُونُ إِذَا اقْتَضَتِ اثْنَيْنِ كَانَ الْكَلَامُ كَالْمُسْتَجِيلِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ قَائِلًا لَوْ قَالَ: الشَّمْسُ قَدْ أَفُرِدَتْ بِأَحَدِ الْاسْمَيْنِ فِي حَالِ اقْتِضَائِهَا اثْنَيْنِ كَانَ الْكَلَامُ كَالْمُسْتَجِيلِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ قَائِلًا لَوْ قَالَ: الشَّمْسُ قَدْ فَصَلَتْ بَيْنَ النَّهَارِ، لَكَانَ مِنَ الْكَلَامِ حَلْقًا لِنُقْصَانِ الْكَلَامِ عَمَّا بِهِ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ مِنْ ثَمَامِهِ الَّذِي يَقْتَضِيهِ بَيْنَ. وَلَوْ

قَالَ قَائِلُ: اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ لَكَانَ ذَلِكَ كَلَامًا تَامَّا. فَكَانَ مَعْلُومًا بِذَلِكَ أَنَّ حَاجَةَ كُلِّ كَلِمَةٍ كَانَتْ نَظِيرَةَ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ إِلَيْهَا، وَأَنَّ الصَّوَابَ أَنْ تُكَرَرَ مَعَهَا إِيَّاكَ، إِذْ كَانَتْ كُلُّ كَلِمَةٍ مِنْهَا نَعْبُدُ إِلَيْهَا، وَأَنَّ الصَّوَابَ أَنْ تُكَرَرَ مَعَهَا إِيَّاكَ، إِذْ كَانَتْ كُلُّ كَلِمَةٍ مِنْهَا جُمْلُةَ خَبَرِ مُبْتَدَأً، وَبَيَّنَا حُكْمَ مُخْالَفَةِ ذَلِكَ حُكْمَ بَيْنَ فِيمَا وَفَّقَ بَيْنَهُمَا الَّذِي وَصَفْنَا قَوْلَهُ". (١)

٢-"وَمِنَ الْخِدَاعِ بَرِيءٌ، فَإِنْ كَانَ الْقُوْمُ لَمْ تَكُنْ لَمُهُمْ إِلّا حَالتَانِ: حَالُ إِيمَانِ طَاهِرٍ وَحَالُ كُفْرٍ طَاهِرٍ، فَقَدْ سَمَّطَ عَنِ الْقَوْمِ اسْمُ النِّهَاقِ؛ لِأَخْمُمْ فِي حَالِ إِيمَافِيمُ الصَّجِيحِ كَانُوا مُؤْمِنِينَ، وَفِي حَالُ لَحُفْرِهِمُ الصَّجِيحِ كَانُوا كَافُومِ مَا لَقُولِ اللَّهِ حَالَ لَنَاؤُهُ إِيَّاهُمْ بِصِفَةِ النِّقَاقِ مَا يُنْبِعُ عَنْ أَنَّ الْقُولِ الَّذِي رَعَمَهُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْفُومَ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ثُمُّ ارْتَدُّوا إِلَى الْكُفْرِ فَأَقَامُوا عَلَيْهِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَائِلُ اللَّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَمَنْكُم اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَمَنْهُ فِي اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَمِنْهُ إِلللهُ وَلِللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ

٣- "إِلَيْهِ بِذَلِكَ نَفْسُهُ أَنَّهُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ مُسْتَهْزِئٌ مُخَادِعٌ، حَتَّى سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ، إِذْ وَرَدَ عَلَى رَبِّهِ فِي الْآخِرَةِ، أَنَّهُ نَاحٍ مِنْهُ عِنْلِ الَّذِي نَجَا بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْكَذِبِ وَالنِّفَاقِ. أَوْمَا تَسْمَعُ اللَّه جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَقُولُ إِذْ نَعْتَهُمْ أَلَا خِرَةِ، أَنَّهُ مَا عَنْدِهِ مُعَلَيْهِ: ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَكْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَثَمُّمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا فَيْ أَعْبَهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَكْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَثَمُّمْ عَلَيْهِ فَيَا اللَّذِي كَانَ بِهِ جَاهُمُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ فِي مِثْلِ الَّذِي كَانَ بِهِ جَاهُمُ مِنَ الْقَوْمِ أَنَّ جَمَاعُهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ فِي مِثْلِ الَّذِي كَانَ بِهِ جَاهُمُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ فِي مِثْلِ الَّذِي كَانَ بِهِ جَاهُمُ مِنَ الْقَوْمِ أَنَّ جَمَاعُهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ فِي مِثْلِ اللَّذِي كَانَ بِهِ جَاهُمُ مِنَ الْقَوْمِ أَنَّ جَمَاعُهُمْ مُونِ اللَّهُ مِنَالِكَ نَفْعَهُ إِيَّاهُمْ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْقَوْمِ وَضَلَالُ وَالسِبَاءِ وَسَلْبِ اللَّهُ مِنَ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّذِي كَانُوا مِنْ ظُنُومِم فِي غُرُورٍ وَضَلَالٍ، وَاسْتِهْزَاءٍ بِأَنْفُسِهِمْ وَخِدَاعٍ، إِذْ أَطْفَأَ حَتَى عَايَنُوا مِنْ أَمْوِلِهُمْ وَيَوْلِ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُومُ مِنْ فُومِهُمْ فَي ظُلُمَاتٍ لَا يُنْعِمُونَ ، كَمَا انْطَفَأَتُ مُ نَالُ الْمُسْتَوْقِدِ النَّالَ بَعْدَ الشَعِيرًا. فَذَلِكَ حِينَ ذَهَب اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُنْعِرُونَ ، كَمَا انْطَفَأَتُ نَازُ الْمُسْتَوْقِدِ النَّالَ بَعْدَ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٠/١

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

إِضَاءَتِمَا لَهُ، فَبَقِي فِي ظُلْمَتِهِ حَيْرَانَ تَائِهًا؛ يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقُاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا الشَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقُاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا الشَّهُ جَلَّ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقُهُ وَظَاهِرُهُ الظُّرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قَبَلِهِ الْعَذَابُ يُنَادُوهُمُ مَا لَمُ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنَفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَوَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَعَرَبُّكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَى عَلَيْ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ اللَّ

٤-"كَمَا حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحُسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَتَادَةَ: " فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآثُوا الزَّكَاةَ ﴾ [البقرة: ٤٣] قَالَ: فَرِيضَتَانِ وَاجِبَتَانِ، فَأَدُّوهُمَا إِلَى اللَّهِ " وَقَدْ بَيَّنَا مَعْنَى إِقَامَةِ الصَّلَاةِ فِيمَا مَضَى مِنْ كِتَابِنَا هَذَا فَكَرِهْنَا إِعَادَتَهُ أَمَّا إِيتَاءُ الزَّكَاةِ: فَهُوَ أَدَاءُ الصَّدَقَةِ الْمَهْرُوضَةِ؛ وَأَصْلُ الزَّكَاةِ: غَمَاءُ الصَّدَقَةِ الْمَهْرُوضَةِ؛ وَأَصْلُ الزَّكَاةِ: غَمَاءُ الصَّدَقَةِ الْمَهْرُوضَةِ؛ وَأَصْلُ الزَّكَاةِ: فَهُو أَدَاءُ الصَّدَقَةِ الْمَهْرُوضَةِ؛ وَأَصْلُ الزَّكَاةِ: فَهُو الْمَالِ وَتَغْمِيرُهُ وَزِيَادَتُهُ وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ: زَكَا الزَّرْعُ: إِذَا كَثُرَ مَا أَخْرَجَ اللّهُ مِنْهُ؛ وَزَكْتِ النَّفَقَةُ: إِذَا كَثُرَتْ. وَقِيلَ: زَكَا الْشَاعِرُ وَآلِكَ إِنَادَةُ الرَّائِدِ عَلَيْهِ حَتَّى صَارَ بِهِ شَفْعًا، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ وَآلِكَا إِنَادَةً الرَّائِدِ عَلَيْهِ حَتَّى صَارَ بِهِ شَفْعًا، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ وَرَكَتِ النَّفَقَةُ: إِذَا كَانُولَ عَلَيْهِ حَتَّى صَارَ بِهِ شَفْعًا، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ وَالْ الرَّائِدِ عَلَيْهِ حَتَّى صَارَ بِهِ شَفْعًا، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ وَلِا تِرَادَةً الْعَالِيَةُ الْبَائِقُولُ الْوَلِمُ الْمَالِلُهُ وَلَا إِنْ اللَّهُ مِنْهُ عَلَيْهُ وَلَا الْرَائِدِ عَلَيْهِ حَتَّى صَارَ بِهِ شَفْعًا، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ وَلِيَانَا الرَّائِدِ عَلَيْهِ وَلَا الْمُعْرَادُهُ الْمُعْرَالِيَالِيْ عَلَيْهِ وَلَا الْمَالِي السَّاعِلُ السَّاعِلُ السَّاعِلُ السَّاعِلَ الْمَالِي السَّاعِلِ عَلَيْهِ وَلَالْمَالِي السَّاعِلُ الْمُعْلَى السَّاعِلُ السَّاعِلَ السَّاعِلَ الْمُعْلَى الْمَالِقَالِهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُؤْلُولُ عَلَيْهُ فَيْ اللَّلِكُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَالِلَةُ اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلُقُ اللَّهُ اللْمُعْلَى الللْمُعِلَى اللْمُعْلَقَلَالَةً اللْمُعْلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَى ا

[البحر البسيط]

كَانُوا حَسًا أَوْ زَكًا مِنْ دُونِ أَرْبَعَةٍ ... لَمْ يَخْلَقُوا وَجُدُودُ النَّاسِ تَعْتَلِجُ

وَقَالَ آخَرُ:

[البحر الرجز]

فَلَا حَسَا عَدِيدُهُ وَلَا زَّكَا ... كَمَا شِرَارُ الْبَقْلِ أَطْرَافُ السَّفَا

قَالَ أَبُو جَعْفَرِ: السَّفَا: شَوْكُ الْبُهْمَى، وَالْبُهْمَى: الَّذِي يَكُونُ مُدَوَّرًا فِي السُّلَّاءِ. يَعْنِي بِقَوْلِهِ: وَلَا زَكَا لَمْ يُصَيِّرُهِمْ شَفْعًا مِنْ وِتْرٍ بِحُدُوثِهِ فِيهِمْ. وَإِنَّمَا قِيلَ لِلزَّكَاةِ زَكَاةٌ وَهِيَ مَالٌ يَخْرُجُ مِنْ مَالٍ لِتَثْمِيرِ اللَّهِ بِإِحْرَاحِهَا مِمَّا أُحْرِجَتْ مِنْهُ مَا بَقِيَ عِنْدَ رَبِّ الْمَالِ مِنْ مَالِهِ. وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ شِيّيتْ زَكَاةً لِأَهَّا تَطْهِيرٌ لِمَا بَقِيَ مِنْ مَالِ الرَّجُلِ، وَتَخْلِيصٌ مَا بَقِيَ عِنْدَ رَبِ الْمَالِ مِنْ مَالِهِ. وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ شِيّيتْ زَكَاةً لِأَهْلِ السَّهْمَانِ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مُخْبِرًا عَنْ نَبِيّهِ مُوسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: ﴿ أَقَتَلْتَ لَهُ مِنْ أَنْ تَكُونَ فِيهِ مَظْلَمَةٌ لِأَهْلِ السَّهْمَانِ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مُخْبِرًا عَنْ نَبِيّهِ مُوسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: ﴿ أَقَتَلْتَ لَهُ مِنْ أَنْ تَكُونَ فِيهِ مَظْلَمَةٌ لِأَهْلِ السَّهْمَانِ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مُخْبِرًا عَنْ نَبِيّهِ مُوسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: ﴿ أَقَتَلْتَ نَكُونَ فِيهِ مَظْلَمَةٌ لِأَهْلِ السَّهْمَانِ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مُخْبِرًا عَنْ نَبِيهِ مُوسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: ﴿ أَقَتَلْتَ نَكُونَ فِيهِ مَظْلَمَةٌ لِأَهْلِ السَّهُ عَنِي بَرِيعَةً مِنَ الذَّنُوبِ طَاهِرَةً، وَكَمَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ: هُوَ عَدْلٌ زَكِيُّ لِذَلِكَ الْمَعْنَى. وَهَذَا الْوَجْهُ أَوْمِلُ الشَّعْفِي اللَّهُ عَلَى الْقُولِ التَّاقِيلَ اللَّهُ عِلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَى الشَّاعِرِ: إِنْ كَانَ الْأَوْلِ الشَّاعِرِ: إِنْ كَانَ الْأَوْمِ فَا لَا شَكُولِ الشَّاعِرِ: إِنْ كَانَ الْأَوْمِ لَا لَتَعَاوِهُمَا وَالْمَالُومُ الشَّاعِرِ: إِنْ كَانَ الْأَوْمِ فَلُولُ الشَّاعِرِ: إِنْ كَانَ الْأَولِ اللَّهُ عَلْلُ الشَّاعِرِ: إِنْ كَانَ الْمُعْلِ اللْمُعْلِ الْمُعَلِي اللَّهُ وَلَا الشَّهُ وَلَا الشَّعَةِ وَلَا لِلْمَالِهُ وَالْمُ الشَّعِلَى اللَّهُ وَلَا الشَّعَامِ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمُلْولُ اللَّهُ اللَّهُ اللْعُلُولُ اللْمُلِولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

[البحر البسيط]

بِيعَتْ بِكَسْرِ لَئِيْمٍ وَاسْتَغَاثَ كِمَا ... مِنَ الْفُزَالِ أَبُوهَا بَعْدَ مَا زَكَعَا

يَعْنِي: بَعْدَمَا خَضَعَ مِنْ شِدَّةِ الْجَهْدِ وَالْحَاجَةِ. وَهَذَا أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِمَنْ ذُكِرَ مِنْ أَحْبَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمُنَافِقِيهَا بِالْإِنَابَةِ وَالتَّوْبَةِ إِلَيْهِ، وَبِإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالدُّحُولِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْإِسْلَامِ، وَالْخُضُوعِ لَهُ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٣/١

بِالطَّاعَةِ. وَهَٰيُ مِنْهُ لَهُمْ عَنْ كِتْمَانِ مَا قَدْ عَلِمُوهُ مِنْ نُبُوَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ تَظَاهُرِ حُجَجِهِ عَلَيْهِمْ وَالْإِنْذَارِ، وَبَعْدَ تَذْكِيرِهِمْ نِعَمَهُ إِلَيْهِمْ وَإِلَى عَدْ وَصَفْنَا قَبْلُ فِيمَا مَضَى مِنْ كِتَابِنَا هَذَا، وَبَعْدَ الْإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ وَالْإِنْذَارِ، وَبَعْدَ تَذْكِيرِهِمْ نِعَمَهُ إِلَيْهِمْ وَإِلَى عَدْ وَصَفْنَا قَبْلُ فِيمَا مَضَى مِنْ كِتَابِنَا هَذَا، وَبَعْدَ الْإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ وَالْإِنْذَارِ، وَبَعْدَ تَذْكِيرِهِمْ نِعَمَهُ إِلَيْهِمْ وَإِلَا عَلَيْهِمْ وَإِبْلَاعًا إِلَيْهِمْ فِي الْمَعْذِرَةِ". (١)

٥-"حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرُو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ: " ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾ [البقرة: ٦٧] قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُكْثِرًا مِنَ الْمَالِ، وَكَانَتْ لَهُ ابْنَةٌ وَكَانَ لَهُ ابْنَةٌ وَكَانَ لَهُ ابْنَةٌ وَكَانَ لَهُ ابْنَةٌ وَكَانَ لَهُ ابْنَةً وَكَانَ لَهُ ابْنَةً وَكَانَ لَهُ ابْنَةً وَكَانَ لَهُ ابْنُ أَخِهِ ابْنَتَهَ فَأَبَى أَنْ يُزَوِّجَهُ إِيَّاهَا، فَغَضِبَ الْفَتَى وَقَالَ: وَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّ عَمِّي وَلاَحُذَنَّ". (٢)

٦- " حَدَّتَنِي ابْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّتَنِي عَمِّي، قَالَ: حَدَّتَنِي أَيِه، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " فِي شَأْنِ الْبَقَرَة: وَذَلِكَ أَنَّ شَيْحًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلِ عَلَى عَهْدِ مُوسَى كَانَ مُكْثِرًا مِنَ الْمَالِ، وَكَانَ بَنُو أَخِيهِ فَقُرَاءَ لَا مَالَ هُمُّ، وَكَانَ اللَّهُ عَلَى الشَّيْحُ لَا وَلَدَ لَهُ، وَكَانَ بَنُو أَخِيهِ وَرَثَتُهُ، فَقَالُوا: لَيْتَ عَمَّنَا قَدْ مَاتَ فَوَرِثْنَا مَالَهُ، وَإِنَّهُ لَمَّا تَطُولَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا الشَّيْحُ لَا وَلَدَ لَهُ، وَكَانَ بَنُو أَخِيهِ وَرَثَتُهُ، فَقَالُوا: لَيْتَ عَمَّنَا قَدْ مَاتَ فَوَرِثْنَا مَالَهُ، وَتُعَرِّمُوا أَهْلَ الْمَدِينَةِ الَّتِي لَسَتُمْ بِمَا يَئِنَ الْمَدِينَةِ الَّتِي لَسَتُمْ عَمَدُوا فِي إِحْدَاهُمَا، فَكَانَ الْقَتِيلِ إِذَا قُتِلَ وَطُرِحَ بَيْنَ الْمَدِينَتَيْنِ، قَيْسَ مَا بَيْنَ الْقَتِيلِ دِينَةُ بُو وَذَلِكَ أَكُمُ اللَّيْطَانُ ذَلِكَ وَتَطُاولَ عَلَيْهِمْ أَنْ وَمُ لَكَا الْقَتِيلِ وَمُ مِن اللَّيْطَانُ ذَلِكَ وَتَطَاولَ عَلَيْهِمْ أَنْ الْمَدِينَتَيْنِ، فَأَيُّهُمَا كَانَتَ مَدِينَتَيْنِ، فَقَتْلُوهُ، ثُمَّ عَمَدُوا فِي إِحْدَاهُمَا، فَكَانَ الْقَتِيلِ إِذَا قُتِلَ وَطُرِحَ بَيْنَ الْمَدِينَةِ بَنُ الْمَدِينَةِ بَنْ الْمَدِينَةِ اللَّيْ لَيْسُوا فِيهَا. فَلَمَّا أَوْمَ مَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ الَّتِي لَيْسُوا فِيهَا. فَلَمَّا أَصْبَحَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ جَاءَ بَنُو أَخِي الشَّيْخِ، فَقَالُوا: عَمُّنَا قُتِلَ عَلَى بَابٍ مَدِينَتِكُمْ، فَوَاللَّهِ لَتَعْرَمُنَ لَنَا دِيَةَ عَقِنَا. قَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ : نُقْسِمُ بِاللَّهِ مَا". (٣)

٧-"الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ: أَيْ رَبِّ، هَذَا الْعَالَمُ إِنَّا حَلَقْتَهُمْ لِعِبَادَتِكَ وَطَاعَتِكَ، وَقَدْ رَكِبُوا الْكُفْرَ، وَقَتْلَ هَمُّ: النَّفْسِ الْحُرَامِ، وَأَكُلَ الْمَالِ الْحُرَامِ، وَالسَّرِقَةَ، وَالرِّنَا، وَشُرْبَ الْخُمْرِ. فَجَعَلُوا يَدْعُونَ عَلَيْهِمْ وَلَا يَعْذِرُوهُمْ، فَقِيلَ لَهُمُّ: اخْتَارُوا مِنْكُمْ مَلَكَيْنِ آمْرُهُمَا بِأَمْرِي وَأَغْاهُمَا عَنْ مَعْصِيتِي. فَاخْتَارُوا هَارُوتَ إِنَّهُمْ فِي غَيْبٍ، فَلَمْ يَعْذِرُوهُمْ، فَقِيلَ لَهُمُّ: اخْتَارُوا مِنْكُمْ مَلَكَيْنِ آمْرُهُمَا بِأَمْرِي وَأَغْاهُمَا عَنْ مَعْصِيتِي. فَاخْتَارُوا هَارُوتَ وَمَارُوتَ، فَأَهْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ، وَجُعِلَ بِهِمَا شَهَوَاتُ بَنِي آدَمَ، وَأُمِرًا أَنْ يَعْبُدَا اللَّهَ وَلَا يُشْرِكَا بِهِ شَيْعًا، وَغُينَا عَنْ قَتْلِ وَمَارُوتَ، فَأُهْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ، وَجُعِلَ بِهِمَا شَهَوَاتُ بَنِي آدَمَ، وَأُمِرًا أَنْ يَعْبُدَا اللَّهَ وَلَا يُشْرِكًا بِهِ شَيْعًا، وَغُينَا عَنْ قَتْلِ النَّقُولِ، وَالرِّنَا وَشُرْبِ الْخُمْرِ. فَلَبِثَا عَلَى ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ رَمَانًا يَحْكُمَانِ بَيْنَ النَّهُمِ الْخَوْلِ وَلَا إِنْ يَعْبُدَا اللَّهُ وَلِ النَّاسِ كَحُسْنِ الزُّهُونَ فِي سَائِرِ النَّاسِ كَحُسْنِ الزُّهُمَ فِي سَائِرِ النَّاسِ كَحُسْنِ الزُّهُونَ فِي سَائِرِ النَّاسِ كَحُسْنِ الزُّهُونَ فِي سَائِرِ النَّاسِ كَحُسْنِ الزُّهُونَ فِي سَائِرِ النَّاسِ بِالْقَوْلِ، وَأَرَادَاهَا عَلَى نَفْسِهَا، وَإِنَّا أَبَتْ إِلَّا أَنْ يَكُونَا عَلَى أَمْرِهَا وَدِينِهَا،

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١١/١

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢١/٢

وَإِثَّهُمَا سَأَلَاهَا عَنْ دِينِهَا الَّتِي هِيَ عَلَيْهِ، فَأَحْرَجَتْ لَمُمَا صَنَمًا وَقَالَتْ: هَذَا أَعْبُدُ. فَقَالَا: لَا حَاجَةً لَنَا فِي عِبَادَةِ هَذَا. فَذَهَبَا فَصَبِرًا مَا شَاءَ اللهُ، ثُمُّ أَتَيَا عَلَيْهَا فَحَضَعَا لَمَا بِالْقَوْلِ وَأَرَادَاهَا عَلَى نَفْسِهَا. فَقَالَتْ: لَا إِلَّا أَنْ تَكُونَا هَذَا. فَلَمَّا رَأَتْ أَثَمُما أَبَيَا أَنْ يَعْبُدَا الصَّنَمَ، قَالَتْ لَمُمَا: احْتَارَا عَلَيْهِ. فَقَالًا: لَا حَاجَةَ لَنَا فِي عِبَادَةِ هَذَا. فَلَمَّا رَأَتْ أَثَمُما أَبَيَا أَنْ يَعْبُدَا الصَّنَمَ، قَالَتْ لَمُمَا: احْتَارَا إِحْدَى الْخِلَالِ الثَّلَاثِ: كُلُّ هَذَا لَا يَنْبَغِي، وَأَهْوَنُ إِحْدَى الْخِلَالِ الثَّلَاثِ: كُلُّ هَذَا لَا يَنْبَغِي، وَأَهْوَنُ الثَّلَاثَةِ شُرْبُ الْخَمْرِ. فَسَقَتْهُمَا الْخَمْرَ، حَتَّى إِذَا أَحَذَتِ الْخَمْرُ فِيهِمَا وَقَعَا كِمَا، فَمَرَّ كِمِمَا إِنْسَانٌ وَهُمَا فِي ذَلِكَ، فَحَشِيَا أَنْ يُفْشِي عَلَيْهِمَا". (١)

٨-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الْرِقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ والضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولِيلِ فِي الْبَأْسَاءِ والضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى الْبَأْسِ أُولِئِكَ الّذِينَ صَدَقُوا وَلُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ اختكف أهل التَّأُويلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: لَيْسَ الْبِرُّ الصَّلَاةَ وَحْدَهَا، وَلَكِنَّ الْبِرَّ الْخِصَالُ الَّتِي أُبَيِّنُهَا لَكُمْ". (٢)

9-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَآنَى الْمَالُ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ ﴾ [البقرة: ١٧٧] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَآتَى الْمَالُ عَلَى حُبِّهِ ﴾ [البقرة: ١٧٧] وَأَعْطَى مَالَهُ فِي حِينِ مَحَبَّتِهِ إِيَّاهُ وَضَيِّهِ بِهِ وَشُحِّهِ عَلَيْهِ". (٣)

٠١- "كَمَا حَدَّنَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَأَبُو السَّائِبِ، قَالَا: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ لَيْشًا، عَنْ زُبَيْدٍ، عَنْ مُرَّةَ بِنِ مَسْعُودٍ، " ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ﴿ [البقرة: ١٧٧] أَيْ يُؤْتِيهِ وَهُوَ مُرَّةً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، " ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ﴾ [البقرة: ١٧٧] أَيْ يُؤْتِيهِ وَهُوَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ يَأْمَلُ الْعَيْشَ وَيَخْشَى الْفَقْرَ "". (٤)

١١- "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَحَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: مُّنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: عُنْ مُرَّةً، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ " ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ﴿ [البقرة: ١٧٧] قَالَا جَمِيعًا، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ زُبَيْدٍ الْيَامِيِّ، عَنْ مُرَّةً، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ " ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ﴾ [البقرة: ١٧٧] قَالَ: وَأَنْتَ صَحِيحٌ تَأْمُلُ الْعَيْشَ وَتَخْشَى الْفَقْرَ "". (٥)

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

 ⁽۳) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۳)

 ⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

⁽⁰⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (0)

١٢-"حَدَّنَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ زُبَيْدٍ الْيَامِيّ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ " ﴿وَآنَى الْمُالَ عَلَى حُبِّهِ ﴾ [البقرة: ١٧٧] قَالَ: وَأَنْتَ حَرِيصٌ شَحِيحٌ تَأْمُلُ الْغِنَى وَتَخْشَى الْفَقْرَ "". (١)

١٣- "حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نِعْمَةَ الْمِصْرِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثنا اللَّيْثُ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَعْيَنَ، عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ " ﴿وَآتَى عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْخَجَّاجِ، عَنْ زُبَيْدٍ الْيَامِيِّ، عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ " ﴿وَآتَى الْفَالَ عَلْى حُبِّهِ ﴾ [البقرة: ١٧٧] ذَوِي الْقُرْبَى، قَالَ: حَرِيصًا شَحِيحًا يَأْمُلُ الْغِنَى وَيَحْشَى الْفَقْرَ "". (٢)

١٤ - "حَدَّثَنَا أَبُو كُرِيْبٍ، وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَا: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَحْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ، عَنِ الشَّعْيِيّ، سَمِعْتُهُ يَسْأَلُ، " هَلْ عَلَى الرَّجُلِ حَقُّ فِي مَالِهِ سِوَى الزَّكَاةِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ سَمِعْتُهُ يَسْأَلُ، " هَلْ عَلَى الرَّجُلِ حَقُّ فِي مَالِهِ سِوَى الزَّكَاةِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَآتَى النَّكَاةَ﴾ [البقرة: ١٧٧] ذَوِي النَّوْرَقِى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ١٧٧] "". (٣)

٥٠- "حَدَّنَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا سُوَيْدُ بْنُ عَمْرٍو الْكَلْبِيِّ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ - [٨٠] - سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْزَةَ، قَالَ: ثَنَا أَبُو حَمْزَةَ، قَالَ: ثُلْتُ لِلشَّعْبِيِّ، " إِذَا زَكَّى الرَّجُلُ مَالَهُ أَيَطِيبُ لَهُ مَالُهُ؟ فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَيْسَ الْبِرُ أَنْ تُولُّوا وَخُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَعْرِبِ ﴾ [البقرة: ١٧٧] إِلَى ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ﴾ [البقرة: ١٧٧] إِلَى آخِرِهَا "". وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَعْرِبِ ﴾ [البقرة: ١٧٧] إلى آخِرِهَا "".

١٦- "حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا يَخْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ شَرِيكٍ، قَالَ: ثنا أَبُو حَمْزَةَ، فِيمَا أَعْلَمُ عَنْ عَامِرٍ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، أَهَّا سَمِعْتُهُ يَقُولُ «إِنَّ فِي الْمَالِ لَحَقًّا سِوَى الزَّكَاةِ»". (٥)

١٧- "حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: ثنا أَسَدُّ، قَالَ: ثنا سُوَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «فِي الْمَالِ حَقُّ سِوَى الزَّكَاةِ» وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ:

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

 ⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

 ⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

⁽⁰⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر

﴿ لَيْسَ الْبِرُ ﴾ [البقرة: ١٧٧] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ "". (١)

١٨ - " حَدَّنَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ زُبَيْدٍ الْيَامِيِّ، عَنْ مُرَّةَ بْنِ شَرَاحِيلَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَآتَى الْمَالُ عَلَى حُبِّهِ ﴾ [البقرة: ١٧٧] قَالَ ﴿ أَنْ يُعْطِيَ الرَّجُلُ وَهُوَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ بِهِ يَأْمُلُ الْعَيْشَ وَيَخَافُ الْقَقْرِ» فَتَأْوِيلُ الْآيَةِ: وَأَعْطَى الْمَالُ وَهُو لَهُ مُحِبٌّ حَرِيصٌ عَلَى جَمْعِهِ، شَحِيحٌ بِهِ ذَوِي قَرَابَتِهِ فَوَصَلَ بِهِ وَيَخَافُ الْقَقْرِ» فَتَأْوِيلُ الْآيَةِ: وَأَعْطَى الْمُالُ وَهُو لَهُ مُحِبٌّ حَرِيصٌ عَلَى جَمْعِهِ، شَحِيحٌ بِهِ ذَوِي قَرَابَتِهِ فَوَصَلَ بِهِ أَرْحَامَهُمْ وَإِثَنَا قُلْتُ: عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿ ذَوِي الْقُرْبَى ﴾ [البقرة: ١٧٧] ذَوِي قَرَابَةٍ مُؤَدِّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَرْحُولُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَمْرِهِ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ، وَقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ لِلْحَبِرِ الَّذِي وَرَدَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَمْرِهِ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ، وَقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَمْرِهِ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ، وَقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ لِيلَاءُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَمْرِهِ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ، وَقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِينَ الْمُرَابَةِ الْكَاشِحِ» وَأَمَّا الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَقَدْ بَيَنَا السَّينِلُ فَإِنَّهُ الْمُجْتَازُ بِالرَّجُلِ. ثُمُّ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي صِفَتِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُو الضَّيْنِهُمَا فِيمَا مَضَى. وَأَمَّا ابْنُ السَّيلِ فَإِنَّهُ الْمُجْتَازُ بِالرَّجُلِ. ثُمُّ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي صِفَتِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُو الضَّيْنِهُ مِنْ ذَلِكَ". (٢)

١٩ - "حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِيِّ، ذَكَرَهُ عَنْ مُرَّةَ الْهُمْدَانِيِّ فِي: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ [البقرة: ١٧٧] قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ «تُعْطِيهِ وَأَنْتَ صَحِيحٌ الْهُمْدَانِيِّ فِي الْمَالِ عَلَى حُبِهِ﴾ [البقرة: ١٧٧] قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ «تُعْطِيهِ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَطِيلُ الْأَمَلُ وَتَخَافُ الْفَقْرَ» وَذَكَرَ أَيْضًا عَنِ السُّدِيِّ «أَنَّ هَذَا شَيْءٌ وَاحِبٌ فِي الْمَالِ حَقُّ عَلَى صَاحِبِ الْمَالِ أَنْ يَفْعَلَهُ سِوَى الَّذِي عَلَيْهِ مِنَ الزَّكَاةِ»". (٣)

٢٠- "الْمَالُ عَلَى حُبِّهِ دَوِي الْقُرْبَى ﴿ [البقرة: ١٧٧] وَمَنْ سَمَّى اللَّهُ مَعَهُمْ، ثُمَّ قَالَ بَعْدُ: ﴿ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ ﴾ [البقرة: ١٧٧] عَلِمْنَا أَنَّ الْمَالُ الَّذِي وَصَفَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ أَهَّمُ يُؤْتُونَهُ ذَوِي الْقُرْبَى، وَمَنْ سَمَّى مَعَهُمْ عَيْرُ الزَّكَاةِ اللَّي ذَكْرُ أَهُمُ يُؤْتُونَهَ! لِأَنَّ ذَلِكَ لَوْ كَانَ مَالًا وَاحِدًا لَمْ يَكُنْ لِتَكْرِيرِهِ مَعْنَى مَفْهُومٍ. قَالُوا: فَلَمَّا كَانَ غَيْرُ الزَّكَاةِ اللَّي ذَكْرُهُ قَوْلًا لَا مَعْنَى لَهُ، عَلِمْنَا أَنَّ حُكْمَ الْمَالِ الْأَوَّلِ غَيْرُ الزَّكَاةِ، وَأَنَّ الزَّكَاةِ الْوَلِي وَكُومَا بَعْدُ عَيْرُهُ. قَالُوا: وَبَعْدُ فَقَدْ أَبَانَ تَأُولِ لَ أَهْلِ التَّأُولِ لِ صِحَّةً مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ. وَقَالَ آحَرُونَ: بَلِ الْمَالُ الْأَوْلُ هُوَ الزَّكَاةَ ، وَلَكَ فَي اللَّهُ وَصَفَ مِنْ أَمْوِمُ مَنْ أَتُوهُ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ الْآيَةِ، فَعَرَفَ عِبَادَهُ بِوَصْفِهِ مَا وَصَفَ مِنْ أَمْوِمُ أَلُوا الْآيَةِ فَعَرَفَ عِبَادَهُ بِوَصْفِهِ مَا وَصَفَ مِنْ أَمْوِمُ أَنُوهُ مُ لَكَ إِلَّ الْآيَةِ، فَعَرَفَ عِبَادَهُ بِوَصْفِهِ مَا وَصَفَ مِنْ أَمْوِمُ أَنُوهُ مُ لُكَ اللَّهُ وَصَفَ إِلَى اللَّهُ وَصَفَ مِنْ أَنْ الْمُؤْمُ هُوَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةُ كَانَتْ عَلَيْهِمْ، إِذْ كَانَ أَهْلُ سُهُمَانِهُمُ اللَّذِينَ أُخْبِرَ فِي أَوّلِ الْآيَةِ أَنَّ الْقُومُ أَتَوْهُمُ هُوَ الزَّكَاةُ الْمَفْرُوضَةُ كَانَتْ عَلَيْهِمْ، إِذْ كَانَ أَهْلُ سُهُمَانِهُمُ الَّذِينَ أُخْبِرَ فِي أَوَّلِ الْآيَةِ أَنَّ الْقُومُ أَتَوْهُمُ اللَّذِينَ أُخْبِرَ فِي أَوَّلِ الْآيَةِ أَنَّ الْقُومُ أَتَوْهُمُ اللَّذِينَ أُخْبِرَ فِي أَوَّلِ الْآيَةِ أَنَّ الْقُومُ أَتَوْهُمُ اللَّذِينَ أُخْبِرَ فِي أَوْلُ الْالْعُومُ الْتَوْمُ مُ أَنُوهُمُ أَلُولُ اللَّولِي الْعَرْقَ أَلُولُ الْعَلْ الْعُلْ سُعُمَانِهُ أَلُولُ اللَّذِينَ أُخْبِرَ فِي أَوْلِ الْآيَةِ أَنَّ الْقُومُ الْتَوْمُ مَنْ اللَّهُ مُ الْتَوْمُ الْتَلْكُ الْمُؤْلِولُ الْمُؤْمُونَ الْعَلْ الْمُؤْمُونُ فِي الْعَلْ الْمُعْمُ اللَّهُ مُ الْعُولُ الْعُلُولُ الْمُؤْمُونُ الْمُعْمُومُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُومُ إِلَا ال

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر

 $[\]Lambda 1/\pi$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

 $[\]Lambda 1/\pi$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

٢١- "حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ الطُّفَيْلِ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَاكَ بْنَ مُرَاحِمٍ، يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ - [٨٨] - وَالضَّرَّاءِ ﴾ [البقرة: ١٧٧] " أَمَا الْبَأْسَاءُ: الْفَقْرُ، وَالضَّرَّاءُ: الْمَرْضُ " وَأَمَّا أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ: فَإِضَّمُ احْتَلَفُوا فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْبَأْسَاءُ، وَالضَّرَّاءُ مَصْدَرٌ جَاءَ عَلَى وَالضَّرَّاءُ لَيْسَ لَهُ أَفْعَلُ لِأَنَّهُ اسْمٌ، كَمَا قَدْ جَاءَ أَفْعَلُ فِي الْأَسْمَاءِ لَيْسَ لَهُ فَعْلَاءُ نَعُو أَحْمَدَ، وَقَدْ قَالُوا فِي الصِّفَةِ أَفْعَلُ وَلَا بَعْضُهُمْ: هُوَ اسْمٌ لِلْفِعْلِ، فَإِنَّ الْبَأْسَاءَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ اسْمٌ لِلْفِعْلِ، فَإِنَّ الْبَأْسَاءَ الْبُؤْسُ، وَالضَّرَّاءَ الضَّرُّاءَ الضَّرُّاءَ الضَّرُّاءَ الضَّرُّاءَ الضَّرُّاءَ الضَّرَّاءَ الضَّرُّاءَ الضَّرَّاءَ الضَّرَّاءَ الضَّرُّاءَ الضَّرُّاءَ الضَّرُّاءَ الضَّرُّاءَ الضَّرُّاءَ الضَّرُّاءَ الضَّرُّاءَ الضَّرُّاءَ الضَّرَّاءَ الضَّرُّاءَ الضَّرُّاءَ الضَّرَّاءَ الضَّرُّةِ وَهُو اسْمٌ يَقَعُ إِنْ شِعْتَ لِمُؤَنَّتُ وَإِنْ شِعْتَ لِمُؤَنِّتُ وَإِنْ شِعْتَ لِمُنَاعَلَمُ لِلْمُؤْسُ، وَالضَّرَّاءَ الضَّرُّاءَ الضَّرَّاءَ الضَّرُّةَ، وَهُو اسْمٌ يَقَعُ إِنْ شِعْتَ لِمُؤَنَّتُ وَإِنْ شِعْتَ لِمُلَكَّرِ كَمَا قَالَ رُهُولُوا وَلِكَ الْمُؤْسُ

[البحر الطويل]

فَتُنْتِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ ... كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ

يَعْنِي فَتَنْتِجْ لَكُمْ عِلْمَانَ شُؤْهِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْ كَانَ ذَلِكَ اسْمًا يَجُورُ صَرْفَهُ إِلَى مُذَّكِرٍ وَمُؤَلِّتْ لَجَارًا وُ أَفْعَلَ فِي النَّكِرَةِ، وَلَكِنَهُ اسْمٌ قَامَ مَقَامَ الْمَصْدَرِ لِأَنَّهُ إِذَا ذُكِرَ عُلِمَ أَنَّهُ يُرَادُ بِهِ الْمَصْدَرُ. وَقَالَ عَيْرُهُ: لَوْ كَانَ ذَلِكَ مَصْدَرًا بِعَيْرٍ إِجْرَاءٍ؛ وَقَالَ عَيْرُهُ: لَوْ كَانَ ذَلِكَ مَصْدَرًا بِعَنْ الْمَصْدَرُ. وَقَالَ عَيْرُهُ: لَوْ كَانَ ذَلِكَ مَصْدَرًا بِعَنْ المَصْدَرِ اللَّمَ اللَّهُ يُرَادُ بِهِ الْمَصْدَرُ. وَقَالَ عَيْرُهُ: لَوْ كَانَ ذَلِكَ مَصْدَرًا فَوَعَعَ بِتَذْكِيرٍ لَمْ يَقْعُ بِتَأْنِيثٍ؛ لِأَنَّ مَنْ سَمِّي بِأَفْعَلَ لَمْ يَعْمُونُ إِلَى فَعْلَى، وَمَنْ سَمِّي لِهُعْلَى لَمْ يُعْمَى بِيقَعْهِ لِللَّهُ اللَّمْ يَعْمُونُ إِلَى أَعْمَلُ اللَّمَعُ اللَّمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّمْ اللَمْ اللَمُ اللَمْ اللَمُ اللَمْ اللَمْ اللَمْ اللِمُ اللَمْ اللَمْ اللَمْ اللَمُ اللَمْ اللَمُ اللَمْ اللَمْ اللَمْ اللَمْ اللَمْ اللَمْ

[البحر المتقارب]

إِلَى الْمَلِكِ الْقَرْمِ وَابْنِ الْهُمَامِ ... وَلَيْثَ الْكَتِيبَةِ فِي الْمُزْدَحَمْ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٨٥/٣

وَذَا الرَّأْيِ حِينَ تُعَمُّ الْأُمُورُ ... بِذَاتِ الصَّلِيلِ، وَذَاتِ اللَّجُمْ فَنصَبَ لَيْثَ الْكَتِيبَةِ وَذَا الرَّأْيِ عَلَى الْمَدْحِ، وَالِاسْمُ قَبْلَهُمَا -[٩٠]- تَخْفُوضٌ؛ لِأَنَّهُ مِنْ صِفَةِ وَاحِدٍ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْآحَرِ: الْآحَرِ:

[البحر الطويل]

فَلَيْتَ الَّتِي فِيهَا النُّجُومُ تَوَاضَعَتْ ... عَلَى كُلِّ غَتٍّ مِنْهُمُ وَسَمِينِ غُيُوثُ الْقَرَى فِي كُلِّ ... مَعْلِ وَأَزْمَةٍ أُسُودُ الشَّرَى يَحْمِينَ كُلَّ عَرِينِ

وَقَدْ رَعَمَ بَعْصُهُمْ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ﴾ [البقرة: ١٧٧] نُصِبَ عَطْفًا عَلَى السَّائِلِينَ، كَأْنَ مَعْنَى الْكُلامِ كَانَ عِنْدُهُ: وَآتَى الْمَالِ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى، وَالْيَتَامَى، وَالْمَسَاكِينِ، وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالصَّّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ، وَالصَّرَّاءِ هُمْ أَهْلُ الْإِقْتَارِ فِي الْمُوْالِ، وَقَدْ مَضَى وَصْفُ الْقُوْمِ بِإِيتَاءِ مَنْ كَانَ ذَلِكَ صِفَتَهُ الْمَالُ فِي الْبَأْسَاءِ وَالصَّرَّاءِ هُمُ الْمُؤلِدِ: ﴿ وَالْمَسَاكِينَ، وَابْنَ السَّبِيلِ، وَالسَّائِلِينَ ﴾ [البقرة: ١٧٧] وَأَهْلُ الْقَاقِةِ وَالْفَقْرِ هُمْ أَهْلُ الْبَأْسَاءِ وَالصَّرَّاءِ؛ لَوْالْمَسَاكِينَ، وَابْنَ السَّبِيلِ، والسَّائِلِينَ ﴾ [البقرة: ١٧٧] وَأَهْلُ الْفَاقَةِ وَالْفَقْرِ هُمْ أَهْلُ الْبَأْسَاءِ وَالصَّرَّاءِ؛ لَأَنْ مَنْ مَنْ اللهَ عَبُولُ الصَّدَقَةِ وَإِنَّا لَهُ قَبُولُ الصَّدَقةِ وَإِنَّا لَهُ وَالْفَوْرِ هُمْ أَهْلُ الْبَأْسَاءِ وَالصَّرَّاءِ وَالصَّرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالصَّرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ الَّذِينَ قَدْ دَحُلُوا فِي جُمْلَةِ الْمَسَاكِينِ الَّذِينَ قَدْ مَضَى ذِكْرُهُمْ وَالْمَاءِ وَإِنَّا لَكُونَ وَلَكِنَ مِنْ أَهْلِ الْمَسْكَيْقِ اللَّيْسَاءَ وَالْمَاءِ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ ﴾ [البقرة: ١٧٧] وَإِذَا كَانَ حَلُولُ فِي جُمْلُةِ الْمَسَاكِينِ الَّذِينَ قَدْ مَحْلُولُ وَلَكِنَ مَعْنَى وَالْمَالِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالصَّابِرِينَ فَى الْبَأْسَاءِ وَالصَّابِرِينَ فَي الْبَأْسَاءِ وَالصَّابِرِينَ فَي الْبَأْسَاءِ وَالصَّابِرِينَ فُولُولَ رَفِعَ فَهُو مُعْرَبٌ بِإِعْرَابِهِ وَالصَّابِرِينَ نُصِيمَ وَإِنْ كَانَ مِنْ صِفَةِ وَالْمَلَافِينَ وَلَكَ وَلَكَ وَالْمَالُ وَالْمَلُولُ وَلَوْلُو الْمَلْوِي وَالْمَلُونُ وَلَوْدَ وَلَكَوْ وَلَوْلُونَ وَلَكُولُ وَلَكُولُ وَلَوْلُولُ الْمَلْوَلُونَ وَلَكُولُ وَلَوْلُولُولُولُ وَلُولُ الْمَلْوَلُونَ وَلَوْلُولُ وَلَوْلُولُ وَلُولُولُولُ وَلُولُولُ وَلَمُسَاكِينَ وَلَوْلُولُ وَلُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُ وَ

٢٢-"يَعْنِي بِقَوْلِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة: ١٧٨] فُرِضَ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْوَصِيَّةُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴿ إِنْ تَرَكَ حَيْرًا ﴾ [البقرة: ١٨٠] وَالْحَيْرُ: الْمَالُ ﴿ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾ [البقرة: ١٨٠] وَالْحَيْرُ: الْمَالُ ﴿ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾ [البقرة: ١٨٠] وَهُو مَا أَذِنَ اللّهُ فِيهِ وَأَجَازَهُ فِي الْوَصِيَّةِ مِمَّا لَمْ يُجَاوِزِ التُّلُثَ، وَلَمْ النَّهُ فِيهِ وَأَجَازَهُ فِي الْوَصِيَّةِ مِمَّا لَمْ يُجَاوِزِ التُّلُثَ، وَلَمْ يَتْعَمَّدِ الْمُوصِي ظُلْمَ وَرَثَتِهِ ﴿ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ١٨٠] يَعْنِي بِذَلِكَ: فُرِضَ عَلَيْكُمْ هَذَا وَأَوْجَبَهُ، وَجَعَلَهُ عَلَى النَّهُ فَأَطَاعَهُ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: أَوْ فُرِضَ عَلَى الرَّجُلِ ذِي الْمَالِ أَنْ يُوصِيَ حَقًا وَالْمَاكِ أَنْ يُوصِيَ عَلَى مَنِ اتَّقَى اللَّهُ فَأَطَاعَهُ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: أَوْ فُرِضَ عَلَى الرَّجُلِ ذِي الْمَالِ أَنْ يُوصِيَ

 $[\]Lambda V/\pi$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

لِوَالِدَيْهِ وَأَقْرَبِيهِ الَّذِينَ لَا يَرِثُونَهُ؟ قِيلَ: نَعَمْ. ". (١)

٣٦- "حَدَّثَنِي سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقِ: أَنَّهُ حَضَرَ رَجُلًا فَوَصَّى بِأَشْيَاءَ لَا تَنْبَغِي، فَقَالَ لَهُ مَسْرُوقٌ «إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَسَمَ بَيْنَكُمْ فَأَحْسِنِ الْقَسْمَ، وَإِنَّهُ مَنْ يَرْغَبُ بِرَأْيِهِ عَنْ رَأْيِهِ اللَّهِ يُضِلُّهُ، أَوْصِ لِذِي قَرَابَتِكَ مِمَّنْ لَا يَرِثُكَ، ثُمَّ دَعِ الْمَالَ عَلَى مَا قَسَمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ»". (٢)

٢٤-"حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ: ﴿إِنْ تَرَكَ حَيْرًا﴾ [البقرة: ١٨٠] قَالَ " الْحَيْرُ: الْمَالُ "". (٣)

٥٠- "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَحْبَرَنِي ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ الْحُسَنِ بْنِ يَحْيَى، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ " ﴿إِنْ تَرَكَ حَيْرًا الْوَصِيَّةُ ﴾ [البقرة: ١٨٠] قَالَ: الْمَالُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ -[١٣٦] - يَقُولُ: قَالَ شُعَيْبٌ لِقَوْمِهِ: هَوْلِهِ " ﴿إِنْ تَرَكَ حَيْرًا الْوَصِيَّةُ ﴾ [البقرة: ١٨٠] قَالَ: الْمَالُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ -[١٣٦] - يَقُولُ: قَالَ شُعَيْبٌ لِقَوْمِهِ: هَالَ يُغِنِي الْعَنِيَّ "". (٤)

٢٦- "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿إِنْ تَرَكَ حَيْرًا ﴾ [البقرة: ١٨٠] كَانَ يَقُولُ " الْخَيْرُ: فِي الْقُرْآنِ كُلِّهِ الْمَالُ ﴿ لِجُبِّ الْخَيْرُ لَشَدِيدٌ ﴾ [العاديات: ٨] الْخَيْرُ: فِي الْقُرْآنِ كُلِّهِ الْمَالُ ﴿ لَيْكِبُ الْخَيْرُ لَشَدِيدٌ ﴾ [العاديات: ٨] الْمَالُ وَ ﴿أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرُ عَنْ ذِكْرِ رَبِيّ ﴾ [ص: ٣٦] الْمَالُ ﴿ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ حَيْرًا ﴾ [النور: ٣٣] الْمَالُ ﴿ إِنْ تَرَكَ حَيْرًا الْوَصِيَّةُ ﴾ [البقرة: ١٨٠] الْمَالُ "". (٥)

٢٧-"حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُمَّدُ بْنُ عَمْرِو الْيَافِعِيُّ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَّكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ حَيْرًا ﴾ [البقرة: ١٨٠] قَالَ عَطَاءٌ " عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَّكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ حَيْرًا ﴾ [البقرة: ١٨٠] قَالَ عَطَاءٌ " الْخَيْرُ فِيمَا يُرَى: الْمَالُ " ثُمُّ اخْتَلَفُوا فِي مَبْلَغِ الْمَالِ الَّذِي إِذَا تَرَكَهُ الرَّجُلُ كَانَ مِمَّنْ لَزِمَهُ حُكْمُ هَذِهِ الْآيَةِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَلِكَ أَلْفُ دِرْهَمٍ". (٦)

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢٥/٣

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

 $^{1 \,} mo/m$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (ξ)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٥/٣

⁽٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٦/٣

٢٨- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ، عَنْ قَتَادَةَ،
 عَنْ أَبَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّحْعِيِّ، فِي قَوْلِهِ " ﴿إِنْ تَرَكَ حَيْرًا ﴾ [البقرة: ١٨٠] قَالَ: أَلْفُ دِرْهَمٍ إِلَى خَمْسِمِائَةٍ " وَقَالَ عَنْ إَبْرَاهِيمَ النَّحْعِيِّ، فِي قَوْلِهِ " ﴿إِنْ تَرَكَ حَيْرًا ﴾ [البقرة: ١٨٠] قَالَ: أَلْفُ دِرْهَمٍ إِلَى خَمْسِمِائَةٍ " وَقَالَ بَعْضُهُمُ: الْوَصِيَّةُ وَاحِبَةٌ مِنْ قليلِ الْمَالِ وَكَثِيرِهِ". (١)

79- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّرَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الرُّهْرِيِّ، قَالَ ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْوَصِيَّةَ حَقَّ الْمِهُ أَوْ كَثُرَ ﴾ وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ قَالَ ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْوَصِيَّةَ ﴾ [البقرة: ١٨٠] مَا قَالَ الزُّهْرِيُّ؛ لِأَنَّ قَلِيلَ الْمَالِ، وَكَثِيرَهُ يَقَعُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ حَيْرًا الْوَصِيَّةُ ﴾ [البقرة: ١٨٠] مَا قَالَ الزُّهْرِيُّ؛ لِأَنَّ قَلِيلَ الْمَالِ، وَكَثِيرَهُ يَقَعُ عَلَيْهِ خَيْرٌ، وَلَمْ يَحُونُ إِنْ تَرَكَ حَيْرًا الْوَصِيَّةُ ﴾ [البقرة: ١٨٠] مَا قَالَ الزُّهْرِيُّ؛ لِأَنَّ قَلِيلَ الْمَالِ، وَكَثِيرَهُ يَقَعُ عَلَيْهِ مَنْ عَضَرَتْهُ مَنِيَّتُهُ عَيْرَهُ مِنْ الْبَافِهِ وَأُمَّهَاتِهِ وَأُقْرِبَائِهِ الَّذِينَ لَا يَرِثُونَهُ وَعَنْ مَنْ الْبَافِهِ وَأُمَّهَاتِهِ وَأَقْرِبَائِهِ الَّذِينَ لَا يَرِثُونَهُ وَعَنْ مَنْ آبَائِهِ وَأُمَّهَاتِهِ وَأُقْرِبَائِهِ الَّذِينَ لَا يَرْتُونَهُ وَعَنْ مَنْ آبَائِهِ وَأُمَّهَاتِهِ وَأُمَّاتِهِ وَأُمَّ لِهِ". (٢)

٣٠-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ،
 أَخْبَرَنِي ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ " جَنَفُهُ، وَإِثْمُهُ: أَنْ يُوصِيَ الرَّجُلُ لِبَنِي ابْنِهِ لِيَكُونَ الْمَالُ لِأَبْيَهِا، وَذُو الْوَارِثِ الْكَثِيرَ وَالْمَالُ قَلِيلٌ فَيُوصِي بِثُلُثِ مَالِهِ كُلِّهِ فَيُصْلِحُ وَتُوصِي الْمَرْأَةُ لِزَوْجِ ابْنَتِهَا لِيَكُونَ الْمَالُ لِابْنَتِهَا، وَذُو الْوَارِثِ الْكَثِيرَ وَالْمَالُ قَلِيلٌ فَيُوصِي بِثُلُثِ مَالِهِ كُلِّهِ فَيُصْلِحُ وَتُومِي الْمَرْأَةُ لِزَوْجِ ابْنَتِهَا لِيَكُونَ الْمَالُ لِابْنَتِهَا، وَذُو الْوَارِثِ الْكَثِيرَ وَالْمَالُ قَلِيلٌ فَيُوصِي بِثُلُثِ مَالِهِ كُلِّهِ فَيُصْلِحُ بَيْنَهُمُ الْمُوصَى إِلَيْهِ أَوِ الْأَمِيرُ. قُلْتُ: أَيْ حَيَاتِهِ، أَمْ بَعْدَ مَوْتِهِ؟ قَالَ: مَا سَمِعْنَا أَحَدًا يَقُولُ إِلَّا بَعْدَ مَوْتِهِ، وَإِنَّهُ لَيُوعَظُ عِنْدَ ذَلِكَ "". (٣)

٣١- "وَأُوْلَى الْأَقْوَالِ فِي تَأْوِيلِ الْآيَةِ، أَنْ يَكُونَ تَأْوِيلُهَا: فَمَنْ حَافَ مِنْ مُوصِ جَنَفًا، أَوْ إِثْمًا وَهُو أَنْ يَمِيلَ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ حَطاً مِنْهُ أَوْ يَتَعَمَّدُ إِثْمًا فِي وَصِيَّتِهِ بِأَنْ يُوصِيَ لِوَالِدَيْهِ وَأَقْرَبِيهِ الَّذِينَ لَا يَرِثُونَهُ بِأَكْثَرَ مِمَّا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يُوصِيَ لَمُمْ بِهِ مِنْ مَالِهِ، وَغَيْرِ مَا أَذِنَ اللَّهُ لَهُ بِهِ مِنَّ جَاوَزَ الثَّلُث، أَوْ بِالثَّلُثِ كُلِّهِ وَفِي الْمَلِقِ قَلَّةً، وَفِي الْوَرَثَةِ كَثْرَةً، فَلَا بَأْسَ عَلَى مَنْ حَضَرَهُ أَيْ يُصْلِحَ بَيْنَ الَّذِينَ يُوصَى لَهُمْ وَبَيْنَ وَرَثَةِ الْمَيِّتِ وَبَيْنَ الْمَيِّتِ، بِأَنْ يَأْمُرَ الْمَيِّتِ فِي مَلِع بَيْنَ اللَّهِ لَهُ فِي ذَلِكَ، وَأُذِنَ لَهُ فِيهِ مِنَ الْوَصِيَّةِ فِي مَالِهِ، وَيَنْهَاهُ أَنْ يُجُورُ فِي وَصِيَّتِهِ ذَلِكَ بِالْمَعْرُوفِ، وَيُعْرِفَهُ مَا أَبَاحَ اللَّهُ لَهُ فِي ذَلِكَ، وَأُذِنَ لَهُ فِيهِ مِنَ الْوَصِيَّةِ فِي مَالِهِ، وَيَنْهَاهُ أَنْ يُجُاوِزَ فِي وَصِيَّتِهِ الْمَعْرُوفِ، وَيُعْرَفُهُ مَا أَبَاحَ اللَّهُ لَهُ فِي ذَلِكَ، وَأُذِنَ لَهُ فِيهِ مِنَ الْوَصِيَّةِ فِي مَالِهِ، وَيَنْهَاهُ أَنْ يُجُاوِزَ فِي وَصِيَّتِهِ الْمَعْرُوفِ، وَيُعْرَفُهُ مَا أَبَاحَ اللَّهُ لَهُ فِي كَتَابِهِ: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْثُ إِنْ تَرَكَ حَيْرًا الْوَصِيَّةِ لِلْكَاهِ وَالْمَوْتُ وَلَاكُمُ مَنْ وَلَاكُ فِي كَتَابِهِ: ﴿ كُتُبُ مَالَاهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي كَتَابِهِ: ﴿ مُنْ كُولُونَ عَالِقُومِ الْوَرَثَةِ قِلَّةً، فَأَرَادَ أَنْ يُومِي مَالُهُ وَكُونُ وَالِدَيْهِ وَأَقْرَبِيهِ الْوَرَثَةِ قِلَّةً، فَأَرَادَ أَنْ يُومِنَى مَنْ مُؤْمِولِ فَي الْوَرَثَةِ قِلَّةً مَا أَيْولِكُ لَكُ لِمَنْ كَانَ فِي الْمَالِ فَصَلًا وَكُولُكُ هُو الْوَرَثَةِ قِلَةً مَا أَوْلِهُ الْمُؤْمِدِ الْوَرَثَةِ قِلَةً مَا اللّهُ لَوْمِنَ مُؤْمُولِ عَلَى فَرَعُومِ عَلَى الْمَوْمِ عَلَمُ الْمُؤْمِ وَالْمَالِكُ فَي الْوَرَثَةِ وَلَهُ مَا الْوَلَالَةُ وَلَلْهُ فَي الْوَرَثَةِ قِلَةً مَا الللّهُ وَالْمَالِعُ مَنْ مُعْرَاهُ فَي وَلِي الْمَوْمِى الْوَرَقَةِ قَلْهُمْ الْمَالِعُ مَا اللّهُ الْعُولِ لَكُولِكُ الللّهُ الْعُولِ لَا لَاللّهُ وَالْمُولِ الللّ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٨/٣

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٨/٣

⁽۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

الْمَرِيضَ أَنْ يَزِيدَ فِي وَصِيَّتِهِ هَٰمُمْ، وَيَبْلُغَ هِمَا مَا رَحَّصَ اللَّهُ فِيهِ مِنَ الثُّلُثِ، فَذَلِكَ أَيْضًا هُوَ مِنَ الْإِصْلَاحِ بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ. وَإِثَّمَا اخْتَرْنَا هَذَا الْقُوْلَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَالَ: ﴿فَمَنْ حَافَ مِنْ مُوصِ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا﴾ [البقرة: بِالْمَعْرُوفِ. وَإِثَمَا اخْتَرْنَا هَذَا الْقُوْلَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَالَ: ﴿فَمَنْ حَافَ مِنْ مُوصِ أَنْ يَجْنِفَ أَوْ يَأْتُمَ. فَحُوْفُ الجُنَفِ، وَالْإِثْمُ مِنَ الْمُوصِي إِثَمَا هُوَ كَائِنٌ قَبْلَ وَقُوعِ الجُنَفِ، وَالْإِثْمُ مِنَ الْمُوصِي إِثَمَا هُوَ كَائِنٌ قَبْلَ وَقُوعِ الجُنَفِ، وَالْإِثْمُ ، وَالْإِثْمُ، فَأَمَّا بَعْدَ وُجُودِهِ مِنْهُ فَلَا وَجْهَ لِلْحَوْفِ مِنْهُ بِأَنْ يَجْنِفَ، أَوْ يَأْتُمَ، بَلْ تِلْكَ حَالُ مَنْ قَدْ جَنِفَ أَوْ أَتْمَ، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ مَعْنَاهُ قِيلَ: فَمَنْ تَبَيَّنَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا، أَوْ إِثْمًا، أَوْ أَيْقَنَ أَوْ عَلِمَ". (١)

٣٢-"كَمَا حَدَّنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَلْحَةً، عَنِ الْبُوطِلِ وَتُدُلُوا بِعَا إِلَى الْحُكَّامِ ﴿ [البقرة: ١٨٨] فَهَذَا فِي الرَّجُلِ يَكُونُ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدُلُوا بِعَا إِلَى الْحُكَّامِ ﴾ [البقرة: ١٨٨] فَهَذَا فِي الرَّجُلِ يَكُونُ عَلَيْهِ مَالُّ وَلَيْسَ عَلَيْهِ فِيهِ بَيِّنَةٌ فَيَجْحَدُ الْمَالَ فَيُحَاصِمُهُمْ إِلَى الْحُكَّامِ وَهُوَ يَعْرِفُ أَنَّ الْحُقَّ عَلَيْهِ، وَهُو يَعْلَمُ أَنَّهُ آثَمُ اللهُ عَرَامًا "". (٢)

٣٣- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِ: " ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكُكُمْ قَادُكُرُوا اللّه كَذِكُوكُمْ آبَاءُكُمْ أَوْ أَشَدَ دِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠] قال: كانتِ الْعَرَبُ إِذَا قَضَتْ مَنَاسِكُهَا وَأَقَامُوا بِهِى يَعُومُ الرّجُلُ فَيَسْأَلُ اللّه وَيَقُولُ: اللّهُمَّ إِنَّ أَبِي كَانَ عَظِيمَ الجُفْنَةِ عَظِيمَ الْهُيَّةِ كَثِيرَ اللّهَالِي، فَأَعْلِي مِثْلُ مَا أَعْطَيْي مِثْلُ مَا أَعْطَيْع مِثْلُ اللّهَ عِلْمَ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللهُ عَلَى فِي الدُّنْيَا" والصَّوَابُ كَثِيرَ الْقَالِي، فَأَعْلِي مِنْلُ مَا أَعْطَيْع مِثْلُ مَا أَعْطَيْع مِثْلُ مَا أَعْطَيْع مِنْ فَقُلُو: إِنَّ اللّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَمْرَ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِذِكُوهِ وِالطَّاعَةِ لَهُ فِي الدُّنْيَا" والصَّوَابُ لَمْمُ والْعِبَادَةِ لَهُ بَعْدَ قَضَاءِ مَنَاسِكِهِمْ. وَذَلِكَ الذِّكُو جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ هُوَ التَّكْمِيرُ اللّذِي أُوجَهُ عَلَى مَنْ عَلَى مُنْ مَنْكُمِ اللّذِي أَمِ مَعْلُودَاتٍ ﴾ [البقرة: ٣٠] اللّذِي أَوْجَهُ عَلَى مَنْ قَضَي نُسْكُهُ بَعْدَ قَضَائِهِ فُسُكِهِ، فَأَلْوَمَهُ عِينَاذٍ مِنْ ذَكْرُهُ مَا لَمَ يَكُنْ لَهُ لَائِمً وَلِيكَ اللّذِي وَكُونَ هُو التَّعْرَعُ الْفَلِكُ عِلْهِ اللّذِي وَالْتِمِ وَالْتَهِمُ مِنْ يَعْدَةٍ مِنْهُمْ إِلَيْهِ فِي حَوَائِحِهِمْ كَتَضَرُّعِ الْوَلَدِ لِوَالِدِهِ وَالصَّيِّ لِأَمْهِ وَأَيْفِهُ اللّهُ اللّذِي أَوْمَلُومَ وَلِيكُهُ وَلُونَ وَلَيْعَ اللّذِي أَوْمَ وَلَيْقُ وَلَيْكُ مِنْ وَعُلُو وَلِيكُمْ أَنُو أَلْمَ اللّذِي أَولَوهُ وَلِلّهُ وَلَو اللّهَ كَذَكُومُ اللّهُ يُو أَمْرَ اللّهُ عَلَى عَلْمَ وَالسَّي عِلْمَ مَنْ وَكُومُ مَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ مِنْ وَخُوهِ وَلَيْكُ مَاكَانَ يَهُ عَلَى عَلْهِ مِنْ وَكُومُ اللّهُ يُو أَنْهُ وَلَو مَلْ اللّهُ عَلَى عَلْوهُ مَنَ اللّهُ عِلْ قَنَامُ مِنْ وَكُوهِ اللّهُ عَلَى عَلْهُ مِنْ وَكُوهُ وَلِكُ مُؤْلُودً وَكُوا اللّهُ يَكُونُوا اللّهَ كَلْكُومُ اللّهُ يَوْلُونُ لَكُومُ النَّكُومُ مَا اللّهُ يَكُومُ مَا اللّهُ عَلَى عَلْهُ مِنْ وَكُومُ مَا اللّهُ يَكُومُ مَا اللّهُ يَكُومُ مَا اللّهُ عَلَى عَلْهُ مَاللَكُمُومُ مَا اللّهُ عَلَى مَاللَكُهُمْ مِنَ

الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

مَا قُلْنَا مِنْ تَأْوِيلِ ذَلِكَ عَلَى مَا وَصَفْنَا". (١)

٣٤- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ هَذِهِ الْآيَةُ: " ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ﴾ [البقرة: ٢٠١] قَالَ: الْحُسَنَةُ فِي الدُّنْيَا: الْعِلْمُ، وَالرِّرْقُ الطَّيِّبُ، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً فِي الدُّنْيَا: الْعِلْمُ، وَالرِّرْقُ الطَّيِّبُ، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً فِي الدُّنْيَا: الْمَالُ، وَفِي الْآخِرَةِ: الْجُنَّةُ " وَقَالَ آخَرُونَ: الْحُسَنَةُ فِي الدُّنْيَا: الْمَالُ، وَفِي الْآخِرَةِ: الْجُنَّةُ ". (٢)

٥٣-"عَلِيمٌ ۚ [البقرة: ٢١٥] يَغْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: يَسْأَلُكَ أَصْحَابُكَ يَا مُحَمَّدُ، أَيُّ شَيْءٍ يُنْفِقُونَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ وَتَصَدَّقُتُمْ فَيَتَصَدَّقُونَ بِهِ؟ فَقُلْ هُمُّ: مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ أَمْوَالِكُمْ وَتَصَدَّقْتُمْ فِيمَا يُنْفِقُونَهُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِهِ؟ فَقُلْ هُمُّ: مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ أَمْوَالِكُمْ وَتَصَدَّقْتُمْ فِيمَا يُنْفِقُونَهُ، وَأَقْرِيكُمْ، وَلِلْيَتَامَى مِنْكُمْ، وَالْمَسَاكِينِ، وَابْنِ السَّبِيلِ، فَإِنَّ الله بِهِ عَلِيمٌ، وَهُو مُحْصِيهِ لَكُمْ حَتَّى يُوفِيكُمْ أَجُورَكُمْ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيُثِيبَكُمْ مَا تَأْتُوا مِنْ حَيْرٍ وَتَصْنَعُوهُ إِلَيْهِمْ فَإِنَّ الله بِهِ عَلِيمٌ، وَهُو مُحْصِيهِ لَكُمْ حَتَّى يُوفِيكُمْ أَجُورَكُمْ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيُثِيبَكُمْ عَلَيْهِ وَالْنَبَقُوهُ إِلَيْهِمْ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ، وَهُو مُحْصِيهِ لَكُمْ حَتَّى يُوفِيكُمْ أَجُورَكُمْ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيُثِيبَكُمْ عَلَيْهِ وَسَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ مِنَ النَّفَقَةُ مِنْهُ، فَأَجَابُهُمُ اللهُ عَنْهُ عَلَى الْكَلامِ حِينَفِذِ: يَسْأَلُونَكَ أَيَّ شَيْءٍ يُنْفِقُونَ، وَلَا يُنْصَبُ بِ فِي هَذِهِ الْمُؤْمِ فِي هَوْلُونَ مَعْنَى الْكَلامِ حِينَفِذِ: يَسْأَلُونَكَ أَيَّ شَيْعٍ يُنْفِقُونَ، وَلَا يُعْمِى فَي هُونَ الْمُعْرَبِ قَدْ عَلِي اللهَ يَلْعُونَ هُونَا اللهُ عَلَى الْعُرَبُ فَلْونَ الْعُرَبُ قَدْ مَا اللهُ عَلَى الْعُرَبُ قَدْ الْعُرَبُ قَدْ الْحُورُ هُمَا اللّهُ عَلَى الْعُرَبُ قَدْ اللّهُ عَلَى السَّاعِ وَلَا لَكُومُ وَلَا كُورًا فَلُ اللّهُ عَلَى الْعُرَبُ قَدْ وَالْكُومُ وَلَا كُولُ اللّهُ عَلَى الْكُومُ وَلَا مُؤْلِقُونَ اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الْعُرَبُ وَلَا كُومُ اللّهُ عَلْهُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْهُ عَلَى اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَى اللّ

[البحر الطويل]". (٣)

٣٦- "وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ السُّدِيُّ مِنْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَوْمَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ زَكَاةٌ، وَإِثَمَا كَانَتْ نَفَقَةً يُنْفِقُهَا الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ، وَصَدَقَةٌ يَتَصَدَّقُ كِمَا، ثُمُّ نَسَحَتْهَا الزَّكَاةُ، قَوْلُ مُمْكِنٌ أَنْ يَكُونَ، كَمَا قَالَ: وَمُمْكِنٌ غَيْرُهُ. وَلا دَلَالَة فِي عَلَى صِحَّةِ مَا قَالَ؛ لِأَنَّهُ مُمْكِنٌ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: ﴿قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ حَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرِبِينَ ﴾ [البقرة: الْآيَةِ عَلَى صِحَّةِ مَا قَالَ؛ لِأَنَّهُ مُمْكِنٌ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: ﴿قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ حَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرِبِينَ ﴾ [البقرة: ٢١٥] الْآيَةِ، حَتَّا مِنَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَلَى الْإِنْفَاقِ عَلَى مَنْ كَانَتْ نَفَقَتُهُ غَيْرَ وَاحِبَةٍ مِنَ الْآبَاءِ، وَالْأُمْهَاتِ، وَالْأَقْرِبَاءِ، وَمَنْ سُمِّيَ مَعَهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَتَعْرِيفًا مِنَ اللّهِ عِبَادَهُ مَوَاضِعَ الْفَصْلِ الَّتِي تُصْرَفُ فِيهَا النَّفَقَاتُ، كَمَا وَالْأَقْرِبَاءِ، وَمَنْ شُمِّيَ مَعَهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَتَعْرِيفًا مِنَ اللّهِ عِبَادَهُ مَوَاضِعَ الْفَصْلِ الَّتِي تُصْرَفُ فِيهَا النَّفَقَاتُ، كَمَا وَالْمَالَعِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَالْمَالَعِينَ وَالْمِ الْتَعْدَى وَالْمَالَعِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَالْمَالَعِينَ وَالْمَالَعِينَ وَالْمَ اللَّذِي وَلَاللَاقُولُ الَّذِي قُلْلَاهُ فِي قَوْلِ ابْنِ جُرِيْجِ الَّذِي حَكَيْنَاهُ. وَقَدْ بَيَّنَاهُ وَقَدْ بَيَّنَاهُ وَقَدْ بَيَّالِهِ وَقَدْ الْقُولُ الَّذِي قُلْنَاهُ فِي قَوْلِ ابْنِ جُرَيْجِ الَّذِي حَكَيْنَاهُ. وَقَدْ بَيَنَاهُ وَقَدْ بَيَنَاهُ وَالْمُعَلَّةُ وَلَا الْمَوْلُ الْمُؤْلُ الْذِي عَلَيْهُ وَلَا الْمُؤْلُ الْذِي عَلَيْهُ وَلَا الْمُؤْلُ الْذِي عَلَيْهُ وَلَا الْمَالِينَ عَلَى الْمَوْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلِ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٥٥

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁷٤٠/٣ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٣)

مَعْنَى الْمَسْكَنَةِ، وَمَعْنَى ابْنِ السَّبِيلِ فِيمَا مَضَى، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ إِعَادَتِهِ". (١)

٣٧- "حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا يُونُسُ، عَنِ الْحُسَنِ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَا كَانَ عَفْوًا مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ [البقرة: ٢١٩] قَالَ: هُوَ الْفَضْلُ فَضْلُ الْمَالِ " وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ مَا كَانَ عَفْوًا لَا يَبِينُ عَلَى مَنْ أَنْفَقُهُ أَوْ تَصَدَّقَ بِهِ". (٢)

٣٨- "حَدَّنَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْمُجَرِيِّ قَالَ: سِمِعْتُ أَبَا الْأَحْوَصِ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «-[٢٩٢] - ارْضَحْ مِنَ الْفَضْلِ، وَابْدَأْ وَابْدَأْ عَلَى كَفَافٍ» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَحْبَارِ الَّتِي يَطُولُ بِاسْتِقْصَاءِ ذِكْرِهَا الْكِتَابُ. فَإِذَا كَانَ النَّهُ عَلَيْ وَسَلَّمَ لِأُمَّتِهِ الصَّدَقَةَ مِنْ أَمْوَالِمِمْ بِالْفَضْلِ عَنْ حَاجَةِ الْمُتَصَدِّقِ الْفَضْلَ مِنْ ذَلِكَ، هُو النَّذِي أَذِنَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُمَّتِهِ الصَّدَقَةَ مِنْ أَمْوَالِمِمْ بِالْفَضْلِ عَنْ حَاجَةِ الْمُتَصَدِّقِ الْفَضْلَ مِنْ ذَلِكَ، هُو النَّذِي أَذِنَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُمَّتِهِ الصَّدَقَةَ مِنْ أَمْوَالِمِمْ بِالْفَضْلِ عَنْ حَاجَةِ الْمُتَصَدِّقِ الْفَضْلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ النَّعَفُو فِي كَلامِ الْعَرَبِ فِي الْمَالِ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ هُوَ الرِّيَادَةُ وَالْكَثْرَةُ، وَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ الشَّاعِرِ: الْعَفْو فِي كَلامِ الْعَرْبِ فِي الْمُعَلِّ عَلَيْهِ مِنَ الْعَدَدِ وَكَثُرُوا، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: وَلَا اللَّاعِرَافِ عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْعَدَدِ وَكَثُرُوا، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: اللهِ اللهُ عَلَوْلُ اللْعَلَوْلُ اللَّاعِرَافِ عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْعَدَدِ وَكَثُرُوا، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: اللهِ قَلْ الوافر]

وَلَكِنَّا يَعَضُّ السَّيْفُ مِنَّا ... بِأَسْوُقِ عَافِيَاتِ الشَّحْمِ كُومِ

يَعْنِي بِهِ كَثِيرَاتِ الشُّحُومِ. وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ لِلرَّجُلِ: حُذْ مَا عَفَا لَكَ مِنْ فُلَانٍ، يُرَادُ بِهِ: مَا فَضَلَ فَصَفَا لَكَ عَنْ جَهْدِهِ عِمَا لَمَ جَهْدِهِ عِمَا لَمَ جَهْدِهِ عِمَا لَمَ جَهْدُهُ وَالبَقرة: ٢١٩] لِعِبَادِهِ مِنَ النَّفقةِ، فَأَذِخُمْ بِهِ فِي قَوْلِهِ ﴿ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ [البقرة: ٢١٩] لِعِبَادِهِ مِنَ النَّفقةِ، فَأَذِخُمُ بِإِنْفَاقِهِ إِذَا أَرَادُوا إِنْفَاقَهُ هُوَ اللَّذِي بَيَّنَ لِأُمَّتِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم بِقَوْلِهِ: ﴿ جَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا أَنْفَقْتَ عَنْ عِلَى اللهَ عَلَيْهِ وَالصَّدَقَةُ الْمَفْرُوضَةُ ﴾ قِيل: أَنْكُونَ ذَلِكَ الْعَفْو هُو الصَّدَقَةُ الْمَفْرُوضَةُ ﴾ قِيل: أَنْكُونَ ذَلِكَ الْعَفْو هُو الصَّدَقَةُ الْمَفْرُوضَةُ ﴾ وَفِي اللهِ الزَّكَاةُ الْمَفْرُوضَةُ ، -[797] فَهَلَكَ جَمِيعُ مَالِهِ إِلَّا قَدْرَ الَّذِي لَوْمَ مَالُهُ لِأَهْلِ سَعْمَانِ الصَّدَقَةُ، أَنَّ عَلَيْهِ أَنْ يُسَلِّمَهُ إِلَيْهِمْ ، إِذَا كَانَ هَلَاكُ مَالِهِ بَعْدَ تَفْرِيطِهِ فِي أَدَاءِ الْوَاحِبِ كَانَ هَلَهُ لِأَهْلِ سَلْعَمُ اللهُ عَلَيْهِ أَنْ يُسَلِّمَهُ إِلَيْهِمْ ، إِذَا كَانَ هَلَاكُ مَالِهِ بَعْدَ تَفْرِيطِهِ فِي أَدَاءِ الْوَاحِبِ كَانَ هَلَهُ لِغُفْهِمْ ، وَذَلِكَ لَا شَكَ أَنَّهُ جَهَدُهُ إِذَا سَلَّمَهُ إِلَيْهِمْ ، وَفِي تَسْمِيَةِ اللّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مَا عَلِمَ عَبَادُهُ وَجُهَ إِنْفَاقِهِمْ مِنْ الْعَفُو هُو مَا أَنْ يُكُونَ مُسْتَحِقًا اسْمَ جَهْدٍ فِي حَالَةٍ ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَبَيْنَ فَسَادِ قَوْلِ مَنْ مَنْ الْعَفُو هُو مَا أَنْ يَكُونَ مُسْتَحِقًا اسْمَ جَهْدٍ فِي حَالَةٍ ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَبَيْنَ فَسَادِ قَوْلِ مَنْ رَبِعَ إِنَّ مِنْ مَا لِلْكَ وَمُنْ الْعَفُو هُو مَا أَخْرَجَهُ رَبُ الْمُعْلِمُ إِنَّ مِنْ عَلَوْلُ مَنْ مَا لَمُ لِلْ اللهُ وَرَسُولِهِ مِنْ مَالِي صَدَقَةً » وَمُولُ مَنْ مَا لَمْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَلْ اللّهُ وَلِلْ اللّهُ وَلِسُولِهِ مِنْ مَالِي صَدَقَةً » قَالُ النَّهُ مَا أَنْ النَّهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَعُ مَا أَلُولُ لَكُولُكُ أَلُولُ لَكَالِكُ أَلُولُ الْعَلَامُ مَنْ عَلَولُ لَلْكُ وَلِكُ لِكُولُولُ أَلْهُ لِلْ اللّهُ اللّهُ ال

^{787/7} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

 $^{7\}Lambda V/T$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَكْفِيكَ مِنْ ذَلِكَ الشُّلُثُ» وَكَذَلِكَ رُوِيَ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالثُّلُثُ لَا شَكَّ أَنَّهُ بَيَّنٌ فَقْدُهُ مِنْ مَالِ ذِي الْمَالِ، وَلَكِنَّهُ عِنْدِي كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ:
﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان: ٢٧] وَكَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ وَلَا يَعْفُهُ مَلُولُهُ إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطُهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴾ [الإسراء: اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ وَلَا يَحْعُلُ يَدَكَ مَعْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطُهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩] وَذَلِكَ هُوَ مَا حَدَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا دُونَ ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ الْمَالِ، وَاحْتِمَالِهِ. ثُمُّ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي مَنْسُوحَةٌ ، أَمْ ثَابِتَهُ الْحُكْمِ عَلَى - [٢٩] - الْعِبَادِ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ مَنْسُوحَةٌ نَسَحَتُهَا الزَّكَاةُ الْمَفْرُوضَةُ". (١)

٣٩- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَني مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثنا عِيسَي، عَن ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ أَوْ عِيسَى، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ،؛ - شَكَّ أَبُو عَاصِمٍ -[٩٩٥] - قَالَ: " الْعَفْوُ: الصَّدَقَةُ الْمَفْرُوضَةُ " وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ مَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، عَلَى مَا رَوَاهُ عَنْهُ عَطِيَّةُ مِنْ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ [البقرة: ٢١٩] لَيْسَ بِإِيجَابِ فَرْضِ فُرِضَ مِنَ اللَّهِ حَقًّا فِي مَالِهِ. وَلَكِنَّهُ إِعْلَامٌ مِنْهُ مَا يُرْضِيَهُ مِنَ النَّفَقَةِ مِمَّا يُسْخِطُهُ جَوَابًا مَعَهُ لِمَنْ سَأَلَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا فِيهِ لَهُ رِضًا، فَهُوَ أَدَبُّ مِنَ اللهِ لِجَمِيع حَلْقِهِ عَلَى مَا أَدَّكُمْ بِهِ فِي الصَّدَقَةِ غَيْرِ الْمَفْرُوضَاتِ ثَابِتُ الْحُكْمِ غَيْرُ نَاسِخ لِحُكْمِ كَانَ قَبْلَهُ بِخِلَافِهِ، وَلَا مَنْسُوخٌ بِحُكْمٍ حَدَثَ بَعْدَهُ، فَلَا يَنْبَغِي لِذِي وَرَع وَدِينِ أَنْ يَتَجَاوَزَ فِي صَدَقَاتِ التَّطَوُّع وَهِبَاتِهِ وَعَطَايَا النَّفْلِ وَصَدَقَتِهِ مَا أَدَّبَهُمْ بِهِ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ: «إِذَا كَانَ عِنْدَ أَحَدِكُمْ فَضْلٌ فَلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ، ثُمُّ بِأَهْلِهِ، ثُمُّ بِوَلَدِهِ» ، ثُمُّ يَسْلُكُ حِينَئِذٍ فِي الْفَصْلِ مَسَالِكَهُ الَّتِي تُرْضِي اللَّهَ وَيُحِبُّهَا. وَذَلِكَ هُوَ الْقَوَامُ بَيْنَ الْإِسْرَافِ، وَالْإِقْتَارِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَيُقَالُ لِمَنْ زَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ مَنْسُوخٌ: مَا الدَّلَالَةُ عَلَى نَسْخِهِ؟ وَقَدْ أَجْمَعَ الْجَمِيعُ لَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ عَلَى أَنَّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُنْفِقَ مِنْ مَالِهِ صَدَقَةً، وَهِبَةً، وَوَصِيَّةَ الثُّلُثِ. فَمَا الَّذِي دَلَّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ مَنْسُوخٌ؟ فَإِنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْنِي بِقَوْلِهِ: إِنَّهُ مَنْسُوخٌ أَنَّ إِخْرَاجَ الْعَفْوِ مِنَ <mark>الْمَالِ</mark> غَيْرُ لَازِمٍ فَرْضًا، وَأَنَّ فَرْضَ ذَلِكَ سَاقِطٌ بِوُجُودِ الزَّكَاةِ فِي <mark>الْمَالِ</mark>؛ قِيلَ لَهُ: وَمَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ إِخْرَاجَ الْعَفْوِ كَانَ فَرْضًا، فَأَسْقَطَهُ فَرْضُ الزَّكَاةِ؟ وَلَا دَلَالَةَ فِي الْآيَةِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فَرْضًا، إِذْ لَمْ يَكُنْ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ، بَلْ فِيهَا الدَّلَالَةُ -[٦٩٦] - عَلَى أَنَّهَا جَوَّابُ مَا سَأَلَ عَنْهُ الْقَوْمُ عَلَى وَجْهِ التَّعَرُّفِ لِمَا فِيهِ لِلَّهِ الرِّضَا مِنَ الصَّدَقَاتِ، وَلَا سَبِيلَ لِمُدَّعِي ذَلِكَ إِلَى دَلَالَةٍ تُوجِبُ صِحَّةَ مَا ادَّعَى. وَأَمَّا الْقُرَّاءُ فَإِنَّهُمُ اخْتَلَفُوا فِي قِرَاءَةِ الْعَفْو، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْحِجَازِ، وَقُرَّاءُ الْحُرَّمَيْنِ وَعُظْمُ قُرَّاءِ الْكُوفِيِّينَ: (قُل الْعَفْوَ) نَصْبًا، وَقَرَأَهُ بَعْضُ قُرَّاءِ الْبَصْرِيِّينَ: «قُل الْعَفْوَ» رَفْعًا. فَمَنْ قَرَأَهُ نَصْبًا جَعَلَ «مَاذَا» حَرْفًا وَاحِدًا، وَنَصَبَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ يُنْفِقُونَ ﴾ [البقرة: ٣] عَلَى مَا قَدْ بَيَّنْتُ قَبْلُ، ثُمَّ نَصَبَ الْعَفْوَ عَلَى ذَلِكَ؛ فَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ حِينَفِذٍ: وَيَسْأَلُونَكَ أَيَّ شَيْءٍ يُنْفِقُونَ؟ وَمَنْ قَرَأَه رَفْعًا جَعَلَ «مَا» مِنْ صِلَةِ «ذَا» وَرَفَعُوا

 $^{191/\}pi$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

الْعَفْو؛ فَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ حِينَئِذٍ: مَا الَّذِي يُنْفِقُونَ، قُلِ الَّذِي يُنْفِقُونَ الْعَفْو، وَرَفْعُ الَّذِينَ جَعَلُوا «مَاذَا» حَرْفًا وَاحِدًا بِمَعْنَى مَا يُنْفِقُونَ؟ قُلْ يُنْفِقُونَ الْعَفْو، وَرَفْعُ الَّذِينَ جَعَلُوا «مَاذَا» حَرْفًا وَاحِدًا بِمَعْنَى مَا يُنْفِقُونَ؟ قُلْ يُنْفِقُونَ الْعَفْو، وَرَفْعُ الَّذِينَ جَعَلُوا «مَاذَا» حَرْفًا وَاحِدًا بِمَعْنَى مَا يُنْفِقُونَ؟ قُلْ يُنْفِقُونَ؟ قُلْ يُنْفِقُونَ الْعَفْو، وَرَفْعُ الَّذِينَ جَعَلُوا «مَاذَا» حَرْفًا وَاحِدًا بِمَعْنَى مَا يُنْفِقُونَ؟ قُلْ يَنْفِقُونَ؟ فَيْ الْعَرْبِيَّةِ. وَبِأَيِّ الْقِرَاءَتَيْنِ قُرِئَ ذَلِكَ عِنْدِي صَوَابٌ لِتَقَارُبِ مَعْنَيَيْهِمَا فَلُ اللَّهُ مِنَ الْقَرَاءَةُ مَنْ قَرَأَهُ مَنْ قَرَأَهُ مَنْ قَرَاءَةُ مَنْ قَرَأَهُ وَهُو أَعْرَفُ وَأَشْهَرُ". (١)

٤٠ "نَفَقَاتِكُمْ، وَمَطَاعِمِكُمْ، وَمَشَارِبِكُمْ، وَمَسَاكِنِكُمْ، فَتَضْمَنُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ عِوَضًا مِنْ قِيَامِكُمْ بِأُمُورِهِمْ، وَأَسْبَاكِمِمْ، وَإِصْلَاحِ أَمْوَالْهِمْ، فَهُمْ إِخْوَانُكُمْ، وَالْإِخْوَانُ يُعِينُ بَعْضَهُمْ بَعْضًا، وَيَكْنُفُ بَعْضُهُمْ بَعْضَا؛ فَذُو الْمَالِلِ وَأَمْوَالْهِمْ، فَهُمْ إِخْوَانُكُمْ، وَالْإِخْوَانُ يُعِينُ ذَا الْفَاقَةِ، وَذُو الْقُوّةِ فِي الْجِسْمِ يُعِينُ ذَا الضَّعْفِ. يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ وَأَيْتَامُكُمْ كَذَلِكَ يُعِينُ ذَا الْفَاقَةِ، وَذُو الْقُوّةِ فِي الْجِسْمِ يُعِينُ ذَا الضَّعْفِ. يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ وَأَيْتَامُكُمْ كَذَلِكَ إِنْ حَالَطْتُمُوهُمْ بِأَمْوَالِحُمْ، فَخَلَطْتُمْ طَعَامَكُمْ بِطَعَامِهِمْ، وَشَرَابَكُمْ بِشَرَاكِمْ وَسَائِرَ أَمْوَالِكُمْ بِأَمْوَالِحُمْ، فَأَصْبَتُمْ مِنْ أَمْوَالْحِمْ وَوَلَائِهِمْ، وَمَعَانَاةِ أَسْبَاكِمْ عَلَى النَّطَرِ مِنْكُمْ هُمْ نَظَرَ الْأَخِ الْمُوالِحُمْ فَضُلَ مَرْفَقٍ بِمَا كَانَ مِنْكُمْ مِنْ قِيَامِكُمْ بِأَمْوَالْحِمْ وَوَلَائِهِمْ، وَمَعْانَاةِ أَسْبَاكِمْ عَلَى النَّطْرِ مِنْكُمْ هُمْ نَظَرَ الْأَولِهِمْ وَلَائِهِمْ، وَمَعْانَاةِ أَسْبَاكِمْ عَلَى النَّعْرِ مِنْكُمْ هُمْ نَظَرَ الْأَعْ وَلِي اللّهُ عَلَيْهِ وَأَلْزَمَهُ، فَذَلِكَ لَكُمْ حَلَالُ، لِأَنَّكُمْ إِخْوَانُ بَعْضِكُمْ الْبَعْضِ ". (٢)

13 - " حَدَّثَنَا زَكُرِيًّا بْنُ يَحْيَى الْمِصْرِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ الْحَرَّانِيُّ، قَالَ: ثنا ابْنُ هَٰيعَة، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَيِ حَبِيبٍ، أَنَّ عَامِرَ بْنَ يَحْيَى، أَحْبَرَهُ عَنْ حَنَشٍ الصَّنْعَايِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّسٍ: " أَنَّ نَاسًا، مِنْ حِمْيٍ أَتَوْا إِلَى رَسُولِ اللّهِ حَسَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يَسْأَلُونَهُ عَنْ أَشْيَاء، فَقَالَ رَجُلُّ مِنْهُمْ: يَا رَسُولَ اللّهِ إِنِي رَجُلُّ أُو بَنِسَاؤُكُمْ حَرْثُ وَلِكَ عَنْ أَنْفِلَ فِي سُورَةِ الْبَقْرَة بَيَانَ مَا سَأَلُوا عَنْهُ، وَأَنْزَلَ فِيمَا سَأَلَ عَنْهُ الرَّجُلُ: ﴿ وَسَلَّمَ: ﴿ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ وَلَكَ عَنْدَنَا قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى قَوْلِهِ ﴿ وَلَيْ شَعْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣] فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ وَمُدْبِرَةً إِذَا كُمْ فَالُونَ فِي لَكُمْ مَا أَيْ شَعْتُمْ ﴾ وَلِكَ عِنْ الْفَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى قَوْلِهِ ﴿ أَنَّ شَعْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣] مِنْ الْفَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى قَوْلِهِ ﴿ أَنَّ شَعْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣] مِنْ أَيِّ الْوَجُوهِ لَكَ مَ وَلِكَ أَنَّ الْفَحُومِ لَكَ مَنَالَهُ عَنِ الْمُحُومِ لَكَ مُولِكَ أَنَّ الْفَحُومِ لَكَ مُولِكَ أَنَّ الْفَحُومِ لَكَ مُولِكَ عَلَى الْعَلَى فِكُونُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْمُعْمَى وَلِلْكَ مُولِكَ عَنْ الْمُحْمِنُ مِعْنَى مَنْ اللّهُ عَنْ مَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى سَامِعِهَا، ومُتَأَولِهَا حَتَى تَأَوْلُكَ أَنَّ ﴿ وَكُونُ مَنْ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

وَالْمَحَالِ، وَإِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى افْتِرَاقِ مَعَايِي هَذِهِ الْحُرُوفِ بِافْتِرَاقِ الْأَجْوِبَةِ عَنْهَا. أَلَا تَرَى أَنَّ سَائِلًا لَوْ سَأَلُكَ ؟ لَقَالَ بَهِكَانِ كَذَا، وَلَوْ قَالَ لَهُ: أَيْنَ أَحُوكَ ؟ لَكَانَ الجُوَّابُ أَنْ يَقُولَ: بِبَلْدَةِ كَذَا، أَوْ بِمُوْضِعِ كَذَا، فَيُعِيمَهُ بِالْخَبَرِ عَنْ مَحَلِّ مَا سَأَلَهُ عَنْ مَكِيّهِ، فَيُعْلَمُ أَنَّ أَيْنَ مَسْأَلَةٌ عَنِ الْمَحَلِّ. وَلَوْ قَالَ قَائِلٌ لِآحَرَ: كَيْفَ أَنْتَ؟ فَيُحِيبَهُ بِالْخَبَرِ عَنْ مَعْلِم أَوْ فِي عَافِيَةٍ، وَأَحْبَرَهُ عَنْ حَالِهِ الَّتِي هُوَ فِيهَا، فَيُعْلَمُ حِينَئِذٍ أَنَّ كَيْفَ مَسْأَلَةٌ عَنْ حَالِ الْمَسْئُولِ لَقَالَ: صَالِحٌ أَوْ بِحَيْرٍ أَوْ فِي عَافِيَةٍ، وَأَحْبَرَهُ عَنْ حَالِهِ الَّتِي هُوَ فِيهَا، فَيُعْلَمُ حِينَئِذٍ أَنَّ كَيْفَ مَسْأَلَةٌ عَنْ حَالِ الْمَسْئُولِ لَقَالَ: مِنْ وَجْهِ كَذَا، فَيَصِفُ قَوْلًا عَنْ حَالِهِ اللّهِ مَذَا الْمَيْتَ؟ لَكَانَ الجُوَّابُ أَنْ يُقْالَ: مِنْ وَجْهِ كَذَا، فَيَصِفُ قَوْلًا عَنْ حَالِهِ . وَلَوْ قَالَ لَهُ: أَنَّى يُحْيِي اللّهُ هَذَا الْمَيْتَ؟ لَكَانَ الجُوَّابُ أَنْ يُقَالَ: مِنْ وَجْهِ كَذَا، فَيَصِفُ قَوْلًا نَظِيرَ مَا وَصَفَ اللّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلَّذِي قَالَ: ﴿ أَنَّ يُعْمِى هَذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْقِكَ ﴾ [البقرة: ٢٥٩] فِعْلًا حِينَ بَعَثَهُ مِنْ بَعْدِ مَا وَصَفَ اللّهُ تَعَالَى ذِكُوهُ لِلَّذِي قَالَ: فِي أَشْعَارِهَا، فَقَالَ الْكُمَيْثُ بُنُ زَيْدٍ:

[البحر الطويل]

تَذَكَّرَ مِنْ أَنَّ وَمِنْ أَيْنَ شُرْبُهُ ... يُؤَامِرُ نَفْسَيْهِ كَذِي الْهَجْمَةِ الْأَبِلْ وَقَالَ أَيْضًا -[٧٦١]-: [البحر المنسرح]

أَنَّ وَمِنْ أَيْنَ نَابَكَ الطَّرَبُ ... مِنْ حَيْثُ لَا صَبْوَةٌ، وَلَا رَيْبُ

فَيُحَاءُ بِ «أَنَّ» لِلْمَسْأَلَةِ عَنِ الْوَجْهِ وَ «أَيْنَ» لِلْمَسْأَلَةِ عَنِ الْمَكَانِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: مِنْ أَيِّ وَجْهٍ وَمِنْ أَيِّ مُوْضِعٍ رَجَعَكَ الطَّرَبُ. وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى فَسَادِ قَوْلِ مَنْ تَأْوَلَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿فَأَتُوا حَرْثُكُمْ أَنَّ شِغْتُمْ الْوَ يَعْنَى أَيْنَ شِغْتُمْ اَوْ يَعْنَى أَيْنَ شِغْتُمْ اَوْ يَعْنَى أَيْنَ شِغْتُمْ اَوْ يَعْنَى مَتَى شِغْتُمْ اَوْ يَعْنَى مَتَى شِغْتُمْ اَوْ يَعْنَى مَتَى شِغْتُمْ اَوْ يَعْنَى مَتَى شِغْتُمْ اَوْ يَعْنَى أَيْنَ شِغْتُمْ اَوْ يَعْنَى مَتَى شِغْتُمْ اَوْ يَعْنَى اللّهِ يَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْ مَرْبَمَ إِذْ سُئِلَتْ: ﴿هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ ﴾ [آل عمران: ٣٧] وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ هُو النَّيْ اللهِ إِلَى اللهِ اللهُ اللهُ

 ⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

٢٤- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّتَنِي الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: " هُوَ الرَّجُلُ يَحْلِفُ عَلَى الشَّيْءِ ثُمَّ يَنْسَاهُ؛ يَعْنِي فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا يُوَاخِذُكُمُ اللّهُ الْخَبْرِي مُغِيرَةٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: " هُوَ الرَّجُلُ يَحْلِفُ عَلَى الشَّيْءِ ثُمُّ يَنْسَاهُ؛ يَعْنِي فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا يُوَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴿ وَاللَّعْوُ مِنَ الْكَلَامِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كُلُّ كَلَامٍ كَانَ مَذْمُومًا، بِاللَّعْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴿ وَمِنْهُ قَوْلُ اللّهِ وَفِعْلًا لَا مَعْنَى لَهُ مَهْجُورًا، يُقَالُ مِنْهُ: لَعَا فُلَانٌ فِي كَلَامِهِ يَلْغُو لَعْوًا: إِذَا قَالَ قَبِيحًا مِنَ الْكَلَامِ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللّهِ وَعُولُ اللّهِ وَعُولُ اللّهِ وَعُولُ اللّهِ وَاللّهُ وَالْكُومُ وَالْكُومُ وَاللّهُ وَالْكُومُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْكُومُ وَالْكُومُ وَاللّهُ وَهُولُهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلِي اللّهُ وَهِي لُغَةٌ لِبَعْضَ الْعَرَبِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

[البحر الرجز]

وَرُبِّ أَسْرَابِ حَجِيج كُظَّم ... عَنِ اللَّغَا، وَرَفَثِ التَّكَلُّم

فَإِذَا كَانَ اللَّغْوُ مَا وَصَفْتُ، وَكَانَ الْحَالِفُ بِاللَّهِ مَا فَعَلْتُ كَذَا وَقَدْ فَعَلَ؛ وَلَقَدْ فَعَلْتُ كَذَا وَمَا فَعَلَ، وَاصِلًا بِذَلِكَ كَلامَهُ عَلَى سَبِيل سُبُوقِ لِسَانِهِ مِنْ غَيْرِ تَعَمُّدِ إِثْم في يَمِينِهِ، وَلَكِنْ لِعَادَةٍ قَدْ جَرَتْ لَهُ عِنْدَ عَجَلَةِ الْكَلامِ، وَالْقَائِلُ: وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لِقُلَانٌ وَهُوَ يَرَاهُ كَمَا قَالَ، أَوْ وَاللَّهِ مَا هَذَا فُلَانٌ وَهُوَ يَرَاهُ لَيْسَ بِهِ، وَالْقَائِلُ: لَيَفْعَلَنَّ كَذَا وَاللَّهِ، أَوْ لَا يَفْعَلُ كَذَا وَاللَّهِ، عَلَى سَبِيل مَا وَصَفْنَا مِنْ عَجَلَةِ الْكَلَامِ، وَسُبُوقِ اللِّسَانِ لِلْعَادَةِ، عَلَى غَيْر تَعَمُّدِ حَلِفِ عَلَى بَاطِل، وَالْقَائِلُ هُوَ مُشْرِكٌ أَوْ هُوَ يَهُودِيُّ أَوْ نَصْرَانِيُّ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ كَذَا، أَوْ إِنْ فَعَلَ كَذَا مِنْ غَيْرِ عَزْمٍ عَلَى كُفْرِ، أَوْ يَهُودِيَّةٌ أَوْ نَصْرَانِيَّةٌ؛ جَمِيعُهُمْ قَائِلُونَ هُجْرًا مِنَ الْقَوْلِ، وَذَمِيمًا مِنَ الْمِنْطَقِ، وَحَالِفُونَ مِنَ الْأَيْمَانِ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَمْ تَتَعَمَّدْ فِيهِ الْإِثْمُ قُلُوبُهُمْ. كَانَ مَعْلُومًا أَتَّهُمْ لُغَاةٌ فِي أَيْمَا هِمْ لَا تَلْزَمُهُمُ كَفَّارَةٌ فِي الْعَاجِل، وَلَا عُقُوبَةٌ فِي الْآجِل لِإِحْبَار اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّهُ غَيْرُ مُؤَاخِذِ عِبَادَهُ بِمَا لَغَوْا مِنْ أَيَّمَا غِيمْ، وَأَنَّ الَّذِي هُوَ مُؤَاخِذِهُمْ بِهِ مَا تَعَمَّدَتْ فِيهِ الْإِثْمَ قُلُوجُهُمْ. وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ صَحِيحًا عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ فَرَأَى غَيْرَهَا حَيْرًا مِنْهَا فَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ حَيْرٌ وَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِهِ ﴾ فَأَوْجَبَ الْكَفَّارَةَ بِإِنْيَانِ الْحَالِفِ مَا حَلَفَ أَنْ لَا يَأْتِيَهُ مَعَ وُجُوبِ إِتْيَانِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنَ -[٣٥] - الَّذِي حَلَفَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَأْتِيَهُ، وَكَانَتِ الْغَرَامَةُ فِي <mark>الْمَالِ</mark>، أَوْ إِلْزَامُ الْجِزَاءِ مِنَ الْمَجْزِيِّ أَبْدَالُ الْجَازِينَ، لَا شَكَّ عُقُوبَةٌ كَبَعْضِ الْعُقُوبَاتِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ نَكَالًا لِخَلْقِهِ فِيمَا تَعَدُّوا مِنْ حُدُودِهِ، وَإِنْ كَانَ يَجْمَعُ جَمِيعَهَا أَهَّا تُمْحِيصٌ، وَكَفَّارَاتٌ لِمَنْ عُوقِبَ عِمَا غُوقِبُوا عَلَيْهِ كَانَ بَيِّنًا أَنَّ مَنْ أُلْزِمَ الْكَفَّارَةَ فِي عَاجِلِ دُنْيَاهُ فِيمَا حَلَفَ بِهِ مِنَ الْأَيْمَانِ فَحَنِثَ فِيهِ، وَإِنْ كَانَتْ كَفَّارَةً لِذَنْبِهِ فَقَدْ وَأَحَذَهُ اللَّهُ كِمَا بِإِلْزَامِهِ إِيَّاهُ الْكَفَّارَةَ مِنْهَا، وَإِنْ كَانَ مَا عَجَّلَ مِنْ عُقُوبَتِهِ إِيَّاهُ عَلَى ذَلِكَ مُسْقِطًا عَنْهُ عُقُوبَتَهُ فِي أَجَلِهِ. وَإِذْ كَانَ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ وَاحْذَهُ هِمَا، فَغَيْرُ جَائِزِ لِقَائِلِ أَنْ يَقُولَ: وَقَدْ وَاحْذَهُ هِمَا هِيَ مِنَ اللَّغْوِ الَّذِي لَا يُؤَاحَذُ بِهِ قَائِلُهُ، فَإِذْ كَانَ ذَلِكَ غَيْرَ جَائِزِ، فَبَيَّنَ فَسَادَ الْقَوْلِ الَّذِي رُويَ عَنْ سَعِيدِ بْن جُبَيْرٍ أَنَّهُ قَالَ: " اللَّغْوُ: الْحَلِفُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ لِأَنَّ ذَلِكَ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ عَلَى الْحَالِفِ عَلَى مَعْصِيةِ اللَّهِ كَفَّارَةٌ بِحِنْثِهِ فِي يَمِينِهِ " وَفِي إِيجَابِ سَعِيدٍ عَلَيْهِ الْكَفَّارَةَ دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى أَنَّ صَاحِبَهَا بِهَا مُؤَاحَذٌ لِمَا وَصَفْنَا: مِنْ أَنَّ مَنْ لَزِمَهُ الْكَفَّارَةُ فِي يَمِينِهِ؛ فَلَيْسَ مِمَّنْ لَمْ

يُؤَاحَدْ كِمَا. فَإِذَا كَانَ اللَّعْوُ هُو مَا وَصَفْنَا عِمَّا أَحْبَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّهُ غَيْرُ مُؤَاحِذِنَا بِهِ، وَكُلُّ يَمِينٍ لَزِمَتْ صَاحِبَهَا الْعُقُوبَةَ عَلَيْهَا فِي الْآجِلِ، وَإِنْ كَانَ وَضَعَ عَنْهُ كَفَّارَهَا فِي الْعَاجِلِ، فَهِيَ عِمَّا كَسَبَتْهُ قُلُوبُ الْحَالِفِينَ، وَتَعَمَّدَتْ فِيهِ الْإِثْمُ نُفُوسُ الْمُفْسِمِينَ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَهُو كَفَّارَهَا فِي الْعَاجِلِ، فَهِيَ مِمَّا كَسَبَتْهُ قُلُوبُ الْحَالِفِينَ، وَتَعَمَّدَتْ فِيهِ الْإِثْمُ نُفُوسُ الْمُفْسِمِينَ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَهُو اللَّهُ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ، وَحُجَّةً اللَّعْوُ -[٣٦] - وقَدْ بَيَّنَا وُجُوهَهُ. فَتَأُوبِلُ الْكَلَامِ إِذًا: لَا يَجْعَلُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ، وَحُجَّةً الْسِنتُكُمْ فِي أَنْ لَا تَبَرُّوا، وَلَا تَتَقُوا، وَلَا تُتَقُوا، وَلَا تُعَمِّدُوا بَيْنَ النَّاسِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُؤَاخِذُكُمْ عِمَا لَغَتْهُ أَلْسِنتُكُمْ مِنْ أَيْمَانِكُمْ، فَنَطَقَتْ بِهِ مِنْ قَبِيحِ الْأَيْمَانِ وَذَمِيمِهَا، عَلَى غَيْرِ تَعَمُّدِكُمُ الْإِثْمُ وَقَصْدِكُمْ بِعَرَائِمِ صُدُوكُمْ إِلَى إِيجَابِ مِنْ أَيْمَانِكُمْ، فَنَطَقَتْ بِهِ مِنْ قَبِيحِ الْأَيْمَانِ وَذَمِيمِهَا، عَلَى غَيْرِ تَعَمُّدِكُمُ الْإِثْمُ وَقَصْدِكُمْ بِعَرَائِمِ صُدُورِكُمْ إِلَى إِيجَابِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَعَرَمْتُمْ عَلَى عَيْرِ تَعَمُّدِكُمْ أَلَا لَيْمِينِ وَإِيجَاكِمًا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَعَرَمْتُمْ عَلَى الْإِثْمُ عَلَى مَا حَلَفْتُمْ عَلَيْهِ بِقَصْدٍ مِنْكُمْ وَإِرَادَةٍ، فَيَلْزَمُكُمْ حِينَئِذٍ إِمَّا كَفَارَةٌ فِي الْعَاجِلِ، وَإِمَّا عُقُوبَةٌ فِي الْآجِلِ".

٤٤ – "حُدِّثْتُ عَنْ يَعْلَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ جُوَيْرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «إِنْ مَاتَ أَبُو الصَّبِيِّ وَلِلصَّبِيِّ مَالُ أُخِذَ رَضَاعُهُ مِنَ الْمَعَلَى، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالُ أُخِذَ مِنَ الْعَصَبَةِ، – [٢٢٥] – فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْعَصَبَةِ مَالُ أُجْبِرَتْ عَلَيْهِ أُخِذَ رَضَاعُهُ مِنَ الْمَعْلَى وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالُ أُجْبِرَتْ عَلَيْهِ أُمُّهُ» وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: بَلْ ذَلِكَ عَلَى وَارِثِ الْمَوْلُودِ مَنْ كَانَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ". (٣)

٥٥ - "حُدِّنْتُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ الْمُقْرِئِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: ثني عَقِيلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: " فِي مُتْعَةِ الْمُطَلَّقَةِ: أَعْلَاهُ الْخَادِمُ، وَأَدْنَاهُ الْكِسْوَةُ، وَالنَّفَقَةُ، وَيَرَى أَنَّ ذَلِكَ عَلَى مَا قَالَ اللهُ تَعَالَى ذَكُرُهُ: ﴿عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرَهُ ﴾ [البقرة: ٢٣٦] " وقالَ آحَرُونَ: مَبْلَغُ ذَلِكَ إِذَا احْتَلَفَ الرَّوْجُ وَكُرُهُ: ﴿عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرَهُ ﴾ [البقرة: ٢٣٦] " وقالَ آحَرُونَ: مَبْلَغُ ذَلِكَ إِذَا احْتَلَفَ الرَّوْجُ وَالْمَرْأَةِ الْمَنْكُوحَةِ بِعَيْرِ صَدَاقٍ مُسَمَّى فِي عَقْدِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ، وَأَصْحَابِهِ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ مَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ مِنْ أَنَّ الْوَاحِبَ مِنْ ذَلِكَ لِلْمَرْأَةِ الْمُطَلِّقَةِ عَلَى الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ عُسْرِهِ، وَيُسْرِه، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ ﴾ [المُطَلَّقَةِ عَلَى الرَّجُلِ عَلَى قَدْرٍ عُسْرِه، وَيُسْرِه، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِ قَدَرُهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُؤْتِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُؤْتِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الْمُؤْتِ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الْمُؤْتِ اللّهُ عَلَى اللّهُ الللهُ عَلَى اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى الْمُؤْتِ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى الرّهُ الْمُؤْتِ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى الْمُؤْتِ الْمُؤْتِ الْمُؤْتِ الْمُؤْتِ الْمُؤْتِ الْمُؤْتِ الْفَالِ الللهُ عَلَى الْمُؤْتِ الْقَالُ اللهُ اللهُ اللّهُ الْمُؤْتِ الْعَالِي اللهُوتِ الْعَلْمُ الْمُؤْتِ الْمُ

 $۳ \pi / 2$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (۱)

 $[\]pi V/\xi$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (τ)

 ⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

[البقرة: ٣٣٦] لَا عَلَى قَدْرِ الْمَوْاقِ. وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ وَاحِبًا لِلْمَوْأَةِ عَلَى قَدْرِ صَدَاقِ مِثْلِهَا إِلَى قَدْرِ نِصْفِهِ لَمْ يَكُنُ لِلْمَوْقِ عَلَى فَدْرِهِنَّ وَقَدْرِ نِصْفِ مَدَاقِ أَمْتَالِهِنَّ. وَفِي إِعْلَامِ اللّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عِبَادَهُ أَنَّ ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ فَعْنِ النَّجُلِ وَمُتَعُومُنَّ عَلَى قَدْرِهِنَّ وَقَدْرِ نِصْفِ صَدَاقِ أَمْتَالِهِنَّ. وَفِي إِعْلَامِ اللّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عِبَادَهُ أَنَّ ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ الرَّجُلِ فِي عُسْرِه، وَيُسْرِه، لا عَلَى قَدْرِ نِصْفِ صَدَاقِ مِثْلِهَا الْمَالَقِ مِثْلِهَا مَا يُبِينُ عَنْ صِحَةِ مَا قُلْنَا وَفَسَادِ مَا حَالَفَهُ. وَذَلِكَ أَنَّ الْمُوْرَةُ وَلَيْكَ عَلَى قَدْرِ الرَّجُلِ فِي عَالِ طَلَاقِهِ إِيَّاهَا –[713] – مُقْتِرٌ لا يَمْلِكُ شَيْئًا، وَإِنَّ فُوسِعَ عَلَيْهِ بِقَدْرٍ نِصْفِ صَدَاقِ مِثْلِهَا أَلْزِمَ مَا يَعْجِزُ عَنْهُ بَعْضُ مِنْ قَدْ وُسِتَعَ عَلَيْهِ، فَكَيْفِ اللّهِ تَعَلَى ذِكُونُ صَدَاقُ مِثْلِهَا أَلْوَمَ عَلَيْهِ عَدْرُعُ عَنْهُ بَعْضُ مِنْ قَدْ وُسِتَعَ عَلَيْهِ، فَكَيْفِ اللّهِ يَعَلَى ذِكُونُ صَدَاقُ مِثْلِكُ عَلَيْهِ قَدْ تَعَدَّى حُكْمَ قَوْلِ اللّهِ تَعَالَى ذِكُونُ وَعَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى اللّهِ تَعَالَى ذِكُونُ اللّهِ تَعَالَى ذِكُونُ عَلَيْهِ اللّهِ تَعَلَى فِكُونُ اللّهَ عَلَيْهِ اللّهِ تَعَالَى ذِكُونُ عِنْ اللّهِ تَعَالَى فِكُونُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ مَنِهِ اللّهِ عَلَى الْمُعْوِقِ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللللّهِ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الل

23- "حُدِّرْتْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَحِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: " هَمَّ مَسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ [البقرة: ٢٣٦] هَذَا رَجُلٌ وُهِبَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ فَطَلَّقَهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَمَسَّهَا، فَلَهَ الْمُرْعَةُ، وَلَا فَرِيضَةَ لَهَا، وَلَيْسَتْ عَلَيْهَا عِدَّةٌ " وَأَمَّا الْمُوسِعُ، فَهُوَ الَّذِي قَدْ صَارَ مِنْ عَيْشِهِ إِلَى سَعَةٍ، وَغِنَى، فَلَهُ الْمُقْتِرُ: فَهُوَ اللَّهُ مِنَ الْمَالِ، يُقَالُ: قَدْ أَقْتَرَ فَهُو يُوسِعُ إِيسَاعًا وَهُو مُوسِعٌ وَأَمَّا الْمُقْتِرُ: فَهُوَ الْمُقِلُ مِنَ الْمَالِ، يُقَالُ: قَدْ أَقْتَرَ فَهُو يُوسِعُ إِيسَاعًا وَهُو مُوسِعٌ وَأَمَّا الْمُقْتِرُ: فَهُوَ الْمُقِلُ مِنَ الْمَالِ، يُقَالُ: قَدْ أَقْتَرَ فَهُو يُقْتِرُ. ". (٢)

٧٤ - "الْقَوْلُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ لَمُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَخَنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَا يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَخَنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَا يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهُ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكُهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٤٧] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: وَقَالَ لِلْمَلَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَبِيَّهُمْ شُمُويل: إِنَّ اللَّهُ ". (٣)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٣/٤

 $[\]pi \cdot 7/2$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $\pi \cdot 7/2$

تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٤٧/٤) تفسير الطبري (π)

٤٨- "قَدْ أَعْطَاكُمْ مَا سَأَلْتُمْ، وَبَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا. فَلَمَّا قَالَ لَمُمْ نَبِيُّهُمْ شُمويل ذَلِكَ، قَالُوا: أَنَّ يَكُونُ لِطَالُوتَ الْمُلْكُ عَلَيْنَا، وَهُوَ مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ بْنِ يَعْقُوبَ، وَسِبْطُ بِنْيَامِينَ سِبْطٌ لَا مُلْكَ فِيهِمْ وَلَا نُبُوَّةَ، وَخَنُ أَحَقُ بِالْمُلْكِ مِنْهُ، لِأَنَّا مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا بْنِ يَعْقُوبَ ﴿ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ ﴾ [البقرة: ٢٤٧] يَعْنِي: وَلَمْ يُؤْتَ طَالُوتُ كَثِيرًا مِنَ الْمَالِ ، لِأَنَّهُ سَقَّاءٌ، وَقِيلَ كَانَ دَبَّاغًا. وَكَانَ سَبَبُ تَمْلِيكِ اللَّهِ طَالُوتَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَوْلِمِمْ مَا طَالُوتُ كَثِيرًا مِنَ الْمَالِ ، لِأَنَّهُ سَقَّاءٌ، وَقِيلَ كَانَ دَبَّاغًا. وَكَانَ سَبَبُ تَمْلِيكِ اللَّهِ طَالُوتَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَوْلِمِمْ مَا طَالُوتُ كَثِيرًا مِنَ الْمَالِ ﴾ [البقرة: ٤٤٧] قَلُولُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَخَنُ أَحَقُ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَا يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ ﴾ [البقرة: ٤٤٧]". (١)

93-" حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيم، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ مَعْقِلٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهِ، قَالَ: " قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِشَمْوِيلَ: ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقْاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ قَالَ: قَدْ كُفَاكُمُ اللّهُ الْفِيقَالَ قَالُوا: إِنَّا نَتَحَوَّفُ مَنْ حَوْلَنَا فَيَكُونُ لَنَا مَلِكٌ نَفْزَعُ إِلَيْهِ فَأَوْحَى اللّهُ إِلَى شمويل أَنِ ابْعَثْ لَمُمُّ لِأَبِي طَالُوت، فَأَرْسَلَهُ وَغُلَامًا لَهُ يَطْلُبُنِهَا، فَقَالَ: إِنَّ اللّهَ قَدْ بَعَثَكَ مَلِكًا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ: أَنَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: وَمَا عَلِمْتَ أَنَّ سِبْطِي يَسْأَلُونَهُ عَنْهَا، فَقَالَ: إِنَّ اللّهَ قَدْ بَعَثَكَ مَلِكًا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ: أَنَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: وَمَا عَلِمْتَ أَنَّ سِبْطِي يَسْأَلُونَهُ عَنْهَا، فَقَالَ: إِنَّ اللّهَ قَدْ بَعَثَكَ مَلِكًا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ: أَنَا؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ قَبِيلِي أَدْنَى قَبَائِلِ سِبْطِي؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: أَنَا عَلَيْكَ إِلَيْهِ أَوْنَى مُبْولِي بِعْلِي؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: أَنَا عَلَيْكُ أَوْنَ عَلَيْكِ إِلَى اللّهَ عَلْمَتُ أَنَّ قَبِيلِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: بَلَى قَالَ: بَلَى قَالَ: بَلَى قَالَ: فَبِأَيْتُ آيَةٍ؟ قَالَ: بِآيَةِ أَنَّكَ يَرْجِعُ وَقَدْ وَجَدَ أَبُوكُ حُمُّرُهُ، وَإِذَا كُنْتَ كُوبُ عُنْ عَلَى اللّهُ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَنْ اللّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ الْعَلَى عَلَى اللّهَ قَلْ بَعْلِ عَلَى اللّهُ قَلْ اللّهُ قَلْ اللّهُ قَلْ بَعَلْ اللّهُ قَلْ اللّهُ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ وَالْدَهُ بَعْلُولُ عَلَيْكُ مُؤْلُولُ عَلَيْكُ مَا وَلَا إِنَّ اللّهُ عَلْمُ عَلَى الْعُلْمِ وَالْجُسْمِ [البقرة: ٢٤٧] "". (٢)

٠٥-" حَدَّثَنَا أَسْبَاطُّ، عَنِ السُّدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطُّ، عَنِ السُّدِيِّ، قَالَ: " لَمَّا كَذَّبَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ شَعُون، وَقَالُوا لَهُ: إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَابْعَثْ لَنَا مَلِكًا ثُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ آيَةً مِنْ نُبُوَّتِكِ قَالَ لَمُعُمْ شُعُون: عَسَى أَنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا. ﴿قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ ﴾ [البقرة: ٢٤٦] قَالَ لَمُّ شُعُون: عَسَى أَنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا. ﴿قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ ﴾ [البقرة: ٢٤٦] اللهَ قَلْم يَكُونُوا مِثْلَهَا. وَكَانَ طَالُوتُ رَجُلًا سِقّاءً يَسْقِي عَلَى حِمَارٍ لَهُ وَطُلُهُ طُولُهُ طُولُ هَذِهِ الْعَصَا. فَقَاسُوا أَنْفُسَهُمْ بِهَا، فَلَمْ يَكُونُوا مِثْلَهَا. وَكَانَ طَالُوتُ رَجُلًا سِقّاءً يَسْقِي عَلَى حِمَارٍ لَهُ وَطُلُهُ طُولُ هَذِهِ الْعَرِيقِ، فَلَمْ يَكُونُوا مِثْلَهَا. وَكَانَ طَالُوتُ رَجُلًا سِقّاءً يَسْقِي عَلَى حِمَارٍ لَهُ، فَضَلَّ حِمَارُهُ، فَانْطَلَقَ يَطْلُبُهُ فِي الطَّرِيقِ، فَلَمَّ رَأُوهُ دَعُوهُ فَقَاسُوهُ بِهَا، فَكَانَ مِثْلَهَا، فَقَالَ لَمُمْ نَبِيُّهُمْ: ﴿إِنَّ الللهَ قَدْ بَعَتَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلَكُمْ وَزَلَهُ لَنْ اللهَ وَمُنْ سِبْطِ الْمُمَلَّكَةِ وَلَا لِلْهُ عَلَى اللهَوْمُ: مَا كُنْتَ قَطُّ أَكُذَبَ مِنْكَ السَّاعَة، وَخُنُ مِنْ سِبْطِ الْمُمَلَّكَةِ وَلَا اللَّهُ عُلَى اللَّهُ فَقَالَ النَّيِيُّ: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ وَلَيْسَ هُوَ مِنْ سِبْطِ الْمُمَلَّكَةِ ، وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ فَنَتَيْعُهُ لِذَلِكَ فَقَالَ النَّيِيُّ : ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ وَلَوْنَ مَنْ سِبْطِ الْمُمَلَّكَةِ ، وَلَمُ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ فَنَتَعُهُ لِذَلِكَ فَقَالَ النَّيْقِ : ﴿إِنَّ الللهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ وَلَالُونَ مَا لَنَا لِلْكَ اللّهُ الْمَلِكَ فَقَالَ النَّهُمَ عَلَى اللَّهُ الْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمُعَلِّ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ اللَّهُ عَلَى اللْهُولُ عَلَى الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الْمُلْقَالُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّه

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٤٨/٤

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٤٩/٤

بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾ [البقرة: ٢٤٧] "". (١)

٥٥ - " حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي، قَالَ: " أَمَا ذِكْرُ طَالُوتَ إِذْ قَالُوا: ﴿ أَنَّ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَخُنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَا يُؤْتَ سَعَةً مِنَ النَّبُوّةِ، وَكَا لَلْمُلْكِ عَلَيْنَا وَخُنُ أَحَقُ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَا يُؤْتَ سَعَةً مِنَ النَّبُوّةِ، وَكَا اللَّبُوّةِ، وَكَا اللَّبُوّةِ، وَكَا يَقُولُوا ذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ سِبْطَانِ، كَانَ فِي أَحَدِهِمَا النَّبُوّةِ، وَكَا يَلْكُونُ لَوْ النَّبُوّةِ، وَكَا يَكُونُ لَهُ النَّبُوّةِ، وَلَا يُمَلِّكُ عَلَى الْأَرْضِ أَحَدُ السِّبْطَيْنِ وَاحْتَارَهُ عَلَيْهِمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالجِسْمِ؛ الْمُلْكِ. وَأَنَّهُ ابْتَعَثَ طَالُوتَ حِينَ ابْتَعَثَهُ وَلَيْسَ مِنْ أَحَدِ السِّبْطَيْنِ وَاحْتَارَهُ عَلَيْهِمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالجِسْمِ؛ الْمُلْكِ. وَأَنَّهُ ابْتَعَثَ طَالُوتَ حِينَ ابْتَعَثَهُ وَلَيْسَ مِنْ أَحَدِ السِّبْطَيْنِ وَاحْتَارَهُ عَلَيْهِمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالجِسْمِ؛ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَالُوا: ﴿ أَنَّ اللّهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَغُنْ أَحَقُ بِالْمُلْكِ مِنْهُ ﴿ [البقرة: ٢٤٧] وَلَيْسَ مِنْ وَاحِدٍ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَالُوا: ﴿ وَأَنَّهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَغُنْ أَحَقُ بِالْمُلْكِ مِنْهُ ﴾ [البقرة: ٢٤٧] إِنَّ اللّهُ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٤٧] إِلَى: ﴿ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٤٧] الله والله و

٥٥ - "حُدِّنْتُ عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحُسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: " لَمَّا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِنَبِيِّهِمْ: سَلْ رَبَّكَ أَنْ يَكْتُب، عَلَيْنَا الْقِتَالَ فَقَالَ لَمُمْ ذَلِكَ النَّبِيُّ: ﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالَ فَقَالَ لَهُمْ ذَلِكَ النَّبِيِّةِمْ: سَلْ رَبَّكَ أَنْ يَكْتُب، عَلَيْنَا الْقِتَالَ فَقَالَ لَمُمْ ذَلِكَ النَّبِيِّةِ مِنْ سِبْطَ الْمُمْلَكَةِ وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ سِبْطَانِ: سَبْطُ نُبُوّةٍ وَلا مِنْ سِبْطِ الْمَمْلَكَةِ . فَلَمَّا بُعِثَ لَمُمْ مَلِكًا أَنْكَرُوا ذَلِكَ، وَعَجِبُوا وَسِبْطُ مَمْلَكَةٍ ، وَلَا يَكُنْ طَالُوتُ مِنْ سِبْطِ النَّبُوّةِ وَلا مِنْ سِبْطِ الْمَمْلَكَةِ . فَلَمَّا بُعِثَ لَمُمْ مَلِكًا أَنْكَرُوا ذَلِكَ، وَعَجِبُوا وَقَالُوا: ﴿ أَنَى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُو سَعَةً مِنَ الْمَلْكِ فَالُونَ اللَّهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُ بِالْمُلْكِ مِنْ سِبْطِ الْمَمْلَكَةِ فَقَالَ: ﴿ إِنَّ اللَّهُ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ ﴾ وَالْبَقُوقَ ، وَلا مِنْ سِبْطِ الْمَمْلَكَةِ فَقَالَ: ﴿ إِنَّ اللَّهُ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ ﴾ وَكَيْفَ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَلَيْسَ مِنْ سِبْطِ النَّبُوّةِ ، وَلا مِنْ سِبْطِ الْمَمْلَكَةِ فَقَالَ: ﴿ إِنَّ اللَّهُ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ ﴾ وَكَيْفَ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَلَيْسَ مِنْ سِبْطِ النَّبُوّةِ ، وَلا مِنْ سِبْطِ الْمَمْلَكَةِ فَقَالَ: ﴿ إِنَّ اللَّهُ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ ﴾ وَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَلَيْسَ مِنْ سِبْطِ النَّمُونَ عَلَالَ الْمَلْكُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ الْكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَلَيْسَ مِنْ سِبْطِ اللْمُلْكُ عَلَى اللَّهُ الْمُلْكُ عَلَيْكُ مِنْ سِبْطِ الْمُمْلَكَةِ فَقَالَ: ﴿ وَلَا مِنْ سِبْطِ الْمُمْلَكَةِ فَقَالَ: ﴿ وَلَا مِنْ سَالِهُ الْمُلْكُ عَلَيْكُ اللَّهُ الْكُونُ لَلْكُ عَلَيْكُ اللَّهُ الْمُلْكُ عَلَيْكُ اللَّهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَلُولُونُ اللَّهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَلَوْسَ مِلْكُونُ اللَّهُ الْمُلْكُ عَلَاللَّهُ الْمُلْكُ عَلَيْكُ اللَّهُ الْمُلْكُ عَلَيْكُ اللَّهُ

٥٣ – "كَمَا: حَدَّثَنِي الْمُثَنِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيم، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهِ، قَالَ: " لَمَّا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ: ﴿ أَنَّ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهِ، قَالَ: " لَمَّا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ: ﴿ أَنَّ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَخَنْ أَحَقُ اللهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾ [البقرة: ٢٤٧] بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَا إِنْ اللهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾ [البقرة: ٢٤٧] قَالَ: وَاجْتَمَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَكَانَ طَالُوتُ فَوْقَهُمْ مِنْ مَنْكِبَيْهِ فَصَاعِدًا "". (١٤)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

فسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤/٥٥٤

٥٥- "حَدَّثْنَا ابْنُ خُميْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثني بَعْضُ، أَهْلِ الْعِلْمِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهِ، قَالَ: " قَالَ شَمويل لِبَني إِسْرَائِيلَ لَمَّا قَالُوا لَهُ: ﴿ أَنَّ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾ [البقرة: ٢٤٧] وَإِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ: وَإِنَّ غُلِيكَهُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ، فَيُرِدُّ عَلَيْكُمُ الَّذِي فِيهِ مِنَ السَّكِينَةِ، وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى، وَآلُ هَارُونَ، وَهُوَ الَّذِي كُنْتُمْ تَقْرُمُونُ بِهِ مَنْ لَقِيَكُمْ مِنَ الْعَدُق، وَتَظْهَرُونَ بِهِ عَلَيْهِ قَالُوا: فَإِنْ جَاءَنَا: التَّابُوتُ، فَقَدْ رَضِينَا وَسَلَّمْنَا. وَكَانَ الْعَدُوُ الَّذِينَ أَصَابُوا التَّابُوتَ أَسْفَلَ مِنَ الْجَبَل، جَبَل إِيلِيَا، فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مِصْرَ، وَكَانُوا أَصْحَابَ أَوْثَانٍ، وَكَانَ فِيهِمْ جَالُوتُ، وَكَانَ جَالُوتُ رَجُلًا قَدْ أُعْطِى بَسْطَةً فِي الْجِسْمِ، وَقُوَّةً فِي الْبَطْشِ، وَشِدَّةً فِي الْحَرْبِ، مَذْكُورًا بِذَلِكَ فِي النَّاسِ. وَكَانَ التَّابُوتُ حِينَ اسْتُبِيَ قَدْ جُعِلَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ قُرى فِلَسْطِينَ، يُقَالُ لَهَا: أَرَدْنَ، فَكَانُوا قَدْ جَعَلُوا التَّابُوتَ فِي كَنِيسَةٍ فِيهَا أَصْنَامُهُمْ. فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّبِيّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ مِنْ وَعْدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ التَّابُوتَ سَيَأْتِيهِمْ، جُعِلَتْ أَصْنَامُهُمْ تُصْبِحُ فِي الْكَنِيسَةِ مُنَكَّسَةً عَلَى رُءُوسِهَا، وَبَعَثَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ تِلْكَ الْقَرْيَةِ فَأْرًا، تَغْبُثُ -[٤٦٣] - الْفَأْرَةُ الرَّجُلَ فَيُصْبِحُ مَيِّتًا قَدْ أَكَلَتْ مَا فِي جَوْفِهِ مِنْ دُبُره. قَالُوا: تَعْلَمُونَ وَاللَّهِ لَقَدْ أَصَابَكُمْ بَلَاءٌ مَا أَصَابَ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ، وَمَا نَعْلَمُهُ أَصَابَنَا إِلَّا مُذْكَانَ هَذَا التَّابُوتُ بَيْنَ أَظْهُرنا، مَعَ أَنَّكُمْ قَدْ رَأَيْتُمْ أَصْنَامَكُمْ تُصْبِحُ كُلَّ غَدَاةٍ مُنَكِّسَةً، شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ يُصْنَعُ بِهَا حَتَّى كَانَ هَذَا التَّابُوتُ مَعَهَا، فَأَخْرِجُوهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ فَدَعُوا بِعَجَلَةٍ فَحَمَلُوا عَلَيْهَا التَّابُوتَ، ثُمَّ عَلَّقُوهَا بِثَوْرَيْن، ثُمَّ ضَرَبُوا عَلَى جُنُوبِهِمَا، وَحَرَجَتِ الْمَلَائِكَةُ بِالثَّوْرَيْنِ تَسُوقُهُمَا، فَلَمْ يَمُرُّ التَّابُوتُ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا كَانَ قُدُسًا، فَلَمْ يَرْعَهُمْ إِلَّا التَّابُوتُ عَلَى عَجَلِهِ يَجُرُّهَا الثَّوْرَانِ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَكَبَّرُوا وَحَمِدُوا اللَّهَ، وَجَدُّوا فِي حَرْبِهِمْ، وَاسْتَوْتَقُوا عَلَى طَالُوتَ (1) ""

٥٥ - "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَتِي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّسٍ: " ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا حَسَنًا، وَكُلُّ أَمْثَالِهِ حَسَنٌ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، - [٦٨٧] - وَقَالَ: قَالَ أَيُّوبُ ﴿ أَيُوبُ ﴿ أَيُوبُ ﴿ أَيُوبُ أَنْ تَكُونَ لَهُ مَثَلًا حَسَنًا، وَكُلُّ أَمْثَالِهِ حَسَنٌ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، - [٦٨٧] - وَقَالَ: قَالَ أَيُّوبُ ﴿ أَيُوبُ ﴿ أَيُوبُ مَنْ اللهِ مَنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾ [البقرة: ٢٦٦] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾ [البقرة: ٢٦٦] يَقُولُ: صَنَعَهُ فِي شَبِيبَةِ فَأَصَّابُهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِيَّةٌ ضُعَفَاءُ عِنْدَ آخِرٍ عُمْرِه، فَجَاءَهُ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ، فَأَحْرَقَ بُسْتَانَهُ، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ قُوّةٌ أَنْ يَغْرِسَ مِثْلَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ نَسْلِهِ حَيْرٌ يَعُودُونَ عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ الْكَافِرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا رُدَّ إِلَى اللهِ تَعَالَى لَيْسَ لَهُ حَيْرٌ عَنْدَ أَنْفُرِسَ مِثْلَ بُسْتَانِهِ، وَلا يَجِدُ حَيْرًا قَدَّمَ لِنَفْسِهِ يَعُودُ عَلَيْهِ، كَمَا لَمْ يُعْنِ عَنْ هَذَا وَلَدُهُ وَمُنْ عَنْدَ أَفْقَرِ مَا كَانَ إِلَيْهَا عِنْدَ كَبَرِهِ وَضَعْفِ ذُرِيَّتِهِ، وَهُوَ مَثَلٌ وَحُرِمَ أَجْرَهُ عِنْدَ أَفْقِرِ فِيمَا أُوتِيَا فِي الدُّنْيَا، وَبَسَطَ لِلْكَافِرِ فِي الدُّنْيَا، وَبَسَطَ لِلْكَافِرِ فِي الدُّنْيَا، وَبَسَطَ لِلْكَافِرِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْمُؤْمِنَ فِي الْالْخِرَةِ، وَخَوَنَ لَهُ مِنَ الشَّورِ مَا كَانَ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ فِي الدُّنْيَا، وَبَسَطَ لِلْكَافِرِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْمُؤْمِنَ فِي الْالْعَلِى وَحَوْنَ لَهُ مِنَ الشَّرِ مَا لَيْسَ مِمُقَارِقِهِ أَبَدًا عَنْ اللهُ فَيْ الللهُ فَيْ اللهُ فَيْ اللهُ فِي الدُّنْيَا، وَبَسَطَ لِلْكَافِرِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْمُؤْمِنَ فِي الْمُؤْمِنَ فَى اللَّوْرَ لَنَ الللَّرِ مَا لَكُونَ لَهُ مِنَ الشَّولِ فَي الدُّنَيْنَ وَلَوْمَ لَنَ الللَّيْ مَا لَيْسَ مِلْكُولُولُ فَي اللهُ فَيْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ لِللْ عَلَى الللللهُ اللهُ ال

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

وَيَخْلُدُ فِيهَا مُهَانًا، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ فَحَرَ عَلَى صَاحِبِهِ وَوَثِقَ بِمَا عِنْدَهُ وَلَمْ يَسْتَيْقِنْ أَنَّهُ مُلَاقٍ رَبَّهُ "". (١)

٥٥ - "فِيه شُرَكَاءَ مِنَ الْحَبِيثِ الرَّدِيءِ عَيْرِهِ، وَيَمْتُعُهُمْ مَا هُو هُمْ مِنْ حُقُوقِهِمْ فِي الطَّيِّبِ مِنْ مَالِهِ الْجَيِّدِ، كَمَا لَوْ كَانَ مَالُ رَبِ الْمَعَالِ رَدِيعًا كُلُّهُ عَيْرِ جَيِّدٍ، فَوَجَبَتْ فِيهِ الرَّكَاةُ وَصَارَ أَهْلُ سُهْمَانِ الصَّدَقَةِ فِيهِ شُرَكَاءَ بِمَا أَوْجَبَ اللَّهُ هُمُ فِيهِ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ أَنْ يُعْطِيَهُمُ الطَّيِّبِ الْجُيِّدِ، مَالِهِ الَّذِي مِنْهُ حَقَّهُمْ، فَقَالَ تَبَارَكُ وَتَعَالَى لِأَرْبَابِ اللَّهُ هُمُ فِيهِ لَا يَكُنْ عَلَيْهِ أَنْ يُعْطِيَهُمُ الطَّيِّبِ، وَلَا تَيْمَمُوا الْحَبِيثَ الرَّدِيءَ تُعْطُونَهُ أَهْلَ سُهْمَانِ الصَّدَقَةِ، وَمَّمْتُهُمُ الْوَاحِبِ الْأَمْوالِ : زَكُوا مِنْ جَيِّدِ أَمُوالِكُمْ، وَلَسْتُمْ بِإِخِذِي الرَّدِيءِ لِأَنْفُسِكُمْ مَكَانَ الْجُيِّدِ الْوَاحِبِ لَكُمْ فِيَلَ مَنْ وَجَبَ لَهُمْ مِنَ الْجُيِّدِ الطَّيِّبِ فِي أَمْوالِكُمْ، وَغَيْرِهِمْ إِلَّا عَنْ إِغْمَاضٍ مِنْكُمْ وَهَضْمٍ لَهُمْ وَكَرَاهَةٍ مِنْكُمْ لِأَخْذِهِ، يَقُولُ: لَكُمْ عَلَيْهِ ذَلِكَ مِنْ شُرَكَائِكُمْ وَعُرْمَائِكُمْ وَعَيْرِهِمْ إِلَا عَنْ إِغْمَاضٍ مِنْكُمْ وَهَضْمٍ لَهُمْ وَكَرَاهَةٍ مِنْكُمْ الْوَاحِبِ لَكُمْ عَلَيْهِ ذَلِكَ مِنْ شُرَكَائِكُمْ وَعُرْمَائِكُمْ وَعَيْرِهِمْ إِلَا عَنْ إِغْمَاضٍ مِنْكُمْ وَهَضْمٍ لَهُمْ وَكَرَاهَةٍ مِنْكُمْ اللَّهُ عَلَى إِلَى مَنْ وَجَبَ لَهُ وَالْكُمْ وَعَنْ مِنَ عُيْرِهُمْ وَالْ وَأَطْيَبِهَا، وَالصَّدَقَةُ قُرْبَانُ اللَّهُ وَمِنَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ إِلَى اللَّهِ عَلَى مِنْ أَعْوِلِهُ عَلَى اللَّهِ عَزَو وَجَلَ إِلَى اللَّهِ عَلَى مِنْ أَعْطِي فِيهَا إِلَّا اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ مِنَ الْعَلِيمِ عَلَى مَنْ أَعْطِي فِيهَا عَيْرِ مَلْمُ وَعَلَى اللَّهُ عَرَاقً إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ مِنَ الْجَيِّدِ، لِهَا عَلَى مَالُهُ لِمِعْمَ وَقِلَةٍ جَدُوى نَفْعِهِ عَلَى مَنْ أَعْطِي عَلَى اللَّهُ عَلَى مَنْ أَعْمُ عَلَى مَنْ أَعْمِ عَلَى مَنْ أَعْمِلَ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةُ أَهُلُ الْعِلَمِ " (٢)

٧٥- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّنَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ رَيْدٍ: ﴿ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٧٣] قَالَ: ﴿ السِّيمَا رَثَاثَةُ ثِيَاكِمِمْ، وَالجُوعُ حَفِيُ عَلَى النَّاسِ، وَلَمْ تَسْتَطِعِ الثِيّابُ الَّتِي يَخْرُجُونَ فِيهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ» وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ: أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُدْرِكُ تِلْكَ الْعُهَاتِيةِ وَيَهِمْ، وَإِثَمَا كَانَ النَّبِيُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُدْرِكُ تِلْكَ الْعَلَامَاتِ وَالْآثَارِ مِنْهُمْ عِنْدَ لَكُونَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مَرِيضٌ بِالْمُعَايَنَةِ. وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ النَّيْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُدُرِكُ تِلْكَ الْعُلَامَاتِ وَالْآثَارِ مِنْهُمْ عِنْدَ الْمُشَاهَدَةِ بِالْعِيَانِ، فَيَعْرَفُهُمْ وَأَصْحَابُهُ بِهَا، كَمَا يُدْرَكُ الْمَرِيضُ فَيُعْلَمُ أَنَّهُ مَرِيضٌ بِالْمُعَايَنَةِ. وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْمُشَاهَدَةِ وَالصَّرِّ، وَأَنْ تَكُونَ كَانَتْ أَثَرَ الْحَاجَةِ وَالصَّرِّ، وَأَنْ تَكُونَ كَانَتْ أَثَرَ الْحَاجَةِ وَالصَّرِّ وَأَنْ تَكُونَ كَانَتْ رَثَاثَةَ الثِيَابِ، وَأَنْ تَكُونَ كَانَتْ أَثَرَ الْحَاجَةِ وَالصَّرِ ، وَأَنْ تَكُونَ كَانَتْ مَرْفِعُ مِنَ الْمُرْضِ نَظُورُ أَنْ الْمُعْتَلِعِ الْإِنْسَانِ، وَيُعْلَمُ أَثَا مِنَ الْحَاجَةِ وَالضَّرِ بِالْمُعَلِيَةِ وَالْصَرِقِ فَوْ لَكَ عَلَمُ اللّهُ عَلَيْهُ وَالْمُ الْمُعَالِمَةِ عَلَى أَنَّ الْمُوصُوفَ بِهِ مُخْتَالُ دُو فَاقَةٍ، وَإِنْكَ بِرَيِّ أَهْلِ الْحَاجَةِ، فَلَا يَكُونُ فِي الْمُعْلَيَةِ بِسِيمَاهُ، كَمَا وَصَفَهُمُ اللهُ نَظِيرَ وَلَاكَ بِالْمُعَلِيّةِ بِالْمُعَايِّةِ بِسِيمَاهُ، كَمَا وَصَفَهُمُ اللهُ نَظِيرَ وَلَاكَ بِالْمُ الْمُعَاتِيَةِ بِسِيمَاهُ، كَمَا وَصَفَهُمُ اللهُ نَظِيرَ وَلِكَ عَلَى الْمُعَاتِيَةِ بِسِيمَاهُ، كَمَا وَصَفَهُمُ اللهُ نَظِيرَ وَلَاكَ بِالْعَلِي وَلِي مَلْ الْمُعَاتِفَةِ عَلَى أَنْ الْمُوسُوفَ فَي فِي فَعَقَلُهُ أَنْ الْمُوسُوفَ فَي فِي فَقَاقِهُ مَ وَلَاكُ الْمُعْرِقِ فَلَا عَلَيْهَ الْمُوسُوفَ فَى إِنْ الْمُوسُوفَ فَي إِلْمُ الْمُعْرَافُ فَي الْمُولُ الْمُعْمُونُ فَي اللهُ عَلَيْهُ اللهُ الْمُعْرِلُولُ الْم

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٦/٤

 $V \cdot 9/2$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $V \cdot 9/2$

مَا يُعْرَفُ أَنَّهُ مَرِيضٌ عِنْدَ الْمُعَايَنَةِ دُونَ وَصْفِهِ بِصِفَتِهِ". (١)

٥٥- "حَدَّنَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣] ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُ الْحَلِيمَ - [٣٢] - الْغَنِيَّ الْمُتَعَفِّفَ، وَيَبْغَضُ الْغَنِيَّ الْفَاحِشَ الْبَذِيَّ السَّائِلَ الْمُلْحِفَ» قَالَ: وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ اللهَ عَنْ وَجَلَّ كُوهِ لَكُمْ ثَلَاثًا، قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ وَكَثْرَةَ السُّوَالِ فَإِذَا شِئْتَ رَأَيْتَهُ فِي قِيلَ وَقَالَ يَوْمَهُ أَجْمَعَ وَصَدْرَ لَيْلَتِهِ، حَتَّى يُلْقِى جِيفَةً عَلَى فِرَاشِهِ، لَا يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ مِنْ نَعَارِهِ وَلَا لَيْلَتِهِ نَصِيبًا، وَإِذَا شِئْتَ رَأَيْتَهُ ذَا مَالٍ فِي شَهْوَتِهِ وَلَذَاتِهِ وَمَلَاعِبِهِ، وَيُعْدِلُهُ عَنْ حَقِّ اللهِ، فَذَلِكَ إِضَاعَةُ الْمَالِ، وَإِذَا شِئْتَ رَأَيْتَهُ بَاسِطًا ذِرَاعَيْهِ، يَسْأَلُ النَّاسَ شَهْوَتِهِ وَلَذَاتِهِ وَمَلَاعِبِهِ، وَيُعْدِلُهُ عَنْ حَقِّ اللهِ، فَذَلِكَ إِضَاعَةُ الْمَالِ، وَإِذَا شِئْتَ رَأَيْتَهُ بَاسِطًا ذِرَاعَيْهِ، يَسْأَلُ النَّاسَ فِي كَفَيْهِ، فَإِذَا أُعْطِي أَفْرَطَ فِي مَدْحِهِمْ، وَإِنْ مُنِعَ أَفْرَطَ فِي ذَمِّهِمْ»". (٢)

90-"يُصِيبُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ قُبْحِ حَالِمِمْ وَوَحْشَةِ قِيَامِهِمْ مِنْ قُبُورِهِمْ وَسُوءِ مَا حَلَّ بِهِمْ مِنْ أَجْلِ أَكُمُ مَا كُانُوا فِي الدُّنْيَا يَكْذِبُونَ وَيَفْتُرُونَ وَيَقُولُونَ إِنَّمَا الْبَيْعُ الَّذِي أَحَلَّهُ اللّهُ لِعِبَادِهِ مِثْلُ الرِّبَا، وَذَلِكَ أَنَّ الَّذِينَ كَانُوا يَأْكُلُونَ كَانُوا فِي اللَّجُلُونَ وَيَفْتُرُونَ وَيَقُولُونَ إِنَّمَا الْبَيْعُ الَّذِي أَحَلَّهُ اللّهُ لِعِبَادِهِ مِثْلُ الرِّبَا، وَذَلِكَ أَنَّ الَّذِينَ كَانُوا يَأْكُلُونَ مِنَ الرِّبَا مِنْ أَهْلِ الجُاهِلِيَّةِ، كَانَ إِذَا حَلَّ مَالُ أَحَدُهِمْ عَلَى غَرِيمِهِ يَقُولُ الْغَرِيمُ لِغَرِيمِ الْحُقِّةِ: زِدْنِي فِي الْأَجَلِ وَأَزِيدُكَ مِنَ الرَّبَا مِنْ أَهْلِ الجُاهِلِيَّةِ، كَانَ إِذَا حَلَّ مَالُ أَحَدُهِمْ عَلَى غَرِيمِهِ يَقُولُ الْغَرِيمُ لِغَرِيمِ الْحُقِّةِ: زِدْنِي فِي الْأَجَلِ وَأَزِيدُكَ فِي اللّهُ عَلَى عَلَيْهُ لَعُلُونَ يَقَالُ هَمُّا إِذَا فَعَلَا ذَلِكَ: هَذَا رِبًا لَا يَحِلُّ، فَإِذَا قِيلَ لَمُعُمَا ذَلِكَ، قَالًا: سَوَاءٌ عَلَيْنَا زِدْنَا فِي أَوْلِ الْبَيْعِ أَوْ عِنْدَ كَلِلّ الْمُشَا إِذَا فَعَلَا ذَلِكَ: هَذَا رِبًا لَا يَحِلُ اللّهُ الْبَيْعَ أَوْ عِنْدَ كَلِلّ الْمَوهِ: ٢٧٥]". (٣)

٠٦- "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا حَالِدُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧٥] يَعْنِي جَلَّ ثناؤُهُ: وَأَحَلَ اللّهُ الْأَرْبَاحَ فِي التِّجَارَةِ وَالشِّرَاءِ وَالْبَيْعِ، وَحَرَّمَ الرِّبَا يَعْنِي الرِّيَادَةَ الَّتِي يُزَادُ رَبُّ الْمَالِ بِسَبَبِ زِيَادَتِهِ غَرِيمَهُ فِي الْأَجَلِ، اللّهُ الْأَرْبَاحَ فِي النِّبِعِ، وَحَرَّمَ الرِّيَادَةَ اللّهِ يَتُولُ مَنْ وَجْهِ الْبَيْعِ، وَالْأَحْرَى مِنْ وَجْهِ تَأْخِيرِ وَيَنْهُ عَلَيْهِ، يَقُولُ عَرَّ وَجَلَّ: وَلَيْسَتِ الزِّيَادَةَ اللّهَ عَلَيْهِ، وَهِي النَّيْعِ، وَالْأَخْرَى مِنْ وَجْهِ تَأْخِيرِ الْمَالِ وَالزِّيَادَةُ فِي الْأَجْلِ سَوَاءً، وَذَلِكَ أَيِّي حَرَّمْتُ إِحْدَى الزِّيَادَةُ عَلَى رَأْسِ النَّيْعِ مِنْ وَجْهٍ تَأْخِيرُ الْمَالِ وَالزِّيَادَةُ فِي الْأَجْلِ سَوَاءً، وَذَلِكَ أَيِّي حَرَّمْتُ إِحْدَى الزِّيَادَةُ عَلَى رَأْسِ الْمَالِ اللّهَ عَنَ وَجْهِ الْبَيْعِ مِنْ وَجْهِ الْبَيْعِ نَظِيرَ الزِّيَادَةِ مِنْ وَجْهِ الْبَيْعِ نَظِيرَ الزِّيَادَةِ مِنْ وَجْهِ الرِّبَا؛ لِأَيِّي أَخْلَلْتُ اللّهُ عَنَّ وَجَلَّ لَيْسَتِ الزِّيَادَةُ مِنْ وَجْهِ الْبَيْعِ نَظِيرَ الزِّيَادَةِ مِنْ وَجْهِ الرِّبَا؛ لِأَيِّي أَخْلَلْتُ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَتِ الزِّيَادَةُ مِنْ وَجْهِ الْبَيْعِ نَظِيرَ الزِّيَادَةِ مِنْ وَجْهِ الرِّبَا؛ لِأَيِّي أَخْلَلْتُ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَتِ الزِّيَادَةُ مِنْ وَجْهِ الْبَيْعِ نَظِيرَ الزِّيَادَةِ مِنْ وَجْهِ الرِّبَا؛ لِأَيِّي أَخْلَلْتُ اللّهُ عَنْ وَجُو الرِّبَا؛ لِأَيْ الللهُ عَنْ وَجُوالِكَ اللهُ اللهُ عَنْ وَجُلُ الللهُ عَنْ وَجُلُ لَيْ اللّهُ عَلَى مَنْ وَجْهِ الْبَيْعِ نَظِيرَ الزِيّادَةِ مِنْ وَجْهِ الرِّبَاءِ اللّهِ اللّهَ اللهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللهُ الللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللّهُ اللهُ عَلَى الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّه

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥

 $[\]pi 1/0$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (۲)

 $[\]xi \pi / 0$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٣)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (5)

٣٦- "كَمَا: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ ﴾ «الْمَالُ الَّذِي لَمُمْ عَلَى ظُهُورِ الرِّجَالِ جَعَلَ لَهُمْ رُءُوسَ أَمْوَالِهِمْ حِينَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، فَأَمَّا الرِّبْحُ وَالْفَضْلُ فَلَيْسَ لَمُمْ وَلَا يَنْبَغِي لَمُمْ أَنْ يَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْعًا ﴾ ". (١)

٦٢-"حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرِو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٠] يَقُولُ: ﴿إِلَى غِنِّى ﴾". (٢)

٣٦- الجُجَاهِدِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٨٠] قَالُ ": نَرَلَتْ فِي الدَّيْنِ " وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُولِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٨٠] أَنَّهُ مَعْنِيُ بِهِ عُرَمَاءُ اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلّم الله عَلَيْهِ وَسَلّم، وَلَمُمْ عَلَيْهِمْ دُيُونٌ قَدْ أَرْبَوْا فِيهَا فِي الجُّاهِلِيَّةِ، اللّهُ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامُ قَبْلِ أَنْ يَقْبِضُوهَا مِنْهُمْ، فَأَمَرَ اللّهُ بِوَضْعِ مَا بَقِي مِنَ الرّبَا بَعْدَ مَا أَسْلَمُوا، وَبِقَبْضِ رُءُوسِ أَهْوَالِهِمْ عَلَيْهِمْ مُوسِرًا، وَإِنْظَارٍ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُعْسِرًا بِرُءُوسِ أَهْوَالِهِمْ إِلَى مَيْسَرَقِمْ، فَذَلِكَ حُكْمُ كُلّ مَنْ أَسْلَمُ وَلَهُ وَبِّ قَدْ أَرْبَى عَلَى غَرِمِ لَهُ، فَإِنَّ الْإِسْلَامُ مُعْسِرًا بِرُءُوسِ أَهْوَالِهِمْ إِلَى مَيْسَرَقِمْ، فَذَلِكَ حُكْمُ كُلّ مَنْ أَسْلَمُ وَلَهُ وَلِهُ عَلَى مُؤْسِرًا، وَإِنْظَارٍ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُعْسِرًا بِرُءُوسِ أَهْوَالِهِمْ إِلَى مَيْسَرَقِمْ، فَذَلِكَ حُكْمُ كُلّ مَنْ أَسْلَمَ وَلَهُ وَلِهُ عَلَى عَلِي لَكُولُ مِنْ قَبْلِ الْإِرْرَاءِ إِلَيْهِ إِنْ كَانَ مُوسِرًا، وَإِنْ كَانَ مُعْسِرًا كَانَ مُعْسِرًا كَانَ مُعْسِرًا كَانَ مُعْسِرًا كَانَ مُعْسِرًا كَانَ مُعْسِرًا عَلَى مُوسِرًا، وَإِنْ كَانَ مُعْسِرًا كَانَ مُعْسِرًا كَاللّهُ مُنْعَلِي إِنْ كَانَ مُوسِلًا عَلَى مُنْ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلِ الْلِارْرَاءِ إِلَيْهِ إِنْ كَانَ مُوسِرًا، وَإِنْ كَانَ مُعْسِرً كَانَ مُعْسِرًا كَانَ مُعْسِرًا كَانَ مُعْسِرًا كَانَ مُعْسِرًا كَانَ مُعْسِرًا عَلَى مَنْ مَنْ كَانَ مُنْطَرً إِلَى مَيْسَرَتِهِ، لِأَنَّ وَلِيَاهُمْ عُلْمَ عَلَى عَلِي عَلَى عَلِي عَلَى عَلَيْهُ مِنْ أَلْكُ فِي وَقَبَلِهِ مِنْ إِنْظُلُو مِنْ أَلْكُولُ فِي وَقَبَلِهِ مَلْ عَلِي وَلَكُمْ فِي وَعَلَى عَرِيهِ فَلَا عَدِم مَلَكُ مُ وَلَا عَدِم مَالُكُ مُ اللّهُ عَلَى وَقَبَتِهِ عَلِي مُ الْكَ مُعْمِرِهِ وَعَلَى عَرِيهِ مَالٍ لَكُ يَعْمَلُوهُ وَلَا مُؤْدِ إِلَّ مَلْكُونَ فِي رَقَبَةٍ غَرِيهِمِ، أَوْ فِي ذِمَّتِهِ مَلْكُ مُ اللّهِ مَالِ لَهُ فِي مَالِ لَهُ فِي مَالٍ لَهُ فِي مَالٍ لَكُ مِعْمُوهِ مَالِهُ مَا لَا لَهُ فِي مَالِ لَهُ ف

٢٥- "لَهُ بِعَيْنِهِ، فَمَتَى بَطَلَ ذَلِكَ الْمَالُ وَعُدِمَ، فَقَدْ بَطَلَ دَيْنُ رَبِّ الْمَالِ، وَذَلِكَ مَا لَا يَقُولُهُ أَحَدٌ وَيَكُونُ فِي رَقَبَتِهِ، فَإِنْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَمَتَى عُدِمَتْ نَفْسُهُ، فَقَدْ بَطَلَ دَيْنُ رَبِّ الدَّيْنِ، وَإِنْ حَلَفَ الْغَرِيمُ وَفَاءً بِحَقِّهِ وَأَضْعَافَ فِي رَقَبَتِهِ، فَإِنْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَمَتَى عُدِمَتْ نَفْسُهُ، فَقَدْ بَطَلَ دَيْنُ رَبِّ الدَّيْنِ، وَإِنْ حَلَفَ الْغَرِيمُ وَفَاءً بِحَقِّهِ وَأَضْعَافَ ذَلِكَ، وَذَلِكَ أَيْضًا لَا يَقُولُهُ أَحَدٌ، فَقَدْ تَبَيَّنَ إِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ أَنَّ دَيْنَ رَبِّ الْمَالِ فِي ذِمَّةِ غَرِيمِهِ مِنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ أَنَّ دَيْنَ رَبِّ الْمَالِ فِي ذِمَّةِ غَرِيمِهِ مِنْ مَالِهِ، فَإِذَا عَدِمَ مَالَهُ فَلَا سَبِيلَ لَهُ عَلَى رَقَبَتِهِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ عَدِمَ مَا كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يُؤَدِّيَ مِنْهُ حَقَّ صَاحِبِهِ لَوْ كَانَ مَوْجُودًا، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَى رَقَبَتِهِ سَبِيلُ لَمْ يَكُنْ إِلَى حَبْسِهِ بِحَقِّهِ وَهُوَ مَعْدُومٌ سَبِيلٌ؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ مَانِعِهِ حَقًّا لَهُ إِلَى مَبْسِهِ بِحَقِّهِ وَهُو مَعْدُومٌ سَبِيلٌ؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ مَانِعِهِ حَقًّا لَهُ إِلَى اللَّهُ لَهُ إِلَى اللَّهُ وَهُو مَعْدُومٌ سَبِيلٌ؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ مَانِعِهِ حَقًّا لَهُ إِلَى اللَّهُ لَلْ يَكُنْ عَلَى رَقَبَتِهِ سَبِيلٌ لَمْ يَكُنْ إِلَى حَبْسِهِ بِحَقِّهِ وَهُو مَعْدُومٌ سَبِيلٌ؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ مَانِعِهِ حَقًّا لَهُ إِلَى اللَّهُ لَا لَهُ إِلَى عَلَى رَقَبَتِهِ سَبِيلٌ لَا يَعْدِمُ عَلَى مَانِعِهِ حَقًا لَهُ إِلَى عَلَى يَوْبُولُونَا لَا لَهُ لَا يَقُولُهُ أَحَدُمُ لَعْدُومُ لَيْنُ لِوْ لَا لَهُ لِكُنْ عَلَى اللَّهُ لَوْ لَا لَهُ لَا لَهُ لَوْمُ لَا لَهُ لِلْكُومُ لَا لَهُ لِلْكُولُ لَا لَا لَهُ لِلْهُ لَا لَكُولُ مَانِعِهِ عَلَى لَا لَهُ لَا لَا لَهُ لِلْكُولُهُ لَلْكُولُ لَلْ لَا لَكُولُ لَهُ لَهُ لِلْكُولُ لَا لَهُ لَا لَا لَا لَهُ لِلْكُولُ لَهُ لَيْ لَا لَا لَا لَا لَهُ لَوْلَا لَا لَهُ لِلْكُولُ لَا لَا لَا لَكُولُ لَهُ لَا لَهُ لَلْكُولُ لَا لَكُولُ لَلْ لَا لَهُ لِكُولُ لَا لَهُ لَا لَوْلُولُهُ أَلِولُولُهُ لَا لَهُ لَا لِلْكُولُ لَهُ لَلْلِهُ لَا لَا لَا لَا لَهُ لَا لَا لَا لَا لَا لَا لَهُ لَا لَا لَا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٤/٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٩/٥

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٢/٥

قَضَائِهِ سَبِيلٌ، فَيُعَاقَبُ بِظُلْمِهِ إِيَّاهُ بِالْجُبْسِ". (١)

٥٥ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِحُمْ حِينَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ؛ رُءُوسُ أَمْوَالِحُمْ ﴿ وَالْمَالُ الَّذِي لَهُمْ عَلَى ظُهُورِ الرِّجَالِ - [٦٤] - جُعِلَ لَهُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِحِمْ حِينَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ؛ وَوُسُ أَمْوَالْحِمْ فَلَا الَّذِي لَمُمْ عَلَى ظُهُورِ الرِّجَالِ - [٦٤] - جُعِلَ لَمُمْ رُءُوسُ أَمْوَالْحِمْ حِينَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ؛ فَأَمَّا الرِّبْحُ وَالْفَضْلُ فَلَيْسَ لَهُمْ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا» ﴿ وَأَنْ تَصَدَّقُوا حَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨٠] «يَقُولُ وَإِنْ تَصَدَّقُوا بِأَصْلِ الْمَالِ، حَيْرٌ لَكُمْ ﴾". (٢)

٦٦- "حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا﴾ [البقرة: ٢٨٠] «أَيْ بِرَأْسِ <mark>الْمَالِ</mark> فَهُوَ حَيْرٌ لَكُمْ»". ^(٣)

٣٧- "حُدِّنْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ أَحْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَأَنْ تَصَدَّقُوا حَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨٠] «يَعْنِي عَلَى الْمُعْسِرِ، فَأَمَّا الْمُوسِرُ فَلَا، وَلَكِنْ يُؤْحَذُ مِنْهُ رَأْسُ الْمَالِ، وَالْمُعْسِرُ الْأَحْذُ مِنْهُ حَلَالٌ وَالصَّدَقَةُ عَلَيْهِ أَفْضَلُ »". (٤)

٦٨-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَلْيَكْتُبُ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْحَسْ مِنْهُ شَيْئًا ﴾ [البقرة: ٢٨٢] يَعْنِي بِذَلِكَ: فَلْيَكْتُبِ الْكَاتِبُ، وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ، وَهُوَ الْعَرِيمُ الْمَدِينُ، يَقُولُ: لَيَتَوَلَّ الْمَدِينُ إِمْلَالَ كِتَابِ مَا عَلَيْهِ مِنْ دَيْنِ رَبِّ الْمَالِ عَلَى الْكَاتِبِ، وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ الْمُمْلِي الَّذِي عَلَيْهِ الْحُقُّ، وَهُو الْعَرِيمُ الْمَدِينُ إِمْلَالَ كِتَابِ مَا عَلَيْهِ مِنْ دَيْنِ رَبِّ الْمَالِ عَلَى الْكَاتِبِ، وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ الْمُمْلِي الَّذِي عَلَيْهِ الْحُقُّ، وَهُ فَيُؤْخَذَ بِهِ فَلْمَا، أَوْ يَذْهَبَ بِهِ مِنْهُ تَعَدِيًا، فَيُؤْخَذَ بِهِ فَلْمُا، أَوْ يَذْهَبَ بِهِ مِنْهُ تَعَدِيًا، فَيُؤْخَذَ بِهِ حَيْثُ لَا يَقْدِرُ عَلَى قَضَائِهِ إِلَّا مِنْ حَسِّنَاتِهِ، أَوْ أَنْ يَتَحَمَّلَ مِنْ سَيِّتَاتِهِ". (٥)

٦٩-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحُقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثناؤُهُ: ﴿فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا ﴾ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثناؤُهُ: ﴿فَإِنْ كَانَ الْمَدِينُ الَّذِي عَلَيْهِ أَنْ يُمِلَّهُ عَلَى إللهُ عَلَى عَلَيْهِ أَنْ يُمِلَّهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ أَنْ يُمِلَّهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ أَنْ يُمِلَّهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ الْمَدِينُ اللَّذِي عَلَيْهِ الْمَالُ سَفِيهًا، يَعْنِي جَاهِلًا بِالصَّوَابِ فِي الَّذِي عَلَيْهِ أَنْ يُمِلَّهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ الْمُدِينُ اللَّذِي عَلَيْهِ الْمُدِينُ اللَّهُ عَلَيْهِ الْمُدِينُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَقُوالِهِ عَلَيْهِ اللَّهُ فَا لَكُونُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلْمِ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٦٣

 $^{7\}pi/0$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (۲)

ما تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

مره ماره الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥ تفسير الطبري = جامع البيان ط

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/٥

الْكَاتِب". (١)

٠٠-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَناؤُهُ: وَاسْتَشْهِدُوا عَلَى حُقُوقِكُمْ شَاهِدَيْنِ، يُقَالُ: فُلَانٌ شَهِيدِي عَلَى هَذَا الْمَالِ وَشَاهِدِي عَلَيْهِ، وَأُمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَاسْتَشْهِدُوا عَلَى حُقُوقِكُمْ شَاهِدَيْنِ، يُقَالُ: فُلَانٌ شَهِيدِي عَلَى هَذَا الْمَالِ وَشَاهِدِي عَلَيْهِ، وَأُمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَاسْتَشْهِدُوا عَلَى حُوْدُونَ الْمُعْلِي مِنْ أَحْرَارِكُمُ الْمُسْلِمِينَ دُونَ عَبِيدِكُمْ، وَدُونَ أَحْرَارِكُمُ الْكُفَّارِ". (٢)

٧١-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَإِنْ كَانَ الْمَدِينُ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللّهَ رَبَّهُ فِي سَفَرِهِ رَهْنَا وَالدَّيْنِ فَلَمْ يَرْتَمِنْ مِنْهُ فِي سَفَرِهِ رَهْنَا إِللْقِرَة: ٣٨٣] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: فَإِنْ كَانَ الْمَدِينُ أَمِينًا عِنْدَ رَبِّ الْمَالِ وَالدَّيْنِ فَلَمْ يَرْتَمِنْ مِنْهُ فِي سَفَرِهِ رَهْنَا بِدَيْنِهِ لِأَمَانَتِهِ عِنْدَهُ عَلَى مَالِهِ وَثِقْتِهِ، فَلْيَتَّقِ اللّهَ الْمَدِينُ رَبَّهُ، يَقُولُ: فَلْيَحْفِ اللّهَ رَبَّهُ فِي الَّذِي عَلَيْهِ مِنْ دَيْنِ صَاحِبِهِ بِدَيْنِهِ لِأَمَانَتِهِ عِنْدَهُ عَلَى مَالِهِ وَثِقْتِهِ، فَلْيَتَّقِ اللّهَ الْمَدِينُ رَبَّهُ، يَقُولُ: فَلْيَحَفِ اللّهَ رَبَّهُ فِي الَّذِي عَلَيْهِ مِنْ دَيْنِ صَاحِبِهِ أَنْ يُحْحَدَهُ، أَوْ يُطِلَّ دُونَهُ، أَوْ يُحَاوِلَ الذَّهَابَ بِهِ، فَيَتَعَرَّضَ مِنْ عُقُوبَةِ اللّهِ مَا لَا قَبَلَ لَهُ بِهِ، وَلْيُوقِدِ دَيْنَهُ الَّذِي الْتَمَنَّةُ عَلَى اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ نَاسِخٌ الْأَحْكَامَ الَّتِي فِي الْآيَةِ قَبْلَهَا عَلَى أَوْلَى ذَلِكَ بِالصَّوَابِ مِنَ الْقَوْلِ فِيهِ فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ مِنْ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالشُّهُودِ وَالْكِتَابِ، وَقَدْ دَلَلْنَا عَلَى أَوْلَى ذَلِكَ بِالصَّوَابِ مِنَ الْقَوْلِ فِيهِ فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ عَلَى أَوْلَى فَلِهِ فَا غَنَى ذَلِكَ عَنْ الْمَوْضِعِ". (٣)

٧٢-"عَلَيْهِمَا إِذَا وَجَدَا سَبِيلًا إِلَى كَاتِبٍ وَشَهِيدٍ، وَكَانَ الْبَيْعُ أَوِ الدَّيْنُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمَّى أَنْ يَكْتُبَا ذَلِكَ وَيُشْهِدَا عَلَى الْمَالِ وَالرَّهْنِ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ تَرْكُ الْكَاتِبِ وَالْإِشْهَادِ فِي ذَلِكَ حَيْثُ لَا يَكُونُ لَمُمَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ". (٤)

٧٣-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةُ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آخِمٌ قَالَهُهُ وَاللَّهُ عِمَالُونَ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٣] وَهَذَا خِطَابٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلشُّهُودِ الَّذِينَ أَمَرَ الْمُسْتَدِينَ وَرَبَّ الْمَالِ بِإِشْهَادِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ: وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا، وَلَا تَكْتُمُوا أَيُّهَا الشُّهُودُ بَعْدَ مَا شَهِدْتُمْ شَهَادَتَكُمْ عِنْدَ الْحُكَّامِ، كَمَا شَهِدْتُمْ عَلَى وَلَا يَكْتُمُوا أَيُّهَا الشُّهُودُ بَعْدَ مَا شَهِدْتُمْ شَهَادَتِكُمْ عِنْدَ الْحُكَّامِ، كَمَا شَهِدْتُمْ عَلَى مَا شَهِدْتُمْ عَلَي عَصْمِهِ عَلَى حَقِّهِ عِنْدَ الْحَاكِمِ مَا شَهِدْتُمْ عَلَي عَصْمِهِ عَلَى حَقِّهِ عِنْدَ الْحَاكِمِ اللّهِ عِنْدَ الْحَاكِمِ اللّهُ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ أَحِيمُوا مَنْ شَهِدْتُمْ لَهُ إِذَا دَعَاكُمْ لِإِقَامَةِ شَهَادَتِكُمْ عَلَى حَصْمِهِ عَلَى حَقِّهِ عِنْدَ الْحَاكِمِ اللّهُ عَلَى عَلَيْهِ مِنْ أَدَائِهُا وَالْقِيَامِ هِمَا عِنْدَ حَاجَةِ الْمُسْتَشْهِدِ إِلَى قِيَامِهِ هِمَا عِنْدَ حَاكِم، أَوْ ذِي سُلْطَانٍ، فَقَالَ: ﴿ وَمَنْ يَكْتُمْهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٣] يَعْنِي وَمَنْ يَكْتُمْهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٣]

 $[\]Lambda \Upsilon/0$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (۱)

 $^{^{\}Lambda \gamma/0}$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (۲)

⁽T) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (T)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢٦/٥

شَهَادَتَهُ، ﴿ فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٣] يَقُولُ: فَاحِرٌ قَلْبُهُ، مُكْتَسِبٍ بِكِتْمَانِهِ إِيَّاهَا مَعْصِيَةَ اللَّهِ". (١)

٧٤- "في السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ، وَإِلَيْهِ تَدْبِيرُ جَبِيعِهِ، وَبِيَدِهِ صَرْفُهُ وَمَّلِكُهُ وَمُصَرِّفُهُ، وَإِثَّا عَنَى بِلَاكَ جَلَّ ثَناؤُهُ كِثْمَانَ الشَّهُودِ الشَّهَادَةَ، يَقُولُ: لَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ أَيُّهَا الشَّهُودُ، وَمَلْكُهُ وَمُصَرِّفُهُ، وَإِثَّا عَنَى بِلَاكَ جَلَّ ثَناؤُهُ كِثْمَانُهُ، وَذَلِكَ لِأَيِّ بِكُلِّ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمُلْكُهُ، أَعْلَمُهُ حَفِي ذَلِكَ وَجَلِيّهُ، فَاتَقُوا عِقَابِي إِيَّاكُمْ عَلَى كِثْمَانِكُمُ صَرَّفُ كُلِّ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمُلْكُهُ، أَعْلَمُهُ حَفِي ذَلِكَ وَجَلِيّهُ، فَاتَقُوا عِقَابِي إِيَّاكُمْ عَلَى كِثْمَانِكُمُ الشَّهَادَةَ. وَعِيدًا مِنَ اللَّهِ بِذَلِكَ مَنْ كَتَمَهَا وَتُخْوِيقًا مِنْهُ لَهُ بِهِ، ثُمُّ أَحْبَوْهُمْ عَمَّا هُوَ فَاعِلٌ بِمِمْ فِي آخِرَةِمْ وَبَنْ كَالَ الشَّهَادَةِ عَلَى مَعْصِيَةٍ فَأَصْمُومُ أَوْ أَظْهَرَ مُوبِقَةً فَأَبْدَاهَا مِنْ نَفْسِهِ مِنَ الْمُحَاسَبَةِ عَلَيْهَا، فَقُالَ: ﴿ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ [البقرة: ١٤٨٤] يَعْوَلُهِ وَعَيْرَ ذَلِكَ مِنْ سَيِّعٍ أَعْمَالِكُمْ، ﴿ يُعَلِقُهُ الشَّهَادَةِ عَلَى مَعْصِيةٍ فَأَصْمُومُ وَ فِي أَنْفُسِكُمْ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ سَيِعٍ أَعْمَالِكُمْ، ﴿ فَكُاسِبْكُمْ مِنَ الشَّهُونَ عَلَى السَّهُودَ فِي كَنْعُوهُ وَالْمُوسِيئِينَ بِسُوءٍ عَلَيْكُمْ مِنْ أَعْمَالِهِ، فَيُحَازِي مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ مِنَ الْمُسِيئِينَ فِي الشَّهُودَ فِي كِثْمَافِهُمْ عِمَّ الْمُسِيئِينَ فِمُ الْمُعْمَلِهُمْ عَمَالِهِ، فَيُحَازِي مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ مِنَ الْمُسِيئِينَ فِمُ الْمُعْمَلِهُمْ عَمَالِهُ الشَّهُودَ فِي كِثْمَاغِمُ الشَّهَادَةَ عَلَى عَلَيْهُمْ مِنَ المُسْتِيئِينَ فَمُ الْمُعْمَلِهُمْ عَلَى الشَّهُودَ فِي كِثْمَاغِمُ الشَّهَادَة عَلَى مَنْ الشَهُودَ فِي كِثْمَاغِمُ الشَّهَادَة عَلَى الشَّهُودَ فِي كِثْمَامِهُمُ عَلَى الشَّهُودَ فِي كِثْمَاغِمُ الشَّهَادَة وَالْمَالِكُمُ مِنَ الْمُسِيئِينَ ثُمُّ أَوْلُ التَأُوبِلُ فِيمًا عَنَى بِهِ الشَّهُودَ فِي كِثْمَامِهُمُ الشَّهَاتُهُمُ الشَّهُ وَلَا اللَّهُ عَلَى الشَّهُ مِنْ الْمُعْرَائِهِمُ مَنْ أَصُولَ الْمُعَلِي اللَّهُ عَلَى الشَّهُ عِنْ اللْمُعْمَا

٥٧- "حُدِّنْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: أَحْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سَلْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ بْنَ مُزَاحِمٍ، يَقُولُ: «الْقَنَاطِيرُ الْمُقَنْطَرَةُ، يَعْنِي الْمَالِ الْكَثِيرَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَالْقِنْطَارُ أَلْفٌ وَمِائَتَا دِينَارٍ، وَمِنَ الْفَضَّةِ أَلْفٌ وَمِائَتَا مِثْقَالٍ» وَقَالَ آحَرُونَ: الْقِنْطَارُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، أَوْ أَلْفُ دِينَارٍ". (٣)

٧٦-"حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَشْعَثِ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ: «مِلْءُ مَسْكِ ثَوْرٍ ذَهَبًا» وَقَالَ آحَرُونَ: هُوَ <mark>الْمَالُ</mark> الْكَثِيرُ". ^(٤)

٧٧-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: ﴿الْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ﴾ [آل عمران: ١٤] ﴿الْمَالُ الْكَثِيرُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ» -[٢٦٠] عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: ﴿الْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ﴾ [آل عمران: ١٤] وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ أَنَّ الْعَرَبِ أَنَّ الْعَرَبِ لَا تُحِدُّ الْقِنْطَارَ بِمِقْدَارٍ مَعْلُومٍ مِنَ الْوَزْنِ، وَلَكِنَّهَا تَقُولُ: هُوَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢٦/٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢٨/٥

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٦/٥

^{109/0} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 109/0

قَدْرُ وَوَزْنٍ، وَقَدْ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَوْ كَانَ مَحْدُودًا قَدْرُهُ عِنْدَهَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ مُتَقَدِّمِي أَهْلِ التَّأْوِيلِ فِيهِ كُلُ هَذَا الِاحْتِلَافِ. فَالصَّوَابُ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: هُوَ الْمَالُ الْكَثِيرُ، كَمَا قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ، وَلَا يُحَدُّ التَّأُويلِ فِيهِ كُلُ هَذَا الإحْتِلَافِ. فَالصَّوَابُ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: هُوَ الْمُقَنْطَرَةُ الْمُضَعَّفَةُ، وَكَأَنَّ الْقَنَاطِيرَ ثَلَاثَةٌ وَالْمُقَنْطَرَةُ قَدْرُ وَزْنِهِ بِحَدِّ عَلَى تَعَنُّفٍ، وَقَدْ قِيلَ مَا قِيلَ مِمَّا رَوَيْنَا، وَأَمَّا الْمُقَنْطَرَةُ: فَهِيَ الْمُضَعَّفَةُ، وَكَأَنَّ الْقَنَاطِيرَ ثَلَاثَةٌ وَالْمُقَنْطَرَةُ يَعْنِ الْمُضَعَّفَةُ، وَكَأَنَّ الْقَنَاطِيرَ ثَلَاثَةٌ وَالْمُقَنْطَرَةُ يَعْنِ اللّهُ عَلَى بَعْضٍ". (١)

٧٨- "كَمَا: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: " الْقَنَاطِيرُ الْمُقَنْطَرَةُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ: وَالْمُقَنْطَرَةُ الْمَالُ الْكَثِيرُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضِ "". (٢)

٧٩-"حُدِّنْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: أَحْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سَلْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى وَالْفِضَّةِ» وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى وَالْفِضَّةِ» وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى وَالْفِضَّةِ» وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى الْمُقَنْطَرَةِ: (الْمُصَّرُوبَةُ دَرَاهِمَ أَوْ دَنَانِيرَ". (٣)

٨٠-"إلَّا رَغِيفٌ وَاحِدٌ، قَالَ: لَا بَأْسَ، فَانْطَلَقًا حَتَّى مَرًا عَلَى كُنْزٍ قَدْ حُفَرْتُهُ السِّبَاغُ وَالدَّوَابُ، فَقَالَ الْبَهُودِيُّ: يَا عِيسَى، لِمَنْ هَذَا الْمَالُ، قَالَ عِيسَى، فَانْطَلَقَ مَعَ عِيسَى وَمَرَّ بِالْمَالِ أَرْبَعَةُ نَفَرٍ؛ فَلَمَّا رَأُوهُ، اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ، وَقَلْلَ الْمَالِ، وَيَكْرُهُ أَنْ يَعْصِى عِيسَى، فَانْطَلَقَ مَعَ عِيسَى وَمَرَّ بِالْمَالِ أَرْبَعَةُ نَفَرٍ؛ فَلَمَّا رَأُوهُ، اجْتَمَعُوا عَلَيْه، فَقَالَ النَّالِقَ فَالْبَقَاعَا لَنَا طَعَامًا وَشَرَابًا وَدَوَابً غَيْمِلُ عَلَيْهَا هَذَا الْمَالَقَ الرَّجُلَانِ فَابْتَاعَا لَنَا طَعَامًا وَشَرَابًا وَوَلَا أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ عَلَى لَكَ أَنْ جُعْلَ لِصَاحِبِيْنَا فِي طَعَامِهِمَا سُمًّا، فَإِذَا أَكُلا مَاتًا فَكَانَ وَطَعَامًا وَشَرَابًا، وَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ عَلَى لَكَ أَنْ جُعْلَ لِصَاحِبِيْنَا فِي طَعَامًا وَشَرَابًا، وَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ عَلَى اللَّعَامِ وَمَعَلَاء وَقَالَ الْآخِوْنِ : إِذَا مَا أَتْبَانَا بِالطَّعَام، فَلْيَقُمْ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى صَاحِبِهِ الْمَعْلَى وَبَيْنَكَ؟، فَقَالَ الْآخِوْرِيَّةِ وَقَالَ الْآخِوْرِيْقِ الْفَعَامِ وَاللَّعَامُ، فَلَيْمُ مُنْ عُلَى الطَّعَام، فَلَكُمْ وَاللَّعَام، فَلَكُمْ وَاللَّعَام، فَلَكُمْ وَاللَّعَام، فَلَكُونُ الطَّعَام، فَلَكُمْ وَاللَّعُلَمْ وَاللَّوهُ وَلَى اللَّعْمَام، فَلَكُمُونَ الطَّعَام، فَلَكُمُ وَاحِدٍ إِلَى صَاحِبِ الْعَيْلِيُّ وَلَعِيمَ وَلَعْمَ وَلِكُ عَلَى اللَّعْمَ وَلِكُونُ الطَّعَام، فَلَكُمْ وَلَكُونُ اللَّعْمَامُ وَاللَّهُ وَالْعَيْقِ مِنْ عَلَى اللَّهُ وَالْعَلَى وَمَعْمَى اللَّهُ وَلَيْتُهُ وَمُنْ اللَّعْمَ وَلِكُ وَلِكَ عَلْ اللَّهُ وَلَا عَلَى اللَّهُ وَلَا عَلَى اللَّهُ وَلَا عَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَوْلَ اللَّهُ وَلَا الْعَلَى وَاللَّهُ وَاللَّولُ وَلَا لَلْ اللَّهُ وَالْمُولُ وَلَا الْمَلَادُ النَّاسُ وَلَمُ اللَّهُ وَالْمُولُ وَلَا اللَّهُ وَلَوْلُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّعُولُ وَلَيْقُولُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٩/٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٠/٥

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٠/٥

اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٥٦]". (١)

٨٠- "كَدُّنَا ابْنُ حُمْيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الْحُسَنِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ -[٢٥] = قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ الرُّحْمَٰ بْنِ آدَمَ، عَنْ أَبِي هَرْيُومَ قَالَى قَالَ وَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ الْأَنْبِنَا لُهِ إِلَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى الْمُعْمَٰ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ، وَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ الْأَنَّةُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيُّ، وَإِنَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى الْمُعْرَةُ وَالْبَيْتِ سِبِهُ الشَّعْرِ كَانَ شَعْرَهُ يَقْطُلُ، أَمُّيَ وَإِنَّهُ نَازِلٌ فَإِذَا زَأَيْتُمُوهُ فَاعْرِفُوهُ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ مَرْبُوعُ الْخَلِيقِ إِلَى النَّاسِ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى وَإِنْهُ لِللَّا اللَّهِ عِينَى اللهُ عَلَى اللهُ عِلَى اللهُ عِلَى اللهُ عَلَيْهِ وَيَدْفِعُونَ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى وَوَالْ لَمَ اللهُ عِلَى وَمَعْلُومُ الْخَيْقِ وَيَدْفِعُونَ اللهُ عِلَى اللهُ عَلَى اللهُ عِلَى اللهُ وَيَعْمُ الْمُعْلِكُ اللهُ فِي زَمَانِهِ الْمِلْلُ كُلُّهَا، وَيُعْلِكَ الله فِي زَمَانِهِ الْمِلْلُ كُلُّهَا، وَيُعْلِكَ الله فِي زَمَانِهِ الْمِلْلُ كُلَّهَا، وَيُعْلِكَ الله فِي زَمَانِهِ الْمُعْلَقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْمَلُ فِي وَمُعْلَومٌ اللهُ اللهُ عَلَى وَمُعْلُومٌ اللهُ عَلَيْهِ وَيَدْفِونَونَهُ اللهُ عَلَيْهِ وَيَدْفُونَهُ عَلَى اللهُ وَعِيلَى اللهُ عَلَيْهِ وَيَدْفُونَهُ عَلَيْهِ وَيَدْفُونَهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَيَدْفُونَهُ عَلَيْهِ وَيَدْفُونَهُ عَلَى اللهُ عَلَى وَحَلَا إِنَّكُمْ مُمْ يُعْتَى وَعَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَمَلْ اللهُ عَلَيْهِ وَمَلْمُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَمَلَامُ فِي عِيسَى مِنْ وَفْدِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَمَنَ اللهُ عَلَيْهِ وَمَنَ اللهُ عَلَيْهِ وَمَنَالُمُ وَلَا اللّهُ عَلَيْهِ وَمَنَامُ فِي عِيسَى مِنْ وَفْدِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَمَنَا اللهُ عَلَيْهِ وَمَنَا اللهُ عَلَيْهِ وَمَنَامُ فِي عِيسَى مِنْ وَفْدِ عَلَيْهُ وَمَنَامُ وَلَا اللّهُ عَلَيْهِ وَمَنَ اللّهُ عَلَيْهِ وَمَنَامُ وَلَا اللّهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَمَنَا اللّهِ عَلَى وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَ

٨٢- "حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ عَلْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَيُهْبِطَنَّ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلِي الْأَسْلَمِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَيُهْبِطَنَّ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَيُهْبِطَنَّ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدُلًا وَإِمَامًا مُقْسِطًا، يَكْسِرُ الصَّلِيب، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضُ الْمَالُ حَتَّى لَا يَجِدُ مَنْ يَأْخُذُهُ، وَلَيُسْلَكَّنَ الرَّوْحَاءَ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا، أَوْ يَدِينُ بِهِمَا جَمِيعًا»". (٣)

٨٣-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمُنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمُنْهُ بِقِنْطَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ تَأْمُنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَثَمَمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ تَأْمُنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَثْمَمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْمُعَلِي اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَنَّ وَجَلَّ أَنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَهُمْ الْيَهُودُ مِنْ بَنِي اللّهِ عَنَّ وَجَلّ أَنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَهُمْ الْيَهُودُ مِنْ بَنِي

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/٥ ٤٤

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥١/٥

إِسْرَائِيلَ أَهْلُ أَمَانَةٍ يُؤَدُّوهَا وَلا يَخُونُوهَا، وَمِنْهُمُ الْخَائِنُ أَمَانَتَهُ، الْقَاحِرُ فِي يَمِينِهِ الْمُسْتَحِلُّ. فَإِنْ قَالَ قَائِلُ: وَمَا وَجُهُ إِخْبَارِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ النَّاسَ لَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ مِنْهُمُ الْمُؤْدِي أَمَانَتَهُ وَالْخُبَارِ اللّهِ عَزَ وَجَلَّ بِذَيرَهُمْ أَنْ يَأْتَبُوهُمْ عَلَى مَا بَيْنَهُ فِي كِتَابِهِ هِجَذِهِ الْآيَاتِ تَخْذِيرَهُمْ أَنْ يَأْتَبُوهُمْ عَلَى عَلَيْهِ وَعَذِهِ الْآيَاتِ تَخْذِيرَهُمْ أَنْ يَأْتَبُوهُمْ عَلَى النَّاعُ فِيهِ وَمِنْهُمُ الَّذِي إِنْ تَأْمَنْهُ عَلَى عِلَى النَّاعُ فِي قَوْلِهِ : ﴿ بِدِينَارٍ ﴾ [آل عمران: ٧٥] عَلَى عَلَ

١٨٥- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾ [آل عمران: ٧٥] يَقُولُ: «يَعْتَرِفُ بِأَمَانَتِهِ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾ [آل عمران: ٧٥] يَقُولُ: «يَعْتَرِفُ بِأَمَانَتِهِ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا عَلَى رَأْسِهِ، فَإِذَا قُمْتَ ثُمُّ جِئْتَ تَطْلُبُهُ كَافَرَكَ الَّذِي يُؤَدِّي، وَالَّذِي يَجْحَدُ» وَأُوْلَى الْقَوْلَيْنِ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ قَوْلُ مَنْ عَلَى ذَلِكَ: إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا بِالْمُطَالَبَةِ وَالِاقْتِضَاءِ، مِنْ قَوْلِحِمْ: قَامَ فُلانٌ بِحَقِّي عَلَى فُلانٍ حَتَّى اسْتَخْرَجَهُ لِأَنَّ اللّهَ عَزَ وَجَلَّ إِنَّكَ وَصَفَهُمْ اسْتَحْرَجَهُ لِي الْمُطَالَبَةِ، وَلَيْسَ الْقِيَامُ عَلَى السَّتِحْرَاجِهِ مِنْهُ حَتَى اسْتَحْرَجَهُ لِأَنَّ اللهَ عَزَ وَجَلَّ إِنَّكَ وَصَفَهُمْ بِالسِّتِحْلَالِهِمْ أَمْوَالَ الْأُمِيِّينَ، وَأَنَّ مِنْهُمْ مَنْ لَا يَقْضِي مَا عَلَيْهِ إِلَّا بِالِاقْتِضَاءِ الشَّدِيدِ وَالْمُطَالَبَةِ، وَلَيْسَ الْقِيَامُ عَلَى اللهَ عَمِلُ لِي عَمِلُ فِي عَمِلُ لِي الْعَقِيمِ إِلَّا بِالِاقْتِضَاءِ الشَّدِيدِ وَالْمُطَالَبَةِ، وَلَيْسَ الْقِيَامُ عَلَى اللهَ عَلَيْهِ اللَّذِي عَلَيْهِ الدَّيْنِ، بِمُوجِبٍ لَهُ النَّقُلَةَ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ اسْتِحْلَلِ مَا هُوَ لَهُ مُسْتَجِلٌ، وَلَكِنْ قَدْ يَكُونُ مَعَ السَّيطِ بِالِاقْتِضَاءِ وَالْمُحَاكَمَةِ وَالْمُحَاصَمَةِ، فَذَلِكَ الإقْتِضَاءُ:

٥٨- "حَدَّنَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: ثِنا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ عَبَّادٍ، عَنِ الْحُسَنِ، قَوْلُهُ: ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّه بِهِ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٩٢] قَالَ: ﴿ مِنَ الْمَالِ ﴾ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّه بِهِ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٩٢] فَإِنَّ اللَّه يَعْنِي بِهِ: وَمَهْمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَتَتَصَدَّقُوا بِهِ مِنْ أَمْوَالِكُمْ، فَإِنَّ اللَّه تَعَالَى ذِكْرُهُ بِمَا يَتَصَدَّقُ بِهِ الْمُتَصَدِّقُ مِنْ مُنْ فَإِنَّ اللَّه بَعَالَى ذِكُرُهُ عِمَا يَتُعَلَّ مِنْ مَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ عَلِيمٌ، يَقُولُ: هُوَ ذُو عِلْمٍ بِذَلِكَ كُلِّهِ، لَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ مِنْهُ حَتَّى يُجُازَى صَاحِبُهُ عَلَيْهِ جَزَاءَهُ فِي الْآخِرَةِ". (٣)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠٨/٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠٩/٥

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٧٤/٥

٨٦-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ١٣٠] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ، لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا فِي تُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ١٣٠] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ، لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا فِي إِسْلَامِكُمْ، وَكَانَ أَكْلُهُمْ ذَلِكَ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ أَنَّ الرَّجُلِ مِنْهُمْ كَمَا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَهُ فِي جَاهِلِيَّتِكُمْ، وَكَانَ أَكْلُهُمْ ذَلِكَ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ أَنَّ الرَّجُلِ مِنْهُمْ كَمَا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَهُ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ أَنَّ الرَّجُلِ مِنْهُمْ كَمَا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَهُ فِي جَاهِلِيَّتِكُمْ، وَكَانَ أَكْلُهُمْ ذَلِكَ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ أَنَّ الرَّجُلِ مِنْهُمْ كَمَا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَهُ فِي جَاهِلِيَّتِهُمْ وَكَانَ أَكْلُهُمْ ذَلِكَ فِي اللهُ عَلَى الرَّجُلِ مَالُ إِلَى أَجَلٍ، فَإِذَا حَلَّ الْأَجَلُ طَلَبَهُ مِنْ صَاحِبِهِ، فَيَقُولُ لَهُ اللّهُ عَلَى عَلَيْهِ اللهُ عَلَى الرَّجُلِ مَالُ فَيَفْعَلَانِ ذَلِكَ، فَذَلِكَ هُوَ الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً، فَنَهَاهُمُ اللهُ عَرَّ وَجَلَّ فِي إِسْلَامِهِمْ عَنَى الرَّيْنَ وَلِكَ فَيَفْعَلَانِ ذَلِكَ، فَذَلِكَ هُو الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً، فَنَهَاهُمُ اللهُ عَرَّ وَجَلَّ فِي إِسْلَامِهِمْ عَنْهُ اللهُ عَلَى مَالِكَ فَيَفْعَلَانِ ذَلِكَ، فَذَلِكَ هُو الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً، فَنَهَاهُمُ اللهُ عَرَّ وَجَلَّ فِي إِسْلَامِهِمْ عَلَى مَالِكَ فَيَفْعَلَانِ ذَلِكَ، فَذَلِكَ هُو الرِّبَا أَضْعَاعُلُهُ مُ اللهُ عَلَى مَالِكَ فَيَقُعُلُونَ فَلَاللهَ عَلَى الْكُولُولُ الْعَلَاقُ عَلَى عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهِ اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُ اللهُولُولُولُولُولُهُ الللهُ عَلَى اللهَا عَلَى الللهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَل

٨٧-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ اللَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْعَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ السَّرَّاءِ اللَّهُ يُحِبُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٤]-[٧٥]- يَعْنِي جَلَّ ثناؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ اللَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالطَّرَّاءِ ﴾ [آل عمران: ١٣٤] أُعِدَّتِ الجُنَّةُ الَّتِي عَرْضُهَا السَّماوَاتُ وَالْأَرْضُ لِلْمُتَّقِينَ، وَهُمُ الْمُنْفِقُونَ أَمْوَاهُمْ فِي وَالطَّرَّاءِ ﴾ [آل عمران: ١٣٤] أُعِدَّتِ الجُنَّةُ الَّتِي عَرْضُهَا السَّماوَاتُ وَالْأَرْضُ لِلْمُتَّقِينَ، وَهُمُ الْمُنْفِقُونَ أَمْوَاهُمُ فِي سَبِيلِ اللّهِ، إِمَّا فِي تَقْوِيَةِ مُضْعَفٍ عَلَى النَّهُوضِ لِلْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللّهِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ فِي السَّرَاءِ ﴾ [آل عمران: ١٣٤] فَإِنَّهُ يَعْنِي: فِي حَالِ السُّرُورِ بِكَثْرَةِ الْمَالِ، وَرَحَاءِ الْعَيْشِ، وَالسَّرَّاءُ: مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: قَدْ ضُرَّ فُلَانٌ فَهُوَ يُضَرُّ إِذَا أَصَابَهُ الضَّرُّ، وَذَلِكَ إِذَا أَصَابَهُ الضَّرُّ، وَذَلِكَ إِذَا أَصَابَهُ الضَّرُّ، وَذَلِكَ إِذَا أَصَابَهُ الضَّرُّ، وَذَلِكَ إِذَا أَصَابَهُ الضَّرُ، وَذَلِكَ إِذَا أَصَابَهُ الضَّرُ، وَدَلِكَ إِذَا أَصَابَهُ الضَّرُ، وَذَلِكَ إِذَا أَصَابَهُ الضَّرُ، وَنَعْمِ الْمُعْرِةِ عَيْشِهِ". (٢)

٨٨-"حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّيِّي جَعَلَ اللَّهُ لِكُمْ قِيَامًا﴾ [النساء: ٥] ﴿أَمَرَ اللَّهُ بِهَذَا الْمَالِ أَنْ يُخْزَنَ فَيُحْسَنَ خِزَانَتُهُ، وَلَا يُمُلِّكُهُ الْمَرْأَةَ السَّفِيهَةَ وَالْغُلَامَ السَّفِيهَ»". (٣)

٩٨- "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْخُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿أَمْوَالَكُمُ النَّاسِ قِوَامُ مَعَايشِهِمْ، يَقُولُ: كُنْتَ أَنْتَ قَيِّمَ أَهْلِكَ، النَّي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ [النساء: ٥] " فَإِنَّ <mark>الْمَالَ</mark> هُوَ قِيَامُ النَّاسِ قِوَامُ مَعَايشِهِمْ، يَقُولُ: كُنْتَ أَنْتَ قَيِّمَ أَهْلِكَ، فَيَكُونُوا هُمُ الَّذِينَ يَقُومُونَ عَلَيْكَ "". (٤)

٩٠ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾ [النساء: ٦] قَالَ: «صَلَاحًا وَعِلْمًا بِمَا يُصْلِحُهُ» قَالَ أَبُو جَعْفَرِ: وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ عِنْدِي

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/٦

مجر ۲/۲ عنسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

mq./7 تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر mq./7

 ⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

بِمعْنَى الرُّشْدِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْعَقْلُ وَإِصْلَاحُ الْمَالِ؛ لِإِجْمَاعِ الجُمِيعِ عَلَى أَنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بِمَّنْ يَسْتَحِقُّ الْجُحْرَ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ، وَحَوْرَ مَا فِي يَدِهِ عَنْهُ، وَإِنْ كَانَ فَاحِرًا فِي دِينِهِ، وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ إِجْمَاعًا مِنَ الجُمِيعِ، فَكَذَلِكَ حُكْمُهُ إِذَا بَلَغَ وَلَهُ مَالً فِي يَدَيْ وَصِيّ أَبِيهِ أَوْ فِي يَدِ حَاكِمٍ قَدْ وَلِيَ مَالَهُ لِطُفُولَتِهِ، وَاحِبٌ عَلَيْهِ تَسْلِيمُ مَالِهِ إِلَيْهِ، خُكْمُهُ إِذَا بَلَغَ وَلَهُ مَالً فِي يَدَيْ وَصِيّ أَبِيهِ أَوْ فِي يَدِ حَاكِمٍ قَدْ وَلِي مَالَهُ لِطُفُولَتِهِ، وَاحِبٌ عَلَيْهِ تَسْلِيمُ مَالِهِ إِلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ عَالِمُ اللّهِ مِلْهِ إِلَيْهِ، وَاحِبٌ عَلَيْهِ بَسْلِيمُ مَالِهِ إِلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ عَاقِلًا بَالِعًا، مُصْلِحًا لِمَالِهِ، غَيْرُ مُفْسِدٍ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى الَّذِي بِهِ يَسْتَحِقُّ أَنْ يُولَّى عَلَى مَالِهِ الَّذِي هُو فِي يَدِ وَلِيّ، فَإِنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ ذَلِكَ، وَفِي إِجْمَاعِهِمْ يَدِهِ بِهِ يَسْتَحِقُ أَنْ يُعْنَعُ يَدَهُ مِنْ مَالِهِ الَّذِي هُوَ فِي يَدِ وَلِيّ، فَإِنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ ذَلِكَ، وَفِي إِجْمَاعِهِمْ عَلَيْهُ وَإِصْلُاحُ عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ حِيَازَةُ مَا فِي يَدِهِ فِي حَالِ صِحَةٍ عَقْلِهِ وَإِصْلَاحٍ مَا فِي يَدِهِ الللَّهِ الْوَاضِحُ عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ حِيَازَةُ مَا فِي يَدِهِ فِي حَالٍ صَحَةٍ عَقْلِهِ وَإِصْلَاحِ مَا فِي يَدِهِ اللَّلِيلُ الْوَاضِحُ عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ جَائِولِهُ وَالْمَعْنَى اللَّهُ فِي مِثْلُ ذَلِكَ الْحُالِ، وَإِنْ كَانَ قَبْلُ ذَلِكَ فِي يَدِ غَيْرِهِ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا، وَمَنْ فَرَّقَ بَيْنَ ذَلِكَ فَي مِثْلُ ذَلِكَ الْحُالِ، وَإِنْ كَانَ قَبْلُ ذَلِكَ فِي يَدِ غَيْرِهِ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا، وَمَنْ فَرَّقَ بَيْنَ ذَلِكَ الْحُلُولُ وَلَا لَكَ اللّهِ الْمَوْلِ عَلَيْهِ وَلِعُلْمُ وَلِلْكَ الْمُؤْلِ وَلَيْلُ وَلُولُهُ لِلْ فَرْقَ بَيْنَهُ لَكُولُ وَالْمُعَلِقُ لَلْ فَرُقَ بَيْنَهُ مَا لِلْهُ الْمُؤْلِ وَلِلْ الْمُؤْلِ وَلَهُ لَلْ فَرْقَ بَيْنَ وَلِكُ اللّهِ الْمُؤْلِ وَلِلْ لَا لَكَ اللْمَوْلُ وَلِلْ لَكُولُ لَلْهُ لِلْمُ لِلْ لَلْهِ لِلْهُ لِلْهُ لَلِهُ لِلْهُ لَهُ لَلْ فَرْ

٩١ - "حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي وَالِي مَالِ الْيَتِيمِ، قَالَ: «فَإِذَا دَفَعْتُمْ «يَأْكُلُ مِنْ رِسْلِ الْمَاشِيَةِ، وَمِنَ الثَّمَرَةِ لِقِيَامِهِ عَلَيْهِ، وَلَا يَأْكُلُ مِنَ الْمَالِ» وَقَالَ: أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ: ﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ وَلَا يَأْكُلُ مِنَ الْمَالِ» وَقَالَ: أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ: ﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ وَلَا يَأْكُلُ مِنَ الْمَالِ» وَقَالَ: أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ: ﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ وَلَا يَأْكُلُ مِنَ النَّمَالِ فَي مَا لَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ: ﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ وَالْمُهُمْ ﴾ [النساء: ٦] ؟". (٢)

97 - "حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلُ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] ذُكِرَ لَنَا أَنَّ عَمَّ ثَابِتِ بْنِ رِفَاعَةً - وَثَابِتٌ يَوْمَئِذٍ يَتِيمٌ فِي حِجْرِهِ - مِنَ الْأَنْصَارِ، أَتَى بِيمٌ لِي مِنْ مَالِهِ؟ قَالَ: «أَنْ نَيَّ اللهِ مَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنَّ ابْنَ أَخِي يَتِيمٌ فِي حِجْرِي، فَمَا يَجِلُّ لِي مِنْ مَالِهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَقِيَ مَالَكَ بِمَالِهِ، وَلَا تَتَّخِذْ مِنْ مَالِهِ وَفْرًا» وَكَانَ الْيَتِيمُ يَكُونُ لَهُ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرٍ أَنْ تَقِيَ مَالَكَ بِمَالِهِ، وَلَا تَتَّخِذْ مِنْ مَالِهِ وَفْرًا» وَكَانَ الْيَتِيمُ يَكُونُ لَهُ الْمَاشِيةُ، فَيَقُومُ وَلِيُّهُ عَلَى صَلَاحِهِ وَسَقْيِهِ، فَيُصِيبُ مِنْ ثَمَرَتِهِ، أَوْ تَكُونُ لَهُ الْمَاشِيةُ، فَيَقُومُ وَلِيُّهُ عَلَى صَلَاحِهِ وَسَقْيِهِ، فَيُصِيبُ مِنْ ثَمَرَتِهِ، أَوْ تَكُونُ لَهُ الْمَاشِيةُ، فَيَقُومُ وَلِيُّهُ عَلَى صَلَاحِهِ وَسَقْيِهِ، فَيُصِيبُ مِنْ جُزَازِهَا وَعَوَارِضِهَا وَرِسْلِهَا، فَأَمَّا رِقَابُ الْمَالِ وَأُصُولُ الْمَالِ، فَلَيْسَ لَهُ - [٢٤٤] - عَلَى شَتَهْلِكَهُ". (٣)

٩٣ - " حُدِّنْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ اللهُ عَرُوفِ ﴿ [النساء: ٦] «يَعْنِي زُكُوبَ الدَّابَّةِ وَحَدَمَةَ الْحَادِمِ، الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] «يَعْنِي زُكُوبَ الدَّابَّةِ وَحَدَمَةَ الْحَادِمِ، فَإِنْ أَخَذَ مِنْ مَالِهِ شَيْئًا» وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: لَهُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ مَالِهِ شَيْئًا» وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: لَهُ أَنْ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٠٧/٦

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $^{(\}tau)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (τ)

يَأْكُلَ مِنْ جَمِيعِ الْمَالِ إِذَا كَانَ يَلِي ذَلِكَ وَإِنْ أَتَى عَلَى الْمَالِ وَلَا قَضَاءَ عَلَيْهِ". (١)

٩٤ - "حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ: «إِذَا احْتَاجَ أَكُلَ بِالْمَعْرُوفِ مِنَ اللهِ لَهُ»". (٢)

٥ ٩ - "حَدَّثَني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبِ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْ كُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] قَالَ: «إِنِ اسْتَعْنَى كَفَّ، وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا أَكُلَ بِالْمَعْرُوفِ» قَالَ: «أَكُلَ بِيَدِهِ مَعَهُمْ لِقِيَامِهِ عَلَى أَمْوَالِمِمْ وَحِفْظِهِ إِيَّاهَا، يَأْكُلُ مِمَّا يَأْكُلُونَ مِنْهُ، وَإِن اسْتَغْنَى كَفَّ عَنْهُ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ شَيْئًا» قَالَ أَبُو جَعْفَرِ: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ بِالْمَعْرُوفِ الَّذِي عَنَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] أكل مَالَ الْيَتِيمِ عِنْدَ الضَّرُورَةِ وَالْحَاجَةِ إِلَيْهِ عَلَى وَجْهِ الإسْتِقْرَاضِ مِنْهُ، فَأَمَّا عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ الْوَجْهِ فَغَيْرُ جَائِزِ لَهُ أَكْلُهُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَمِيعَ مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّ وَالَى الْيَتِيمِ لَا يَمْلِكُ مِنْ مَالِ يَتِيمِهِ إِلَّا الْقِيَامَ بِمَصْلَحَتِهِ. فَلَمَّا كَانَ إِجْمَاعًا مِنْهُمْ أَنَّهُ غَيْرُ مَالِكِهِ، وَكَانَ غَيْرَ جَائِزٍ لِأَحَدٍ أَنْ يَسْتَهْلِكَ مَالَ أَحَدٍ غَيْرِهِ، يَتِيمًا كَانَ رَبُّ <mark>الْمَالِ</mark> أَوْ مُدْرِّكًا رَشِيدًا، وَكَانَ عَلَيْهِ إِنْ تَعَدَّى -[٢٢٧] - فَاسْتَهْلَكَهُ بِأَكْلِ أَوْ غَيْرِهِ ضَمَانُهُ لِمَنِ اسْتَهْلَكَهُ عَلَيْهِ بِإِجْمَاعِ مِنَ الْجَمِيعِ، وَكَانَ وَالِي الْيَتِيمِ سَبِيلُهُ سَبِيلُ غَيْرِهِ فِي أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ مَالَ يَتِيمِهِ، كَانَ كَذَلِكَ حُكْمُهُ فِيمَا يَلْزَمُهُ مِنْ قَضائِهِ إِذَا أَكُلَ مِنْهُ سَبِيلُهُ سَبِيلُ غَيْرِهِ وَإِنْ فَارَقَهُ فِي أَنَّ لَهُ الإسْتِقْرَاضَ مِنْهُ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ كَمَا لَهُ الإسْتِقْرَاضُ عَلَيْهِ عِنْدَ حَاجَتِهِ إِلَى مَا يَسْتَقْرضُ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ قَيِّمًا بِمَا فِيهِ مَصْلَحَتُهُ، وَلَا مَعْنَى لِقَوْلِ مَنْ قَالَ: إِنَّمَا عَنَى بِالْمَعْرُوفِ فِي هَذَا الْمَوْضِع أَكُلَ وَالِي الْيَتِيمِ مِنْ مَالِ الْيَتِيمِ؛ لِقِيَامِهِ عَلَى وَجْهِ الْاعْتِيَاضِ عَلَى عَمَلِهِ وَسَعْيِهِ؛ لِأَنَّ لِوَالِي الْيَتِيمِ أَنْ يُؤَاجِرَ نَفْسَهُ مِنْهُ لِلْقِيَامِ بِأُمُورِهِ إِذَا كَانَ الْيَتِيمُ مُحْتَاجًا إِلَى ذَلِكَ بِأُجْرَة مَعْلُومَةٍ، كَمَا يَسْتَأْجِرُ لَهُ غَيْرُهُ مِنَ الْأُجَرَاءِ، وَكَمَا يَشْتَرِي لَهُ مِنْ نَصِيبِهِ، غَنِيًّا كَانَ الْوَالِي أَوْ فَقِيرًا، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ دَلَّ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ، [النساء: ٦] عَلَى أَنَّهُ أَكُلَ مَالَ الْيَتِيمِ إِنَّمَا أَذِنَ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ مِنْ وَلَاثُهُ فِي حَالِ الْفَقْرِ وَالْحَاجَةِ، وَكَانَتِ الْحَالُ الَّتِي لِلْوُلَاةِ أَنْ يُؤْجِرُوا أَنْفُسَهُمْ مِنَ الْأَيْتَامِ مَعَ حَاجَةِ الْأَيْتَامِ إِلَى الْأُجَرَاءِ، غَيْرٍ مَحْصُوص عِمَا حَالُ غِنِّي وَلَا حَالُ فَقْرٍ، كَانَ مَعْلُومًا أَنَّ الْمَعْنَى الَّذِي أُبِيحَ لَهُمْ مِنْ أَمْوَالِ أَيْتَامِهِمْ فِي كُلِّ أَحْوَالْهُمْ، غَيْرُ الْمَعْنَى الَّذِي أُبِيحَ لَهُمْ ذَلِكَ فِيهِ فِي حَالٍ دُونَ حَالٍ. -[٤٢٨]- وَمَنْ أَبَى مَا قُلْنَا مِمَّنْ زَعَمَ أَنَّ لِوَلِيّ الْيَتِيمِ أَكُلَ مَالَ يَتِيمَهُ عِنْدَ حَاجَتَهُ إِلَيْهِ عَلَى غَيْرٍ وَجْهِ الْقَرْضِ اسْتِدْلَالًا بِهَذِهِ الْآيَةِ، قِيلَ لَهُ: أَمْجُمَعٌ عَلَى أَنَّ الَّذِيَ قُلْتَ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] فَإِنْ قَالَ لَا، قِيلَ لَهُ: فَمَا بُرْهَانُكَ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ تَأُويلُهُ، وَقَدْ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٢٣

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٥٦

عَلِمْتُ أَنَّهُ غَيْرُ مَالِكَ مَالُ يَتِيمِهِ؟ فَإِنْ قَالَ: لِأَنَّ اللّهَ أَذِنَ لَهُ بِأَكْلِهِ، قِيلَ لَهُ: وَمَا ذَلِكَ الْمَعْرُوفُ وَقَدْ عَلِمْتُ الْقَائِلِينَ مِنَ الصَّحَابَةَ وَالتَّابِعِينَ قَالَ بِشَرْطٍ، وَهُو أَنْ يَأْكُلُهُ بِالْمَعْرُوفِ، قِيلَ لَهُ: وَمَا ذَلِكَ الْمَعْرُوفُ وَقَدْ عَلِمْتُ الْقَائِلِينَ مِنَ الصَّحَابَةَ وَالتَّابِعِينَ وَمَى بَعْدَهُمْ مِنَ الْخَالِفِينَ إِنَّ ذَلِكَ هُوَ أَكَلَهُ قَرْضًا وَسَلَفًا؟ وَيُقَالُ لَمُمْ أَيْضًا مَعَ ذَلِكَ: أَرَأَيْتُ الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ فِي وَمَى بَعْدَهُمْ مِنَ الْمُجَانِينَ وَالْمَعَاتِيهِ الْوُلَاةَ أَمْوَالِحِمْ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْ أَمْوَالِحِمْ عَنْدَ حَاجَتِهِمْ إِلَيْهِ عَلَى غَيْرٍ وَجْهِ الْقُرْضِ لَا الْعَتِيَاضُ مِنْ قِيَامِهِمْ عِنَا، كَمَا قُلْتُمْ ذَلِكَ فِي أَمْوَالِ الْيَتَامَى فَأَكَتُهُمُوهَا لَمُمْ؟ فَإِنْ قَالُوا ذَلِكَ لَهُمُ، حَرَجُوا مِنْ قَوْلِ الْاعْتِيَاضُ مِنْ قِيَامِهِمْ عَا، كَمَا قُلْتُمْ ذَلِكَ فِي أَمْوَالِ الْيَتَامَى فَأَكَتُهُمُوهَا لَمُمْ؟ فَإِنْ قَالُوا ذَلِكَ لَمُهُمْ، حَرَجُوا مِنْ قَوْلِ الْاعْتِياضُ مِنْ قِيَامِهِمْ عَا، كَمَا قُلْتُمْ ذَلِكَ فِي أَمْوَالِ الْيَتَامَى فَأَكُمْ وَأَمُوالِ الْيَتَامَى وَحُكُم وَلَاقِهِمْ وَأَمْوَالِ الْيَتَامَى وَحُكُم وَلَاقِمْ وَاحِدٌ فِي أَمْوَالِ الْمُجَانِينِ وَالْمَعْوَى وَلِكَ هُمْ وَلِكَ هُمْ وَلَا عَيْمِهُمْ عَنْ أَمْوَالِ الْيَتَامَى وَحُكُم وَلَاقِ فِي الْمَحْورِ عَلَيْهِ وَلَوْ لِي عَيْمِهِمْ؟ فَلَنْ يَقُولُوا فِي أَكُلُ مَالِهِ عِنْدَ حَاجِتِهِ إِلَيْهِ؟ كَوْ سُؤَالِنَاهُمْ عَنْ أَمْوَالِ الْمَجَانِينِ وَالْمَعَاتِيهِ". (١)

٩٦ - "وَوَصِيَّتِهِ شَيْئًا؛ لِأَنَّهُ لَا يَمْلِكُ مِنَ الْمَالِ شَيْئًا، وَلَكِنَّهُ يَقُولُ لَمُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا، قَالُوا: وَالَّذِي أَمَرَهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّ

٩٧ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ السُّدِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارُزُقُوهُمْ مِنْهُ فَعَ قَالَ: ﴿ إِنْ كَانَ الْمَيِّتُ أَوْصَى لَهُمْ بِشَيْءٍ أُنْفِذَتْ لَهُمْ وَصِيَّتُهُمْ، وَإِنْ كَانَ الْوَرْتَةُ كِبَارًا رَضَخُوا لَهُمْ، وَإِنْ كَانَ الْوَرْتَةُ كِبَارًا رَضَخُوا لَهُمْ، وَإِنْ كَانَ الْوَرْتَةُ كِبَارًا رَضَخُوا لَهُمْ، وَإِنْ كَانَ الْمَيِّتُ أَوْصَى لَهُمْ بِشَيْءٍ أُنْفِذَتْ لَهُمْ وَصِيَّتُهُمْ، وَإِنْ كَانَ الْوَرْتَةُ كِبَارًا رَضَخُوا لَهُمْ، وَإِنْ كَانَ الْوَرْتَةُ كِبَارًا رَضَخُوا لَمُمْ، وَإِنْ كَانَ الْوَرْتَةُ كِبَارًا رَضَخُوا لَمُمْ، وَاللَّهُ وَلَكُ اللَّهُ وَلِلْكَ قَوْلُهُ فَيْ اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ هَذَا الْمَالَ وَلَيْسَ لِي وَإِنَّا هُو لِلصِّعَارِ » فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَقُولُوا لَمُمْ اللَّهُ مَنْ وَاللَّهُ مَا لَاللَّهُ مَا لَهُ وَلِلَّهُ مَا إِنَّ كَانَ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ عَلْمُ لَاللَّ عَلْولَتُ هَوْلُوا لَمُ مَا اللَّهُ وَلَا مَعْرُوفًا ﴾ [النساء: ٥] ". (٣)

٩٨- "كَمَا: حَدَّنَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: ثنا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿ وَقُولُوا لَمُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ [النساء: ٥] قَالَ: " هُوَ الَّذِي لَا يَرِثُ أُمِرَ أَنْ يَقُولَ لَمُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا، قَالَ: يَقُولُ: إِنَّ هَذَا الْقَوْلُ الْمَعْرُوفَ فَي إِلْسَاءَ فَهَذَا الْقَوْلُ اللَّهُ اللَّهُ أَنْ يُقُولُ لَمُعْرُوفًا ﴾ [النساء: ٥] قَالَ: فَهَذَا الْقَوْلُ الْمَعْرُوفُ وَلِيَتَامَى صِغَارٍ وَلَكِنْ فِيهِ حَقَّ، وَلَسْنَا غَلِكُ أَنْ نُعْطِيَكُمْ مِنْهُ شَيْئًا " قَالَ: فَهَذَا الْقَوْلُ الْمَعْرُوفُ. الْمَعْرُوفُ اللَّهُ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُوصِي الْمَعْرُوفُ أَنْ يُقَالَ لَهُ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُوصِي فِي مَالِهِ، وَالْقَوْلُ الْمَعْرُوفُ هُوَ الدُّعَاءُ لَهُمْ بِالرِّزْقِ وَالْغِنَى وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ الْخَيْرِ. وَقَدْ ذَكَرْنَا قَائِلِي ذَلِكَ فَلْ الْمَعْرُوفُ هُوَ الدُّعَاءُ لَهُمْ بِالرِّزْقِ وَالْغِنَى وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ الْخَيْرِ. وَقَدْ ذَكَرْنَا قَائِلِي ذَلِكَ مَنْ قَوْلِ الْمُعْرُوفُ مُنْ اللَّالِي ذَلِكَ عَلَى الْمُعْرُوفُ اللَّهُ عَلَى الْمُعْرُوفُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى الْمُعْرُوفُ اللَّهُ عَلَولُ الْمُعْرُوفُ اللَّهِ اللَّوْلِ الْمُعْرُوفُ وَلُولُ الْمُعْرُوفُ مُنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّوْلُ الْمُعْرُوفُ مُولًا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْرُوفُ اللَّهُ الْمُعْرُوفُ اللَّهُ عَلَى الْمُعْرُوفُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْرُوفُ اللَّهُ الْمُعْرُوفُ اللَّهُ الْمُعْرُوفُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمُعْرُوفُ اللَّهُ الْعُلُولُ الْمُعْرُوفُ مُنْ اللَّهُ الْمُعْرُوفُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْرُوفُ اللَّهُ اللللَّهُ اللْعُولُ اللللَّهُ اللَّهُ اللِّهُ اللْعُنُولُ اللَّهُ اللَّهُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦/٦

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7) تفسير

⁽۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

أَيْضًا فِيمَا مَضَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ". (١)

9 ٩ - " حَدَّتَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي غَِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلْيَحْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ حَلْفِهِمْ ذُرِيَّةً ضِعَافًا حَافُوا عَلَيْهِمْ ﴾ [النساء: ٩] الآية، قَالَ: " هَذَا يُفَرِّقُ الْمَالَ حِينَ يُقْسَمُ، فَيَقُولُ اللَّذِينَ يَحْضُرُونَ: أَقْلَلْتَ زِدْ فُلَانًا " فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَلْيَحْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ عَلْفِهِمْ ﴾ [النساء: ٩] " - [٥٠٤] - فَلْيَحْشَ أُولَئِكَ وَلْيَقُولُوا فِيهِمْ مِثْلُ مَا يُحِبُ أَحَدُهُمْ أَنْ يُقَالَ فِي وَلَدِهِ بِالْعَدْلِ إِذَا أَكْثَرَ: أَبْقِ عَلَى وَلَدِكَ، وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَلْيَحْشَ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ الْمُوصِيَ وَهُو يُوصِي، بِالْعَدْلِ إِذَا أَكْثَرَ: أَبْقِ عَلَى وَلَدِكَ، وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَلْيَحْشَ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ الْمُوصِيَ وَهُو يُوصِي، بِالْعَدْلِ إِذَا أَكْثَرَ: أَبْقِ عَلَى وَلَدِكَ، وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَلْيَحْشَ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ الْمُوصِيَ وَهُو يُوصِي، اللَّيْنَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ حَلْفِهِمْ وَطُفُولَتِهِمْ، أَنْ يُنْهَوْهُ عَنِ الْوَصِيَةِ لِلْقَرْبَائِهِ، وَأَنْ يَأْمُرَهُ بِإِمْسَاكِ مَالِهِ وَالتَّحَفُظِ بِهِ لِوَلَدِهِ، وَهُمْ لَوْ كَانُوا مِنْ أَقْرِبَاءِ الْمُوصِي لَسَرَّهُمْ أَنْ يُوصِيَ هُمُ "".

٠٠٠- احدَّثَنَا مُحُمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَبِّي، قَالَ: ثني عَبِّي، قَالَ: ثني أَبِيه، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ السَاء: ١١] " وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتِ الْفَرَائِضُ الَّتِي فَرَضَ لِيُوطِيكُمُ اللَّهُ فِيهَا مَا فَرَضَ لِلْوَلَدِ الذِّكُمِ وَالْأُنْثَى وَالْأَبْوَينِ كَوِهَهَا النَّاسُ أَوْ بَعْضُهُمْ، وَقَالُوا: تُعْطَى الْمَرْأَةُ الرُّبُعَ وَالتُّمُنَ، وَتُعْطَى الْعُلَامُ الصَّغِيرُ، وَلَيْسَ مِنْ هَؤُلَاءٍ أَحَدٌ يُقَاتِلُ الْقَوْمَ وَلَا يَحُوزُ الْغَنِيمَةَ اسْكُتُوا عَنْ وَتُعْطَى الْإِبْنَةُ النِّصْفَ، وَيُعْطَى الْعُلَامُ الصَّغِيرُ، وَلَيْسَ مِنْ هَؤُلَاءٍ أَحَدٌ يُقَاتِلُ الْقَوْمَ وَلَا يَحُوزُ الْغَنِيمَةَ اسْكُتُوا عَنْ هَذَا الْحُدِيثِ، لَعَلَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْسَاهُ، أَوْ نَقُولُ لَهُ فَيُغَيِّرُهُ فَقَالْ بَعْضُهُمْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنُعْطِي الْحَبِيثِ، لَعَلَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْسَاهُ، أَوْ نَقُولُ لَهُ فَيُغَيِّرُهُ فَقَالْ بَعْضُهُمْ: يَا رَسُولَ اللّهِ، أَنُعْطِي الْحَبِيثِ، لَعَلَّ وَلِيسَتُ تَرْكَبُ الْقَرْسَ، وَلَا تُقاتِلُ الْقَوْمَ، وَنُعْطِي الصَّبِيَّ الْمِيرَاثَ، وَلَيْسَ يُغْنِي شَيْعًا؟ الْجُاوِيَة نِصْفَ مَا تَرَكَ أَبُوهَا، وَلَيْسَتْ تَرْكَبُ الْقَرْسَ، وَلَا تُقَاتَلَ، وَيُعْطُونَهُ الْأَكْبَرَ – [903] – فَالْأَحْبَرَ، وقَالَ اللهَ عَلُهُمْ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذَلِكَ مِنْ أَنُولِهِ، وَلِلْوَالِدَيْنِ الْوَصِيَّةُ، فَنَسَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّ لِلْوَلِدِينِ الْوَصِيَّةُ، فَنَسَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذَلِكَ عِنْ الْمُعْوَلِي الْمُولِهِ، وَلِلْوَالِدَيْنِ الْوَصِيَّةُ الْمَالَ كَانَ لِلْوَلَدِ قَبْلُ نُزُولِهِ، وَلِلْوَالِدَيْنِ الْوَصِيَّةُ فَنَسَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ الْمُولِةِ وَالْمُولُونَ الْمُولُولُهُ وَلُولُولُهُ وَلَلْهُ لَعُلُولُهُ وَلَالِهُ لِلللهُ اللهُ عَلَى فَلَالَ عَلْمُ اللّهُ وَلِلْهُ الْمُؤْلِقُولُولُهُ الْمُؤْلِقُ اللّهُ الْمُنَاسَعُ الللهُ اللهُ الْمُؤْلِقُولُهُ الْمُؤْلِولُولُولُهُ الللهُ الللّهُ اللهُ ال

١٠١- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي خَبِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ أَوْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾ [النساء: ١١] قَالَ: ﴿ كَانَ الْمَالُ لَلْوَلَدِ، وَكَانَتِ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ، فَنَسَحَ اللّهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحَبَ، فَجَعَلَ لِلذَّكِرِ مِثْلَ حَظَّ الْأُنْثَيَيْنِ، وَجَعَلَ لِلْوَلَدِ، وَكَانَتِ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ، فَنَسَحَ اللّهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحَبَ، فَجَعَلَ لِلذَّكِرِ مِثْلُ حَظَّ الْأُنْثَيَيْنِ، وَجَعَلَ لِللَّوْجِ الشَّطْرَ وَالرُّبُعَ، وَلِلزَّوْجَةِ الرُّبُعَ وَالتُّمُنَ» حَدَّتَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: لِلْأَبُومِ لِللَّوْجِ الشَّطْرَ وَالرُّبُعَ، وَلِلزَّوْجَةِ الرُّبُعَ وَالتُّمُنَ» حَدَّتَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا شِبْلُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكُرِ مِثْلُ حَظِّ اللَّذَكُرِ مِثْلُ حَظِّ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٦٤

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٩٤٤

⁽۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 7/7

الْأُنْثَيَيْنِ ﴾ [النساء: ١١] قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: «كَانَ الْمَالُ وَكَانَتِ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ، فَنَسَحَ اللَّهُ تَبَارِكَ وَتَعَالَى مِنْ ذَلِكَ مَا أَحَبَّ، فَجَعَلَ لِلذَّكْرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ، ثُمُّ ذَكَرَ خَوْهُ » حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا اللَّهُ تَبَارِكَ وَتَعَالَى مِنْ ذَلِكَ مَا أَحَبَّ، فَجَعَلَ لِلذَّكْرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ، ثُمُّ ذَكَرَ خَوْهُ » حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثنا حَجَّاجُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ "". (١)

١٠٢-"كَمَا: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى كِمَا أَوْ دَيْنٍ ﴾ [النساء: ١٢] ﴿وَالدَّيْنُ أَحَقُ مَا بُدِئَ بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْمَالِ، فَيُؤَدَّى عَنْ أَمَانَةِ الْمَيِّتِ، ثُمَّ الْوَصِيَّةُ، ثُمَّ يَعْنِي النساء: ١٢] فَإِنَّهُ يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ: مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يَقْسِمُ أَهْلُ الْمِيرَاثِ مِيرَاثَهُمْ ﴾ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿غَيْرَ مُضَارِّ ﴾ [النساء: ١٢] فَإِنَّهُ يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ: مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى كِمَا غَيْرَ مُضَارٍ وَرَثَتُهُ فِي مِيرَاثِهِمْ عَنْهُ". (٢)

١٠٠ - الحُدُودَهُ [النساء: ١٤] ، قَالَ: «مَنْ أَصَابَ مِنَ الدُّنُوبِ مَا يُعَذِّبُ اللهُ عَلَيْهِ» فَإِنْ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولُهُ ﴾ [النساء: ١٤] ، قَالَ: «مَنْ أَصَابَ مِنَ الدُّنُوبِ مَا يُعَذِّبُ اللهُ عَلَيْهِ» فَإِنْ قَالَ قَابُلُ: أَو يُحُلَّدُ فِي النَّارِ مَنْ عَصَى اللهَ وَرَسُولُهُ فِي قِسْمَةِ الْمَوَارِيثِ؟ قِيلَ: نَعْم، إِذَا جَمَعَ إِلَى مَعْصِيتِهِمَا فِي ذَلِكَ شَكًا فِي أَنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَى عِبَادِهِ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ، أَوْ عَلِمَ ذَلِكَ، فَحَادُ اللهِ وَرَسُولُهُ فِي أَمْرِهِمَا عَلَى مَا ذَكْرَ ابْنُ عَبَاسٍ عَلَيْهِ مَا فَرَضَ عَلَى عِبَادِهِ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ، أَوْ عَلِمَ ذَلِكَ، فَحَادُ اللهِ وَبَعَالَى : ﴿يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ اللهُ وَمَنَالَ الْعَدُو، وَلَا لِلذَّكُو مِثْلُ حَظِّ الْأَنْفَيَيْنِ ﴾ [النساء: ١١] إِلَى ثَمَام الْآيَتَيْنِ: أَيُورَّتُ مَنْ لَا يَرْكُبُ الْفُرَسَ، وَلَا يُقَاتِلُ الْعَدُو، وَلَا لِلذَّكُو مِثْلُ حَظِّ الْأَنْفَيَيْنِ ﴾ [النساء: ١١] إِلَى ثَمَام الْآيَتَيْنِ: أَيُورَتُ مَنْ لَا يَرْكُبُ الْفُرَسَ، وَلَا يُقْتَاتِلُ الْعَدُو، وَلَا لِللَّهُ عِنْمُ عَلَى مَا فَسَمَةً اللهِ مَا فَسَمَةً اللهِ مَا فَسَمَةً اللهِ مَا فَسَمَةً اللهِ مَا فَسَمَةً فِي كِتَابِهِ، وَخَالَفَ حُكْمَةُ وَلِينَ فِيهِمْ نَزَلَتْ وَفِي أَشْرَاهُمُ ابْنُ عَبَاسٍ مِمَّنَ كَانَ بَيْنَ أَظْهُرِ وَمِنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ اللهُ مَالَوْهِ مِنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ اللّهُ عَلَيْهُ وَمِنْ مَلْهُ وَمِنْ أَلْولُ وَحُكُمُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَمِنْ أَلْفُ وَمِنْ مِلْهُ وَمِنْ مَلْولِهُ وَمِنْ مَلْهُ وَمِنْ أَلْهُ وَلِمُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ اللّهُ عَلَيْهِ وَمِنْ اللّهُ عَلَيْهِ وَمِنْ أَلْكُ وَلُونُ وَمِنْ مِلْهُ وَلِكُ وَمُنْ مِلْهُ عَلَيْهُ وَلَا عَلَقُومُ الللهُ عَلَيْهُ وَلُولُو الللهُ اللهُ عَلَ

١٠٠٤ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى. ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالِ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْعًا أَتَأْخُذُونَهُ مُجْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾ [النساء: ٢٠] يَعْنِي جَلَّ ثناؤُهُ بِقَوْلِهِ، ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْعًا أَتُولُمُ اللَّهُ مِنُونَ نِكَاحَ امْرَأَةٍ مَكَانَ امْرَأَةٍ لَكُمْ تُطَلِقُونَهَا ﴿ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَ ﴾ وإنْ أَرَدْتُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ نِكَاحَ امْرَأَةٍ مَكَانَ امْرَأَةٍ لَكُمْ تُطَلِقُونَهَا ﴿ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَ ﴾ مَكَانَ زَوْجٍ ﴾ [النساء: ٢٠] وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ نِكَاحَ امْرَأَةٍ مَكَانَ امْرَأَةٍ لَكُمْ تُطَلِقُونَهَا ﴿ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَ ﴾ [النساء: ٢٠] يَقُولُ: وَقَدْ أَعْطَيْتُمُ الَّتِي تُرِيدُونَ طَلَاقَهَا مِنَ الْمَهْرِ قِنْطَارًا وَالْقِنْطَارُ: الْمَالُ الْكَثِيرُ. وَقَدْ ذَكَرْنَا فِيمَا مَضَى اخْتِلافَ أَهْلِ التَّأُولِ فِي مَبْلَغِهِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا - [٤٠٥] - . ﴿ فَلَا تَأُولِ فِي مَبْلَغِهِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا - [٤٠٥] - . ﴿ فَلَا تَأُولِ فِي مَبْلَغِهِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا - [٤٠٤] - . ﴿ وَلَا مَالَةُ اللّٰهُ اللّالَوْلِ فِي مَبْلَغِهِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا - [٤٠٤] - . ﴿ وَلَا مَنْ الْمُعْلِ اللّٰهُ وَلِهُ اللّٰهُ وَلَا مَالَةً مَا اللّٰهُ اللّٰوَالِ فِي مَبْلَغِهِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا ولَا مَالُولُ اللّٰوَالِ اللّٰوَالِ فَي مَالِكُ عَلَاكُ عَلْكُولُ اللّٰفُولُ وَلَا مَالِعُولُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰولِ اللّٰولِ الللّٰولَ الللّٰهُ الللّٰمُ الللّٰهُ الللّٰولِ اللللّٰولِ اللللّٰولِ الللّٰهِ الللللّٰولَ الللّٰولِ الللللّٰهُ الللّٰهُ الللللّٰولِ اللللللّٰولِ اللللللّٰولُ الللللّٰ الللللّٰهُ اللللللّٰولِ الللّٰولَ الللللللللّٰ اللللللْولِ اللللللّٰ الللللللْولِ اللللللّٰ الللللّٰولُ اللللللْولُ اللللللْولُ اللللللّٰ اللللللْولِ اللللللّٰ اللللللللْولُ الللْولِ الللللللللللْولِ الللللللْولِ اللللللللْولُ الللللللللللللللللللِهُ الللللْولِ الللللللْولِ الللللللللللللْولِ الللللللللللْ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٩/٦

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩٢/٦

[النساء: ٢٠] يَقُولُ: فَلَا تَضُرُّوا كِمِنَّ إِذَا أَرَدْتُمْ طَلَاقَهُنَّ لِيَفْتَدِينَ مِنْكُمْ بِمَا آتَيْتُمُوهُنَّ". (١)

١٠٥- "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿وَمَنْ لَمُ عَنْ السُّدِيِّ: ﴿وَمَنْ لَمُ عَنْ السُّدِيِّ: ﴿وَمَنْ لَمُ عَنْ السَّاعَةُ مِنْ الْمَالِ "". (٢)

7 · ١ - " حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا حَبَّانُ بْنُ مُوسَى ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءً ، يَقُولُ: «لَا نَكْرَهُ أَنْ يَنْكِحَ ، ذُو الْيَسَارِ الْأَمْةَ إِذَا حَشِيَ أَنْ يَسْعَى كِمَا» قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: قَالَ: مَعْنَى الطَّوْلِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: السَّعَةُ وَالْغِنَى مِنَ الْمَالِ ، لِإِجْمَاعِ وَأُولَى الْقُولَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى الطَّوْلِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: السَّعَةُ وَالْغِنَى مِنَ الْمَالِ ، لِإِجْمَاعِ الْجُمِيعِ عَلَى أَنَّ اللّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يُحَرِّمْ شَيْئًا مِنَ الْأَشْيَاءِ سِوَى نِكَاحِ الْإِمَاءِ لِوَاجِدِ الطَّوْلِ إِلَى الْحُرَّةُ ، فَأَحَلَّ مَا الْجُمِيعِ فِيمَا عَدَا نِكَاحَ الْإِمَاءِ كَرَّمَ مِنْ ذَلِكَ عِنْدَ غَلَبَتِهِ الْمُحَرَّمُ عَلَيْهِ لَهُ لِقَضَاءِ لَذَّةٍ. فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ إِجْمَاعًا مِنَ الجُمِيعِ فِيمَا عَدَا نِكَاحَ الْإِمَاءِ لِوَاجِدِ الطَّوْلِ: لَا يَجِلُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ عِنْدَ غَلَبَتِهِ النَّحْرِيمِ نِكَاحُ الْإِمَاءِ لِوَاجِدِ الطَّوْلِ: لَا يَجِلُ لَهُ مِنْ أَجْلِ غَلَبَةِ هَوَى". (٣)

١٠٧ - "آ حَرَ: ﴿ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوْلَ مَنْ أَسْلَمَ ﴾ [الأنعام: ١٤] . وَكَمَا قَالَ: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللّهِ ﴾ ثُمُّ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آ حَرَ: ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا ﴾ وَاعْتَلُوا فِي تَوْجِيهِهِمْ أَنْ مَعَ أُمِرْتُ وَأَرَدْتُ إِلَى مَعْنَى كَيْ وَتَوْجِيهِ مَعْ فَالَ فِي مَوْضِعٍ آ حَرَ: ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا ﴾ وَاعْتَلُوا فِي تَوْجِيهِهِمْ أَنْ مَعَ أَنْ مَعْنَى كَيْ وَتَوْجِيهِ كَيْ مَعَ ذَلِكَ إِلَى مَعْنَى أَنْ لِطَلَبِ أَرَدْتُ وَأُمِرْتُ الإسْتِقْبَالَ ، وَأَكَّى لَا يَصْلُحُ مَعَهَا الْمَاضِي ، لَا يُقَالَ: أَمَرْتُكَ أَنْ قُمْتَ . قَالُوا: فَلَمَّا كَانَتْ أَنْ قَدْ تَكُونُ مَعَ الْمَاضِي فِي غَيْرِ أَرَدْتُ وَأُمِرْتُ ، ذَكَرُوا لَمَا مَعْنَى أَنْ قُمْتَ . قَالُوا: فَلَمَّا كَانَتْ أَنْ قَدْ تَكُونُ مَعَ الْمَاضِي فِي غَيْرِ أَرَدْتُ وَأُمِرْتُ ، ذَكُوا لَمَا مَعْنَى اللّهُ مِنْ كَيْ وَاللّامِ الّذِي فِي مَعْنَى كَيْ ؛ قَالُوا: وَكَذَلِكَ جَمَعَتِ الْاسْتِقْبَالَ عِمَا لَا يَكُونُ مَعَهُ مَاضٍ مِنَ الْأَفْعَالِ عِبَالٍ ، مِنْ كَيْ وَاللّامِ الَّتِي فِي مَعْنَى كَيْ ؛ قَالُوا: وَكَذَلِكَ جَمَعَتِ الْعَرَبُ بَيْنَهُنَّ أَحْيَانًا فِي الْحَرْفِ الْوَاحِدِ ، فَقَالَ قَائِلُهُمْ فِي الْجَمْعِ:

[البحر الطويل]

أَرَدْتُ لِكَيْمَا أَنْ تَطِيرَ بِقِرْبَتِي ... فَتَتْرُكَهَا شَنَّا بِبَيْدَاءَ بَلْقَعِ فَجَمَعَ بَيْنَهُنَّ لِاتِّهَاقِ مَعَانِيهِنَّ وَاحْتِلَافِ أَلْفَاظِهِنَّ ، كَمَا قَالَ الْآحَرُ:

[البحر الرجز]

قَدْ يَكْسِبُ الْمَالَ الْهِدَانُ الْجَافِي ...". (٤)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣٩/٦

مجر ۱۹۳/۶ فسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۹۳/۶ (۲) تفسير الطبري = (7)

م و البیان ط هجر (7) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

^{77./7} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

١٠٨ - ": ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [النساء: ٢٩] وَقَالَ آخُرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَمَنْ يَفْعَلُ مَا حَرَّمْتُهُ عَلَيْهِ مِنْ أَوَّلِ هَذِو السُّورَةِ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ ﴾ [البقرة: ٢٣١] مِنْ نِكَاحٍ مَنْ حَرَّمْتُ نِكَاكَهُ ، وَتَعَدَّى حُدُودَهُ ، وَأَكُلُ أَمْوَالَ الْأَيْتَامِ ظُلْمًا ، وَقَتَلَ النَّفْسَ الْمُحَرَّمُ قَتْلُهَا ظُلْمًا بِعَيْرِ حَتِّى. وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: حُمَنْ يَأْكُلُ مَالَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ ظُلْمًا بِعَيْرٍ طِيبٍ نَفْسٍ مِنْهُ وَقَتَلَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ ظُلْمًا ، فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُولِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ مَعْنَاهُ: وَمَنْ يَفْعَلُ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلُ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلُ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلُ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلُ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلُ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ مَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلُ مَنْ النِسَاء: ١٩٤] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مَنْ اللهُ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةِ مِنَ النِسَاء: ١٩٤] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلُ وَلِكِ كَاللهُ مِنْ اللهُ عَلَيْهِ الْعُقُوبَة مِنْ النِسَاء: ١٩٤ وَلَا لَلْمُوبَة مِنْ اللهُ عَلَيْهِ مَلُوفَ اللهُ عَلَيْهِ الْعُقُوبَة مِنْ اللهُ وَيُعْلِ الْمُعَلِّى اللهُ وَمَنْ يَعْفُلُ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ اللّهُ عَلَيْهِ الْعُقُوبَة مِنْ اللهُ عَلَيْهِ الْعُقُوبَة مِنْ اللهُ وَمُنْ يَعْفُلُ اللهُ عَلَيْهُ وَلَهُ الْعُقُوبَة مِنْ اللهُ عَلَيْهُ الْعُقُوبَة مِنْ اللهُ عَلَيْهُ إِللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ إِلَى اللهُ عَلَيْهِ الْعُقُوبَة عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ تَعَلَى قَدْ تَوَعَد عَلَى مَلْ مَلْ فَلُهُ الْعُلُوبُ اللهُ عَلِكَ عَلَى اللهُ قَبْلُ ذَلِكَ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ تَعَلَى قَدْ تَوَعَد عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ

٩ - ١ - "حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، قَالَ: «تَتَمَنَّى مَالَ فُلَانٍ وَمَالَ فُلَانٍ ، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ هَلَاكَهُ فِي ذَلِكَ الْمَالِ»". (٢)

١١٠- "حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ: (وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيُّمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّه كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا) . كانَ الرَّجُلُ يُعَاقِدُ الرَّجُلَ فِي الجُّاهِلِيَّةِ ، فَيَقُولُ: وَيَعْلُ لُهُ اللَّهُ مَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا) . كانَ الرَّجُلُ يُعَاقِدُ الرَّجُلَ فِي الجُّاهِلِيَّةِ ، فَيَقُولُ: وَمَانَ مُ وَقَرْتِنِي وَأَرْثُكَ وَتَطْلُبُ بِي وَأَطْلُبُ بِكَ. فَجَعَلَ لَهُ السُّدُسَ مِنْ جَمِيعِ الْمَالِ فِي الْمَالِ فِي الْمَالِ فِي الْمَالِ فِي الْمَالِ فِي وَأَطْلُبُ بِكَ. فَجَعَلَ لَهُ السُّدُسَ مِنْ جَمِيعِ الْمَالِ فِي الْمَالِ فِي الْمَالِ فِي الْمَالِ فِي اللَّهُ وَتَطْلُهُمْ ، فَنُسِخَ ذَلِكَ بَعْدُ فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ ، فَقَالَ اللَّهُ: وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَهْلُ الْمِيرَاثِ مِيرَاثَهُمْ ، فَنُسِخَ ذَلِكَ بَعْدُ فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ ، فَقَالَ اللَّهُ: وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلُ لِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ "". (٣)

١١١- "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ قَالَ: ثنا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: (وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ) وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يُعَاقِدُ الرَّجُلَ فِي الْجُاهِلِيَّةِ ، فَيَقُولُ: هَدْمِي قَوْلِهِ: (وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ) وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يُعَاقِدُ الرَّجُلَ فِي الْجُلَقِ ، فَيَقُولُ: هَدْمُكَ ، وَدَمِي دَمُكَ ، وَتَرِثْنِي وَأَرِثُكَ وَتَطْلُبُ بِي وَأَطْلُبُ بِكَ. فَجَعَلَ لَهُ السُّدُسَ مِنْ جَمِيعِ الْمَالِ ، ثُمُّ يَقْتَسِمُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٣٩/٦

^{770/7} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 770/7

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٧٦/٦

أَهْلُ الْمِيرَاثِ مِيرَاتَهُمْ ، فَنُسِحَ ذَلِكَ بَعْدُ فِي الْأَنْفَالِ ، فَقَالَ: ﴿ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ [الأحزاب: ٦] فَصَارَتِ الْمَوَارِيثُ لِذَوِي الْأَرْحَامِ "". (١)

١١٢- " حَدَّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ: ثَنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ ، قَالَ: ثَنا أَسْبَاطٌ ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿ إِنَّ النَّيْنِ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ [النساء: ٩٧] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ [النساء: ٩٧] قَالَ: " لَقُسَكَ وَابْنَ لَمُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَبَّاسِ: «افْدِ - [٣٨٥] - نَفْسَكَ وَابْنَ لَمَّا أُسِرَ الْعَبَّاسُ وَعُقَيْلٌ وَنَوْفَلُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَبَّاسِ: «افْدِ - [٣٨٥] - نَفْسَكَ وَابْنَ أَخِيكَ » قَالَ: «يَا عَبَّاسُ ، إِنَّكُمْ حَاصَمْتُمْ أُخِيكَ » قَالَ: «يَا عَبَّاسُ ، إِنَّكُمْ حَاصَمْتُمْ وَلَمْ يَعْدَنُهُ » ثُمُّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ أَلُمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ وَلَسْعَةً فَتُهاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ [النساء: ٩٧] فَيَوْمَ نَرَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ كَانَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَمْ يُهَاجِرْ فَهُو كَافِرٌ حَتَى يُهَاجِرَ ، إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ الَّذِينَ اللّهِ يَكُنْ أَرْضُ اللّهِ فِي الْمَالِ ، وَالسَّبِيلُ: الطَّرِيقُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُنْتُ أَنَا مِنْهُمْ مِنَ الْمِلْدُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتُدُونَ سَبِيلًا ، حِيلَةً فِي الْمَالِ ، وَالسَّبِيلُ: الطَّرِيقُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُنْتُ أَنَا مِنْهُمْ مِنَ الْولْدَانِ "". (٢)

١١٣ - "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَنِ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ ، عَنِ السُّدِيِّ: " الْحِيلَةُ: الْمَالُ ، وَالسَّبِيلُ: الطَّرِيقُ إِلَى الْمَدِينَةِ " - [٣٩١] - وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ﴾ [النساء: ٩٧] فَفِيهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ ﴿تَوَفَّاهُمُ ﴾ [النساء: ٩٧] فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِمَعْنَى الْمُضِيّ ، لِأَنَّ فَعَلَ مَنْصُوبَةٌ فَقَلُ مَنْصُوبَةٌ فِي مُوْضِعِ رَفْعٍ بِمَعْنَى الْاسْتِقْبَالِ ، يُرَادُ بِهِ: إِنَّ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ فَتَكُونُ إِنْ مَوْضِعِ رَفْعٍ بِمَعْنَى الْاسْتِقْبَالِ ، يُرَادُ بِهِ: إِنَّ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ فَتَكُونُ إِلَا مُتَعْبَدُ وَلَا عَرْبَ تَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا اجْتَمَعَتْ تَاءَانِ فِي أَوْلِ الْكَلِمَةِ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا اجْتَمَعَتْ تَاءَانِ فِي أَوْلِ الْكَلِمَةِ رُبُمًا حَذَفَتْ إِحْدَاهُمَا وَأَنْبَتَتِ الْأُحْرَى ، وَرُبُّمَا أَثْبُتَتْهُمَا جَمِيعًا". (٣)

١١٤ - " حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ﴾ [النساء: ١٠٠] الْآيَةُ قَالَ: " لَمَّا أَنْزَلَ اللّهُ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ وَرَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يُعِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ﴾ [النساء: ١٠٠] الْآيَةُ قَالَ: " لَمَّا أَنْزَلَ اللّهُ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ وَرَجُلُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يُقَالَ لَهُ ضَمْرَةُ بِمَكَّةَ قَالَ: وَاللّهِ إِنَّ لِي مِنَ الْمَالِ مَا يُبَلِغُنِي الْمَدِينَةَ وَأَبْعَدَ مِنْهَا وَإِنِي لِأَهْتَدِي ، أَخْرِجُونِي. وَهُو يُقَالَ لَهُ ضَمْرَةُ بِمَكَّةَ قَالَ: ﴿ وَمَنْ يَخُرُمُ قَبَضَهُ اللّهُ فَمَاتَ ، فَأَنْزَلَ اللّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يَخُرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللّهُ وَاللّهِ اللّهُ اللّهُ عَلَاكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يَخُرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللهُ اللّهُ اللللهُ اللللّهُ الللللهُ الللللهُ اللللهُ الللللهُ الللللهُ اللللهُ الللللهُ اللللهُ الللللهُ الللللهُ الللللهُ الللللهُ الللللهُ اللللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللللهُ الللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُو

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٧٧٦

 $^{^{\}text{max}}(\Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $^{\text{max}}(\Upsilon)$

 ⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

١٥٥ - " حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ: أَخْبَرِنِ الْحَبَّاءُ ، عَنِ ابْنِ جُرِيْجٍ ، قَالَ: أَخْبَرِنِ عَبْدُ اللّهِ بْنُ كَثِيرٍ ، أَنَّهُ سَمَعَ سَعِيدَ بْنُ جُبَيْرٍ ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُوكُنَ ﴾ [النساء: ١٢٧] مَا كُتِبَ هُنَّ وَتَرْعَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَ الْآجُلُ النَّذِي قَدْ بَلَغَ ، لَا يَرِثُ الرَّجُلُ الصَّغِيرُ ، وَلَا الْمَوْأَةُ؛ فَلَمَّا نَزَلَتْ - [٣٥٠] - الْآيَةُ ، قَالَ: كَانَ لَا يَرْثُ الرِّجُلُ النَّاسِ ، وَقَالُوا: يَرِثُ الصَّغِيرُ الَّذِي لَا يَعْمَلُ فِي الْمَالِ وَلَا يَقُومُ النَّاسِ ، وَقَالُوا: يَرِثُ الصَّغِيرُ الَّذِي لَا يَعْمَلُ فِي الْمَالِ وَلَا يَقُومُ النَّاسِ ، وَقَالُوا: يَرِثُ الصَّغِيرُ الَّذِي لَا يَعْمَلُ فِي الْمَالِ وَلَا يَقُومُ النَّاسِ ، وَقَالُوا: يَرِثُ الصَّغِيرُ الَّذِي لَا يَعْمَلُ فِي النِّسَاءِ وَلَا يَقُومُ الْمَالَةُ وَاحِبٌ مَا مِنْهُ بُدُّ ، ثُمَّ قَالُوا: سَلُوا. فَسَأَلُوا النَّيَ عَلَى السَّمَاءِ فَي النِّسَاءِ فَلُ اللّهُ يُوبُوكُمْ فِيهِنَ وَمَا يُتُلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فَمَا لِلللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ ، فَأَنْوَلَ اللّهُ وَمَالِ أَنْوَلَ اللّهُ عَلَى النِسَاءِ اللّهِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَ وَمَا يُتُلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فَي النِسَاءِ اللّهِ يَعْمَلُ فِي النِسَاءِ اللّهُ يُقْتِيكُمْ فِيهِنَ وَمَا يُتُلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ وَمَا لِ رَغِبَ فِيهَا وَنَكَحُهَا وَاسْتَأَنُولَ اللّهُ وَمَالٍ أَنْكُولُ اللّهُ يَتُعَلِى مَا كُتِبَ هُولُ اللّهُ عَلَيْكُمْ فِي النِسَاء: ١٢٧] فِي أَوْلِ السُّورَة: ﴿ فِي يَتَامَى النِسَاءِ اللَّذِي لَا ثُولِي إِذَا كَانَتِ الْمَوْلُولُ وَمَالُ رَغِبَ فِيهَا وَنَكَجُهَا وَاسْتَأَثُولُ اللّهُ يَكُنُ ذَاتَ جَمَالٍ وَمَالٍ رَغِبَ فِيهَا وَنَكَحُهَا وَاسْتَأَلُولُ الللهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْ الْوَلِي إِلْوَاللّهُ اللهُ عَلَيْكُمْ وَلَا اللّهِ وَمَالُ أَنْكُولُ الْوَلِي إِلْكَالَتِ الْمَوْلُولُ الْولِي إِلْوَلَا الْوَلِي الْمُؤْلُولُ الْوَلَا الْولِي الْمَوْلُ الْمَوْلُ الْمُؤْلُولُ الْمَولِ الللهُ عَلَى الْمُؤْلُولُولُولُول

١١٦- "حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنِ ابْنِ - [٥٤٣] شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ فِي قَوْلِ اللّهِ: ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَ ﴾ [النساء: ١٢٧] رَغْبَةُ أَحَدِكُمْ عَنْ يَتِيمَتِهِ الَّتِي تَكُونُ فِي حِجْرِهِ حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَالِ وَالْجَمَالِ ، فَنُهُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَنْ رَغِبُوا فِي مَالْجِا وَجَمَالْهَا عَنْ يَتِيمَتِهِ الَّتِي تَكُونُ فِي حِجْرِهِ حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ اللّهِ إِلَّا بِالْقِسْطِ مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ " حَدَّثَنِي الْمُثَقَى ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللّهِ ، يَعْنِي ابْنَ صَالِحٍ ، قَالَ: ثني اللّيْثُ ، قَالَ: ثني يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ: قَالَ عُرْوَةُ ، قَالَتْ عَائِشَةُ ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ. وَقَالَ آحَرُونَ: قَالَ: ثني اللّيْثُ ، قَالَ: ثني يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ: قَالَ عُرْوَةُ ، قَالَتْ عَائِشَةُ ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ. وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَتَرْغَبُونَ فِي نِكَاحِهِنَّ. وَقَدْ مَضَى ذِكْرُ جَمَاعَةٍ مِكَنْ قَالَ ذَلِكَ قَبْلُ ، وَخَنْ ذَاكِرُو قَوْلَ مَنْ لَمْ نَذُكُرُ مَنْ اللّهُ عَنْ ذَلِكَ قَبْلُ ، وَخَنْ ذَاكِرُو قَوْلَ مَنْ لَمْ نَذُكُر مِثْلُهُ . (٢)

١١٧- "حَدَّتَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَوْلُهُ: هُوَاهُ فِي الشَّيْءِ يَحْرِصُ عَلَيْهِ " - [٥٦٥] - وَإِنَّمَا قُلْنَا هَذَا الْقُوْلَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ مِنْ قَوْلِ مَنْ قَالَ: عَنَى بِذَلِكَ: وَأُحْضِرَتْ أَنْفَسُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ الشُّحَ ، عَلَى مَا قَالَهُ ابْنُ الْقُوْلَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ مِنْ قَوْلِ مَنْ قَالَ: عَنَى بِذَلِكَ: وَأُحْضِرَتْ أَنْفَسُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ الشُّحَ ، عَلَى مَا قَالَهُ ابْنُ الْقُوْلَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ مِنْ قَوْلِ مَنْ قَالَ: عَنَى بِذَلِكَ: وَأُحْضِرَتْ أَنْفَسُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ الشُّحَ ، عَلَى مَا قَالَهُ ابْنُ الْقَوْلَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ مِنْ قَوْلِ مَنْ قَالَ: عَنَى بِذَلِكَ: وَأُحْضِرَتْ أَنْفَسُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ الشُّحَ ، عَلَى مَا قَالَهُ ابْنُ وَلَا مَنْ عَلَى عَلَى الْمَوْأَتَهُ بِإِعْطَائِهِ إِيَّاهَا مِنْ مَالِهِ جَعْلًا عَلَى أَنْ تَصْفَحَ لَهُ عَنِ الْقَسْمِ لَمَا غَيْرُ جَائِزَةٍ ، وَذَلِكَ أَنْ مَعْتَاضٍ عِوَضًا مَنْ جَعْلِهِ الَّذِي بَذَلَهُ لَمَا ، وَالْجُعْلُ لَا يَصِحُ إِلَّا عَلَى عَوْضٍ: إِمَّا عَيْنٍ ، وَإِمَّا مَنْفَعَةٍ ، وَإِذَا كَانَ وَالرَّجُلُ مَتَى جَعَلَ لِلْمَرْأَةِ جُعْلًا عَلَى أَنْ تَصْفَحَ لَهُ عَنْ يَوْمِهَا وَلَيْلَتِهَا فَلَمْ يَمْلِكُ عَلَى عَلَى الْمُرَاقِ جُعْلًا عَلَى أَنْ تَصْفَحَ لَهُ عَنْ يَوْمِهَا وَلَيْلَتِهَا فَلَمْ يَمْلِكُ عَلَيْهَا عَيْنًا وَلَا مَنْفَعَةً . وَإِذَا كَانَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣٢/٧

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

ذَلِكَ كَذَلِكَ ، كَانَ ذَلِكَ مِنْ مَعَابِي أَكُل <mark>الْمَالِ</mark> بِالْبَاطِلِ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، فَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَا وَجْهَ لِقَوْلِ مَنْ قَالَ: عَنَى بِذَلِكَ: الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ. فَإِنْ ظَنَّ ظَانٌّ أَنَّ ذَلِكَ إِذْ كَانَ حَقًّا لِلْمَرْأَةِ ، وَلَهَا الْمُطَالَبَةُ بِهِ ، فَلِلرَّجُلِ افْتِدَاؤُهُ مِنْهَا بِجَعْلِ ، فَإِنَّ شُفْعَةَ الْمُسْتَشْفِع فِي حِصَّةٍ مِنْ دَارٍ اشْتَرَاهَا رَجُلٌ مِنْ شَرِيكٍ لَهُ فِيهَا حَقٌّ ، لَهُ الْمُطَالَبَةُ بِمَا ، فَقَدْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ لِلْمَطْلُوبِ افْتِدَاءُ ذَلِكَ مِنْهُ بِجَعْلِ ، وَفِي إِجْمَاعِ الْجَمِيعِ عَلَى أَنَّ الصُّلْحَ فِي ذَلِكَ عَلَى عِوَضِ غَيْرُ جَائِزٍ ، إِذْ كَانَ غَيْرُ مُعْتَاضِ مِنْهُ الْمَطْلُوبُ فِي الشُّفْعَةِ عَيْنًا وَلَا نَفْعًا ، مَا يَدُلُّ عَلَى بُطُولِ صُلْح الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ عَلَى عِوَضِ ، عَلَى أَنْ تَصْفَحَ عَنْ مُطَالَبَتِهَا إِيَّاهُ بِالْقِسْمَةِ لَهَا. وَإِذْ فَسَدَ ذَلِكَ صَحَّ أَنَّ تَأْوِيلَ الْآيَةِ مَا قُلْنَا. وَقَدْ أَبَانَ الْخَبَرَ الَّذِي رُوِّينَاهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ وَسُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ حَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ -[٥٦٦]- إِعْرَاضًا﴾ [النساء: ١٢٨] الْآيَةُ ، نَزَلَتْ فِي أَمْرِ رَافِع بْنِ حَدِيجٍ وَزَوْجَتِهِ ، إِذْ تَزَوَّجَ عَلَيْهَا شَابَّةً ، فَآثَرَ الشَّابَّةَ عَلَيْهَا ، فَأَبَتِ الْكَبِيرَةُ أَنْ تَقَرَّ عَلَى الْأَثَرَةِ ، فَطَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً وَتَرَكُّهَا ، فَلَمَّا قَارَبَ انْقِضَاءَ عِدَّتِمَا ، حَيَّرَهَا بَيْنَ الْفِرَاقِ وَالرَّجْعَةِ وَالصَّبْرِ عَلَى الْأَثَرَةِ ، فَاخْتَارَتِ الرَّجْعَةَ وَالصَّبْرَ عَلَى الْأَثَرَةِ ، فَرَاجَعَهَا وَآثَرَ عَلَيْهَا ، فَلَمْ تَصْبِرْ فَطَلَّقَهَا. فَفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ ﴾ [النساء: ١٢٨] إِنَّمَا عَنَى بِهِ: وَأُحْضِرَتْ أَنْفُسُ النِّسَاءِ الشُّحَّ بِحُقُوقِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجِهِنَّ عَلَى مَا وَصَفْنَا. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا ﴾ [النساء: ١٢٨] فَإِنَّهُ يَعْنى: وَإِنْ تُحْسِنُوا أَيُّهَا الرِّجَالُ فِي أَفْعَالِكُمْ إِلَى نِسَائِكُمْ إِذَا كَرهْتُمْ مِنْهُنَّ دَمَامَةً أَوْ خُلُقًا ، أَوْ بَعْضَ مَا تَكْرَهُونَ مِنْهُنَّ بِالصَّبِرِ عَلَيْهِنَّ ، وَإِيْفَائِهِنَّ حُقُوقَهُنَّ ، وَعِشْرَقِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴿وَتَتَّقُوا﴾ [النساء: ٢٨] يَقُولُ: " وَتَتَّقُوا اللَّهَ فِيهِنَّ بِتَرْكِ الْجُوْرِ مِنْكُمْ عَلَيْهِنَّ فِيمَا يَجِبُ لِمَنْ كَرِهْتُمُوهُ مِنْهُنَّ عَلَيْكُمْ مِنَ الْقِسْمَةِ لَهُ وَالنَّفَقَةِ وَالْعِشْرَةِ بِالْمَعْرُوفِ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ حَبِيرًا﴾ [النساء: ١٢٨] يَقُولُ: " فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ فِي أُمُورِ نِسَائِكُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ مِنَ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِنَّ ، وَالْعِشْرَةِ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالْجُوْرِ عَلَيْهِنَّ فِيمَا يُلْزِمُكُمْ لَهُنَّ وَيَجِبُ ﴿حَبِيرًا ﴾ [النساء: ٣٥] يَعْنِي عَالِمًا حَابِرًا ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ ، بَلْ هُوَ بِهِ عَالِمٌ ، وَلَهُ مُحْصِ عَلَيْكُمْ ، حَتَّى يُوفِيَكُمْ جَزَاءَ ذَلِكَ الْمُحْسِنَ مِنْكُمْ بِإِحْسَانِهِ وَالْمُسِيءَ بِإِسَاءَتِهِ". (١)

١١٨ - " حَدَّ تَنِي بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ ، قَالَ: ثني يَزِيدُ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ آدَمَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ إِحْوَةٌ لِعَلَّاتٍ أُمَّهَا ثُمُّمْ شَتَى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ ، وَإِنِّي عَنْ أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لِأَنَّهُ لَمَ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيُّ. وَإِنَّهُ نَازِلٌ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَاعْرِفُوهُ ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ مَرْبُوعُ الْخَلْقِ أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيُّ. وَإِنَّهُ نَازِلٌ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَاعْرِفُوهُ ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ مَرْبُوعُ الْخَلْقِ الْفَالِ بَعْمَرَة وَالْبَيَاضِ ، سَبْطُ الشَّعْرِ كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ ، بَيْنَ مُمُصَرَتَيْنِ ، فَيَدُقُ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلُ النَّاسِ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى يُهْلِكَ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمِلَلِ كُلَّهَا غَيْرَ الْإِسْلَامِ مَ قَيْ فَلُكُ وَيَقْتُلُ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ مَتَى يُهْلِكَ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ مَسِيحَ الضَّلَالَةِ الْكَذَّابَ الدَّجَالَ ، وَتَقَعُ الْأَمْنَةُ فِي الْأَرْضِ فِي زَمَانِهِ مَسِيحَ الضَّلَالَةِ الْكَذَّابَ الدَّجَالَ ، وَتَقَعُ الْأَمْنَةُ فِي الْأَرْضِ فِي زَمَانِهِ مَسِيحَ الضَّلَالَةِ الْكَذَّابَ الدَّجَالَ ، وَتَقَعُ الْأَمْنَةُ فِي الْأَرْضِ فِي زَمَانِهِ مَتَى الْغَنَمِ ، وَتُلْعَبُ الْغِلْمَانُ وَالصِّبْيَانُ بِالْحَيَّاتِ لَا يَضُرُّ بَعْضُهُمْ بَعْضُهُمْ بَعْضًا الْأَسْوَدُ مَعَ الْإِبِلِ وَالنَّمُورُ مَعَ الْبَقِرِ وَالذِنَّابُ مَعَ الْغَنَمِ ، وَتُلْعَبُ الْغِلْمَانُ وَالْصِبْيَانُ بَالْمَالُ لَا يَصُرُّ بَعْضُهُمْ بَعْضُلُهُمْ وَلُولَهُ مَا الْمَالِلُ كَالِكُولُ مَعَ الْمُولُ مَعَ الْإِبِلُ وَالنَّمُورُ مَعَ الْبُقُو وَالذِنَّابُ مَعَ الْعُنَمُ ، وَتُلْعَبُ الْغَنَمِ ، وَتُلْعَبُ مَنْ الْمُعَلِّ مُنْ الللهُ يَقُلُولُ اللهُ وَلِي اللهُ ال

مجر ۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

، ثُمُّ يَلْبَتُ فِي الْأَرْضِ مَا شَاءَ اللَهُ » وَرُبَّمَا قَالَ: «أَرْبَعِينَ سَنَةً ، ثُمُّ يُتَوَقَّ وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ وَيَدْفِئُونَهُ » وَأَمَّا اللَّهُ عَلَيْهِ النَّسَاء: ١٥٩] لَيُؤْمِنَنَّ - [٦٧٥] - بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ مَوْتِ الْكِتَابِيِّ ، فَمِمَّا لَا وَجُهَ لَهُ مَفْهُومٌ؛ لِأَنَّهُ مَعَ فَسَادِهِ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي دَلَّلْنَا عَلَى فَسَادِ قَوْلِ مَنْ قَالَ مَوْتِ الْكِتَابِيِّ ، فَمِمَّا لَا وَجُهَ لَهُ مَفْهُومٌ؛ لِأَنَّهُ مَعَ فَسَادِهِ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي دَلَّلْنَا عَلَى فَسَادِ قَوْلِ مَنْ قَالَ: عَنَى بِهِ: لَيُؤْمِنَنَّ بِعِيسَى قَبْلَ مَوْتِ الْكِتَابِيِّ ، يَزِيدُهُ فَسَادًا أَنَّهُ لَمْ يَجْوِ لِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْآيَاتِ قَوْلِهِ: ﴿لَيُوْمِنَنَّ بِهِ ﴾ [النساء: ١٥٩] إِلَى أَثَمًا مِنْ ذِكْرِهِ ، وَإِنَّمَا وَقُولُهُ: ﴿لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ ﴾ [النساء: ١٥٩] إِلَى أَثَمًا مِنْ ذِكْرِهِ ، وَإِنَّهُ وَالْيَهُودِ ، فَعَيْرُ جَائِزٍ صَرُفُ الْكَلَامِ عَمَّا هُو فِي الْآيَّةِ فِلْهُ إِلَى عَيْرُهِ إِلَا بِحَجَّةٍ يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَمَا مِنْ ذَلَالَةِ ظَاهِرِ التَّنْزِيلِ أَوْ حَبَرٍ عَنِ الرَّسُولِ تَقُومُ بِهِ حُجَّةً؛ فَأَمَّا اللَّيْعِلِيمُ إِلَى عَيْرِهِ إِلَّا لِكِتَابٍ إِلَا مَنْ لَيُومِنَنَّ بِهِ فَعَيْرُ عَلَى مَا وَصَفْتُ: وَمَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا مَنْ لَيُؤْمِنَنَ بِعِيسَى قَبْلَ مَوْتِ عِيسَى ، وَحَذَفَ مِنْ بَعْدَ إِلَّا لِذَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ ، فَاسْتَعْنَى بِدَلَالَتِهِ عَنْ إِظْهَارِهِ كَسَائِهِ مَا قَدْ أَتَيْنَا عَلَى الْبَيَانِ عَنْهَا". (١)

١٩٥ - " حَدَّتَنِي عَلِيٌّ ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ ، قَالَ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ ، وَابْنَ لَهِيعَة ، قُلْتُ: تَكُونُ الْمُحَارَبَةُ فِي دُورِ الْمِصْرِ وَالْمَدَائِنِ وَالْقُرَى؟ فَقَالَا: " نَعَمْ ، إِذَا هُمْ - [٣٧١] - دَحَلُوا عَلَيْهِمْ بِالسَّيُوفِ تَكُونُ الْمُحَارِبَةُ فِي دُورِ الْمِصْرِ وَالْمَدَائِنِ وَالْقُرَى؟ فَقَالَا: " نَعَمْ هُمُ الْمُحَارِبُونَ ، فَإِنْ قَتَلُوا قُتِلُوا ، عَلَانِيَةً ، أَوْ لَيْلًا بِالنِّيرَانِ. قُلْتُ: فَقَتَلُوا أَوْ أَحَذُوا الْمَالَ وَلَا يُقَتَلُوا ؟ فَقَالَ: نَعَمْ هُمُ الْمُحَارِبُونَ ، فَإِنْ قَتَلُوا قُتِلُوا ، وَإِنْ لَمْ يَقْتُلُوا وَأَحَذُوا الْمَالَ قُطِعُوا مِنْ خِلَافٍ إِذَا هُمْ حَرَجُوا بِهِ مِنَ الدَّارِ ، لَيْسَ مَنْ حَارَبَ الْمُسْلِمِينَ فِي الخُلَاهِ وَالسَّبِيلِ بِأَعْظَمَ مِنْ مُحَارِبَةِ مَنْ حَارَبَهُمْ فِي حَرِيمِهِمْ وَدُورِهِمْ "". (٢)

١٢٠ - "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، فِيمَا - [٣٧٤] - أَرَى ، فِي الرَّجُلِ يَخْرُجُ مُحَارِبًا ، قَالَ: " إِنْ قَطَعَ الطَّرِيقَ وَأَخَذَ الْمَالَ قُطِعَتْ يَدُهُ وَرِجْلُهُ ، وَإِنْ أَحَذَ الْمَالَ وَقَتَلَ قُتِلَ ، وَإِنْ أَحَذَ الْمَالَ وَقَتَلَ قُتِلَ ، وَإِنْ أَحَذَ الْمَالَ وَقَتَلَ قُتِلَ ، وَإِنْ أَحَذَ الْمَالَ وَقَتَلَ وَمَثَلَ: صُلِبَ "". (٣)

١٢١- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ: ثني أَبِي ، قَالَ: ثني عَمِّي ، قَالَ: ثني أَبِي ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [المائدة: ٣٣] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [المائدة: ٣٣] قَالَ: ﴿إِذَا حَارَبَ فَقَتَلَ ، فَعَلَيْهِ الْقَتْلُ إِذَا ظُهِرَ عَلَيْهِ قَبْلُ تَوْبَتِهِ. وَإِذَا حَارَبَ وَقَتَلَ ، فَعَلَيْهِ الْقَتْلُ إِذَا خَارَبَ وَأَجَدَ وَالْرِجُل مِنْ الْمُمَالُ وَقَتَلَ ، فَعَلَيْهِ الصَّلْبُ إِنْ ظُهِرَ عَلَيْهِ قَبْلُ تَوْبَتِهِ. وَإِذَا حَارَبَ وَأَخَذَ وَلاَ يَقْتُلْ ، فَعَلَيْهِ قَطْعُ الْيَدِ وَالرِّجْل مِنْ الْمُمَالُ وَقَتَلَ ، فَعَلَيْهِ الصَّلْبُ إِنْ ظُهِرَ عَلَيْهِ قَبْلُ تَوْبَتِهِ. وَإِذَا حَارَبَ وَأَخَذَ وَلاَ يَقْتُلْ ، فَعَلَيْهِ قَطْعُ الْيَدِ وَالرِّجْل مِنْ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٧٤/٧

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

 $[\]pi V\pi/\Lambda$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر π

خِلَافٍ إِنْ ظُهِرَ عَلَيْهِ قَبْلَ تَوْبَتِهِ. وَإِذَا حَارَبَ وَأَخَافَ السَّبِيلَ ، فَإِنَّمَا عَلَيْهِ النَّفْي»". (١)

١٢٢- "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، وَأَبُو السَّائِبِ ، قَالَا: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [المائدة: ٣٣] قَالَ: ﴿إِذَا حَرَجَ فَأَحَافَ السَّبِيلَ وَأَحَذَ الْمَالُ ، قُطِعَتْ يَدُهُ وَرِجْلُهُ مِنْ خِلَافٍ. وَإِذَا أَحَافَ السَّبِيلَ وَلَمْ يَأْخُذِ الْمَالُ وَقَتَلَ ، صُلِبَ»". (٢)

١٢٣ – "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ: ثِنا أَبِي ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ ، عَنْ أَبِي مِحْلَزٍ: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [المائدة: ٣٣] الْآيَةُ. قَالَ: إِذَا قَتَلَ وَأَحَافَ السَّبِيلَ صُلِبَ ، وَإِذَا قَتَلَ لَمْ يَعْدُ ذَلِكَ قُتِلَ اللّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [المائدة: ٣٣] الْآيَةُ. قَالَ: إِذَا قَتَلَ وَأَحَافَ السَّبِيلَ صُلِبَ ، وَإِذَا قَتَلَ لَمْ يَعْدُ ذَلِكَ قُتِلَ ، وَإِذَا كَانَ يُفْسِدُ نُفِيَ "". (٣)

١٢٤ – "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّي ، قَالَ ثنا الحِّمَّانِيُّ ، قَالَ ثنا الحِّمَّانِيُّ ، قَالَ ثنا شَرِيكٌ ، عَنْ سِمَاكٍ ، عَنِ الْحُسَنِ: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [المائدة: ٣٣] قَالَ: ﴿إِذَا أَحَافَ الطَّرِيقَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [المائدة: ٣٣] قَالَ: ﴿إِذَا أَحَافَ الطَّرِيقَ وَهُمْ يَقْتُلُ وَلَمْ يَأْخُذِ الْمَالَ نُفِيَ ﴾". (٤)

٠١٢٥ - "حَدَّثَنَا الْمُثَنَى ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، قَالَ: كَانَ يُقَالَ: مَنْ حَارَبَ فَأَحَافَ السَّبِيلَ وَأَحَذَ الْمَالَ وَلَمْ يَقْتُلْ: " قُطِعَتْ يَدُهُ وَرِجْلُهُ مِنْ خِلَافٍ. وَإِذَا أَحَذَ الْمَالَ وَقُتِلَ: صُلِبَ "". (٥)

١٢٦ – " حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ اللَّهِ وَرَسُولَهُ ﴾ [المائدة: ٣٣] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [المائدة: ٣٣] حُدُودٌ أَرْبَعَةٌ أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَارِبُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ ﴾ [المائدة: ٣٣] اللَّهُ عَوْلِهِ: ﴿ أَنَّ الْمَالِ اللَّهُ وَكَفَّ عَنِ الْمَالِ : قُتِلَ ؛ وَمَنْ أَصَابَ النَّمُ وَكُفَّ عَنِ الْمَالِ : قُتِلَ ؛ وَمَنْ أَصَابَ النَّمُ وَكُفَّ عَنِ الدَّمِ: قُطِعَ ؛ وَمَنْ لَمْ يُصِبْ شَيْئًا مِنْ هَذَا: نُفِيَ "". (٦)

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽۳) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

 $[\]pi V \{ \lambda \}$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $\{ \xi \}$

⁽⁰⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر

 $[\]pi V$ الطبري = جامع البيان ط هجر πV (٦)

١٢٧ – "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ ، عَنِ السُّدِيِّ ، قَالَ: نَهَ اللَّهُ نَبِيَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنْ أَنْ يَسْمُلَ أَعْيُنَ الْعُرَنِيِّينَ الَّذِينَ أَغَارُوا عَلَى لِقَاحِهِ ، وَأَمَرُهُ أَنْ يُقِيمَ فِيهِمُ الْحُدُودَ كَمَا أَنْزَلْهَا اللَّهُ عَلَيْهِ. فنظَرَ إِلَى مَنْ أَحَذَ الْمَالَ وَلَمْ يَقْتُلْ فَقَطَعَ يَدَهُ وَرِجْلَهُ مِنْ خِلَافٍ ، يَدَهُ الْيُسْرَى. وَنَظَرَ إِلَى مَنْ أَحَذَ الْمَالَ وَقَتَلَ فَصَلَبَهُ. وَكَذَلِكَ يَنْبَغِي لِكُلِّ مَنْ أَحَافَ وَنَظَرَ إِلَى مَنْ أَحَذَ الْمَالَ وَقَتَلَ فَصَلَبَهُ. وَكَذَلِكَ يَنْبَغِي لِكُلِّ مَنْ أَحَافَ وَنَظَرَ إِلَى مَنْ أَحَذَ الْمَالُ وَقَتَلَ فَصَلَبَهُ. وَكَذَلِكَ يَنْبَغِي لِكُلِّ مَنْ أَحَافَ طَرِيقَ الْمُسْلِمِينَ وَقَطَعَ أَنْ يُصْنَعَ بِهِ إِنْ أُخِذَ وَقَدْ أَحَذَ مَالًا قُطِعَتْ يَدُهُ بِأَخْذِهِ الْمَالُ وَرِجْلُهُ بِإِحَافَةِ الطَّرِيقِ ، وَإِنْ قَتَلَ وَلَا قَتِلَ وَالْمَالُ وَلِي مَنْ عَتَلَ وَلَا قَتِلَ وَالْمَالُ وَلِكُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ الْمُسْلِمِينَ وَقَطَعَ أَنْ يُصْنَعَ بِهِ إِنْ أُخِذَ وَقَدْ أَحَذَ مَالًا قُطِعَتْ يَدُهُ بِأَخْذِهِ الْمُسْلِمِينَ وَقَطَعَ أَنْ يُصِنْعَ بِهِ إِنْ أُخِذَ وَقَدْ أَحَذَ مَالًا قُبِلَ ، وَإِنْ قَتَلَ وَأَحَذَ الْمُالُ : صُلْبَ "". (١)

١٢٨ – " حَدَّنَنِي الْحُرْثُ ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، قَالَ: ثنا فُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ ، قَالَ سَمِعْتُ السُّدِيَّ ، يَسْأَلُ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيُّ ، عَنْ رَجُلٍ مُحَارِبٍ ، حَرَجَ فَأَحَذَ وَلَمْ يُصِبْ مَالًا وَلَمْ يُهْرِقْ دَمًا. قَالَ: " النَّهْي بِالسَّيْفِ؛ وَإِنْ أَحَذَ مَالًا فَيَدُهُ بِالْمَالِ وَرِجْلُهُ بَمَا أَحَافَ الْمُسْلِمِينَ؛ وَإِنْ هُوَ قَتَلَ وَلَمْ يَأْخُذْ مَالًا: قُتِلَ؛ وَإِنْ هُوَ قَتَلَ وَأَحَذَ الْمَالُ وَلَمْ اللهَ عَلَى وَأَحَذَ الْمَالُ : صُلِبَ. وَأَكْبَرُ طَنِيّ أَنَّهُ قَالَ: تُقْطَعُ يَدُهُ وَرِجْلُهُ "". (٢)

١٢٩- "حَدَّثَنَا هَنَّادٌ ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَة ، عَنْ حَجَّاجٍ ، عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ: " إِذَا حَرَجَ الْمُحَارِبُ وَأَحَافَ الطَّرِيقَ وَأَحَذَ الْمَالِ : قُطِعَتْ يَدُهُ وَرِجْلُهُ مِنْ خِلَافٍ؛ فَإِنْ هُوَ حَرَجَ فَقَتَلَ وَأَحَذَ الْمَالُ : قُطِعَتْ يَدُهُ وَرِجْلُهُ مِنْ خِلَافٍ؛ فَإِنْ هُوَ حَرَجَ فَقَتَلَ وَلَا ثَخِدَ الْمَالُ : قُتِلَ؛ وَإِنْ أَحَافَ الشَّلِيلَ وَلَمْ يَقْتُلُ وَلَمْ يَأْخُذِ الْمَالُ : تُقِيلَ؛ وَإِنْ أَحَافَ السَّبِيلَ وَلَمْ يَقْتُلُ وَلَمْ يَأْخُذِ الْمَالِ : نُفِي "". (٣)

• ١٣٠- "حَدَّنَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الرَّبِيعِ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [المائدة: ٣٣] قَالَ: «كَانَ نَاسٌ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَقَتَلُوا وَقَطَعُوا السَّبِيلَ ، فَصَلَبَ أُولَئِكَ. وَكَانَ آحَرُونَ حَارَبُوا وَاسْتَحَلُّوا الْمَالَ وَلَا يَعْدُوا ذَلِكَ ، فَقُطِعَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ. وَقَطَعُوا السَّبِيلَ ، فَصَلَبَ أُولَئِكَ. وَكَانَ آحَرُونَ حَارَبُوا وَاسْتَحَلُّوا الْمَالَ وَلَا يَعْدُوا ذَلِكَ ، فَقُطِعَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ. وَآحَرُونَ حَارَبُوا وَالْعَرَوْنَ حَارَبُوا وَالْعَرَوْنَ كَارَبُوا وَالْعَرَوْنِ كَارَبُوا وَالْعَرَوْنَ كَانَ اللَّهُ وَلَيْكَ أُخْرِجُوا مِنَ الْأَرْضِ»". (٤)

١٣١-"حَدَّثَنَا هَنَّادٌ ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ أَبِي هِلَالٍ ، قَالَ: ثنا قَتَادَةُ ، عَنْ مُورِّقٍ الْعِجْلِيِّ ، فِي الْمُحَارِبِ ، قَالَ: " إِنْ كَانَ خَرَجَ فَقَتَلَ وَأَحَذَ الْمَالُ: صُلِبَ؛ وَإِنْ قَتَلَ وَلَمْ يَأْخُذِ الْمَالُ: قُتِلَ؛ وَإِنْ كَانَ أَحَذَ

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

 $^{^{}mvo/\Lambda}$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $^{mvo/\Lambda}$

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

الْمَالَ وَلَمْ يَقْتُلْ: قُطِعَ؛ وَإِنْ كَانَ حَرَجَ مُشَاقًا لِلْمُسْلِمِينَ: نُفِيَ "". (١)

١٣٦ - " عَدَّنَنَا ابْنُ الْبَرْقِيّ ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي مُرْيَمَ ، قَالَ: أَحْبَرُنَا نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ ، قَالَ: ثي أَبُو صَحْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْفُرْظِيّ ، وَعَنْ أَيِي مُعَاوِيَة ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُيَرْ ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿إِنَّمَ اللّهِ وَسَفَكَ وَسُلُهِ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ [المائدة: ٣٣] قَالًا: إِنْ أَخَافَ الْمُسْلِمِينَ ، فَاقْتَطَعَ الْمَالِمِينَ ، فَاقْتَطَعَ أَلُوبِ وَسُلِبِ، وَإِنْ جَمَعَهُمَا فَاقْتَطَعَ مَالًا وَسَفَكَ دَمًا: قُطِع ثُمُّ قُتِل ثُمَّ صُلِب. كَأَنَّ الصَلْب فَطُع؛ وَإِذَا سَفَكَ دَمًا: قُطِع ثُمُّ قُتِل ثُمَّ صُلِب. كَأَنَّ الصَلْب فَلْمُ عَلَى الْإَمَام وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَطْلُبُوهُ حَتَّى يَا لَحْذُوهُ فَيَقِيمُوا عَلَيْهِ حُكْمَ كِتَابِ اللّهِ ، أَوْ يُنْفَوْ الْمَسْلِمِينَ أَنْ يَطْلُبُوهُ حَتَّى يَا لَحْذُوهُ فَيَقِيمُوا عَلَيْهِ حُكْمَ كِتَابِ اللّهِ ، أَوْ يُنْفَوْ مِنْ الْرُوسِ وَمِنْ أَرْضِ الْكُفْرِ " وَاعْتَلَ قَالُوا: قَالَ النَّيِيُ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لا يَجِلُقُ دَمُ الْمُولِمِينَ أَنْ يَطْلُوهُ حَتَى يَالْحُدُوهُ فَيَقِيمُوا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لا يَجِلُو دَمُ الْمُعْلِمِينَ أَنْ يَطْعُلُوا وَعَلَى الشَّالِقِ لِمُوجِم ، وَرَجُل كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ إِلَّا لِي اللّهَ أَوْمُ عَلَى السَّالِقِ الْمُعْلَى وَالْمُونِ عَلَى الشَّالِ الْقُودَ ، وَعَلَى السَّالِقِ الْمُعْلِمِ إِلَّا بِإِخْدَى هَذِهِ الْمَعْلَمُ مِنْ عَيْرِ أَنْ يَقْعُل مَوْ يُو الْمَعْلُو وَسُلُمَ عَيْرِ أَنْ يَغْعَل مَوْ وَالْمُ وَيِهِ عِلْمُ اللّهُ وَسَلَّمَ فِي الْحُلُونَ وَاللّهُ وَلِي عَلْلِكَ حَيْلُ اللّهُ عَلَيْهِ وَالْمُولِهِ بِالْخِلَافِ النَّهُ عِلْ الْمُعْلِلُكَ حَلْ اللّهُ عَلَيْهِ الْمُعْلِلُكَ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَالْمُ وَيُو الْمُعْلُولُ وَاللّهُ وَلَوْلِهُ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَالْمُعْلُولُ اللّهُ عِلَوا أَنْ يَقْعَلُ مَا لَهُ يَقُولُولُ اللّهُ فِي عِلْهُ اللّهُ فِي عِلْهُ اللّهُ عَلَمُ الللّهُ فِي عِلْهُ اللّهُ فِي عِلْهُ اللّهُ فِي عِلْهُ اللّهُ فِي عَلْهُ اللّهُ فِي عِلْهُ اللّهُ فِي عَلْهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَالْمُولُ الللّهُ عَلَلُكُ مَا اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَم

١٣٣ – "الْقُرْآنِ فِي كُلِّ مَا أَوْجَبَ اللهُ بِهِ فَرْضًا مِنْهَا فِي سَائِرِ الْقُرْآنِ بِمَعْنَى التَّوْبِيرِ ، فَكَذَلِكَ ذَلِكَ فِي آيَةِ الْمُحَارِبِينَ الْإِمَامُ مُحْيَرٌ فِيمَا رَأَى الْحُكْمَ بِهِ عَلَى الْمُحَارِبِ إِذَا قَدَرَ عَلَيْهِ قَبْلَ التَّوْبَةِ. وَأَوْلَى التَّأُويلَيْنِ بِالصَّوَابِ فِي الْمُحَارِبِ مِنَ الْعُقُوبَةِ عَلَى قَدْرِ اسْتِحْقَاقِهِ وَجَعَلَ الْحُكْمَ عَلَى الْمُحَارِبِ مِنَ الْعُقُوبَةِ عَلَى قَدْرِ اسْتِحْقَاقِهِ وَجَعَلَ الْحُكْمَ عَلَى الْمُحَارِبِينَ مُحْتَلِفًا وَكُلُو وَتَلُو السَّبِيلِ مِنْهُمْ إِذَا قُدِرَ عَلَيْهِ قَبْلَ التَّوْبَةِ وَقَبْلَ أَحْذِ مَالٍ أَوْ قَتْلٍ: التَّفْيَ مِنَ الْمُحَرَّمُ قَتْلُهَا: الصَّلْبُ؛ لِمَا ذَكُرْتُ مِنَ الْعِلَّةِ قَبْلُ لِقَائِلِي النَّفْسِ الْمُحَرَّمُ قَتْلُهَا: الصَّلْبُ؛ لِمَا ذَكُرْتُ مِنَ الْعِلَّةِ قَبْلُ لِقَائِلِي النَّقْسِ الْمُحَرَّمُ قَتْلُهَا: الصَّلْبُ؛ لِمَا ذَكُرْتُ مِنَ الْعِلَّةِ قَبْلُ لِقَائِلِي هَذِهِ الْمُعَلِقِ فِيهِ بِالْخِيَارِ مِنْ أَنَّ أَوْ فِي الْعَطْفِ تَأْتِي بَعْنَى التَّحْيِيرِ فِي الْقُرْضِ الْمُعَالَةِ. فَأَمَّا مَا اعْتَلَّ بِهِ الْقَائِلُونَ: إِنَّ الْإِمَامَ فِيهِ بِالْخِيَارِ مِنْ أَنَّ أَوْ فِي الْعَطْفِ تَأْتِي بَعْنَى التَّحْيِيرِ فِي الْعَطْفِ تَأْتِي بِعَمْنَى التَّحْيِيرِ فِي الْعَطْفِ تَأْتِي بِعَمْولِ الْمَعَانِي لَوْلَا كَرَاهَةُ إِطَالَةِ الْكَرَبِ قَدْ تَأْتِي بِضُرُوبٍ مِنَ الْمُعَانِي لَوْلَا كَرَاهَةُ إِطَالَةِ الْكَرَامِ الْعَرَبِ قَدْ تَأْتِي عِنْ الْمَعَانِي لَوْلاَ كَرَاهَةُ إِطَالَةِ اللّهُ. فَأَمَّا مَا عَنْ فِيهَ إِيْعَلِقَ فِيمَا فِيمَا فِيمَا عُلَى بَاقِيهَا فِيمَا عُمْ فِيمَا أَنْ فِيهَا فِيمَا عَلَى بَاقِيهَا فِيمَا عُلْهُ فِيمَا إِنْ شَاءَ الللهُ. فَأَمَّا عَلَى الْقَالِقُ إِنْ شَاءَ الللهُ. فَلَا مَا عَلَى الْعَلَاقِ الْمُعَلِي لَوْلا كَرَاهَةُ إِلَى اللّهُ الْمُعَالِي لَلْهُ الْمُعَلِي الْعُلْولَا عَرَاهَةً إِلَى الْعَلَامِ الللهُ الْمُعْلِي لَلْهُ الْعَلَامِ الْمَامِ الْعَرْبِ عَلَى الللهُ الْمُعْلِقِ الْمُعَلِي الْمُعْلِقِ الْعَلَامِ الْعَلَى الْمُؤْتَ الْمُؤْمِ الْعُلْفِلِهُ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِي الْمُعْلَى اللهُ الْمُعْلَى اللْمُعْلِقِ الْمُعْلَى اللْمُ الْعُلِ

 $[\]pi V \sqrt{1/\Lambda}$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (۱)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَإِنَّ مَعْنَاهَا: التَّعْقِيبُ ، وَذَلِكَ نَظِيرُ قَوْلِ الْقَائِلِ: إِنَّ جَزَاءَ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَدْخِلَهُمُ الْجُنَّةَ ، أَوْ يَرْفَعَ مَنَازِهُمُ فِي عِلِيِّينَ ، أَوْ يُسْكِنَهُمْ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالصِّدِيقِينَ. فَمَعْلُومٌ أَنَّ قَائِلَ ذَلِكَ غَيْرُ قَاصِدٍ يَقِيلِهِ إِلَى أَنَّ جَزَاءَ كُلِّ مُؤْمِنٍ آمَنَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ ، فَهُو فِي مَرْتَبَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ وَمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ وَمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمَنَاذِلِ بِإِيمَانِهِ ، بَلِ الْمَعْقُولُ عَنْهُ أَنَّ مَعْنَاهُ: أَنَّ جَزَاءَ الْمُؤْمِنِ لَمْ يَغْلُو عِنْدَ اللّهِ مِنْ بَعْضِ هَذِهِ الْمَنَازِلِ ، فَالْمُقْتَصِدُ اللّهَ مِنْ بَعْضِ هَذِهِ الْمَنَازِلِ ، فَالْمُقْتَصِدُ مَنْزِلَة لَهُ وَنَ مَنْزِلَة السَّابِقِ بِالْمُنْ إِلللهِ إِلَى أَنَّ مَعْنَاهُ: أَنَّ جَزَاءَ الْمُؤْمِنِ لَمْ يَغْلُو عِنْدَ اللّهِ مِنْ بَعْضِ هَذِهِ الْمَنَازِلِ ، فَالْمُقْتَصِدُ مَنْزِلَة دُونَ مَنْزِلَة السَّابِقِ بِالْمُنْ إِلَا اللهَا إِللهَ إِلَى أَنَّ مَعْنَاهُ وَكُلُّ فِي الْمُنْ إِلَةً مُنْزِلَة مُنْولَة السَّابِقِ بِالْمُنْ إِلَا الْمَعْقُولُ عَنْهُ أَنَّ مَا الللهِ عَلْهُ مَنْ إِلَٰ الللهُ مَنْ أَلُهُ مُنْ إِلَهُ أَنْ وَلَى مَنْ أَلُهُ وَلَا الللهِ الللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَى مَنْ اللهِ الللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الللهِ اللهِ اللهَلِلْ اللهِ اللهُ عَلَى مِنْهُ مَنْزِلَة ، وَالظَّالِمُ لِنَفْسِهِ دُوخَهُمَا ، وَكُلُّ فِي الْجُنَّةِ كُولُولُ عَلَاللهَ عَلَى مِنْ الللهِ اللهِ الللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الل

١٣٤-": ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْ حُلُومَنَ ﴾ [الرعد: ٣٣] فَكَذَلِكَ مَعْنَى الْمُعْطُوفِ بِأَوْ فِي قَوْلِهِ: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ اللّهِ وَرَسُولَهُ ﴾ [المائدة: ٣٣] الآية أَيْ اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مِنْ قَوْلِهِ: " لَا يَحِلُ كُمُ السِّيلِ وَصَلْبُهُ ، وَإِنْ لَمْ يَأْخُذُ مَالًا وَلَا قَتَلَ أَخُلَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مِنْ قَوْلِهِ: " لَا يَحِلُ كُمُ السِّيلِ وَسَلْبُهُ ، وَإِنْ لَمْ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مِنْ قَوْلِهِ: " لَا يَحِلُ كُمُ الْمِي مُسْلِمٍ إِلّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: رَجُلٌ فَتَل رَجُلًا فَقْتِلَ ، أَوْ رَبَى بَعْدَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مِنْ قَوْلِهِ: " لَا يَحِلُ كُمُ الْمِي مُسْلِمٍ إِلّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: رَجُلٌ فَتَل رَجُلًا فَقْتِلَ ، أَوْ رَبَى بَعْدَ إِلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مِنْ قَوْلِهِ: " لَا يَحِلُ كُمُ اللّهِ عُلْهِ فِي رُبْعٍ دِينَارٍ فَصَاعِدًا» وَغَيْرُ الْمَعْرُوفِ مِنْ أَحْكَامِهِ. إِلّا لِللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ هِ عَيْرُ الْمُحَلّمِ مِنْ أَحْكُمْ اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فِي مُنْ عَيْرُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فِي عُيْرِ الْمُحَارِبِ حُكُمْ مَعْرُو فِ مِنْ أَحْكَامِهِ. وَلِلْكَ عَنْهُ وَلَا قَائِلُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فِي عُيْرِ الْمُحَارِبِ عُكُمْ اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فِي عَيْرُ الْمُحَارِبِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ عَلْهُ وَلِكَ عَنْهُ وَلِكَ عَنْهُ مُؤْمُودٍ بِنَقُلِ وَاحِدٍ وَلَا مَا عُلْكَ عَلْهُ وَلَا اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ عُلُكُمُ اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ عَلْهُ عَلْهُ وَلَا اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ عَلْكُ عَلَى الللهُ عَلْهُ وَلَا اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَيْهُ وَلَا عَلَى اللهُ عَلْهُ وَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْهُ وَلَا اللّهُ عَلْهُ وَلَا اللّهُ عَلْهُ وَلَا اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلْهُ وَلَا عَلَى الللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ ع

١٣٥- "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ ، قَالَ: الرَّشْوَةُ سُحْتٌ. قَالَ مَسْرُوقٌ: فَقُلْنَا لِعَبْدِ اللّهِ: أَفِي الْحُكْمِ؟ قَالَ: -[٢٥] - لَا ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [المائدة: ٤٤] ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [المائدة: ٤٤] ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [المائدة: ٤٧] " وَأَصْلُ السُّحْتِ: كَلَبُ الجُّوعِ ، يُقَالَ مِنْهُ: فُلَانٌ مَسْحُوتُ الْمُعِدَةِ: إِذَا كَانَ أَكُولًا لَا يُلَقَّى أَبَدًا إِلَّا جَائِعًا. وَإِنَّمَا قِيلَ لِلرِّشْوَةِ السُّحْتُ ، تَشْبِيهًا بِذَلِكَ؛ كَأَنَّ فَلَانٌ مَسْحُوتُ الْمُعِدَةِ: إِذَا كَانَ أَكُولًا لَا يُلَقِّى أَبَدًا إِلَّا جَائِعًا. وَإِنَّمَا قِيلَ لِلرِّشُوةِ السُّحْتُ ، تَشْبِيهًا بِذَلِكَ؛ كَأَنَّ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

بِالْمُسْتَرْشِي مِنَ الشَّرَهِ إِلَى أَخْذِ مَا يُعْطَاهُ مِنْ ذَلِكَ مِثْلَ الَّذِي بِالْمَسْحُوتِ الْمَعِدَةِ مِنَ الشَّرَهِ إِلَى الطَّعَامِ ، يُقَالَ مِنْهُ: سَحَتَهُ وَأَسْحَتَهُ ، لُغَتَانِ مَحْكِيَّتَانِ عَنِ الْعَرَبِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ بْنِ غَالِبٍ:
[البحر الطويل]

وَعَضُّ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ ... مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجُلَّفُ يَعَالَى: ﴿فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ﴾ [طه: يَعْنِي بِالْمُسْحَتِ: الَّذِي قَدِ اسْتَأْصَلَهُ هَلَاكًا بِأَكْلِهِ إِيَّاهُ وَإِفْسَادِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ﴾ [طه: [۲۰] وَتَقُولُ الْعَرَبُ لِلْحَالِقِ: اسْحَتِ الشَّعْرَ: أَي اسْتَأْصِلْهُ "". (۱)

٣٦٠ – ٣٦٠ عَنْ عَبْدٍ الْكَوْيِمِ الْوَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا مُعْتَمِرٌ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَوْيِمِ اَنْ يَصُومَ وَهُوَ مِمَّنْ لَا سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «ثَلاَثَةُ دَرَاهِمَ» وَقَالَ آخَرُونَ: جَائِزٌ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِعَنَا دِرْهَمٍ أَنْ يَصُومَ وَهُوَ مِمَّنْ لَا يَجُدُ. وَقَالَ آخَرُونَ: جَائِزٌ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ فَصْلٌ عَنْ رَأْسِ مَالِهِ يَتَصَرَّفُ بِهِ لِمَعَاشِهِ مَا يُكَفِّرُ بِهِ بِالْإِطْعَامِ أَنْ يَكُونَ لَهُ كَفَايَةٌ مِنَ الْمَالِ مَا يَتَصَرَّفُ بِهِ لِمِمَاشِهِ وَمِنَ الْفَصْلِ عَنْ ذَلِكَ عِنْدَهُ فِي حَالٍ حِنْيَهِ وَهَذَا كَانَ يَقُولُهُ بَعْضُ مُتَأَخِرِي الْمُتَفَقِّهِةِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا، أَنَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ فِي حَالٍ حِنْيَهِ فَوْلًا كَانَ يَقُولُهُ بَعْضُ مُتَأَخِرِي الْمُتَفَقِّهِةِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا، أَنَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ فِي حَالٍ حِنْيَهِ فِي كَيْدِهِ إِلَّا قَدْرُ قُوتِهِ وَقُوتِ عِيَالِهِ يَوْمَهُ وَلَيْلَتَهُ لَا فَصْلَ لَهُ عَنْ ذَلِكَ، يَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَهُو بَعِيَّالِهِ يَوْمَهُ وَلَيْلَتَهُ لَا فَصْلَ لَهُ عَنْ ذَلِكَ، يَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَهُو بَعِيَّلِهِ يَوْمَهُ وَلَيْلَتَهُ لَا يَعْتِقُ رَقِيقِ عَقْ قَدْ أَوْجَبَهُ اللّهُ تَعَالَى فِي مَالِهِ وجُوبَ الدَّيْنِ، وَقَدْ قَامَتِ الْخُبَعُ بِأَنَّ الْمُقْلِسَ وَيُعْتَى فَوْتِ عِيَالِهِ يَوْمَهُ وَلَيْلَتَهُ مَا يُطْعِمُ أَوْ يَكْسُو قَوْ وَيُوبَ عَيْلَةٍ مَلْ لَكُ عَنْ الْعُمْ اللهُ تَعَالَى فِي مَالِهِ وجُوبَ الدَّيْنِ، وَقَدْ قَامَتِ الْخُبَعُ بِأَنَّ الْمُقْلِسَ عَنَالِهِ يَوْمَهُ وَلَيْلَتَهُ مَا يُعْمِلُ مَنْ عُومَائِهِ أَنْ يَكْسُو فَيْ قَدْ أَوْجَبَهُ اللّهُ تَعَالَى فِي مَالِهِ وَهُوتِ عِيَالِهِ يَوْمَهُ وَلَيْكَمُ وَلَكَ الْمُعْمِ اللّهُ يَعْلَى فِي مَالِهِ بِسَبَى الْكَفَرِقُ وَقُوتِ عِيَالِهِ يَوْمَهُ وَلَيْلَكَهُ مَا لَكُولِكَ الْمُعْمُ اللّهُ عَلَاهُ إِلْمَالُهُ الْمُعْرَالِكَ عُمْلُولُ اللّهُ عَلَاهُ إِلْهُ مَالُهُ الْمُعْرَاقِ اللّهُ عَلْهُ إِلَا مَا لا لَكُولُ اللّهُ لَوْمَلُ وَقُولِ عَمْلُهُ وَلَالَا لَلْكَ الْمُعْلِقُ الْمَالِهُ الْمُؤْمِولُ فَي

١٣٧- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْخُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ، قَالَ: " يُوقَفُ الرَّجُلَانِ بَعْدَ صَلَاتِهِمَا فِي دِينهِمَا، يَحْلِفَانِ بِاللَّهِ: لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَّنَا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى، وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ، إِنَّا إِذَنْ الرَّجُلَانِ بَعْدَ صَلَاتِهِمَا فِي دِينهِمَا، يَحْلِفَانِ بِاللَّهِ: لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَّنَا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى، وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةً اللَّهِ، إِنَّا إِذَنْ لِمَا مُ شَهَادَةً مُمَا عَلَى مَا شَهِدَا، وَأَجَازَ الْإِمَامُ شَهَادَتُهُمَا عَلَى مَا شَهِدَا، وَالرَّجُلِ: اذْهَبُوا فَاضْرِبُوا فِي الْأَرْضِ وَاسْأَلُوا عَنْهُمَا، فَإِنْ أَنْتُمْ وَجَدْتُمْ عَلَيْهِمَا جَيَانَةً أَوْ أَحَدًا يَطْعَنُ عَلَيْهِمَا أَوْ هُمَا غَيْرَ مَرْضِيَّيْنِ عِنْدَهُمْ، عَلِيْهِمَا رَدُدْنَا شَهَادَتُكُمَا، فَيَنْطَلِقُ الْأَوْلِيَاءُ فَيَسْأَلُونَ، فَإِنْ وَجَدُوا أَحَدًا يَطْعَنُ عَلَيْهِمَا أَوْ هُمَا غَيْرَ مَرْضِيَّيْنِ عِنْدَهُمْ، وَالسَّالُوا عَنْهُمَا وَكَلُوهُ عِنْدَهُمْ، فَإِنْ وَجَدُوا أَحَدًا يَطْعَنُ عَلَيْهِمَا أَوْ هُمَا غَيْرَ مَرْضِيَّيْنِ عِنْدَهُمْ، وَالسَّلَعَ عَلَى أَثَمُهُ وَعَلَيْهِمَا خَانَا شَيْقًا مِنَ الْمُالِقُ وَجَدُوهُ عِنْدَهُمَا، فَأَقْبَلَ الْأَوْلِيَاءُ فَشَهِدُوا عِنْدَ الْإِمَامِ وَحَلَقُوا بِاللَّهِ: لَشَهَادَتُنَا أُو اللَّكَ عَلَى أَثُهُمَا حَانَا شَيْقًا مِنَ الْمُالِقُ وَجَدُوهُ عِنْدَهُمَا، فَأَقْبَلَ الْأَوْلِيَاءُ فَشَهِدُوا عِنْدَ الْإِمَامِ وَحَلَقُوا بِاللَّهِ: لَشَهَادَتُنَا

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{701/\}Lambda$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

أَنْهُمَا كَائِنَانِ مُثَّهَمَانِ فِي دِينِهِمَا مَطْعُونٌ عَلَيْهِمَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَقِهِمَا بِمَا شَهِدَا، وَمَا اعْتَدَيْنَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ عُلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ﴾ [المائدة: ١٠٧] وَقَالَ عُثِرَ عَلَى أَنْهُمُ السَّتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ﴾ [المائدة: ١٠٧] وَقَالَ عُثِرَ عَلَى أَنْهُمُ الشَّعَحَقَّ الْمُعْلَى أَنْهُ أَوْصَى لَهُمَا بِبَعْضِ الْمَالِ. وَإِنَّمَا لِيُمِينَ، لِأَنْهُمُمَا ادَّعَيَا أَنَّهُ أَوْصَى لَهُمَا بِبَعْضِ الْمَالِ. وَإِنَّمَا لِيُمِينَ، لِأَنْهُمُمَا ادَّعَيَا أَنَّهُ أَوْصَى لَهُمَا بِبَعْضِ الْمَالِ. وَإِنَّمَا لِيُمِينَ، لِأَنْهُمُ مَا ادَّعَيَا أَنَّهُ أَوْصَى لَمُمَا بِبَعْضِ الْمَالِ. وَإِنَّمَ الشَّاهِدَانِ الْيَمِينَ، لِأَنْهُمُ مَا ادَّعَيَا أَنَّهُ أَوْصَى لَمُمَا بِبَعْضِ الْمَالِ. وَإِنَّا لِيَعْفِي اللَّهُ الْمُعْمَا الْمُعْلَى إِنْمَالُولِهُ اللَّهُ الْمُعْمَا الْمُعْمَا الْمُعْمَا الْمُعْمَالِ الْمُعْمَا الْمُعْمَا الْمُعْمَالِهُ اللَّهُ الْمُعْمَالِ الْمُعْمَالِ الْمُعْمَالِهُ اللَّهُ الْمُعْمَالِ الْمُعْمَالِ الْمُعْمَالِهُ الْمُعْمِلِينِ اللَّهُ الْمُعْمَالِ لَمَالِكُومُ اللَّهُ الْمُعْمَا الْمُعْمَا الْمُعْمَالِهُ الْمُعْمَالِ لَكُومُ اللَّهُ الْمُعْمَالِ الْمُعْمَالِ الْمُعْمَالِ الْمُعْمَالِ اللَّهُ الْمُعْمَالِ الْمُعْمَالِ الْمُعْمَالِهِ الْمُعْلِقِ الْمُعْمَالِ الْمُعْمَالِ الْمُعْمَالِ الْمُعْمَالِ الْمُعْمَالِهُ الْمُعْمَالِ الْمُعْمَالِهُمُ الْمُعْمَالِهُمُ الْمُعْمَالِ الْمُعْمَالُولُ الْمُعْمَالِهُمُ الْمُعْمَالِقُومُ الْمُعْمَالِهُمُ الْمُعْمَالِ الْمُعْمَالِهُمُ الْمُعْمَالِمُعْمَالِهُمُ الْمُعْمَالِهُمُ الْمُعْمَالِهُمُ الْمُعْمَالِهُمُ الْمُعْمَالِمُ الْمُعْمَالِمُ الْمُعْمَالِمُ الْمُعْمَالُولُكُمُ الْمُعْمَالِهُمُ الْمُعْمِلُولُ الْمُعْمَالِمُعْمِالُولُ الْمُعْمَالِهُمُ الْمُعْمَالِمُ الْمُعْمَالِمُ الْمُعْمِلُولُ الْمُعْمَالِمُ الْمُعْمِلِي الْمُعْمِلِي الْمُعْلِمُ الْمُعْمِلُولُ الْمُعْمَالِهُ الْمُعْمِلُولُ الْمُعْلِمُ الْمُعْمِلِي الْمُعْمِلُولُ الْمُعْمَالِمُ الْمُعْمِلِهُ الْمُعْمِلُولُ الْمُعْمِلِهُ الْمُعْمِلُولُ الْمُعْمِلُولُ الْمُعْمِلُولُ الْمُعْمُولُ الْمُعْمِلُولُ الْمُعْمُ الْمُعْمُولُ الْمُعْمُولُ الْمُعْمِل

١٣٨ – " حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ، قَالَ: ثنا الشَّافِعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مُعَاذِ بْنِ مُوسَى الجُعْفَرِيُّ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ قَالَ بَكْرٌ: قَالَ مُقَاتِلٌ: أَحَدْتُ هَذَا التَّفْسِيرَ عَنْ مُجَاهِدٍ وَالْحَسَنِ وَالضَّحَّاكِ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿ النَّنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠٦] أَنَّ رَجُلَيْنِ نَصْرَانِيَّيْنِ مِنْ أَهْلِ دَارِينَ، أَحَدُهُمَا تَمِيمِيُّ وَالْآحَرُ يَمَانِيُّ، وَمَعَ الْقُرَشِيِّ مَالٌ مَعْلُومٌ قَدْ عَلِمَهُ أَوْلِيَاوُهُ مِنْ بَيْنَ آنِيَةٍ وَبَرِّ وَوَقَةٍ صَاحَبَهُمَا مَوْلًى لِقُرَيْشٍ فِي جَحَارَةٍ، فَرَكِبُوا الْبَحْرَ وَمَعَ الْقُرْشِيِّ مَالٌ مَعْلُومٌ قَدْ عَلِمَهُ أَوْلِيَاوُهُ مِنْ بَيْنَ آنِيَةٍ وَبَرِّ وَوَقَةٍ صَاحَبَهُمَا مَوْلًى لِقُرَيْشٍ فِي جَعَلَ وَصِيَّتَهُ إِلَى الدَّارِيَّيْنِ، فَمَاتَ وَقَبَضَ الدَّارِيَّانِ الْمُالِ وَالْوَصِيَّةَ، فَدَفَعَاهُ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَيِّتِ، فَمَاتَ وَقَبَضَ الدَّارِيَّانِ الْمُالِ وَالْوَصِيَّةَ، فَدَفَعَاهُ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَيِّتِ، فَمَاتَ وَقَبَضَ الدَّارِيَّانِ الْمُالِ وَالْوَصِيَّةَ، فَدَفَعَاهُ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَيِّتِ، وَمَاتَ وَقَبَضَ الدَّارِيَّانِ الْمُقْتَى عَمَعَهُ عِمَالٍ أَكْثَرَ مِنَّ أَتَيْتُمُونَا بِهِ، وَأَنْكُرَ الْقُومُ قِلَّةً الْمُولِيَّا فِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْوَقَ عَلَى نَفْسِهِ؟ قَالًا: لَا. قَالُوا: فَإِنَّكُمَا خُنْتَمَانَا وَرَفَعُوا أَمْرَهُمَا إِلَى النَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْوَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَالْمَالُوا لِلدَّانِ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَالْمُؤْمُ اللَّهُ وَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْوَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعْلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَالَمُ وَلَوْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَوْلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّوْلَ اللَّهُ اللَ

٣٩١- "شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ [المائدة: ١٠٦] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. فَلَمَّا نَزِلَ: أَنْ يُحْبَسَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ الْمَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَا بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَحَلْفَا بِاللهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ مَا تَرَكَ مَوْلَاكُمْ مِنَ الْمَالِ إِلَّا مَا أَتَيْنَاكُمْ بِهِ، وَإِنَّا لَا نَشْتَرِي بِأَيُّمَانِا ثَمَّنَا قَلِيلًا مِنَ الدُّنْيَا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْقِ، وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللهِ، إِنَّا إِذَنْ لَمِنَ الدُّنْيَا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْقِ، وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللهِ، إِنَّا إِذَنْ لَمِنَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ فَإِنْ عُيْرَ ﴾ [المائدة: حُلِي النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ فَإِنْ عُيْرَ ﴾ [المائدة: فَكُلِهُ الْبَيِّنَةَ فَلَمْ يَقُدِرًا عَلَيْهَا. فَرَفَعُوا ذَلِكَ إِلَى النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ فَإِنْ عُيْرَ ﴾ [المائدة: فَكُلِهُمُ النَّهِ عَلَى النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ فَإِنْ عُيْرَ ﴾ [المائدة: لَكُونَا مِنْ اللهُ عَلَى الشَّيْعِيْنَ إِللهِ إِنَّ كِتَمَا حَقًّا، فَآحَرَانِ مِنْ أَوْلِيَاءِ الْمُيّتِ عَلَى النَّيْعِيْنَ إِللهِ إِنَّ إِنْ كَتَمَا حَقًا، فَآحَرُانِ مِنْ أَوْلِيَاءِ الْمُيّتِ مِنْ أَلْولِي اللهُ عَلَى اللهُ عِلَى اللهُ الْمُنْكِ إِللهُ عِلَى بِاللهِ إِللهِ عَلَى بِاللهِ الْمَيْتِ عَلَى الشَّاهِدَيْنِ فِي هَذَا وَلِكَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الشَّهِ مِنْ مَالِهِ إِلَيْهِمَا الْمُوْمِينِ عَلَى الشَّاهِ وَيَعْلَى بِاللهِ الْمُعْتِى عَلَى الشَّاهِ عَلَى الشَّاهِ وَيَعْلَى بِلْهُ عَلَى الشَّاهِ عَلَى اللهُ عَلَى الشَّهُ وَعَلَى الشَّهُ وَعَى وَرَثَتِهِ عَلَى المُسْتَعِ إِلْيُهِمَا الْوصِيَّةُ خِيَانَةً فِيمَا دَفَعَ الْمُتَعِيْنَ عَلَى الشَّعْمِينِ عَلَى الشَّهُ وَعَلَى بَعْدَ الْمُنْهِ عَلَى اللهُ عَلَى الْمُقَوْمِ عَلَى اللهُ الْمُعَلِي اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الل

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩٢/٩

أَنْ غُثِرَ عَلَى الشَّاهِدَيْنِ أَنَّهُمَا اسْتَحَقًّا إِثْمًا فِي". (١)

٠١٤- " عَدَّنَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللّهِ تَعَالَى: ﴿ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠٦] : ﴿ أَنْ يَمُوتَ الْمُؤْمِنُ فَيَحْضُرَ مَوْتَهُ مُسْلِمَانِ أَوْ كَافِرَانِ لَا يَحْضُرُهُ عَيْرُ اثْنَيْنِ مِنْهُمْ، فَإِنْ رَضِي وَرَثَتُهُ مَا عَاجَلَ عَلَيْهِ مِنْ تَرَكِتِهِ فَذَاكَ، وَحَلَفَ الشَّاهِدَانِ إِنِ التُّمِمَ الْمُقَالِقُ عَيْرَ، وُجِدَ أَثَمُمَا اسْتَحَقًّا إِثْمًا حَلَفَ الإِثْنَانِ الْأُولِيَانِ مِنَ الْوَرَثَةِ، فَاسْتَحَقًّا، وَأَبْطَلَا أَيْمَانَ الشَّاهِدَيْنِ لَمُ الْمُؤْمَّنَيْنِ عَيْرَ، وُجِدَ أَثَمُمَا اسْتَحَقًّا إِثْمًا حَلَفَ الإِثْنَانِ الْأُولِيَانِ مِنَ الْوَرَثَةِ، فَاسْتَحَقًّا، وَأَبْطَلَا أَيْمَانَ الشَّاهِدَيْنِ لَكَ وَأَحْسَبُ أَنَّ اللّهَ الْمُعْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مَقَامَ الْمُؤْمَّنَيْنِ وَأَحْدِي عَلَى خِيَانَتِهِمَا فِي الْقَسَمِ وَالِاسْتِحْقُاقِ إِلَى الْقِيلَةُ إِلَى الْمُعْتَلِقِ عَلَى خِيَانَتِهِمَا فِي الْقَسَمِ وَالإسْتِحْقَاقِ فِي الْقَسَمِ وَالإسْتِحْقَاقِ فِي الْقَسَمِ وَالإسْتِحْقَاقِ فِي الْمُولِيَّةِ وَالْمُؤْمَنَيْنِ عَلَى خِيَانَتِهِمَا فِي الْقَسَمِ وَالإسْتِحْقَاقِ فِي الْقَسَمِ وَالإسْتِحْقَاقِ فِي الْمُولِيَّةُ وَاللَّالِي عَلَى خِيَانَتِهِمَا الْقَيَامَ مَقَامَهُمَا فِي الْقُسَمِ وَالإسْتِحْقَاقِ فِي الْأَوْلِيَانِ بِالْمَيِّتِ. وَمَالِهِ عَلَى جَيَانَتِهِمَا الْقَيَامَ مَقَامَهُمَا فِي الْقَسَمِ وَالإَسْتِحْقَاقِ فِي الْمُولِيَةِ وَالْمَلِيَّ وَلَا اللَّيَافِي اللَّهُ عَلَى اللَّيَافِي اللَّهُ فِي الْمُولِي اللَّهِ عَلَى السَّعَامِ اللَّهُ وَالْمُعَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَوْلَكَ عَنْ الصَّعْرَاءُ وَالتَّالِعِينَ". (٢)

١٤١-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَمْمَاعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ذَلِكَ: هَذَا الَّذِي قُلْتُ لَكُمْ فِي أَمْرِهِمْ وَاتَّمْتُمُوهُمْ بِخِيَانَةِ الْمَالِ مَنْ أَوْصَى إِلَيْهِمْ مِنْ حَبْسِهِمْ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَاسْتِحْلَافِكُمْ أَمْرِ الْأَوْصِيَاءِ إِذَا ارْتَبْتُمْ فِي أَمْرِهِمْ وَاتَّمْتُمُوهُمْ بِخِيَانَةِ الْمَالِ مَنْ أَوْصَى إِلَيْهِمْ مِنْ حَبْسِهِمْ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَاسْتِحْلَافِكُمْ إِنَّ الْمَيِّتِ. أَدْنَى لَمُمُّمُ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا يَقُولُ: هَذَا الْفِعْلُ إِذَا فَعَلْتُمْ عِلَى مَا ادَّعَى قِبَلَهُمْ أَوْلِيَاءُ الْمَيِّتِ. أَدْنَى لَمُمُّمُ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا يَقُولُ: هَذَا الْفِعْلُ إِذَا فَعَلْتُمْ عَلَى مَا ادَّعَى قَبَلَهُمْ أَنْ يَعْدَ أَيْعَاثُوا بِالْحَقِّ، وَلَا يَكُونُوا. أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانُ بَعْدَ أَيْمَانِهُمْ عَلَى أَوْلِيَاءُ الْمَيِّتِ فَلَى اللَّهُ السَّتَحَقُّوا إِنْمُ أَنْ يَكُونُوا. أَوْ يَخَافُوا هَؤُلَاءِ الْأَوْصِيَاءُ إِنْ عُثِرَ عَلَيْهِمْ أَشَّمُ اسْتَحَقُّوا إِنْمُ أَيْنَ فِي أَمْعِمْ مِنْ خُقُوقِهِمْ، فَيَصْدُقُوا حِينَئِذٍ فِي أَيْمَاكُمُ مِ اللَّهِ، أَنْ تُرَدَّ أَيْمَاكُمُ مَ عَلَى أَوْلِيَاءِ الْمَيِّتِ بَعْدَ أَيْمَاكُمُ مِ مِنْ خُقُوقِهِمْ، فَيَصْدُقُوا حِينَئِذٍ فِي أَيْمَاكُومُ الْمَيْتِ فَي اللَّهُمُ مِنْ خُقُوقِهِمْ، فَيَصْدُقُوا حِينَئِذٍ فِي أَيْمَاعُمُ مَنْ خُقُوقِهِمْ، فَيَصْدُقُوا حِينَئِذٍ فِي أَيْمَاعُمُ السَّيَحِقُوا إِنْ عُثِرَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَعْدَلُ عَلَى اللْهَالِقُ عَلَى أَيْمَالِهُمْ مِنْ خُقُوقِهِمْ، فَيَصْدُقُوا حِينَئِذٍ فِي أَيْمَاعُمُ اللَّهُ عَلَى عَبْرَا عَلَيْهُمْ عَلَى أَيْمِ اللَّهُمُ عَلَى أَوْمُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ عَلَى أَوْمِهُمْ اللَّهُمْ عَلَى أَنْهُمُ اللَّهُ عَلَى أَنْهُمُ اللَّهُ عَلَى أَنْهُمُ اللَّهُ عَلَى أَيْمِ اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ الْمُعْلَى الْعَلَامُ اللَّهُ عَلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْمُ الْمُؤْمِلِهُ الْمُعْمِلُومُ اللْعُومُ الْمُعْمِلِهُ الْ

١٤٢ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ يَمْسَسُكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسُكَ بِحَيْرٍ فَهُو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الأنعام: ١٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنْ يُصِبْكَ اللهُ بِضُرِّ، يَقُولُ: بِشِدَّةٍ وَشَظَفٍ فِي عَيْشِكَ وَضِيقٍ فِيهِ، فَلَنْ يَكْشِفَ ذَلِكَ عَنْكَ إِلَّا اللهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهِ عَنْكَ أَنْ يُكْشِفَ ذَلِكَ عَنْكَ إِلّا اللّهُ اللّهُ وَمَن الْأَوْتَانِ تَكُونَ أَوْلَ مَنْ أَسْلَمَ لِأَمْرِهِ وَتَهْيِهِ، وَأَذْعَنَ لَهُ مِنْ أَهْل زَمَانِكَ، دُونَ مَا يَدْعُوكَ الْعَادِلُونَ بِهِ إِلَى عِبَادَتِهِ مِنَ الْأَوْتَانِ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩٣/٩

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩٦/٩

 $^{(\}pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

وَالْأَصْنَامِ، وَدُونَ كُلِّ شَيْءٍ سِوَاهَا مِنْ حَلْقِهِ. ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ ﴾ [الأنعام: ١٧] يَقُولُ: وَإِنْ يُصِبْكَ بِخَيْرٍ: أَيْ بِرَحَاءٍ فِي عَيْشٍ وَسَعَةٍ فِي الرِّزْقِ وَكَثْرَةٍ فِي <mark>الْمَالِ</mark>، فَتُقِرُّ أَنَّهُ أَصَابَكَ بِذَلِكَ". ^(١)

١٤٣ – "وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَتَرَكْتُمْ مَا حَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ﴾ [الأنعام: ٩٤] فَإِنَّهُ يَقُولُ: حَلَّفْتُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ مَا مَكَنَّاكُمْ وِي الدُّنْيَا، فَلَمْ تَخْمِلُوهُ مَعَكُمْ. وَهَذَا تَعْيِيرُ مِنَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مَكَنَّاكُمْ فِي الدُّنْيَا، فَلَمْ تَخْمِلُوهُ مَعَكُمْ. وَهَذَا تَعْيِيرُ مِنَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَمَّاكُمْ فِي الدُّنْيَا بِأَمْوَالِحِمْ، وَكُلُّ مَا مَلَّكُتَهُ غَيْرِكُ وَأَعْطَيْتَهُ فَقَدْ حَوَّلْتَهُ، فَوْلاَءِ الْمُشْرِكِينَ بِمُبَاهَاتِحِمُ الَّتِي كَانُوا يَتَبَاهَوْنَ كِمَا فِي الدُّنْيَا بِأَمْوَالِحِمْ، وَكُلُّ مَا مَلَّكُتَهُ غَيْرِكَ وَأَعْطَيْتَهُ فَقَدْ حَوَلْتَهُ، يُقَالُ مِنْهُ قَوْلُ أَبِي النَّجْمِ: يُقَالُ أَشَدَّ الْخِيَالِ بِكَسْرِ الْخَاءِ، وَهُوَ حَائِلٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي النَّجْمِ:

[البحر الرجز]

أَعْطَى فَلَمْ يَبْحُلْ وَلَمْ يُبَخِّلِ ... كُومَ الذُّرَا مِنْ حَوَلِ الْمُحَوِّلِ وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ أَبَا عَمْرِو بْنَ الْعَلَاءِ كَانَ يُنْشِدُ بَيْتَ زُهَيْرٍ:

[البحر الطويل]

-[٤١٦]- هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَحْوَلُوا <mark>الْمَالَ</mark> يُخُولُوا ... وَإِنْ يُسْأَلُوا يُعْطُوا وَإِنْ يَيْسِرُوا يُغْلُوا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". (٢)

١٤٤ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْخُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَتَرَكْتُمْ مَا حَوَّلْنَاكُمْ ﴾ [الأنعام: ٩٤] فِي الدُّنْيَا". (٣)

١٤٥ – "وَقَدْ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَمَّادٍ، عَنِ ابْنِ إِدْرِيسَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: (إِلَى ثُمُّرِهِ) يَقُولُ: «هُوَ أَصْنَافُ <mark>الْمَالِ»"</mark>. (٤)

١٤٦ – "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي حَمَّادٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ جُمَاهِدٍ، قَالَ: " التُّمُرُ: هُوَ الْمَالُ، وَالثَّمَرُ: ثَمَّرُ النَّحْلِ " وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ، قِرَاءَةُ مَنْ عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: " التُّمُرُ: هُوَ الْمَالُ، وَالثَّمَرُ: ثَمَّرُ النَّاعِ وَالْمِيمِ، لِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَصَفَ أَصْنَافًا مِنَ الْمَالِ، كَمَا قَالَ وَرَأَ: ﴿انْظُرُوا إِلَى ثُمُّوهِ ﴾ [الأنعام: ٩٩] بِضَمِّ الثَّاءِ وَالْمِيمِ، لِأَنَّ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَصَفَ أَصْنَافًا مِنَ الْمُعَالِ، كَمَا قَالَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ، وَكَذَلِكَ حَبَّ الزَّرْعِ الْمُتَرَاكِبَ، وَقِنْوَانَ النَّخْلِ الدَّانِيَةَ، وَاجْتَنَاتٍ مِنَ الْأَعْنَابِ وَالزَّيْتُونِ وَالرُّمَّانِ،

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٩/٩

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (5)

فَكَانَ ذَلِكَ أَنْوَاعًا مِنَ التَّمَرِ، فَجُمِعَتِ التَّمَرَةُ ثَمَرًا، ثُمَّ جُمِعَ التَّمَرُ ثِمَارًا، ثُمَّ جُمِعَ ذَلِكَ فَقِيلَ: (انْظُرُوا إِلَى ثُمُّرِهِ)، فَكَانَ ذَلِكَ جَمْعَ التِّمَارِ، وَالتِّمَارُ جَمْعَ التَّمَرَةِ، وَإِثْمَارُهُ: عَقْدُ الثَّمَرِ". (١)

١٤٧ - "حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَطِيَّةَ: ﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «نَسَخَهُ الْعُشْرُ وَنِصْفُ الْعُشْرِ، كَانُوا يُعْطُونَ إِذَا حَصَدُوا وَإِذَا -[٦١١] - ذَرَّوا، فَنَسَخَتْهَا الْعُشْرُ وَنِصْفُ الْعُشْرِ» وَأُولَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ: كَانَ ذَلِكَ فَرْضًا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي طَعَامِهِمْ وَثِمَارِهِمُ الَّتِي تُخْرِجُهَا زُرُوعُهُمْ وَغُرُوسُهُمْ، ثُمَّ نَسَحَهُ اللَّهُ بِالصَّدَقَةِ الْمَفْرُوضَةِ، وَالْوَظِيفَةِ الْمَعْلُومَةِ مِنَ الْعُشْرِ وَنِصْفِ الْعُشْرِ، وَذَلِكَ أَنَّ الجُمِيعَ مُجْمِعُونَ لَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ أَنَّ صَدَقَةَ الْحَرْثِ لَا تُؤْخَذُ إِلَّا بَعْدَ الدِّياس وَالتَّنْقِيَةِ وَالتَّذْرِيَةِ، وَأَنَّ صَدَقَةَ التَّمْرِ لَا تُؤْخَذُ إِلَّا بَعْدَ الْجُفَافِ. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ [الأنعام: ١٤١] يُنْبِئُ عَنْ أَنَّهُ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِإِيتَاءِ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ، وَكَانَ يَوْمُ حَصَادِهِ هُوَ يَوْمَ جَدِّهِ وَقَطْعِهِ، وَالْحَبُّ لَا شَكَّ أَنَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي سُنْبُلِهِ، وَالثَّمَرُ وَإِنْ كَانَ ثَمَرَ نَخْل أَوْ كَوْمٍ غَيْرُ مُسْتَحْكِمٌ جُفَوفَهُ وَيُبْسَهُ، وَكَانَتِ الصَّدَقَةُ مِنَ الْحَبِّ إِنَّمَا تُؤْخَذُ بَعْدَ دِيَاسِهِ وَتَذْرِيَتِهِ وَتَنْقِيتِهِ كَيْلًا، وَالتَّمْرُ إِنَّمَا تُؤْخَذُ صَدَقَتُهُ بَعْدَ اسْتِحْكَامِ يُبْسِهِ وَجُفُوفِهِ كَيْلًا، عُلِمَ أَنَّ مَا يُؤْخَذُ صَدَقَةً بَعْدَ حِين حَصْدِهِ غَيْرُ الَّذِي يَجِبُ إِيتَاؤُهُ الْمَسَاكِينَ يَوْمَ حَصَادِهِ. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَمَا تُنْكِرُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِيجَابًا مِنَ اللَّهِ فِي <mark>الْمَالِ</mark> حَقًّا سِوَى الصَّدَقَةِ الْمَفْرُوضَةِ؟ قِيلَ: لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فَرْضًا وَاحِبًا أَوْ نَفْلًا، -[٦١٢]- فَإِنْ يَكُنُ فَرْضًا وَاحِبًا فَقَدْ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ سَبِيلُهُ سَبِيلَ الصَّدَقَاتِ الْمَفْرُوضَاتِ الَّتِي مَنْ فَرَّطَ فِي أَدَائِهَا إِلَى أَهْلِهَا كَانَ بِرَبِّهِ آثِمًا وَلاَمْرِهِ مُخَالِفًا، وَفِي قِيَامِ الْحُجَّةِ بِأَنَّ لَا فَرْضَ لِلَّهِ فِي <mark>الْمَالِ</mark> بَعْدَ الزَّكَاةِ يَجِبُ وُجُوبَ الزَّكَاةِ سِوَى مَا يَجِبُ مِنَ النَّفَقَةِ لِمَنْ يَلْزَمُ الْمَرْءَ نَفَقُتُهُ مَا يُنْبِئُ عَنْ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ كَذَلِكَ. أَوْ يَكُونَ ذَلِكَ نَفْلًا، فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَقَدْ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْخِيَارُ فِي إعْطَاءِ ذَلِكَ إِلَى رَبِّ الْخُرْثِ وَالثَّمَر، وَفِي إِيجَابِ الْقَائِلِينَ بِوُجُوبِ ذَلِكَ مَا يُنْبِئُ عَنْ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ كَذَلِكَ. وَإِذَا حَرَجَتِ الْآيَةُ مِنْ أَنْ يَكُونَ مُرَادًا كِمَا النَّدْبُ، وَكَانَ غَيْرُ جَائِزِ أَنْ يَكُونَ لَهَا مَخْرَجٌ فِي وجُوبِ الْفَرْض كِمَا فِي هَذَا الْوَقْتِ، عُلِمَ أَنَّمَا مَنْسُوحَةٌ. وَمِمَّا يُؤَيِّدُ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْقَوْلِ دَلِيلٌ عَلَى صِحَّتِه، أَنَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَتْبُعَ قَوْلَهُ: ﴿ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ [الأنعام: ١٤١] ﴿ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُجِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤١] ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ مِنْ حُكْمِ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ مُذْ فَرَضَ فِي أَمْوَالِمِمُ الصَّدَقَةَ الْمَفْرُوضَةَ الْمُؤَقَّتَةَ الْقَدْرُ، أَنَّ الْقَائِمَ بِأَخْذِ ذَلِكَ سَاسَتُهُمْ وَرُعَاتُهُمْ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَمَا وَجْهُ نَهْى رَبِّ <mark>الْمَالِ</mark> عَنِ الْإِسْرَافِ فِي إِيتَاءِ ذَلِكَ، وَالْآخِذُ مُجْيِرٌ، وَإِنَّمَا يَأْخُذُ الْحَقَّ الَّذِي فَرَضَ اللَّهُ فِيهِ؟ فَإِنْ ظَنَّ ظَانٌّ أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ نَهْيٌ مِنَ اللَّهِ الْقَيِّم بِأَخْذِ ذَلِكَ مِنَ الرُّعَاةِ عَن التَّعَدِّي فِي مَالِ رَبِّ <mark>الْمَالِ</mark> وَالتَّجَاوِزِ إِلَى أَخْذِ مَا لَمْ يُبَحْ لَهُ أَخْذُهُ، فَإِنَّ آخِرَ الْآيَةِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ [الأنعام: ١٤١] مَعْطُوفٌ عَلَى أَوَّلِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ [الأنعام: ١٤١] ، فَإِنْ كَانَ الْمَنْهِيُّ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر الطبري

عَنِ الْإِسْرَافِ الْقَيِّمُ بِقَبْضِ ذَلِكَ، فَقَدْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْمَأْمُورُ بِإِتْيَانِهِ الْمَنْهِيَّ عَنِ الْإِسْرَافِ فِيهِ، وَهُوَ السُّلْطَانُ. -[٦١٣] - وَذَلِكَ قَوْلٌ إِنْ قَالُهُ قَائِلٌ، كَانَ حَارِجًا مِنْ قَوْلِ جَمِيعِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ وَمُخَالِفًا الْمَعْهُودَ مِنَ الْخِطَابِ، وَكَفَى بِذَلِكَ شَاهِدًا عَلَى حَطَيهِ. فَإِنْ قَالَ قَائِلُ: وَمَا تُنْكِرُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ وَكَفَى بِذَلِكَ شَاهِدًا عَلَى حَطَيهِ، فَإِنْ قَالَ قَائِلُ: وَمَا تُنْكِرُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ وَكَفَى بِذَلِكَ شَاهِدًا عَلَى حَطَيهِ، فَإِنْ قَالَ قَائِلُ: وَمَا تُنْكِرُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَقَلَافِهِ، فَقَدْ عَلِمْتَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ [الأنعام: ١٤١]: وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ كَيْلِهِ، لَا يَوْمَ قَصْلِهِ وَقَطْعِهِ، وَلَا يَوْمَ حِدَادِهِ وَقِطَافِهِ، فَقَدْ عَلِمْتَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ التَّأُويلِ؟ وَذَلِكَ مَا". (١)

١٤٨ - " حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الرِّبْرِقَانِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ: ﴿ وَالسَّرَفُ: أَنْ لَا يُعْطِي فِي حَقٍّ " - [٦١٧] - وَقَالَ ﴿ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤١] ، " وَالسَّرَفُ: أَنْ لَا يُعْطِي فِي حَقٍّ " - [٦١٧] - وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا خُوطِبَ بِهَذَا السُّلُطَانِ: نُحْيَ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ رَبِّ الْمَالِ فَوْقَ الَّذِي أَلْزَمَ اللَّهُ مَالَهُ". (٢)

9 ١٤٩ - "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْخُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿ وَلَا تُسْرِفُوا ﴾ [الأنعام: ١٤١]: «لَا تُعْطُوا أَمْوَالَكُمْ فَتَعْدُوا فُقَرَاءَ» وَقَالَ آحَرُونَ: الْإِسْرَافُ الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: [الأنعام: ١٤١]: هَنْعُ الصَّدَقَةِ وَالْحَقِّ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ رَبَّ الْمَالِ بِإِيتَائِهِ أَهْلَهُ، بِقَوْلِهِ: ﴿ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ [الأنعام: ١٤١]". (٣)

٠٥٠ - "وَذَلِكَ كَمَا حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِيِ: ﴿وَهُوَ النَّذِي جَعَلَكُمْ حَلَائِفَ الْأَرْضِ ﴾ [الأنعام: ١٦٥] قالَ: " أَمَّا حَلَائِفُ الْأَرْضِ: فَأَهْلَكَ الْقُرُونَ، وَاسْتَخْلَفَنَا فِيهَا الَّذِي جَعَلَكُمْ حَلَائِفَ الْأَرْضِ ﴾ [الأنعام: ١٦٥] قالَ: " أَمَّا حَلَائِفُ الْأَرْضِ: فَأَهْلِكَ الْقُرُونَ، وَاسْتَخْلَفَنَا فِيهَا بَعْدَهُمْ " وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ [الأنعام: ١٦٥] ، فَإِنَّهُ يَقُولُ: وَحَالَفَ بَيْنَ أَحْوَالِكُمْ، فَوْقَ بَعْضٍ، بِأَنْ رَفَعَ هَذَا عَلَى هَذَا عِمَا بَسَطَ لِهِذَا مِنَ الرِّزْقِ فَفَضَّلَهُ عِمَا أَعْطَاهُ مِنَ الْمَالِ وَالْغِنَى عَلَى هَذَا الضَّعِيفِ عَلَى هَذَا الضَّعِيفِ عَلَى هَذَا الضَّعِيفِ عَلَى هَذَا الضَّعِيفِ الْوَاهِنِ الْقُوَى، فَحَالَفَ بَيْنَهُمْ بِأَنْ رَفَعَ مِنْ دَرَجَةِ هَذَا عَلَى دَرَجَةِ هَذَا، وَحَفَضَ مِنْ دَرَجَةِ هَذَا عَنْ - [٥٠] - وَرَجَةِ هَذَا". (٤)

١٥١- "وَذَلِكَ كَمَا رُوِيَ عَنْ سَبْرَةَ بْنِ الْفَاكِهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ لِابْنِ آدَمَ بِأَطْرُقِهِ، فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ: أَتُسْلِمُ وَتَذَرُ دِينَكَ وَدِينَ آبَائِكَ؟ فَعَصَاهُ فَأَسْلَمَ. ثُمُّ قَعَدَ

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩ ٦١٦

^{717/9} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

لَهُ بِطَرِيقِ الْهِجْرَةِ فَقَالَ: أَثْمَاجِرُ وَتَذَرُ أَرْضَكَ وَسَمَاءَكَ، وَإِنَّمَا مَثَلُ الْمُهَاجِرِ كَالْفَرَسِ فِي الطِّوَلِ؟ فَعَصَاهُ وَهَاجَرَ. ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْجِرَةِ فَقَالَ: أَتُقَاتِلُ فَتُقْتَلَ -[٩٤]- فَتُنْكَحَ الْمَرْأَةُ وَيُقْسَمُ الْمَالُ؟ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقَ الْجِهَادِ، وَهُو جَهْدُ النَّفْسِ وَالْمَالِ، فَقَالَ: أَتُقَاتِلُ فَتُقْتَلَ -[٩٤]- فَتُنْكَحَ الْمَرْأَةُ وَيُقْسَمُ الْمَالُ؟ قَالَ: فَعَصَاهُ فَجَاهَدَ " وَرُويَ عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي ذَلِكَ". (١)

١٥٢-"بِكَسْرِ اللَّامِ مِنَ (اللِّبْسِ) . وَالرِّيَاشُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْأَثَاثُ وَمَا ظَهَرَ مِنَ القِّيَابِ مِنَ الْمَتَاعِ مِمَّا يُلْبَسُ أَوْ يُحْشَى مِنْ فِرَاشٍ أَوْ دِثَارٍ . وَالرِّيشُ: إِنَّمَا هُوَ الْمَتَاعُ وَالْأَمْوَالُ عِنْدَهُمْ، وَرُجَّا اسْتَعْمَلُوهُ فِي القِّيَابِ وَالْكِسْوَةِ يُلْبَسُ أَوْ يُحْشَى مِنْ فِرَاشٍ أَوْ دِثَارٍ . وَالرِّيشُ: إِنَّمَا هُوَ الْمَتَاعُ وَالْأَمْوَالُ عِنْدَهُمْ، وَرُجَّا اسْتَعْمَلُوهُ فِي القِّيَابِ وَالْكِسْوَةِ وَجَهَازِهِ، وَيَقُولُونَ: إِنَّهُ لَحَسَنُ رِيشِ دُونَ سَائِرِ الْمَالِ، يَقُولُونَ: أَعْطَاهُ سَرْجًا بِرِيشِهِ، وَرَحْلًا بِرِيشِهِ: أَيْ بِكِسْوَتِهِ وَجَهَازِهِ، وَيَقُولُونَ: إِنَّهُ لَحَسَنُ رِيشِ التَّالِيقِيَابِ وَالْمَقَلِ التَّالُويِلِ. ذِكْرُ مَنْ التِّيَابِ وَلَا التَّالُويلِ. ذِكْرُ مَنْ التِّيَاشُ فِي الْجِياشُ وَرَفَاهَةِ الْعَيْشِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ. ذِكْرُ مَنْ قَالَ اللَّالُويَاشُ اللَّالُويَاشُ اللَّالُويَاشُ اللَّالُويَاشُ اللَّالُويَاشُ اللَّالُويَاشُ اللَّالُويَاشُ اللَّالَةِ الْعَيْشِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ. ذِكْرُ مَنْ قَالَ اللَّالُولُ اللَّالُولِ اللَّيْونَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالُولُ اللَّالُولِيَاشُ اللَّالُولِيَاشُ الْمُالُ اللَّهُ الْمُؤْلُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ التَّالُولِيَاشُ الْوَلِيَاشُ الْمُؤْلُولُ اللَّيْونِ الْمُؤْلُولُ الْمَالُ". (٢)

١٥٣ – "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَرِيشًا﴾ [الأعراف: ٢٦] قَالَ: ثنا شِبْلُ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَجَاهِدٍ: خَدَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلُ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ". (٣)

١٥٤ - "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ - [١٢٤] - [٢٤] : (وَرِيَاشًا) قَالَ: " أَمَّا رِيَاشًا: فَرِيَاشًا إِلَّا "". (٤)

٥٥ ١- "حُدِّثْتُ عَنِ الْخُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَوْلُهُ: (وَرِيَاشًا) يَعْنِي: «الْمَالَ» ذِكْرُ مَنْ قَالَ: هُوَ اللِّبَاسُ وَرَفَاهَةُ الْعَيْشِ". (٥)

٥٦ - "حَدَّثَنِي الْحُرْثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا أَبُو سَعْدٍ الْمَدَنِيُّ، قَالَ: ثني مَنْ سَمِعَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، يَقُولُ: " الرِّيَاشُ: الْمَالُ "". (٦)

 $^{9\}pi/1$ و الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢٣/١٠

^{(&}quot;) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (")

الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۲۳/۱۰ فسير الطبري الطبري الطبري الطبري الطبري الطبري الطبري الطبري الطبري

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢٤/١٠

⁽٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢٤/١٠

١٥٧- " حَدَّثَ الْهُ خُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَهُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عُتْبَةً بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ الْأَخْسِ، أَنَّهُ حَدَّثَ " أَكُمْ، نَظُوا إِلَى الْمُضَبَةِ حِينَ دَعَا اللّهَ صَالِحٌ بِمَا دَعَا بِهِ تَتَمَحَّضُ بِالنَّاقَةِ مَّحُضَ النَّتُوجِ بِوَلَدِهَا، فَتَحَرَّكَتِ الْمُضَبَةُ ثُمَّ أَسْقَطَتِ النَّاقَةَ، فَانْصَدَعَتْ عَنْ نَاقَةٍ كَمَا وَصَفُوا جَوْفَاءَ وَبَرَّاءَ نَتُوجٌ، مَا بَيْنَ جَنْبَيْهَا لَا يَعْلَمُهُ فَتَحَرَّكَتِ الْمُضَبَةُ ثُمُّ أَسْقَطَتِ النَّاقَةَ، فَانْصَدَعَتْ عَنْ نَاقَةٍ كَمَا وَصَفُوا جَوْفَاءَ وَبَرَّاءَ نَتُوجٌ، مَا بَيْنَ جَنْبَيْهَا لَا يَعْلَمُهُ وَتَكَرَّكَتِ الْمُضَبَةُ ثُمَّ أَسْقَطَتِ النَّاقَةَ، فَانْصَدَعَتْ عَنْ نَاقَةٍ كَمَا وَصَفُوا جَوْفَاءَ وَبَرَّاءَ نَتُوجٌ، مَا بَيْنَ جَنْبَيْهَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللّهُ عِظْمًا. فَآمَنَ بِهِ جُنْدُعُ بْنُ عَمْرٍ و وَمَنْ كَانَ مَعَهُ عَلَى أَمْرِهِ مِنْ رَهْطِهِ، وَأَرَادَ أَشْرَافُ مُّعُودَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَيُصَدِّقُوا، فَنَهَاهُمْ ذَوَابُ بْنُ عَمْرٍ و بْنِ لَبِيدٍ، وَالْجُبابُ - [٢٨٨] - صَاحِبُ أَوْثَافِيمٌ وَرَبَابُ بْنُ صَمْعَرَ بْنِ جَلْهَسَ، وَكَانَ مَنْ أَشْرَافِ ثَمُودَ وَرَدُّوا أَشْرَافَهَا عَنِ الْإِسْلَامِ، وَالدُّحُولِ فِيمَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ صَالِحٌ مِنَ الرَّمْةِ وَالنَّجَاةِ. وَكَانَ عَمْ يُقُولُ لَهُ مُهُوسُ بُنُ عَنْهَاهُ أُولِئِكَ الرَّهُطُ عَنْ لِيلِد بْنِ جَوَّاسٍ، فَأَرَادَ أَنْ يُسْلِمَ فَنَهَاهُ أُولَئِكَ الرَّهُطُ عَنْ وَلَكَ مُنْ مُنْ عَنْهَاهُ لَهُ مِهْوَسُ بْنُ عَنَمَة بْنِ الدُّمَيْلِ، وَلَالَ مُسْلِمًا:

[البحر الوافر]

وَكَانَتْ عُصْبَةٌ مِنْ آلِ عَمْرِو ... إِلَى دِينِ النَّبِيِّ دَعَوْا شِهَابَا عَزِيزَ تَمُودَ كُلَّهُمْ جَمِيعًا ... فَهَمَّ بِأَنْ يُجِيبَ وَلَوْ أَجَابَا لَأَصْبَحَ صَاحِبهِمْ ذُوَابَا لَأَصْبَحَ صَاحِبهِمْ ذُوَابَا وَلَكِنَّ الْغُوَاةَ مِنَ الِ حُجْرِ ... وَمَا عَدَلُوا بِصَاحِبهِمْ ذُوَابَا وَلَكِنَّ الْغُواةَ مِنَ الِ حُجْرِ ... تَوَلَّوْا بَعْدَ رُشْدِهِمُ ذِئَابَا

فَمَكَثَتِ النَّاقَةُ الَّتِي أَخْرَجَهَا اللَّهُ لَمُمْ مَعَهَا سَقْبُهَا فِي أَرْضِ لَمُّودَ تَرْعَى الشَّجَرَ وَتَشْرُبُ الْمَاءَ، فَقَالَ لَمُمْ صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّكَرُمُ: ﴿ هَٰهَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُلُكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الأعراف: ٧٧] ، وَقَالَ اللَّهُ لِصَالِحٍ: إِنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ، كُلُ شِرْبُ مُحْتَضِرَةٌ، فَيُومُهَا لَا تَدَعُ شِرْبَهَا، وَقَالَ ﴿ لَهُمَا شِرْبُ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾ [الشعراء: ١٥٥] ، فَكَانَتْ فِيمَا بَلَغَنِي وَاللَّهُ أَغْلُمُ إِذَا وَرَدَتُ وَكَانَتْ تَرَدُ غِبًّا وَضَعَتْ رَأْسَهَا فِي بِعْرٍ فِي الْجِجْرِ يُقَالُ لَمَّا بِعُرُ النَّاقَةِ، فَيَرْعُمُونَ أَثَمَّا مِنْهُ كَانَتُ فِيمَا كَانَتْ عَيْمُ النَّاقَةِ، فَيَرْعُمُونَ أَثَمَّا مِنْهَا فِيهَا الْمَاءُ وَكَانَتْ تَرْمُ عَنَّوهُ وَكَانَتْ يَوْمُ مَعْلُومٍ ﴾ [الشعراء: ١٥٥] ، فَكَانَتْ فِيمَا بَلَغَنِي وَاللَّهُ أَعْلُمُ إِذَا وَرَدَتْ وَكَانَتْ تَرَدُ غِبًّا وَضَعَتْ رَأْسَهَا فِي بِعْرٍ فِي الْجِجْرِ يُقَالُ لَمَّا بِعْرُ النَّاقَةِ، فَيَرْعُمُونَ أَثَمَّا مِنْهُ عَيْ الْوَادِي، ثُمَّ تَرْفُعُ رَأْسَهَا فِيهَا، فَمَا تَرْفَعُهُ حَتَى تَشْرَبُ وَنَ وَيَدَّخِرُونَ مَا عِنْ الْوَادِي، فَيَعْرَبُونَ مَا شَاءُوا مِنْ لَبَنِ مُوسَلِقِهِ عَنْهَا، فَلَا تَرْجِعُ مِنْهُ وَرَدَتْ تَصْعُوا فِي الْمَاءِ مِنْ الْمَاءِ وَيَدَّخِرُونَ مَا شَاءُوا لِيَوْمِ النَّاقَةِ، فَهُمْ مِنْ ذَلِكَ فِي عَلَيْهُ اللَّهُ وَلَكُ مَنْ الْمَواشِي قَلَا الْمَواشِي قَلْهُمْ وَلَوْمُ النَّاقِةِ فِيمَا يَدْعُمُونَ الْمُعْورِ الْعَالِمُ فِي الْبَرَدِ وَالْجُدْبِ، فَتَهْرَبُ مِنْهَا إِذَا رَأَتُهُمُ وَلَاكُهُمْ وَالْمُهُمْ وَالْمُؤْمُ وَلَاكُ الْحُرُونَ مَا شَاءُوا لِيَوْمُ وَلَكُ مَنْهُمُ وَالْمُهُمْ وَالْمُهُمْ وَالْمُهُمْ وَالْمُعْمُ وَالْمُعْمُونَ الْمُؤْمُونَ الْمُؤْمُونَ الْمُؤْمُونَ الْمُؤْمُ وَلَاكُ مَلَوهُ وَلَاكُ مَلْكُومُ الْمُؤْمُ وَلَاكُ عَلَوهُ عَلَى الْمُؤْمُ وَلَاكُ عَلَوهُ الْمُؤْمُ وَلَاكُومُ الْمُؤْمُ وَالْمُومُ وَالْمُومُ وَالْمُؤْمُ وَلَاكُ عَلَوهُ عَلَى الْمُومُ وَلَا اللَّهُ وَلَاكُ عَلَوهُ وَلَا عَلَالُومُ الْمُؤْمُولُ الْ

أَمْرِ رَبِّكِمْ، وَأَجْمَعُوا فِي عَقْرِ النَّاقَةِ رَأْيَهُمْ. وَكَانَتِ امْرَأَةٌ مِنْ تَمُودَ يُقَالُ لَهَا عُنَيْزَةٌ بِنْتُ غَنْم بْن مِجْلَزِ، تُكنَّى بِأُمِّ غَنْم، وَهِيَ مِنْ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ الْمُهِلِ أَخِي دُمَيْلِ بْنِ الْمُهِلِ، وَكَانَتِ امْرَأَةَ ذُوابَ بْنِ مْرِو، وَكَانَتْ عَجُوزًا مُسِنَّةً، وَكَانَتْ ذَاتَ بَنَاتٍ حِسَانٍ، وَكَانَتْ ذَاتَ مَالٍ مِنْ إِبِلِ وَبَقَرٍ وَغَنَمٍ، وَامْرَأَةٌ أُخْرَى يُقَالُ لَهَا: صَدُوفُ بِنْتُ الْمَحْيَا بْنِ زُهَيْرٍ بْنِ الْمُحَيَّا -[٢٩٠] - سَيِّدِ بَنِي عُبَيْدٍ وَصَاحِبِ أَوْثَانِهِمْ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ. وَكَانَ الْوَادِي يُقَالُ لَهُ: وَادِي الْمَحْيَا، وَهُوَ الْمَحْيَا الْأَكْبَرُ جَدُّ الْمَحْيَا الْأَصْغَرِ أَبِي صَدُوفٍ. وَكَانَتْ صَدُوفٌ مِنْ أَحْسَن النَّاس، وَكَانَتْ غَنِيَّةً ذَاتَ مَالٍ مِنْ إِبِلِ وَغَنَمٍ وَبَقْرٍ، وَكَانَتَا مِنْ أَشَدِّ امْرَأَتَيْنِ فِي تَمُودَ عَدَاوَةً لِصَالِح وَأَعْظَمِهِمْ بِهِ كُفْرًا، وَكَانَتَا ثُحِبَّانِ أَنْ تُعْقَرَ النَّاقَةُ مَعَ كُفْرِهِمَا بِهِ لِمَا أَضَرَّتْ بِهِ مِنْ مَوَاشِيهِمَا. وَكَانَتْ صَدُوفٌ عِنْدَ ابْنِ خَالٍ لَهَا يُقَالُ لَهُ صَنْتَمُ بْنُ هِرَاوَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ النِّطْرِيفِ مِنْ بَنِي هُلَيْل، فَأَسْلَمَ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، وَكَانَتْ صَدُوفٌ قَدْ فَوَّضَتْ إِلَيْهِ مَالْهَا، فَأَنْفَقَهُ عَلَى مَنْ أَسْلَمَ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِ صَالِح حَتَّى رَقَّ <mark>الْمَال</mark>ُ. فَاطَّلَعَتْ عَلَى ذَلِكَ مِنْ إِسْلَامِهِ صَدُوفٌ، فَعَاتَبَتْهُ عَلَى ذَلِكَ، فَأَظْهَرَ لْهَا دِينَهُ وَدَعَاهَا إِلَى اللَّهِ ۚ وَإِلَى الْإِسْلَامِ، فَأَبَتْ عَلَيْهِ، وَسَبَتْ وَلَدَهُ، فَأَحَذَتْ بَنِيهِ وَبَنَاتِهِ مِنْهُ فَغَيَّبَتْهُمْ فِي بَنِي عُبَيْدٍ بَطْنِهَا الَّذِي هِيَ مِنْهُ. وَكَانَ صَنْتَمُ زَوْجُهَا مِنْ بَنِي هُلَيْلِ، وَكَانَ ابْنَ خَالِهَا، فَقَالَ لَهَا: رُدِّي عَلَيَّ وَلَدِي، فَقَالَتْ: حَتَّى أُنَافِرَكَ إِلَى بَنِي صَنْعَانَ بْنِ عُبَيْدٍ أَوْ إِلَى بَنِي جُنْدُع بْنِ عُبَيْدٍ. فَقَالَ لَهَا صَنْتَمُ: بَلْ أَنَا أَقُولُ إِلَى بَنِي مِرْدَاسَ بْنِ عُبَيْدٍ، وَذَلِكَ أَنَّ بَنِيَ مِرْدَاسَ بْنِ عُبَيْدٍ كَانُوا قَدْ سَارَعُوا فِي الْإِسْلَامِ وَأَبْطَأَ عَنْهُ الْآحَرُونَ، فَقَالَتْ: لَا أُنَافِرُكَ إِلَّا إِلَى مَنْ دَعَوْتُكَ إِلَيْهِ، فَقَالَ بَنُو مِرْدَاسَ: وَاللَّهِ لَتُعْطِيَنَّهُ وَلَدَهُ طَائِعَةً أَوْ كَارِهَةً، فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ أَعْطَتْهُ إِيَّاهُمْ. -[٢٩١]-ثُمَّ إِنَّ صَدُوفَ وَعُنَيْزَةَ تَحَيَّلًا فِي عَقْرِ النَّاقَةِ لِلشَّقَاءِ الَّذِي نَزَلَ، فَدَعَتْ صَدُوفُ رَجُلًا مِنْ ثَمُودَ يُقَالُ لَهُ الْحُبَابُ، لِعَقْرِهِ النَّاقَةَ، وَعَرَضَتْ عَلَيْهِ نَفْسَهَا بِذَلِكَ إِنْ هُوَ فَعَلَ، فَأَبَى عَلَيْهَا. فَدَعَتِ ابْنَ عَمِّ لَهَا يُقَالُ مِصْدَعُ بْنُ مِهْرَجَ بْنِ الْمَحْيَا، وَجَعَلَتْ لَهُ نَفْسَهَا عَلَى أَنْ يَعْقِرَ النَّاقَةَ، وَكَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ النَّاس. وَكَانَتْ غَنِيَّةً كَثِيرَةَ <mark>الْمَالِ</mark>، فَأَجَابَهَا إِلَى ذَلِكَ. وَدَعَتْ عُنَيْزَةٌ بِنْتُ غَنْمِ قِدَارَ بْنَ سَالِفِ بْنِ جُنْدُع، رَجُلًا مِنْ أَهْل قُرْح. وَكَانَ قِدَارُ رَجُلًا أَحْمَرَ أَزْرَقَ قَصِيرًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ كَانَ لِزَنْيَةٍ مِنْ رَجُلِ يُقَالُ لَهُ صِهْيَادُ، وَلَمْ يَكُنْ لِأَبِيهِ سَالِفٍ الَّذِي يُدْعَى إِلَيْهِ، وَلَكِنَّهُ قَدْ وُلِدَ عَلَى فِرَاش سَالِفٍ، وَكَانَ يُدْعَى لَهُ وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: أُعْطِيكَ أَيَّ بَنَاتِي شِئْتَ عَلَى أَنْ تَعْقِرَ النَّاقَةَ، وَكَانَتْ عُنَيْزَةُ شَرِيفَةً مِنْ نِسَاءٍ ثَمُودَ، وَكَانَ زَوْجُهَا ذُؤَابُ بْنُ عَمْرِو مِنْ أَشْرَافِ رِجَالِ ثَمُودَ. وَكَانَ قِدَارٌ عَزِيرًا مَنِيعًا فِي قَوْمِهِ. فَانْطَلَقَ قِدَارُ بْنُ سَالِفٍ وَمِصْدَعُ بْنُ مِهْرِجٍ، فَاسْتَنْفَرَا غُوَاةً مِنْ تَمُودَ، فَاتَّبَعَهُمَا سَبْعَةُ نَفَرٍ، فَكَانُوا تِسْعَةَ نَفَرٍ، أَحَدُ النَّفْرِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمَا رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ هُوَيْلُ بْنُ مَيْلَغ حَالُ قِدَارِ بْنِ سَالِفٍ أَحُو أُمِّهِ لِأَبِيهَا وَأُمِّهَا، وَكَانَ عَزِيزًا مِنْ أَهْلِ حِجْرٍ، وَدُعَيْرُ بْنُ غَنْمِ بْنِ دَاعِرٍ، وَهُوَ مِنْ بَنِي حَلاوَةَ بْنِ الْمُهِلِّ. وَدَأْبُ بْنُ مِهْرَجٌ أَخُو مِصْدَع بْنِ مِهْرَج، وَخَمْسَةٌ لَمْ تُحْفَظْ لَنَا - [٢٩٢] - أَسْمَاؤُهُمْ. فَرَصَدُوا النَّاقَةَ حِينَ صَدَرَتْ عَنِ الْمَاءِ، وَقَدْ كَمَنْ لَهَا قِدَارُ فِي أَصْلِ صَحْرَةِ عَلَى طَرِيقِهَا، وَكَمَنَ لَهَا مِصْدَعٌ فِي أَصْلِ أُحْرَى، فَمَرَّتْ عَلَى مِصْدَع فَرَمَاهَا بِسَهْمٍ، فَانْتَظَمَ بِهِ عَضَلَةُ سَاقِهَا. وَحَرَجَتْ أُمُّ غَنْمِ عُنَيْزَةُ وَأَمَرَتِ ابْنَتَهَا وَكَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا. فَأَسْفَرَتْ عَنْهُ لِقِدَارِ وَأَرَتْهُ إِيَّاهُ، ثُمَّ ذَمَّرَتْهُ، فَشَدَّ عَلَى النَّاقَةِ بِالسَّيْفِ، فَكَشَفَ عُرْقُوبَهَا، فَحَرَّتْ وَرَغَّتْ رَغَاةً وَاحِدَةً تَحْذَرُ سَقْبَهَا. ثُمَّ طَعَنَ فِي لَبَنِهَا

فَنَحَرَهَا. وَانْطَلَقَ سَقْبُهَا حَتَّى أَتَى جَبَلًا مَنِيعًا، ثُمَّ أَتَى صَحْرَةً فِي رَأْسِ الْجَبَل فَرَغَا وَلَاذَ بِهَا وَاسْمُ الْجَبَل فِيمَا يَرْعُمُونَ صَوْرٌ فَأَتَاهُمْ صَالِحٌ، فَلَمَّا رَأَى النَّاقَةَ قَدْ عُقِرَتْ قَالَ: انْتَهَكْتُمْ حُرْمَةَ اللَّهِ، فَأَبْشِرُوا بِعَذَابِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَنِقْمَتِهِ فَاتَّبَعَ السَّقْبَ أَرْبَعَةُ نَفَرٍ مِنَ التِّسْعَةِ الَّذِينَ عَقَرُوا النَّاقَةَ، وَفِيهِمْ مِصْدَعُ بْنُ مِهْرَج، فَرَمَاهُ مِصْدَعٌ بِسَهْمٍ، فَانْتَظَمَ قَلْبَهُ، ثُمَّ جَرَّ بِرِجْلِهِ فَأَنْزَلَهُ، ثُمَّ أَلْقَوْا خَمْهُ مَعَ خَمْ أُمِّهِ. فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ صَالِحٌ: أَبْشِرُوا بِعَذَابِ اللَّهِ وَنِقْمَتِهِ، قَالُوا لَهُ وَهُمْ يَهْزَءُونَ بِهِ: وَمَتَى ذَلِكَ يَا صَالِحُ؟ وَمَا آيَةً ذَلِكَ؟ وَكَانُوا يُسَمُّونَ الْأَيَّامَ فِيهِمُ: الْأَحَدُ: أَوَّلُ، -[٢٩٣]-وَالْإِثْنَيْنِ: أَهْوَنُ، وَالثُّلَاثَاءُ: دُبَارٌ، وَالْأَرْبِعَاءُ: جُبَارٌ، وَالْخَمِيسُ: مُؤْنِسٌ، وَالجُمُعَةُ: الْعُرُوبَةُ، وَالسَّبْتُ: شِيَارٌ، وَكَانُوا عَقَرُوا النَّاقَةَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ، فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ حِينَ قَالُوا ذَلِكَ: تُصْبِحُونَ غَدَاةَ يَوْمٍ مُؤْنِسِ يَعْنِي يَوْمَ الْخَمِيسِ وُجُوهُكُمْ مُصْفَرَّةً، ثُمَّ تُصْبِحُونَ يَوْمَ الْعُرُوبَةِ يَعْنِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَوُجُوهُكُمْ مُحْمَرَّةً، ثُمَّ تُصْبِحُونَ يَوْمَ الْعَرُوبَةِ يَعْنِي يَوْمَ السَّبْتِ وَوُجُوهُكُمْ مِسْوَدَّةً. ثُمَّ يَصْحَبُكُمُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْأَوَّلِ يَعْنِي يَوْمَ الْأَحَدِ. فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ صَالِحٌ ذَلِكَ قَالَ التِّسْعَةُ الَّذِينَ عَقَرُوا النَّاقَةَ: هَلُمُّوا فَلْنَقْتُلْ صَالِحًا إِنْ كَانَ صَادِقًا عَجِلْنَاهُ قَبْلَنَا، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا يَكُونُ قَدْ أَلْحُقْنَاهُ بِنَاقَتِهِ، فَأَتَوْهُ لَيْلًا لِيُبَيِّتُوهُ فِي أَهْلِهِ، فَدَمَعَتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِالْحِجَارَةِ. فَلَمَّا أَبْطَئُوا عَلَى أَصْحَاكِمِمْ أَتَوْا مَنْزِلَ صَالِح، فَوَجَدُوهُمْ مُشَدَّخِينَ قَدْ رُضِحُوا بِالْحِجَارَةِ، فَقَالُوا لِصَالِح: أَنْتَ قَتَلْتَهُمْ، ثُمَّ هَمُّوا بِهِ، فَقَامَتْ عَشِيرَتُهُ دُونَهُ وَلَبِسُوا السِّلاح، وَقَالُوا لَهُمْ: وَاللَّهِ لَا تَقْتُلُونَهُ أَبَدًا، فَقَدْ وَعَدَكُمْ أَنَّ الْعَذَابَ نَازِلٌ بِكُمْ فِي ثَلَاثٍ، فَإِنْ كَانَ صَادِقًا لَمْ تَزِيدُوا رَبَّكُمْ عَلَيْكُمْ إِلَّا غَضَبًا، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَأَنْتُمْ مِنْ وَرَاءِ مَا تُرِيدُونَ. فَانْصَرَفُوا عَنْهُمْ لَيْلَتَهُمْ تِلْكَ، وَالنَّفَرُ الَّذِينَ رَضَحَتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِالْحِجَارَةِ التِّسْعَةُ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾ [النمل: ٤٨] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [النمل: ٥٦] ، فَأَصْبَحُوا مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ - [٢٩٤] - الَّتِي انْصَرَفُوا فِيهَا عَنْ صَالِح وُجُوهُهُمْ مُصْفَرَّةٌ، فَأَيْقَنُوا بِالْعَذَابِ، وَعَرَفُوا أَنَّ صَالِحًا قَدْ صَدَقَهُمْ، فَطَلَبُوهُ لِيَقْتُلُوهُ، وَحَرَجَ صَالِحٌ هَارِبًا مِنْهَا حَتَّى لَجَأً إِلَى بَطْنِ مِنْ ثَمُودَ يُقَالُ لَمُمْ بَنُو غَنْمٍ، فَنَزَلَ عَلَى سَيِّدِهِمْ: رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ نُفَيْلٌ يُكَنَّى بِأَبِي دَبٍ، وَهُوَ مُشْرِكُ، فَغَيَّبَهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ. فَغَدَوْا عَلَى أَصْحَابِ صَالِح، فَعَذَّبُوهُمْ لِيَدُلُّوهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ صَالِحٍ يُقَالُ لَهُ مَيْدَءُ بْنُ رِمٍ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّهُمْ لَيُعَذِّبُونَنَا لِنَدُلَّهُمْ عَلَيْكَ، أَفَنَدُكُّهُمْ عَلَيْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَدَهَّمْ عَلَيْهِ مَيْدَعُ بْنُ هَرِمٍ، فَلَمَّا عَلِمُوا بِمَكَانِ صَالِح أَتَوْا أَبَا هَدَبٍ فَكَلَّمُوهُ، فَقَالَ لَهُمْ: عِنْدِي صَالِحٌ، وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَيْهِ سَبِيلٌ، فَأَعْرَضُوا عَنْهُ وَتَرَكُوهُ، وَشَغَلَهُمْ عَنْهُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِمْ مِنْ عَذَابِهِ، فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يُخْبِرُ بَعْضًا بِمَا يَرَوْنَ فِي وُجُوهِهِمْ حِينَ أَصْبَحُوا مِنْ يَوْمِ الْخَمِيسِ، وَذَلِكَ أَنَّ وُجُوهَهُمْ أَصْبَحَتْ مُصْفَرَّةً، ثُمُّ أَصْبَحُوا يَوْمَ الجُمُعَةِ وَوجُوهُهُمْ مُحْمَرَةً، ثُمَّ أَصْبَحُوا يَوْمَ السَّبْتِ وَوْجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةً، حَتَى إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْأَحَدِ حَرَجَ صَالِحٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ وَمَنْ أَسْلَمَ مَعَهُ إِلَى الشَّامِ، فَنَزَلَ رَمْلَةَ فِلَسْطِينَ، وَتَخَلَّفَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ مَيْدَعُ بْنُ هَرِمٍ، فَنَزَلَ قُرْحَ وَهِيَ وَادِي الْقُرَى، وَبَيْنَ الْقُرْحِ وَبَيْنَ الْخُجَرِ ثَمَانِيَةً عَشَرَ مِيلًا، فَنَزَلَ عَلَى سَيِّدِهِمْ: رَجُلُ يُقَالُ لَهُ عَمْرُو بْنُ غَنْم، وَقَدْ كَانَ أَكُلَ مِنْ لَخْمِ النَّاقَةِ وَلَمْ يَشْتَرِكْ فِي قَتْلِهَا، فَقَالَ لَهُ مَيْدَعُ بْنُ هَرِمٍ: يَا عَمْرُو بْنَ غَنْم، اخْرُجْ مِنْ هَذَا الْبَلَدِ، فَإِنَّ صَالِحًا قَالَ مَنْ -[٢٩٥] - أَقَامَ فِيهِ هَلَكَ، وَمَنْ حَرَجَ مِنْهُ نَجَا، فَقَالَ عَمْرُو: مَا شَرَكْتُ

فِي عَقْرِهَا، وَمَا رَضِيتُ مَا صُنِعَ هِمَا. فَلَمَّا كَانَتْ صَبِيحَةُ الْأَحَدِ أَحَدَثُهُمُ الصَّيْحَةُ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ اللَّهَ السِّلْقِ، كَانَتْ كَافِرَةً شَدِيدَةَ الْعَدَاوَةِ لِصَالِحٍ، فَأَطْلَقَ اللَّهُ هَلَكَ، إِلَّا جَارِيَةٌ مُقْعَدَةٌ يُقَالُ لَهَا الدَّرِيعَةُ، وَهِيَ كَلْبِيَّةُ ابْنَةُ السِّلْقِ، كَانَتْ كَافِرَةً شَدِيدَةَ الْعَدَاوَةِ لِصَالِحٍ، فَأَطْلَقَ اللَّهُ لَمَا رِجْلَيْهَا بَعْدَمَا عَايَنَتِ الْعَذَابَ أَجْمَعَ، فَحَرَجَتْ كَأَسْرَعِ مَا يُرَى شَيْءٌ قَطُّ، حَتَّى أَتَتْ حَيًّا مِنَ الْأَحْيَاءِ، فَلَا عَايَنَتْ مِنَ الْعَذَابِ وَمَا أَصَابَ غُودَ مِنْهُ، ثُمَّ اسْتَسْقَتْ مِنَ الْمَاءِ فَسُقِيَتْ، فَلَمَّا شَرِبَتْ مَاتَتْ "". فَأَحْبَرَهُمُ مِمَا عَايَنَتْ مِنَ الْعَذَابِ وَمَا أَصَابَ غُودَ مِنْهُ، ثُمَّ اسْتَسْقَتْ مِنَ الْمَاءِ فَسُقِيَتْ، فَلَمَّا شَرِبَتْ مَاتَتْ "".

١٥٨- الحدَّتَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِيِّ، قَوْلُهُ: " وَوَدَرَسُوا مَا فِيهِ [الأعراف: ١٦٩] قَالَ: كَانَتْ وَفَحَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ حَلْفٌ وَ [الأعراف: ١٦٩] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَدَرَسُوا مَا فِيهِ [الأعراف: ١٦٩] قَالَ: كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَا يَسْتَقْضُونَ قَاضِيًا إِلَّا ارْتَشَى فِي الحُكْمِ. وَإِنَّ خِيَارَهُمُ اجْتَمَعُوا فَأَحَدَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْعُهُودَ أَنْ لَا يَفْعَلُوا وَلَا يَرْتَشُوا، فَجَعَلَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِذَا اسْتُقْضِيَ ارْتَشَى، فَيُقَالُ لَهُ: مَا شَأْنُكَ تَرْتَشِي فِي الحُكْمِ؟ فَيَقُولُ: مَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِيمَا صَنَعَ. فَإِذَا مَاتَ أَوْ نُزِعَ، وَجُعِلَ مَكَانَهُ وَيُقُولُ: مَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِيمَا صَنَعَ. فَإِذَا مَاتَ أَوْ نُزِعَ، وَجُعِلَ مَكَانَهُ وَيُشَوِّي مَكَانَهُ وَيُرَتَشِي، يَقُولُ: وَإِنْ يَأْتِ الْآخَرِينَ عَرَضُ الدُّنْيَا مِنَ الْمُعُثُ عَلَيْهِ فَيَرَتَشِي، يَقُولُ: وَإِنْ يَأْتِ الْآخَرِينَ عَرَضُ الدُّنْيَا صَلَا اللَّانِي مِنَ الْمَالِ "". (٢)

١٥٩- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُّ، عَنِ السُّدِيِّ: " ﴿خُذِ الْعَفْوَ ﴾ [الأعراف: ١٩٩] أَمَا الْعَفْوُ: فَالْفَصْلُ مِنَ الْمَالِ، نَسَخَتْهَا الزَّكَاةُ "". (٣)

١٦٠- "حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنِ الْحُجَّاجِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَنْ مُجَاهِدٍ: " أَهَّمُ سَأَلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخُمْسِ بَعْدَ الْأَرْبَعَةِ الْأَخْمَاسِ، فَنَزَلَتْ: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ﴾ [الأنفال: ١] " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأُولَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ فِي مَعْنَى الْأَنْفَالِ قُولُ مَنْ قَالَ: هِي عَنِ الْأَنْفَالِ ﴾ [الأنفال: ١] " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأُولَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ فِي مَعْنَى الْأَنْفَالِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: هِي رَيْدُهَا الْإِمَامُ بَعْضَ الجُيْشِ أَوْ جَمِيعَهُمْ إِمَّا مِنْ سَلَيهِ عَلَى حُقُوقَهِمْ مِنَ الْقِسْمَةِ، وَإِمَّا مِمَّا إِلَيْهِ بِالنَّقَلِ، وَيَادَاتٌ يَزِيدُهَا الْإِمَامُ بَعْضَ الجَيْشِ أَوْ جَمِيعَهُمْ إِمَّا مِنْ سَلَيهِ عَلَى مَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ وَصَلَاحُ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ صَلَاحُ أَوْ بَبِعْضِ أَسْبَابِهِ، تَوْغِيبًا لَهُ وَتَحْرِيضًا لِمَنْ مَعَهُ مِنْ جَيْشِهِ عَلَى مَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ وَصَلَاحُ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ صَلَاحُ الْقَرْسُ وَالدِّرْعُ وَخُو ذَلِكَ، وَيَدْخُلُ فِيهِ مَا قَالَهُ عَطَاعُ أَوْ فَيَسِ أَنَّ ذَلِكَ مَا عَادَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ عَبْدٍ أَوْ فَرَسٍ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مَا عَادَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ عَبْدٍ أَوْ فَرَسٍ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ أَمْرُهُ إِلَى الْإِمَامِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا وَيهِ صَلَاحُ أَوْلِ بِالصَّوَابِ لِأَنَّ النَّفَلِ فِي كَلَامِ الْإِسْلَامِ، وَقَدْ يَدْخُلُ فِيهِ مَا غَلَبَ عَلَيْهِ الْجَيْشُ بِقَهْرٍ، يَفْعَلُ مَا لَوْ النَّوادِ بَالْقَوْلِ بِالصَّوَابِ لِلْأَنْ الْيَعْمُ إِلَى الْقَوْلِ بِالصَّوَابِ لِلْكَ أَوْلِى الْلَهُمْ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ إِنَّا لَنَّامُ فِي كَلَامِ الْعَرْبِ إِنَّ هَلُ الْقَرْفُ وَلَى الْقَوْلُ لِلْكَ أَوْلُ لِلْقَلْ فَي كَلَامِ الْعَرَامِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ عَلْمُ الْعَرْبِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ مَلَى اللْعَرْبُ وَلَا لَهُ وَلَى الْمُسْلِمِينَ الْمُعْولِ الْعَلْقُ مَلْ الْعُرْبِ إِلَى الْمُعْرِفِي الللّهُ وَلِي الْمَامِ الْمَعْمُ الْمُعْرُفِي عَلْمُ الْعَلْقُ مَلْ الْعُولِ الْمَامِ الْمُعْرِلُ الْمُعْمُ الْعَرْبُ الْمُعُولُولُ الْمُؤَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٧/١٠

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲/ ٥٣٨

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/١٠

وَأَنْهَلْتُكَ: إِذَا زِدْتُكَ، -[١١]- وَالْأَنْهَالُ: جَمْعُ نَفَلٍ وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَة: [البحر الرمل]

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا حَيْرُ نَفَلْ ... وَبِإِذْنِ اللَّهِ رَيْتِي وَعَجَلْ

فَإِذَا كَانَ مَعْنَاهُ مَا ذَكُرْنَا، فَكُلُّ مَنْ زِيدَ مِنْ مَقَاتِلَةِ الْجَيْشِ عَلَى سَهْمِهِ مِنَ الْغَنِيمَةِ إِنْ كَانَ ذَلِكَ لِيَالَهُ الْقَاتِلُ فَهُو لِعَنَاءِ كَانَ مِنْهُ عَنِ الْمُسْلِمِينَ، بِتَنْفِيلِ الْوَالِي ذَلِكَ إِيَّاهُ، فَيَصِيرُ حُكُمُ ذَلِكَ لَهُ كَالسَّلَبِ الَّذِي يَسْلُبُهُ الْقَاتِلُ فَهُو لِعَنَاءٍ كَانَ مِنْ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْفَيْمِينَ وَإِنْ كَانَتُ مُسْتَوْجَبَةً فِي بَعْضِ الْأَحْوَلِ بِحَقِّ، فَلَيْسَتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ الَّتِي تَقْعُ وَلِينَ كُلُ مَا رَضَحَ لِمَنْ لَا سَهْمَ لَهُ فِي الْغَنِيمَةِ فَهُو نَقُلُّ؛ لِأَنّهُ وَإِنْ كَانَ معْلُوبًا عَلَيْهِ فَلَيْسَ مِمَّا الْقِيمَةُ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا رَضَحَ لِمَنْ لَا سَهْمَ لَهُ فِي الْغَنِيمَةِ وَلَقُولُ، أَنَّ الْغَنِيمَةُ هِي مَا أَفَاءَ اللّهُ عَلَى وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْقِسْمَةُ. فَالْفُصْلُ إِذْ كَانَ الْأُمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا بَيْنَ الْغَنِيمَةِ وَالنَّقُلِ، أَنَّ الْغَنِيمَةُ هِي مَا أَفَاءَ اللّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَمُوالِ الْمُشْوِكِينَ بِعَلَبَةٍ وَقَهْرٍ نَقَلَ مِنْهُ مُنَقَلِ أَوْلًا يُنْفَلُ وَالنَّقُلِ، فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ اللهُ عَلَي الْبَلاءِ وَلْعَلْمِينَ مِنْ أَمُولِ اللهُ مُنْكِيةِ وَقَهْرٍ نَقَلَ مِنْهُ مُنَقَلًا أَوْلَا يُنْفِلُ وَالنَّقُلِ، فَتَأُوبِ اللهُ عَلَي اللهُ عَلَى وَلِيسُولِهِ وُلِرَسُولِهِ دُونَكُمْ، يَغِتَلُهُ عَيْهِ الْقِسْمَةُ مِنْ غَنِيمَةٍ كُقَالِ قُرَيْشٍ الَّذِينَ فَتِلُوا بِيدْرٍ لِمَنْ هُو الْلَهُ مَنْ عَيْمَةً وَسَلَّمَ كَانَ نَقُلَ الْقُوامَا عَلَى بَلَاهِ مَلْكَ مَوْلُهُ وَيَعْلُوا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْعَلَى وَلَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ نَقُلَ أَنْوَلَ اللهُ عَلَى وَالْكُونَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى وَسُلُو اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى وَسُلْمَ اللهُ عَلَى وَسُلْمَ عَلَى اللهُ عَلَى ا

٣٦١ - ٣٦٠ - عَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَا: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حِبَّانَ، وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، وَالْحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ شَهَابٍ النَّهْرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيِي بْنِ حِبَّانَ، وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، وَالْحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَ فَلُهُمْ إِلَى مَعْاذٍ، قَالُوا: " لَمَّا أَصَابَتِ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ كُفَّارٍ قُرَيْشٍ مِنْ أَصْحَابِ الْقَلِيبِ وَرَجَعَ فَلُهُمْ إِلَى مَكَّةَ، وَرَجَعَ أَبُو سُفْيَانَ بَعِيرِهِ، مَشَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبِيعَةَ وَعِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ وَصَفْوَانُ بْنُ أَمَيَّةً فِي رِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ بِحَارَةٌ، وَرَجَعَ أَبُو سُفْيَانَ بَعِيرٍ مِنْ قُرَيْشٍ بِحَارَةً، فَوَيَرُعُمْ وَإِخْوَاكُمُ بِيَدْرٍ، فَكَلَّمُوا أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ وَمَنْ كَانَ لَهُ فِي تِلْكَ الْعِيرِ مِنْ قُرَيْشٍ بِحَارَةٌ وَتَرَكُمْ وَقَتَلَ خِيَارَكُمْ، فَأَعِينُونَا بِعَنَا اللَّهُ فِي تِلْكَ الْعِيرِ مِنْ قُرَيْشٍ بَعَارَقُهُ مُ وَأَبْنَاؤُهُمْ وَإِخْوَاكُمُ بِيَدْرٍ، فَكَلَّمُوا أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ وَمَنْ كَانَ لَهُ فِي تِلْكَ الْعِيرِ مِنْ قُرَيْشٍ بَعِيرَاكُمْ، فَأَعِينُونَا بِعَنَونَا بِعَنَوا اللَّهُ عَمْ وَالْذِينَ كَفُرُوا يُنْفِقُونَ أَمْواهُمُ مُنْ اللَّهُ فَوْلِهِ اللَّهُ عَلَى حَرْبِهِ لَعَلَّنَا أَنْ نُدُولِكَ مِنْهُ تَأُونَ اللَّهُ فَوْلِهِ عَلَى حَرْبِهِ لَعَلَّنَا أَنْ نُدُولِكَ مَنْهُ اللَّهُ عَلَى عَرْبِهِ لَعَلَّنَا أَنْ نُفُولِهُ وَيْقُونَ أَمُواهُ الْمُقَالِدِينَ كَفُرُوا لِينَا فَلَى اللَّهُ عَرَالِهُ اللَّهُ عَنَالَ اللَّهُ عَلَى عَرْبِهِ لَعَلَيْنَا أَنْ لَكُ اللَّهُ عَلَى عَرْبِهِ لَعَلَيْلُونَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ فَي وَلِهُ عَلَى عَرْبُونَ عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَى مُولِهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عُلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ ع

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/١١

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٣/١١

١٦٢ - " (عَنْ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا البُنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأُعْلَى، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْفَرْبَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْمَسَلِ ﴾ [الأنفال: ١٤] فَنَسَخَتْ فَأَنَّ لِلهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْفُرْبَى - [١٨٦] - وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْمِنِ السَّيبِلِ ﴾ [الأنفال: ٤١] فَنسَخَتْ فَلْنَ فِي مُورَة الْحَشْرِ، وَجَعَلَ الْحُمُسُ لِمَنْ كَانَ لَهُ الْفَيْءُ فِي سُورَة الْحَشْرِ، وَسَائِرُ ذَلِكَ لِمَنْ عَلَيْهِ وَقَهْمٍ عَلَيْهِ " وَقَدْ بَيْنَنَا فِيمَا مَضَى الْغَنِيمَة، وَأَمَّ الْمَالُ يُوصَلُ إِلَيْهِ مِنْ مَالِ مَنْ حَوَّلَ اللهُ مَالُهُ أَهْلَ لِينِهِ بِعَلَيْةِ عَلَيْهِ وَقَهْمٍ عِنْهَا الْفَيْءُ، وَإِنَّهُ مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِ مَنْ أَلْمُ اللّهِ وَلَهُ مَنْ الْفَيْءُ، وَأَنَّهُ مَا أَفَاءُ اللّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَمُولِ الْقَرْلِ الْمَنْوِلِي وَلَا اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا سُيُوفُهُمْ وَوَمَا حُهُمْ وَعَلَى الْمُعْلِمِينَ عِلَى الْمُعْلِمِينَ مِنْ أَلْمُ اللهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَمُولِ اللهِ الشِّرُولِي وَقَالَ الْمُعَلِي وَمَنْ وَمَاحُهُمْ وَمَاحُهُمْ وَعَلَى اللّهُ عَلَى الْمُعْلِمِينَ الْمُعْلِمِينَ الْمُعْلِمِينَ الْمُولِي فِي الْمُولِي وَلَا مَعْلَى وَلَمَا لَمُعْلَى وَوَلَمْ مَنْ قَالَ الْالْمُولِي فِي الْمُولِي فِي الْمُولِي وَلَوْلِ فِي أَحْكُوم اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى الْمُعْمَى فِي الْمُولِي فِي سُورَةِ الْحُسْرِ فَلَا مَعْنَى لَهُ عَلَى الللهُ عَلَى الْمُولِي فِي أَحْدَى الْمُولِي فِي الْمُولِي فِي الْمُولِي فِي الْمُولِي فِي الْمُولِي فِي الْمُولِي فِي الْمُولِي وَلَمْ مَنْ قَالَ اللّهُ عَلَى الْمُولِي فِي الْمُولِي فِي الْمُولِي وَلَا مَنْ وَالْمَولِي اللللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الْمُولِي فِي الْمُولِي فِي الْمُولِي فِي الْمُولِي وَلَوْلِي اللْمُولِي وَلَا مَنْ وَالْمُولِي الللهُ عَلَى الْمُعْمَى عَنْ إِعْلَاقِي الللهُ عَلَى الللهُ ع

١٦٣ - " حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّعْبِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو حُصَيْنٍ، عَنْ جَعْدَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ، عَنْ عَلِيٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ﴾ عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ جَعْدَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ، عَنْ عَلِيٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَقَالَ آخَرُونَ: الْكَنْزُ كُلُّ مَا فَضُلُ مِنَ [التوبة: ٣٤] قَالَ: أَرْبَعَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ فَمَا دُونَهَا نَفَقَةٌ، وَمَا فَوْقَهَا كَنْزُ " وَقَالَ آخَرُونَ: الْكَنْزُ كُلُّ مَا فَضُلُ مِنَ النَّمَالِ عَنْ حَاجَةِ صَاحِبِهِ إِلَيْهِ". (٢)

١٦٤ – "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلُ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلُ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلُ، قالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ مُرَّةً، عَنْ سَالِم بْنِ أَبِي الجُعْدِ، قَالَ: فَشَقَ ذَلِكَ عَلَى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ تَبًّا لِلذَّهَبِ تَبًّا لِلْفِضَّةِ ﴾ يَقُولُهَا ثَلَاثًا. قَالَ: فَشَقَ ذَلِكَ عَلَى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالُوا: فَأَيُّ مَالٍ نَتَّخِذُهُ ؟ فَقَالَ عُمَرُ: أَنَا أَعْلَمُ لَكُمْ ذَلِكَ. فَقَالَ: يَا رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالُوا: فَأَيُّ مَالٍ نَتَّخِذُهُ ؟ فَقَالَ: ﴿ وَقَلْبًا شَاكِرًا، وَقَلْبًا شَاكِرًا، وَقَلْبًا شَاكِرًا، وَوَلْجَةً تُعِينُ رَسُولَ اللهِ إِنَّ أَصْحَابَكَ قَدْ شَقَّ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: فَأَيُّ الْمُالِ نَتَّخِذُهُ ، فَقَالَ: ﴿ لِسَانًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا شَاكِرًا، وَوَلْجَةً تُعِينُ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۸٥/۱۱

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

أَحَدَكُمْ عَلَى دِينِهِ» -[٢٦٩] - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِم بْنِ أَبِي الجُعْدِ، عَنْ تَوْبَانَ، يِمِثْلِهِ". (١)

٥٦٥ – "حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّقَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجُعْدِ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُوكَا فِي سَبِيلِ مُرَّقَ، عَنْ سَالِمٍ بْنِ أَبِي الجُعْدِ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُوكَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ. قَالَ: اللَّهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ عَلَى بَعِيرٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْمُهَاجِرِينَ قَالُوا: فَأَيُ الْمَالِ نَتَّخِذُهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ وَاللّهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ وَاللّهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَلَى دِينِهِ ﴾ ". (٢)

١٦٦- "حَدَّثَنَا ابْنُ خُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: كُنَّا فِي سَفَرِ وَخُنُ نَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ الْمُهَاجِرُونَ: لَوَدِدْنَا أَنَّا عَلِمْنَا أَيُّ <mark>الْمَالِ</mark> حَيْرٌ فَنَتَّخِذَهُ؛ إِذْ نَزَلَ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مَا نَزَلَ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنْ شِئْتُمْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ. فَقَالُوا: أَجَلْ. فَانْطَلَقَ فَتَبِعْتُهُ أُوضِعُ عَلَى بَعِيرِي، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْمُهَاحِرِينَ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مَا أَنْزَلَ قَالُوا: وَدِدْنَا أَنَّا عَلِمْنَا أَيُّ <mark>الْمَالِ</mark> حَيْرٌ فَنَتَّخِذَهُ، قَالَ: «نَعَمْ، فَيَتَّخِذُ أَحَدُكُمْ لِسَانًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا شَاكِرًا، وَزَوْجَةً تُعِينُ أَحَدُكُمْ عَلَى إِيمَانِهِ ﴾ قَالَ أَبُو جَعْفَرِ: وَأُولَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصِّحَّةِ: الْقُوْلُ الَّذِي ذُكِرَ عَن ابْن عُمَرَ مِنْ أَنَّ كُلَّ مَالٍ أَدَّيْتَ زَكَاتَهُ فَلَيْسَ بِكَنْزٍ يَحْرُمُ عَلَى صَاحِبِهِ اكْتِنَازُهُ وَإِنْ كَثُرَ، وَأَنَّ كُلَّ مَا لَمْ تُؤَدِّ زَكَاتَهُ فَصَاحِبُهُ مُعَاقَبٌ مُسْتَحِقٌ وَعِيدَ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَتَفَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِعَفْوهِ وَإِنْ قُلْ إِذَا كَانَ مِمَّا يَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ. وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ أَوْجَبَ فِي خَمْس أَوَاقٍ مِنَ الْوَرِقِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ رُبُعَ عُشْرِهَا، وَفِي عِشْرِينَ مِثْقَالًا مِنَ الذَّهَبِ مِثْلَ ذَلِكَ رُبُعَ عُشْرِهَا، فَإِذْ كَانَ ذَلِكَ فَرْضَ اللَّهِ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ، فَمَعْلُومٌ أَنَّ الْكَثِيرَ مِنَ الْمَالِ وَإِنْ بَلَغَ فِي الْكَثْرَة أُلُوفَ أُلُوفٍ لَوْ كَانَ، وَإِنْ أَدَّيْتَ زَّكَاتَهُ مِنَ الْكُنُوزِ الَّتِي أَوْعَدَ اللَّهُ أَهْلَهَا عَلَيْهَا الْعِقَابَ، لَمْ يَكُنْ فِيهِ الزَّكَاةُ الَّتِي ذَكَرْنَا -[٤٣١] - مِنْ رُبُع الْعُشْرِ؛ لِأَنَّ مَا كَانَ فَرْضًا إِخْرَاجُ جَمِيعِهِ مِنَ الْمَالِ وَحَرَامٌ اتِّخَاذُهُ فَزَكَاتُهُ الْخُرُوجُ مِنْ جَمِيعِهِ إِلَى أَهْلِهِ لَا رُبُعُ عُشْرِه، وَذَلِكَ مِثْلُ <mark>الْمَالِ</mark> الْمَغْصُوبِ الَّذِي هُوَ حَرَامٌ عَلَى الْغَاصِبِ إِمْسَاكُهُ وَفَرْضٌ عَلَيْهِ إِحْرَاجُهُ مِنْ يَدِهِ إِلَى يَدِهِ، فَالتَّطَهُّرُ مِنْهُ رَدُّهُ إِلَى صَاحِبِهِ. فَلَوْ كَانَ مَا زَادَ مِنَ <mark>الْمَالِ</mark> عَلَى أَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَم، أَوْ مَا فَضُلَ عَنْ حَاجَةِ رَبِّهِ الَّتِي لَا بُدَّ مِنْهَا مِمَّا يَسْتَحِقُّ صَاحِبُهُ بِاقْتِنَائِهِ إِذَا أَدَّى إِلَى أَهْلِ السُّهْمَانِ حُقُوقَهُمْ مِنْهَا مِنَ الصَّدَقَةِ وَعِيدَ اللَّهِ لَمْ يَكُن اللَّازِمُ رَبِّهِ فِيهِ رُبُعَ عُشْرِهِ، بَلْ كَانَ اللَّازِمُ لَهُ الْخُرُوجَ مِنْ جَمِيعِهِ إِلَى أَهْلِهِ وَصَرْفِهِ فِيمَا يَجِبُ عَلَيْهِ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۹/۱۱

صَرْفُهُ، كَالَّذِي ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ الْوَاحِبَ عَلَى غَاصِبِ رَجُلِ مَالَهُ رَدُّهُ عَلَى رَبِّهِ. وَبَعْدُ". (١)

١٦٧ - "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ﴾ [التوبة: ٣٤] قَالَ: الْكَنْزُ: مَاكُنِزَ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَفَرِيضَتِهِ، وَذَلِكَ الْكَنْزُ. وَقَالَ: افْتُرِضَتِ الزَّكَاةُ وَالصَّلَاةُ وَالصَّلَاةُ جَمِيعًا لَمْ يُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا " وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ عَلَى الْخُصُوصِ؛ لِأَنَّ الْكَنْزُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: كُلُّ شَيْءٍ جُمُوعٌ بَعْضُهُ عَلَى جَمِيعًا لَمْ يُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا " وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ عَلَى الْخُصُوصِ؛ لِأَنَّ الْكَنْزُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: كُلُّ شَيْءٍ جُمُوعٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضِ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ كَانَ أَوْ عَلَى ظَهْرِهَا، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

[البحر البسيط]

لَا دَرَّ دَرِّيَ إِنْ أَطْعَمْتُ نَازِلْهُمْ ... قِرْفَ الْحَتِّيّ وَعِنْدِي الْبُرُّ مَكْنُوزُ

يَعْنِي بِذَلِكَ: وَعِنْدي الْبُرُّ جُمْوعٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ الْعَرَبُ لِلْبُدْنِ الْمُجْتَمِعِ: مُكْتَنِزٌ لِانْضِمَامِ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ، وَكَانَ قَوْلُهُ: ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ﴾ [التوبة: ٣٤] وَهُو عَامٌ مَعْنَاهُ: وَالَّذِينَ يَجْمَعُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ ﴿ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣٤] وَهُو عَامٌ مَعْنَاهُ: وَالَّذِينَ يَجْمَعُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ النتَحَقَّ فِي التِّلاَوَةِ، لَمْ يَكُنْ فِي الْآيَةِ بَيَانٌ كُمْ ذَلِكَ الْقَدْرُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ الَّذِي إِذَا جُمِعَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ اسْتَحَقَّ الْوَعِيدَ، كَانَ مَعْلُومًا أَنَّ خُصُوصَ ذَلِكَ إِمَّا أَدْرِكَ بِوَقْفِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ كَمَا بَيَّنَا مِنْ أَنَّهِ الْمَالُ الَّذِي لَمْ يُؤُولُ: هِيَ التَّهُ مِنَ الزَّكَاةِ دُونَ غَيْرِهِ لِمَا قَدْ أَوْضَحْنَا مِنَ الدَّلاَلَةِ عَلَى صِحَتِهِ. وَقَدْ كَانَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ يَقُولُ: هِي عَلَى عَرْدُ عُنْ النَّكَاةِ دُونَ غَيْرِهِ لِمَا قَدْ أَوْضَحْنَا مِنَ الدَّلاَلَةِ عَلَى صِحَتِهِ. وَقَدْ كَانَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ يَقُولُ: هِي عَلَيْ كُلِ كُنْزٍ، غَيْرَ أَنَّكَا حَاصَّةُ فِي ". (٢)

١٦٨ - " عَدَّنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو السَّكُونِيُّ، قَالَ: ثنا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، قَالَ: ثني عَبْدُ الرَّمْنِ بْنُ مَيْسَرَةَ، قَالَ: ثني أَبُو رَاشِدٍ الْحُبْرانِيُّ، قَالَ: وَاقَيْتُ الْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ فَارِسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم جَالِسًا عَلَى تَابُوتٍ مِنْ تَوَابِيتِ الصَّيَارِفَةِ - [٤٧٤] - بِحِمْصَ، قَدْ فَضُلَ عَنْهُ مِنْ عَظْمِهِ، يُرِيدُ الْغُزْو، فَقُلْتُ لَهُ: لَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَيْكَ، فَقَالَ: " أَتَتْ عَلَيْنَا سُورَةُ الْبُحُوثِ: ﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ [التوبة: ٤١] " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: لَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَيْكَ، فَقَالَ: " أَتَتْ عَلَيْنَا سُورَةُ الْبُحُوثِ: ﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ [التوبة: ٤١] " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالنَّفْرِ لِجِهَادِ أَعْدَائِهِ فِي سَبِيلِهِ وَالْوَقِقَالَا، وَقَدْ يَدْخُلُ فِي الْخِقَالِ كُلُّ مَنْ كَانَ سَهْلَا عَلَيْهِ النَّقْرُ لِقُوَّةِ بَدَنِهِ عَلَى ذَلِكَ وَصِحَّةٍ جِسْمِهِ وَشَبَابِهِ، وَمَنْ كَانَ دَا تَيَسُرٍ بِمَالٍ وَفَرَاغٍ مِنَ الاَشْتِعَالِ وَقَادِرًا عَلَى الظَّهْرِ وَالرِّكَابِ. وَيَدْخُلُ فِي الثِقَالِ كُلُّ مَنْ كَانَ سَهْلَا عَلَيْهِ النَّقُرُ لِقُوَّةِ بَدَنِهِ عَلَى ذَلِكَ وَصِحَّةٍ جِسْمِهِ وَشَبَابِهِ، وَمَنْ كَانَ هَمْ لَلْهُ وَلَيْكُونِ بَعْنَعْقِ وَمَعَاشٍ، وَمَنْ كَانَ لَا طُهْرَ لَهُ وَالْمَنْ مِنْ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِ وَلَوْ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى الللللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ اللللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللللَّهُ عَلَى ال

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/١١

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا نَصَبَ عَلَى خُصُوصِهِ دَلِيلًا، وَجَبَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِهِ بِالنَّفْرِ لِلْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ خِفَافًا وَثِقَالًا مَعَ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ أَحْوَالِ الْخِفَّةِ وَالثِّقَلِ". (١)

١٦٩ – "حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: " الْغَارِمِينَ: الْمُسْتَدِينُ فِي غَيْرِ سَرَفٍ، يَنْبَغِي لِلْإِمَامِ أَنْ يَقْضِيَ عَنْهُمْ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ "". (٢)

٠٧٠- وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي كَيْفِيَّةِ قَسْمِ الصَّدَقَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَهَلْ يَجِبُ لِكُلِّ صِنْفٍ مِنَ الْأَصْنَافِ التَّمَانِيَةِ فِيهَا حَقُّ أَوْ ذَلِكَ إِلَى رَبِ الْمُالِ، وَمَنْ يَتَوَلَّى قَسْمَهَا فِي أَنَّ لَهُ أَنْ يُعْطِيَ جَمِيعَ ذَلِكَ مَنْ شَاءَ مِنَ الْأَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ؟ فَقَالَ عَامَّةُ أَهْلِ الْعِلْمِ: لِلْمُتَوَلِّي قَسْمُهَا وَوَضْعُهَا فِي أَي الْأَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ هَاءَ، وَإِنَّمَا مَنْهُ حَلْقَهُ أَنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ إِلَى غَيْرِهَا، لَا إِيجَابًا لِقَسْمِهَا بَيْنَ الْأَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى". (٣)

١٧١-"قَالَ: ثنا حَفْصٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عُمَرَ: «أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ الْفَرْضَ فِي الصَّدَقَةِ، وَيَجْعَلُهَا فِي صِنْفٍ وَاحِدٍ» وَكَانَ بَعْضُ الْمُتَأْخِرِينَ يَقُولُ: إِذَا تَوَلَّى رَبُّ الْمَالِ قَسَمَهَا كَانَ عَلَيْهِ وَضْعُهَا فِي سِتَّةِ أَصْنَافٍ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوجُهُمْ عِنْدَهُ قَدْ ذَهَبُوا، وَأَنَّ سَهْمَ الْعَامِلِينَ يُبْطِلُ بِقَسْمِهِ إِيَّاهَا، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ لَا يُجْزِيهِ أَنْ يُعْطِي وَذَلِكَ أَنَّ الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوجُهُمْ عِنْدَهُ قَدْ ذَهَبُوا، وَأَنَّ سَهْمَ الْعَامِلِينَ يُبْطِلُ بِقَسْمِهِ إِيَّاهَا، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ لَا يُجْزِيهِ أَنْ يُعْطِي وَذَلِكَ أَنَّ الْمُؤَلِّفَةَ قُلُوجُهُمْ عِنْدَهُ قَدْ ذَهَبُوا، وَأَنَّ سَهْمَ الْعَامِلِينَ يُبْطِلُ بِقَسْمِهِ إِيَّاهَا، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ لَا يُجْزِيهِ أَنْ يُعْطِي مِنْ ثَلَاثَةِ أَنْفُسٍ. وَكَانَ يَقُولُ: إِنَّ تَولَّى قَسْمَهَا الْإِمَامُ كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَقْسِمَهَا عَلَى سَبْعَةِ أَصْنُ عَلَيْهِ أَنْ يَقْسِمَهَا عَلَى سَبْعَةِ أَصْنُ عَلَيْهِ أَنْ يَقْسِمَهَا عَلَى سَبْعَةِ أَصْنَافٍ، لَا يَجْزِي عِنْدَهُ غَيْرُ ذَلِكَ". (٤)

١٧٢- "يَقُولُ: لَئِنْ أَعْطَانَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، وَرَزَقَنَا مَالًا، وَوَسَّعَ عَلَيْنَا مِنْ عِنْدِهِ ﴿ لَنَصَّدَّقَنَّ﴾ [التوبة: ٧٥] يَقُولُ: يَقُولُ: لَنُحْرِجَنَّ الصَّدَقَةَ مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ الَّذِي رَزَقَنَا رَبُّنَا ﴿ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [التوبة: ٧٥] يَقُولُ: وَلَنَعْمَلَنَّ فِيهَا بِعَمَلِ أَهْلِ الصَّلَاحِ بِأَمْوَالِهِمْ مِنْ صِلَةِ الرَّحِمِ بِهِ وَإِنْفَاقِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: فَرَزَقَهُمُ اللَّهُ وَاتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَعِلُوا بِهِ ﴾ [التوبة: ٢٧] بِفَصْلِ اللهِ الذي آتَاهُمْ وَنُ وَسَعَلُهِ بَعُلُوا بِهِ ﴿ [التوبة: ٢٧] بِفَصْلِ اللهِ الذي آتَاهُمْ فَلْمُ يَصَلُوا مِنْهُ وَلَا مَنْهُ وَلَا مَنْهُ فِي حَقِّ اللهِ ﴿ وَتَوَلَّوْا ﴾ [التوبة: ٢٧] يَقُولُ وَأَدْبَرُوا عَنْ عَهْدِهِمُ اللّهِ مَنْ عَهْدِهِمُ اللّهِ ﴿ وَتَوَلَّوْا ﴾ [التوبة: ٢٧] اللهُ ﴿ وَتُولُوا ﴾ [التوبة: ٢٧] اللهُ ﴿ وَعُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ [آل عمران: ٣٣] عَنْهُ ﴿ وَتَوَلَّوْا ﴾ [التوبة: ٢٧] اللهُ ﴿ وَعُمْ اللهُ ﴿ وَعُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ [آل عمران: ٣٣] عَنْهُ ﴿ وَالْعَقْبَهُمْ ﴾ [التوبة: ٢٧] اللهُ ﴿ وَهُولُ وَأَدْبَرُوا عَنْ عَهْدِهِمُ اللّهِ عَاهَدُوهُ اللّهَ ﴿ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ [آل عمران: ٣٣] عَنْهُ ﴿ وَالْعَقْبَهُمْ ﴾ [التوبة: ٢٧] اللهُ ﴿ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ [آل عمران: ٣٣] عَنْهُ ﴿ وَاللّهُ مِنْ عَلَاهُ مِنْ عَلَيْهُمْ ﴾ [التوبة: ٢٧] اللهُ ﴿ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ [آل عمران: ٣٣] عَنْهُ ﴿ وَاللّهُ عَلَيْهُمْ ﴾ [التوبة: ٢٧] اللهُ هُو اللهُ عَلْولُهُ اللهُ عَلَيْكُولُونَ ﴾ [التوبة: ٢٧] اللهُ هُو اللهُ عَلَيْهُ مُعْرِضُونَ ﴾ [آل عمران: ٣٣] عَنْهُ هُوا مِنْهُ إِللّهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْكُولُولُ وَاللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ ال

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/٤٧٣

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲٦/۱۱

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣١/١١

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣٤/١١

[التوبة: ٧٧] بِبُحْلِهِمْ بِحَقِّ اللهِ الَّذِي فَرَضَهُ عَلَيْهِمْ فِيمَا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَإِحْلَافِهِمُ الْوَعْدَ الَّذِي وَعَدُوا اللهَ وَنَقْضِهِمْ عَهْدَهُ فِي قُلُوهِمْ ﴿ إِلَى يَوْمِ يَلْقُوْنَهُ بِمَا أَحْلَفُوا اللهَ مَا وَعَدُوهُ ﴾ [التوبة: ٧٧] مِنَ الصَّدَقَةِ وَالنَّفَقَةِ فِي سَبِيلِهِ ﴿ وَبَمَا عَهْدَهُ فِي قُلُومِمْ ﴿ إِلَى يَوْمِ يَلْقُوْنَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقُونَهُ مِا اللهِ مَا وَعَدُوهُ ﴾ [التوبة: ٧٧] فِي قِيلِهِمْ وَحَرَمَهُمُ التَّوْبَةَ مِنْهُ لِأَنَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ اشْتَرَطَ فِي نِفَاقِهِمْ أَنَّهُ أَعْقَبَهُمُوهُ ﴿ إِلَى يَوْمِ يَلْقُونَهُ ﴾ [التوبة: ٧٧] وَذَلِكَ يَوْمُ مَمَاتِهِمْ وَحُرُوجِهِمْ مِنَ الدُّنْيَا. وَاحْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي الْمَعْنِيِّ بِهَذِهِ الْآيَةِ، وَقُوجِهِمْ مِنَ الدُّنْيَا. وَاحْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي الْمَعْنِيِّ بِهَذِهِ الْآيَةِ، فَقَالَ لَهُ ثَعْلَبَهُ بُنُ حَاطِبٍ مِنَ الدُّنْيَا. وَاحْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي الْمَعْنِيِّ بِهَذِهِ الْآيَةِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ هِمَا رَجُلُ يُقَالُ لَهُ ثَعْلَبَهُ بُنُ حَاطِبٍ مِنَ الْأَنْصَارِ". (١)

١٧٣ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَاهُمُ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِمَا فِي الدُّنْيَا وَتَوْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ [التوبة: ٨٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَلَا تُعْجِبْكَ يَا مُحَمَّدُ أَمْوَالُ هَوُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ وَأَوْلَادُهُمْ فَتُصَلِّي عَلَى أَحَدِهِمْ إِذَا مَاتَ وَتَقُومَ عَلَى قَبْرِهِ مِنْ أَجْلِ كَثْرَةِ مَالِهِ وَوَلَدِهِ، فَحَمَّدُ أَمْوَالُ هَوُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ وَأَوْلَادُهُمْ فَتُصَلِّي عَلَى أَحَدِهِمْ إِذَا مَاتَ وَتَقُومَ عَلَى قَبْرِهِ مِنْ أَجْلِ كَثْرَةِ مَالِهِ وَوَلَدِهِ، فَإِنَّ إِنَّمَا أَعْطَيْتُهُ مِنْ ذَلِكَ لِأَعْذِبَهُ مِا فِي الدُّنْيَا بِالْغُمُومِ وَالْمُمُومِ، بِمَا أَلْزِمُهُ فِيهَا مِنَ الْمُؤَنِ وَالنَّفَقَاتِ وَإِنَّا وَالْمُصِيبَاتِ. ﴿ وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ ﴾ [التوبة: ٥٥] يَقُولُ: وَلِيمُوتَ فَتَحْرُجَ نَفْسُهُ وَالزَّكُواتِ وَبَالًا عَلَيْهِ حِينَةِ وَوَبَالًا عَلَيْهِ حِينَةِ وَوَبَالًا عَلَيْهِ حِينَةِ وَوَبَالًا عَلَيْهِ حِينَةِ وَوَبَالًا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ". (٢)

١٧٤ – "حَدَّنَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٥] قَالَ: كَانَ أَبِي يَقُولُ: فَضْلُهُ: الْقُرْآنُ، وَرَحْمَتُهُ: الْإِسْلامُ " وَاخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٥] قَالَ: كَانَ أَبِي يَقُولُ: فَضْلُهُ: الْقُرْآنُ، وَرَحْمَتُهُ: الْإِسْلامُ " وَاخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قَوْلَهُ: ﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨] فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْأَمْصَارِ: ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨] بِالْيَاءِ أَيْضًا عَلَى التَّأْوِيلِ الَّذِي تَأُولُنَاهُ مِنْ أَنَّهُ حَبَرٌ عَنْ أَهْلِ الشِّرْكِ بِالْيَاءِ، ﴿هُو حَيْرٌ مِنَ اللّهِ سُلَامٍ وَالْقُرْآنِ الَّذِي دَعَاهُمْ إِلَيْهِ فَلْيَفْرَحُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ، لَا بِالْمَالِ اللّذِي يَجْمَعُونَ، فَإِنَّ الْإِسْلامُ وَالْقُرْآنِ الَّذِي يَجْمَعُونَ، فَإِنَّ الْإِسْلَامُ وَالْقُرْآنِ الَّذِي يَجْمَعُونَ، فَإِنَّ الْإِسْلَامَ وَالْقُرْآنِ الَّذِي يَجْمَعُونَ، فَإِنَّ الْإِسْلَامُ وَالْقُرْآنِ الَّذِي يَجْمَعُونَ. وَكَذَلِكَ". (٣)

٥٧١- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: شَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ، فِي بَيْتِ الْمَالِ، قَالَ: «إِنَّ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ قَدْ وَعَدَ قَوْمَهُ الْعَذَابَ بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: هُو مَنْ عُوْمُهُ الْعَذَابَ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ يَأْتِيهِمْ إِلَى ثَلَاثَةٍ أَيَّامٍ، فَفَرَّقُوا بَيْنَ كُلِّ وَالِدَةٍ وَوَلَدِهَا، ثُمَّ خَرَجُوا فَجَأَرُوا إِلَى اللَّهِ وَاسْتَغْفَرُوهُ فَكَفَّ عَنْهُمُ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۱/۷۷٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٥/١١

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

الْعَذَابَ، وَغَدَا يُونُسُ يَنْظُرُ الْعَذَابَ فَلَمْ يَرَ شَيْعًا، وَكَانَ مَنْ كَذِبَ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ بَيِّنَةٌ قُتِلَ. فَانْطَلَقَ مُغَاضِبًا»". (١)

١٧٦- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: "قَالَ اللَّهُ لِنَبِيّهِ: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكُ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ ﴿ [هود: ١٢] أَنْ تَفْعَلَ فِيهِ مَا أُمِرْتَ وَتَدْعُو إِلَيْهِ كَمَا أُرْسِلْتَ، قَالُوا: ﴿ لَنَبِيّهِ: ﴿فَلَعَلَ فِيهِ مَا أُمِرْتَ وَتَدْعُو إِلَيْهِ كَمَا أُرْسِلْتَ، قَالُوا: ﴿ لَوَكَ مَا لَكُ اللّٰهِ عَلَيْهِ كَنْزُ ﴾ [هود: ١٢] لَا نَرَى -[٣٤٣]- مَعَهُ مَالًا، أَيْنَ الْمَالُ؟ ﴿ وَأَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكُ ﴾ [هود: ١٢] لَا نَرَى -[٣٤٣]- مَعَهُ مَالًا، أَيْنَ الْمَالُ؟ ﴿ وَأَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكُ ﴾ [هود: ١٢] لَا نَرَى -[٣٤٣]- مَعَهُ مَالًا، أَيْنَ الْمَالُ؟ ﴿ وَأَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكُ ﴾ [هود: ١٢] لَا نَرَى اللّٰهُ أَمْرُتَ "". (٢)

١٧٧ - "قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ حَيْوَةَ بْنِ شُرَيْح، قَالَ: ثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي الْوَلِيدِ أَبُوعُثْمَانَ، أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ مُسْلِم حَدَّتَهُ، أَنَّ شُفَى بْنَ مَاتِعِ الْأَصْبَحِي حَدَّتَهُ: أَنَّهُ، دَحَلَ - [٣٥١] - الْمَدِينَة، فَإِذَا هُوَ بِرَجُل قَدِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ، فَقَالَ مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا أَبُو هُرَيْرَةً. فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يُحَدِّثُ النَّاسَ، فَلَمَّا سَكَتَ وَحَلَا قُلْتُ: أَنْشُدُكَ بِحَقٍّ وَبِحَقٍّ لَمَّا حَدَّثَتْنِي حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقَلْتَهُ وَعَلَّمْتَهُ قَالَ: فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَفْعَلُ، لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثِيهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمُّ نَشَعَ نَشْعَةً، ثُمُّ أَفَاقَ، فَقَالَ: لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَا فِيهِ أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ ثُمُّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ قَالَ حَارًا عَلَى وَجْهِهِ، وَاشْتَدَّ بِهِ طَوِيلًا، ثُمٌّ أَفَاقَ، فَقَالَ: حَدَّثَني رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَزَلَ إِلَى أَهْلِ الْقِيَامَةِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ، وَكُلُّ أُمَّةٍ جَاثِيَةٍ، فَأَوَّلُ مَنْ يُدْعَى بِهِ رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ، وَرَجُلٌ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ كَثِيرُ <mark>الْمَالِ</mark>، فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْقَارِئِ: أَلَمْ أُعَلِّمْكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِي؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ قَالَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟ قَالَ: كُنْتُ أَقُومُ آنَاءَ اللَّيْل وَآنَاءَ النَّهَارِ. فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: كَذَبْتَ وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ وَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فُلَانٌ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ. وَيُؤْتَى بِصَاحِبِ الْمَالِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَلَمْ أُوسِّعْ عَلَيْكَ حَتَّى لَمْ أَدَعْكَ تَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ قَالَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا آتَيْتُك؟ قَالَ: كُنْتُ أَصِلُ الرَّحِمَ وَأَتَصَدَّقُ. فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: كَذَبْتَ وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ وَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فُلَانٌ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ. وَيُؤْتَى - [٣٥٢] - بِالَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيل اللَّهِ، فَيُقَالُ لَهُ: في مَاذَا قُتِلْتَ؟ فَيَقُولُ: أُمِرْتُ بِالْجِهَادِ في سَبِيلِكَ، فَقَاتَلْتُ حَتَّى قُتِلْتُ. فَيَقُولُ اللّهُ لَهُ: كَذَبْتَ وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ وَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فُلَانٌ جَرِيءٌ، وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ ". ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رُكْبَتَيَّ، فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أُولَئِكَ الثَّلاثَةُ أَوَّلُ حَلْقِ اللَّهِ تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» قَالَ الْوَلِيدُ أَبُو عُثْمَانَ: فَأَخْبَرَنِي عُقْبَةُ أَنَّ شُفَيًّا هُوَ الَّذِي دَحَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَأَخْبَرَهُ بِهَذَا. قَالَ أَبُو عُثْمَانَ: وحَدَّثَني الْعَلاءُ بْنُ أَبِي حَكِيمِ أَنَّهُ كَانَ سَيَّافًا لِمُعَاوِيَةَ، قَالَ: فَدَحَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَحَدَّثَهُ بِهَذَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَقَدْ فُعِلَ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٦/١٢

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

بِمَوُّلَاءِ هَذَا، فَكَيْفَ بِمَنْ بَقِيَ مِنَ النَّاسِ؟ ثُمُّ بَكَى مُعَاوِيَةُ بُكَاءً شَدِيدًا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ هَلَكَ، وَقُلْنَا: قَدْ جَاءَنَا هَذَا الرَّبُلُ فِي مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْخَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا الرَّجُلُ بِشَرِّ. ثُمُّ أَفَاقَ مُعَاوِيَةُ وَمَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْخَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا الرَّجُلُ بِشَرِّ. ثُمُّ أَفَاقَ مُعَاوِيَةُ وَمَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ: صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْخَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣٩]". (١)

١٧٨ - " حَدَّ تَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَيَرِدُكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ ﴾ [هود: ٥٦] قَالَ: جَعَلَ هُمُ قُوَّةً، فَلَوْ أَهَمُ أَطَاعُوهُ، زَادَهُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِمِمْ. وَذُكِرَ لَنَا أَنَهُ إِنَّا قِيلَ هُمُ: ﴿ وَيَرِدُكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوتِمِمْ. وَذُكِرَ لَنَا أَنَهُ إِنَّا قِيلَ هُمُ: ﴿ وَيَرِدُكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوتِكُمْ ﴾ [هود: ٥٦] قَالَ: إِنَّهُ قَدْ كَانَ انْقَطَعَ النَّسْلُ عَنْهُمْ سِنِينَ، فَقَالَ هُودٌ هُمُمْ: إِنْ آمَنْتُمْ بِاللهِ أَحْيَا اللهُ بِلَادَكُمْ وَرَزَقَكُمُ الْمَالُ وَالْوَلَدَ، لِأَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْقُوَّةِ " وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴾ [هود: ٢٥] يَقُولُ: وَلا تُدْبِرُوا بِلاَدِكُمْ وَرَزَقَكُمُ الْمَالُ وَالْوَلَدَ، لِأَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْقُوَّةِ " وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلَا تَتَولَّوْا مُجْرِمِينَ ﴾ [هود: ٢٥] يَقُولُ: وَلا تُدْبِرُوا عَمَّا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ مِنْ تَوْحِيدِ اللَّهِ، وَالْبَرَاءَةِ مِنَ الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ مُجْرِمِينَ ، يَعْنِي كَافِرِينَ بِاللّهِ". (٢)

١٨٠-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُوِيلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أُويدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ وَمَا أُويدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ وَمَا أُويدُ إِلّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلّا بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أَنِيبُ ﴾ [هود: ٨٨] - [٩٤٥] - يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ شُعَيْبُ لِقَوْمِهِ: يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيَانٍ وَبُرْهَانٍ وَالْأَصْنَامِ، وَفِيمَا أَثْمَاكُمْ عَنْهُ مِنْ إِفْسَادِ الْمَالِ؟ مِنْ عِبَادَةِ اللّهِ، وَالْبَرَاءَةِ مِنْ عِبَادَةِ اللّهِ، وَالْأَوْنَانِ وَالْأَصْنَامِ، وَفِيمَا أَثْمَاكُمْ عَنْهُ مِنْ إِفْسَادِ الْمَالِ؟ ﴿ وَمِنَا أُرْيِدُ أَنْ أُحَالِفَكُمْ إِلَيْهِ مِنْ عِبَادَةِ اللّهِ، وَالْبَرَاءَةِ مِنْ عِبَادَةِ اللّهِ عَلَالًا طَيّبًا. ﴿ وَمُا أُرِيدُ أَنْ أُحَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَثْمَاكُمْ عَنْهُ ﴾ [هود: ٨٨] يَعْنِي حَلَالًا طَيّبًا. ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُحَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَثْمَاكُمْ عَنْهُ ﴾ [هود:

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۰۰/۱۲

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

٨٨] يَقُولُ: وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَنْهَاكُمْ عَنْ أَمْرٍ ثُمَّ أَفْعَلُ خِلَافَهُ، بَلْ لَا أَفْعَلُ إِلَّا بِمَا آمُرُكُمْ بِهِ، وَلَا أَنْتَهِي إِلَّا عَمَّا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ". (١)

١٨١- "حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا هَوْدَةُ بْنُ حَلِيفَةَ، قَالَ: ثنا عَوْفٌ، قَالَ: بَلَغَنِي فِي قَوْلِهِ: ﴿أَنْرَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧] قَالَ: " إِنَّمَا هُو مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللّهُ لِلْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧] الصَّغِيرُ عَلَى قَدْرِهِ، وَالْكَبِيرُ عَلَى قَدْرِهِ، وَمَا بَيْنَهُمَا عَلَى قَدْرِهِ ﴿فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧] يقُولُ: عَظِيمًا، وَحَيْثُ اسْتَقَرَّ الْمَاءُ يَذْهَبُ الزَّبَدُ جُفَاءً فَتَطِيرُ بِهِ الرِّيحُ، فَلَا يَكُونُ ثَيْدًا، وَيَبْقَى صَرِيحُ الْمَاءِ الَّذِي يَنْفَعُ النَّاسَ مِنْهُ شَرَامُهُمْ وَنَنْفَعَتُهُمْ ﴿أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ ﴾ [الرعد: ١٧] شَيْعًا، وَيَبْقَى مَا يَنْفَعُ فِي النَّارِ الذَّهَبُ وَالنَّحَاسُ وَالْخِدِيدُ فَيَذْهَبُ حَبَثُهُ وَيَبْقَى مَا يَنْفَعُ فِي وَمَثَلُ الرَّبَدِ كُلُّ شَيْءٍ يُوقَدُ عَلَيْهِ فِي النَّارِ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَالنَّحَاسُ وَالْخِدِيدُ فَيَذْهَبُ حَبَثُهُ وَيَبْقَى مَا يَنْفَعُ فِي أَيْدِيهِمْ، وَالْخِبُثُ وَالزَّبَدُ مُثَلُ الْبَاطِلِ، وَالَّذِي يَنْفَعُ النَّاسَ مِمَّا تَحَصَّلَ فِي أَيْدِيهِمْ مِمَّا يَنْفَعُهُمُ الْمَالُ الْبَاطِلِ، وَالَّذِي يَنْفَعُ النَّاسَ مِمَّا تَحْصَّلَ فِي أَيْدِيهِمْ مِمَّا يَنْفَعُهُمُ الْمُسَلِّ الْبَاطِلِ، وَالَّذِي يَنْفَعُ النَّاسَ مِمَّا تَحْصَّلَ فِي أَيْدِيهِمْ مِمَّا يَنْفَعُهُمُ الْمَالُ الْبَاطِلِ، وَالَّذِي يَنْفَعُ النَّاسَ مِمَّا تَحْصَّلَ فِي أَيْدِيهِمْ مِمَّا يَنْفَعُهُمُ الْمَالُ الْبَعْ لِي النَّارِ الذَّهُ عُلْهُمُ النَّاسَ مَمَّا تَصَعْلَ فِي أَيْدِيهِمْ مِمَّا يَنْفَعُهُمُ الْمُالِ الْقَالِ، وَالْفِي يَعْ النَّاسَ مِمَّا تَصَاسَ فِي أَيْدِيهِمْ مِمَّا يَنْفَعُهُمُ الْمُؤْلُ الْمُؤْمِلُ الْمُلْهُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ اللَّاسَ عَلَى النَّاسَ عَلَى النَّهُ وَالْمُؤْمُ الْمُؤْمُ اللَّذِي يَعْ النَّاسَ عَلَى اللْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُ

١٨٢- "فَعُجِّلَ هُمُّ، فَإِنَّ لَكَ فِي الْآخِرَةِ مَا هُوَ حَيْرٌ مِنْهُ، مَعَ الَّذِي قَدْ عَجَّلْنَا لَكَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْكَرَامَةِ بِإِعْطَائِنَا السَّبْعَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمَ، يُقَالُ مِنْهُ: مَدَّ فُلَانٌ عَيْنَهُ إِلَى مَالِ فُلَانٍ: إِذَا اشْتَهَاهُ وَمَّنَّاهُ وَأَرَادَهُ وَدُكِرَ بِإِعْطَائِنَا السَّبْعَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمَ، يُقالُ مِنْهُ: مَدَّ فُلَانٌ عَيْنَهُ إِلَى مَالِ فُلَانٍ: إِذَا اشْتَهَاهُ وَمَّنَّاهُ وَأَرَادَهُ وَدُكِرَ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ كَانَ يَتَأَوَّلُ هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلَ النَّبِيِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَعَنَّ بِالْقُرْآنِ» أَيْ مَنْ عَيْنَكَ إِلَى مَا لَمْ يَعْنِ بِهِ، وَيَقُولُ: أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ. لَا تَحُدَّنَ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا لَمْ يَعْنَى بِهِ، وَيَقُولُ: أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ. لَا تَحُدَّنَ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزُواجًا مِنْهُمْ ﴾ [الحجر: ٨٨] فَأَمَرَهُ بِالِاسْتِغْنَاءِ بِالْقُرْآنِ عَنِ الْمُالِ قَالَ: وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخِرِ: مَنْ أُوتِيَ الْقُرْآنَ فَرَانَ عَنِ الْمُعَيْمَ وَلَا الْعَظِيمَا. وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَأَنُواجًا ﴾ وَمَعْرَا وَصَغَرَ عَظِيمًا. وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَأَزُواجًا ﴾ [البقرة: ٢٣٤] قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ". (٣)

١٨٣- "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيُّاكُمُمْ ﴿ [النحل: ٧١] قَالَ: " هَذَا الَّذِي فُضِّلَ فِي الْمَالِ وَالْوَلَدِ، لَا يُشْرِكُ عَبْدَهُ فِي مِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيُّاكُمُمْ ﴿ [النحل: ٧١] قَالَ: " هَذَا الَّذِي فُضِّلَ فِي الْمَالِ وَالْوَلَدِ، لَا يُشْرِكُ عَبْدَهُ فِي مَالِهِ وَزَوْجَتِهِ، يَقُولُ: قَدْ رَضِيتَ بِذَلِكَ اللَّهِ وَلَمْ تَرْضَ بِهِ لِنَفْسِكَ، فَجَعَلْتَ اللهِ شَرِيكًا فِي مُلْكِهِ وَخَلْقِهِ "". (٤)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۲/۸۲ ٥

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲/۱۳

⁽T) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (T)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٥/١٤

١٨٤ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحُمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ – ١٨٤ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحُمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿أَثَاثَا﴾ [النحل: ٨٠] " يَعْنِي بِالْأَثَاثِ: الْمَالَ "". (١)

١٨٥- "حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿أَثَاثًا ﴾ [النحل: ٨٠] قَالَ: «هُوَ الْمَالُ»". (٢)

١٨٦- "وَذَهَبَ الْحُسَنُ بِقَوْلِهِ هَذَا إِلَى أَنَّ الْحَصِيرَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عُنِيَ بِهِ الْحَصِيرُ الَّذِي يُبْسَطُ وَيُفْتَرَشُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تُسَمِّي الْبِسَاطَ الصَّغِيرَ حَصِيرًا، فَوَجَّهَ الْحَسَنُ مَعْنَى الْكَلَامِ إِلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ بِهِ بِسَاطًا وَمِهَادًا، كَمَا قَالَ: ﴿ فَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادُ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾ [الأعراف: ٤١] وهُو وَجْهٌ حَسَنٌ وَتَأُولِلُ صَحِيحٌ وَأُمَّا الْآحَرُونَ، فَوَجَّهُوهُ إِلَى أَنَّهُ فَعِيلٌ. مِنَ الْحَصْرِ الَّذِي هُوَ الْحُبْسُ. وَقَدْ بَيَّنْتُ ذَلِكَ بِشَوَاهِدِهِ فِي سُورَةِ الْبَعْرَةِ، وَقَدْ تُسَمِّى الْعَرَبُ الْمَلِكَ حَصِيرًا بِمَعْنَى أَنَّهُ مَحْصُورٌ: أَيْ مَحْجُوبٌ عَنِ النَّاسِ، كَمَا قَالَ لَبِيدُ:

[البحر الكامل]

وَمَقَامَةٍ غُلْبِ الرِّقَابِ كَأَنَّهُمْ ... حِنَّ لَدَى بَابِ الْحَصِيرِ قِيَامُ

يَعْنِي بِالْحُصِيرِ: الْمَلِكَ، وَيُقَالُ لِلْبَخِيلِ: حَصُورٌ وَحَصِرٌ: لِمَنْعِهِ مَا لَدَيْهِ مِنَ <mark>الْمَالِ</mark> عَنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ، وَحَبْسِهِ إِيَّاهُ عَنِ النَّفَقَةِ، كَمَا قَالَ الْأَحْطَلُ:

[البحر البسيط]

وَشَارِبٍ مُرْبَحِ بِالْكَأْسِ نَادَمَنِي ... لَا بِالْحَصُورِ وَلَا فِيهَا بِسِوَّارِ

وَيُرْوَى: بِسَآرِ. وَمِنْهُ الْحَصِرُ فِي الْمِنْطَقِ لِامْتِنَاعِ ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَاحْتِبَاسِهِ إِذَا أَرَادَهُ. وَمِنْهُ أَيْضًا الْحَصُورُ عَنِ النِّسَاءِ لَتَعَذُّرِ ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَامْتِنَاعِهِ مِنَ الْجِمَاعِ، وَكَذَلِكَ الْحَصْرُ فِي الْغَائِطِ: احْتِبَاسُهُ عَنِ الْخُرُوجِ، وَأَصْلُ ذَلِكَ كُلِّهِ وَاحِدُ لِلَّعَانُونِ ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَامْتِنَاعِهِ مِنَ الْجِمَاعِ، وَكَذَلِكَ الْحَصْرُ فِي الْغَائِطِ: احْتِبَاسُهُ عَنِ الْخُرُوجِ، وَأَصْلُ ذَلِكَ كُلِّهِ وَاحِدُ وَإِنِ احْتَلَفَتْ أَلْفَاظُهُ. فَأَمَّا الْحَصِيرَانِ: فَالْجِنْبَانِ، كَمَا قَالَ الطِّرْمَاحُ:

[البحر الطويل]". (٣)

١٨٧- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: أَمْرْنَا بِالطَّاعَةِ فَعَصَوْا وَقَدْ يَخْتَمِلُ أَيْضًا إِذَا قُرِئَ كَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: جَعَلْنَاهُمْ أُمْرَاءَ فَفَسَقُوا فِيهَا؛ لِأَنَّ الْعَرْبَ تَقُولُ: هُوَ أَمِيرٌ غَيْرُ مَأْمُورٍ. وَقَدْ كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَقُولُ: قَدْ يَتَوجَّهُ اللهُ مَعْنَاهُ إِذَا قُرِئَ كَذَلِكَ إِلَى مَعْنَى أَكْثَرُنَا مُتْرَفِيهَا، وَيُحْتَجُ لِتَصْحِيحِهِ ذَلِكَ بِالْخَبَرِ الَّذِي رُويَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ مَعْنَاهُ إِذَا قُرِئَ كَذَلِكَ إِلَى مَعْنَى أَكْثَرُنَا مُتْرَفِيهَا، وَيُحْتَجُ لِتَصْحِيحِهِ ذَلِكَ بِالْحَبَرِ الَّذِي رُويَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى الله

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٨/١٤

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٩١١

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: ﴿حَيْرُ الْمَالِ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ أَوْ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ﴾ وَيَقُولُ: إِنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: مَأْمُورَةٌ: كَثِيرَةُ النَّسْلِ. وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ مِنَ الْكُوفِيِّينَ يُنْكِرُ ذَلِكَ مِنْ قِيلِهِ، وَلَا يُجِيزُنَا أَمَرْنَا، بِمَعْنَى أَكْثَرْنَا إِلَّا بِمَدِ وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ مِنَ الْكُوفِيِّينَ يُنْكِرُ ذَلِكَ عَلَى الْإِنَبَاعِ لِمَجِيءٍ مَأْبُورَةٌ بَعْدَهَا، كَمَا قِيلَ: الْأَلِفِ مِنْ أَمْرُنَا. وَيَقُولُ فِي قَوْلِهِ ﴿مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ﴾ : إِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ عَلَى الْإِنْبَاعِ لِمَجِيءِ مَأْبُورَةٌ بَعْدَهَا، كَمَا قِيلَ: ﴿الْأَلِفِ مِنْ أَرُورَاتٍ هِمْهُمَ مَأْنُورَاتٍ لِهِمْرَ مَأْبُورَتٍ ، وَهِيَ مِنْ وَزَرْتُ إِثْبَاعًا لِبَعْضِ الْكَلَامِ بَعْضًا. وَقَرَأُ ذَلِكَ أَبُو عُثْمَانَ ﴿ وَمُرْتَا ﴾ بِنَشْدِيدِ الْمِيمِ، بِمَعْنَى الْإِمَارَةِ ". (١)

١٨٨- " حَدَّثَنَا مُحُمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْحُكَمِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْبَى بُنَ الْجُرَّارِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ ضَرِيرِ الْبَصَرِ، أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ وَلَا تُبَدِّرُ تَبْذِيرًا ﴾ بْنَ الْجُرَّارِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ عَيْرِ حَقِّهِ حَدَّثَنِي زَكْرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الْإسراء: ٢٦] قَالَ: إِنْفَاقُ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ حَدَّثَنِي زَكْرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْحُبَيْدَيْنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، مِثْلَهُ". (٢)

١٨٩- "حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحُكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجُزَّارِ أَنَّ أَبِا الْعُبَيْدَيْنِ، كَانَ ضَرِيرَ الْبَصَرِ، سَأَلَ ابْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ: مَا التَّبْذِيرُ؟ فَقَالَ: إِنْفَاقُ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ - أَنَّ الْعُبَيْدَيْنِ، كَانَ ضَرِيرَ الْبَصَرِ، سَأَلَ ابْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ: مَا التَّبْذِيرُ؟ فَقَالَ: إِنْفَاقُ الْمَالِ فِي غَيْرٍ حَقِّهِ - وَمَانَ أَسْلَمَ، قَالَ: أَحْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، قَالَ: أَحْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ، قَالَ: أَحْبَرَنَا سَلَمَةُ بْنُ اللّهِ يَعْرِفُ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ مَا التَّبْذِيرُ؟ كُمْنِ مَا التَّبْذِيرُ؟ وَكَانَتْ بِهِ زَمَانِةٌ، وَكَانَ عَبْدُ اللّهِ يَعْرِفُ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ مَا التَّبْذِيرُ؟ وَنَانَتْ بِهِ زَمَانِةٌ، وَكَانَ عَبْدُ اللّهِ يَعْرِفُ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ مَا التَّبْذِيرُ؟ وَنَانَ عَبْدُ اللّهِ يَعْرِفُ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ مَا التَّبْذِيرُ؟ وَنَانَ عَبْدُ اللّهِ يَعْرِفُ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ مَا التَّبْذِيرُ؟ وَنُكَرَ مِثْلُهُ ". (٣)

٠٩٠ - "حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ الْعَنْبَرِيُّ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ أَبِي إِسْحَاقَ فِي طَرِيقِ الْكُوفَةِ، فَأَتَى عَلَى دَارٍ تُبْنَى بِجَصِّ وَآجُرِّ، فَقَالَ: هَذَا التَّبْذِيرُ فِي قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ: إِنْفَاقُ <mark>الْمَالِ</mark> فِي عَيْر حَقِّهِ". (٤)

١٩١-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ مَّلِكُونَ حَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا لَأَمْسَكُتُمْ حَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴾ [الإسراء: ١٠٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِمُؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ: لَوْ أَنْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴾ [الإسراء: عَنى بِالرَّحْمَةِ فِي هَذَا الْمَوْضِع: الْمَالَ ﴿ إِذًا لَأَمْسَكُتُمْ حَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ ﴾ قَلْكُونَ حَزَائِنَ أَمْلَاكِ رَبِي مِنَ الْأَمْوَالِ، وَعَنى بِالرَّحْمَةِ فِي هَذَا الْمَوْضِع: الْمَالَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨/١٤

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲/۱۶ه

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/١٥

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 11/15

[الإسراء: ١٠٠] يَقُولُ: إِذَنْ لَبَخِلْتُمْ بِهِ، فَلَمْ بَحُودُوا هِمَا عَلَى غَيْرِكُمْ حَشْيَةً مِنَ الْإِنْفَاقِ وَالْإِقْتَارِ، كَمَا:". (١)

١٩٢ - "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿ مَّرَ ﴾ [الكهف: ٣٤] قِيَ الْقَاسِمُ، قَالَ: وَقَوْلُهُ: ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ ﴾ [الكهف: ٤٢] هِيَ هِيَ أَيْضًا وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ عَنَى بِهِ: الْمَالَ الْكَثِيرَ مِنْ صُنُوفِ الْأَمْوَالِ". (٢)

١٩٣- عَدَّ ثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ ﴾ [الكهف: ٤٢] قَالَ: الثَّمَرُ مِنَ الْمَالِ كُلُّهُ يَعْنِي الثَّمَرَ، وَغَيْرُهُ مِنَ الْمَالِ كُلُّهُ". (٣)

١٩٤ – "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثنا أَبُو سُفْيَانَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «الثَّمَرُ» الْمَالُ كُلُّهُ، قَالَ: وَكُلُّ مَالٍ إِذَا اجْتَمَعَ فَهُوَ ثَمَرٌ إِذَا كَانَ مِنْ لَوْنِ الثَّمَرَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ <mark>الْمَالِ</mark> كُلُّهُ. وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ عَنَى بِهِ الْأَصْلَ". (٤)

١٩٥ - "أَكُرُّ النَّمُورُ الْأَصْلُ. قَالَ ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ ﴾ [الكهف: ٤٢] قَالَ: بِأَصْلِهِ وَكَأَنَّ الَّذِينَ وَجَّهُوا مَعْنَاهَا إِلَى أَهَا أَنْوَاعٌ مِنَ الْمَالِ، أَرَادُوا أَهَّا جَمْعُ ثَمْ إِحَمُ ثُمُّ إِنَّ كَمَا يُجْمَعُ الْكِتَابُ كُتَبًا، وَالْحِمَارُ حُمُّرًا. وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُ مَنْ وَافَقَ هَؤُلاءِ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ ﴿ ثُمُّرُ ﴾ بِضَمِّ النَّاءِ وَسُكُونِ الْمِيمِ، وَهُو يُرِيدُ الضَّمَّ فِيهَا غَيْرُ أَنَّهُ سَكَّنَهَا طَلَبَ التَّخْفِيفِ. وَقَدْ يَخْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ كِمَا جُمْعَ مُمْعِ النَّمَرَةِ، كَمَا يُحْمَعُ الْخُشَبَةُ حَشَبًا. وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ الْمَدَنتِينَ: ﴿ وَكَانَ لَهُ مُثَرَ ﴾ وَمَا يُحْمَعُ الْخُشَبَةُ حَشَبًا. وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ الْمَدَنتِينَ: ﴿ وَكَانَ لَهُ مُرْ الْقِرَاءَاتِ وَالْمِيمِ، عَعْنَى جُمْعِ النَّمَرَةِ، كَمَا الْخُشَبَةُ حَشَبًا. وَالْقُصِبَةُ قَصَبَةً وَالْمِيمِ، عِبْعَى جَمْعِ النَّمَرَةِ، كَمَا الْخُشَبَةُ حَشَبًا. وَالْقُصَبَةُ قَصَبَةً وَالْمِيمِ لِإِجْمَاعِ الْخُجَةِ مِنَ الْقُرَاءِ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَتُ وَيَا عَلْهُ وَالْمِيمِ لِإِجْمَاعِ الْخُجَةِ مِنَ الْقُرَاءِ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَتُ إِلَى الْمُولِدِ عِلْهُ اللَّهُ وَالْمُؤَاءُ وَلَاكُومُ الْمُرَاءِ وَلَالِمَ مَعْ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَتُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَتُ اللَّهُ وَالْمُؤْمِ وَالْمُومُ وَاللَّهُ مِنْ الْمُعْمَا وَلَا لَهُ عَلَى الْمُؤَاءِ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَتُ الْمُؤَاءِ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَتُ اللَّهُ وَلَا لَلْهُ وَلَّهُ وَلَيْهُ اللَّهُ مِنْ هَلَهُ عَلَى اللَّهُ وَلَوْ لُعُولُ وَمُو يُعَلِّي الْمُعْلَى الْمُؤَاءُ وَمُولُ عَرِّ وَعُلَى الْمُعْرَادِهُ اللَّهُ وَلَعُ وَلُكُ اللَّهُ وَلَوْ لُكَالِهُ وَلَا الْمُؤْمِ وَالنَّرُعِ ثُمْرُ وَمُولُ عَرِّ وَعُولُ عَلَى اللَّهُ وَلُولُ اللَّهُ وَلَوْلُكُولُ وَالْمُؤُلُومُ وَالنَّرُومُ وَالنَّرُومُ وَالنَّرُومُ وَالنَّرُومُ وَالنَّولُ وَالْوَرُومُ وَالنَّولُ وَلَا الْمُعْلَى الْمُؤْلُومُ وَالْمُؤْلُومُ وَالْمُؤْلُومُ وَالْمُولُ عَلَى الْمُؤْلُومُ وَالْمُؤْلُومُ وَلَا اللَّهُ وَلَا الْمُؤْلُومُ وَالْمُؤْلُومُ اللَّهُ وَلُومُ الْمُؤْلُومُ وَالْمُولُ عَلَى الْمُولُومُ وَالْمُولُومُ اللَّهُ الْمُؤْلُومُ وَالْمُؤْلُومُ

 $^{9 \}Lambda / 10$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥/١٥

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٠/١٥

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٠/١٥

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦١/١٥

١٩٦- عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ فَقَالَ اللَّهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا اللَّهِ مَنْكَ مَالًا وَأَعَزُ نَفَرًا ﴾ [الكهف: ٣٤] وَتِلْكَ وَاللَّهِ أُمْنِيَةُ الْفَاحِرِ: كَثْرَةُ الْمَالِ، وَعِزَّةُ النَّفَرِ". (١)

١٩٧ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحِاتُ حَيْرٌ عَنْدَ رَبِّكَ وَوَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحِانِ مِنَا عَلَى سَلْمَانَ وَحَبَّابٍ وَصُهَيْبٍ، مِمَّا يَتَزَيَّنُ بِهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَلَيْسَا مِنْ عِدَادِ الْآخِرَةِ ﴿ وَالْبَاقِيَاتُ وَيَتَكَبَّرًانِ مِنَا عَلَى سَلْمَانَ وَحَبَّابٍ وَصُهَيْبٍ، مِمَّا يَتَزَيَّنُ بِهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَلَيْسَا مِنْ عِدَادِ الْآخِرَةِ ﴿ وَالْبَاقِيَاتُ السَّالِحِاتُ حَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا﴾ [الكهف: ٤٦] يَقُولُ: وَمَا يَعْمَلُ سَلْمَانُ وَحَبَّابٌ وَصُهَيْبٌ مِنْ طَاعَةِ اللهِ، وَلَيْعِمْ رَبِّكُمُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجُهَةُ الْبَاقِي لَمُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحِةِ بَعْدَ فَنَاءِ الْحُيْرِةِ اللهِ الْعَيْدِ وَمَا يَعْمَلُ سَلْمَانُ وَحَبَّابٌ مِنْ الْأَعْمَالِ الصَّالِحِةِ بَعْدَ فَنَاءِ الْحَيْرَةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجُهَةُ الْبَاقِي لَمُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحِةِ بَعْدَ فَنَاءِ الْمُعْوِلُ وَسُهُيْبٌ وَحَيَّابٌ مَنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحِةِ بَعْدَ فَنَاءِ الْمُنْولُونَ عَالَى الْمَعْمَلُ عَلَامِ مِنَ الْمُعْمَلُ مِنْ ذَلِكَ سَلْمَانُ وَصُهَيْبٌ وَحَبَّابٌ، حَيْرٌ مِمَّا يُؤَمِّلُ عُيْنِنَةُ وَالْأَقْرَعُ مِنْ أَمُولُومِ الْمَعْلِ الْعَلَى مَنْ كَتَابٍ رَبِّكَ ﴾ [الكهف: ٢٧] إلَى هَذَا وَمَا يُؤَمِّلُ مِنْ ذَلِكَ سَلْمَانُ وصُهَيْبٌ وَحَبَّابٌ، حَيْرٌ مِمَّا يُؤَمِّلُ عُيْنِنَةً وَالْأَقْرَعُ مِنْ أَمُولُومِ الْمَالِ وَمَا يُومِلُ مِنْ ذَلِكَ سَلْمَانُ وَصُهَيْبٌ وَحَبَّابٌ، حَيْرٌ مِمَّا يُؤَمِّلُ عُيْنِنَةً وَالْأَقْرَعُ مِنْ أَمُولُومِ الْمَلْ مِنْ ذَلِكَ سَلْمَانُ وَصُهُيْبٌ وَحَبَابٌ، حَيْرٌ عَمَّالُ وَلَامُ مَنْ ذَلِكَ سَلْمَانُ وَصُهُيْبُ وَمِنَا مِنْ كَتَابٍ رَبِّكَ ﴾ [الكهف: ٢٧] إلى هَذَا اللهَوْمِع، ذُكُورَ أَثِمَا مُؤْمِدِ فِي عُيْنِنَةً وَالْأَقْرَعِ". (٢)

١٩٨ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [مريم: ٣١] يَقُولُ: مَا كُنْتُ حَيًّا فِي الدُّنْيَا مَوْجُودًا، وَهَذَا يُبِينُ عَنْ أَنَّ مَعْنَى الزَّكَاةِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: تَطْهِيرُ الْبَدَنِ مِنَ الذُّنُوبِ، لِأَنَّ الَّذِي يُوصَفُ بِهِ عِيسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ مَعْنَى الزَّكَاةِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: تَطْهِيرُ الْبَدَنِ مِنَ الذُّنُوبِ، لِأَنَّ الَّذِي يُوصَفُ بِهِ عِيسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ أَنْ تَكُونَ الزَّكَاةُ الَّتِي كَانَتْ فُرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّدَقَةَ بِكُلِّ أَنْ تَكُونَ الزَّكَاةُ الَّتِي كَانَتْ فُرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّدَقَةَ بِكُلِّ مَا فَضَلَ عَنْ قُوتِهِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ وَجُهًا صَحِيحًا". (٣)

١٩٩- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ ﴿ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا ﴾ [مريم: ٧٤] الْأَثَاثُ: الْمَالُ، وَالرِّثْي: الْمَنْظَرُ". (٤)

٠٠٠ - " حَدَّ ثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ وَبِشْرُ بْنُ مُعَادٍ، قَالَا: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ قَابُوسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ: الْأَثَاثُ: الْمَالُ، وَالرِّنِّي: الْمَنْظُرُ الْحَسَنُ". (٥)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٢/١٥

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر ۱۵

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣١/١٥

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦١١/١٥

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦١٢/١٥

٢٠١ – "حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ أَحْسَنُ أَثَاثًا ﴾ [مريم: ٧٤] يَعْنِي الْمَالُ ﴿ وَرِئْيًا ﴾ [مريم: ٧٤]". (١)

٢٠٢ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ ﴾ يَقُولُ عَزَّ ذِكْرُهُ: أَعَلِمَ هَذَا الْقَائِلُ هَذَا الْقَوْلَ عِلْمَ الْغَيْبِ، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مَالًا وَوَلَدًا بِاطِّلَاعِهِ عَلَى عِلْمِ مَا غَابَ عَنْهُ ﴿ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴾ [مريم: ٧٨] يَقُولُ: أَمْ آمَنَ بِاللهِ وَعَمِلَ بِمَا أَمَرَ بِهِ، وَانْتَهَى عَمَّا كَاهُ عَنْهُ، فَكَانَ لَهُ بِذَلِكَ عِنْدَ اللهِ عَهْدًا أَنْ يُؤْتِيَهُ مَا يَقُولُ مِنَ الْمَالِ وَالْوَلَدِ". (٢)

٣٠٠-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالَ هُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْجِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ حَابَ مَنِ افْتَرَى ﴾ [طه: ٦٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ مُوسَى لِلسَّحَرَةِ لَمَّا جَاءَ بِمِمْ فِرْعَوْنُ: ﴿ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ، وَلَا تَتَقَوَّلُوهُ . ﴿ فَيُسْجِتَكُمْ بِعَذَابٍ ﴾ [طه: ٦٦] يَقُولُ: لَا تَخْتَلِفُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ، وَلَا تَتَقَوَّلُوهُ . ﴿ فَيُسْجِتَكُمْ بِعَذَابٍ ﴾ [طه: ٦٦] فَيَسْتَأْصِلَكُمْ بِعَلَاكٍ فَيُبِيدَكُمْ . وَلِلْعَرَبِ فِيهِ لُغَتَانِ: سَحَتَ، وَأَسْحَتَ، وَسَحَتَ أَكْثَرُ مِنْ أَسْحَتَ، يُقَالُ مِنْ أَسْحَتَ ، يُقَالُ مِنْ أَسْحَتَ ، وَلَا سَحَتَ الدَّهُو ، وَأَسْحَتَ مَالُ فَلَانٍ: إِذَا أَهْلَكُهُ فَهُوَ يَسْحَتُهُ سَحْتًا، وَأَسْحَتَهُ يُسْحِتُهُ إِسْحَاتًا. وَمِنَ الْإِسْحَاتِ مَالُ لَقُرَرُدَقِ:

[البحر الطويل]

-[٩٤]- وَعَضُّ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَنَ لَمْ يَدَعْ ... مِنَ <mark>الْمَالِ</mark> إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجَلَّفُ وَيُكَوْنَ لَمْ يَدَعْ ... مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجَلَّفُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٣)

٢٠٤-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَهُرُ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا خُنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴾ [طه: ١٣٢]. يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ وَأَهُرْ ﴾ [الأعراف: ١٤٥] يَقُولُ: وَاصْطَبِرْ عَلَى اللهِ عَلَى الْقِيَامِ كِمَا، وَأَدَائِهَا بِحُدُودِهَا أَنْتَ. يَا مُحَمَّدُ ﴿ اللهِ عَلَى الْقِيَامِ كِمَا، وَأَدَائِهَا بِحُدُودِهَا أَنْتَ. ﴿ لَا نَسْأَلُكُ مَالًا، بَلْ نُكَلِّفُكَ عَمَلًا بِبَدَنِكَ، نُوْتِيكَ عَلَيْهِ أَجْرًا عَظِيمًا وَثَوَابًا جَزِيلًا ﴿ خُنُ نَرُزُقُكَ ﴾ [طه: ١٣٢]. يَقُولُ: فَنْ نُعْطِيكَ الْمَالَ وَنُكْسِبُكَهُ، وَلَا نَسْأَلُكُهُ". (٤)

٥٠٠٥-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَالِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٤٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَئِنْ مَسَّتْ هَؤُلَاءِ الْمُسْتَعْجِلِينَ بِالْعَذَابِ يَا مُحَمَّدُ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ،

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦١٢/١٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠١/١٥

 $^{9\}pi/1$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٦/١٦

يَعْنِي بِالنَّفْحَةِ النَّصِيبَ وَالْحُظَّ، مِنْ قَوْلِمِمْ: نَفَحَ فُلَانٌ لِقُلَانٍ مِنْ عَطَائِهِ: إِذَا أَعْطَاهُ قَسْمًا أَوْ نَصِيبًا مِنَ <mark>الْمَالِ</mark> كَمَا:". (١)

7٠٦ - "مِنْ عِنْدِ آخِرِهَا وَرِعَاؤُهَا. ثُمَّ حَرَجَ إِبْلِيسُ مُتَمَثِّلًا بِقَهْرَمَانِ الرِّعَاءِ، حَتَّى إِذَا جَاءَ أَيُّوبَ وَجَدَهُ وَهُو قَائِمٌ يُصَلِّي، فَقَالَ لَهُ الْقُوْلَ الْأُوَلَ، وَرَدَّ عَلَيْهِ أَيُّوبُ الرَّوَ الْأُوَلَ. ثُمُّ إِنْ إِبْلِيسَ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ هُمْمَ: مَاذَا عِنْدَكُمْ مِنَ الْفُوَقِ، فَإِنِي لَمْ أَكُلِمْ قَلْبَ أَيُّوبَ؟ فَقَالَ عِفْرِيتٌ مِنْ عُظْمَائِهِمْ: عِنْدِي مِنَ الْفُوَقِ إِذَا شِنْتُ تَحَوَّلُتُ رِيمًا عَاصِمًا تَنْسِفُ كُلَّ شَيْءٍ تَأْقِي عَلَيْهِ حَتَّى لَا أَبْقِيَ شَيْعًا. قَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: فَأْتِ الْفَدَادِينَ وَالْحُرْثَ فَانْطَلَقَ يَوْمُهُمْ، وَلَا أَنْقِيلُوا فِي الْحُرْثِ، وَالْأَثُنَ وَأُولَادُهَا رُبُوعٌ، فَلَمْ يَشْعُرُوا حَتَى مَا فَلَقَلَ وَيِعَ عَاصِفَ تَنْسِفُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَتَى كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ. ثُمُّ حَرَجَ إِبْلِيسُ مُتَمَقِّلًا بِقِهْهُمَانِ الْحُرْثِ، حَتَى جَاءَ أَيُّوبَ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَعِد سَرِيعًا، حَتَى حَلَيْهُ الْمُولِمُ وَلَا عَلَى عَلَيْ وَلِدِهِ الْمُولِمِ، وَقَلِيمِ اللَّهِ الْمُولِمِ، وَلَوْلَ اللَّهِ الْمُولِمِقِيعِ الْمُؤْلِقُ وَلَكُولِهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهِ الْمُولِمِ وَلَكِيهِ وَوَلَدِهِ، فَأَلْنَ لَهُ عَلَى عَلَيْهُ اللَّهِ الْمُولِمِ عَلَى وَلَدِهِ وَلَكِهِ وَالْمُولِهِ وَلَكُومُ اللَّهِ الْمُولِمِ عَلَى وَلَدِهِ عَلَى الْفِيقَةُ الْمُضِلَّةُ وَلَمُ اللَّهِ الْمُولِمِينِهُ النِّي الْمُعْلِمِ وَلَكُومُ اللَّهِ عَلَى عَلْمِ فَانْقَصَ عَلَى اللَّهُ تَعَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَلَهُ الْمُعْلِمِ وَلَكُ مَا مَتَعْتُهُ اللَّهُ عَلَى عَلَيْهِ مَنْ عَلَيْهِ الْمُؤْلِمِ الْمُعْلِمِ وَالْمُولِمُ الْمُلْولُ وَلَمُ عَلَى مَلْمُ اللَّهُ عَلَى عَلَيْهُ الْفُولُ الْمُؤْلِقُ الْمُولِمِ وَلَا عَلَى عَلْمُ الْفُولُ الْفُولُولُ وَلِهُ مَنْ عَلَى عَلَمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُقَلِمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَا عَلَى عَلَمُ الْمُولُولُ وَلِهُ عَلَى اللَّهُ وَلَا عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْفُولُ عَلَى اللَّهُ الْمُولُولُ وَلَا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٤/١٦

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

جَزِعِ أَيُّوبَ مَسْرُورًا بِهِ. ثُمُّ لَمْ يَلْبَثْ أَيُّوبُ أَنْ فَاءَ وَأَبْصَرَ، فَاسْتَغْفَرَ، وَصَعِدَ قُرَنَاؤُهُ مِنَ الْمَلَاثِكَةِ بِتَوْبَةٍ مِنْهُ، فَبَدَرُوا إِلِيْهِ مِنْ تَوْبَةِ أَيُّوبَ، فَوَقَفَ إِبْلِيسُ جَازِيًا ذَلِيلًا، فَقَالَ: يَا إِلَهِي مِنْ تَوْبَةِ أَيُّوبَ، فَوَقَفَ إِبْلِيسُ حَازِيًا ذَلِيلًا، فَقَالَ: يَا إِلَهِي مِنْ تَوْبَةِ أَيُّوبَ، فَوَقَفَ إِبْلِيسُ حَازِيًا ذَلِيلًا، فَقَالَ: يَا إِلَهِي مِنْ تَوْبَةِ أَيُّوبَ، فَوَقَفَ إِبْلِيسُ حَازِيًا ذَلِيلًا، فَقَالَ: يَا إِلَهِي مِنْ تَوْبَةِ أَيُّوبَ، فَوَقَفَ إِبْلِيسُ عَلَى مُعَيدُ لَهُ الْمَالِ وَالْوَلَدِ أَنَّهُ يَرَى أَنَّكَ مَا مَتَّعْتَهُ بِنَفْسِهِ ، فَأَنْتُ تُعِيدُ لَهُ الْمَالِ وَالْوَلَدِ أَنَّهُ يَرَى أَنَّكَ مَا مَتَّعْتَهُ بِنَفْسِهِ ، فَأَنْتُ تُعِيدُ لَهُ الْمَالِ وَالْوَلَدِ أَنَّهُ يَرَى أَنَّكَ مَا مَتَّعْتَهُ بِنَفْسِهِ ، فَأَنْتُ تُعِيدُ لَهُ الْمَالِ وَالْوَلَدِ أَنَّهُ يَرَى أَنْتُ مَا مَتَّعْتَهُ بِنَفْسِهِ ، فَأَنْتُ تُعِيدُ لَهُ الْمَالِ وَالْوَلَدِ أَنَّهُ يَرَى أَنْتُ بَعْمَتَكَ قَالَ مُسَلِّطِي عَلَى جَسَدِهِ؟ فَأَنَا لَكَ زَعِيمٌ لَئِنْ ابْتَلَيْتَهُ فِي جَسَدِهِ لَيَنْسَيَنَكَ، وَلَيَكُمُّرَنَّ بِكَ، وَلَا عَلَى عَقْلِهِ ، وَلَا عَلَى عَقْلِهِ ، وَلَا عَلَى عَشْلِ الْأَرْضِ فِي مَوْضِعِ وَجُهِهِ، فَانْقُضَ عَدُو اللّهِ جَوَادًا، فَوَجَدَ أَيُّوبَ سَاجِدًا، فَعَجِلَ قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ، فَأَتَاهُ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ فِي مَوْضِعِ وَجُهِهِ، فَنَقَرَقَ فَى مَنْحَرِهِ نَفْخَةً الشَّيَعَلَ مِنْهَا جَسَدُهُ، فَتَرَهَّلَ، ". (١)

٨٠٠- "مِنَ الْأُحْرَى، وَإِنَّ دِمَاغِي لَيَسِيلُ مِنْ فَمِي. تَسَاقَطَ شَعْرِي عَنِي، فَكَأَثَما حُرِق بِالنّارِ وَجْهِي، وَكَرَفَتَايَ هُمَا مُتَدَلّيَتَانِ عَلَى حَدِّي، وَإِنَّ لِسَانِي ، حَتَّى مَلاَ فَمِي، فَمَا أُدْخِلُ فِيهِ طَعَامًا إِلَّا عَصَّنِي، وَوَوِمَتْ شَفَتَايَ ، حَتَّى غَطَّتِ الْعُلْيَا أَنْفِي ، وَالسُّفْلَى ذَفْنِي. تَقَطَّعَتْ أَمْعَائِي فِي بَطْنِي، فَإِنِي لَأَدْخِلُ الطَّعَامُ فَيَحْرُجُ كَمَا كَتَلَ عَظَّتِ الْعُلْيَا أَنْفِي ، وَالسُّفْلَى ذَفْنِي. تَقَطَّعَتْ أَمْعَائِي فِي بَطْنِي، فَإِنِي لَأَدْخِلُ الطَّعَامُ فَيَحْرُجُ كَمَا كَتَلُ مَعْ عَيْرِي. ذَهَبَ الْمُعَلِّي ، فَكَأَثُمَا عِرْبَتَا مَاءٍ مُلِقِتَا، لاَ أُطِيقُ حَمْلَهُ مَعِي عَيْرِي. ذَهَبَ الْمُعَلِّي ، فَصِرْتُ أَسْأَلُ بِكَثِي، فَيُطْعِمُنِي مَنْ كُنْتُ أَعُولُهُ وَأَسْنَانِي ، فَمَا أُطِيقُ حَمْلُهُ حَتَّى يَحْمِلُكِ ، هَلَكَ بَيْ وَيَعْرَبُنِي. وَلَكِنْ طُوبِي إِمْنَ كَانَتْ لَهُ بَرَحُقُ فِي مَنْ كُنْتُ أَعُولُهُ الْعَلَاثِ مَنْ مُنْ فَيَمُنُهُما عَلَيَّ ، وَيُعْرَبُنِي. هَلَكَ بَيْ وَيَعْمَلِي مَنْ أَعْولُهُ اللَّعْمَ فَي مِنْهُم أَحَدُ أَعْنَى عَلَى بَلائِي وَلَكِنْ طُوبِي لِمَنْ كَانَتْ لَهُ رَاحَةٌ فِي الدَّارِ الَّتِي لَا يَمُونُ اللَّعْمَ لِي عَذَالِ الدُّنْيَا، إِنَّهُ يَزُولُ عَنْ أَعْلِهُ مَ وَيَعْرَبُونِ . وَكُنْ طُوبِي لِمَنْ كَانَتْ لَهُ رَاحَةٌ فِي الدَّالِ الَّتِي لَا يَعْمُونُ اللَّيْ يَعْمَلُ عَلَى عَلَى عَلَيْ فَي فَى مَنْ شَقِي فِيهَا قَالَ بَلْدُونَ كَنْ مَنْ شَقِي فِيهَا قَالَ بَلْدَدُ: كَيْفَ يَعْمُونُ اللَّعْلِي عَلَى عَظِيقِتِكَ ، وَلَكِنْ لَنْ يَتْعُولُ إِنَّ الْعُوبِي عَلَى مَوْلُ إِنَّ الْقُولِ ، وَكَيْفَ وَلِكُ إِنَّ الْعَدْلُ مَنْ عَلْمُ مَنْ عَلْمُ وَلَا لَلْ يَتُعْولُ إِنَّ الْعَدْلِي عَلَى الْمُقُولُ إِنَّ الْقُولِ ، وَكَيْفَ عَلَى الْمُقُولُ إِنَّ الْعُولِي عَلَى مَوْلُ عَلَى الْعَقُولُ إِنَّ الْقُولِ ، وَكَيْفَ عَلَى الْمُقَاوِر ، وَعَلَى الْمُقَاوِر ، وَكَيْفَ مَنْ عَلَى الْمُقَولِي الْمُقَاوِر عَنْ مَنْ عَلَى الْمُقَولِ اللَّعْ عَلَى الْمُقَاوِر ، وَكُنْ عَلَى الْمُقَاوِر عَلْ مَنْ عَنَعُلَ عَلَى الْمُقَاوِقُ كَنْ عَلَى الْمُقَاوِقُ كَلَى الْمُقَاوِلُ الْعُولُولُ الْعُنْ عَلَى الْع

٢٠٩- "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثنا سَلَمَةُ قَالَ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَمَّنْ لَا يَتَّهِمُ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهِ الْيُمَانِيِّ، وَغَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الْأَوَّلِ: أَنَّهُ كَانَ مِنْ حَدِيثِ أَيُّوبَ أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا مِنَ الرُّومِ، وَكَانَ اللَّهُ قَدِ اصْطَفَاهُ وَنَبَّالُهُ، وَابْتَلَاهُ فِي الرِّزْقِ. وَكَانَتْ لَهُ الْبَتَنِيَّةُ مِنْ وَنَبَّاهُ، وَابْتَلَاهُ فِي الرِّزْقِ. وَكَانَتْ لَهُ الْبَتَنِيَّةُ مِنْ أَرْضِ الشَّأْمِ، أَعْلَاهَا وَأَسْفَلُهَا ، وَسَهْلُهَا وَجَبَلُهَا. وَكَانَ لَهُ فِيهَا مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، مِنَ الْإِبلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْغَنَمِ وَالْغَنَمِ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

وَالْخَيْلِ وَالْحَمِيرِ مَا لَا يَكُونُ لِلرَّجُلِ أَفْضَلُ مِنْهُ فِي الْعِدَّةِ وَالْكَثْرَةِ. وَكَانَ اللّهُ قَدْ أَعْطَاهُ أَهْلًا وَوَلَدًا مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ. وَكَانَ بَرًّا تَقِيًّا رَحِيمًا بِالْمَسَاكِينِ، يُطْعِمُ الْمَسَاكِينَ ، وَيَحْمِلُ الْأَرَامِلَ ، وَيَكْفُلُ الْأَيْتَامَ ، وَيُكْرِمُ الضَّيْفَ ، وَيُبَلِغُ وَكَانَ بَرًّا تَقِيًّا رَحِيمًا بِالْمَسَاكِينِ، يُطْعِمُ الْمَسَاكِينَ ، وَيَحْمِلُ الْأَرَامِلَ ، وَيَكْفُلُ الْأَيْتَامَ ، وَيُكْرِمُ الضَّيْفَ ، وَيُبَلِغُ الْبَيْ الْفَيْ وَكَانَ شَاكِرًا لِأَنْعُمِ اللّهِ عَلَيْهِ ، مُؤَدِّيًا لَحَقِّ اللّهِ فِي الْغِنَى ، قَدِ امْتَنَعَ مِنْ عَدُو اللّهِ إِبْلِيسَ أَنْ يُصِيبَ مِنْهُ اللّهِ فِي النَّهِ فِي الْغِنَى مِنَ الْعِزَةِ وَالْغَفْلَةِ ، وَالسَّهُو ، وَالتَّشَاغُلِ عَنْ أَمْرِ اللّهِ بِمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الدُّنْيَا. وَكَانَ مَعَهُ ثَلَاثَةٌ قَدْ آمَنُوا بِهِ ،". (١)

٠١٠ – " حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا عُخْلَدُ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الْحُسَنِ، وَحَجَّاحٍ، عَنْ مُبَارَكٍ، عَنِ الْحُسَنِ: رَادَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخِرِ قَالَ: " إِنَّ أَيُّوبَ آتَاهُ اللهُ مَالًا وَأُوْسَعَ عَلَيْهِ، وَلَهُ مِنَ البِّسَاءِ وَالْبَقْرِ وَالْغَنَمِ وَالْإِبِلِ. وَإِنَّ عَدُو اللّهِ إِبْلِيس قِيلَ لَهُ: هَلْ تَقْبِنَ أَيُّوبَ؟ قَالَ: رَبِّ إِنَّ أَيُّوبَ أَصْبَحَ فِي دُنْيَا وَالْبَقْ وَلَا يَشْكُرُكَ، وَلَكِنْ سَلِطْنِي عَلَى مَالِهِ ، وَوَلَدِهِ ، فَسَتَرَى كَيْفَ يُطِيعُنِي وَيَعْصِيكَ مِنْ مَالٍ وَوَلَدٍ، وَلا يَسْتَطِيعُ أَنْ لَا يَشْكُرُكَ، وَلَكِنْ سَلِطْنِي عَلَى مَالِهِ مِنَ الْغَنَمِ فَيَحْوِقُهَا بِالنِيرَانِ، ثُمَّ يَأْتِي أَيُّوبَ وَهُو وَلَاهِ مَنَ الْغَنَمِ، فَيَقُولُ: يَا أَيُّوبُ تُصَلِّي لِرَبِّكَ مَا تَرَكَ اللّهُ لَكَ مِنْ مَاشِيتِكَ شَيْعًا مِنَ الْغَنَمِ إِلَّا أَحْرَقَهَا بِالنِيرَانِ، وَكُنْتُ نَاحِيَةً ، فَجِعْتُ لِأُحْبِرَكَ. قَالَ: فَكَانَ يَأْتِي لِرَبِّكَ مَا تَرَكَ اللّهُ لَكَ مِنْ مَاشِيتِكَ شَيْعًا مِنَ الْغَنَمِ إِلَّ أَحْرِقَهَا بِالنِيرَانِ، وَكُنْتُ نَاحِيَةً ، فَجِعْتُ لِأُحْبِرَكَ. قَالَ: فَيَقُولُ أَيُّوبُ: اللّهُمَّ أَنْتَ أَعْطَيْتَ وَأَنْتَ أَحْدَتَ، مَهْمَا تُبْقِي مُنْ الْبَقِرِ فَكُنْ تَلَعْمُ الْبُلْوبِلِ حَتَّى مَا تَرَكَ لَهُ مِنْ مَاشِيتَةً مِنَ الْبَقْرِ فَيَحُولُ لَكُ مَنْ مَاشِيتَةً مِنَ الْبَيْمِ مَ يَشْغَلُنِي حُبُ وَلَكَ مَنْ هَلَكُوا فَيَقُولُ أَيُّ وَلِكَ مَنْ هَدَمُ عَلَيْهِمُ الْبُيُومِ عَشْغَلُنِي حُبُ الْوَلَدِ بِاللَّيْلِ شَفَقَةً عَلَيْهِمْ ، فَالْآنَ". (٢) وَيَشْغَلِي حُبُّ الْوَلَدِ بِاللَّيْلِ مَقَقَةً عَلَيْهِمْ ، فَالْوَنَ ". (٢)

٢١١ – "نُشِيرُ عَلَيْكَ، أَرَأَيْتَ آدَمَ حِينَ أَحْرَجْتَهُ مِنَ الْجُنَّةِ، مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَهُ؟ قَالَ: مِنْ قِبَلِ امْرَأَتِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْصِيهَا، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَقْرَبُهُ غَيْرُهَا. قَالَ: أَصَبْتُمْ. فَانْطَلَقَ حَتَّى فَشَأْنْكَ بِأَيُّوبَ مِنْ قِبَلِ امْرَأَتِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْصِيهَا، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَقْرَبُهُ غَيْرُهَا. قَالَ: قَصَرَقَ مَعْ فَا فَعَنْ فِي صَدْرِهَا فَوَسُوسَ إِلَيْهَا، فَلَا قَرُوحَهُ، وَيَتَرَدُّدُ الدَّوَابُ فِي جَسَدِهِ. فَلَمَّا سَمِعَهَا طَمِعَ أَنْ تَكُونَ كَلِمَةَ جَزَعٍ، فَوَقَعَ فِي صَدْرِهَا فَوسُوسَ إِلَيْهَا، فَذَكَرَهَا مَا كَانَتْ فِيهِ مِنَ النِّعَمِ، وَالْمَالِ وَالدَّوَابِ، وَذَكَرَهَا جَمَالَ أَيُّوبَ وَشَبَابَهُ، وَمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الضُّرِ، وَأَنَّ ذَلِكَ لَا يَنْقَطِعُ كَانَتْ فِيهِ مِنَ الضَّرِّ، وَأَنَّ ذَلِكَ لَا يَنْقَطِعُ كَانَتْ فِيهِ مِنَ الضَّرِ، وَأَنَّ ذَلِكَ لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُمْ أَبَدًا " قَالَ الْحَسَنُ: " فَصَرَحَتْ ، فَلَمَّا صَرَحَتْ ، عَلِمَ أَنْ قَدْ صَرَحَتْ وَجَزِعَتْ، أَتَاهَا بِسَحْلَةٍ، فَقَالَ: عُنْهُمْ أَبَدًا إِلِيَّ أَيُّوبَ وَيَبْرُأُ ، قَالَ: فَجَاءَتْ تَصْرُحُتْ ، عَلِمَ أَنْ قَدْ صَرَحَتْ وَجَزِعَتْ، أَتَاهَا بِسَحْلَةٍ، فَقَالَ: لِيُذْبَعْ هَذَا إِلِيَّ أَيُّوبَ وَيَبْرُأُ ، قَالَ: فَجَاءَتْ تَصْرُحُ: يَا أَيُّوبُ، يَا أَيُّوبُ، حَتَى مُتَى يُعَذِبُكَ رَبُكَ، أَلا يَرْحَمُكَ؟ أَيْنَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/١٦ ٣٥

٣٦٠/١٦ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

الْمَاشِيَةُ؟ أَيْنَ الْمَالُ؟ أَيْنَ الْوَلَدُ؟ أَيْنَ الصَّادِيقُ؟ أَيْنَ لَوْنُكَ الْحُسَنُ ، قَدْ تَغَيَّرَ، وَصَارَ مِثْلَ الرَّمَادِ؟ أَيْنَ جِسْمُكَ الْحُسَنُ الَّذِي قَدْ بَلِي وَتَرَدَّدَ فِيهِ الدَّوَابُ؟ اذْبَحْ هَذِهِ السَّحْلَةَ وَاسْتَرِحْ قَالَ أَيُّوبُ: أَتَاكَ عَدُوُ اللَّهِ فَنَفَحَ فِيكِ ، الْحُسَنُ الَّذِي قَدْ بَلِي وَيْلُكَ أَرَأَيْتِ مَا تَبْكِينَ عَلَيْهِ مِمَّا تَذْكُويِنَ مَا كُتًا فِيهِ مِنَ الْمَالِ وَالْوَلَدِ وَالصِّحَةِ وَالشَّبَابِ؟ فَوَجَدَ فِيكِ رِفْقًا ، وَأَجْبَتِهِ، وَيُلْكَ أَرَأَيْتِ مَا تَبْكِينَ عَلَيْهِ مِمَّا تَذْكُويِنَ مَا كُتًا فِيهِ مِنَ الْمَالِ وَالْوَلَدِ وَالصِّحَةِ وَالشَّبَابِ؟ مَنْ أَعْطَانِيهِ؟ قَالَتِ: اللّهُ بَعَنَا اللهُ بِعَنَا اللهِ عَالَتْ: غَمَانِهِ عَلَى اللهُ وَاللهِ عَلَى اللهُ عَبَرُتِ حَتَّى نَكُونَ مَا عَدَلْتِ وَلا أَنْصَفْتِ رَبَّكِ أَلَا صَبَرُتِ حَتَّى نَكُونَ الْبَكَاءِ النَّذِي النَّهُ لَكُنَا بِهِ عَلَيْ مِنْ مَا عَدَلْتِ وَلا أَنْصَفْتِ رَبَّكِ أَلا صَبَرُتِ حَتَّى نَكُونَ وَيُلكَ وَاللهِ مَا عَدَلْتِ وَلا أَنْصَفْتِ رَبَّكِ أَلَا صَبَرُتِ حَتَّى نَكُونَ وَيُلكَ وَاللهِ مَا عَدَلْتِ وَلا أَنْصَفْتِ رَبَّكِ أَلا صَبَرُتِ حَتَّى نَكُونَ الْبَلاءِ النَّذِي الْبَلاءِ النَّذِي اللهُ لَعْفِي اللهُ لَأَجْلِدَنَّكِ مِائَةً فِي هَنَاءَ لِعَبْرِ اللهِ، طَعَامُكِ ، وَشَرَابُكِ الَّذِي تَأْتِينِي بِهِ عَلَيَّ حَرَامٌ ، وَأَنْ أَذُوقَ مَا تَأْتِينِي بِهِ بَعْدُ، عَذَا الْبَلاءِ الْذِي هُو فَيهِ فَبَاءَ بِالْعَلَبْةِ وَرَفْضَهُ . وَشَرَابُكِ النَّذِي تَأْتِينِي لِهِ عَلَيَّ حَرَامٌ ، وَأَنْ أَذُوقَ مَا تَأْتِينِي مِن سَنَةً عَلَى الْبَلاءِ النَّذِي هُولُ الْبَلاءِ اللْبَلاءِ اللّذِي هُولُ وَلَو فَلَو اللهِ فَطَرَدَهَا، فَذَهَبَتُ وَرَفَضَهُ . وَنَظَرَ أَيُّولُ إِلَى الْمَرَاتِيهِ ". (١)

٢١٢-"حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونِ، قَالَ: وَحَلْتُ عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ بَيْتِ الْمَالِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ﴿أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجُنَّةِ؟» قُلْنَا نَعَمْ ، قَالَ: ﴿فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، أَهْلِ الْجُنَّةِ؟» قُلْنَا: نَعَمْ ، قَالَ: ﴿فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، أَهْلِ الْجُنَّةِ؟» قُلْنَا نَعَمْ ، قَالَ: ﴿فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّهُ لَا يَدْخُلُ الْجُنَّةِ وَسَأَحْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ ، إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجُنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَإِنَّ قِلَّة الْمُسْلِمِينَ فِي الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ»". (٢)

٣١٣ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبِ الْقُرَظِيُّ يَقْرَأُ عَلَيْنَا: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٩] قَالَ كَانَ مُحَمَّدُ: " إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَرْغَبُ؟ أَجَمْعُ الْمَالِ، أَوْ غَرْسُ الْغِرَاسِ، أَوْ بَنِي بُنْيَانٍ، أَوْ شَقُّ أَغْارٍ؟ مُحَمَّدُ: " إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَرْغَبُ؟ أَجَمْعُ الْمَالِ، أَوْ غَرْسُ الْغِرَاسِ، أَوْ بَنِي بُنْيَانٍ، أَوْ شَقُّ أَغْارٍ؟ مُحَمَّدُ: " إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَرْغَبُ؟ أَجَمْعُ الْمَالِ، أَوْ غَرْسُ الْغِرَاسِ، أَوْ بَنِي بُنْيَانٍ، أَوْ شَقُّ أَغْارٍ؟ ثُمَّالًا فَي تَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكُتُ ﴾ [المؤمنون: ١٠٠] "". ثُمُّ يَقُولُ: ﴿ لِعَلِي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكُتُ ﴾ [المؤمنون: ١٠٠] يَقُولُ الجُبَّارُ: ﴿ كَلَّا ﴾ [المؤمنون: ١٠٠] "".

٢١٤- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِرَجُلٍ إِذَا كَانَ عِنْدَهُ الْمَمْلُوكُ الصَّالِحُ الَّذِي لَهُ - [٢٧٧] - الْمَالُ يُرِيدُ أَنْ يُكَاتِبَهُ» قَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِرَجُلٍ إِذَا كَانَ عِنْدَهُ الْمَمْلُوكُ الصَّالِحُ الَّذِي لَهُ - [٢٧٧] - الْمَالُ يُرِيدُ أَنْ يُكَاتِبَهُ» وَقَالَ آخَرُونَ: ذَلِكَ غَيْرُ وَاحِبٍ عَلَى السَّيِّدِ، وَإِنَّمَا قَوْلُهُ: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ ﴾ [النور: ٣٣] نَدْبٌ مِنَ اللهِ سَادَةَ الْعَبِيدِ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٦٢/١٦

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

إِلَى كِتَابَةِ مَنْ عُلِمَ فِيهِ مِنْهُمْ خَيْرٌ، لَا إِيجَابٌ". (١)

٢١٥- "حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ: عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: " أَحْسِبُهُ كُلَّ ذَلِكَ: الْمَالَ وَالصَّلَاحَ "". (٢)

٢١٦- " حَدَّتَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الْيَافِعِيُّ، عَنِ ابْنِ جُرِيْجٍ، أَنَّ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ، كَانَ يَقُولُ: «مَا نَرَاهُ إِلَّا الْمَالَ» ، يَعْنِي قَوْلُهُ: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ حَيْرًا ﴾ [النور: ٣٣] قَالَ: هُمُّ تَلَا: " ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْثُ إِنْ تَرَكَ حَيْرًا ﴾ [البقرة: ١٨٠] " وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ عِنْدِي قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ قُوّةً عَلَى الإحْتِرَافِ وَالإكْتِسَابِ ، وَوَفَاءً بِمَا أَوْجَبَ كَلْيَ بُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ قُوّةً عَلَى الإحْتِرَافِ وَالإكْتِسَابِ ، وَوَفَاءً بِمَا أَوْجَبَ عَلَى نَفْسِهِ وَأَلْوَمَهَا ، وَصِدْقَ هَمْجَةٍ وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْمَعَانِيَ هِي الْأَسْبَابُ الَّتِي بِمُولَى الْعَبْدِ الْحَاجَةُ إِلَيْهَا إِذَا كَاتَبَ عَلَى نَفْسِهِ وَأَلْوَمَهَا ، وَصِدْقَ هَمْجَةٍ وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْمَعَانِيَ هِي الْأَسْبَابُ الَّتِي بِمُولَى الْعَبْدِ الْحَالُوثَ وَقِ الْعَبْدِ ؛ فَأَمَّا الْمُأْلُ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْخَيْرِ، فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ فِي الْعَبْدِ ، وَإِنَّكَا مُكَاتَبَةَ الْعَبْدِ إِذَا عَلِمْنَا فِيهِ حَيْرًا ، لَا إِذَا عَلِمْنَا غِيهِ عَيْقٍ بِهِ الْمَالُ". (٣)

٢١٨ – "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَيِّهٍ، قَالَ: "كَانَتْ بِلْقِيسُ امْرَأَةً لَبِيبَةً أَدِيبَةً فِي بَيْتِ مُلْكٍ، لَمْ تَمْلِكْ إِلَّا لِبَقَايَا مَنْ مَضَى مِنْ أَهْلِهَا، إِنَّهُ قَدْ سَيَّسَتْ وَسَاسَتْ حَتَّى أَحْكَمَهَا ذَلِكَ، وَكَانَ دِينُهَا وَدِينُ قَوْمِهَا فِيمَا ذُكِرَ الزِّنْدِيقِيَّةَ؛ فَلَمَّا قَرَأْتِ الْكِتَابَ سَمِعَتْ كِتَابًا وَسَاسَتْ حَتَّى أَحْكَمَهَا ذَلِكَ، وَكَانَ دِينُهَا وَدِينُ قَوْمِهَا فِيمَا ذُكِرَ الزِّنْدِيقِيَّةَ؛ فَلَمَّا قَرَأْتِ الْكِتَابَ سَمِعَتْ كِتَابًا لَمَلَا أَيْمَنِ، فَقَالَتْ هُمْ: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَلاُ إِنِي لَيْمَنِ، فَقَالَتْ هُمُ: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَلا أَيْ لِي الْمُقَاوِلَةِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَتْ هُمُ: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَلا أَيْ لِي لَا لَهُ لَوْ عَلَى وَأَتُونِ مُسْلِمِينَ ﴾ [النمل: التَّحْرَبُ الرَّحِيمِ. أَلَّا تَعْلُوا عَلَى وَأْتُونِ مُسْلِمِينَ ﴾ [النمل:

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۷٦/۱۷

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (ξ)

٣٠] إِلَى قَوْلِهِ ﴿ مِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾ [النمل: ٣٥] ثُمَّ قَالَتْ: إِنَّهُ قَدْ جَاءَنِي كِتَابٌ لَمْ يَأْتِنِي مِثْلُهُ مِنْ مَلَكٍ مِنَ -[٥٥] – الْمُلُوكِ قَبْلَهُ، فَإِنْ يَكُنِ الرَّجُلُ نَبِيًّا مُرْسَلًا فَلَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَلَا قُوَّةَ، وَإِنْ يَكُنِ الرَّجُلُ مَلِكًا يُكَاثِرُ، فَلَيْسَ بِأَعَزَّ مِنَّا وَلَا قُوَّةَ، وَإِنْ يَكُنْ مَلِكًا فَسَيَقْبَلُ الْمُدَيَّةَ وَيَرْغَبُ بِإِعْرَ مِنَّا وَلَا أَعَدَّ. فَهَيَّأَتْ هَدَايَا مِمَّا يُهْدَى لِلْمُلُوكِ، مِمَّا يُهْتَنُونَ بِهِ، فَقَالَتْ: إِنْ يَكُنْ مَلِكًا فَسَيَقْبَلُ الْمُدِيَّةَ وَيَرْغَبُ بِإِعْمَا يُولِدُهُ إِنَّ يَكُنْ مَلِكًا فَسَيَقْبَلُ الْمُدِيَّةَ وَيَرْغَبُ وَلِي اللَّهُ فِي اللَّذِيْنَا حَاجَةٌ، وَلَيْسَ إِيَّاهَا يُرِيدُ، إِنَّا يُرِيدُ أَنْ نَدْخُلَ مَعَهُ فِي دِينِهِ، وَنَتَّبِعَهُ عَلَى أَمْرِهِ، أَوْ كَمَا قَالَتْ "". (١)

٢١٩-"وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَا آتَابِيَ اللَّهُ حَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ﴾ [النمل: ٣٦] يَقُولُ: فَمَا آتَابِيَ اللَّهُ مِنَ <mark>الْمَالِ</mark> وَالدُّنْيَا أَكْمُ مِنَّهَا وَأَفْضَلُ.". (٢)

٠٢٢- "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي، أَوَلَمُ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبُلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا، وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوجِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [القصص: ٧٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ قَارُونُ لِقَوْمِهِ الَّذِينَ وَعَظُوهُ: إِنَّمَا أُوتِيتُ هَذِهِ الْكُنُوزَ عَلَى فَصْلِ عِلْمٍ عِنْدِي، عَلِمَهُ اللَّهُ مِنِي، تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ قَارُونُ لِقَوْمِهِ الَّذِينَ وَعَظُوهُ: إِنَّمَا أُوتِيتُ هَذِهِ الْكُنُوزَ عَلَى فَصْلِ عِلْمٍ عِنْدِي، عَلِمَهُ اللَّهُ مِنِي، فَرَضِي بِذَلِكَ عَنِي، وَفَضَّلَنِي هِمَذَا الْمَالِ عَلَيْكُمْ، لِعِلْمِهِ بِفَصْلِي عَلَيْكُمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّاوِيلِ. ". (٣)

٢٢١- "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ: " ﴿لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [القصص: ٨٣] قَالَ: التَّكَبُّرُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحُقِّ ﴿وَلَا فَسَادًا ﴾ [القصص: ٨٣] أَخْذُ الْمَالِ بِغَيْرِ حَقِّ "". (٤)

٢٢٢ – "ثنا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ حُرَيْثِ بْنِ ظُهَيْرٍ، عَنْ عَمْارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ حُرَيْثِ بْنِ ظُهَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ، قَالَ: «لَا تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَهْدُوكُمْ وَقَدْ ضَلُّوا، إِمَّا أَنْ تُكَذِّبُوا بِحَقِّ ، أَوْ تُصَدِّقُوا بِبَاطِلٍ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا وَفِي قَلْبِهِ تَالِيَةٌ تَدَعُوهُ إِلَى دِينِهِ كَتَالِيَةِ الْمَالِ»". (٥)

٢٢٣- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ، قَالَ: سَمِعْتُ عِمْرَانَ، قَالَ: قَالَ أَبُو مِجْلَز: «إِنَّ مُمْلُوكَكَ لَا تَخَافُ أَنْ يُقَاسِمُكَ مَالَكَ، وَلَيْسَ لَهُ ذَلِكَ، كَذَلِكَ اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ». وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ

مار) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 1/1ه و المبيان على الطبري

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥/١٨

⁷¹⁰ m = -10 تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 710 m = -10

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢/١٨

بِالصَّوَابِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ الْقُولُ الثَّانِي، لِأَنَّهُ أَشْبَهَهُمَا عِمَا ذَلَّ عَلَيْهِ ظَاهَرُ الْكَلَامِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّه جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَبَّحَ هَوُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ لَهُ مِنْ حَلْقِهِ آلِهَةً يَعْبُدُوكَا، وَأَشْرَكُوهُمْ فِي عِبَادَتِهِمْ إِيَّاهُ، وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ يُقِرُّونَ بِأَكَّا هُمْ: هَلْ لَكُمْ مِنْ عِبِيدِكُمْ شُرَكَاءُ فِيمَا حَوَّلْنَاكُمْ مِنْ نِعَمِنَا، فَهُمْ حَلْقُهُ وَهُمْ عَبِيدُهُمْ، وَعَيَّرَهُمْ بِفِعْلِهِمْ ذَلِكَ، فَقَالَ هُمُّ: هَلْ لَكُمْ مِنْ عِبِيدِكُمْ شُرَكَاءُ فِيمَا حَوَّلْنَاكُمْ مِنْ نِعِمِنَا، فَهُمْ صَوَاءٌ، أَنْتُمْ فِي ذَلِكَ تَخَافُونَ أَنْ يُقَاسِمُوكُمْ ذَلِكَ اللَّهَالَ اللَّذِي هُو بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ، كَخِيفَةِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا أَنْ يُقَاسِمُوكُمْ ذَلِكَ الْمَالَ الَّذِي هُو بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ، كَخِيفَةِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا أَنْ يُقَاسِمُو مَنْ اللَّهَ مِنَ الْمَالِ شَرِكَةً، فَالْجِيفَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا تَعَالَى ذِكْرُهُ بِأَنْ تَكُونَ خِيفَةً مِنَ الْمَالِ اللَّرِي بَيْنَهُمَ الِيَّهُ أَشْبَهَ مِنْ أَنْ تَكُونَ خِيفَةً مِنْهُ بِأَنْ يَرْفَهُ، لِأَنْ ذِكْرَ الشَّرِكَةِ لَا يَدُلُّ عَلَى خِيفَةً الْفِرَاقِ وَالْمُقَاسَمَةِ.". (١)

٢٢٤- "ذِكُرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنْ ابن أَبِي رَوَّادٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، " ﴿ وَمَا النَّبَ مِنْ رِبًا لِيَرْبُو فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ ﴿ [الروم: ٣٩] هَذَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، هَذَا الرِّبَا الْخُلَالُ ". وَإِنَّمَ الْخُتَرُنَا الْقُولَ الَّذِي اخْتَرْنَاهُ فِي ذَلِكَ لِأَنَّهُ أَظْهَرُ مَعَانِيهِ. -[٧٠٥] - وَاخْتَلَفَتِ الْفُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ الْخُلَالُ ". وَإِنَّمَ الْخُتَرُنَا الْقُولَ الَّذِي اخْتَرْنَاهُ فِي ذَلِكَ لِأَنَّهُ أَظْهَرُ مَعَانِيهِ. -[٧٠٥] - وَاخْتَلَفَتِ الْفُولَ فِي قِرَاءَةِ وَلَائِكُمْ وَقَا وَالْبُصْرَةِ وَبَعْضُ أَهْلِ مَكَّةَ: ﴿لِيَرَبُو ﴾ [الروم: ٣٩] بِفَتْحِ الْيَاءِ مِنْ يَرْبُو، بَعْنَى: وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرَبُو ذَلِكَ الرِّبَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءٍ أَهْلِ الْمَدِينَةِ: (لِلْرُبُو) ، بِالتَّاءِ مِنْ تُرْبُو ، وَصَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرَبُو ذَلِكَ الرِّبَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا، أَنَّهُمْ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا، أَنَّمُ مَنْ رِبًا لِيُرْبُو أَمُوالِ النَّاسِ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا، أَنَّهُمْ مِنْ رِبًا لِيُرَبُو أَنْهُمْ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا، أَنَّهُمْ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا، أَنَّهُمْ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ. وَالصَّوَابُ مِنَ اللهُ مُصَارِ مَعَ تَقَارُبِ مَعْنَيْهِمَا، لِأَنَّ أَرْبَابَ الْمُالِ إِذَا أَرْبَوْا رَبًا الْمَالُ ، وَإِذَا رَبًا الْمَالُ فَإِلْوَا رَبًا اللهُ مُولِ اللهُ عَلَى ذَلِكَ كَذَلِكَ كَذَلِكَ مَا الْقَارِي فَعْمَ اللهُ عَلَى مُنْ وَلِكُ كَالِكَ كَذَلِكَ عَنْدَنَاء وَلِكَ كَنَذَالُولُ اللْفَالِي فَلَالِهُ وَالْ اللّهُ الْمَالُولُ وَلِكَ عَلَقَ اللّهُ الْعُلُولُ اللهُ عَلَيْهِ وَلَا اللّهُ اللْعُلُولُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللْفَولُ الللّهُ اللللّهُ اللللْفُولُ الللْفَالِي الللللْفَالِي اللللْف

٥٢٥-"قَالَ ثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْآمُلِيُّ، قَالَ: ثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَالِدٍ، قَالَ: شَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ فَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ النَّحَعِيَّ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُو فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ فَالَ: كَانَ هَذَا فِي الْجُاهِلِيَّةِ يُعْطِي أَحَدُهُمْ ذَا الْقَرَابَةِ الْمَالُ يُكَثِّرُ بِهِ مَالَهُ ". وَقَالَ آحَرُونَ: ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ وَسَلَّمَ خَاصَّةً، وَأَمَّا لِغَيْرِهِ فَحَلَالٌ. ". (٣)

٣٢٦-"حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى﴾ [سبأ: ٣٧] ﴿لَا يُعْتَبَرُ النَّاسَ بِكَثْرَةِ الْمَالِ وَالْوَلَدِ، وَإِنَّ الْكَافِرَ قَدْ يُعْطَى الْمَالَ، وَرُبَّمَا حُبِسَ تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى﴾ [سبأ: ٣٧] وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى﴾ [سبأ: ٣٧] وَلَا يَقُلُ عَنِ الْمُؤْمِنِ» وَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى﴾ [سبأ: ٣٧] وَلَمْ يَقُلُ بِاللَّتَيْنِ، وَقَدْ ذَكَرَ الْأَمْوَالَ وَالْأَوْلَادَ، وَهُمَا نَوْعَانِ مُخْتَلِفَانِ لِأَنَّهُ ذَكَرَ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنْهُمَا جَمْعًا يَصْلُحُ فِيهِ الَّتِي؛ وَلَوْ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/١٨

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۸/۰۸

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/٥٠٥

قَالَ قَائِلُّ: أَرَادَ بِذَلِكَ أَحَدَ النَّوْعَيْنِ لَمْ يُبْعِدْ قَوْلَهُ، وَكَانَ ذَلِكَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: [البحر المنسرح] نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا، وَأَنْتَ بِمَا عِنْ ... ذَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفُ وَلَمْ يَقُلْ: رَاضِيَانِ". (١)

٢٢٧-"حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿ إِنِي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ ﴾ [ص: ٣٢] قَالَ: ﴿ الْمَالُ»". (٢)

٢٢٨ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَقَالَ إِنِيّ أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ مِنَ الْمَالِ»". (٣) حُبَّ الْخَيْرِ ﴾ [ص: ٣٢] ﴿أَيِ الْمَالِ وَالْخَيْلِ، أَوِ الْخَيْرِ مِنَ الْمَالِ»". (٣)

٢٢٩- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّنَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ ﴾ [ص: ٢٦] " ذَهَابُ الْمَالِ وَالْأَهْلِ، وَالضُّرُ الَّذِي أَصَابَهُ فِي أَيُّوبَ ﴾ [ص: ٤١] " ذَهَابُ الْمَالِ وَالْأَهْلِ، وَالضُّرُ الَّذِي أَصَابَهُ فِي جَسَدِهِ، فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ، جَسَدِهِ، قَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ، وَعَظَّمَ لَهُ الْأَجْرَ، وَأَحْسَنَ عَلَيْهِ الثَّنَاءَ "". (٤)

٣٠٠ – ٣٠ عَدَّتَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ، قَالَ: ثنا أَبُو الْمُغِيرَةِ، قَالَ: ثنا صَفْوَانُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّمْنِ بْنُ جُبَيْرٍ، قَالَ: " لِمَا ابْتُلِيَ نَبِيُّ اللّهِ أَيُّوبُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَسَدِهِ، وَطُرِحَ فِي مَزْبَلَةٍ، جَعَلَتِ امْرَأَتَهُ تَخْرُجُ قَالَ: " لِمَا ابْتُلِي نَبِي اللّهِ أَيُّوبُ صَلَّى اللهُ عَلَى ذَلِكَ، وَكَانَ يَأْتِي أَصْحَابَ الْخُبْزِ وَالشَّوْيِ الَّذِينَ كَانُوا يَتَصَدَّقُونَ تَكْسِبُ عَلَيْهِ مَا تُطْعِمُهُ، فَحَسَدَهُ الشَّيْطَانُ عَلَى ذَلِكَ، وَكَانَ يَلْقاهَا إِذَا حَرَجَتْ كَالْمَسُهُ بِيَدِهَا، فَالنَّاسُ يَتَقَدَّرُونَ طَعَامَكُمْ عَلَى ذَلِكَ؛ وَكَانَ يَلْقاهَا إِذَا حَرَجَتْ كَالْمَحْزُونِ لِمَا لَقِي أَيُّوبُ، فَيَقُولُ: جَوَ مَا عَلَى ذَلِكَ؛ وَكَانَ يَلْقَاهَا إِذَا حَرَجَتْ كَالْمَحْزُونِ لِمَا لَقِي أَيُّوبُ، فَيَقُولُ: جَوَ مَا عُلَى مَالُهُ صَاحِبُهَا وَتَلْمَسُهُ بِيَدِهَا، فَالنَّاسُ يَتَقَدَّرُونَ طَعَامَكُمْ مِنْ أَجْلِ أَنَّكُمْ وَتَغْشَاكُمْ عَلَى ذَلِكَ؛ وَكَانَ يَلْقَاهَا إِذَا حَرَجَتْ كَالْمَحْزُونِ لِمَا لَقِي أَيُّوبُ، فَيَقُولُ: جَوَ مَالُهُ صَادِبُكِ، فَأَبِي مَالُهُ مَنْ مَرْضِي هَذَا الْكَلَامَ ؛ وَيُلكِ، إِنَّكُ مَثَلُكِ كَمَثَلِ الْمَرْأَةِ اللّهِ لِلْوَانِيَةِ إِذَا جَاءَ صَدِيقُهَا بِشَيْءٍ وَبَلَتُهُ وَأَدْحَلَتُهُ، وَإِنْ لَمْ عَلَى ذَلْقَ بِشَيْءٍ وَلَهُ لَقَامَنِي الللهُ مِنْ مَرْضِي هَذَا لَأَجْلِدَنَّكِ مِائَةً، قَالَ: لَقَامَنِي اللّهُ مِنْ مَرْضِي هَذَا لَأَجْلِدَنَّكِ مِائَةً، قَالَ:

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٦/١٩

 $[\]Lambda \xi / \Upsilon$ ۰ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

 $[\]Lambda \xi/\Upsilon$ ۰ منسير الطبري = جامع البيان ط هجر $\Lambda \xi/\Upsilon$ ۰ نفسير

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠٦/٢٠

فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ: ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثُ ﴾ [ص: ٤٤]". (١)

٢٣١-"وَقَوْلُهُ: ﴿ ثُمُّ إِذَا حَوَّلُهُ نِعْمَةً مِنْهُ ﴾ [الزمر: ٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ثُمَّ إِذَا مَنَحَهُ رَبُّهُ نِعْمَةً مِنْهُ ، يَعْنِي عَافِيَةً، فَكَشَفَ عَنْهُ ضُرَّهُ، وَأَبْدَلَهُ بِالسَّقَمِ صِحَّةً، وَبِالشِّدَّةِ رَحَاءً وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِكُلِّ مَنْ أَعْطَى غَيْرُهُ مِنْ مَالٍ أَوْ عَيْرُهُ، وَأَبْدَلَهُ بِالسَّقَمِ صِحَّةً، وَبِالشِّدَّةِ رَحَاءً وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِكُلِّ مَنْ أَعْطَى غَيْرُهُ مِنْ مَالٍ أَوْ عَيْرُهِ: قَدْ حَوَّلَهُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي النَّجْمِ الْعِجْلِيّ:

[البحر الرجز]

أَعْطَى فَلَمْ يَبْحُلْ وَلَمْ يُبَحَّل ... كُومَ الذُّرَا مِنْ حَوَلِ الْمُحَوَّلِ

وَحُدِّثْتُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ فِي بَيْتِ زُهَيْرٍ:

[البحر الطويل]

هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَحْوَلُوا <mark>الْمَال</mark>َ يُخْولُوا … وَإِنْ يَسْأَلُوا يُعْطَوْا وَإِنْ يَيْسِرُوا يُغْلُوا

قَالَ مَعْمَرُ: قَالَ يُونُسُ: إِنَّمَا سَمِعْنَاهُ:

هُنَالِكَ إِنْ يَسْتَخْبَلُوا <mark>الْمَالَ</mark> يُخْبِلُوا

-[١٧٢] - قَالَ: وَهِيَ مِمَعْنَاهَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". (٢)

٣٣١- "وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ ﴾ [فصلت: ٤٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَا يَمَلُ الْكَافِرُ بِاللّهِ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ، يَعْنِي مِنْ دُعَائِهِ بِالْخَيْرِ، وَمَسْأَلَتِهِ إِيَّاهُ رَبَّهُ وَالْخَيْرُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْمَالُ وَصِحَّةُ الجِسْمِ، بِاللّهِ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ، يَعْنِي مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ، وَمَسْأَلَتِهِ إِيَّاهُ رَبَّهُ وَالْخَيْرُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْمَالُ وَصِحَّةُ الجِسْمِ، يَقُولُ: وَإِنْ نَالَهُ ضُرُّ فِي نَفْسِهِ مِنْ سَقَمٍ أَوْ يَقُولُ: فَإِنْ نَالَهُ ضُرُّ فِي نَفْسِهِ مِنْ سَقَمٍ أَوْ جَهْدٍ فِي مَعِيشَتِهِ، أَوِ احْتِبَاسٍ مِنْ رِزْقِهِ ﴿فَيَهُوسٌ قُنُوطٌ ﴾ يَقُولُ: فَإِنَّهُ ذُو يَأْسٍ مِنْ رَوْحِ اللّهِ وَفَرَجِهِ، قُنُوطٌ مِنْ رَحْمِ اللّهِ وَفَرَجِهِ، قُنُولًا التَّأُويلِ". (٣)

٣٣٣ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [الشورى: ٣٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَمَا أُعْطِيتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ شَيْءٍ مِنْ رِيَاشِ الدُّنْيَا مِنَ الْمَالِ وَالْبَنِينَ، فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَهُوَ مُتَاعٌ ". (٤)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١٠/٢٠

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۰/۲۰

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٢٠ ه

٣٣٠- "يقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَإِنْ أَعْرَضَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ يَا مُحَمَّدُ عَمَّا أَتَيْتُهُمْ بِهِ مِنَ الْحَقِّ، وَدَعُومُمُمْ إِلَيْهِ مِنَ الرُّشْدِ، فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ، وَأَبَوْا قَبُولُهُ مِنْكَ، فَدَعْهُمْ، فَإِنَّا لَنْ نُرْسِلَكَ إِلَيْهِمْ رَقِيبًا عَلَيْهِمْ، تَحْفَظُ عَلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ وَقِيبًا عَلَيْهِمْ مَا أَرْسَلْنَاكَ بِهِ إِلَيْهِمْ وَقِيبًا هَإِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاعُ ﴾ [الشورى: ٤٨] يقُولُ: مَا عَلَيْكَ ﴿ وَإِنَّا إِذَا أَذَفْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمُةً وَرَحْ عَمَا ﴾ [الشورى: ٤٨] يقُولُ: مِن الرِّسَالَةِ، فَإِذَا بَلَعْتَهُمْ ذَلِكَ، فَقَدْ قَضَيْتَ مَا عَلَيْكَ ﴿ وَإِنَّ إِذَا أَذَفْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا الْإِنسَانَ مِنَا الْعِنَى، وَرَزَقْنَاهُ مِنَ السَّعَةِ وَكُثْرَةٍ الْمَالِلِ ﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّعَةً ﴾ [النساء: ٧٨] يقُولُ: وَإِنَّ أَعْطَيْنَاهُ مِنَ الْغِنَى، وَرَزَقْنَاهُ مِنَ السَّعَةِ وَكُثْرَةٍ الْمَالِ ﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّعَةً ﴾ [النساء: ٧٨] يقُولُ: وَإِنَّ أَصَابَتُهُمْ فَاقَةٌ وَفَقْرٌ وَضِيقُ عَيْشٍ ﴿ وَمَا قَدَّمَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [البقرة: ٩٥] يقُولُ: وَإِنَّ أَصَابَتُهُمْ فَاقَةٌ وَفَقْرٌ وَضِيقُ عَيْشٍ ﴿ وَمَا قَدَّمَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [البقرة: ٩٥] يقُولُ: وَإِنَّ أَصَابَتُهُمْ فَاقَةٌ وَفَقْرٌ وَضِيقُ عَيْشٍ ﴿ وَمَا قَدَّمَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [البقرة: ٩٥] يقُولُ: وَإِنَّ أَصَابَتُهُمْ فَاقَةٌ وَفَقْرٌ وَضِيقُ عَيْشٍ ﴿ وَمَا قَدَّمَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [البقرة: ٩٥] يقُولُ: وَإِنَّ أَصَابَتُهُمْ فَاقَةٌ وَفَقْرٌ وَضِيقُ عَيْمَ وَإِنَّ قَلْمَ مِنَ الْخَيْرِ ﴿ وَقَدْ ذَكُمَ الْإِنسَانَ كَفُورٌ ﴾ [الشورى: ٨٤] يقُولُ تَعَالَى ذِكُورُهُ فَإِنَّ الْإِنسَانَ كَفُورٌ ﴾ [النساء: ٨٧] يقُولُ نَعْصِيتِهِ إِنَّا أَوْمِيمَ عُثْرَةً كِنَايَةٍ جَمْعِ الذَّكُورِ، وَقَدْ ذَكُمَ الْإِنْسَانَ قَبْلَ ذَلِكَ بَعْمَى الْوَاحِدِ، لِأَنَّهُ مَعْمَ اللَّهُ وَالْمِنْ فَرْلُ ذَلِكَ بَعْمَ وَإِلَى الْمُعْلِدُ وَلَوْلُ عَلَى الْوَاحِدِ، لِأَنَّهُ وَلَا اللْعَلَاقُ مِنَ الْمُعْمَى الْوَاحِدِ، لِأَنَّهُ وَالْمُعُولُ الْمُسْتَعَالَا وَلَالِكُ عَلَى الْوَاحِدِ، لِأَنَّهُ مَا أَقَاقًا وَالْمُومَ عَلَى الْوَاحِدِ، وَقَدْ ذَكُمَ الْإِنْسَانَانَ قَبْلُ وَلُكُ عَلَى مَا الْمُعْمَا الْ

٣٥٥ - ٣٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرِيْبٍ وَأَبُو السَّائِبِ قَالَا: ثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: أَحْبَرَنَا أَشْعَثُ، عَنِ الْحُسَنِ قَالَ: كَانَ مِنْ كَلَامِهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَجُلُّ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِصُحْبَةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ كَلَامِهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَجُلُّ أَكْرَمَهُ اللهُ بِصُحْبَةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ قَالَ: فَعَمَدَ إِلَى فِضَّةٍ كَثِيرَةٍ مُكَسَّرَةٍ، فَحَدَّ لَهَا أُحْدُودًا، ثُمُّ أَمَرَ بِحَطَبٍ جَزْلٍ فَأَوْقَدَ عَلَيْهَا، اسْتَعْمَلَهُ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ قَالَ: " انْظُرُوا مَنْ بِالْبَابِ، فَأَدْحَلَ الْقُوْمَ فَقَالَ لَهُمْ: هَذَا أَشْبَهُ مَا رَأَيْنَا فِي اللهُ عَلَى بِاللهُ هُلِ "". (٢)

٣٦٦ – "حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوَجُوهَ ﴾ [الكهف: ٢٩] قَالَ: دَحَلَ عَبْدُ اللّهِ بَيْتَ الْمَالِ، فَأَخْرَجَ بَقَايَا كَانَتْ فِيهِ، فَأَوْقَدَ عَلَيْهَا النَّارَ حَتَّى تَلَأُلَأَتْ قَالَ: ﴿ أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ الْمُهِلِ؟ هَذَا الْمُهِلُ» ". (٣)

٣٣٧-"حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا حَالِدُ بْنُ الْحُارِثِ، عَنْ عَوْفٍ، عَنِ الْحُسَنِ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ ابْنُ مَسْعُودٍ، سُئِلَ عَنِ الْمُهِلِ الَّذِي، يَقُولُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَرَابُ أَهْلِ النَّارِ، وَهُوَ عَلَى بَيْتِ الْمُهْلِ الَّذِي هُوَ وَضَّةٍ فَأَذَاجُهُمَا، فَقَالَ: «هَذَا أَشْبَهُ شَيْءٍ فِي الدُّنْيَا بِالْمُهْلِ الَّذِي هُوَ وَهُوَ عَلَى بَيْتِ الْمُهْلِ الْقَيَامَةِ، وَشَرَابُ أَهْلِ النَّارِ، غَيْرَ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ أَشَدُّ حَرًّا مِنْ هَذَا» لَفْظُ الْحَدِيثِ لِابْنِ بَشَّارٍ لَوْنُ السَّمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَشَرَابُ أَهْلِ النَّارِ، غَيْرَ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ أَشَدُّ حَرًّا مِنْ هَذَا» لَفْظُ الْحَدِيثِ لِابْنِ بَشَّارٍ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣٦/٢٠

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/٥٥

⁽۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7/7)

وَحَدِيثُ ابْنِ الْمُثَنَّى نَحْوَهُ". (١)

٢٣٨ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَيُخْرِجُ أَضْغَانَكُمْ ﴾ [محمد: ٣٧] يَقُولُ: وَيُخْرِجُ جَلَّ تَنَاؤُهُ لَوْ سَأَلَكُمْ أَمْوَالَكُمْ بِمَسْأَلَتِهِ ذَلِكَ مِنْكُمْ أَضْغَانِ ". (٢)

٢٣٩- "حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرُمَةً، قَالَ: حَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةً مِئَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِذِي الْخُلَيْفَةِ قَلَّدَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَهُ، وَأَحْرَمَ بِالْعُمْرَةِ، وَبَعَثَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَيْنًا لَهُ مِنْ خُزَاعَةَ يُخْبِرُهُ عَنْ قُرَيْش، وَسَارَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِعَدِيرِ الْأَشْطَاطِ قَرِيبًا مِنْ قُعَيْقِعَانَ، أَتَاهُ عَيْنُهُ الْخُرَاعِيُّ، فَقَالَ: إِنّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيِّ وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيِّ قَدْ جَمَعُوا لَكَ الْأَحَابِيشَ، وَجَمَعُوا لَكَ جُمُوعًا، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَن الْبَيْتِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَشِيرُوا عَلَىَّ أَتَرَوْنَ أَنْ نَمِيلَ عَلَى ذَرَارِي هَؤُلاءِ الَّذِينَ أَعَانُوهُمْ فَنُصِيبَهُمْ، فَإِنْ قَعَدُوا قَعَدُوا مَوْتُورِينَ مَحْزُونِينَ وَإِنْ لَحُوا تَكُنْ عُنُقًا قَطَعَهَا اللَّهُ؟ أَمْ تَرَوْنَ أَنَّا نَؤُمُّ الْبَيْتَ، فَمَنْ صَدَّنَا عَنْهُ قَاتَلْنَاهُ؟» فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّا لَمْ نَأْتِ لِقِتَالِ أَحَدٍ، وَلَكِنْ مَنْ حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ قَاتَلْنَاهُ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَرُوحُوا إِذَا» . وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ كَانَ أَكْثَرَ مُشَاوَرَةً لِأَصْحَابِهِ مِنَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَاحُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ حَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْغَمِيمِ فِي حَيْلِ لِقُرَيْشِ طَلِيعَةً، فَخُذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ» فَوَاللَّهِ مَا شَعَرَ بِهِمْ حَالِدٌ حَتَّى إِذَا هُوَ بِقَتَرَةِ الْجَيْشِ، فَانْطَلَقَ يَرْكُضُ نَذِيرًا لِقُرَيْشِ، وَسَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالثَّنِيَّةِ الَّتِي يَهْبِطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا، بَرَكَتْ بِهِ -[٢٩٧] - رَاحِلَتُهُ؛ فَقَالَ النَّاسُ: حَلْ حَلْ، فَقَالَ: «مَا حَلْ؟» فَقَالُوا: خَلاَّتِ الْقَصْوَاءُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا خَلَأَتْ وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلُقِ، وَلَكِنَّهَا حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ» ، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ كِمَا خُرُمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا» ، ثُمَّ زُجِرَتْ فَوَثَبَتْ فَعَدَلَ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الْحُدَيْبِيَةِ عَلَى ثَمَدٍ قَلِيلِ الْمَاءِ، إِنَّمَا يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا، فَلَمْ يَلْبَثِ النَّاسُ أَنْ نَزَحُوهُ فَشُكِيَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَطَشُ، فَنَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ، فَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَجِيشُ هَٰمٌ بِالرِّيّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ جَاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيُّ فِي نَفَرِ مِنْ خُزَاعَةَ، وَكَانُوا عَيْبَةً نُصْح رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ تِهَامَةَ، فَقَالَ: إِنِّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيِّ، وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيِّ، قَدْ نَزَلُوا أَعْدَادَ مِيَاهِ الْخُدَيْبِيَةِ مَعَهُمُ الْعُودُ الْمَطَافِيلُ، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَن الْبَيْتِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّا لَمْ نَأْتِ لِقِتَالِ أَحَدٍ، وَلَكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ، وَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ نَمَكَتْهُمُ الْحَرْبُ، وَأَضَرَّتْ بِهِمْ، فَإِنْ شَاءُوا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/٥٦

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

مَادَدْنَاهُمْ مُدَّةً، وَيُخَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ، فَإِنْ أَظْهَرْ فَإِنْ شَاءُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَحَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا، وَإِلَّا فَقَدْ جَمُّوا وَإِنْ هُمْ - [٢٩٨] - أَبَوْا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتي، أَوْ لَيُنْفِذَنَّ اللَّهُ أَمْرَهُ ﴾ فَقَالَ بُدَيْلٌ: سَنُبَلِّغُهُمْ مَا تَقُولُ، فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى قُرَيْشًا، فَقَالَ: إِنَّا جِئْنَاكُمْ مِنْ عِنْدِ هَذَا الرَّجُل، وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ قَوْلًا فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَعْرِضَهُ عَلَيْكُمْ فَعَلْنَا؛ قَالَ سُفَهَاؤُهُمْ: لَا حَاجَةَ لَنَا فِي أَنْ تُحَدِّثَنَا عَنْهُ بِشَيْءٍ، وَقَالَ ذَوُو الرَّأْيِ مِنْهُمْ: هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ؛ يَقُولُ: قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا، فَحَدَّثَهُمْ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ، فَقَالَ: أَيْ قَوْمٍ، أَلَسْتُمْ بِالْوَلَدِ؟ قَالُوا: بَلَى؛ قَالَ: أَوَلَسْتُ بِالْوَالِدِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَهَلْ أَنْتُمْ تَتَّهِمُونِي؟ قَالُوا: لَا؛ قَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَيِّي اسْتَنْفَرْتُ أَهْلِ عُكَاظ، فَلَمَّا بَلَّحُوا عَلَىَّ جِئْتُكُمْ بِأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَنْ أَطَاعَني؟ قَالُوا: بَلَي؛ قَالَ: فَإِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبَلُوهَا، وَدَعُوني آتِهِ؛ فَقَالُوا: اثْتِهِ، فَأَتَاهُ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُوًا مِنْ مَقَالَتِهِ لِبُدَيْل؛ فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ: أَيْ مُحَمَّدُ، أَرَأَيْتَ إِنِ اسْتَأْصَلْتَ قَوْمَكَ، فَهَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ اجْتَاحَ أَصْلَهُ قَبْلَكَ وَإِنْ تَكُنِ الْأُحْرَى فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى وجُوهًا وَأَوْبَاشًا مِنَ النَّاسِ حَلِيقًا أَنْ يَفِرُّوا وَيَدَعُوكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرِ: امْصُصْ بَظْرَ اللَّاتِ وَاللَّاتِ: طَاغِيَةُ ثَقِيفِ الَّذِي كَانُوا يَعْبُدُونَ، أَنَحْنُ نَفِرُّ وَنَدَعُهُ؟ - [٢٩٩] - فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا يَدُّ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْزِكَ بِمَا لَأَجَبْتُكَ؛ وَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكُلَّمَا كَلَّمَهُ أَحَذَ بِلِحْيَتِهِ، وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ ومَعَهُ السَّيْفُ، وَعَلَيْهِ الْمِغْفَرُ؛ فَكُلَّمَا أَهْوَى عُرْوَةُ إِلَى لِحِيةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ضَرَبَ يَدَهُ بِنَصْل السَّيْفِ، وَقَالَ: أَجِّرْ يَدَكَ عَنْ لِحِيْتِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «مُنْ هَذَا؟» قَالُوا: الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، قَالَ: «أَيْ غُدَرُ أَوَلَسْتُ أَسْعَى فِي غُدْرَتِكَ» وَكَانَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ صَحِبَ قَوْمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَتَلَهُمْ وَأَحَذَ أَمْوَاهُمُ، ثُمَّ جَاءَ فَأَسْلَمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا الْإِسْلَامُ فَقَدْ قَبِلْنَاهُ، وَأَمَّا الْمَالُ فَإِنَّهُ مَالُ غَدْرِ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ» وَإِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ أَصْحَابَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَيْنِهِ، فَوَاللَّهِ إِنْ تَنَخَّمَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلِ مِنْهُمْ، فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتُّهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ تَعْظِيمًا لَهُ، فَرَجَعَ عُرْوَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَيْ قَوْمٍ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ، وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ وَكِسْرَى وَالنَّجَاشِيّ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا؛ وَاللَّهِ إِنْ تَنَخَّمَ ثُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلِ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِمَا وَجْهَهُ وَحِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمُوا عِنْدَهُ حَفَوْا أَصْوَاتَّهُمْ، وَمَا يُحِدُّونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ تَعْظِيمًا لَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبَلُوهَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ كِنَانَةَ: دَعُونِي آتِهِ، فَقَالُوا: اثْتِهِ؛ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا فُلَانٌ، وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعَظِّمُونَ الْبُدْنَ، فَابْعَثُوهَا لَهُ» ، فَبُعِتَتْ لَهُ، وَاسْتَقْبَلَهُ قَوْمٌ يُلَبُّونَ؛ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ: -[٣٠٠] - سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا يَنْبَغِي لِمُؤُلَاءِ أَنْ يُصَدُّوا عَن الْبَيْتِ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ مِكْرَزُ بْنُ حَفْص، فَقَالَ: دَعُونِي آتِهِ، فَقَالُوا اثْتِهِ،

فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا مِكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ، وَهُوَ رَجُلٌ فَاحِرٌ» فَجَاءَ فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَيْنَمَا هُوَ يُكَلِّمُهُ، إِذْ جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو، قَالَ أَيُّوبُ: قَالَ عِكْرِمَةُ: إِنَّهُ لَمَّا جَاءَ سُهَيْلٌ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ سُقِلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ». قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَجَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو، فَقَالَ: هَاتِ نَكْتُبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كِتَابًا؛ فَدَعَا الْكَاتِبَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اكْتُبْ: بِسْم اللهِ الرَّحْمَن الرَّحِيم "، فَقَالَ: مَا الرَّحْمَنُ؟ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا هُوَ، وَلَكِن اكْتُبْ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ كَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: وَاللَّهِ لَا نَكْتُبُهَا إِلَّا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ» ثُمَّ قَالَ: " اكْتُبْ: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ "، فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ، وَلَا قَاتَلْنَاكَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَاللَّهِ إِنِّ لِرَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي، وَلَكِن اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ» ؛ قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ: «وَاللَّهِ لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ بِمَا خُرُمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا» ؛ فَقَالَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَى أَنْ تُخَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ، فَنَطُوفَ بِهِ» ؟ قَالَ سُهَيْلٌ: وَاللَّهِ لَا تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَّا أَحَذْنَا ضَغْطَةً، وَلَكِنْ لَكَ مِنَ الْعَام الْمُقْبِل، فَكَتَبَ فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَعَلَى أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جَاءَ مُسْلِمًا؟ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذَا جَاءَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْل بْن عَمْرٍو يَرْسُفُ فِي قُيُودِهِ، قَدْ حَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ حَتَّى رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ سُهَيْلُ: هَذَا يَا -[٣٠١] - مُحَمَّدُ أَوَّلُ مَنْ أُقَاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيْنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَأَحِرْهُ لِي» ، فَقَالَ: مَا أَنَا بِمُجِيرُهُ لَكَ، قَالَ: «بَلَى فَافْعَلْ» ، قَالَ: مَا أَنَا بِفَاعِل؛ قَالَ صَاحِبُهُ مِكْرَزُ وَسُهَيْلٌ إِلَى جَنْبِهِ: قَدْ أَجَرْنَاهُ لَكَ؛ فَقَالَ أَبُو جَنْدَلٍ: أَيْ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ، أَأُرَدُ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا؟ أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُ؟ كَانَ قَدْ عُذِّبَ عَذَابًا شَدِيدًا فِي اللهِ. قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: وَاللهِ مَا شَكَكْتُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِل؟ قَالَ: «بَلَى» ، قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِى الدَّنيَّةَ فِي دِينِنَا إِذَنْ؟ قَالَ: ﴿إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ وَهُوَ نَاصِرِي» ، قُلْتُ: أَلَسْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ، فَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: «بَلَى» ، قَالَ: «فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامَ؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُتَطَوّفٌ بِهِ» ؛ قَالَ: أُمَّ أَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ، فَقُلْتُ: أَلَيْسَ هَذَا نَبِيُّ اللَّهِ حَقًّا؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِل؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِى الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا؟ قَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنَّهُ رَسُولُ اللهِ، وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ، فَاسْتَمْسِكْ بِغَرْزِهِ حَتَّى تَمُوتَ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَعَلَى الْحَقِّ؛ قُلْتُ: أُولَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ وَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: بَلَى، أَفَأَخْبَرَكَ أَنَّكُ تَأْتِيهِ الْعَامَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُتَطَوِّفٌ بِهِ قَالَ الزُّهْرِيُّ: قَالَ عُمَرُ: فَعَمِلْتُ لِذَلِكَ أَعْمَالًا؛ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِصَّتِهِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا» ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنَّا رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ -[٣٠٢]- ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؛ فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ، قَامَ فَدَحَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاس، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُّحِبُّ ذَلِكَ؟ اخْرُجْ، ثُمَّ لَا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ،

وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ، فَقَامَ فَحَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً، حَتَّى نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ؛ فَلَمَّا رَأُوْا ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا، حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا؛ ثُمٌّ جَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ، فَأَنْزِلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ ﴾ [الممتحنة: ١٠] حَتَّى بَلَغَ ﴿ بِعِصَم الْكَوَافِرِ ﴾ [الممتحنة: ١٠] قَالَ: فَطَلَّقَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا لَهُ فِي الشِّرْكِ؛ قَالَ: فَنَهَاهُمْ أَنْ يَرُدُّوهُنَّ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَرُدُّوا الصَّدَاقَ حِينَئِذٍ؛ قَالَ رَجُلٌ لِلزُّهْرِيّ: أَمِنْ أَجْلِ الْفُرُوج؟ قَالَ: نَعَمْ، فَتَزَوَّجَ إِحْدَاهُمَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَالْأُخْرَى صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةً، ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشِ، وَهُوَ مُسْلِمٌ، فَأَرْسَلَ فِي طَلَبِهِ رَجُلَانِ، فَقَالَا: الْعَهْدُ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا، فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ، فَحَرَجَا بِهِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَا ذَا الْخُلَيْفَةِ، فَنَزَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تَمْرٍ لَهُمْ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى سَيْفَكَ هَذَا يَا فُلَانُ جَيِّدًا، فَاسْتَلَّهُ الْآخَرُ فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّهُ لَجَيِّدٌ، لَقَدْ جَرَّبْتُ بِهِ وَجَرَّبْتُ؛ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: أَرِيي أَنْظُرْ إِلَيْهِ، فَأَمْكَنَهُ مِنْهُ، فَضَرَبَهُ بِهِ حَتَّى بَرَدَ وَفَرَّ الْآحَرُ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ، فَدَحَلَ الْمَسْجِدَ يَعْدُو، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَأَى هَذَا ذُعْرًا» ، فَقَالَ: وَاللَّهِ قُتِلَ صَاحِبِي، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَمَقْتُولٌ، فَجَاءَ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ: قَدْ وَاللَّهِ أَوْفَى اللَّهُ ذِمَّتَكَ وَرَدَدْتَني إِلَيْهِمْ، ثُمُّ أَغَاثَني اللَّهُ مِنْهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَيْلُ أُمِّهِ مِسْعَرُ حَرْبٍ لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ» فَلَمَّا سَمِعَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ؛ قَالَ: فَحَرَجَ حَتَّى أَتَى سِيفَ الْبَحْرِ، وَتَفَلَّتَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْل بْن عَمْرِو، فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، فَجَعَلَ لَا -[٣٠٣] - يَخْرُجُ مِنْ قُرِيْشِ رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلَّا لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عِصَابَةً، فَوَاللَّهِ مَا يَسْمَعُونَ بِعِيرِ حَرَجَتْ لِقُرَيْشِ إِلَى الشَّأْمِ إِلَّا اعْتَرَضُوا لَمُمْ فَقَتَلُوهُمْ، وَأَحَذُوا أَمْوَالْهُمْ، فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنَاشِدُونَهُ اللَّهَ وَالرَّحِمَ لَمَا أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، فَمَنْ أَتَاهُ فَهُوَ آمِنٌ فَأَنْزِلَ اللَّهُ ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ ۚ [الفتح: ٢٤] حَتَّى بَلَغَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَتْ حَمِيَّتُهُمْ أَفَّكُمْ لَمْ يُقِرُّوا أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَلَمْ يُقِرُّوا بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَيْتِ". (١)

٠٤٠ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ ﴾ [الحجرات: ٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكُرُهُ: لَوْ كَانَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ يَعْمَلُ فِي الْأُمُورَ بَآرَائِكُمْ وَيَقْبَلُ مِنْكُمْ مَا تَقُولُونَ لَهُ فَيُطِيعُكُمْ ﴿ لَعَنِتُمْ ﴾ [الحجرات: ٧] اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ يَعْنِي الشِّدَّةَ وَالْمَشَقَّةَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ بِطَاعَتِهِ إِيّاكُمْ لَوْ أَطَاعَكُمْ لِأَنَّهُ كَانَ يُخْطِئُ فِي أَفْعَالِهِ يَقُولُ: لَنَالَكُمْ عَنَتٌ، يَعْنِي الشِّدَّةَ وَالْمَشَقَّةَ فِي كثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ بِطَاعَتِهِ إِيّاكُمْ لَوْ أَطَاعَكُمْ لِأَنَّهُ كَانَ يُخْطِئُ فِي أَفْعَالِهِ كَمَا لُو قَبِلَ مِنَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةً قَوْلَهُ فِي بَنِي الْمُصْطَلِقِ: إِنَّهُمْ قَدِ ارْتَدُّوا، وَمَنَعُوا الصَّدَقَة، وَجَمَعُوا الجُمُوعَ لِغَرْوِ كَمَا لَوْ قَبِلَ مِنَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةً قَوْلَهُ فِي بَنِي الْمُصْطَلِقِ: إِنَّهُمْ قَدِ ارْتَدُّوا، وَمَنَعُوا الصَّدَقَة، وَجَمَعُوا الجُمُوعَ لِغَرْوِ الْمُسْلِمِينَ، فَغَزَاهُمْ فَقَتَلَ مِنْهُمْ، وَأَصَابَ مِنْ دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ كَانَ قَدْ قَتَلَ، وَقَتَلْتُمْ مَنْ لَا يَحِلُ لَهُ وَلَكُمْ أَحْذُهُ مِنْ أَمْوَالِ قَوْمٍ مُسْلِمَيْنَ، فَنَالَكُمْ مِنَ اللّهِ بِذَلِكَ عَنَتُ ﴿ وَلَكُمْ أَحْذُهُ مِنْ أَمْوَالِ قَوْمٍ مُسْلِمَيْنَ، فَنَالَكُمْ مِنَ اللّهِ بِذَلِكَ عَنَتُ ﴿ وَلَكُمْ أَحْذُهُ مِنْ أَمْوالِ قَوْمٍ مُسْلِمَيْنَ، فَنَالَكُمْ مِنَ اللّهِ بِذَلِكَ عَنَتُ وَلَكُمْ أَحْذُهُ مِنْ أَمْوالِ قَوْمٍ مُسْلِمَيْنَ، فَنَالَكُمْ مِنَ اللّهِ بِذَلِكَ عَنَتُ وَلَكُمْ أَتْذُهُمْ مِنَ اللّهِ بِذَلِكَ عَنَتُ وَلَكُمْ أَتَعُوا لَا عَوْمٍ مُسْلِمَيْنَ، فَنَالَكُمْ مِنَ اللّهِ بِذَلِكَ عَنَتُ مِنْ وَلَكُمْ أَوْلِ فَوْمِ مُسْلِمَيْنَ اللّهُ مِنَ اللّهِ فِي لَكُ عَلَى مُلْولِ لَهُ مَلْ اللّهِ مِنَ اللّهُ مِنَ اللّهِ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ فِي لَكُمْ وَلَا لَكُمْ اللّهُ عَلَيْ لَكُ عَلْمَا لَهُ فَلَا لَكُمْ اللّهُ مِنَ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنَا لَكُمْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مَا لَا عُلُهُ مَا لَلَا مُعُمْ اللّهُ مِنْ الللّهُ مِنْ الللّهُ مُولِلُولُ مَا لَا عُو

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۹٦/۲۱

اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ". (١)

٢٤١ – "كَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ فِي الْخَيْرِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: «هُوَ الرَّكَاةُ الْمَفْرُوضَةُ» – [٤٣٩] – حَدَّثَنَا بِذَلِكَ بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّهُ كُلُّ حَقٍّ وَجَبَ لِلَّهِ، أَوْ لِإِنَّ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّهُ كُلُّ حَقٍّ وَجَبَ لِلَّهِ، أَوْ لَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُوْلِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَمَّ لِآدَمُيٍّ فِي مَالِهِ، وَالْخَيْرُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هُوَ الْمَالُ وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ هُو الصَّوَابُ مِنَ الْقُولِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَمَّ لِآدَهُ مِنَ الْقَوْلِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَمَّ بِقُولِهِ هُومَنَّاعٍ لِلْحَيْرِ ﴾ [ق: ٢٥] عَنْهُ أَنَّهُ يَمُنْعُ الْخَيْرُ وَلَمْ يَعْمُ طَالِبَهُ وَقُولُهُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ حَيْرٍ يُمُعْرُ طَالِبَهُ وَقَوْلُهُ اللَّهُ وَقَوْلُهُ اللَّهُ وَقَوْلُهُ اللَّهُ وَقَوْلُهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى كُلِ عَيْمِ لَلْ فِي الْمَعْرِ اللَّهُ وَقَوْلُهُ اللَّهُ وَقَوْلُهُ اللَّهُ وَقَوْلُهُ اللَّهُ وَقَوْلُهُ اللَّهُ وَقَوْلُهُ اللَّهُ عَلَى كُلِ عَنْ عَلَى اللَّهُ وَقَوْلُهُ اللَّهُ وَقَوْلُهُ اللَّهُ وَقَوْلُهُ اللَّهُ وَقَوْلُهُ اللَّهُ وَقَوْلُهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى كُلِ عَنْ عَلَى كُلِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَوْلُهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَالِكُ عَلَى كُلِلِكُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْلِ اللَّهُ وَلَوْلُهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّ

٢٤٢ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ الْأَسَدِيُّ قَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنِ السُّدِيِّ، عَنْ السُّدِيِّ، عَنْ السُّدِيِّ، عَنْ السُّدِيِّ، عَنْ السُّدِيِّ، عَنْ السُّنْيَةَ» – [٨٣] – وَقَالَ آحَرُونَ: عَنْ أَبِي صَالِحٍ، قَوْلَهُ: ﴿أَغْنَى وَأَقْنَى ﴾ [النجم: ٤٨] = وَقَالَ آحَرُونَ: عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿أَغْنَى ﴾ [النجم: ٤٨] : أَخْدَمَ". (٣)

٣٤٣- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَوْلَهُ ﴿أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ [النجم: ٤٨] قَالَ: «أَعْطَى وَأَرْضَى وَأَحْدَمَ» وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ عَنَى بِذَلِكَ أَنَّهُ أَغْنَى مِنَ الْمَالِ وَأَقْنَى: رَضَّى". (٤)

٢٤٤ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ﴾ [الواقعة: ٣٣] قَالَ: " الْمُقْوِي: الْجَائِعُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، يَقُولُ: أَقْوَيْتُ مِنْهُ كَذَا وَكَذَا: مَا أَكَلْتُ مِنْهُ كَذَا وَكَذَا: مَا أَكَلْتُ مِنْهُ كَذَا وَكَذَا شَيْعًا " وَأُولَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ عِنْدِي قَوْلُ مَنْ قَالَ: عُنِي بِذَلِكَ لِلْمُسَافِرِ الَّذِي لَا زَادَ مَعَهُ، كَذَا وَكَذَا شَيْعًا " وَأُولَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ عِنْدِي قَوْلُ مَنْ قَالَ: عُنِي بِذَلِكَ لِلْمُسَافِرِ الَّذِي لَا زَادَ مَعَهُ، وَلَا شَيْعًا " وَأُولَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ عِنْدِي قَوْلُ مَنْ قَالَ: عُنِي بِذَلِكَ لِلْمُسَافِرِ الَّذِي لَا زَادَ مَعَهُ، وَلَا شَيْعًا " وَأُولَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ عِنْدِي قَوْلُ مَنْ قَالَ: عُنِي بِذَلِكَ لِلْمُسَافِرِ اللّذِي لَا زَادَ مَعَهُ، وَلَا شَيْعًا وَسُكَانِهَا وَسُكَانِهَا وَسُكَاغِهَا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

أَقْوَى وَأَقْفَرَ مِنْ نُعْمٍ وَغَيَّرَهَا ... هُوجُ الرِّيَاحِ بَمَابِي التُّرْبِ مَوَّارِ

يَعْنِي بِقَوْلِهِ: «أَقْوَى» : خَلَا مِنْ سُكَّانِهِ، وَقَدْ يَكُونُ الْمُقْوِي: ذَا الْفَرَسِ الْقَوِيُّ، وَذَا <mark>الْمَالِ</mark> الْكَثِيرِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ". (٥)

٢٤٥ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ [الحديد: ٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: آمِنُوا بِاللَّهِ أَيُّهَا النَّاسُ، فَأُقِرُوا بِوَحْدَانِيَّتِهِ وَبِرَسُولِهِ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥٤/٢١

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

 $[\]Lambda \Upsilon/\Upsilon \Upsilon$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر Υ

 $[\]Lambda \pi / \Upsilon \Upsilon$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (ξ)

⁽⁰⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (0)

مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَدِّقُوهُ فِيمَا جَاءَكُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاتَّبِعُوهُ، وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ، يَقُولُ جَمَّدُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ ا

٢٤٦ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا ﴾ [الحديد: ٧] يَقُولُ: فَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَأَنْفَقُوا مِمَّا حَوَّفُهُمْ اللَّهُ عَمَّنْ كَانَ قَبْلَهُمْ وَرَزَقَهُمْ مِنَ الْمَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴿ فَمُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ [الحديد: ٧] يَقُولُ: فَمُمْ ثَوَابٌ عَظْيمٌ ". (٢)

٢٤٧ – "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ، قَوْلُهُ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [المجادلة: ١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ﴾ [المجادلة: ٤] وَذَلِكَ أَنَّ حَوْلَةَ بِنْتَ الصَّامِتِ امْرَأَةٌ -[٥٠] - مِنَ الْأَنْصَار ظَاهَرَ مِنْهَا زَوْجُهَا، فَقَالَ: أَنْتِ عَلَىًّ مِثْلُ ظَهْرِ أُمِّى. فَأَنَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: إِنَّ زَوْجِي كَانَ تَزَوَّجَني، وَأَنَا أَحَبُّ، حَتَّى إِذَا كَبِرْتُ وَدَخَلْتُ فِي السِّنِّ قَالَ: أَنْتِ عَلَىَّ مِثْلُ ظَهْرٍ أُمِّي، فَتَرَكَّنِي إِلَى غَيْرٍ أَحَدٍ، فَإِنْ كُنْتَ تَجِدُ لِي رُحْصَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ تُنْعِشُني وَإِيَّاهُ بِمَا فَحَدِّثْني بِمَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا أُمِرْتُ فِي شَأْنِكِ بِشَيْءٍ حَتَّى الْآنَ، وَلَكِن ارْجِعِي إِلَى بَيْتِكِ، فَإِنْ أُومَرْ بِشَيْءٍ لَا أُغْمِمْهُ عَلَيْكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ». فَرَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْكِتَابِ رُخْصَتَهَا وَرُخْصَةَ زَوْجِهَا: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي جُحَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: ١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٠٤] فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى زَوْجِهَا؛ فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا أَرَدْتَ إِلَى يَمِينِكَ الَّتِي أَقْسَمْتَ عَلَيْهَا؟» فَقَالَ: وَهَلْ لَمَا كَفَّارَةً؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُعْتِقَ رَقَبَةً؟» قَالَ: إِذًا يَذْهَبُ مَالِي كُلُّهُ، الرَّقَبَةُ غَالِيَةٌ وَأَنَا قَلِيلُ <mark>الْمَالِ</mark>. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْن مُتَتَابِعَيْنِ؟» قَالَ: لَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَيِّي آكُلُ فِي الْيَوْمِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لِكُلِّ بَصَرِي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا؟» قَالَ: لَا وَاللَّهِ إِلَّا أَنْ تُعِينَني عَلَى ذَلِكَ بِعَوْنٍ وَصَلَاةٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي مُعِينُكَ بِحَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا، وَأَنَا دَاعِ لَكَ بِالْبَرَكَةِ» فَأَصْلَحْ ذَلِكَ بَيْنَهُمَا. قَالَ: وَجَعَلَ فِيهِ تَحْرِيرَ رَقَبَةٍ لِمَنْ كَانَ مُوسِرًا لَا يُكَفِّرُ عَنْهُ إِلَّا تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ إِذَا كَانَ مُوسِرًا مِنْ قَبْل أَنْ يَتَمَاسًا، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُوسِرًا فَصِيَامُ شَهْرَيْن مُتَتَابِعَيْنِ، لَا يَصْلُحُ لَهُ إِلَّا الصَّوْمُ إِذَا كَانَ مُعْسِرًا، إِلَّا أَنْ لَا يَسْتَطِيعَ، -[٥١]- فَإِنْ لَمْ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا، وَذَلِكَ كُلُّهُ قَبْلَ الْجِمَاعِ". (١)

- (١٨٥] - قَوْلِهِ: ﴿مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى قَلِلّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْقَ وَالْيَتَامَى وَالْمُسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ [الحشر: ٧] قَالَ: كَانَ الْفَيْءُ فِي هَوْلاَء، ثُمَّ نُسِحَ ذَلِكَ فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ، فَقَالَ: ﴿وَاعْلَمُوا أَمَّا عَنِمْتُمْ السَّبِيلِ ﴾ [الحشر: ٧] قَالَ: كَانَ الْفَيْءُ فِي هَوْلاَء، ثُمَّ نُسِحَ ذَلِكَ فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ، فَقَالَ: ﴿وَاعْلَمُوا أَمَّا عَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ بِلِهِ خُمْسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْفُرْقِ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ [الأنفال: ٤١] فَنَسَحَتْ هَذِهِ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ بِلَهِ خُمْسَهُ وَلِلْوَي وَلِذِي الْفُرْقِ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ [الأنفال: ٤١] فَنَسَحَتْ هَذِهِ مَنْ شَيْءٍ فَلَالَهُ فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ، وَحُمُل اللهُ عَلَيْهِ وَالْيَسُولِ، وَحُمْل اللهُ عَلَى خَمْسَةً أَخْمَاسٍ، فَحُمْسٌ لِلْهَ وَللرَّسُولِ، وَخُمْسٌ لِلْمَسْلِينِ السَّبِيلِ؛ فَلَمَّا اللهُ عَلَيْهِ وَللرَّسُولِ، وَخُمْسُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَهُ أَبُو بَكُو وَعُمْرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا هَذَيْنِ السَّهُ هَمْنِ: سَهْمَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَا لَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَلَّمَ وَعَلَلُ اللهِ عَنْهُمَ عَلَيْهِ وَلِلْوَمْ فَاللهُ عَلَيْهِ وَلِلْوَ فَوْلُ فِي الْمَعْلِي وَلَاللهِ عَلَيْهِ وَلِلْوَ وَلَا وَلِهُ وَسَلَّمَ وَقَالَ وَوْلُهُ : ﴿ مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِ اللهِ وَلَاكَ عِنْدِ وَلَا كَوْلُ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّ الْالْهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ الْمُشْلِولِ اللهِ وَلَاكَ عِنْدِي أَلْوَالِهُ وَلَاكَ عِنْدِي أَنَّ وَلَاكَ عَنْدِو الْآلَةِ اللهُ عَلَى وَسُولِهِ مِنْ الْمُعْلَقِ وَلِهُ وَمِنْ أَلْمَالُولُ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَلْوَ لَهُ وَلَا وَلَاكُ عَنْدِهِ الْآلَةِ وَلَاكَ عَنْدِهِ الْآلَةَ عَلَى وَمِنَ الْمُعْتَقِيقَةً مِنَ الْمُعْتَقِيقِهُ مِنَ الْمُعْتَلِقُ مِنْ اللهُ عَلَيْهِ وَلِولُولُ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّ الْمُعْتَقَلَعُولُ وَلَا عَلَى اللهُ عَلْهُ وَمِنَا أَلْهُ عَلَى وَلَالَ عَنْهُ وَاللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَلِلْ عَنْهُ اللهُ عَلَيْهِ وَلْ اللهُ عَلَى وَلِكَ عَنْهُ اللهُ عَلْقُ وَلَا لَعَهُمَا عَنْهُ

١٤٦ - ٣٤٦ - ٣٠ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ بْنِ أَوْسٍ بْنِ أَوْسِ بْنِ أَوْسَلَ إِلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَحَلْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ حَضَرَ أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْ قَوْمِكَ وَإِنَّا قَدْ أَمْرْنَا لَهُمْ بِرَضْحٍ، فَاقْسِمْهُ بَيْنَهُمْ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُرْ بِذَلِكَ غَيْرِي، قَالَ: اقْبِضْهُ أَيُّهَا الْمَرْءُ؛ فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ، إِذْ جَاءَ يَرْفَأُ مَوْلَاهُ، فَقَالَ: عَبْدُ الرَّمْنِ بْنُ عَوْفٍ، وَالزُّبْيْرُ، وَعُنْمَانُ، وَسَعْدٌ يَسْتَأْذِنُونَ، فَقَالَ: الْمَدْوُ، فَقَالَ: عَبْدُ الرَّمْنِ بْنُ عَوْفٍ، وَالزُّبْيْرُ، وَعُنْمَانُ، وَسَعْدٌ يَسْتَأْذِنُونَ، فَقَالَ: الْمَدْوُ، فَقَالَ: الْمَدْوَى وَالْمُونِينَ أَنْ كَذَلِكَ، إِذْ جَاءَ يَوْفَأُ مَوْلَاهُ، فَقَالَ: هَذَا عَلِيُّ وَالْعَبَّاسُ يَسْتَأْذِنَانِ، فَقَالَ: الْمُدَنْ هُمُّا جَاءَ لَكُمُ اللَّهُ عَلَى الْعَوْمِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا الْعَادِرِ الْخَافِرِ الْفَاجِرِ، وَهُمَا جَاءَا يَخْتَصِمَانِ فِيمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى الْعَبْرَ الْمُؤْمِنِينَ الْقُومُ: اقْضِ بَيْنَهُمَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَرِحْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبُهِ، وَشُمَا بَعْ اللَّهُ عَلَى النَّعْلِلِ اللَّهُ عَلَى النَّهُ مِنْ أَعْمَالِ بَنِي النَّخِيرِ، فَقَالَ الْقُومُ: اقْضِ بَيْنَهُمَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأُرِحْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ، وَهُمَا جَاءَا يَخْتَصِمَانِ فِيمَا أَوَا اللَّهُ صَلَى السَّمَواتُ وَالْأَرْضُ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى وَالْمُولُ اللَّهُ صَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَلْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى السَّمَواتُ وَالْأَرْضُ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهُ صَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْوَلَ الْمُؤْمِنِينَ الْقُومُ اللَّهُ اللَهُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢/٤٤٤

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢/٢١٥

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا نُورَتُ مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ» قَالُوا: قَدْ قَالَ ذَلِكَ؛ ثُمُّ قَالَ فَهُمَا: أَتَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولِ اللهِ صَلَّم بِشَيْءٍ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالَا: نَعَمْ، قَالَ: فَسَأُحْبِرُكُمْ بِحَذَا الْفَيْءِ؛ إِنَّ اللهَ حَصَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَيْءٍ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم عَلَيْهِ وَسَلَّم عَلَيْهِ مِنْ حَيْلٍ وَلَا رَكَابٍ ﴾ [الحشر: ٦] فَكَانَتْ هَذِهِ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاصَّةً، فَوَاللهِ مَا احْتَازَهَا دُونَكُمْ، وَلَا اسْتَأْثُرَ بِحَا دُونَكُمْ، وَلَا اسْتَأْثُرَ بِحَا دُونَكُمْ، وَلَا اسْتَأْثُرَ بَعَا دُونَكُمْ، وَلَا اسْتَأْثُرَ بَعَا دُونَكُمْ، وَلَا اسْتَأْثُر عَا دُونَكُمْ، وَلَا اسْتَأْثُور بَعَا دُونَكُمْ، وَلَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَيْرُ الْمَالِ اللَّذِي جَعَلَهُ لِلنَّيِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَيْرُ الْمَالِ الَّذِي جَعَلَهُ لِلنَّيِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَيْرُ الْمَالِ الَّذِي جَعَلَهُ لِلنَّيِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَيْرُ الْمَالِ الَّذِي جَعَلَهُ لِلنَّيِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَيْرُ الْمَالِ اللهِ عَلَيْهِ عَيْرُ الْمَالِ اللهُ عَلَيْهِ عَيْرُ الْمَالِ اللّهِ عَعْمَلُهُ لِلنَّيْ مِعَلَهُ لِللْهُ عَلَيْهِ عَيْرُ الْمَالِ اللهُ عَلَيْهِ عَيْرُ اللهُ عَلَيْهِ عَيْرُ اللهُ عَلَيْهِ عَيْرُ الْمَالِ اللهُ عَلَيْهِ عَيْرُ لَا عَلَيْهِ عَيْرُ اللّهُ عَلَيْهِ عَيْرُا لَهُ عَلَيْهِ عَلَهُ لِللْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ لِلللهُ ع

٠٥٠ – "حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ فُضَيْلٍ، عَنْ غَزْوَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ بَاتَ بِهِ ضَيْفٌ، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ إِلَّا قُوتَهُ وَقُوتَ صِبْيَانِهِ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: نَوِّمِي الصِّبْيَةَ وَأَطْفِئِي مِنَ الْأَنْصَارِ بَاتَ بِهِ ضَيْفٌ، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ إِلَّا قُوتَهُ وَقُوتَ صِبْيَانِهِ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: نَوِّمِي الصِّبْيَةَ وَأَطْفِئِي الطَّنْ فَلَ عَنْدَكِ، قَالَ: فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ – [٢٥] – ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ ﴾ [الحشر: ٩] الْمُصِبْبَاحِ، وَقَرِّبِي لِلضَّيْفِ مَا عِنْدَكِ، قَالَ: فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ – [٢٥] – ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَ نَفْسِهِ ﴾ [الحشر: ٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَنْ وَقَاهُ اللّهُ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الْمُحَلَّدُونَ فِي الْجُنَّةِ. وَالشُّحُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْبُحُلُ، وَمَنْعُ الْفَصْلِ مِنَ الْمُالِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ كُلْتُومٍ:

[البحر الوافر]

تَرَى اللَّحِرَ الشَّحِيحَ إِذَا أُمِرَّتْ ... عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينًا يَعْنِي بِالشَّحِيحِ: الْبَخِيلَ، يُقَالَ: إِنَّهُ لَشَحِيحٌ بَيُّنُ الشُّحِ وَالشُّحِ، وَفِيهِ شِحَّةٌ شَدِيدَةٌ وَشَحَاحَةٌ. وَأَمَّا الْعُلَمَاءُ فَإِنَّهُمْ يَعْنِي بِالشَّحِيخِ: الْبَخِيلَ، يُقَالَ: إِنَّهُ لَشَحِيحٌ بَيُّنُ الشُّحِ وَالشُّحِ، وَفِيهِ شِحَّةٌ شَدِيدَةٌ وَشَحَاحَةٌ. وَأَمَّا الْعُلَمَاءُ فَإِنَّهُمْ يَرُونَ أَنَّ الشُّحَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِنَّمَا هُوَ: أَكُلُ أَمْوَالِ النَّاسِ بِغَيْرِ حَقِّ". (٢)

٢٥١-"حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحُكَمِ، قَالَ: ثنا زِيَادُ بْنُ يُونُسَ أَبُو سَلَامَةَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ اللَّهِ بْنِ عُمْرَ، قَالَ: إِنْ جََوْتَ مِنْ ثَلَاثٍ طَمَعْتُ أَنْ أَنْجُوَ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْمَكِّيِّ، عَنِ ابْنِ أَيْ مُلَيْكَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: إِنْ جََوْتَ مِنْ ثَلَاثٍ طَمَعْتُ أَنْ أَنْجُو. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ: مَا هُنَّ أُنْبِيكَ فِيهِنَّ. قَالَ: أُخْرِجُ الْمَالَ الْعَظِيمَ، فَأُخْرِجُهُ ضِرَارًا، ثُمَّ أَقُولُ: أَقُولُ: أَقُولُ: أَقْرِضُ رَبِّي هَذِهِ اللَّيْلَةَ، ثُمَّ تَعُودُ نَفْسِى فِيهِ حَتَّى أُعِيدَهُ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُهُ، وَإِنْ نَجُوْتُ مِنْ شَأْنِ عُثْمَانَ، قَالَ ابْنُ صَفْوَانَ: أَمَّا عُثْمَانُ فَقْتِلَ يَوْمَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/٢٢ه

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۸/۲۲ه

قُتِلَ، وَأَنْتَ تُحِبُّ قَتْلَهُ وَتَرْضَاهُ، فَأَنْتَ مِمَّنْ قَتَلَهُ؛ وَأَمَّا أَنْتَ فَرَجُلٌ لَمْ يَقِكَ اللّهُ شُحَّ نَفْسِكَ. قَالَ: صَدَقْتَ". (١)

٢٥٢ – "وَقَوْلُهُ: ﴿فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا ﴾ [الممتحنة: ١١] يَقُولُ: ﴿فَأَعُوا – [٥٩٠] – اللَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا عَلَيْهِنَّ مِنَ الصَّدَاقِ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي الْمَالِ الَّذِي النَّاوِيلِ فِي الْمَالِ الَّذِي الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرُوا أَنْ يُعْطُوهُمْ صَدَاقَ مَنْ لَحِقَ بِهِمْ مِنْ نِسَاءِ الْمُشْرِكِينَ.". (٢)

٣٥٣ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا ﴾ [التغابن: ١٦] يَقُولُ: وَاسْمَعُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَظِيعُوهُ فِيمَا أَمْرَكُمْ بِهِ وَكَاكُمْ عَنْهُ ﴿ وَأَنْفِقُوا حَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ ﴾ [التغابن: ١٦] يَقُولُ: وَأَنْفِقُوا مَالًا مِنْ أَمْوَالِكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ ﴿ اللّهِ مَنْ أَمْوَالِكُمْ لِللّهِ مَنْ أَمْوَالِكُمْ لِللّهِ مَنْ عَذَابِ اللّهِ، وَالْخَيْرُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْمَالُ.". (٣)

١٥٥ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ﴾ [الطلاق: ٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لِيُنْفِقْ الَّذِي بَانَتْ مِنْهُ امْرَأَتُهُ إِذَا كَانَ ذَا سَعَةٍ مِن الْمَالِ، وَغِنَى مِنْ سَعَةِ مَالِهِ وَغِنَاهُ عَلَى امْرَأَتِهِ الْبَائِنَةِ يَعَالَى ذِكْرُهُ: لِيُنْفِقْ الَّذِي بَانَتْ مِنْهُ امْرَأَتُهُ إِذَا كَانَ ذَا سَعَةٍ مِن الْمَالِ، وَغِنَى مِنْ سَعَةِ مَالِهِ وَغِنَاهُ عَلَى امْرَأَتِهِ الْبَائِنَةِ فِي أَجْرِ رَضَاعِ وَلَدِهِ مِنْهَا، وَعَلَى وَلَدِهِ الصَّغِيرِ ﴿ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ﴾ [الطلاق: ٧] يَقُولُ: وَمَنْ ضُيّقَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ﴾ [الطلاق: ٧] يَقُولُ: وَمَنْ ضُيّقَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ اللّهُ عَلَى قَدْرِ مَالِهِ، وَمَا أَعْطَى مِنْهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّهُ عِلَيْهِ، فَلْيُنْفِقْ مِمَّا أَعْطَى مِنْهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّهُ عِلَى اللّهُ عَلَى قَدْرِ مَالِهِ، وَمَا أَعْطَى مِنْهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّهُ عِلَى اللّهُ عَلَى قَدْرِ مَالِهِ، وَمَا أَعْطَى مِنْهُ. وَبِنَحْوِ اللّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ اللّهُ عِلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللللللللللّذِي اللللللّهُ الللللللّهُ اللللللللّذَا الللللللّهُ اللللللّهُ الللل

٥٥٠ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ سَيَجْعَلُ اللّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّمَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا حُسْرًا ﴾ [الطلاق: مَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكُرًا فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا حُسْرًا يَقُولُ: مِنْ بَعْدِ شِدَّةٍ مَنْ يَعْفِلُ اللّهُ لِلْمُقِلِّ مِنَ اللّهَ لِلْمُقِلِّ مِنَ الْمَقْدُورِ عَلَيْهِ رِزْقُهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا يَقُولُ: مِنْ بَعْدِ شِدَّةٍ رَحْاءً، وَمِنْ بَعْدِ ضِيقٍ سَعَةً، وَمِنْ بَعْدِ فَقْرٍ غِنِي. وَبِنَحْوِ الّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ. ". (٥)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣١/٢٢

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٨٩/٢٢

^{7./77} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $^{7\}Lambda/\Upsilon$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (ξ)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/٢٣

٢٥٦- "حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: فِي الْمَالِ حَقُّ سِوَى الزَّكَاةِ". (١)

٢٥٧-"حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ، قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، قَالَ: ثنا بَيَانُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: إِنَّ فِي <mark>الْمَالِ</mark> حَقًّا سِوَى الزَّكَاةِ". (^{٢)}

٢٥٨ – "حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْآمُلِيُّ، قَالَ: ثنا الْمُطَّلِبُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ التَّيْمِيِّ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴿ قَالَ: أَيْنَمَا كَانَ الْمَاءُ كَانَتِ الْفِتْنَةُ وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الضَّلَالَةِ لَأَعْطَيْنَاهُمْ سَعَةً – وَأَيْنَمَا كَانَ الرَّزْقِ لِنَسْتَدْرِجَهُمْ عِمَا". (٣)

٢٥٩-"حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ حَلَقْتُ - [٤٢٢]- وَهُوَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَحِيدًا لَا مَالَ لَهُ وَلَا وَلَدَ، فَرَزَقَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَحِيدًا لَا مَالَ لَهُ وَلَا وَلَدَ، فَرَزَقَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَحِيدًا لَا مَالَ لَهُ وَلَا وَلَدَ، فَرَزَقَهُ اللَّهُ وَلَا وَلَدَ، فَرَزَقَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا وَلَدَ، وَالتَّوْوَةَ وَالنَّمَاءَ". (٤)

٢٦٠- "حُدِّنْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَحْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمَعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ﴾ [المدثر: ١١] يَعْنِي الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةِ ﴿ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ﴾ [المدثر: ١٦] اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي هَذَا الْمَالِ الَّذِي دَكَرَهُ اللّهُ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُ جَعَلَهُ لِلْوَحِيدِ مَا هُوَ، وَمَا مَبْلَعُهُ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَ ذَلِكَ دَنَانِيرَ، وَمَبْلَعُهَا أَلْفُ دِينَارٍ ". (٥)

٢٦١- "وَقَوْلُهُ: ﴿ ثُمُّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴾ [المدثر: ١٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ثُمُّ يَأْمَلُ وَيَرْجُو أَنْ أَزِيدَهُ مِنَ الْمَالِ وَالْوَلَدِ عَلَى مَا أُعْطَيْتَهُ. ﴿ كَلَّ ﴾ [النساء: ١٣٠] يَقُولُ: لَيْسَ ذَلِكَ كَمَا يَأْمَلُ وَيَرْجُو مِنْ أَنْ أَزِيدَهُ مَالًا وَوَلَدًا، وَهِيَ الدُّنْيَا. ﴿ إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴾ [المدثر: ١٦] يَقُولُ: إِنَّ هَذَا الَّذِي خَلَقْتُهُ وَحِيدًا كَانَ لِآيَاتِنَا، وَهِي وَمُعْهِيدًا فِي الدُّنْيَا. ﴿ إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴾ [المدثر: ١٦] يَقُولُ: إِنَّ هَذَا الَّذِي خَلَقْتُهُ وَحِيدًا كَانَ لِآيَاتِنَا، وَهِي حُجْجُ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ مِنَ الْكُتُبِ وَالرُّسُلِ عَنِيدًا، يَعْنِي مُعَانِدًا لِلْحَقِّ مُجَانِبًا لَهُ، كَالْبَعِيرِ الْعَنُودِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْقَائِلِ: إِذَا نَرَلْتُ فَاجْعَلَانِي وَسَطًا ... إِنِي كَبِيرٌ لَا أُطِيقُ الْعُنَّدَا

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۷۰/۲۳

 $^{(\}pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢/٢٣

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.". (١)

٢٦٢- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى،؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحُسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا﴾ [المدثر: ١٤] قَالَ: مِنَ الْمَالِ وَالْوَلَدِ". (٢)

٣٦٦- "حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴾ [عبس: ١] تَصَدَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ كَثِيرٍ الْمَالِ، وَرَجَا أَنْ يُؤْمِنَ، وَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَعْمَى، يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللّهِ بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَجَعَلَ يَسْأَلُ نَبِيَّ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَلَّى عَنْهُ، وَأَقْبَلَ عَلَى الْغَنِيِّ، فَوَعَظَ اللّهُ نَبِيَّهُ، فَأَكْرَمَهُ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَلَّى عَنْهُ، وَأَقْبَلَ عَلَى الْغَنِيِّ، فَوَعَظَ اللّهُ نَبِيَّهُ، فَأَكْرَمَهُ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَلَّى عَنْهُ، وَأَقْبَلَ عَلَى الْعُغِيِّ، فَوَعَظَ اللّهُ نَبِيَّهُ، فَأَكْرَمَهُ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاسْتَخْلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ مَرَّتَيْنِ، فِي غَزْوَتَيْنِ غَزَاهُمَا". (٣)

٢٦٤ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبَّا جَمَّا كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دُكًّا وَجًاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا صَفًّا وَحِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴾ [الفجر: ٢١] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا صَفًّا وَحِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴾ [الفجر: ٢٠] وَتُحِبُّونَ جَمْعَ الْمَالِ أَيُّهَا النَّاسُ وَافْتِنَاءَهُ حُبًّا كَثِيرًا شَدِيدًا؛ مِنْ بَقُولِهِ: ﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمَّا ﴾ [الفجر: ٢٠] وَتُحِبُّونَ جَمْعَ الْمَالِ أَيُّهَا النَّاسُ وَافْتِنَاءَهُ حُبًّا كَثِيرًا شَدِيدًا؛ مِنْ قَوْلِهِ مَا لَمُهُ قَوْلُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى:

[البحر الطويل]

فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرْقًا جِمَامُهُ ... وَضَعْنَ عِصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَحَيِّمِ وَلَهُمَّ وَلَيْ عِصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَحَيِّمِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٤)

٢٦٥ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمَّا﴾ [الفجر: ٢٠] يَقُولُ: شَدِيدًا". (٥)

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤/٥٠١

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

 ⁽⁰⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (0)

٢٦٦-"حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَتُحِبُّونَ <mark>الْمَالَ</mark> حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر: ٢٠]: فَيُحِبُّونَ كَثْرَةَ <mark>الْمَالِ"</mark>. ^(١)

٢٦٧- "حَدَّنَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبَّا جَمَّا ﴾ [الفجر: ٢٦] قَالَ: الجُمُّ: الشَّدِيدُ وَيَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ كَلَّا ﴾ [الفجر: ٢٦] مَا هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الفجر: ٢٠] قَالَ: الجُمُّ: الشَّدِيدُ وَيَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ كَلَّا ﴾ [الفجر: ٢١] مَا هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ ثُمُّ أَخْبَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَنْ نَدَمِهِمْ عَلَى أَفْعَالِمِمُ السَّيِّئَةِ فِي الدُّنْيَا، وَتَلَهُّفِهِمْ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْهُمْ حِينَ لَا يَنْفَعُهُمُ النَّيْمَ فِي الدُّنْيَا، وَتَلَهُّفِهِمْ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْهُمْ حِينَ لَا يَنْفَعُهُمُ النَّيْمَ فِي الدُّنْيَا، وَتَلَهُ فِي اللَّائِقَ وَرُلِزِلَتْ زَلْزَلَةً، وَحُرِّكَتْ النَّذَمُ، فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ وَلِنَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ". (٢) يَعْنِي: إِذَا رُجَّتْ وَزُلْزِلَتْ زَلْزَلَةً، وَحُرِّكَتْ تَعْرِيكُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِ". (٢)

٢٦٨-"حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَكُِبُّونَ <mark>الْمَالَ</mark> حُبًّا جَمَّا﴾ [الفجر: ٢٠] أَيْ: حُبًّا شَدِيدًا". ^(٣)

٢٦٩-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿مَالًا لُبَدًا﴾ [البلد: ٦] يَعْنِي بِاللُّبَدِ: الْمَالُ الْكَثِيرُ". (٤)

٠٢٧٠ - "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿ أَيُحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾ [البلد: ٧] : ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَسْئُولٌ عَنْ هَذَا الْمَالِ، مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبْتَهُ، وَأَيْنَ أَنْفَقْتَهُ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ". (٥)

٢٧١-"وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [العاديات: ٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِنَّ الْإِنْسَانَ لِحُبِّ الْمَالِ لَشَدِيدٌ. وَاحْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي وَجْهِ وَصْفِهِ بِالشِّدَّةِ لِحُبِّ الْمَالِ، فَقَالَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَإِنَّهُ مِنْ أَجْلِ حُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ: أَيْ لَبَخِيلٌ؛ قَالَ: يُقَالُ لِلْبَخِيلِ: شَدِيدٌ وَمُتَشَدِّدُ. وَاسْتَشْهَدُوا لِقَوْلِهِ ذَلِكَ بِبَيْتِ طَرَفَةَ بِنِ الْعَبْدِ الْيَشْكُرِيِّ:

[البحر الطويل]

أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ النُّفُوسَ وَيَصْطَفِي ... عَقِيلَةَ مَالِ الْبَاخِلِ الْمُتَشَدِّدِ

 ⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

 $^{^{}mAm/r}$ نفسير الطبري = جامع البيان ط هجر r

 $^{^{}mAm/7}$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $^{mAm/7}$

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

⁽⁰⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲٤/۲٤

وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَاهُ: وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْحَيْرِ لَقَوِيُّ. وَقَالَ بَعْضُ خَوِيِّي الْكُوفَةِ: كَانَ مَوْضِعُ ﴿ لِحُبِ ﴾ [العاديات: ٨] أَنْ يَكُونَ بَعْدَ شَدِيدٍ، وَأَنَ يُضَافَ شَدِيدٌ إِلَيْهِ فَيَكُونُ الْكَلامُ: وَإِنَّهُ لَشَدِيدٌ حُبُّ الْخَيْرِ؛ فَلَمَّا تَقَدَّمَ الحُبُّ فِي الْوَيْوَ بَعْدَ شَدِيدٌ وَحُذِفَ مِنْ آخِرِه، لَمَّا جَرَى ذَكَرَهُ فِي أَوَّلِهِ وَلِرُءُوسِ الْآيَاتِ، قَالَ: وَمِثْلُهُ فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ: الْكَلامِ، قِيلَ: شَدِيدٌ وَحُذِفَ مِنْ آخِرِه، لَمَّا جَرَى ذَكَرَهُ فِي أَوَّلِهِ وَلِرُءُوسِ الْآيَاتِ، قَالَ: وَمِثْلُهُ فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ: الْكَلامِ، قِيلَ: شَدِيدٌ وَحُذِفَ مِنْ آخِرِه، لَمَّا جَرَى ذَكَرَهُ فِي أَوَّلِهِ وَلِرُءُوسِ الْآيَاتِ، قَالَ: وَمِثْلُهُ فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ: هَلَمَّا لِلْيَوْمِ، إِنَّمَا يَكُونُ لِلرِّيحِ؛ فَلَمَّا هِكُونُ لِلْيَوْمِ، إِنَّمَا يَكُونُ لِلرِّيحِ؛ فَلَمَّا جَرَى ذَكْرَهُ الرِّيحِ قَبْلَ الْيَوْمِ طُوحَتْ مِنْ آخِرِه، كَأَنَّهُ قَالَ: فِي يَوْمٍ عَاصِفِ الرِّيحِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي جَرَى ذَكْرُ الرِّيحِ قَبْلَ الْيَوْمِ طُوحَتْ مِنْ آخِرِه، كَأَنَّهُ قَالَ: فِي يَوْمٍ عَاصِفِ الرِّيحِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ.". (١)

٢٧٢- " فِكُو مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّتَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ رَيُّدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَإِنَّهُ وَقَرَأَ: ﴿ إِنْ تَرَكَ حَيْرًا الْوَصِيَّةُ ﴾ [البقرة: ١٨٠] قَالَ: وَعَلَى اللَّهُ عَيْرًا الْوَصِيَّةُ ﴾ [البقرة: ١٨٠] قَالَ: قَعْمْ، وَأَيُّ شَيْءٍ هُوَ إِلَّا الْمَالُ؟ قَالَ: وَعَسَى أَنْ يَكُونَ حَرَّمًا، وَلَكِنَّ النَّاسَ يَسَمُّونَهُ حَيْرًا فِي الدُّنْيَا، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيثًا، وَسُجِّيَ الْقِتَالُ فِي سَبِيلِ يَعُدُّونَهُ حَيْرًا، فَسَمَّاهُ اللّهَ حَيْرًا، لِأَنَّ النَّاسَ يُسَمُّونَهُ حَيْرًا فِي الدُّنْيَا، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيثًا، وَسُجِّيَ الْقِتَالُ فِي سَبِيلِ يَعُدُّونَهُ حَيْرًا فِي اللّهِ سُوءًا، وَقَرَأَ قَوْلَ اللّهِ: ﴿ فَانْقَلُبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللّهِ وَفَصْلٍ لَمْ يَمْسَسُهُمْ سُوءٌ ﴾ [آل عمران: ١٧٤] قَالَ: لَمْ يَمْسَسُهُمْ اللّهِ وَقَرَأُ قَوْلَ اللّهِ: ﴿ فَانْقَلُبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللّهِ وَفَصْلٍ لَمْ يَمْسَسُهُمْ سُوءٌ ﴾ [آل عمران: ١٧٤] قَالَ: لَمْ يَمْسَسُهُمْ اللّهِ عَلَى ذَلِكَ وَلَيْكُونَ عَلِيْكُ اللّهَ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ لَشَاهِدٌ. وَلَكِنَّ قَوْلُهُ: ﴿ وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ﴾ [العاديات: ١] قَلْتَ اللهِ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهُ لَشَاهِدٌ. ﴿ وَلَكِنَّ قَوْلُهُ: ﴿ وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ﴾ [العاديات: ٢] وَبَيْنَ قَوْلِهِ: ﴿ وَإِنَّهُ لِكُنُودٌ ﴾ [العاديات: ٢] وَبَيْنَ قَوْلِهِ: ﴿ وَإِنَّهُ لِكُنُودُ ﴾ [العاديات: ٢] وَبِيْنَ قَوْلِهِ: ﴿ وَالَذِي قَالَ أَهُلُ التَّأُولِلِ اللّهُ وَلِهُ اللّهُ وَلِهُ اللّهُ وَلِهُ اللّهُ وَلِهُ اللّهُ وَلِهُ اللّهُ وَلَوْلُهُ اللّهُ وَلِهُ اللّهُ وَلِهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ وَلَوْلِهُ اللّهُ وَلَا الللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ وَلَوْلُهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلِهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّه

٣٧٣ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَهْاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْثُمُ الْمَقَابِرَ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمُّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمُّ لَتَرَوُنَّا عَيْنَ الْيَقِينِ ثُمُّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَعِنٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: ٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَهْا كُمْ أَيُّهَا النَّاسُ الْمُبَاهَاةُ بِكَثْرَة الْمَالِ وَالْعَدَدِ عَنْ طَاعَةِ رَبِّكُمْ، وَعَمَّا يُنْجِيكُمْ مِنْ سَحَطِهِ عَلَيْكُمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٣)

٢٧٤ – "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي الْمُغِيرَةِ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ: عَنِ ﴿الْمَاعُونِ﴾ [الماعون: ٧] ، قَالَ: «هُوَ الْمَالُ الَّذِي لَا يُؤَدَّى حَقُّهُ» قَالَ: قُلْتُ: إِنَّ ابْنَ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۶/۸۸۸

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤/٩٨٥

⁽۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 71/70 هجر 71/7

أُمِّ عَبْدٍ يَقُولُ: هُوَ الْمَتَاعُ الَّذِي يَتَعَاطَاهُ النَّاسُ بَيْنَهُمْ، قَالَ: «هُوَ مَا أَقُولُ لَكَ»". (١)

٥٧٥ – "حَدَّثَنَا أَبُو كُرِيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِنْبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: " الْمَاعُونُ: بِلِسَانِ قُرِيْشٍ: الْمَالُ " وَأُوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ، إِذْ كَانَ الْمَاعُونُ هُوَ مَا وَصَفْنَا قَبْلُ، وَكَانَ اللَّهُ قَدْ أَحْبَرَ عَنْ هَوُلَاءِ الْقَوْمِ، وَأَثَّمُ مَنْعُونَهُ النَّاسَ، حَبَرًا عَامًا، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخُصَّ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ وَصَفَهُمْ عَنْ هَوْلَاءِ الْقَوْمِ، وَأَثَّمُ مَنَ عُونَهُ النَّاسَ، حَبَرًا عَامًا، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخُصَّ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ وَصَفَهُمْ بِأَثَّكُمْ مَنَ الْخَقُوقِ، بِأَثَّكُمْ مَنَ اللَّاسُ مَا يَتَعَاوَرُونَهُ بَيْنَهُمْ، وَيَمْنَعُونَ أَهْلَ الْخَاجَةِ وَالْمَسْكَنَةِ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ هُمْ فِي أَمْوَاهِمْ مِنَ الْخُقُوقِ، لِأَنَّ كُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْمَنَافِعِ الَّتِي يَنْتَفِعُ كِمَا النَّاسُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضِ ". (٢)

٢٧٦ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّتَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: " الْمَاعُونُ، بِلِسَانِ قُرَيْشٍ: الْمَالُ "". (٣)

١- " حَدَّثَيٰ بِشْرُ بُنُ عُمْرِا اللهِ بْنِ عَبَّسِ : قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ هَا الطَّعْتِكُ الطَّعْتِكُ عَلَى طَاعَتِكُ وَعَلَى أُمُورِنَا كُلِّهَا " - [١٦١] - فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَمَا مَعْنَى أَمْرِ اللّهِ عِبَادَهُ بِأَنْ يَسْأَلُوهُ الْمُعُونَة عَلَى طَاعَتِهِ ؟ أَو عَلَى جَائِزٌ وَقَدْ أَمْرِهُمْ بِطَاعَتِهِ أَنْ لَا يُعِينَهُمْ عَلَيْهَا؟ أَمْ هَلْ يَقُولُ قَائِلٌ لِرَبِّهِ: إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ عَلَى طَاعَتِكَ، إلّا وَهُو عَلَى جَائِزٌ وَقَدْ أَمْرَهُمْ بِطَاعَتِهِ أَنْ لَا يُعِينَهُمْ عَلَيْهَا؟ أَمْ هَلْ يَقُولُ قَائِلٌ لِرَبِّهِ مَا قَدْ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ؟ قِيلَ: إِنَّ تَأْوِيلَ ذَلِكَ عَلَى عَيْرِ فَوْلِهِ ذَلِكَ هُعَالَ الدَّاعِي رَبَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُعِينَهُ عَلَى طَاعَتِهِ إِيَّاهُ، دَاعٍ أَنْ يُعِينَهُ فِيمَا بَقِي مِنْ عُمْرِهِ عَلَى طَاعَتِهِ وَأَوْمِلُ فِيمَا بَقِي مِنْ أَعْمَالِهِ الصَّالِةِ فِيمَا حَلَا مِنْ عُرْهِ. وَإِلَّكَ عَلَى عَبْرِ عَلَى مَاكُلُقهُ مِنْ طَاعَتِهِ، وَوَنَّ مَا قَدْ تَقَضَّى وَمَضَى مِنْ أَعْمَالِهِ الصَّالِةِ فِيمَا حَلَا مِنْ عُمْرِهِ. وَجَازَتْ مَسْأَلَةِ الْعَبْدِ وَيَعْمَلُ عَلَى مَعْمَلِهِ فَضْلُهُ عَلَى عَلَيْهِ مِنْ طَاعَتِهِ، وَلَنْ عَلَيْهِ وَانْصِرَافِهِ عَنْ عَبْيَهِ، وَلَكُونُ وَيَعْمَ عَبِيهِ وَالْتَوْفِيقِ عَبِيهِ وَالْتَوْفِيقِ عَلَى مَعْمَلِهُ وَلَيْسَ فِي تَرَكُهِ التَّقُومُ لُلَ عَلَى بَعْضِ عَبِيهِ وَالْتَوْفِيقِ عَبِيهِ وَالْتَعْوِيلُ عَلَى مَعْمَلِ عَلَى مَعْمَلِ عَلَيْهُ وَيْتَعَلَى عَلَى عَلَيْهُ وَلَا لَمُعْوِنَ عَلَى عَلَيْهُ وَلَا لَمُعْرَفِعَ مَكُمُ اللهِ، وَأَمْرِهُ عَبْدُهُ وَلَى الْمَاعِتِهِ إِلَى طَاعَتِهِ، فَسَادُ فِي تَدْيِمٍ وَلَا جُورٌ فِي مُحْمٍ الللهِ فِي تَعْمَلُ عَلَى وَلَا لَمُؤْلِقَ عَلَى عَلَى الللهِ عَلَى الللهِ عَلَى الْمُولَةِ عَلَى الْمَلِيلُ عَلَى الْمَعْوِلُ عَلَى الللهِ اللهِ الْمُعْرَاقِ عَلَى عَلَى الْمُعْرَةِ عَلَى الْمُعْرَةِ عَلَى الْمُعْرَةِ عَلَى طَاعَتِهِ، إِلْمُ اللهِ مِنْ ذَلِكَ كُمَا عَلَى الْمُعْوِلُ الْمُعْرَةُ عَلَى الْمُعْلَقُ عَلَى الْمُعْرَةُ عَلَى الْمُعْرَةَ عَلَى طَاعَتِهِ، إِلْمُعُولُوهُ عَلَى

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤/٢٦٦

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤/٢٤

 $^{7 \}vee 1 = -1$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

قَوْطِمْ مَعَ وُجُودِ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالتَّكْلِيفِ حَقَّا وَاجِبًا عَلَى اللَّهِ لِلْعَبْدِ إِعْطَاؤُهُ الْمَعُونَة عَلَيْهِ، سَأَلَهُ عَبْدُهُ ذَلِكَ عَلَى مَا قَالُوا، لَكَانَ الْقَائِلِ: ﴿ إِيَّكَ مَسْأَلَةَ ذَلِكَ؛ بَلُ تَرْكُ إِعْطَائِهِ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ مِنْهُ جَوْرٌ. وَفِي إَجْمَاعٍ أَهْلِ الْإِسْلامِ جَمِيعًا عَلَى تَصُويبِ قَوْلِ لَعْبَدُهُ وَإِيَّكَ نَسْتَعِينُكَ وَغَظْمَ إِنَّ نَسْتَعِينُكَ وَغَظْمِتُهِمْ قَوْلَ الْقَائِلِ: اللَّهُمَّ لَا يَجُورَ وَفِي إِجْمَاعٍ أَهْلِ الْإِسْلامِ جَمِيعًا عَلَى تَصُويبِ قَوْلِ الْقَائِلِ: اللَّهُمَّ لَا يَجُورُ عَلَيْنَا، دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى حَطْلُ مَا قَالَ الَّذِينَ النَّهِمَّ إِنَّ نَسْتَعِينُكَ وَغَلِ الْقَائِلِ عِنْدَهُمْ: اللَّهُمَّ لِا يَجُورُ عَلَيْنَا، دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى حَطْلُ مَا قَالَ الَّذِينَ وَصَفْتُ فَوْهُمْمَ اللَّهُمَّ لِا تَجْرُكُ مَعُونَتَنَا اللَّهِمَّ إِنَّ نَسْتَعِينُكَ وَلِمُ الْقَائِلِ عِنْدَهُمْ وَلِيكَ نَعْبُدُ وَإِينَكَ نَسْتَعِينُكِ [الفَاعَة: ٥] فَقَدَّمَ الحُبَرَ عَنِ الْعِبَادَةِ وَكُلْكَ الْمُعُونَةِ عَلَيْهِ الْعَلَى وَلِيلًا لَعْبُولُهُ الْمُعُونَةِ عَلَيْهِ الْعَبْدَةِ وَلِكَ الْمُعُونَةِ عَلَيْهَا بَعْدَهَا؟ وَإِنَّكَ نَكُونُ الْعِبَادَةِ فِي النَّعْبِدِ إِلْيَاعُونَةٍ الْمُعُونَةِ عَلَيْهَا بِعُدَهَا؟ وَإِنَّكَ نَكُونُ الْعِبَادَةِ فِيكًا الْمُعُونَةِ عَلَيْهِ إِلَّا يَعْبُدُ الْعَبْدِي الْعِبَادَةِ وَكَالَ عَلَيْهِ الْعَنْونَ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ وَلَكَ عَلَى الْعَبُدِ الْعَبْدُ عَلَيْهُ الْمُعُونَةِ مِنَ اللَّهُمَ إِنَّ الْعَلَى عَلَى الْعَلَى اللَّهُمْ إِنَّ الْعَلَى اللَّهُمْ الْعَلْقَ أَنْ يَكُونُ مُعَلَى مَعْنَمُ وَلَاكُ مِنَ الْمُعْمَلِ عَلَى عَبْدَتِ وَكَالَ عَلَى عَلَى الْمُؤْلُولُ الْعَلَى الْمُؤْلُولُ الْعَلَى الْمُؤُلُولُ الْعَلَى اللَّهُمُ إِنَّ إِلَاكُ مِنَ الْمُعَلِّى اللَّهُمُ الْعَلَى الْمُؤْلُولُ الْعَلَى الْمُؤَلِّ الْمُؤُلُولُ الْقُولُ الْعَلَى اللَّهُمُ إِنَّ إِلَا لَهُ عَلَى عَبَادَتِكَ وَالْمُؤُلُولُ الْعُلَى الْمُؤَلِّ الْعَلَى الْمُؤُلُولُ الْعَلَى الْمُؤْلُولُ الْعَلَى الْمُقَلِّمِ الْعَلَى الْمُؤُلُولُ الْعَلَى الْمُؤُلُولُ الْعَلَى مِنَ الْمُعْلَى الْمُؤْلُولُ الْعَلَى الْعَلَى الْمُؤْلُ

[البحر الطويل]

وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ ... كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ <mark>الْمَالِ</mark>

يُويدُ بِذَلِكَ: كَفَانِي قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِي وَلَمْ أَطْلُبُ كَثِيرًا. وَذَلِكَ مِنْ مَعْنَى التَّقْدِيم وَالتَّأْخِيرِ، وَمِنْ مُشَاهَة بَيْتِ الْمِوْنِ الْقَيْسِ بِمَعْنِلِ؛ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَدْ يَكْفِيهِ الْقَلِيلُ مِنَ الْمَالِي وَيَطْلُبُ الْكَثِيرَ، فَلَيْسَ وُجُودُ مَا يَكْفِيهِ مِنْهُ بِمُوجِبٍ لَهُ تَرْكُ طَلَبِ الْكَثِيرِ. فَيَكُونُ نَظِيرَ الْعِبَادَةِ الَّتِي بِوْجُودِهَا وُجُودُ الْمَعُونَةِ عَلَيْهَا، وَبِوْجُودِ الْمَعُونَةِ عَلَيْهَا وُجُودُهَا، وَيَكُونُ وَرُحْتِهِ مَا فَلِبُ مَا قَبْلُ صَاحِبِهِ أَنْ يَكُونَ مَوْضُوعًا فِي ذِكْرُ أَحَدِهِمَا وَالْمَعُونَةِ عَلَيْهَا وَجُودُهَا وَيَكُونُ وَشُوعًا فِي وَحِحَةِ الْكَلامِ تَقْدِيمُ مَا قَلْبَ مَا عَبْلُ صَاحِبِهِ أَنْ يَكُونَ مَوْضُوعًا فِي وَرَحْتِهِ وَمُرْتَبًا فِي مَرْتَبَتِهِ. فَإِنْ قَالَ: فَمَا وَجْهُ تَكْرَاهِ: ﴿ إِلَّاكُ ﴾ [الفاتحة: ٥] مَعَ قَوْلِهِ: ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥] مَعَ قَوْلِهِ: ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥] مَعَ قَوْلِهِ: ﴿ مَالَمَ عَبْوهُ هُو الْمُحْبَرُ عَنْهُ أَنَّهُ الْمُعْبُودُ هُو الْمُعْبُودُ عَلْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَنْهُ أَنَّهُ اللهُ عَلَى عَلْهُ اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَيْهُ اللهُ عَلَى عَلْهِ إِلْعُعْلِ الْمُعْلِ الْمَعْبُودُ هُو الْمُحْبَرُ عَنْهُ أَنَّهُ اللهُ عَلَى عَنْهُ أَنَّهُ اللهُ عَلَى عَلَوْ اللّهُ عَلَى عَلْهُ أَلْهُ مَا إِلَا عَجْدُلُ وَاللهُ عَلَى عَرْفِ وَاحِدٍ، فَلَمَّا كَانَتْ بَعْدَ الْفِعْلِ ، فَكَثَرَتْ بَالْمُعْلِ إِذَا الْمُعْفِى الْكَافُ وَعِلُهُ إِلَا يَعْفِلُ إِلَوْعُلِ إِذَا كَانَتْ بَعْدُلُ وَنَسْتَعِينُكُ وَاللهُ عَلَى وَلَا اللّهُمُ إِنَّ عَعْدُلُ وَالْعَلُولُ وَاللّهُ اللّهُ الْعَلْمُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ الْعُولُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللللّهُ اللّهُ الل

أَفْصَحَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ أَنْ يُقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعْبُدُكَ وَنَسْتَعِينُ وَخُمَدُ؛ كَانَ كَذَلِكَ إِذَا قُلِّمَتْ كِنَايَةُ اسْمِ الْمُحَاطَبِ قَبْلَ الْفِعْلِ مَوْصُولَةً بِإِيَّا، كَانَ الْأَفْصَحُ إِعَادَهَا مَعَ كُلِّ فِعْلٍ. كَمَا كَانَ الْفَصِيحُ مِنَ الْكَلَامِ إِعَادَهَا مَعَ كُلِّ فِعْلٍ. كَمَا كَانَ الْفَصِيحُ مِنَ الْكَلَامِ إِعَادَهَا مَعَ كُلِّ فِعْلٍ، كَمَا كَانَ الْفَصِيحُ مِنَ الْكَلَامِ إِعَادَهَا مَعَ كُلِّ فِعْلٍ، كَمَا كَانَ الْفَصِيحُ مِنَ الْكَلَامِ إِعَادَهَا مَعَ كُلِّ فِعْلٍ، إِذَا كَانَتْ بَعْدَ الْفِعْلِ مُتَّصِلَةً بِهِ، وَإِنْ كَانَ تَرْكُ إِعَادَهَا جَائِزًا. وقَدْ ظَنَّ بَعْضُ مَنْ لَمْ يُعْفِلِ النَّظَرَ أَنَّ عَلَى النَّطَرَ أَنَّ إِعَادَهَا فِي قَوْلِهِ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ [الفاتحة: ٥] بِمَعْنَى قَوْلِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ الْعِبَادِيِّ: [البحر البسيط]

وَجَاعِلُ الشَّمْسِ مِصْرًا لَا خِفَاءَ بِهِ ... بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ قَدْ فَصَلَا

-[١٦٥] - وَكَقُولِ أَعْشَى هَمْدَانَ:

[البحر الكامل]

بَيْنَ الْأَشَجّ وَبَيْنَ قَيْسٍ بَاذِخٌ ... بَحْ بَحْ لِوَالِدِهِ وَلِلْمَوْلُودِ

وَذَلِكَ جَهُلُّ مِنْ قَائِلِهِ؛ مِنْ أَجْلِ أَنَّ حَظَّ إِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مُكَرَّرَةً مَعَ كُلِّ فِعْلٍ لِمَا وَصَفْنَا آنِفًا مِنَ الْعِلَّةِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ حُكْمَ بَيْنَ لِأَنَّهَا لَا تَكُونُ إِذَا اقْتَضَتِ اثْنَيْنِ إِلَّا تَكْرِيرًا إِذَا أَعِيدَتْ، إِذْ كَانَتْ لَا تَنْفَرِدُ بِالْوَاحِدِ. وَأَنَّمَا لَوْ قَالَ: الشَّمْسُ قَدْ أَفُرِدَتْ بِأَحَدِ الاِسْمَيْنِ فِي حَالِ اقْتِضَائِهَا اثْنَيْنِ كَانَ الْكَلامُ كَالْمُسْتَحِيلِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ قَائِلًا لَوْ قَالَ: الشَّمْسُ قَدْ فَصَلَتْ بَيْنَ النَّهَارِ، لَكَانَ مِنَ الْكَلامِ حَلْفًا لِنُقْصَانِ الْكَلامِ عَمَّا بِهِ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ مِنْ ثَمَامِهِ الَّذِي يَقْتَضِيهِ بَيْنَ. وَلَوْ فَصَلَتْ بَيْنَ النَّهُمَّ إِيَّكَ نَعْبُدُ لَكَانَ مِنَ الْكَلامِ حَلْفًا لِنُقْصَانِ الْكَلامِ عَمَّا بِهِ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ مِنْ ثَمَامِهِ الَّذِي يَقْتَضِيهِ بَيْنَ. وَلَوْ فَصَلَتْ بَيْنَ النَّهُمَّ إِيَّكَ نَعْبُدُ لَكَانَ ذَلِكَ كَلَامًا تَامًّا. فَكَانَ مَعْلُومًا بِذَلِكَ أَنَّ حَاجَةً كُلِّ كَلِمَةٍ كَانَتْ نَظِيرَةَ ﴿ إِيَّكَ فَالِكُ عَلَامًا وَقَقَ بَيْنَهُمَا اللَّذِي وَصَفْنَا قَوْلَهُ". (١) فَعَلَمْ فَلُومًا بِنَا هُكُمْ مَعُمَالُهُ وَبَيَّنَا حُكُمْ مَعُمَالُهُ وَلِكَ حُكْمَ بَيْنَ فِيمَا وَقَقَ بَيْنَهُمَا الَّذِي وَصَفْنَا قَوْلَهُ". (١)

٢-"وَمِنَ الْخِدَاعِ مِرِيءٌ، فَإِنْ كَانَ الْقُوْمُ لَمْ تَكُنْ لَمُمْ إِلَّا حَالَتَانِ: حَالُ إِيمَانٍ ظَاهِرٍ وَحَالُ كُفْرٍ ظَاهِرٍ، فَقَدْ سَقَطَ عَنِ الْقَوْمِ اسْمُ النِّفَاقِ؛ لِأَثَّمُ فِي حَالِ إِيمَانِهِمُ الصَّحِيحِ كَانُوا مُؤْمِنِينَ، وَفِي حَالِ كُفْرِهِمُ الصَّحِيحِ كَانُوا مُؤْمِنِينَ، وَفِي حَالِ كُفْرِهِمُ الصَّحِيحِ كَانُوا مُؤْمِنِينَ، وَلَا حَالَةَ هُنَاكَ ثَالِقَةٌ كَانُوا بِمَا مُنَافِقِينَ، وَفِي وَصْفِ اللّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ إِيّاهُمْ بِصِفَةِ النِّفَاقِ مَا يُنْبِيعُ عَنْ أَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا مَوْمِنِينَ ثُمُّ ارْتَدُّوا إِلَى الْكُفْرِ فَأَقَامُوا عَلَيْهِ، إِلّا أَنْ يَكُونَ فَائِلُ الْلَهُ عَيْرُ الْقَوْلُ الَّذِي زَعَمَةُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا عَلَيْهِ إِلَى الْكُفْرِ الَّذِي فَاقَامُوا عَلَيْهِ، إللّا أَنْ يَكُونَ فَائِلُ وَلِكَ قَوْلٌ إِنْ قَالَهُ لَمْ تُدُرِقُ صِحَّتُهُ وَلِكَ أَرَادَ أَثَمُّمُ النَّقَلُوا مِنْ إِيمَانِي الْمُوجِبَةِ صِحَّتُهُ. فَأَمَّا فِي ظَاهِرِ الْكِتَابِ، فَلا دَلَالَةَ عَلَى صِحَّتِهِ لِاحْتِمَالِهِ إِلَّا بَعَيْمِ أُلَّ بِعَيْمِ الْمُوجِبَةِ صِحَّتُهُ. فَأَمَّا فِي ظَاهِرِ الْكِتَابِ، فَلا دَلَالَةَ عَلَى صِحَّتِهِ لِاحْتِمَالِهِ إِلَّا بِعَنِ الْمُوجِبَةِ مِحَتْهُ فَلَا الْمُوجِبَةِ مِحَتْهُ فَلَاقًا فِي ظَاهِرِ الْكِتَابِ، فَلَا وَيلاتِ الْآيَةِ مَثَلُ اسْتِصَاءَةِ النَّارِ بِهِ، وَقُولِمِمْ لَهُ وَلِلْمُؤْمِنِينَ: آمَنَا بِاللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسُلّمَ مِنَ الْإِقْرَارِ بِهِ، وَقُولِمِمْ لَهُ وَلِلْمُؤْمِنِينَ: آمَنَا بِاللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسُلّمَ مِنَ الْإِقْرَارِ بِهِ، وَقُولِهِمْ لَهُ وَلِلْمُؤْمِنِينَ: آمَنَا بِاللّهِ مَالُمُونِهِ الللّهُ عَلَى مُحْمَ الْمُولِدِ اللّهُ عَلَى مَا لَوْمُولِهُ الْمُنْولِي عَلَى الْمُعْرَافِ وَعَلْ السُولِ اللّهِ عَلَى الْمُنَاقِيقِ الْمُنْولِي عَلَى اللّهُ لَوْمُ وَلِي عَلَى الْمُولِي اللّهُ الْمُؤْلِ اللْمُؤْمِدِ اللّهُ اللّهُ وَلِلْمُولِهِ الْمُنْولِي الْمُؤْمِدِ اللْمُنْولِ الللّهُ مِنْ الْمُعْلَى الللّهُ عَلَى الْمُؤْمِدِ الْمُنْوقِةِ اللْمُؤْمِدِ الْمُنْعُلُولُ الللّهُ عَلَى اللْهُ الْمُؤْمِدِ اللْمُؤْمِدِ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِدِ الْمُؤْمِدِ الْمُؤْمِنِينَ اللللْ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٠/١

بِضِيَائِهَا وَأَبْصَرَ مَا حَوْلَهُ مُسْتَضِيعًا بِنُورِهِ مِنَ الظُّلْمَةِ، خَمَدَتِ النَّارُ وَانْطَفَأَتْ، فَذَهَب نُورُهُ، وَعَادَ الْمُسْتَضِيءُ بِهِ فِي طُلْمَةٍ وَحِيرَةٍ. وَذَلِكَ أَنَّ الْمُنَافِقَ لَمْ يَزَلْ مُسْتَضِيعًا بِضَوْءِ الْقُوْلِ الَّذِي دَافِعَ عَنْهُ فِي حَيَاتِهِ الْقَتْلَ وَالسِّبَاءَ مَعَ اسْتِبْطَانِهِ مَا كَانَ مُسْتَوْجِبًا بِهِ الْقَتْلَ وَسَلْبَ الْمَالِ لَوْ أَظْهَرَهُ بِلِسَانِهِ، ثُحَيِّلُ". (١)

٣-"إِلَيْهِ بِذَلِكَ نَفْسُهُ أَنَّهُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ مُسْتَهْزِئٌ مُخَادِعٌ، حَتَّى سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ، إِذْ وَرَدَ عَلَى رَبِّهِ فِي الْآخِرَةِ، أَنَّهُ نَاحٍ مِنْهُ عِيْلِ الَّذِي نَجَا بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْكَذِبِ وَالتَّفَاقِ. أَوْمَا تَسْمَعُ اللَّه جَلَّ ثَنَاوُهُ يَقُولُ إِذْ نَعْتَهُمْ أَخْرَهُمْ عِنْدَ وُرُودِهِمْ عَلَيْهِ: ﴿ يَعْمَهُمُ اللَّهُ جَمِعًا فَيَحْلِهُونَ لَهُ كَمَا يَخِلِهُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَهَّمْ عَلَى شَيْءٍ أَلاَ إِلَيْنَا مِنَ الْقَوْمِ أَنَّ جَاتُهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ فِي مِثْلِ الَّذِي كَانَ بِهِ جَاتُهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ فِي مِثْلِ الَّذِي كَانَ بِهِ جَاتُهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فِي اللَّذِي كَانَ بِهِ جَاتُهُمْ مِنَ الْقَوْمِ أَنَّ جَاتُهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ فِي مِثْلِ اللَّذِي كَانَ بِهِ جَاتُهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ فِي اللَّذِي كَانَ بِهِ خَاتُهُمْ عِنْ اللَّذِي كَانَ بِهِ عَلَيْهُمْ هِنَالِكَ نَفْعَهُ إِيَّاهُمْ فِي الدُّنْيَا. مِنَ الْقَيْلِ وَالسِّبَاءِ وَسَلْبِ اللَّهِ مَا أَيْقَنُوا بِهِ أَهِّمْ كَانُوا مِنْ ظُنُونِهِمْ فِي غُرُورٍ وَضَلَالٍ، وَاسْتِهْزَاءٍ بِأَنْفُسِهِمْ وَخِدَاعٍ، إِذْ أَطْفَأُ اللَّهُ بُلُورِهِمْ وَتَرَكُهُمْ فِي طُلُونَ مِنْ فُولِكُمْ وَالْمَاتِ لَا يُبْعِبُونَ وَالْمَلُوا مُولِ اللَّهُ مِي عَلَى اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ عِلْ الْمُعَاقِ فِي اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَه

٤- "كَمَا حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحُسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَتَادَةَ: " فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ [البقرة: ٤٣] قَالَ: فَرِيضَتَانِ وَاجِبَتَانِ، فَأَدُّوهُمَا إِلَى اللَّهِ " وَقَدْ بَيَّنَا مَعْنَى إِقَامَةِ الصَّلَاةِ فِيمَا مَضَى مِنْ كِتَابِنَا هَذَا فَكَرِهْنَا إِعَادَتَهُ أَمَّا إِيتَاءُ الزَّكَاةِ: فَهُوَ أَدَاءُ الصَّدَقَةِ الْمَفْرُوضَةِ؛ وَأَصْلُ الزَّكَاةِ: غَمَاءُ الضَّلَاةِ فِيمَا مَضَى مِنْ كِتَابِنَا هَذَا فَكَرِهْنَا إِعَادَتَهُ أَمَّا إِيتَاءُ الزَّكَاةِ: فَهُو أَدَاءُ الصَّدَقَةِ الْمَفْرُوضَةِ؛ وَأَصْلُ الزَّكَاةِ: غَمَاءُ النَّكَاةِ وَيَكَتِ النَّهُ مِنْهُ؛ وَزِيَادَتُهُ وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ: زَكَا الزَّرْعُ: إِذَا كَثُورَ مَا أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهُ؛ وَزَكَتِ النَّفَقَةُ: إِذَا كَثُورَتْ. وَقِيلَ: زَكَا الْأَرْعُ: إِذَا كَثُورَ مَا أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهُ؛ وَزَكَتِ النَّفَقَةُ: إِذَا كَثُورَ مَا أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهُ؛ وَزَكَتِ النَّفَقَةُ: إِذَا كَثُورَ مَا أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهُ؛ وَزَكَتِ النَّفَقَةُ: إِذَا كَثُورَ عَالَ إِنْهِ شَفْعًا، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ - [٢١٢]-:

[البحر البسيط]

كَانُوا حَسًا أَوْ زَكًا مِنْ دُونِ أَرْبَعَةٍ ... لَمْ يَخْلَقُوا وَجُدُودُ النَّاسِ تَعْتَلِجُ

وَقَالَ آخَرُ:

[البحر الرجز]

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/١٣

٣٤٣/1 تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

فَلَا حَسَا عَدِيدُهُ وَلَا زَّكًا ... كَمَا شِرَارُ الْبَقْلِ أَطْرَافُ السَّفَا

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: السَّفَا: شَوْكُ الْبُهْمَى، وَالْبُهْمَى: الَّذِي يَكُونُ مُدَوَّرًا فِي السُّلَّاءِ. يَعْنِي بِقَوْلِهِ: وَلَا زَكَا لَمْ يُصَبِّرُهِمْ شَفْعًا مِنْ وِتْرٍ بِحُدُوثِهِ فِيهِمْ. وَإِنَّمَا قِيلَ لِلزَّكَاةِ زَكَاةٌ وَهِيَ مَالٌ يَخْرُجُ مِنْ مَالٍ لِتَتْمِيرِ اللَّهِ بِإِحْرَاحِهَا مِمَّا أَحْرِجَتْ مِنْهُ مَا بَقِيَ عِنْدُ رَبِّ الْمَالِ مِنْ مَالِهِ. وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ شُمِيتْ زَكَاةً لِأَهَّا تَطْهِيرٌ لِمَا بَقِيَ مِنْ مَالِ الرَّجُلِ، وَتَخْلِيصٌ مَا بَقِي عِنْدُ رَبِ الْمَالِ مِنْ مَالِهِ. وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ شُمِيتْ زَكَاةً لِأَهْلِ السُّهْمَانِ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مُغْيِرًا عَنْ نَبِيّهِ مُوسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: ﴿ أَقَتَلْتَ لَهُ مِنْ أَنْ تَكُونَ فِيهِ مَظْلَمَةٌ لِأَهْلِ السُّهْمَانِ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مُغْيِرًا عَنْ نَبِيّهِ مُوسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: ﴿ أَقَتَلْتَ لَهُ مِنْ أَنْ تَكُونَ فِيهِ مَظْلَمَةٌ لِأَهْلِ السُّهْمَانِ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مُغْيِرًا عَنْ نَبِيّهِ مُوسَى صَلَوَاتُ اللَّهُ عَلَيْهِ: ﴿ أَقَتَلْتَ نَكُونَ فِيهِ مَظْلَمَةٌ لِأَهْلِ السُّهْمَانِ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مُغْيِرًا عَنْ نَبِيهِ مُوسَى صَلَوَاتُ اللَّهُ عَلَيْهِ: ﴿ أَقَتَلْتَ الْمُعْنَى لَلْكَهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَا لَكَ الْمُعْنَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَالْتَكُوعِ: فَهُو الْخُصُوعُ لِلَّهُ بِالطَّاعَةِ، يُقَالُ مِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

[البحر البسيط]

بِيعَتْ بِكَسْرِ لَئِيْمٍ وَاسْتَغَاثَ كِمَا ... مِنَ الْهُزَالِ أَبُوهَا بَعْدَ مَا رَكَعَا

يَعْنِي: بَعْدَمَا حَضَعَ مِنْ شِدَّةِ الجُهْدِ وَالْحَاجَةِ. وَهَذَا أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِمَنْ ذُكِرَ مِنْ أَحْبَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمُنَافِقِيهَا بِالْإِنَابَةِ وَالتَّوْبَةِ إِلَيْهِ، وَبِإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالدُّحُولِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْإِسْلَامِ، وَالْخُضُوعِ لَهُ وَمُنَافِقِيهَا بِالْإِنَابَةِ وَالتَّوْبَةِ إِلَيْهِ، وَبِإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالدُّحُولِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْإِسْلَامِ، وَالْخُضُوعِ لَهُ بِالطَّاعَةِ. وَهَيْ مِنْهُ فَمُمْ عَنْ كِتْمَانِ مَا قَدْ عَلِمُوهُ مِنْ نُبُوّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ تَظَاهُرِ حُجَجِهِ عَلَيْهِمْ وَإِللَّاعًا إِلَيْهِمْ وَإِللَّاعًا إِلَيْهِمْ وَإِلْانْذَارِ، وَبَعْدَ تَذْكِيرِهِمْ نِعَمَهُ إِلَيْهِمْ وَإِلْلَاعًا إِلَيْهِمْ وَالْإِنْذَارِ، وَبَعْدَ تَذْكِيرِهِمْ نِعَمَهُ إِلَيْهِمْ وَالْمُعْذِرَةِ". (١)

٥-"حَدَّتَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرُو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُّ، عَنِ السُّدِّيِّ: " ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾ [البقرة: ٦٧] قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُكْثِرًا مِنَ الْمَالِ، وَكَانَتْ لَهُ ابْنَةٌ وَكَانَ لَهُ ابْنَةٌ وَكَانَ لَهُ ابْنَةٌ وَكَانَ لَهُ ابْنَةٌ وَكَانَ لَهُ ابْنُ أَخِهِ ابْنَتَهَ فَأَبَى أَنْ يُزَوِّجَهُ إِيَّاهَا، فَغَضِبَ الْفَتَى وَقَالَ: وَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّ عَمِّي وَلَآخُذَنَّ". (٢)

7-"حَدَّثَنِي ابْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " فِي شَأْنِ الْبَقَرَةِ: وَذَلِكَ أَنَّ شَيْحًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى عَهْدِ مُوسَى كَانَ مُكْثِرًا مِنَ الْمَالِ، وَكَانَ بَنُو أَخِيهِ فُقَرَاءَ لَا مَالَ هُمْ، وَكَانَ الشَّيْحُ لَا وَلَدَ لَهُ، وَكَانَ بَنُو أَخِيهِ وَرَثَتُهُ، فَقَالُوا: لَيْتَ عَمَّنَا قَدْ مَاتَ فَوَرِثْنَا مَالَهُ. وَإِنَّهُ لَمَّا تَطَاوَلَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا الشَّيْحُ لَا وَلَدَ لَهُ، وَكَانَ بَنُو أَخِيهِ وَرَثَتُهُ، فَقَالُوا: لَيْتَ عَمَّنَا قَدْ مَاتَ فَوَرِثْنَا مَالَهُ. وَإِنَّهُ لَمَّا تَطَاوَلَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا الشَّيْحُ لَا وَلَدَ لَهُ، وَكَانَ بَنُو أَخِيهِ وَرَثَتُهُ، فَقَالُوا: لَيْتَ عَمَّنَا قَدْ مَاتَ فَوَرِثْنَا مَالَهُ، وَتُعْرِمُوا أَهْلَ الْمَدِينَةِ الَّتِي لَسُتُمْ بِهَا يَعْ لَيْ أَنْ تَقْتُلُوا عَمَّكُمْ فَتَرِثُوا مَالَهُ، وَتُعْرَمُوا أَهْلَ الْمَدِينَةِ الَّتِي لَسُتُمْ بِهَا يَنْ الْقَتِيلِ وَذَلِكَ أَثَّامُ الْمَدِينَةِ الَّتِي لَسُتُمْ عَلَا الْقَتِيلِ وَذَلِكَ أَثُمُ مَا كَانَتَا مَدِينَتَيْنِ كَانُوا فِي إِحْدَاهُمَا، فَكَانَ الْقَتِيلُ إِذَا قُتِلَ وَطُرِحَ بَيْنَ الْمَدِينَةَ يُنِ كَانُوا فِي إِحْدَاهُمَا، فَكَانَ الْقَتِيلُ إِذَا قُتِلَ وَطُرِحَ بَيْنَ الْمَدِينَةَ يُنِ كَانُوا فِي إِحْدَاهُمَا، فَكَانَ الْقَتِيلُ إِذَا قُتِلَ وَطُرِحَ بَيْنَ الْمَدِينَةَيْنِ، قَيْسَ مَا بَيْنَ الْقَتِيلِ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/١

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

وَمَا بَيْنَ الْمَدِينَتَيْنِ، فَأَيُّهُمَا كَانَتْ أَقْرَبَ إِلَيْهِ غَرِمَتِ الدِّيَةَ. وَإِنَّهُمْ لَمَّا سَوَّلَ لَمُمُ الشَّيْطَانُ ذَلِكَ وَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَمُوتَ عَمُّهُمْ، عَمَدُوا إِلَيْهِ فَقَتَلُوهُ، ثُمُّ عَمَدُوا فَطَرَحُوهُ عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ الَّتِي لَيْسُوا فِيهَا. فَلَمَّا أَصْبَحَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ جَاءَ بَنُو أَخِي الشَّيْخ، فَقَالُوا: عَمُّنَا قُتِلَ عَلَى بَابِ مَدِينَتِكُمْ، فَوَاللَّهِ لَتَعْرَمُنَّ لَنَا دِيَةَ عَمِّنَا. قَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ جَاءَ بَنُو أَخِي الشَّيْخ، فَقَالُوا: عَمُّنَا قُتِلَ عَلَى بَابِ مَدِينَتِكُمْ، فَوَاللَّهِ لَتَعْرَمُنَّ لَنَا دِيَةَ عَمِّنَا. قَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ: نُقْسِمُ بِاللَّهِ مَا". (١)

٧-"الْمَلَاثِكُةُ فِي السَّمَاءِ: أَيْ رَبِّ، هَذَا الْعَالَةُ إِمَّا حَلَقْتَهُمْ لِعِبَادَتِكَ وَطَاعَتِكَ، وَقَدُّ رَكِبُوا الْكُفْرَ، وَقَتُلَ النَّفْسِ الْحُرَامِ، وَأَكُل الْمَالِ الْحَرَامِ، وَالسَّوِقَةَ، وَالرِّنَا، وَشُرْبِ الْحُمْرِ. فَجَعُلُوا يَدْعُونَ عَلَيْهِمْ وَلَا يَغْذِرُوهُمْمْ، فَقِيلَ لَهُمُّ، الْحَتَارُوا مِنْكُمْ مَلَكُيْنِ آمْرِهُمَا بِأَمْرِي وَأَثْمَاهُمَا عَنْ مَعْصِيتِي. فَاحْتَارُوا هَارُوتَ وَمَارُوتَ، فَلَمْ يَعْذِرُوهُمْ، فَقِيلَ لَهُمُّ الْحَتَارُوا مِنْكُمْ مَلَكِيْنِ آمْرِهُمَا بِأَمْرِي وَأَثْمَاهُما عَنْ مَعْصِيتِي. فَاحْتَارُوا هَارُوتَ وَمَارُوتَ، فَأَهْمِطَا إِلَى الْأَرْضِ، وَجُعِلَ بِهِمَا شَهْوَاتُ بَنِي آدَمَ، وَأُمْرا أَنْ يَعْبُدَا اللّهَ وَلَا يُشْرِكا بِهِ شَيْعًا، وَفُيتَا عَنْ قَتْلِ النَّفْسِ الْحُرَامِ، وَأَكُلِ الْمُولِ وَلَوْنَا وَشُرْبِ الْخَيْرِ. فَلَيْنَا عَلَى ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ رَمَانًا يَحْكُمَانِ بَيْنَ النَّهْ سِ الْحُورِم، وَلَحُومَ عَلَى اللَّوْلِ الْمُؤلِّ وَلَوْنَا وَشُرْبِ الْخَيْرِ. فَلَيْنَا عَلَى ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ رَمَانًا يَحْكُمَانِ بَيْنَ النَّهُ سِ الْحُورِم، وَلَحْسَمَا لَمَا بِالْقُولِ، وَأَرَادَاهَا عَلَى نَفْسِهَا، وَإِثَمَا أَبْتُ عِلَيْهِمَا فَحْصَعَا لَمَا بِالْقُولِ، وَأَرادَاهَا عَلَى نَفْسِهَا، وَإِثَّمَا أَبْتُ اللَّهُولِ وَأَرَادَاهَا عَلَى نَفْسِهَا، وَإِثَمَا أَنْ يَكُونَا عَلَى أَمْرِهَا فَو ينِهَا، الْكَوْمَ فِي عَلَيْهِمَا النَّيْ هِي عَلَيْهِمَا اللَّهُ عَلَى عَلَيْهِمَا اللَّيْ هِي عَلَيْهِمَا اللَّهُ عَلَى عَلَيْهِمَا اللَّيْ هِي عَلَيْهِمَا اللَّيْمِ عَلَيْهِمَا اللَّهُ الْعَلْولُ وَأَرَادَاهَا عَلَى نَفْسِهَا. وَقَعَالِثَ: لا كَاجَةَ لَنَا فِي عِبَادَةِ هَذَا لَكُونَا عَلَى نَفُومَ الْمَالِي الْفَلْكِ فِي وَلَى الْفَلْونَ وَلَوْلُولُولُ وَأَرَادَاهَا عَلَى نَفْهِمَا إِنْ لَكُمْرُ وَعَلَى الْفَلْدُ عُلْولِهَا وَأَوْلُولُ وَأَرادَاهَا عَلَى نَفْهِمَا وَلَعَمْ وَلَالَ عَلَيْهِمَا الْفَلْكُ الْفَوْلُ وَلَولَا الْفَلْكُ الْفَلْمُ الْفَلْعُلُولُ الْفُلُولُ وَأَرَادُوا الْفَلَادُ لَكُونَا عَلَى الْفَلْولُ وَلَولَاءُ وَلَالَكُ عَلَى الْفَلَا الْفَلَاءُ وَلَالُولُ الْفُلُولُ وَالْمَالِي اللَّلُولُولُولُ الْفَلْعُولُ وَ

٨-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يُسْ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الْرِقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ والضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولِيلِ فِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ والضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولِيلِ فِي الْبَأْسِ أُولِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى الْبَأْسِ أُولِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ النَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ الْبِرُّ الصَّلَاةَ وَحُدَهَا، وَلَكِنَّ الْبِرَّ الْخِصَالُ الَّتِي أُبَيِنُهَا لَكُمْ". (٣)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢١/٢

^{7/7} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 7/7

 ⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

9-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَآنَى الْمَالُ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ ﴾ [البقرة: ١٧٧] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَآتَى الْمَالُ عَلَى حُبِّهِ ﴾ [البقرة: ١٧٧] وَأَعْطَى مَالَهُ فِي حِينِ مَحَبَّتِهِ إِيَّاهُ وَضَيِّهِ بِهِ وَشُحِّهِ عَلَيْهِ". (١)

٠١- "كَمَا حَدَّنَنَا أَبُو كُرِيْبٍ، وَأَبُو السَّائِبِ، قَالَا: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ لَيْثًا، عَنْ زُبَيْدٍ، عَنْ مُرَّةَ بِنِ مَسْعُودٍ، " ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ﴿ [البقرة: ١٧٧] أَيْ يُؤْتِيهِ وَهُوَ مُرَّةً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، " ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ﴾ [البقرة: ١٧٧] أَيْ يُؤْتِيهِ وَهُو صَحِيحٌ شَحِيحٌ يَأْمَلُ الْعَيْشَ وَيَخْشَى الْفَقْرَ "". (٢)

١١- "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَحَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: مُنْ بَنْ بَثَارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَحَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ جَمِيعًا، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ زُبَيْدٍ الْيَامِيِّ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ " ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ﴿ [البقرة: ١٧٧] قَالَ: وَأَنْتَ صَحِيحٌ تَأْمُلُ الْعَيْشَ وَتَخْشَى الْفَقْرَ "". (٣)

١٢- "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ زُبَيْدٍ الْيَامِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ " ﴿وَآتَى الْمُالُ عَلَى حُبِّهِ ﴾ [البقرة: ١٧٧] قَالَ: وَأَنْتَ حَرِيصٌ شَحِيحٌ تَأْمُلُ الْغِنَى وَتَخْشَى الْفَقْرَ "". (٤)

١٣- "حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نِعْمَةَ الْمِصْرِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثنا اللَّيْثُ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَعْيَنَ، عَنْ شُعْبَةَ بْنِ اللَّيْثُ، قَالَ: ثنا اللَّيْثُ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَعْيَنَ، عَنْ مُرَّةَ الْهُمْدَايِنِّ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِ اللّهِ " ﴿ وَآتَى عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْخَجَّاجِ، عَنْ زُبَيْدٍ الْيَامِيِّ، عَنْ مُرَّةَ الْهُمْدَايِنِّ، قَالَ: حَرِيصًا شَحِيحًا يَأْمُلُ الْغِنَى وَيَحْشَى الْفَقْرَ "". (٥)

١٤ - "حَدَّثَنَا أَبُو كُرِيْبٍ، وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَا: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ، عَنِ الشَّعْيِيّ، وَاللَّ اللَّهُ عَلَى الرَّجُلِ حَقُّ فِي مَالِهِ سِوَى الزَّكَاةِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَآتَى الْمَالُ عَلَى حُبِّهِ سَمِعْتُهُ يَسْأَلُ، " هَلْ عَلَى الرَّجُلِ حَقُّ فِي مَالِهِ سِوَى الزَّكَاةِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَآتَى الْمَالُ عَلَى حُبِهِ سَمِعْتُهُ يَسْأَلُ، " هَلْ عَلَى الرَّكَاةَ ﴾ [البقرة: ١٧٧]

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

 $V\Lambda/\Upsilon$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

 ⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٩/٣

٥٠- "حَدَّنَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا سُوَيْدُ بْنُ عَمْرٍو الْكَلْبِيِّ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ - [٨٠] - سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْزَةَ، قَالَ: ثَلْتُ لِلشَّعْبِيِّ، " إِذَا زَكَّى الرَّجُلُ مَالَهُ أَيَطِيبُ لَهُ مَالُهُ؟ فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْزَةَ، قَالَ: ثُلْتُ لِلشَّعْبِيِّ، " إِذَا زَكَّى الرَّجُلُ مَالَهُ أَيَطِيبُ لَهُ مَالُهُ؟ فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَيْسَ الْبِرُ أَنْ تُولُّوا وَخُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَعْرِبِ ﴾ [البقرة: ١٧٧] إلى ﴿وَآتَى اللّهَالَ عَلَى حُبِّهِ ﴾ [البقرة: ١٧٧] إلى آخِرِهَا "". وجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَعْرِبِ ﴾ [البقرة: ١٧٧] إلى ﴿وَآتَى النِّمَالُ عَلَى حُبِّهِ ﴾ [البقرة: ١٧٧] إلى آخِرِهَا "".

١٦- "حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ شَرِيكِ، قَالَ: ثنا أَبُو حَمْزَةَ، فِيمَا أَعْلَمُ عَنْ عَامِرٍ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، أَخَّا سَمِعْتُهُ يَقُولُ «إِنَّ فِي الْمَالِ لَحَقًّا سِوَى الزَّكَاةِ»". (٣)

١٧- "حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: ثنا أَسَدُّ، قَالَ: ثنا سُوَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «فِي الْمَالِ حَقُّ سِوَى الزَّكَاةِ» وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فِي الْمَالِ حَقُّ سِوَى الزَّكَاةِ» وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَا يَهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: ﴿فِي الْمَالِ حَقُّ سِوَى الزَّكَاةِ» وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةِ "". ﴿نَا سُولُولُ إِلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهِ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

١٨ - " حَدَّنَا ابْنُ مُمْيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رُبَيْدٍ الْيَامِيّ، عَنْ مُرَّةَ بْنِ شَرَاحِيلَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِهِ ﴾ [البقرة: ١٧٧] قَالَ ﴿ أَنْ يُعْطِيَ الرَّجُلُ وَهُوَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ بِهِ يَأْمُلُ الْعَيْشَ وَيَخَافُ الْفَقْرَ» فَتَأْوِيلُ الْآيَةِ: وَأَعْطَى الْمَالَ وَهُو لَهُ مُحِبٌ حَرِيصٌ عَلَى جَمْعِهِ، شَحِيحٌ بِهِ ذَوِي قَرَابَتِهِ فَوَصَلَ بِهِ وَيَخَافُ الْفَقْرَ» فَتَأْوِيلُ الْآيَةِ: وَأَعْطَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَمْرِهِ فَاطِمَةً بِنْتَ قَيْسٍ، وَقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَمْرِهِ فَاطِمَةً بِنْتَ قَيْسٍ، وَقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَمْرِهِ فَاطِمَةً بِنْتَ قَيْسٍ، وَقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَمْرِهِ فَاطِمَةً بِنْتَ قَيْسٍ، وَقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَمْرِهِ فَاطِمَةً بِنْتَ قَيْسٍ، وَقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَمْرِهِ فَاطِمَةً بِنْتَ قَيْسٍ، وَقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَمْرِهِ فَاطِمَةً بِنْتَ قَيْسٍ، وَقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ الْمُحْتَارُ بِالرَّجُلِ. ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي صِفَتِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُو مَعْانِيَهُمَا فِيمَا مَضَى. وَأَمَّا ابْنُ السَّبِيلِ فَإِنَّهُ الْمُجْتَازُ بِالرَّجُلِ. ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي صِفَتِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُو الضَّيْفُ مِنْ ذَلِكَ". (٥)

٩ - "حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، ذَكَرَهُ عَنْ مُرَّةَ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ «تُعْطِيهِ وَأَنْتَ صَحِيحٌ الْمُمْدَانِيِّ فِي: ﴿وَآتَى الْمَالُ عَلَى حُبِّهِ﴾ [البقرة: ١٧٧] قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ «تُعْطِيهِ وَأَنْتَ صَحِيحٌ

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

 ⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

 $[\]Lambda \cdot / \pi$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

 $[\]Lambda 1/\pi$ غسير الطبري = جامع البيان ط هجر (ξ)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (0)

شَحِيحٌ تُطِيلُ الْأَمَلَ وَتَخَافُ الْفَقْرَ» وَذَكَرَ أَيْضًا عَنِ السُّدِّيِّ «أَنَّ هَذَا شَيْءٌ وَاحِبٌ فِي الْمَالِ حَقُّ عَلَى صَاحِبِ الْمُالِ أَنْ يَفْعَلَهُ سِوَى الَّذِي عَلَيْهِ مِنَ الزَّكَاةِ»". (١)

٢٠- "أَلْمَالُ عَلَى حُبِّهِ دَوِي الْقُرْبَى ﴾ [البقرة: ١٧٧] وَمَنْ سَمَّى اللَّهُ مَعَهُمْ، ثُمُّ قَالَ بَعْدُ: ﴿ وَأَتَى الزَّكَاةَ ﴾ [البقرة: ١٧٧] عَلِمْنَا أَنَّ الْمَالُ الَّذِي وَصَفَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ أَكُمْ يُؤْتَوْنَهُ ذَوِي الْقُرْبَى، وَمَنْ سَمَّى مَعَهُمْ وَآتَى الزَّكَاةِ الَّتِي ذَكَرَ أَكُمْ يُؤْتُوغَا؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَوْ كَانَ مَالًا وَاحِدًا لَمْ يَكُنْ لِتَكْرِيهِ مَعْتَى مَفْهُومٍ. قَالُوا: فَلَمَّا كَانَ غَيْرُ الزَّكَاةِ النَّي ذَكْرُهُ قَوْلًا لَا مَعْنَى لَهُ، عَلِمْنَا أَنَّ حُكْمَ الْمَالِ الْأَوِّلِ عَيْرُ الزَّكَاةِ، وَأَنَّ الزَّكَاةِ الْوَلِي وَعَلَى ذِكْرُهُ قَوْلًا لَا مَعْنَى لَهُ، عَلِمْنَا أَنَّ حُكْمَ الْمَالِ الْأَوِّلِ عَيْرُ الزَّكَاةِ، وَأَنَّ الزَّكَاةَ الْوَلِي وَكَرُهُ قَوْلًا لَا مَعْنَى لَهُ، عَلِمْنَا أَنَّ حُكْمَ الْمَالِ الْأَوْلِ عَيْرُ الزَّكَاةِ، وَأَنَّ اللَّوْلَ عَيْرُ الزَّكَاة اللَّوْلِ عَيْرُهُ. قَالُوا: وَبَعْدُ فَقَدْ أَبَانَ تَأُولِلُ التَّأُولِيلِ صِحَّةَ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ. وَقَالَ آحَرُونَ: بَلِ اللَّمَالُ الْأَوَّلُ هُو الزَّكَاة ، وَمَن أَيْوهُ دَلِكَ فِي أَوْلِ الْآيَةِ، فَعَرَفَ عِبَادَهُ بِوَصْفِهِ مَا وَصَفَ مِنْ أَمْرِهِمُ الْمَوَاضِعَ وَلَكِنَ اللَّهُ وَصَفَ إِيتَاءَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ أَتُوهُ ذَلِكَ فِي أَوْلِ الْآيَةِ، فَعَرَفَ عِبَادَهُ بِوصْفِهِ مَا وَصَفَ مِنْ أَمْرِهِمُ الْمَواضِعَ وَلَكِنَ اللَّهُ وَصَفَ إِيتَاءَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ أَتُوهُ مُ لَكُولُ اللَّذِينَ أُخْرِرَ فِي أَوْلِ الْآلِكَةُ أَنْ الْقُومُ أَتُوهُمُ اللَّذِينَ أُخْرِرَ فِي أَولِ الْآلِيَةِ أَنَّ الْقُومُ أَتُوهُمُ اللَّذِينَ أُخْرِرَ فِي أَولِ الْآلِيَةِ أَنَ الْقُومُ أَتُوهُمُ النَّذِينَ أُخْرِرَ فِي أَولِ الْآلِكَةُ أَلُهُ مُعْمَافِهُمُ اللَّذِينَ أُخْرِرَ فِي أَولُوا الْآلِكَة أَنْ الْقُومُ الْوَقُومُ الْقُومُ الْوَلَامُ اللَّهُ الْمُعْرَاقِهُمُ اللَّذِينَ أُخْرِرَ فِي أَوْلُ الْلَومُ الْقُومُ الْوَلُومُ الْمُؤْمِلُومُ اللَّومُ الْمُؤْمِلُومُ اللَّومُ الْمُؤْمُ اللَّومُ الْمُؤْمِلُومُ اللَّومُ الْمُؤْمُ اللَّومُ الْمُؤْمُ اللَّذِينَ أُولُومُ اللَّهُ اللَّالْمُؤْمُ اللَّهُومُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّومُ الْمُؤْمِلِي الْلَالِمُ اللَّهُ الْولَا الْو

٢١- "حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ الطُّفَيْلِ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَاكَ بْنَ مُرَاحِمٍ، يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ - [٨٨] - وَالضَّرَّاءِ ﴾ [البقرة: ٧٧١] " أَمَا الْبَأْسَاءُ: الْفَقْرُ، وَالضَّرَّاءُ: الْمَرْضُ " وَأَمَّا أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ: فَإِنَّهُمُ اخْتَلَفُوا فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْبَأْسَاءُ، وَالضَّرَّاءُ مَصْدَرٌ جَاءَ عَلَى وَالضَّرَّاءُ لَيْسَ لَهُ فَعْلَاءُ نَعْقُ أَحْمَدَ، وَقَدْ قَالُوا فِي الصِّفَةِ أَفْعَلُ فَعْلَاءً لَيْسَ لَهُ فَعْلَاءُ نَعْقُ اللهُ فَعْلَاءُ لَيْسَ لَهُ فَعْلَاءُ نَعْقُلُوا فِي الصِّفَةِ أَفْعَلُ وَلَا الْمَعْقِلِ، فَإِنَّ الْبَأْسَاءَ الْمُؤَنَّ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ اسْمٌ لِلْفِعْلِ، فَإِنَّ الْبَأْسَاءَ الْمُؤَنَّ وَإِنْ شِئْتَ لِمُذَكِّرٍ كَمَا قَالَ رُهُمْيُرُ:

[البحر الطويل]

فَتُنْتِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ ... كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِم

يَعْنِي فَتَنْتِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ شُؤْمٍ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْ كَانَ ذَلِكَ اسْمًا يَجُوزُ صَرْفُهُ إِلَى مُذَّكِرٍ وَمُؤَنَّثٍ لَجَاءُ أَفْعَلَ فِي النَّكِرَةِ، وَلَكِنَّهُ اسْمٌ قَامَ مَقَامَ الْمَصْدَرِ؛ وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُمُمْ: «لَئِنْ طَلَبْتُ نُصْرَقُمُ لَتَجِدَنَّهُمْ غَيْرَ أَبْعَدَ» بِعَيْرِ إِجْرَاءٍ؛ وَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ اسْمًا لِلْمَصْدَرِ لِأَنَّهُ إِذَا ذُكِرَ عُلِمَ أَنَّهُ يُرَادُ بِهِ الْمَصْدَرُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: لَوْ كَانَ ذَلِكَ مَصْدَرًا فَعَيْرِ إِجْرَاءٍ؛ وَقَالَ غَيْرُهُ: لَوْ كَانَ ذَلِكَ مَصْدَرًا فَعَيْرِ إِجْرَاءٍ؛ وَقَالَ غَيْرُهُ: لَوْ كَانَ ذَلِكَ مَصْدَرًا فَوَعَعَ بِتَأْنِيتٍ لِللَّهُ مُنْ شَيِّي بِأَفْعَلَ لَمْ يُصْرَفُ إِلَى فُعْلَى، وَمَنْ شُمِّي فَوَقَعَ بِتَأْنِيثٍ لَمْ يُعْمَلُ مَنْ شَيِّي بِأَفْعَلَ لَمْ يُعْمَلُونَ إِلَى فُعْلَى، وَمَنْ شُمِّي فَعْلَى لَوْ وَقَعَ بِتَذْكِيرٍ لَمَ اللَّهُ يُعِيمَتِهِ لَا يُصْرَفُ إِلَى غَيْرِهِ، وَلَكِنَّهُمَا لُغَتَانِ، فَإِذَا وَقَعَ بِالتَّذْكِيرِ كَانَ فِي لِعَمْرَفُ إِلَى أَنْعِلَ لَمْ يُعْمِلُونُ إِلَى أَفْعَلَ لَمْ يُعْمَلُ لَوْ عَلَى اللَّهُ يُعْلَى لَمْ يُعْمِونَ إِلَى فَعْلَى لَمْ يُعْمَلُ لِكُونَ اللَّهُ يُعِلَى لَمْ يُعْمَلُ إِلَّ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ مُولُولًا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَا لَا عُلَى اللَّهُ اللَّهُ مُعْلَى اللَّهُ مُعْلَى اللَّهُ عُلَى اللَّهُ اللَّهُ مُولًى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

 $[\]Lambda 1/\pi$ غسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $[\]Lambda$ م/۳ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر Λ م/۳ تفسیر

بِأَمْرٍ أَشْأَمَ، وَإِذَا وَقَعَ الْبَأْسَاءُ، - [٨٩] - وَالضَّرَّاءُ، وَقَعَ الْخُلَّةُ الْبَأْسَاءِ، وَالْحُلَّةُ الْبَأْسَاءِ، وَالْحُلَّةُ الْبَأْسَاءِ، وَالْحُلَّةُ الْبَأْسَاءُ، وَإِنْ كَانَ مَهُ يُرِدُ مِنْ تَأْنِيثِهِ التَّذْكِيرُ وَلَا مِنْ تَذْكِيرِهِ التَّأْنِيثُ، كَمَا قَالُوا: امْرَأَةٌ حَسْنَاءُ، الْأَشَأَمُ الشَّأْمَاءُ، لِأَنَّةُ لَمْ يُرِدُ مِنْ تَأْنِيثِهِ التَّذْكِيرُ وَلَا مِنْ تَذْكِيرِهِ التَّأْنِيثُ، كَمَا قَالُوا: الْمُرَأَةُ لَمْ يُودُهُ وَلَمْ يَقُولُوا: امْرَأَةٌ مَرْدَاءُ فَإِذَا قِيلَ الْخُصْلَةُ الصَّرَّءُ وَالْأَمْرُ الْأَشْأَمُ دَلَّ عَلَى الْمُصْدَرِ، وَهَذَا قَوْلٌ مُحْلَلِكُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا، وَإِنْ كَانَ قَدْ كُفِي مِنَ الْمَصْدَرِ. وَهَذَا قَوْلٌ مُحْلِكُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا، وَإِنْ كَانَ صَحِيحًا عَلَى مَذْهَبِ الْعَرَبِيَّةِ وَذَلِكَ أَنَّ أَهُلَ التَّأُويلِ تَأُويلُ الْبَأْسَاءِ، وَالضَّرَّاءِ، وَإِنْ كَانَ صَحِيحًا عَلَى مَذْهَبِ الْعَرَبِيَّةِ وَذَلِكَ أَنَّ أَهُلَ التَأْوِيلِ تَأُويلُ الْبَأْسَاء بَعْفَى الْبُوسِ، وَالضَّرَّاءَ بِمَعْنَى الضَّرِّ فِي الْجُستِد، وَذَلِكَ مِنْ تَأُويلِهِمْ مَبْنِيُ عَلَى أَهُلُ التَأْويلِ وَالضَّرَّاءَ إِلَى أَسْمَاءِ الْلَهُ اللَّالَٰ اللَّالْسَاءَ وَلُعُومِيَّا. وَالْمَلْعُ مِنْ تَأُويلِ مَنْ عَلَى الْبُعْلِقِ مُ مَبْنِيُ عَلَى الْمُعْرِينَ فَنُعُومِيَا. وَالْمَلْوَلِ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء عَلَى قَوْلِ أَهُلِ التَّأُويلِ وَلَكَ مِنْ تَأُويلِ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَلَى الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء الْمَا الصَّابِرِينَ فَنُصِ هِ وَالْمَلْعُ وَالْمَاء الصَّابِرِينَ فَنُعُومَ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء الصَّابِرِينَ فَنُعُومُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَالضَّرَّاء الصَّابِرِينَ فَنُعُومُ النَّالْمَلُومُ الْمُلْولِ الْمُلْعَلِي وَلَوْمَ الْمَلْمُ وَالْمَلُومُ الْمُؤْلِقُ الْمَلْعُ الْمُلْعِلُومُ الْمُلْعِلُ الْمُلْعِلَى وَلَى مَلْ الْمُلْعِلَى الْمُؤْمِولِ الْمُلْعُلُومُ الْمُلْعُولِ الْمُلْعِلَ الْمُلْعِلُومُ الْمُلْعُومُ الْمُلْعُلُومُ الْمُلْعُلُومُ الْمُلْعُومُ الْمُلْعُومُ الْمُؤْمِولُومُ الْمُلْعُلُومُ الْمُلْعُلُومُ الْمُعْتِي الْمُعْرَافُ الْمُولِومُ الْمُعْمَالُومُ الْمُؤْمِلُومُ الْمُؤْلِلُ الْمُلْعُومُ الْمُؤْمُومُ الْمُؤْمُ

[البحر المتقارب]

إِلَى الْمَلِكِ الْقَرْمِ وَابْنِ الْهُمَامِ ... وَلَيْتُ الْكَتِيبَةِ فِي الْمُزْدَحَمْ

وَذَا الرَّأْيِ حِينَ تُغَمُّ الْأُمُورُ ... بِذَاتِ الصَّلِيلِ، وَذَاتِ اللُّجُمْ

فَنَصَبَ لَيْثَ الْكَتِيبَةِ وَذَا الرَّأْيِ عَلَى الْمَدْحِ، وَالِاسْمُ قَبْلَهُمَا -[٩٠] - مَخْفُوضٌ؛ لِأَنَّهُ مِنْ صِفَةِ وَاحِدٍ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخَرِ:

[البحر الطويل]

فَلَيْتَ الَّتِي فِيهَا النُّجُومُ تَوَاضَعَتْ ... عَلَى كُلِّ غَتٍّ مِنْهُمُ وَسَمِينِ

غُيُوتُ الْوَرَى فِي كُلِّ ... مَحْلِ وَأَزْمَةٍ أُسُودُ الشَّرَى يَحْمِينَ كُلَّ عَرِينِ

وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ﴾ [البقرة: ١٧٧] نُصِبَ عَطْفًا عَلَى السَّائِلِينَ، كَأَنَّ مَعْنَى الْكُلَامِ كَانَ عِنْدَهُ: وَآتَى الْمَالِ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى، وَالْيَتَامَى، وَالْمَسَاكِينِ، وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالسَّائِلِينَ، وَالصَّرَّءِ هُمْ الْبَأْسَاءِ، وَالضَّرَّءِ، وَظَاهَرُ كِتَابِ اللَّهِ يَدُلُّ عَلَى حَطَا هَذَا الْقُوْلِ، وَذَلِكَ أَنَّ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ، وَالضَّرَّءِ هُمُ أَهْلُ الْإِقْتَارِ فِي الْأَمْوَالِ، وَقَدْ مَضَى وَصْفُ الْقُوْمِ بِإِيتَاءِ مَنْ كَانَ ذَلِكَ صِفَتَهُ الْمَالُّ فِي أَهْلُ الزَّمَانَةِ فِي الْأَبْدَانِ، وَأَهْلُ الْإِقْتَارِ فِي الْأَمْوَالِ، وَقَدْ مَضَى وَصْفُ الْقُوْمِ بِإِيتَاءِ مَنْ كَانَ ذَلِكَ صِفَتَهُ الْمَالُوقِ فَي الْبَأْسَاءِ وَالصَّرَّءِ وَالْفَرِ هُمْ أَهْلُ الْبَأْسَاءِ وَالصَّرَّءِ وَالْمَلُومِ وَالْمَسَاكِينَ، وَابْنَ السَّبِيلِ، والسَّائِلِينَ ﴿ [البقرة: ١٧٧] وَأَهْلُ الْفَاقَةِ وَإِثْمَا لَهُ قَبُولُهُا إِذَا كَانَ جَامِعًا إِلَى ضَرَّائِهِ لِلْأَنَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الصَّرَّاءِ ذَا بَأْسَاءَ لَمْ يَكُنْ مِنْ لَهُ قَبُولُ الصَّدَقَةِ وَإِثْمَا لَهُ قَبُولُمُنَا إِذَا كَانَ جَامِعًا إِلَى ضَرَّائِهِ لِلْمَالَعِينَ النَّيْسَاءَ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ النَّذِينَ قَدْ دَخُلُوا فِي جُمُلَةِ الْمَسَاكِينِ النَّذِينَ قَدْ مَضَى ذِكْرُهُمْ لِلْا لَهُ وَلَهُ وَلَا عَلَى حُبِّهِ إِلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلْ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي حَلَيْهِ عَبْدَالِهِ عِبَادَهُ وَلَكِنَ مَعْنَى عَنْ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي الْمَالَعَةِ وَالْمَالِعِينَ وَالْمَالِي عِبْادَهُ وَلَاكَ فِي الْمَلْقَةُ وَلَائِهُ وَلَا عَلَى مُنْ مَا لِكُلُومُ الْمُعْلَى عَنْ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي حَلَى الْمُلْقِي وَالْمَالَعُونَ وَلَكَ فِي الْمُؤْنَ وَلَاكَ فِي الْمَلْوَاهِ فَلَى عَنْ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي الْمُلْعَلَى عَنْ أَنْ يَكُولُ ذَلِكَ فِي الْمُلْعُلُومُ وَلَاكَ فِي الْمُلْعَلِي عَلَى عَلْ أَنْ الْكُلُومُ وَلَالِكُولُ وَلَاكَ فِي الْمُلْعُلُ الْمُقَالِقُومُ الْمُلْعُلِقُومُ وَلَالَ الْكُلُومُ وَلَاكُ فِي الْمُؤْلِ الْمُلْعُلُومُ الْمُولُولُ وَلُولُولُومُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِسُهُ الْمُعْلَى الْمُلْعُ

ذَلِكَ: وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا، وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْمُوفُونَ رَفْعٌ لِأَنَّهُ مِنْ صِفَةِ «مَنْ» ، وَ «مَنْ» رَفْعٌ فَهُوَ مُعْرَبٌ بِإِعْرَابِهِ وَالصَّابِرِينَ نُصِبَ وَإِنْ كَانَ مِنْ صِفَتِهِ عَلَى وَلْمُوفُونَ رَفْعٌ لِأَنَّهُ مِنْ صِفَةِ «مَنْ» ، وَ «مَنْ» رَفْعٌ فَهُوَ مُعْرَبٌ بِإِعْرَابِهِ وَالصَّابِرِينَ نُصِبَ وَإِنْ كَانَ مِنْ صِفَتِهِ عَلَى وَحَهْ الْمَدْحِ الَّذِي وَصَفْنَا قَبْلُ". (١)

٢٢-"يَعْنِي بِقَوْلِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة: ١٧٨] فُرِضَ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْوَصِيَّةُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴿ إِنْ تَرَكَ حَيْرًا ﴾ [البقرة: ١٨٠] وَالْخَيْرُ: الْمَالُ ﴿ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾ [البقرة: ١٨٠] وَالْخَيْرُ: الْمَالُ ﴿ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾ [البقرة: ١٨٠] وَهُو مَا أَذِنَ اللّهُ فِيهِ وَأَجَازَهُ فِي الْوَصِيَّةِ مِمَّا لَمْ يُجَاوِزِ التُّلُثَ، وَلَمْ اللّهُ عَرُوفِ ﴾ [البقرة: ١٨٨] وَهُو مَا أَذِنَ اللّهُ فِيهِ وَأَجَازَهُ فِي الْوَصِيَّةِ مِمَّا لَمْ يُجَاوِزِ التُّلُثَ، وَلَمْ يَتَعَمَّدِ الْمُوصِي ظُلْمَ وَرَثَتِهِ ﴿ حَقًا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ١٨٠] يَعْنِي بِذَلِكَ: فُرِضَ عَلَيْكُمْ هَذَا وَأُوْجَبَهُ، وَجَعَلَهُ وَتَعِيمُ لِللّهُ فَأَطَاعَهُ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ. فَإِنْ قَالَ قَائِلُ: أَوْ فُرِضَ عَلَى الرَّجُلِ ذِي الْمَالِ أَنْ يُوصِي كَلًا وَالْدِينَ لَا يَرْتُونَهُ؟ قِيلَ: نَعَمْ ". (٢)

٣٦- "حَدَّثَنِي سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقِ: أَنَّهُ حَضَرَ رَجُلًا فَوَصَّى بِأَشْيَاءَ لَا تَنْبَغِي، فَقَالَ لَهُ مَسْرُوقٌ «إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَسَمَ بَيْنَكُمْ فَأَحْسِنِ الْقَسْمَ، وَإِنَّهُ مَنْ يَرْغَبُ بِرَأْيِهِ عَنْ رَأْيِهِ اللَّهِ يُضِلُّهُ، أَوْصِ لِذِي قَرَابَتِكَ مِمَّنْ لَا يَرِثُكَ، ثُمَّ دَعِ الْمَالَ عَلَى مَا قَسَمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ» ". (٣)

٢٤-"حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ: ﴿إِنْ تَرَكَ حَيْرًا﴾ [البقرة: ١٨٠] قَالَ " الْخَيْرُ: الْمَالُ "". (٤)

٥٠- "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَحْبَرَنِي ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ الْخُسَنِ بْنِ يَحْيَى، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ " ﴿إِنْ تَرَكَ حَيْرًا الْوَصِيَّةُ ﴾ [البقرة: ١٨٠] قَالَ: الْمَالُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ - [١٣٦] - يَقُولُ: قَالَ شُعَيْبٌ لِقَوْمِهِ: ﴿ إِنْ تَرَكَ حَيْرً الْوَصِيَّةُ ﴾ [البقرة: ١٨٠] قَالَ: الْمَالُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ - [١٣٦] - يَقُولُ: قَالَ شُعَيْبٌ لِقَوْمِهِ: ﴿ إِنِي الْمُغَيِّ "". (٥)

٢٦-"حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿إِنْ تَرَكَ حَيْرًا﴾ [البقرة: ١٨٠] كَانَ يَقُولُ " الْخَيْرُ: فِي الْقُرْآنِ كُلِّهِ الْمَالُ ﴿ لِحُبِّ الْخَيْرُ لَشَدِيدٌ ﴾ [العاديات: ٨] الْخَيْرُ: فِي الْقُرْآنِ كُلِّهِ الْمَالُ ﴿ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ حَيْرًا ﴾ [النور: ٣٦] الْمَالُ ﴿ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ حَيْرًا ﴾ [النور:

 $[\]Lambda V/\Upsilon$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $\Lambda V/\Upsilon$

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٥/٣

٣٣] <mark>الْمَالُ</mark> ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ﴾ [البقرة: ١٨٠] <mark>الْمَالُ</mark> "". ^(١)

٢٧-"حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُرَيْحٍ، عَنْ عَمْرِو الْيَافِعِيُّ، عَنِ ابْنِ جُرَيْحٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَّكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ حَيْرًا ﴾ [البقرة: ١٨٠] قَالَ عَطَاءُ " عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَّكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ حَيْرًا ﴾ [البقرة: ١٨٠] قَالَ عَطَاءُ " الْخَيْرُ فِيمَا يُرَى: الْمَالُ " ثُمُّ احْتَلَفُوا فِي مَبْلَغِ الْمَالِ الَّذِي إِذَا تَرَكَهُ الرَّجُلُ كَانَ مِمَّنْ لَزِمَهُ حُكْمُ هَذِهِ الْآيَةِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَلِكَ أَلْفُ دِرْهَمٍ". (٢)

٢٨- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ، عَنْ قَتَادَةَ،
 عَنْ أَبَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّحَعِيِّ، فِي قَوْلِهِ " ﴿إِنْ تَرَكَ حَيْرًا ﴾ [البقرة: ١٨٠] قَالَ: أَلْفُ دِرْهَمٍ إِلَى خَمْسِمِائَةٍ " وَقَالَ عَنْ أَبَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّحَعِيِّ، فِي قَوْلِهِ " ﴿إِنْ تَرَكَ حَيْرًا ﴾ [البقرة: ١٨٠] قَالَ: أَلْفُ دِرْهَمٍ إِلَى خَمْسِمِائَةٍ " وَقَالَ بَعْضُهُمُ: الْوَصِيَّةُ وَاحِبَةٌ مِنْ قَلِيلِ الْمَالِ وَكَثِيرِهِ". (٣)

79- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّرَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الرُّهْرِيِّ، قَالَ ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْوَصِيَّةَ حَقَّ اَ مِمَّا قَلَ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ﴾ وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ قَالَ ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْوَصِيَّةَ ﴾ وَالبقرة: ١٨٠] مَا قَالَ الزُّهْرِيُّ؛ لِأَنَّ قَلِيلَ الْمَالِ، وَكَثِيرَهُ يَقَعُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْثُ إِنْ تَرَكَ حَيْرًا الْوَصِيَّةُ ﴾ [البقرة: ١٨٠] مَا قَالَ الزُّهْرِيُّ؛ لِأَنَّ قَلِيلَ الْمَالِ، وَكَثِيرَهُ يَقَعُ عَلَيْهِ حَيْرٌ، وَلَمْ يَحُدُّ اللَّهُ ذَلِكَ عِمَدٍ وَلَا حَصَّ مِنْهُ شَيْعًا فَيَجُوزُ أَنْ يُحَلِّ مَنْ الْمَوْتِ إِلَى بَاطِنٍ، فَكُلُّ مَنْ حَضَرَتُهُ مَنِيَّتُهُ وَعَيْرٌ، وَلَمْ يَكُمُ الْمَوْتُ اللّهِ كَيْرٌ، وَلَمْ يَكُمُ اللّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ أَنْ يُوصِيَ مِنْهُ لِمَنْ لَا يَرِثُهُ مِنْ آبَائِهِ وَأُمَّهَاتِهِ وَأَقْرِبَائِهِ الَّذِينَ لَا يَرِثُونَهُ وَعَلَيْهِ أَنْ يُوصِيَ مِنْهُ لِمَنْ لَا يَرِثُهُ مِنْ آبَائِهِ وَأُمَّهَاتِهِ وَأَقْرِبَائِهِ الَّذِينَ لَا يَرِثُونَهُ وَعَالِ اللَّهُ جَلَّ ذِكُرُهُ وَأَمَرَ بِهِ". (٤)

٣٠-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّتَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرِيْجٍ،
 أَخْبَرَنِي ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ " جَنَفُهُ، وَإِثْمُهُ: أَنْ يُوصِيَ الرَّجُلُ لِبَنِي ابْنِهِ لِيَكُونَ الْمَالُ لِأَبِيهِمْ،
 وَتُوصِي الْمَرْأَةُ لِزَوْجِ ابْنَتِهَا لِيَكُونَ الْمَالُ لِابْنَتِهَا، وَذُو الْوَارِثِ الْكَثِيرَ وَالْمَالُ قَلِيلٌ فَيُوصِي بِثُلُثِ مَالِهِ كُلِّهِ فَيُصْلِحُ وَتُومِي الْمُوصَى إِلَيْهِ أَوِ الْأَمِيرُ. قُلْتُ: أَفِي حَيَاتِهِ، أَمْ بَعْدَ مَوْتِهِ؟ قَالَ: مَا سَمِعْنَا أَحَدًا يَقُولُ إِلَّا بَعْدَ مَوْتِهِ، وَإِنَّهُ لَيُعُونَ اللَّهُ مِيرُ.
 لَيُوعَظُ عِنْدَ ذَلِكَ "". (٥)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٥/٣

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٦/٣

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (0)

٣٦- "وَأُولَى الْأَقُوالِ فِي تَأْوِيلِ الْآيَةِ، أَنْ يَكُونَ تَأْوِيلُهَا: فَمَنْ حَافَ مِنْ مُوصِ جَنَفًا، أَوْ إِثْمًا وَهُوَ أَنْ يَمِيلُ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ حَطَاً مِنْهُ أَوْ يَتَعَمَّدُ إِثْمًا فِي وَصِيَّتِهِ بِأِنْ يُوصِيَ لُوالِدَيْهِ وَأَقْرَبِهِ الَّذِينَ لَا يَرْفُونُهُ بِأَكْثَرَ بِمَا يَجُولُ لَهُ أَنْ يُوصِيَ لَمُنْمُ بِهِ مِنْ مَالِدِه، وَغَيْرِ مَا أَذِنَ الله لَهُ بِهِ بِمَا جَاوَزَ الشَّلُثُ، أَوْ بِالثَّلُثُ مَا لَيْنِ الْمَقِتِ، بِأَنْ اللَّهُ لَهُ بِهِ بِمَا جَاوَزَ الشَّلُثُ، أَوْ بِالثَّلُثِ كُلِهِ وَفِي الْمَوْتُ وَيَ الْوَرَثَةِ كَثْرَةٌ، وَفِي الْمَوْتُ اللهُ يَعْلَى مَنْ حَصَرَهُ أَيْ يُصْلِحَ بَيْنَ الَّذِينَ يُوصَى لَمُّمْ وَيَثِنَ وَرَثَةِ الْمَيِّتِ وَبَيْنَ الْمَقِتِ، بِأَنْ يَأْمُرَ الْمَيِّتِ فِي وَصِيَّتِهِ لَلْمَعْرُوفِ، وَيُعَرِّفُهُ مَا أَبَاحَ اللهُ لَهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَصَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ إِنْ يَرْكُ حَيْرًا الْوَصِيَّةِ فِي وَصِيَّتِهِ الْمَعْرُوفِ اللهَ تَعَلَى ذِكْرُهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿ كُتِب عَلَيْكُمْ إِذَا حَصَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكُ حَيْرًا الْوَصِيَّةُ فَى الْوَرَقَةِ قَلَّةً، فَأَرَادَ أَنْ يُعْمِنَ فِي وَصِيَّتِهِ الْمَوْتُ فِي الْمَوْتُهِ وَالْوَرَقَةِ قَلَقْهُ مِنَ اللهُ تَعَلَى ذِكْرُهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿ وَمُقِنَوِقُ وَبُيْنَ وَالْمَوْتُ إِنَّ الْمَوْتُ إِنْ يَتَعَلَى ذِكْرُهُ فِي كَتَابِهِ: ﴿ وَكُنِي الْمَوْتُ فِي وَالْوَرَقَةِ قَلَقْهُ اللّهُ تَعَلَى ذِكْرُهُ وَ الْمَوْتُ فَي الْوَرَقَةِ قَلَقْهُ إِلْكُونَ قَلْقُولِهِ الْمَوْتُ فِي وَصِيَّتِهِ لَلْمُوسِي الْمَعْرُوفِ وَالْمَوْمِي إِلَى اللهَ تَعَلَى ذِكْرُقُ قَالَ فَيْرُقُ وَاللّهِ عَنْ لَلْهُولِ الْإِنْ يَلْعُونُ اللهُ عَلَى ذِكْرُقُ قَالَ اللهَ يَعْلَى فَلَا وَجُودِهِ مِنْ اللّهُ فِيهِ مِنَ اللّهُ لِي فِي الْوَرَقَةِ قَلْقَالِهُ عَلَى اللهَ عَلَى فَكُولُو مَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهَ عَلَى اللهُ عَلَى اللهَ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهَ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ الل

٣٢- "كَمَا حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ الْبُو صَالِحِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ ﴾ [البقرة: ١٨٨] فَهَذَا فِي الرَّجُلِ يَكُونُ عَلَيْهِ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ آثَمُ عَلَيْهِ مَالٌ وَلَيْسَ عَلَيْهِ، وَهُو يَعْلَمُ أَنَّهُ آثَمُ اللَّيْ فَيُحَاصِمُهُمْ إِلَى الْحُكَّامِ وَهُوَ يَعْرِفُ أَنَّ الْحُقَّ عَلَيْهِ، وَهُو يَعْلَمُ أَنَّهُ آثَمُ اللَّهُ حَرَامًا "". (٢)

٣٣-" ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُّ، عَنِ السُّدِيِّ: " ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكُكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ [البقرة: ٢٠٠] قَالَ: كَانَتِ السُّدِيِّ: " ﴿ فَإِذَا قَضَتْ مَنَاسِكَهَا وَأَقَامُوا بِمِنَى يَقُومُ الرَّجُلُ فَيَسْأَلُ اللَّهَ وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّ أَبِي كَانَ عَظِيمَ الجُفْنَةِ عَظِيمَ الْقُبَّةِ الْعَرَبُ إِذَا قَضَتْ مَنَاسِكَهَا وَأَقَامُوا بِمِنَى يَقُومُ الرَّجُلُ فَيَسْأَلُ اللَّهَ وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّ أَبِي كَانَ عَظِيمَ الجُفْنَةِ عَظِيمَ الْقُبَّةِ كَثِيرَ اللَّهَ إِنَّا أَلُهُ أَنْ يُعْطَى فِي الدُّنْيَا " وَالصَّوَابُ كَثِيرَ اللَّهَ عَلَى فِي الدُّنْيَا " وَالصَّوَابُ مِنْ الْقَوْلِ عِنْدِي فِي تَأُويلِ ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَمَرَ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِذِكْرِهِ بِالطَّاعَةِ لَهُ فِي الخُضُوعِ لَأَمْرُ عَبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِذِكْرِهِ بِالطَّاعَةِ لَهُ فِي الخُضُوعِ لَا لَمْ عَلَا كَانَ عُطَى إِنَّ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَمْرَ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِذِكْرِهِ بِالطَّاعَةِ لَهُ فِي الخُضُوعِ لَأَمْرُهُ وَالْعِبَادَةِ لَهُ بَعْدَ قَضَاءِ مَنَاسِكِهِمْ. وَذَلِكَ الذِّكُرُ جَائِزُ أَنْ يَكُونَ هُوَ التَّكْبِيرُ الَّذِي أُمِرَ بِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ:

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

﴿ وَادْكُرُوا اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ ﴾ [البقرة: ٢٠٣] الَّذِي أَوْجُبُهُ عَلَى مَنْ قَضَى نُسُكَهُ بَعْدَ قَضَائِهِ نُسُكِهِ، فَأَلْزَمَهُ حِينَوْذِ مِنْ دَّكُرَهُ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ لَازِمًا قَبْلَ ذَلِكَ، وَحَتَّ عَلَى الْمُحَافَظَةِ عَلَيْهِ مُحَافَظَةَ الْأَبْنَاءِ عَلَى ذِكْرِ الْآبَاءِ فِي الْإِكْثَارِ مِنْهُ بِالاِسْتِكَانَةِ لَهُ وَالتَّصَرُّعِ إِلَيْهِ بِالرَّغْبَةِ مِنْهُمْ إِلَيْهِ فِي حَوائِحِهِمْ كَتَضَرُّعِ الْوَلَدِهِ وَالصَّبِيِ لِأُقِهِ وَأَبِيهِ، الْإِكْثَارِ مِنْهُ بِالاِسْتِكَانَةِ لَهُ وَالتَّصَرُّعِ إِلَيْهِ بِالرَّغْبَةِ مِنْهُمْ إِلَيْهِ فِي حَوائِحِهِمْ كَتَضَرُّعِ الْوَلَدِهِ وَالصَّبِي لِأُقِهِ وَأَبِيهِ، وَلَا يَعْمَةٍ فَمِنْهُ وَهُو وَلِيّٰهُ وَإِنَّهُ فَلْنَا: اللّذِي أَمَرَ اللّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ إِللّهِ الْمُتَاتِّ مَنْ اللّهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَلَيْهِمْ مَنْ اللّهُ عَلَى مُنَاسِكِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَلَهُ إِلَا اللّهُ كَذِكْرُولُوا اللّهَ كَذِكْرُكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ [البقرة: الله أَلَى الله عَلَى عَلَيْهُمْ مَنَاسِكِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَلَهُ إِلَيْهُمْ مَنَاسِكِهِمْ مَنَاسِكِهِمْ مَنَاسِكِهِ بِعَدَى وَصَفْنَا مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَا ذِكْرَ لِلّهِ أُمِرَ - [180] - الْعِبَادُ بِهِ بَعْدَ قَضَاءِ مَنَاسِكِهِمْ مُ لَى يَكُونَ هُو التَّكْمِيرُ اللّذِي حَصَّ اللله بِهِ أَيَّامَ مِئَى. فَإِذْ كَانَ مَنَاسِكِهِمْ مُنَاسِكِهِمْ مُنَاسِكِهِمْ مَنَاسِكِهُمْ مَنْ فَرْضِهِ قَبْل وَصَلْعُهِمْ مَنَاسِكِهِمْ مَنَاسِكَهُمْ مِنْ ذِكْرِهِ مَنَا لَوْقَتُ سِوَى التَّكْمِيرِ اللّذِي حُصَّ اللله بِهِ أَيَامُ مِئَى مُنَاسِكَهُمْ مِنْ ذِكْرِهِ مَا لَمْ يَكُنْ وَاحِبًا مَنَاسِكُهُمْ مَنْ ذِكْرُوهُ وَلَكَ الْوَقْتُ سِوَى التَّكْمِيرِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مَا أَنْهُ مِلْ فَرْعُوهُ فَدْ أُوجُتَ عَلَى مَا وَصَفْنَا . (١) عَلَى مَا وَصَفْنَا". (١)

٣٤- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ هَذِهِ الْآيَةُ: " ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ﴾ [البقرة: ٢٠١] قَالَ: الْحُسَنَةُ فِي الدُّنْيَا: الْعِلْمُ، وَالرِّزْقُ الطَّيِّبُ، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً فِي الدُّنْيَا: الْعِلْمُ، وَالرِّزْقُ الطَّيِّبُ، وَفِي الْآخِرَةِ: الْجُنَةُ " وَقَالَ آحَرُونَ: الْحُسَنَةُ فِي الدُّنْيَا: الْمَالُ، وَفِي الْآخِرَةِ: الْجُنَّةُ " وَقَالَ آحَرُونَ: الْحُسَنَةُ فِي الدُّنْيَا: الْمَالُ، وَفِي الْآخِرَةِ: الْجُنَّةُ ". (٢)

٥٣- "عَلِيمٌ البقرة: ٢١٥] يَغْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: يَسْأَلُكَ أَصْحَابُكَ يَا مُحَمَّدُ، أَيُّ شَيْءٍ يُنْفِقُونَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ وَتَصَدَّقُونَ بِهِ، وَعَلَى مَنْ يُنْفِقُونَهُ فِيمَا يُنْفِقُونَهُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِهِ؟ فَقُلْ هُمُّ: مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ أَمْوَالِكُمْ وَتَصَدَّقُونَ بِهِ وَاجْعَلُوهُ لِآبَائِكُمْ، وَأُمَّهَاتِكُمْ، وَأَقْرِيكُمْ، وَلِلْيَتَامَى مِنْكُمْ، وَالْمَسَاكِينِ، وَالْبَيلِ، فَإِنَّكُمْ مَا تَأْتُوا بِهِ وَاجْعَلُوهُ لِآبَائِكُمْ، وَأُمَّهاتِكُمْ، وَلَقْرِيكُمْ، وَلِلْيَتَامَى مِنْكُمْ، وَالْمَسَاكِينِ، وَالْبَيلِ، فَإِنَّكُمْ مَا تَأْتُولُوهُ وَتَصَدَّقُونَ بِهِ وَتَصَنَعُوهُ إِلَيْهِمْ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ، وَهُو مُحْصِيهِ لَكُمْ حَتَى يُوفِينَكُمْ أُجُورَكُمْ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيلِمَةِ، وَيُثِيبَكُمْ عَلَيْهِ وَعَلِيمٌ، وَهُو مُحْصِيهِ لَكُمْ حَتَى يُوفِينَكُمْ أُجُورَكُمْ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيلِمَةِ، وَيُثِيبَكُمْ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ مِنَ النَّفَقَةِ مِنْهُ، فَأَجَامُهُمُ اللهُ عَنْهُ عِنَا أَجَابُهُمُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ مِنَ النَّفَقَةِ مِنْهُ، فَأَجَابُهُمُ اللهُ عَنْهُ عِنَا أَجَابُهُمْ اللهُ عَنْهُ عِلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ مِنَ النِّقَقَةِ مِنْهُ، فَأَجَامُ اللهُ عَنْهُ عِلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ مِنَ النِّقَقَةِ مِنْهُ، فَأَجَابُهُمُ اللهُ عَنْهُ عِنَا أَجَابُهُمُ اللهُ عَنْهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ «مَاهُ عَنْهُ عَلَى اللهُ عَنْهُ عَلَى الْعَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَمُنَا الرَّفُعُ وَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَلَيْ الْعَرْبَ قَدْ اللهُ عَلَى اللهُ عَنْهُ وَلَى اللهُ اللهُ الْعَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْعَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ا

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 7/7 د

[البحر الطويل]". (١)

٣٦ – "وَهَذَا الَّذِي قَالُهُ السُّدِيُّ مِنْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَوْمَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ زَكَاةٌ، وَإِثَّا كَانَتْ نَفَقَةً يُنْفِقُهَا الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ، وَصَدَقَةٌ يَتَصَدَّقُ هِمَا، ثُمُّ نَسَحَتْهَا الزَّكَاةُ، قَوْلُ مُمْكِنٌ أَنْ يَكُونَ، كَمَا قَالَ: وَمُمْكِنٌ غَيْرُهُ. وَلَا دَلَالَةً فِي عَلَى صِحَّةِ مَا قَالَ؛ لِأَنَّهُ مُمْكِنٌ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: ﴿ قُلُ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ حَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾ [البقرة: الآيةِ عَلَى صِحَّةِ مَا قَالَ؛ لِأَنَّهُ مُمْكِنٌ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: ﴿ قُلُ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ حَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرِبِينَ ﴾ [البقرة: ١٠٥] الْآيَةَ، حَثًا مِنَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَلَى الْإِنْفَاقِ عَلَى مَنْ كَانَتْ نَفَقَتُهُ غَيْرَ وَاحِبَةٍ مِنَ الْآبَاءِ، وَالْأَقْرِبَاءِ، وَمَنْ شُمِّيَ مَعَهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَتَعْرِيفًا مِنَ اللهِ عِبَادَهُ مَوَاضِعَ الْفَصْلِ الَّتِي تُصْرَفُ فِيهَا النَّفَقَاتُ، كَمَا وَالْأَقْرِبَاءِ، وَمَنْ شُمِّيَ مَعَهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَتَعْرِيفًا مِنَ اللهِ عِبَادَهُ مَوَاضِعَ الْفَصْلِ الَّتِي تُصْرَفُ فِيهَا النَّفَقَاتُ، كَمَا وَالْمَائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَالْمَالِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَالْمَالِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَالْمَالِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَالْمَالُكُونَ وَالْمَالُ فِي الْمُنْ فَي قَوْلِ ابْنِ جُرَيْجٍ الَّذِي حَكَيْنَاهُ. وَقَدْ بَيَّنَاهُ. وَقَدْ بَيَّنَاهُ فِي قَوْلِ ابْنِ جُرَيْجٍ الَّذِي حَكَيْنَاهُ. وَقَدْ بَيَّنَاهُ فَي وَلُولَ عَنْ إِعَادَتِهِ". (٢)

٣٧- "حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا يُونُسُ، عَنِ الْحُسَنِ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَا كَانَ عَفْوًا مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ [البقرة: ٢١٩] قَالَ: هُوَ الْفَضْلُ فَضْلُ الْمَالِ " وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ مَا كَانَ عَفْوًا لَا يَبِينُ عَلَى مَنْ أَنْفَقَهُ أَوْ تَصَدَّقَ بِهِ". (٣)

٣٨- "حَدَّنَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْمُجَرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَّا الْأَحْوَصِ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «-[٢٩٢] - ارْضَحْ مِنَ الْفَضْلِ، وَابْدَأْ أَبَا الْأَحْوَصِ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُمْتِهِ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُمْتِهِ الصَّدَقَةَ مِنْ أَمْوَالِحِمْ بِالْفَصْلِ عَنْ حَاجَةِ الْمُتَصَدِّقِ الْفَصْلَ مِنْ ذَلِكَ، هُوَ النَّذِي أَذِنَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُمَّتِهِ الصَّدَقَةَ مِنْ أَمْوَالِحِمْ بِالْفَصْلِ عَنْ حَاجَةِ الْمُتَصَدِّقِ الْفَصْلَ مِنْ ذَلِكَ، هُوَ النَّذِي أَذِنَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُمَّتِهِ الصَّدَقَةَ مِنْ أَمْوَالِحِمْ بِالْفَصْلِ عَنْ حَاجَةِ الْمُتَصَدِقِ الْفَصْلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ النَّاعِرِ اللّهِ عُلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُمْتِهِ الصَّدَقَةَ مِنْ أَمْوَالِحِمْ اللهُ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ هُوَ الرِّيَادَةُ وَالْكَثْرَةُ، وَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ الشَّاعِرِ: الْعَفْوُ فِي كُلِّ شَيْءٍ هُو الرِّيَادَةُ وَالْكَثْرُوا، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: وَكَانَ الْعَفْو فِي كَلامِ اللَّعْرَبِ فِي الْمُعَنِّ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْعَدَدِ وَكَثُرُوا، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [البحر الوافر]

وَلَكِنَّا يَعَضُّ السَّيْفُ مِنَّا ... بِأَسْوُقِ عَافِيَاتِ الشَّحْمِ كُومِ

يَعْنِي بِهِ كَثِيرَاتِ الشُّحُومِ. وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ لِلرَّجُلِ: خُذْ مَا عَفَا لَكَ مِنْ فُلَانٍ، يُرَادُ بِهِ: مَا فَضَلَ فَصَفَا لَكَ عَنْ جَهْدِهِ بِمَا لَمْ جُهْدِهِ بِمَا لَمْ جُهْدِهِ بِمَا لَمْ جُهْدِهِ مِنَ النَّفَقَةِ، فَأَذِكُمُ مُ

⁷٤٠/٣ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

^{757/7} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

 $^{7\}Lambda V/T$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (T)

بإِنْفَاقِهِ إِذَا أَرَادُوا إِنْفَاقَهُ هُوَ الَّذِي بَيَّنَ لِأُمَّتِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ: «خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا أَنْفَقْتَ عَنْ غِنِّي» وَأَذِهَمُ بِهِ فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ: وَمَا تُنْكِرُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْعَفْوُ هُوَ الصَّدَقَةُ الْمَفْرُوضَةُ؟ قِيلَ: أَنْكَرْنَا ذَلِكَ لَقِيَام الْحُجَّةِ عَلَى أَنَّ مَنَ حَلَّتْ فِي مَالِهِ الزَّكَاةُ الْمَفْرُوضَةُ، -[٦٩٣] - فَهَلَكَ جَمِيعُ مَالِهِ إِلَّا قَدْرَ الَّذِي لَزِمَ مَالَهُ لِأَهْل سَهْمَانِ الصَّدَقَةُ، أَنَّ عَلَيْهِ أَنْ يُسَلِّمَهُ إِلَيْهِمْ، إِذَا كَانَ هَلَاكُ مَالِهِ بَعْدَ تَفْرِيطِهِ فِي أَدَاءِ الْوَاحِبِ كَانَ لَهُمْ فِي مَالِهِ إِلَيْهِمْ، وَذَلِكَ لَا شَكَّ أَنَّهُ جَهَدُهُ إِذَا سَلَّمَهُ إِلَيْهِمْ لَا عَفْوُهُ، وَفِي تَسْمِيَةِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مَا عَلِمَ عِبَادُهُ وَجْهَ إِنْفَاقِهِمْ مِنْ أَمْوَالِحِمْ عَفْوًا، مَا يَبْطُلُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَحِقًا اسْمَ جَهْدٍ فِي حَالَةٍ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَبَيْنَ فَسَادِ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ مَعْنَى الْعَفْوِ هُوَ مَا أَخْرَجَهُ رَبُّ <mark>الْمَالِ</mark> إِلَى إِمَامِهِ، فَأَعْطَاهُ كَائِنًا مَا كَانَ مِنْ قَلِيل مَالِهِ، وَكَثِيرِهِ، وَقَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ الصَّدَقَةُ الْمَفْرُوضَةُ. وَكَذَلِكَ أَيْضًا لَا وَجْهَ لِقَوْلِ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ مَعْنَاهُ مَا لَمْ يَتَبَيَّنْ فِي أَمْوَالِكُمْ، لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَالَ لَهُ أَبُو لُبَابَةً: «إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَخْلِعَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْ مَالِي صَدَقَةً» ، قَالَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَكْفِيكَ مِنْ ذَلِكَ الثُّلُثُ» وَكَذَلِكَ رُوِيَ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ. وَالثُّلُثُ لَا شَكَّ أَنَّهُ بَيَّنٌ فَقْدُهُ مِنْ مَالِ ذِي <mark>الْمَالِ</mark>، وَلَكِنَّهُ عِنْدِي كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَا يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٧] وَكَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩] وَذَلِكَ هُوَ مَا حَدَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا دُونَ ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ <mark>الْمَالِ</mark>، وَاحْتِمَالِهِ. ثُمُّ احْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ في هَذِهِ الْآيَةِ: هَلْ هِيَ مَنْسُوحَةً، أَمْ ثَابِتَةُ الْحُكْمِ عَلَى -[٦٩٤] - الْعِبَادِ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ مَنْسُوحَةٌ نَسَحَتْهَا الزَّكَاةُ الْمَفْرُوضَةُ". (١)

٣٩-" ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنِي مُحُمَّدُ بِنُ عَمْوٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي كَبِيحٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ أَوْ عِيسَى، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ،؛ - شَكَّ أَبُو عَاصِمٍ - [٦٩٥] - قَالَ: قَالَ: "لَعَفُو: الصَّدَقَةُ الْمَفْرُوضَةُ " وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُوْلِ فِي ذَلِكَ مَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، عَلَى مَا رَوَاهُ عَنْهُ عَطِيَّةُ مِنْ أَنَّ قَوْلَهُ: الْعَفْوَ ﴾ [البقرة: ٢١٩] لَيْسَ بِإِيجَابِ فَرْضٍ فُرِضَ مِنَ اللهِ حَقًّا فِي مَالِهِ. وَلَكِنَّهُ إِعْلَامٌ مِنْهُ مَا يُرْضِيهُ مِنَ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا فِيهِ لَهُ رِضًا، فَهُو أَدَبٌ مِنَ اللهِ لَيْعَنِّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا فِيهِ لَهُ رِضًا، فَهُو أَدَبٌ مِنَ اللهِ لِجَبِيعِ حُلْقِهِ عَلَى مَا أَدَيَّكُمْ بِهِ فِي الصَّدَقَةِ عَيْرِ الْمَفْرُوضَاتِ ثَابِتُ الْخُكْمِ عَيْرُ نَاسِخٍ لِحُكْمٍ كَانَ قَبْلَهُ بِخِلَافِهِ، وَلا لَيْسَالُ بَيْنَهُ مُونَ أَنْ يَتَجَاوَزَ فِي صَدَقَاتِ التَّطُوعِ وَهِبَاتِهِ وَعَطَايَا النَّفُلِ مَنْ مُثْنُ مَنْ فَيْهُ مَكْمُ مِنَ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا فَيْهُ مَكُمْ عَيْرُ نَاسِخٍ لِحُكْمٍ كَانَ قَبْلَهُ بِخِلَافِهِ، وَلا مَنْ مُعْمُونَ مَنْ اللهِ عَلَى مَا أَدَيَهُمْ بِهِ فِي الصَّدَقَةِ عَيْرِ الْمَفْرُوضَاتِ ثَابِتُ الْخُكُم عَيْرُ نَاسِخٍ لِحُكْمٍ كَانَ قَبْلَهُ بِخِلَافِهِ، وَلا مَنْ مُنْ فَالْهِ مُنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُولِهِ: ﴿ إِذَا كَانَ عِنْدَ أَحِرَكُمْ فَضُلُ فَلْيَبُدُأُ بِنَفْسِوهُ مُ يَغُولُهِ وَهِلَاقِهُ مَنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ فَوْلِهِ وَاللّهُ مَقْ اللهُ وَالْمُ لَمَنْ وَعَلَا فَاللّهُ مَنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ عَلَى فَاللّهُ عَلَى فَاللّهِ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ وَجَلَ فِي الْفَصْلُ مَسَالِكُهُ اللّهِ تَعَلَى فَيْ اللهُ وَيُعْتَلِهُ اللهُ وَلَكُونَ اللهُ مَنْ وَجَلَ فَي مُنَالِ فَي مُنْ اللهُ وَلِكُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ وَجَلَ فِي كُتَابِهِ إِنْ شَاءَ الللهُ تَعَلَى فَالْمُ لِمَنْ رَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ مَنْسُوخٌ: مَا الدَّلَالُهُ عَلَى نَسْخِهِ عَلَى فَالْمُ اللهُ عَلَى فَالْمُ عَنْ اللهُ عَلَى فَالْمُ اللهُ الل

 $^{791/\}pi$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

وَقَدْ أَجْمَعَ الجُمِيعُ لَا خِلافَ بَيْنَهُمْ عَلَى أَنَّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُنْفِقَ مِنْ مَالِهِ صَدَفَقً، وَهِبَةً، وَوَصِيَّةَ الثُّلُثِ. فَمَا الَّذِي دَلَّ عَلَى أَنَّ إِخْرَاجَ الْعَلْمِ مِنَ الْمَالِ عَيْرُ لازِم فَرْضًا، وَأَنَّ فَرْضًا، وَلَا لَلَّ اللهِ عَلَى أَنَّ إِخْرَاجَ الْعَلْمِ كَانَ فَرْضًا، فَأَسْقَطَهُ فَرْضُ الرَّكَاةِ كَانَ فَرْضًا، فَأَسْفُوخٌ اللهِ عَلَى أَنَّ إِخْرَاجَ الْعَلْمِ كَانَ فَرْضًا، فَأَسْقَطَهُ فَرْضُ الرَّكَاةِ وَمَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ إِخْرَاجَ الْعَلْمِ كَانَ فَرْضًا، فَأَسْقَطَهُ فَرْضُ الرَّكَاةِ وَلَا لَكُولُهُ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فَرْضًا، إِذْ لَمْ يَكُنْ أَمْرٌ مِنَ اللهِ عَرَّ ذِكْرُهُ، بَلْ فِيهَا الدَّلالةُ وَ197] – عَلَى وَلَا مَنْ الْمَلَاعُ عَلَى وَجُو التَّعَرُّفِ لِمَا فِيهِ لِلهِ الرِّصَاءِ مِنَ الصَّدَقَاتِ، وَلَا سَبِيلَ لِمُدَّعِي ذَلِكَ إِلَى الْمُولِيقِينَ: (قُلِ الْعُلْوَ عَلَى وَجُو التَّعَرُفُ لِمَا فِيهِ لِلهِ الرِّصَاءِ مَن الصَّدَقَاتِ، وَلَا سَبِيلَ لِمُدَّعِي ذَلِكَ إِلَى الْمُولِيقِينَ: (قُلِ الْعُلْوَ عَلَى وَعَلَامُ فَوْاءِ الْبُصُرِيّةِينَ: ﴿ وَلَى الْعَلْوَى عَلَى وَلَاءَ الْمُولِيقِينَ: ﴿ وَمَنَا الْمُولِيقِينَ: ﴿ وَلَى الْعَلْوَى الْعَلْوَى الْعَلْمَ وَلَوْهُ الْمُعَلِيقِ وَاعَوْ الْمُعْوْدِ وَهُمْ عَلَى وَلَا الْمُولِيقِينَ: ﴿ وَلَى الْعَلْوَى الْعَلْوَى الْعَلْمِ وَيَعِينَ: ﴿ وَمَنَ قَرَأَهُ مَعْنَى الْمُعَلِّى وَنَعْمُ الْمُعَلِيقِ وَلَاعَ الْمُولِيقِ الْعَلَوى الْعَلْمَ وَعَلَى الْمُعَلِّى وَاعِلَامُ وَلَوْلَ الْعَلْونَ الْعَلْمَ وَعَلَى الْمَلَامِ وَاعِلَامُ مِنَ الْمُعَلِقِ وَاعَلَى الْعَلْمَ وَاعَلَى الْعَلْمَ وَالْمَلَى الْمُعْلَى وَاعِلَى الْعَلَامِ وَمَعْلَى الْمُولِيقِ وَلَا الْعَلْمُ وَلَا الْمُولِيقِ وَلَا الْمُعْلَى وَلَوْلَ الْعَلَى عَلَى الْمَلْمُ كَذَلِكَ وَمِعْلَى وَاعِلَى الْعَلَى وَاعِلَى الْعَلَى الْمَولِيقِ الْعَلَى وَلَوْلَ الْمُلْ مُنْ الْمُلْمُ كَذَلِكَ وَلِكَ عَلْمُ وَاللَّهُ وَلَا عَلَى الْمُولِيقُ مَنْ الْمُؤْمُ وَالْمُولِيقِ الْعَلَى الْمُؤْمُ وَالْمَلَامُ وَلَا اللَّهِ عَلِلْكَ عِنْهِ وَاعَلَى الْمُؤْمُ وَاللّهُ الْمُؤْمُ وَاللّهُ وَالْمُ اللّهُ الْمُؤْمُ وَاللّهُ اللّهُ وَلَا عَلَى الْمُؤْمُ وَاللّ

٠٠- "نَفَقَاتِكُمْ، وَمَطَاعِمِكُمْ، وَمَشَارِبِكُمْ، وَمَسَاكِنِكُمْ، فَتَضْمَنُوا مِنْ أَمْوَاهِمْ عِوَضًا مِنْ قِيَامِكُمْ بِأُمُورِهِمْ، وَأَسْبَاكِمِمْ، وَإِصْلَاحِ أَمْوَاهِمْ، فَهُمْ إِحْوَانُكُمْ، وَالْإِحْوَانُ يُعِينُ بَعْضَهُمْ بَعْضًا، وَيَكْنُفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا؛ فَذُو الْمَالِي وَأَمْوَاهِمْ، فَهُمْ إِحْوَانُكُمْ، وَالْإِحْوَانُ يُعِينُ ذَا الْفَاقَةِ، وَذُو الْقُوّةِ فِي الْجِسْمِ يُعِينُ ذَا الضَّعْفِ. يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ وَأَيْتَامُكُمْ كَذَلِكَ يُعِينُ ذَا الْفَاقَةِ، وَذُو الْقُوّةِ فِي الْجِسْمِ يُعِينُ ذَا الضَّعْفِ. يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ وَأَيْتَامُكُمْ كَذَلِكَ لِكُمْ وَسَائِرَ أَمْوَالِكُمْ بِأَمْوَاهِمْ، فَأَصَبْتُمْ مِنْ قِيَامِكُمْ بِطَعَامِهِمْ، وَشَرَاكُمْ بِشَرَاكِمْ وَسَائِرَ أَمْوَالِكُمْ بِأَمْوَاهِمْ، فَأَصَبْتُمْ مِنْ أَمْوَاهِمْ وَوَلَائِهِمْ وَقَلَائِهِمْ وَمَعْانَاةِ أَسْبَاكِمِمْ عَلَى النَّطَرِ مِنْكُمْ هُمْ نَظَرَ الْأَخِ أَمُواهِمْ وَوَلَائِهِمْ، وَمَعْانَاةِ أَسْبَاكِمِمْ عَلَى النَّظَرِ مِنْكُمْ هُمْ نَظَرَ الْأَخِ الشَّفِيقِ لِأَخِيهِ الْعَامِلِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَهُ عَلَيْهِ وَأَلْزَمَهُ، فَذَلِكَ لَكُمْ حَلَالٌ، لِأَنَّكُمْ إِخْوانُ بَعْضِكُمْ لِبَعْفِي وَأَلْوَمَهُمْ فَذَلِكَ لَكُمْ حَلَالٌ، لِأَنَّكُمْ إِخْوانُ بَعْضِكُمْ لِبَعْضِكُمْ الْجُوانُ بَعْضِكُمْ الْبَعْفِقِ لِلْعَامِلِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَهُ عَلَيْهِ وَأَلْزَمَهُ، فَذَلِكَ لَكُمْ حَلَالٌ، لِأَنَّكُمْ إِخْوانُ بَعْضِكُمْ الْتَعْفِي وَلَائِلِكَ لَكُمْ حَلَالٌ، لِأَنَّهُ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَالْمَالِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَهُ عَلَيْهِ وَأَلْونَامِهُمْ فَاللَّومُ وَلَا لَوْلِيْلُ وَلَولُولُ لَكُمْ عَلَالُ اللَّهُ وَالْمُعْلِقُومُ وَلَولُولُ وَلَهُمْ الْمُؤْلِقُومُ وَلَولُولُ وَلِهُ وَلَولُومُ وَلِلْمُ وَلِمُ وَلِلْ وَلَولُومُ وَلَولُومُ وَلَولُومُ وَلَهُمُ وَلِلْ وَلَولُومُ وَلَلْكُومُ وَلَولُومُ وَلَولُومُ وَالْمُولِ وَلِهُمُ الْمُؤْمِلُولُ وَلِلْكُومُ فَلَلْكُومُ الْمُؤْمِلُومُ وَلَولُومُ وَلِلْ وَلَولُومُ وَلَعُومُ وَلَولُومُ وَلَقُومُ وَلِلْكُومُ وَلَولُومُ وَلَومُ لِلْفُولِ

٤٠ "حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ يَحْيَى الْمِصْرِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ الْحُرَّانِیُّ، قَالَ: ثنا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ عَامِرَ بْنَ يَحْيَى، أَخْبَرَهُ عَنْ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " أَنَّ نَاسًا، مِنْ حِمْيَرٍ أَتَوْا إِلَى رَسُولِ اللهِ حَبِيبٍ، أَنَّ عَامِرَ بْنَ يَحْيَى، أَخْبَرَهُ عَنْ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " أَنَّ نَاسًا، مِنْ حِمْيَرٍ أَتَوْا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُونَهُ عَنْ أَشْيَاءَ، فَقَالَ رَجُلُ مِنْهُمْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِيِّ رَجُلُ أُحِبُ النِّسَاءَ، فَكَيْفَ تَرَى فِي

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

ذَلِكَ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ بَيَانَ مَا سَأَلُوا عَنْهُ، وَأَنْزَلَ فِيمَا سَأَلَ عَنْهُ الرَّجُلُ: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّي شِئْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣] فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اثْتِهَا مُقْبِلَةً، وَمُدْبِرَةً إِذَا كَانَ ذَلِكَ فِي الْفَرْجِ» وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى قَوْلِهِ ﴿أَنَّ شِئْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣] مِنْ أَيِّ وَجْهٍ شِعْتُمْ، وَذَلِكَ أَنَّ أَنَّ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَلِمَةٌ تَدُلُّ إِذَا ابْتُدِئَ كِمَا فِي الْكَلَامِ عَلَى الْمَسْأَلَةِ عَن الْوُجُوهِ، وَالْمَذَاهِب، فَكَأَنَّ الْقَائِلَ إِذَا قَالَ لِرَجُل: أَنَّ لَكَ هَذَا <mark>الْمَالُ؟</mark> يُرِيدُ مِنْ أَيِّ الْوُجُوهِ لَكَ، وَلِذَلِكَ يُجِيبُ الْمُحِيبُ فِيهِ بِأَنْ يَقُولَ: مِنْ كَذَا - [٧٦٠] - وَكَذَا، كَمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ زَكْرِيًّا فِي مَسْأَلَتِهِ مَرْيَمَ: ﴿ أَنَّ لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٣٧] وَهِيَ مُقَارِبَةٌ أَيْنَ وَكَيْفَ فِي الْمَعْنَى، وَلِذَلِكَ تَدَاحَلَتْ مَعَانِيهَا، فَأَشْكَلَتْ «أَنَّى» عَلَى سَامِعِهَا، وَمُتَأَوِّلِهَا حَتَّى تَأَوَّلْهَا بَعْضُهُمْ بِمَعْنَى أَيْنَ، وَبَعْضُهُمْ بِمَعْنَى كَيْفَ، وَآخَرُونَ بِمَعْنَى مَتَى، وَهِيَ مُخَالَفَةٌ جَمِيعَ ذَلِكَ فِي مَعْنَاهَا وَهُنَّ لَهَا مُخَالِفَاتٌ. وَذَلِكَ أَنَّ «أَيْنَ» إِنَّمَا هِيَ حَرْفُ اسْتِفْهَامِ عَن الْأَمَاكِن وَالْمَحَالِ، وَإِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى افْتِرَاقِ مَعَابِي هَذِهِ الْحُرُوفِ بِافْتِرَاقِ الْأَجْوبَةِ عَنْهَا. أَلَا تَرَى أَنَّ سَائِلًا لَوْ سَأَلَ آحَرَ فَقَالَ: أَيْنَ مَالُكَ؟ لَقَالَ بِمَكَانِ كَذَا، وَلَوْ قَالَ لَهُ: أَيْنَ أَخُوكَ؟ لَكَانَ الْجُوَّابُ أَنْ يَقُولَ: بِبَلْدَةِ كَذَا، أَوْ بِمَوْضِع كَذَا، فَيُجِيبَهُ بِالْخَبَرِ عَنْ مَحَلِّ مَا سَأَلَهُ عَنْ مَحَلِّهِ، فَيُعْلَمُ أَنَّ أَيْنَ مَسْأَلَةٌ عَن الْمَحَلّ. وَلَوْ قَالَ قَائِلٌ لِآخَرَ: كَيْفَ أَنْتَ؟ لَقَالَ: صَالِحٌ أَوْ بِخَيْرٍ أَوْ فِي عَافِيَةٍ، وَأَحْبَرَهُ عَنْ حَالِهِ الَّتِي هُوَ فِيهَا، فَيُعْلَمُ حِينَئِذٍ أَنَّ كَيْفَ مَسْأَلَةٌ عَنْ حَالِ الْمَسْئُولِ عَنْ حَالِهِ. وَلَوْ قَالَ لَهُ: أَنَّ يُحْيِي اللَّهُ هَذَا الْمَيَّتَ؟ لَكَانَ الْجُوَّابُ أَنْ يُقَالَ: مِنْ وَجْهِ كَذَا وَوَجْهِ كَذَا، فَيَصِفُ قَوْلًا نَظِيرَ مَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلَّذِي قَالَ: ﴿ أَنَّ يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِمَا ﴾ [البقرة: ٢٥٩] فِعْلًا حِينَ بَعَثَهُ مِنْ بَعْدِ مَمَاتِهِ. وَقَدْ فَرَقَتِ الشُّعَرَاءُ بَيْنَ ذَلِكَ فِي أَشْعَارِهَا، فَقَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ:

[البحر الطويل]

تَذَكَّرَ مِنْ أَنَّ وَمِنْ أَيْنَ شُرْبُهُ ... يُؤَامِرُ نَفْسَيْهِ كَذِي الْهَجْمَةِ الْأَبِلْ وَقَالَ أَيْضًا -[٧٦١]-: وَقَالَ أَيْضًا -[٧٦١]-: [البحر المنسرح]

أَنَّى وَمِنْ أَيْنَ نَابَكَ الطَّرَبُ ... مِنْ حَيْثُ لَا صَبْوَةٌ، وَلَا رَيْبُ

مِنْ حَيْثُ شِئْتُمْ مِنْ وُجُوهِ الْمَأْتَى، وَأَنَّ مَا عَدَا ذَلِكَ مِنَ التَّأْهِيلَاتِ فَلَيْسَ لِلْآيَةِ بِتَأْهِيلٍ. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ هُوَ الصَّحِيخ، فَبَيِّنٌ حَطَأُ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿فَانُتُوا حَرْثُكُمْ أَنَّ شِئْتُمْ ﴾ [البقرة: ٣٢٣] دَلِيلٌ عَلَى إِبَاحَةِ إِنْيَانِ السَّحِيخ، فَبَيِّنٌ حَطَأُ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿فَانُتُوا حَرْثُكُمْ أَنَّ شِئْتُمْ ﴾ [البقرة: ٣٢٣] فَأْتُوا الْحَرْثَ النِّسَاءِ فِي اللَّبُرِ اللَّهُ وَإِنَّا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿حَرْثُ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٣٢٣] فَأْتُوا الْحُرْثُ مِنْ وَجُهِهِ فِي اللَّبُرِ فَيُقَالُ اثْتِهِ مِنْ وَجُهِهِ. وَتَبَيَّنَ بِمَا بَيَّنَا صِحَّةُ مَعْنَى مَا رُوِيَ عَنْ جَابِرٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ أَنِّ هَذِهِ الْآيَةُ نَرَلَتْ فِيمَا كَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُهُ لِلْمُسْلِمِينَ إِذَا أَتَى الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ مِنْ دُبُرِهَا فِي قُبُلِهَا وَاللَّهُ الْمُسْلِمِينَ إِذَا أَتَى الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ مِنْ دُبُرِهَا فِي قُبُلِهَا عَالَتَ الْيَهُودُ تَقُولُهُ لِلْمُسْلِمِينَ إِذَا أَتَى الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ مِنْ دُبُرِهَا فِي قُبُلِهَا عَلَى اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ إِذَا أَتَى الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ مِنْ دُبُرِهَا فِي قُبُلِهَا عَالَى اللَّهُ لَوْ اللَّهُ الْمُعَمْ لَوْ الْوَلَدُ أَخُولُ الْمَرْأَةُ مِنْ دُبُرِهَا فِي قُبُلِهَا عَلَا لَيْلُولُولُهُ لِلْمُسْلِمِينَ إِذَا أَتَى الرَّجُلُ الْمُأْولُ الْمُولُولُهُ لِلْمُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ الْمُلْكُولُ الْمُؤْلُولُهُ لِللْمُسْلِمِينَ إِذَا أَتَى الرَّجُلُ الْمُؤْلُولُهُ لِلْمُسْلِمِينَ إِذَا أَلَى اللْمُؤْلِولُولُهُ لِلْمُسْلِمِينَ إِذَا أَتَى الرَّجُلُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ اللْمُسْلِمِينَ إِذَا أَلَتِهِ مِنْ أَنْ فِي اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ إِنَا اللَّهُ مُنْ الْمُؤْلِولُ الْمُعْلِمُ الْمُؤْلُ اللْمُ مِنْ اللْمُ الْمُؤْلُولُ اللْمُؤْلُولُ اللْمُسْلُومِينَ إِنْ لَالْمُعُلُولُ اللْمُؤْلُولُ اللْمُسْلُومِينَ إِلَا أَلُولُ اللْمُؤْلُولُ اللْمُ اللْمُؤْلُولُ اللْمُؤْلُولُ اللْمُؤْلُولُ اللْمُؤْلُولُ اللْمُؤْلُولُ اللْمُؤْلُولُ اللْمُؤْلُولُ اللْمُؤْلُولُولُولُ اللْمُؤْلُولُ اللْمُؤْلُولُ اللْمُؤْلُولُ اللْمُؤْلُولُ اللْمُؤْلُولُ اللْمُؤْلُولُولُ اللْمُؤْلُولُولُ اللْمُؤْ

٢٤- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّتَنِي الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: " هُوَ الرَّجُلُ يَحْلِفُ عَلَى الشَّيْءِ ثُمَّ يَنْسَاهُ؛ يَعْنِي فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا يُوَاخِذُكُمُ اللَّهُ إِللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴿ وَي كَلامِ الْعَرَبِ كُلُّ كَلامٍ كَانَ مَذْمُومًا، بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴿ وَاللَّعْوُ مِنَ الْكَلامِ فِي كَلامِ الْعَرَبِ كُلُّ كَلامٍ كَانَ مَذْمُومًا، وَفِعْلَا لَا مَعْنَى لَهُ مَهْجُورًا، يُقَالُ مِنْهُ: لَعَا فُلَانٌ فِي كَلامِهِ يَلْغُو لَعْوًا: إِذَا قَالَ قَبِيحًا مِنَ الْكَلامِ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللّهِ وَفِعْلًا لَا مَعْنَى لَهُ مَهْجُورًا، يُقَالُ مِنْهُ: لَعَا فُلَانٌ فِي كَلامِهِ يَلْغُو لَعْوًا: إِذَا قَالَ قَبِيحًا مِنَ الْكَلامِ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغُو مَرُّوا كِرَامًا ﴾ [الفرقان: تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغُو مَرُّوا كِرَامًا ﴾ [الفرقان: اللهُ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغُو مَرُّوا كِرَامًا ﴾ [الفرقان: اللهُ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغُو مَرُوا كِرَامًا ﴾ [الفرقان: اللهُ عَلَى اللهُ عَرْبُ لَعَيْبُ بِاللهُ فِي مَنْ قَالَ لَعَيْبُ، قَالُ اللّهُ عَنْ أُولِعْتُ بِذِكْرِهِ بِالْقَبِيحِ. فَمَنْ قَالَ لَعَيْبُ، قَالُ الْعَرْبِ لَعَيْثُ بِاسْمِ فُلُلانٍ، بِمَعْنَى أُولِعْتُ بِذِكْرِهِ بِالْقَبِيحِ. فَمَنْ قَالَ لَعَيْبُ، قَوْلُ الرَّاحِزِ:

[البحر الرجز]

وَرُبِّ أَسْرَابِ حَجِيجٍ كُظَّمِ ... عَنِ اللَّغَا، وَرَفَثِ التَّكَلُّمِ

فَإِذَا كَانَ اللَّغُوُ مَا وَصَفْتُ، وَكَانَ الْحَالِفُ بِاللَّهِ مَا فَعَلْتُ كَذَا وَقَدْ فَعَلَ؛ وَلَقَدْ فَعَلَ؛ وَلَقَدْ فَعَلَ؛ وَلَقَائِلُ؛ كَلَامَهُ عَلَى سَبِيلِ سُبُوقِ لِسَانِهِ مِنْ غَيْرِ تَعَمُّدِ إِنْمٍ فِي يَمِينِهِ، وَلَكِنْ لِعَادَةٍ قَدْ جَرَتْ لَهُ عِنْدَ عَجَلَةِ الْكَلَامِ، وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لِفُلَانٌ وَهُو يَرَاهُ كَمَا قَالَ، أَوْ وَاللَّهِ مَا هَذَا فُلانٌ وَهُو يَرَاهُ لَيْسَ بِهِ، وَالْقَائِلُ؛ لَيَفْعَلَنَّ كَذَا وَاللَّهِ، أَوْ لَا يَفْعَلُ كَذَا وَاللَّهِ، أَوْ لَا يَفْعَلُ كَذَا وَاللَّهِ، عَلَى سَبِيلِ مَا وَصَفْنَا مِنْ عَجَلَةِ الْكَلَامِ، وَسُبُوقِ اللِّسَانِ لِلْعَادَةِ، عَلَى غَيْرِ تَعَمُّدِ حَلِفٍ عَلَى كُفْرٍ، أَوْ يَهُودِيَّ أَوْ نَصْرُانِيُّ إِنْ لَمْ يَفْعُلُ كَذَا، أَوْ إِنْ فَعَلَ كَذَا مِنْ غَيْرِ عَيْمِ عَيْمٍ عَلَى كُفْرٍ، أَوْ يَهُودِيَّةً أَوْ نَصْرُانِيَّةٍ، جَمِيعُهُمْ قَائِلُونَ هُجْرًا مِنَ الْقَوْلِ، وَذَمِيمًا مِنَ الْمِنْطَقِ، وَحَالِقُونَ مِنَ الْأَيْمُ مُعَلَّ كَذَا مِنْ عَيْرِ عَيْمُ عَلَمْ عَيْمٍ عَلَى كُفْرٍ، أَوْ يَهُودِيَّةً أَوْ نَصْرُائِيَّةٍ، جَمِيعُهُمْ قَائِلُونَ هُجْرًا مِنَ الْقَوْلِ، وَذَمِيمًا مِنَ الْمِنْطَقِ، وَحَالِقُونَ مِنَ الْأَيْمُ مُعَلَى عَيْرِ عَيْمُ عَلَى كُفْرِهُ مُ عَيْرٍ عَيْمُ عَلَى كُولُونَ هُمْ اللهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَيْرُهُ مُ لَعُلُومًا أَنَّهُمْ لُعَلَقِي وَاللَّهُ عَيْرُهُ مُ كَفَّاتِ فِي الْإِعْمُ لَكُومُ عَلَى يَعِيفٍ الْإِخْمُ وَلَالِ الللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ عَيْرُهُ مُ كَنَالِكَ كَذَلِكَ كَذَلِكَ كَذَكِ لَكَ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَيْنِ فَرَاكُ كَذَلُكَ كَذَلِكَ عَلَى عَنْ وَالْعَلُومُ عَلَى اللهُ عَلَى ال

 ⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

الْجُزَاءِ مِنَ الْمَجْزِيِّ أَبْدَالُ الْجَازِينَ، لَا شَكَّ عُقُوبَةٌ كَبَعْضِ الْعُقُوبَاتِ الَّتي جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ نَكَالًا لِجَلْقِهِ فِيمَا تَعَدُّوا مِنْ حُدُودِهِ، وَإِنْ كَانَ يَجْمَعُ جَمِيعَهَا أَهَّا تَمْحِيصٌ، وَكَفَّارَاتٌ لِمَنْ عُوقِبَ بِهَا فِيمَا عُوقِبُوا عَلَيْهِ كَانَ بَيِّنًا أَنَّ مَنْ أُلْزِمَ الْكَفَّارَةَ فِي عَاجِل دُنْيَاهُ فِيمَا حَلَفَ بِهِ مِنَ الْأَيْمَانِ فَحَنِثَ فِيهِ، وَإِنْ كَانَتْ كَفَّارَةً لِذَنْبِهِ فَقَدْ وَأَحَذَهُ اللَّهُ كِمَا بِإِلْزَامِهِ إِيَّاهُ الْكَفَّارَةَ مِنْهَا، وَإِنْ كَانَ مَا عَجَّلَ مِنْ عُقُوبَتِهِ إِيَّاهُ عَلَى ذَلِكَ مُسْقِطًا عَنْهُ عُقُوبَتَهُ فِي أَجَلِهِ. وَإِذْ كَانَ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ وَاخَذَهُ هِمَا، فَغَيْرُ جَائِزِ لِقَائِل أَنْ يَقُولَ: وَقَدْ وَاخَذَهُ هِمَا هِيَ مِنَ اللَّغْوِ الَّذِي لَا يُؤَاخَذُ بِهِ قَائِلُهُ، فَإِذْ كَانَ ذَلِكَ غَيْرَ جَائِزِ، فَبَيَّنَ فَسَادَ الْقَوْلِ الَّذِي رُويَ عَنْ سَعِيدِ بْن جُبَيْرِ أَنَّهُ قَالَ: " اللَّعْوُ: الْحَلِفُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ لِأَنَّ ذَلِكَ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ عَلَى الْحَالِفِ عَلَى مَعْصِيةِ اللَّهِ كَفَّارَةٌ بِحِيْثِهِ فِي يَمِينِهِ " وَفِي إِيجَابِ سَعِيدٍ عَلَيْهِ الْكَفَّارَةَ دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى أَنَّ صَاحِبَهَا بِهَا مُؤَاحَذٌ لِمَا وَصَفْنَا: مِنْ أَنَّ مَنْ لَزِمَهُ الْكَفَّارَةُ فِي يَمِينِهِ؛ فَلَيْسَ مِمَّنْ لَمْ يُؤَاحَذْ بِهَا. فَإِذَا كَانَ اللَّغْوُ هُوَ مَا وَصَفْنَا مِمَّا أَخْبَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّهُ غَيْرُ مُؤَاخِذِنَا بِهِ، وَكُلُّ يَمِينِ لَزِمَتْ صَاحِبَهَا بِحِنْثِهِ فِيهَا الْكَفَّارَةُ فِي الْعَاجِل، أَوْ أَوْعَدَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ صَاحِبَهَا الْعُقُوبَةَ عَلَيْهَا فِي الْآجِل، وَإِنْ كَانَ وَضَعَ عَنْهُ كَفَّارَهَمَا فِي الْعَاجِل، فَهِيَ مِمَّا كَسَبَتْهُ قُلُوبُ الْحَالِفِينَ، وَتَعَمَّدَتْ فِيهِ الْإِثْمَ نُقُوسُ الْمُقْسِمِينَ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَهُوَ اللَّغْوُ -[٣٦]- وَقَدْ بَيَّنَّا وُجُوهَهُ. فَتَأُويلُ الْكَلَامِ إِذًا: لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ، وَحُجَّةً لِأَنْفُسِكُمْ فِي أَقْسَامِكُمْ فِي أَنْ لَا تَبَرُّوا، وَلَا تَتَّقُوا، وَلَا تُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاس، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا لَغَتْهُ أَلْسِنَتُكُمْ مِنْ أَيْمَانِكُمْ، فَنَطَقَتْ بِهِ مِنْ قَبِيحِ الْأَيْمَانِ وَذَمِيمِهَا، عَلَى غَيْرِ تَعَمُّدِكُمُ الْإِثْمَ وَقَصْدِكُمْ بِعَزَائِم صُدُورِكُمْ إِلَى إِيجَابِ عَقْدِ الْأَيْمَانِ الَّتِي حَلَفْتُمْ بِهَا، وَلَكِنَّهُ إِنَّا يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا تَعَمَّدْتُمْ فِيهِ عَقْدَ الْيَمِينِ وَإِيجَاهِمَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَعَزَمْتُمْ عَلَى الْإِثْمَامِ عَلَى مَا حَلَفْتُمْ عَلَيْهِ بِقَصْدٍ مِنْكُمْ وَإِرَادَةٍ، فَيَلْزَمُكُمْ حِينَفِذٍ إِمَّا كَفَّارَةٌ فِي الْعَاجِل، وَإِمَّا عُقُوبَةٌ فِي الْآجِل".

٣٤- "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَلْحَة، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " ﴿ وَلَكِنْ لَيُولِكُ الْيَمِينُ الصَّبْرُ الْكَاذِبَةُ، يَحْلِفُ بِمَا الرَّجُلُ عَلَى ظُلْمٍ، أَوْ قَطِيعَةٍ. يُولِكُ مُّ مِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ ﴾ [المائدة: ٨٩] وَذَلِكَ الْيَمِينُ الصَّبْرُ الْكَاذِبَةُ، يَحْلِفُ بِمَا الرَّجُلُ عَلَى ظُلْمٍ، أَوْ قَطِيعَةٍ. وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ الْمَالُ إِلَى أَهْلِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ إِنَّ اللَّذِينَ اللَّذَي اللَّذِينَ عَلَيْلِيلُولُهُ اللَّذِينَ الْمُثَلِّذِينَ الْمُثَلِيلُولُهُ اللَّذِينَ الْمُنْ الْمُؤْلِقِيلِيلُونَ الْمُنْتُولِ اللَّذِينَ الْمُؤْلِقِيلُونَ الللِيلِيلُونَ اللْمُنْ الْمُؤْلِقُولُول

٤٤- "حُدِّثْتُ عَنْ يَعْلَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ جُوَيْيِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «إِنْ مَاتَ أَبُو الصَّبِيّ وَلِلصَّبِيّ مَالٌ أُخِرَتْ عَلَيْهِ أَخِرَتْ عَلَيْهِ أَخِرَتْ عَلَيْهِ أَخِرَتْ عَلَيْهِ مَالٌ أُخِرَتْ عَلَيْهِ مَالٌ أُخِرَتْ عَلَيْهِ مَالٌ أُخِرَتْ عَلَيْهِ مَالٌ أُخِرَتْ عَلَيْهِ مَالٌ أَخِرَتْ عَلَيْهِ مَالٌ أَخِرَتْ عَلَيْهِ مَالًا مُعْصَبَةِ مَالٌ أُخِرَتْ عَلَيْهِ مَالًا مُعْصَبَةِ مَالًا مُعْرَبُ مُعْمِلًا مُعْرَبِعُ مَالًا مُعْرَبِعُ مُعْلِمٌ مُعْرَفِهُ مِنْ الْعُصَالِمَةِ مَالًا مُعْرَبِعُ مَا لَعْصَبَةً مِنْ عَلَيْهِ مِنْ الْعَمْدِينِ مُعْرَبِعُ مَالًا مُعْرَبِعُ مَالًا مُعْرَبِعُ مُعْرِبًا مُعْرَبِعُ مُعْرَبِعُ مُعْرَاقِهُ مُعْرَبِعُ مُعْرَبِعُ مُعْرَبِعُ مُعْلِمٌ مُعْرَبِعُ مُعْرَبِعُ مُعْرَبِعُ مُعْرَبِعُ مُعْرِبُونُ مُعْرِبُونِ مُعْرَبِعُ مُعْرَبِعُ مُعْرَبِعُ مُعْرَبِعُ مُعْرَبِعُ مُعْرِبُونِ مُعْرِبًا مُعْرَبِعُ مُعْرَبِعُ مُعْرَبِعُ مُعْرِبُونِ مُعْرَبِعُ مُعْرِبُونِ مُعْرَبِعُ مُعْرَبِعُ مُعْرَبِعُ مُعْرَبِعُ مُعْرَبِعُ مُعْرِبُونِ مُعْرِبُونِ مُعْرِبُونِ مُعْرِبُونِ مُعْرِبُونِ مُعْرِبِعُ مُعْرِبِعُ مُعْرِبِعُ مُعْرِبِعُ مُعْرَبُونِ مُعْرِبُونِ مُعْرِبُونِ مُعْرَبُونِ مُعْرَبِعُ مُعْرِبُونُ مُعْرِبُونِ مُعْرِبُونِ مُعْرِبُونِ مُعْرِبُونِ مُعْرِبُونِ مُعْرِبُونِ مُعْرِبُونِ مُعْرِبُونِ مُعْرَبِعُ مُعْرِبُونِ مُعْرِبُونِ مُعْرِبُونُ مُعْرِبُونِ مُعْرِبُونِ مُعْرِبُونِ مُعْرِبُونِ مُعْرَبُونِ مُعْرَبُونِ مُعْرَبُونِ مُعْرَبُونِ مُعْرِبُونِ مُعْرِبُونِ مُعْرَبُونِ مُعْرِبُونِ مُعْرِبُونِ مُعْرِبُونِ مُعْرِبُونُ مُعْرِبُونِ مُعْرَبُونُ مُعْرِبُونِ مُعْرِبُونِ مُعْرِبُونِ مُعْرِبُونُ مُعْرِبُونِ مُعْرَبُونُ مُعْرِبُونُ مُعْرِعُ مُعْرِبُونِ مُعْرَبُونِ مُعْرِبُونِ مُعْرِبُونُ مُعْرِبُونِ مُع

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٤

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

أُمُّهُ » وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: بَلْ ذَلِكَ عَلَى وَارِثِ الْمَوْلُودِ مَنْ كَانَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ". (١)

٥٥ - " حُدِّثْتُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَرِيدَ الْمُقْرِئِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: ثني عَقِيلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: " فِي مُتْعَةِ الْمُطَلَّقَةِ: أَعْلَاهُ الْخَادِمُ، وَأَدْنَاهُ الْكِسْوَةُ، وَالنَّفَقَةُ، وَيَرَى أَنَّ ذَلِكَ عَلَى مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرَهُ ﴾ [البقرة: ٢٣٦] " وَقَالَ آحَرُونَ: مَبْلَغُ ذَلِكَ إِذَا احْتَلَفَ الزَّوْجُ وَالْمَرْأَةُ فِيهِ قَدْرُ نِصْفِ صَدَاقِ مِثْل تِلْكَ الْمَرْأَةِ الْمَنْكُوحَةِ بِغَيْرِ صَدَاقٍ مُسَمًّى فِي عَقْدِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ، وَأَصْحَابِهِ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ مَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاس، وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ مِنْ أَنَّ الْوَاحِب مِنْ ذَلِكَ لِلْمَرْأَةِ الْمُطَلَّقَةِ عَلَى الرَّجُل عَلَى قَدْرِ عُسْرِه، وَيُسْرِه، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿عَلَى الْمُوسِع قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ ﴾ [البقرة: ٢٣٦] لَا عَلَى قَدْرِ الْمَرْأَةِ. وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ وَاجِبًا لِلْمَرْأَةِ عَلَى قَدْرِ صَدَاقِ مِثْلِهَا إِلَى قَدْرِ نِصْفِهِ لَمْ يَكُنْ لِقِيلِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ ﴾ [البقرة: ٢٣٦] مَعْنَى مَفْهُومٌ، وَلَكَانَ الْكَلَامُ: وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى قَدْرِهِنَّ وَقَدْرِ نِصْفِ صَدَاقِ أَمْثَالِهِنَّ. وَفِي إِعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عِبَادَهُ أَنَّ ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ الرَّجُل في عُسْرِه، وَيُسْرِه، لَا عَلَى قَدْرِه، وَقَدْرِ نِصْفِ صَدَاقِ مِثْلِهَا مَا يُبِينُ عَنْ صِحَّةِ مَا قُلْنَا وَفَسَادِ مَا حَالْفَهُ. وَذَلِكَ أَنَّ الْمَرْأَةَ قَدْ يَكُونُ صَدَاقُ مِثْلِهَا <mark>الْمَال</mark>َ الْعَظِيمَ، وَالرَّجُلُ فِي حَالِ طَلَاقِهِ إِيَّاهَا -[٢٩٤]- مُقْتِرٌ لَا يَمْلِكُ شَيْمًا، فَإِنْ قُضِيَ عَلَيْهِ بِقَدْرِ نِصْفِ صَدَاقِ مِثْلِهَا أُلْزِمَ مَا يَعْجِزُ عَنْهُ بَعْضُ مِنْ قَدْ وُسِّعَ عَلَيْهِ، فَكَيْفَ الْمَقْدُورُ عَلَيْهِ؟ وَإِذَا فُعِلَ ذَلِكَ بِهِ، كَانَ الْحَاكِمُ بِذَلِكَ عَلَيْهِ قَدْ تَعَدَّى حُكْمَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ ﴾ [البقرة: ٢٣٦] وَلَكِنَّ ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ عُسْرِ الرَّجُل، وَيُسْرِه، لَا يُجَاوَزُ بِذَلِكَ حَادِمٌ أَوْ قِيمَتُهَا، إِنْ كَانَ الزَّوْجُ مُوسِعًا، وَإِنْ كَانَ مُقْتِرًا فَأَطَاقَ أَدْنَى مَا يَكُونُ كِسْوَةً لَهَا، وَذَلِكَ ثَلَاثُ أَثْوَابٍ وَنَحُو ذَلِكَ، قُضِي عَلَيْهِ بِذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ عَاجِزًا عَنْ ذَلِكَ فَعَلَى قَدْر طَاقَتِهِ، وَذَلِكَ عَلَى قَدْر اجْتِهَادِ الْإِمَامِ الْعَادِلِ عِنْدَ الْخُصُومَةِ إِلَيْهِ فِيهِ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ. ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٦] هَلْ هُوَ عَلَى الْوُجُوبِ، أَوْ عَلَى النَّدْبِ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ عَلَى الْوُجُوبِ يُقْضَى بِالْمُتْعَةِ فِي مَالِ الْمُطَلِّقِ، كَمَا يُقْضَى عَلَيْهِ بِسَائِر الدُّيُونِ الْوَاحِبَةِ عَلَيْهِ لِغَيْرِهِ، وَقَالُوا: ذَلِكَ وَاحِبٌ عَلَيْهِ لِكُلِّ مُطَلَّقَةٍ كَائِنَةً مَنْ كَانَتْ مِنْ نِسَائِهِ". (٢)

23-"حُدِّنْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: "مَعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: " هُمَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ [البقرة: ٢٣٦] هَذَا رَجُلٌ وُهِبَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ فَطَلَّقَهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَمَسَّهَا، فَلَهَ الْمُتْعَةُ، وَلَا فَرِيضَةَ لَهَا، وَلَيْسَتْ عَلَيْهَا عِدَّةٌ " وَأَمَّا الْمُوسِعُ، فَهُوَ الَّذِي قَدْ صَارَ مِنْ عَيْشِهِ إِلَى سَعَةٍ، وَغِنَى، يُقَالُ: قَدْ أَقْتَرَ فَهُوَ الْمُقِلُ مِنَ الْمَالِ، يُقَالُ: قَدْ أَقْتَرَ فَهُوَ يُوسِعُ إِيسَاعًا وَهُوَ مُوسِعٌ وَأَمَّا الْمُقْتِرُ: فَهُوَ الْمُقِلُ مِنَ الْمَالِ، يُقَالُ: قَدْ أَقْتَرَ فَهُوَ الْمُقِلُ مِنَ الْمَالِ، يُقَالُ: قَدْ أَقْتَرَ فَهُو

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 ⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

يُقْتِرُ إِقْتَارًا، وَهُوَ مُقْتِرُ.". (١)

٧٤ – "الْقَوْلُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ لَمُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَخُنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَا يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَخُنُ أَحَقُ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَا يُؤْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهُ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿ [البقرة: ٢٤٧] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: وَقَالَ لِلْمَلَا مِنْ بَنِي وَاللَّهُ مِنْ بَنِي إِنَّا اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٤٧] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: وَقَالَ لِلْمَلَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَبِيّهُمْ شُمُويل: إِنَّ اللَّهُ ". (٢)

٤٨- "قَدْ أَعْطَاكُمْ مَا سَأَلْتُمْ، وَبَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا. فَلَمَّا قَالَ لَمُمْ نَبِيُّهُمْ شَمُويل ذَلِكَ، قَالُوا: أَنَّ يَكُونُ لِطَالُوتَ الْمُلْكُ عَلَيْنَا، وَهُوَ مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ بْنِ يَعْقُوبَ، وَسِبْطُ بِنْيَامِينَ سِبْطُ لاَ مُلْكَ فِيهِمْ وَلَا نُبُوَّةَ، وَخُنُ أَحَقُ بِالْمُلْكِ مِنْهُ، لِأَنَّا مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا بْنِ يَعْقُوبَ ﴿ وَلَا يُعْقُوبَ شَوْلًا يُوْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ ﴾ [البقرة: ٢٤٧] يَعْنِي: وَلَا يُؤْتَ طَالُوتُ كَثِيرًا مِنَ الْمَالِ ﴾ والمُمْلُكِ مِنْهُ وَلَمْ يَلِي إِسْرَائِيلَ وَقَوْلِمِمْ مَا طَالُوتُ كَثِيرًا مِنَ الْمَالِ ﴾ وقولِمْ مَا عَلَيْنَا وَخُنُ أَحَقُ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ ﴾ [البقرة: ٢٤٧]]. (٣)

93-" حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيم، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ مَعْقِلٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهِ، قَالَ: " قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِشَمْوِيلَ: ابْعَثْ لَنَا مَلِكً نَفْزَعُ إِلَيْهِ فَأَوْحَى اللّهُ إِلَى شَمويل أَنِ ابْعَثْ لَمُمْ كَفَاكُمُ اللّهُ الْفِيقَالَ قَالُوا: إِنَّا نَتَحَوَّفُ مَنْ حَوْلَنَا فَيَكُونُ لَنَا مَلِكٌ نَفْزَعُ إِلَيْهِ فَأَوْحَى اللّهُ إِلَى شَمويل أَنِ ابْعَثْ لَمُمُ طَالُوتَ مَلِكًا، وَادَّهِنْهُ بِدُهْنِ الْقُدْسِ. وَضَلَّتْ حُمُّرٌ لِأَبِي طَالُوتَ، فَأَرْسَلَهُ وَعُلَامًا لَهُ يَطْلُبُنَاغِا، فجَاءُوا إِلَى شَمويل طَالُوتَ مَلِكًا، وَادَّهِنْهُ بِدُهْنِ الْقُدْسِ. وَضَلَّتْ حُمُّرٌ لِأَبِي طَالُوتَ، فَأَرْسَلَهُ وَعُلَامًا لَهُ يَطْلُبُنَاغِا، فجَاءُوا إِلَى شَمويل طَالُوتَ مَلِكًا، وَادَّهِنْهُ بِدُهْنِ الْقُدْسِ. وَضَلَّتْ حُمُّرٌ لِأَبِي طَالُوتَ، فَأَلْنَا وَعُلَامًا لَهُ يَطْلُبُ عَلَى اللّهُ وَلَمْ بَعْوَى اللّهُ عَنْهَا، فقالَ: إِنَّ اللّهُ قَدْ بَعَثَكَ مَلِكًا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ: بَلَى. قَالَ: أَنَا عَلَيْكَ أَوْمُ عَلَى اللّهُ عَلْمُ بَعْمَ وَالْمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: أَفَمَا عَلِمْتَ أَنَّ قَبِيلِتِي أَدْنَى قَبَائِلِ سِبْطِي؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: بَلَى. قَالَ: فَيَا يَتِهِ أَنَّكَ يَرْجِعُ وَقَدْ وَجَدَ أَبُوكَ حُمُّرُهُ، وَإِذَا كُنْتَ وَكَنَا وَكَذَا نَوْلَ عَلَيْكَ الْوَحْي. فَلَا إِلْقُلُونَ عَلَى اللّهُ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَنَ اللّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلَكًا وَلَكُ اللّهُ قَدْ بَعَدُ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلْكُ مُولَا اللّهُ عَلَى اللّهُ قَلْ اللّهُ قَلْ اللّهُ قَلْ اللّهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسُطَةً فِي الْعِلْمُ وَالْمُ الْمُلْكِ عِنْهُ وَلَمْ اللّهُ عَلْمُ مُولَا وَلَا إِنَّ الللللّهُ عَلْمُ مُؤَلِكُ مَاللّهُ عَلَيْكُمْ وَاذَهُ وَلَهُ الْمُلْكِ عَلَيْكُمْ وَالْمُ الْمُلْكِ عَلْهُ وَلَمْ اللّهُ عَلْهُ مَلْكُ عَلَى اللّهُ عَلْمُ عَلَى الللللّهُ عَلْمُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى اللل

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٠٦/٤

تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 1/2

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

نفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٤٩/٤ تفسير الطبري = جامع البيان ط

٠٥- "حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ، عَنِ السَّدِيِّ، قَالَ: " لَمَّا كَذَّبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ شَعُون، وَقَالُوا لَهُ: إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَابْعَتْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ آيَةً مِنْ نُبُوتِكِ قَالَ هُمُ شَعُون: عَسَى أَنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا. ﴿قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَا ثُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴿ [البقرة: ٢٤٦] قَالَ هُمُ الْقِتَالُ أَلَا تُقَاتِلُوا. ﴿قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَا ثُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴿ [البقرة: ٢٤٦] اللَّهُ فَأْتِيَ بِعَصًا تَكُونُ مِقْدَارًا عَلَى طُولِ الرَّجُلِ الَّذِي يُبْعَثُ فِيهِمْ مَلِكًا، فَقَالَ: إِنَّ صَاحِبَكُمْ يَكُونُ طُولُهُ طُولُ هَذِهِ الْعَصَا. فَقَالُوا أَنْفُسَهُمْ مِمَا، فَلَمْ يَكُونُوا مِثْلَهَا. وَكَانَ طَالُوتُ رَجُلًا سِقَاءً يَسْقِي عَلَى حِمَارٍ لَهُ، فَضَلَّ حِمَارُهُ، فَانْطَلَقَ يَطْلُبُهُ فِي الطَّرِيقِ، فَلَمَّا رَأَوْهُ دَعُوهُ فَقَاسُوهُ بِمَا، فَكَانَ مِثْلَهَا، فَقَالَ هُمُ نَبِيُّهُمْ: ﴿ إِنَّ اللّهَ قَدْ فَضَلَ حَمَارُهُ، فَانُطُلُقَ يَطْلُبُهُ فِي الطَّرِيقِ، فَلَمَّا رَأَوْهُ دَعُوهُ فَقَاسُوهُ بِمَا، فَكَانَ مِثْلَهَا، فَقَالَ هُمُ نَبِيُّهُمْ: ﴿ إِنَّ الللَّهُ قَدْ مُنْتَ عَلَا اللَّهُ عَنْ اللَّهُ اللَّاعَةَ، وَخُنُ مِنْ سِبْطِ الْمُمَلَّكَةِ وَلَوْ مَنْ اللَّهُ وَلَاكُ فَقَالَ النَّيِّيُ: ﴿ إِنَّ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ فَي الْعِلْمُ وَالْمُسَامُ فَي الْعَلْمُ وَالْمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمُ لَلِكُ عَلَالُ النَّيْقُ : ﴿ إِلَى الللَّهُ اللَّهُ الْعَلْمُ وَالْمُ اللَّهُ عَلَى الْقَوْمُ اللَّهُ الْمَلُكُ اللَّهُ الْولُولُ اللَّهُ الْمُلُولُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُعَلِّ اللَّهُ الْمُؤْلُ اللَّهُ الْمُكَالُ اللَّهُ الْمُلِ اللَّهُ الْمُعَلِّ اللَّهُ الْمُعَلِّ اللَّهُ الْمُلُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ اللَّوْقُ اللَّهُ الْمُقَالُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعَلِّلُ اللَّهُ الل

٥٥ - " حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثِي عَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبِي، قَالَ: عَدَّثَنِي عَبِي، قَالَ: " أَمَا ذِكْرُ طَالُوتَ إِذْ قَالُوا: ﴿ أَنَّ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَخُنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَا يُؤْتَ سَعَةً مِنَ النَّبُوّةُ، وَكَانَ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ سِبْطَانِ، كَانَ فِي أَحَدِهِمَا النَّبُوّةُ، وَكَانَ فِي الْمَلْكُ، فَلَا يُبْعَثُ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ سِبْطِ النَّبُوّةِ، وَلَا يُمَلَّكُ عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ سِبْطِ النَّبُوّةِ، وَلا يُمَلِّكُ عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ سِبْطِ النَّبُوّةِ، وَلا يُمُلُكُ عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ سِبْطِ النَّبُوّةِ، وَلا يُمُلُكُ عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ سِبْطِ النَّبُوّةِ، وَلا يُمُلُكُ عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ سِبْطِ النَّبُوّةِ، وَلا يُمُلُكُ عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ الْبُعْمِ، وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالجِيشِم؛ الْمُلْكِ. وَأَنَّهُ ابْتَعَثُ طَالُوتَ حِينَ ابْتَعَثَهُ وَلَيْسَ مِنْ أَحَدِ السِّبْطَيْنِ وَاحْتَارَهُ عَلَيْهِمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالجِيشِم؛ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَالُوا: ﴿ أَنَّ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَخُنُ أَحَقُ بِالْمُلْكِ مِنْهُ ﴾ [البقرة: ٢٤٧] إِلَى اللّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٤٧] إلى: ﴿ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٤٧] "". (٢)

٥٢ – "حُدِّنْتُ عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحُسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: " لَمَّا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِنَبِيِّهِمْ: سَلْ رَبَّكَ أَنْ يَكْتُب، عَلَيْنَا الْقِتَالَ فَقَالَ لَمُمْ ذَلِكَ النَّبِيُّ: ﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالَ ﴾ [البقرة: ٢٤٦] الْآيَةَ. قَالَ: فَبَعَثَ اللَّهُ طَالُوتَ مَلِكًا. قَالَ: وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ سِبْطَانِ: سَبْطُ نُبُوّةٍ، وَلَا مِنْ سِبْطِ الْمَمْلَكَةِ. فَلَمَّا بُعِثَ لَمُّمْ مَلِكًا أَنْكُرُوا ذَلِكَ، وَعَجِبُوا وَقِالُوا: ﴿ أَنَّ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَخَنْ أَحَقُ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُوْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ ﴾ [البقرة: ٢٤٧] قالُوا: وَقَالُوا: ﴿ أَنَّ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَخَنْ أَحَقُ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُوْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ ﴾ [البقرة: ٢٤٧] قالُوا: وَقَالُوا: ﴿ أَنَّ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَا مِنْ سِبْطِ الْمَمْلَكَةِ فَقَالَ: ﴿ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ ﴾ وَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَنَا وَلَا مِنْ سِبْطِ الْمَمْلَكَةِ فَقَالَ: ﴿ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ ﴾ وَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَلَيْسَ مِنْ سِبْطِ النَّبُوّةِ، وَلَا مِنْ سِبْطِ الْمَمْلَكَةِ فَقَالَ: ﴿ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ ﴾

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر کاره ک

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7/5)

[البقرة: ٢٤٧] الْآيَةَ "". (١)

٥٣ – "كَمَا: حَدَّثَنِي الْمُثَنِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيم، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهِ، قَالَ: " لَمَّا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ: ﴿ أَنَّ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهِ، قَالَ: " لَمَّا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ: ﴿ أَنَّ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُ اللهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾ [البقرة: ٢٤٧] بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَا يَالِهُ إِسْرَائِيلَ، فَكَانَ طَالُوتُ فَوْقَهُمْ مِنْ مَنْكِبَيْهِ فَصَاعِدًا "". (٢)

٥٤- "حَدَّثْنَا ابْنُ خُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثني بَعْضُ، أَهْلِ الْعِلْمِ، عَنْ وَهْبِ بْن مُنَبِّهِ، قَالَ: " قَالَ شَمويل لِبَني إِسْرَائِيلَ لَمَّا قَالُوا لَهُ: ﴿ أَنَّ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴿ [البقرة: ٢٤٧] وَإِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ: وَإِنَّ غُلِيكَهُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ، فَيُرِدُّ عَلَيْكُمُ الَّذِي فِيهِ مِنَ السَّكِينَةِ، وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى، وَآلُ هَارُونَ، وَهُوَ الَّذِي كُنْتُمْ تَعْزِمُونُ بِهِ مَنْ لَقِيَكُمْ مِنَ الْعَدُق، وَتَظْهَرُونَ بِهِ عَلَيْهِ قَالُوا: فَإِنْ جَاءَنَا: التَّابُوتُ، فَقَدْ رَضِينَا وَسَلَّمْنَا. وَكَانَ الْعَدُو الَّذِينَ أَصَابُوا التَّابُوتَ أَسْفَلَ مِنَ الْجَبَل، جَبَل إِيلِيَا، فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مِصْرَ، وَكَانُوا أَصْحَابَ أَوْثَانٍ، وَكَانَ فِيهِمْ جَالُوتُ، وَكَانَ جَالُوتُ رَجُلًا قَدْ أُعْطِيَ بَسْطَةً فِي الْجِسْمِ، وَقُوَّةً فِي الْبَطْشِ، وَشِدَّةً فِي الْحَرْبِ، مَذْكُورًا بِذَلِكَ فِي النَّاسِ. وَكَانَ التَّابُوتُ حِينَ اسْتُبِي قَدْ جُعِلَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ قُرى فِلَسْطِينَ، يُقَالُ لَهَا: أَرَدْنَ، فَكَانُوا قَدْ جَعَلُوا التَّابُوتَ فِي كَنِيسَةٍ فِيهَا أَصْنَامُهُمْ. فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ مِنْ وَعْدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ التَّابُوتَ سَيَأْتِيهِمْ، جُعِلَتْ أَصْنَامُهُمْ تُصْبِحُ فِي الْكَنِيسَةِ مُنَكَّسَةً عَلَى رُءُوسِهَا، وَبَعَثَ اللَّهُ عَلَى أَهْل تِلْكَ الْقَرْيَةِ فَأْرًا، تَغْبُثُ -[٤٦٣]- الْفَأْرَةُ الرَّجُلَ فَيُصْبِحُ مَيِّتًا قَدْ أَكَلَتْ مَا فِي جَوْفِهِ مِنْ دُبُرِهِ. قَالُوا: تَعْلَمُونَ وَاللَّهِ لَقَدْ أَصَابَكُمْ بَلَاءٌ مَا أَصَابَ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ، وَمَا نَعْلَمُهُ أَصَابَنَا إِلَّا مُذْكَانَ هَذَا التَّابُوتُ بَيْنَ أَظْهُرنا، مَعَ أَنَّكُمْ قَدْ رَأَيْتُمْ أَصْنَامَكُمْ تُصْبِحُ كُلَّ غَدَاةٍ مُنَكِّسَةً، شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ يُصْنَعُ بِهَا حَتَّى كَانَ هَذَا التَّابُوتُ مَعَهَا، فَأَخْرِجُوهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ فَدَعُوا بِعَجَلَةٍ فَحَمَلُوا عَلَيْهَا التَّابُوتَ، ثُمَّ عَلَّقُوهَا بِثَوْرَيْن، ثُمَّ ضَرَبُوا عَلَى جُنُوهِمَا، وَحَرَجَتِ الْمَلَائِكَةُ بِالثَّوْرَيْنِ تَسُوقُهُمَا، فَلَمْ يَمُرُّ التَّابُوتُ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا كَانَ قُدُسًا، فَلَمْ يَرْعَهُمْ إِلَّا التَّابُوتُ عَلَى عَجَلِهِ يَجُرُّهَا الثَّوْرَانِ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَكَبَّرُوا وَحَمِدُوا اللَّهَ، وَجَدُّوا فِي حَرْبِحِمْ، وَاسْتَوْتَقُوا عَلَى طَالُوتَ (٣) ""

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٥٢/٤

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7/5)

٥٥ - " حدَّثَنِي مُحُمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَبِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيه، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا حَسَنًا، وَكُلُ أَمْثَالِهِ حَسَنٌ تَبَارَكُ وَتَعَالَى، - [٦٨٧] - وَقَالَ: قَالَ أَيُوبُ ﴿ أَيُوبُ ﴿ أَيُوبُ مُأْلِهِ حَسَنٌ تَبَارَكُ وَتَعَالَى، - [٦٨٧] - وَقَالَ: قَالَ أَيُوبُ ﴿ وَأَيَودُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ خَيِلٍ ﴾ [البقرة: ٢٦٦] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾ [البقرة: ٢٦٦] يَقُولُ: صَنَعَهُ فِي شَبِيبِهِ فَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِيَّةٌ ضُعَفَاءُ عِنْدَ آخِرٍ عُمْرِه، فَجَاءَهُ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ، فَأَحْرَقَ بُسْتَانَهُ، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ قُوَةٌ أَنْ يَعُودُونَ عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ الْكَافِرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا رُدَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَيْسَ لَهُ حَيْرٌ فَيُ مَا يَغْمِو مَعْفَاءُ عِنْدَ أَفَقَ فَحَرٌ عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ الْكَافِرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا رُدَّ إِلَى اللّهِ تَعَالَى لَيْسَ لَهُ حَيْرٌ فَيُ مَنْ اللّهِ تَعَالَى لَيْسَ لَهُ حَيْرٌ فَيْ مَنْ اللّهُ لِلْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ فِيمَا أُوتِيَا فِي الدُّنْيَا، كَيْفَ خَيْدً أَفْقِر مَا كَانَ إِلَيْهِ عَمْ اللّهُ لِللْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ فِيمَا أُوتِيَا فِي الدُّنْيَا، كَيْفَ خَيْدَ أَفْقُر مَا كَانَ إِلَيْهِ عَمْ اللّهُ لِلْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ فِيمَا أُوتِيَا فِي الدُّنْيَا، كَيْفَ خَيْدَ أَفْقُر مَا كَانَ إِلَيْهُ مِنَ الْكَرَامَةِ وَالنَّعِيمِ، وَحُرَنَ فَي الْمُؤْمِنَ فِي الْمُؤْمِنَ فِي اللَّهُ مِنَ الشَّرِ مَا لَيْسَ مِمْقَارِقِهِ أَبَدًا وَلَكَ مُنَالِ فِي الدُّنْيَا، مِنْ أَنْهُ مُلَاقٍ رَبَّ مَلَ يُسْ مِفَانَا، مِنْ أَجُلُ أَنَّهُ مُلَاقٍ رَبَّ عَلَى صَاحِبِهِ وَوْثِقَ مِمَا عِنْدَهُ وَلَمْ يَسْتَيْقِنْ أَنَّهُ مُلَاقٍ رَبَّهُ اللهُ الللهُ اللهُ مُعَلَى مَنْ أَلْهُ مُلَاقٍ رَبَّقَ مَلَا مُنَ رَبَّ عَلَى صَاحِبِهِ وَوْثِقَ مِمَا عَنْدَهُ وَلَمْ يَسْتَعْقِنْ أَنَّهُ مُلَاقٍ رَبَّهُ مَنَ السَّرَ مَنَ السَّرِ وَلَا لَاللَهُ مِنَ الْمُؤْمِنَ وَلَوْلَا لَهُ مَنَ الْمُؤْمِنَ وَلَا لَكُونَ مَنَا لَاللّهُ وَلَا لَا مُعْلَى الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللللْ عَلَالُو الللللّهُ الللللّهُ ا

٥٥ - "فِيهِ شُرَكَاءَ مِنَ الْجَبِيثِ الرَّدِيءِ غَيْرِه، وَيَمْتَعُهُمْ مَا هُو هُمُّ مِنْ حُقُّوقِهِمْ فِي الطَّيِّبِ مِنْ مَالِهِ الْجَيِّدِ، كَمَا لَوْ كَانَ مَالُ رَبِ الْمَالِ رَدِيقًا كُلُهُ غَيْر جَيِّدٍ، فَوَجَبَتْ فِيهِ الزَّكَاةُ وَصَارَ أَهْلُ سُهْمَانِ الصَّدَقَةِ فِيهِ شُرَكَاءَ بِمَا أَوْجَب اللهُ هُمُمْ فِيهِ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ أَنْ يُعْطِيَهُمُ الطَّيِّبِ الْجُيِّدَ مِنْ غَيْرِ مَالِهِ الَّذِي مِنْهُ حَقَّهُمْ، فَقَالَ تَبَارَكُ وَتَعَالَى لِأَرْبَابِ الْأَمْوَالِ: زَكُوا مِنْ جَيِّدِ أَمُوالِكُمْ الجَيِّدِ، وَلَا تَيْمَمُوا الْجَبِيثَ الرَّدِيءَ تُعْطُونَهُ أَهْلَ سُهْمَانِ الصَّدَقَةِ، وَمَّمْتُهُمُ الْوَاحِب اللهُمْ فِيلَ مَنْ وَجَب لَكُمْ وَلَوْتُهُمُ الْوَاحِب لَكُمْ فَيَل مَنْ وَجَب لَكُمْ عَلَيْهِ ذَلِكَ مِنْ شُرَكَائِكُمْ وَغُرْمَائِكُمْ وَغَيْرِهِمْ إِلَّا عَنْ إِغْمَاضٍ مِنْكُمْ وَهَضْمٍ هُمُّمْ وَكَرَاهَةٍ مِنْكُمْ فِيلَا مَنْ وَجَب لَهُ فِي أَهْوَالِكُمْ حَقِّ مَا لا تَرْصَوْنَ مِنْ غَيْرِكُمْ أَنْ يَأْتِيهُ إِلَى مِنْ وَجَب لَهُ فِي أَهْوَالِكُمْ حَقِّ مَا لا تَرْصَوْنَ مِنْ غَيْرُكُمْ أَنْ يَأْتِيهُ إِلَى عَنْ وَجَب لَهُ فِي أَهْوَالِكُمْ حَقِّ مَا لا تَرْصَوْنَ مِنْ غَيْرِكُمْ أَنْ يَأْتِيهُ إِلَى كُمْ فِي عُقُوقِكُمُ الْوَاحِبَةِ وَلَا يَكُومُ مِنْ اللهَ عَرَّ وَجَل أَحْقُ مَنْ تُقُولِكُمْ عَلْي إِلَى اللهَ عَرَّ وَجَل أَحْقُ مَنْ تُقُولِ الْمُؤْمِنِ، فَلَمْ إِلَى اللهَ عَرَّ وَجَل أَى اللهَ عَرَّ وَجَل أَعْ الْمُؤْمِنِ عَلْمِ لِللّهِ عَلْمَ عَلْهُ عَلْمَ عَلَى مَنْ أَعْولِهُ عَلَى مِنْ أَعْلِ الْعَلْمِ عَلَى مِنْ أَعْمَلِهُ عَلْمَ عَلَى مَنْ أَعْلَ اللهَ عَرَّ وَجَل أَلْ اللهَ عَرْ وَجَل أَلْ اللهَ عَرْ وَجَل إِلَى اللهَ عَرَّ وَجَلَ مَن تُقْوِي عَلَى مِنْ أَعْمَل الْعِلْمِ ". (٢)

٥٧-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: ﴿ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٧٣] قَالَ: «السِّيمَا رَثَاثَةُ ثِيَاكِمْ، وَالْجُوعُ حَفِيُّ عَلَى النَّاسِ، وَلَمْ تَسْتَطِع الثِّيَابُ الَّتِي يَخْرُجُونَ فِيهَا تَخْفَى

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

عَلَى النَّاسِ» وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ: أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَحْبَرَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُدْرِكُ تِلْكَ الْعَلَامَاتِ وَالْآثَارِ مِنْهُمْ عِنْدَ يَعْرِفُهُمْ وَآثَارِ الْحَاجَةِ فِيهِمْ، وَإِنَّمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُدْرِكُ تِلْكَ الْعَلَامَاتِ وَالْآثَارِ مِنْهُمْ عِنْدَ الْمُشَاهَدَةِ بِالْعِيَانِ، فَيَعْرِفُهُمْ وَأَصْحَابُهُ بِهَا، كَمَا يُدْرَكُ الْمَرِيضُ فَيُعْلَمُ أَنَّهُ مَرِيضٌ بِالْمُعَايِنَةِ. وَقَدْ يَجُورُ أَنْ تَكُونَ الْمُولِيضُ فَيُعْلَمُ أَنَّهُ مَرِيضٌ بِالْمُعَايِنَةِ. وَقَدْ يَجُورُ أَنْ تَكُونَ كَانَتْ أَثَرَ الْحَبِّةِ وَالضُّرِّ وَالْصُّرِ وَأَنْ تَكُونَ كَانَتْ مَمِيعَ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا تُدُرَكُ عَلَامَاتُ الْحَاجَةِ وَآثَارُ الصَّرِّ فِي الْإِنْسَانِ، وَيُعْلَمُ أَنَّمَا مِنَ الْحَاجَةِ وَالضَّرِ بِالْمُعَايِنَةِ كَانَتْ جَمِيعَ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا تُدُرِكُ عَلَامَاتُ الْحَاجَةِ وَآثَارُ الصَّرِّ فِي الْإِنْسَانِ، وَيُعْلَمُ أَنَّا مِنَ الْمُعَايِنَةِ وَالصَّرِ بِالْمُعَايِنَةِ وَالْكُونُ عَلَامَاتُ الْحَاجَةِ وَآثَارُ الصَّرِ فِي الْإِنْسَانِ، وَيُعْلَمُ أَثَمًا مِنَ الْمُجُهُودِ مِنَ الْمُعَايِنَةِ وَلَكَ أَنَ الْمُرْضِ نَظُرُ آثَارِ الْمُجُهُودِ مِنَ الْمُعَايِنَةِ وَلَاكَ أَنَّ الْمُرْضُ الْعَلُومُ اللهُ تَعْرِ القِيَّابَ الْمُعَلِي الْمُعَلِي اللهُ عَلَى أَنَّ الْمُعَالِقَةِ عَلَى أَنَّ الْمُعَايِنَةِ بِسِيمَاهُ، كَمَا وَصَفَهُمُ اللهُ نَظِيرَ وَالْحَالُهُ بِالطِيقَةِ عَلَى أَنَّ الْمُعَايِنَةِ دُونَ وَصْفَهِ بِصِفَةٍ، وَإِنَّا يُرْكِي ذَلِكَ عِنْدَ الْمُعَايِنَةِ بِسِيمَاهُ، كَمَا وَصَفَهُمُ اللهُ نَظِيرَ وَلَاكَ عَنْدَ الْمُعَايِنَةِ بِسِيمَاهُ، كَمَا وَصَفَهُمُ اللهُ نَظِيرَ الْمُعَايِنَةِ بِسِيمَاهُ، كَمَا وَصَفَهُمُ اللهُ نَظِيرَ الْمُعَايِنَةِ بِلَامُ لَلْ الْمُعَايِنَةِ بِلَعْمُ اللهُ عَنْدَ الْمُعَايِنَةِ بِعِيمَا وَالْمَ وَمَنَوفَ وَاقَةٍ، وَإِنَّا مُعَايِنَة بِعِيمَا وَالْمَالِلُولُ الْمُعَايِنَةِ بِلِكُ الْمُعَايِنَةِ بِلَا لَكُونُ الْمُعَايِنَة بِسِيمَاهُ مَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللَّهُ اللهُ اللَّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللَّهُ اللهُ اللهُ الْمُعَالِقَةُ

٥٥- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣] دُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُ الْحَلِيمَ - [٣٢] - الْعَنِيَّ الْمُتَعَفِّفَ، وَيَبْغَضُ الْعَنِيَّ الْفَاحِشَ الْبَذِيُّ السَّائِلَ الْمُلْحِفَ» قَالَ: وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ اللهَ عَنْ وَهَالَ يُومَهُ أَجْمَعَ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ كُوهِ لَكُمْ ثَلَاثًا، قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ وَكَثْرَةَ السُّوَّالِ فَإِذَا شِئْتَ رَأَيْتَهُ فِي قِيلَ وَقَالَ يَوْمَهُ أَجْمَعَ وَصَدْرَ لَيْلَتِهِ، حَتَّى يُلْقَى حِيفَةً عَلَى فِرَاشِهِ، لَا يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ مِنْ نَعَارِهِ وَلَا لَيْلَتِهِ نَصِيبًا، وَإِذَا شِئْتَ رَأَيْتَهُ ذَا مَالٍ فِي شَهْوَتِهِ وَلَذَاتِهِ وَمَلَاعِيهِ، وَيُعْدِلُهُ عَنْ حَقِّ اللهِ، فَذَلِكَ إِضَاعَةُ الْمَالِ، وَإِذَا شِئْتَ رَأَيْتَهُ بَاسِطًا ذِرَاعَيْهِ، يَسْأَلُ النَّاسَ شَهْوَتِهِ وَلَذَاتِهِ وَمَلَاعِيهِ، وَيُعْدِلُهُ عَنْ حَقِّ اللهِ، فَذَلِكَ إِضَاعَةُ الْمَالِ، وَإِذَا شِئْتَ رَأَيْتَهُ بَاسِطًا ذِرَاعَيْهِ، يَسْأَلُ النَّاسَ فِي كَفَيْهِ، فَإِذَا أُعْطِي أَفْرَطَ فِي مَدْحِهِمْ، وَإِنْ مُنِعَ أَفْرَطَ فِي ذَمِهِمْ»". (٢)

90-"يُصِيبُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ قُبْحِ حَالِمِمْ وَوَحْشَةِ قِيَامِهِمْ مِنْ قُبُورِهِمْ وَسُوءِ مَا حَلَّ بِهِمْ مِنْ أَجْلِ أَنَّمُ عَانُوا فِي الدُّنْيَا يَكْذِبُونَ وَيَفْتِرُونَ وَيَقُولُونَ إِنَّمَا الْبَيْعُ الَّذِي أَحَلَّهُ اللَّهُ لِعِبَادِهِ مِثْلُ الرِّبَا، وَذَلِكَ أَنَّ الَّذِينَ كَانُوا يَأْكُلُونَ كَانُوا فِي اللَّجُلُونَ وَيَفْتِرُونَ وَيَقُولُونَ إِنَّمَا الْبَيْعُ الَّذِي أَحَلُهِمْ عَلَى غَرِيمِهِ يَقُولُ الْغَرِيمِ الْحُقِّ: زِدْنِي فِي الْأَجَلِ وَأَزِيدُكَ مِنَ الرِّبَا مِنْ أَهْلِ الجُاهِلِيَّةِ، كَانَ إِذَا حَلَّ مَالُ أَحَدُهِمْ عَلَى غَرِيمِهِ يَقُولُ الْغَرِيمِ الْخَوِيمِ الْخَوِيمِ الْخَوِيمِ الْخَوِيمِ الْخَوِيمِ الْخَوِيمِ الْجَوْدِي فِي الْأَجَلِ وَأَزِيدُكَ فِي اللَّهَ عَلَى غَرِيمِ يَقُولُ الْغَرِيمِ الْخَويمِ الْخَويمِ اللَّهُ فِي الْأَجَلِ وَأَزِيدُكَ فِي اللَّهُ اللَّهُ لِي مَالِكَ، فَكَانَ يُقَالُ هُمُا إِذَا فَعَلَا ذَلِكَ: هَذَا رِبًا لَا يَجِلُ، فَإِذَا قِيلَ لَمُمَا ذَلِكَ، قَالًا: سَوَاءٌ عَلَيْنَا زِدْنَا فِي أَوَّلِ اللّهُ الْبَيْعَ أَوْ عِنْدَ مَحَلِ اللّهُ اللّهُ فِي قِيلِهِمْ، فَقَالَ: ﴿ وَأَحَلُ اللّهُ الْبَيْعَ ﴾ [البقرة: ٢٧٥]". (٣)

٠٦٠ "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولِئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا حَالِدُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧٥] يَعْنِي جَلَّ ثناؤُهُ: وَأَحَلَّ سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولِئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا حَالِدُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧٥] يَعْنِي جَلَّ ثناؤُهُ: وَأَحَلَّ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩/٥

 $[\]pi 1/0$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (۲)

⁽۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

اللّهُ الْأَرْبَاحَ فِي التِّجَارَةِ وَالشِّرَاءِ وَالْبَيْعِ، وَحَرَّمَ الرِّبَا يَعْنِي الرِّيَادَةَ الَّتِي يُزَادُ رَبُّ الْمَالِ بِسَبَبِ زِيَادَتِهِ غَرِيمَهُ فِي الْأَجَلِ، وَتُأْخِيرِهِ دَيْنَهُ عَلَيْهِ، يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: وَلَيْسَتِ الرِّيَادَتَانِ اللَّتَانِ إِحْدَاهُمَا مِنْ وَجْهِ الْبَيْعِ، وَالْأُحْرَى مِنْ وَجْهِ تَأْخِيرِ الْمَالِ وَالرِّيَادَةُ فِي الْمَالِ وَالرِّيَادَةُ فِي الْمَالِ وَالرِّيَادَةُ فِي الْأَجَلِ سَوَاءً، وَذَلِكَ أَيِّي حَرَّمْتُ إِحْدَى الرِّيَادَتَيْنِ، وَهِيَ الَّيِي مِنْ وَجْهٍ تَأْخِيرُ الْمَالِ وَالرِّيَادَةُ فِي الْأَجْلِ سَوَاءً، وَذَلِكَ أَيِّي حَرَّمْتُ إِحْدَى الرِّيَادَةُ عَلَى رَأْسِ الْمَالِ الَّذِي ابْتَاعَ بِهِ الْبَائِعُ سِلْعَتَهُ الَّتِي الْأَجْلِ وَأَحْلَلْتُ الْأُحْرَى مِنْهُمَا، وَهِيَ الَّتِي مِنْ وَجْهِ الرِّيَادَةُ عَلَى رَأْسِ الْمَالِ اللَّهُ عَرَى مِنْهُمَا، وَهِيَ الَّتِي مِنْ وَجْهِ الرِّيَادَةُ عَلَى رَأْسِ الْمَالِ الزِّيَادَةِ مِنْ وَجْهِ الرِّبَا؛ لِأَيِّي أَحْلَلْتُ الْبُعْمَا فَصْلَهُا، فَقَالَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَتِ الزِّيَادَةُ مِنْ وَجْهِ الْبَيْعِ نَظِيرَ الزِّيَادَةِ مِنْ وَجْهِ الرِّبَا؛ لِأَيِّي أَحْلَلْتُ الْبَيْعِ نَظِيرَ الزِّيَادَةِ مِنْ وَجْهِ الرِّبَا؛ لِأَيِّي أَحْلَلْتُ الْبَيْعِ نَظِيرَ الزِّيَادَةِ مِنْ وَجْهِ الرِّبَا؛ لِأَيِّيَ أَحْلَلْتُ الْبَيْعِ نَظِيرَ الزِّيَادَةِ مِنْ وَجْهِ الرِّبَا؛ لِأَيْ يَادَةً مِنْ وَجْوِ الرِّبَا،". (١)

٦١- "كَمَا: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ ﴾ «الْمَالُ الَّذِي لَمُمْ عَلَى ظُهُورِ الرِّجَالِ جَعَلَ لَهُمْ رُءُوسَ أَمْوَالِمِمْ حِينَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، فَأَمَّا الرِّبْحُ وَالْفَضْلُ فَلَيْسَ لَمُمُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا » ". (٢)

٦٢- "حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرِو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٨٠] يَقُولُ: ﴿إِلَى غِنِي»". (٣)

٣٦- الْجَاهِدِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٨٠] قَالَ ": نَزَلَتْ فِي الدَّيْنِ " وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٨٠] أَنَّهُ مَعْنِيُ بِهِ عُرَمَاءُ اللَّهُ عِلَيْهِمْ دُيُونَ قَدْ أَرْبَوْا فِيهَا فِي الجُاهِلِيَّةِ، وَالَّذِينَ كَانُوا أَسْلَمُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وَهُمْ عَلَيْهِمْ دُيُونَ قَدْ أَرْبَوْا فِيهَا فِي الجُاهِلِيَّةِ، فَأَدْرَكُهُمُ الْإِسْلَامُ قَبْلِ أَنْ يَقْبِضُوهَا مِنْهُمْ، فَأَمَرَ اللَّهُ بِوَضْعِ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا بَعْدَ مَا أَسْلَمُوا، وَبِقَبْضِ رُءُوسِ أَمْوَالِهِمْ فِي عَنِي الْإِنْ وَيُولِي مَنْ عُرَمَائِهِمْ مُوسِرًا، وَإِنْظَارِ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُعْسِرًا بِرُءُوسِ أَمْوَالِهِمْ إِلَى مَيْسَرَقِمْ، فَذَلِكَ حُكُمْ كُلِّ مَنْ أَسْلَمَ وَلَهُ رِبًا قَدْ أَرْبَى عَلَى عَرِيم لَهُ، فَإِنَّ الْإِسْلَامُ يُبْطِلُ عَنْ عَرِيمِ مَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ مِنْ قِبَلِ الرِّبَا، وَيُلْلِفُهُ أَوَا مُكُلِّ مَنْ عُرَمَائِهِمْ مُعْسِرًا بِرُءُوسِ أَمْوالِمَ مَنْ عَلَيْهِ مِنْ قِبَلِ الرِّبَا، وَيُلْلِمُ مُعْسِرًا بِرُعُوسٍ أَمُوالُومِ الْمُعْرِمِ وَعَلَى مِنْ قِبَلِ الرِبَاءَ إِلَيْهِ إِنْ كَانَ مُوسِرًا، وَإِنْ كَانَ مُعْسِرً كَانَ مُعْسِرً كَانَ مُعْسِرً عَلَيْهِ مَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ مِنْ قَبَلِ الرِبَاء وَلِيَاهُمْ مُولُولُ اللَّهُ بِهِ مِنْ إِنْظَارِهِ الْمُعْسِرَ بِرَأْسِ مَالِ الْمُرْبِي بَعْدَ بِطُولِ الرِبَا عَنْهُ حُكْمٌ وَاحِبُ عَيْم عَلَى مَيْسَرَتِهِ، لِأَنْ مَنْكُمْ وَاحِسُ وَكَا عَلَيْه مُنْطُلِ فِي وَقَبَتِه بَعْنِه عَلَى مَوْسَرَتِهِ، لِأَنْ قَيْم وَعَلَى عَلِيهِ وَعَلَى عَلَيْهِ مِنْ وَلَكُونَ فِي وَقَبَتِه عَلِيهِ مَوْم عَلَى وَقَبَتِه بِعُنْ وَلَا يَعْمُ وَهُ وَلَا عَلِم مَالُهُ، فَلَا سَبِيلَ لَهُ عَلَى رَقَبَتِهِ بَعْشِولِ وَقَلَى مُنْ مَلْهِ مُعْلِه عَلَى مَعْمَلِهِ مَلْ عَلَى وَقَبَتِهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى وَقَبَتِه عَلَى مَالِع عَلَى وَقَبَتِه عَلَى مُلُو مِنْ مُولِهُ اللَّهُ عَلَى مَالِه مُعْلِهِ مُعَلِي وَقَبِه عَلَيْهُ عَلَى مُعْلِهُ مِنْ مُنْ اللَّهُ عَلَى مَلْه مُعْلِه مُعَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥/٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٤/٥

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

فِي مَالٍ لَهُ بِعَيْنِهِ؛ فَإِنْ يَكُنْ فِي مَالٍ". (١)

٣٤- "لهُ بِعَيْنِهِ، فَمَتَى بَطَلَ ذَلِكَ الْمَالُ وَعُدِمَ، فَقَدْ بَطَلَ دَيْنُ رَبِّ الْمَالِ، وَذَلِكَ مَا لَا يَقُولُهُ أَحَدٌ وَيَكُونُ فِي رَقَبَتِهِ، فَإِنْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَمَتَى عُدِمَتْ نَفْسُهُ، فَقَدْ بَطَلَ دَيْنُ رَبِّ الدَّيْنِ، وَإِنْ حَلَفَ الْغَرِيمُ وَفَاءً بِحَقِّهِ وَأَضْعَافَ فِي رَقَبَتِهِ، فَإِنْ يَكُنْ كَذَلِكَ أَيْضًا لَا يَقُولُهُ أَحَدٌ، فَقَدْ تَبَيَّنَ إِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ أَنَّ دَيْنَ رَبِّ الْمَالِ فِي ذِمَّةِ غَرِيمِهِ مِنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ أَنَّ دَيْنَ رَبِّ الْمَالِ فِي ذِمَّةِ غَرِيمِهِ مِنْ مَالِهِ، فَإِذَا عَدِمَ مَالَهُ فَلَا سَبِيلَ لَهُ عَلَى رَقَبَتِهِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ عَدِمَ مَا كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يُؤَدِّيَ مِنْهُ حَقَّ صَاحِبِهِ لَوْ كَانَ مَلْهِ، فَإِذَا عَدِمَ مَالُهُ فَلَا سَبِيلَ لَهُ عَلَى رَقَبَتِهِ سَبِيلٌ لَمْ يَكُنْ إِلَى حَبْسِهِ بِحَقِّهِ وَهُو مَعْدُومٌ سَبِيلٌ؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ مَانِعِهِ حَقًّا لَهُ إِلَى مَبْسِهِ بِحَقِّهِ وَهُو مَعْدُومٌ سَبِيلٌ؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ مَانِعِهِ حَقًّا لَهُ إِلَى مَبْسِهِ بِحَقِّهِ وَهُو مَعْدُومٌ سَبِيلٌ؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ مَانِعِهِ حَقًّا لَهُ إِلَى مَبْسِهِ بِحَقِّهِ وَهُو مَعْدُومٌ سَبِيلٌ؛ فَيُعَاقَبُ بِظُلْمِهِ إِيَّاهُ بِالْجُبْسِ". (٢)

٥٥ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِحُمْ حِينَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ؛ رُءُوسُ أَمْوَالِحُمْ ﴿ وَالْمَالُ الَّذِي لَهُمْ عَلَى ظُهُورِ الرِّجَالِ - [٢٤] - جُعِلَ لَمُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِحِمْ حِينَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ؛ وَوُسُ أَمْوَالْحِمْ فَلَا الَّذِي لَمُمْ عَلَى ظُهُورِ الرِّجَالِ - [٢٤] - جُعِلَ لَمُمْ رُءُوسُ أَمْوَالْحِمْ حِينَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ؛ فَأَمَّا الرِّبْحُ وَالْفَضْلُ فَلَيْسَ لَهُمْ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا» ﴿ وَأَنْ تَصَدَّقُوا حَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨٠] «يَقُولُ وَإِنْ تَصَدَّقُوا بِأَصْلِ الْمَالِ، حَيْرٌ لَكُمْ ﴾". (٣)

٦٦- "حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ وَأَنْ تَصَدَّقُوا ﴾ [البقرة: ٢٨٠] «أَيْ بِرَأْسِ <mark>الْمَالِ</mark> فَهُوَ حَيْرٌ لَكُمْ» ". (٤)

٣٧- "حُدِّنْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ أَحْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَأَنْ تَصَدَّقُوا حَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨٠] «يَعْنِي عَلَى الْمُعْسِرِ، فَأَمَّا الْمُوسِرُ فَلَا، وَلَكِنْ يُؤْحَذُ مِنْهُ رَأْسُ الْمَالِ، وَالْمُعْسِرُ الْأَحْذُ مِنْهُ حَلَالٌ وَالصَّدَقَةُ عَلَيْهِ أَفْضَلُ »". (٥)

٦٨-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَلْيَكْتُبُ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحُقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْحَسْ مِنْهُ شَيْئًا ﴾ [البقرة: ٢٨٢] يَعْنِي بِذَلِكَ: فَلْيَكْتُبِ الْكَاتِبُ، وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحُقُّ، وَهُوَ الْغَرِيمُ الْمَدِينُ، يَقُولُ: لِيَتَوَلَّ الْمَدِينُ إِمْلَالَ كِتَابِ مَا عَلَيْهِ مِنْ دَيْنِ رَبِّ الْمَالِ عَلَى الْكَاتِبِ، وَلْيَتَّقِ اللَّهُ رَبَّهُ الْمُمْلِي الَّذِي عَلَيْهِ الْحُقُّ، وَهُو تَنْهُ ظُلْمًا، أَوْ يَذْهَبَ بِهِ مِنْهُ تَعَدِّيًا، فَيُؤْحَذَ بِهِ فَلْيَحْدُرْ عِقَابَهُ فِي بَخْسِ الَّذِي لَهُ الْحُقُّ مِنْ حَقِّهِ شَيْئًا، أَنْ يُنْقِصَهُ مِنْهُ ظُلْمًا، أَوْ يَذْهَبَ بِهِ مِنْهُ تَعَدِّيًا، فَيُؤْحَذَ بِهِ

^{77/0} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (۱)

 $^{7\}pi/0$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (۲)

 $^{7\}pi/0$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

مجر هجر ۱٤/٥ منسير الطبري = جامع البيان ط هجر الطبري = (٤)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥

حَيْثُ لَا يَقْدِرُ عَلَى قَضَائِهِ إِلَّا مِنْ حَسَنَاتِهِ، أَوْ أَنْ يَتَحَمَّلَ مِنْ سَيِّئَاتِهِ". (١)

٦٩-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثناؤُهُ: ﴿فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا ﴾ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] فَإِنْ كَانَ الْمَدِينُ الَّذِي عَلَيْهِ الْمَالُ سَفِيهًا، يَعْنِي جَاهِلًا بِالصَّوَابِ فِي الَّذِي عَلَيْهِ أَنْ يُمِلَّهُ عَلَى الْكَاتِبِ". (٢)

٠٧-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَناؤُهُ: وَاسْتَشْهِدُوا عَلَى حُقُوقِكُمْ شَاهِدَيْنِ، يُقَالُ: فُلَانٌ شَهِيدِي عَلَى هَذَا الْمَالِ وَشَاهِدِي عَلَيْهِ، وَأُمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَاسْتَشْهِدُوا عَلَى حُقُوقِكُمْ شَاهِدَيْنِ، يُقَالُ: فُلَانٌ شَهِيدِي عَلَى هَذَا الْمَالِ وَشَاهِدِي عَلَيْهِ، وَأُمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَاسْتَشْهِدُوا عَلَى حُوْونَ أَحْرَارِكُمُ الْمُسْلِمِينَ دُونَ عَبِيدِكُمْ، وَدُونَ أَحْرَارِكُمُ الْكُفَّارِ". (٣)

٧١-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَإِنْ كَانَ الْمَدِينُ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللّهَ رَبَّهُ فِي سَفَرِهِ رَهْنَا وَالدَّيْنِ فَلَمْ يَرْتَمِنْ مِنْهُ فِي سَفَرِهِ رَهْنَا وَالدَّيْنِ فَلَمْ يَرْتَمِنْ مِنْهُ فِي سَفَرِهِ رَهْنَا وَلَدَيْنِ لِأَمَانَتِهِ عِنْدَهُ عَلَى مَالِهِ وَثِقَتِهِ، فَلْيَتَّقِ اللّهَ الْمَدِينُ رَبَّهُ، يَقُولُ: فَلْيَحَفِ اللّهَ رَبَّهُ فِي الَّذِي عَلَيْهِ مِنْ دَيْنِ صَاحِبِهِ بِدَيْنِهِ لِأَمَانَتِهِ عِنْدَهُ عَلَى مَالِهِ وَثِقَتِهِ، فَلْيَتَّقِ اللّهَ الْمَدِينُ رَبَّهُ، يَقُولُ: فَلْيَحَفِ اللّهَ رَبَّهُ فِي الَّذِي عَلَيْهِ مِنْ دَيْنِ صَاحِبِهِ أَنْ يُحْحَدَهُ، أَوْ يُحَلِولَ الذَّهَابَ بِهِ، فَيُتَعَرَّضَ مِنْ عُقُوبَةِ اللّهِ مَا لَا قَبَلَ لَهُ بِهِ، وَلْيُوقِدِ دَيْنَهُ الَّذِي الْتَمَنَّةُ عَلَى اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ نَاسِخُ الْأَحْكَامَ الَّتِي فِي الْآيَةِ قَبْلَهَا عَلَى أَوْلَى ذَلِكَ عَنْ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ نَاسِخُ الْأَحْكَامَ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ نَاسِخُ الْأَحْكَامَ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالشُّهُودِ وَالْكِتَابِ، وَقَدْ دَلَّلْنَا عَلَى أَوْلَى ذَلِكَ بِالصَّوَابِ مِنَ الْقُولِ فِيهِ فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ عَلَى أَوْلَى فَلِهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ". (٤)

٧٢- "عَلَيْهِمَا إِذَا وَجَدَا سَبِيلًا إِلَى كَاتِبٍ وَشَهِيدٍ، وَكَانَ الْبَيْعُ أَوِ الدَّيْنُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمَّى أَنْ يَكْتُبَا ذَلِكَ وَيُشْهِدَا عَلَى الْمَالِ وَالرَّهْنِ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ تَرْكُ الْكَاتِبِ وَالْإِشْهَادِ فِي ذَلِكَ حَيْثُ لَا يَكُونُ هَمُمَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ". (٥)

٧٣-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةُ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٣] وَهَذَا خِطَابٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلشُّهُودِ الَّذِينَ أَمَرَ الْمُسْتَدِينَ وَرَبَّ الْمَالِ بِإِشْهَادِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ:

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۸۲/۵

 $^{^{\}Lambda \gamma/0}$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $^{\circ}$

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢٤/٥

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢٦/٥

وَلا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا، وَلا تَكْتُمُوا أَيُّهَا الشُّهُودُ بَعْدَ مَا شَهِدْتُمْ شَهَادَتَكُمْ عِنْدَ الْحُكَّامِ، كَمَا شَهِدْتُمْ عَلَى مَقِهِ عِنْدَ الْحُاكِمِ مَا شَهِدْتُمْ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ أَجِيبُوا مَنْ شَهِدْتُمْ لَهُ إِذَا دَعَاكُمْ لِإِقَامَةِ شَهَادَتِكُمْ عَلَى حَصْمِهِ عَلَى حَقِّهِ عِنْدَ الْحَاكِمِ مَا شَهِدْتُمْ عَلَيْهِ فِي كِتْمَانِ شَهَادَتِهِ وَإِبَائِهِ مِنْ أَدَائِهَا وَالْقِيَامِ بِمَا عِنْدَ حَاجَةِ النَّذِي يَأْخُذُ لَهُ بِحَقِّهِ، ثُمُّ أَخْبَرَ الشَّاهِدَ جَلَّ ثناؤُهُ مَا عَلَيْهِ فِي كِتْمَانِ شَهَادَتِهِ وَإِبَائِهِ مِنْ أَدَائِهَا وَالْقِيَامِ بِمَا عِنْدَ حَاجَةِ النَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْعُلُولُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللللْهُ اللللْهُ اللللِلْمُ اللللْهُ الللللَّهُ اللللْهُ اللللْهُ الللْهُ الللللَّهُ اللللْم

٧٤- "في السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ، وَإِلَيْهِ تَدْبِيرُ جَبِيعِهِ، وَبِيَدِهِ صَرْفُهُ وَتَقْلِيبُهُ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ مَنْ عَنَى بِذَلِكَ جَلَّ ثَناؤُهُ كِتْمَانَ الشَّهُودِ الشَّهَادَة، يَقُولُ: لَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَة أَيُّهَا الشَّهُودُ، وَمَا يَكْتُمُهَا يَهْجُرُ قَلْبُهُ، وَلَنْ يَخْقَى عَلَيَّ كِثْمَانُهُ، وَذَلِكَ لِأَيِّ بِكُلِّ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمُلْكُهُ، أَعْلَمُهُ حَفِي ذَلِكَ وَجَلِيّهُ، فَاتَقُوا عِقَابِي إِيَّاكُمْ عَلَى كِتْمَانِكُمُ صَرَّفُ كُلِّ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمُلْكُهُ، أَعْلَمُهُ حَفِي ذَلِكَ وَجَلِيّهُ، فَاتَقُوا عِقَابِي إِيَّاكُمْ عَلَى كِتْمَانِكُمُ الشَّهَادَة. وَعِيدًا مِنَ اللَّهِ بِذَلِكَ مَنْ كَتَمَهَا وَتَخْوِيفًا مِنْهُ لَهُ بِهِ، ثُمُّ أَحْبَرَهُمْ عَمَّا هُوَ فَاعِلٌ بِمِمْ فِي آخِرَةِمْ وَبَنْ كَالَ الشَّهَادَة عَلَى مَعْصِيةٍ فَأَصْمَرَهَا، أَوْ أَظْهَرَ مُوبِقَةً فَأَبْدَاهَا مِنْ نَفْسِهِ مِنَ الْمُحَاسَبَةِ عَلَيْهَا، مِنْ نُظُورُوهُ فِي أَنْفُرِكُمْ عَمَّا هُو فَاعِلٌ بِمِمْ فِي آخِمَوْمُ وَعَنْ كَالَ الشَّهَادَةِ عَلَى مَعْصِيةٍ فَأَصْمُومُ وَ إِلْفَقُورُ فَي أَنْفُورُهُ فِي أَنْفُورُهُ فِي أَنْفُسِكُمْ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ سَيِّعٍ أَعْمَالِكُمْ، هِيُعَلِقِينَ بِسُوءِ عَلَى الشَّهُورُوهُ فِي أَنْفُسِكُمْ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ سَيِعٍ أَعْمَالِكُمْ، هِيُعَلِيدِهُ عَمَّالِهِ، فَيُجَازِي مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ مِنَ الشَّهِورَةِ فِي الشَّهُودَ فِي كِنْمُورُهُ فِي أَنْفُسِكُمْ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِن شَاءَ مِنْكُمْ مِنَ الْمُسِيئِينَ فِمُ الْمُعْرَوهُ فِي أَنْفُسِكُمْ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِن شَاءَ مِنْكُمْ مِنَ الْمُسِيئِينَ فِي الشَّهَادَة عَلَى بَعْولِهِ فَي أَنْفُورُوهُ فِي أَنْفُورُوهُ فِي أَنْفُورُهُ فِي أَنْفُولُوهُ فِي أَنْفُوسُكُمْ مِنَ الْمُسِيئِينَ فَمُ الشَّهَانِهُ مَا عَلَى الشَهُودَ فِي كِتْمَافِهُ وَاللَّهُ عَلَى الشَّهُودَ فِي كِتْمَافِهُمُ الشَّهَادَة عَلَى الشَّهُودُ فِي كِتْمَافِهُمُ الشَّهَا وَمُ أَلْعُلُولُهُ وَلَا الشَّهُودُ فِي كَتْمُلُولُولُ فَلُولُ التَأُولُ اللَّهُ مِنْ كُلُو مَنْ كُلُ مَنْ كُلُ مَنْ كُلُ مَنْ كُلُورُ فَرَائِوهُم مِعَنْ أَنْ أَنْ أَنْ أَلْعُلُوهُ وَلَا الشَّهُولُ

٥٧- "حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: أَحْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سَلْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ بْنَ مُزَاحِمٍ، يَقُولُ: «الْقَنَاطِيرُ الْمُقَنْطَرَةُ، يَعْنِي الْمَالَ الْكَثِيرَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَالْقِنْطَارُ أَلْفٌ وَمِائَتَا دِينَارٍ، وَمِنَ الْفَضَّةِ أَلْفٌ وَمِائَتَا مِثْقَالٍ» وَقَالَ آخَرُونَ: الْقِنْطَارُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، أَوْ أَلْفُ دِينَارٍ". (٣)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢٦/٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢٨/٥

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٦/٥

٧٦-"حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَشْعَثِ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ: «مِلْءُ مَسْكِ ثَوْرٍ ذَهَبًا» وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ <mark>الْمَالُ</mark> الْكَثِيرُ". ^(١)

٧٨- "كَمَا: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: " الْقَنَاطِيرُ الْمُقَنْطَرَةُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ: وَالْمُقَنْطَرَةُ الْمُعَلُّ الْكَثِيرُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ "". (٣)

٧٩-"حُدِّنْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سَلْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى وَالْفِضَّةِ» وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى وَلِهِ: ﴿الْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ﴾ [آل عمران: ١٤] «يَعْنِي الْمَالُ الْكَثِيرَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ» وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى الْمُقَنْطَرَةِ: الْمَضْرُوبَةُ دَرَاهِمَ أَوْ دَنَانِيرَ". (٤)

٨٠-"إِلَّا رَغِيفٌ وَاحِدٌ، قَالَ: لَا بَأْسَ، فَانْطَلَقًا حَتَّى مَرًا عَلَى كَنْزٍ قَدْ حُفَرَتْهُ السِّبَاعُ وَالدَّوَابُ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: يَا عِيسَى، لِمَنْ هَذَا الْمَالُ، قَالَ عِيسَى، دَعْهُ، فَإِنَّ لَهُ أَهْلًا يَهْلِكُونَ عَلَيْهِ، فَجَعَلَتْ نَفْسُ الْيَهُودِيِّ تَطَّلِعُ إِلَى الْمَالِ، وَيَكْرَهُ أَنْ يَعْصِيَ عِيسَى، فَانْطَلَقَ مَعَ عِيسَى وَمَرَّ بِالْمَالِ أَرْبَعَةُ نَفَرٍ؛ فَلَمَّا رَأُوهُ، اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ اثْنَانِ لِصَاحِبَيْهِمَا: انْطَلِقًا فَابْتَاعَا لَنَا طَعَامًا وَشَرَابًا وَدَوَابَّ خَمِلُ عَلَيْهَا هَذَا الْمَالُ، فَانْطَلَقَ الرَّجُلَانِ فَابْتَاعَا لَنَا طَعَامًا وَشَرَابًا وَدَوَابَّ خَمِلُ عَلَيْهَا هَذَا الْمَالُ، فَانْطَلَقَ الرَّجُلَانِ فَابْتَاعَا لَنَا طَعَامًا وَشَرَابًا وَدَوَابَ خَمِلُ عَلَيْهَا هَذَا الْمَالُ، فَانْطَلَقَ الرَّجُلَانِ فَابْتَاعَا كَوْ الْمَالُ وَشَرَابًا، وَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: هَلْ لَكَ أَنْ نَجْعِلَ لِصَاحِبَيْنَا فِي طَعَامِهِمَا شُمَّا، فَإِذَا أَكَلَا مَاتًا فَكَانَ دَوَابَ وَطَعَامًا وَشَرَابًا، وَقَالَ الْآحَرُ نَعَمْ، فَقَعَلَا، وَقَالَ الْآحَرُانِ: إِذَا مَا أَثْيَانَا بِالطَّعَامِ، فَلْيَقُمْ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى صَاحِبِهِ فَلَا أَيْنَا لِلْطَعَامِ، فَلْيَقُمْ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى صَاحِبِهِ فَلَكُونُ الطَّعَامُ، فَيْكُونُ الطَّعَامُ وَلَدَّوَابُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَلَكُونُ الطَّعَامُ وَلَدَّوَابُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَلَكُمْ وَالدَّوَابُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَلَكُونُ الطَّعَامُ وَلَمْ وَالدَّوَابُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَلَكُونُ الطَّعَامُ وَلَا الْقَعَامُ وَلَا الْعَعَامُ وَلَوْلًا مَا فَقَتَلَاهُمُ الْ فَقَتَلَاهُمُ وَالدَّوَابُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَلَكُونُ الطَّعَامُ وَاللَّوْمَ الْمَا فَقَتَلَاهُمُ الْعَلَيْكُمْ وَالدَّوَابُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَلَكُو لَا لَعْلَامُ وَلَالًا لَالْعَامُ وَالْمُولُ الْعَلَامُ وَلَا لَالْعَامُ وَلَا الْفَلَقُولُ الْعَلَامُ وَلَاللَّالَةُ الْعَلَامُ وَلَوْلُولُ الْمَالَ وَلَالُهُمْ الْمَا فَقَتَلَاهُ فَلَا اللَّعُولُ الْعَلَامُ لَيْلُولُ الْعَلَامُ الْعَلَامُ وَالْعَلَامُ وَالْعَلَامُ الْعَلَامُ وَلَعْلَا عَلَى الْعَامُ وَالْمُ الْعَلَامُ الْمُؤْلِقُولُ الْعَلَامُ الْمَا فَقَتَا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٢٦٠

مِنْهُ فَمَاتًا، وَأُعْلِمَ ذَلِكَ عِيسَى، فَقَالَ لِلْيَهُودِيِّ: أَحْرِجْهُ حَتَّى نَقْتَسِمَهُ، فَأَحْرَجَهُ فَقَسَمَهُ عِيسَى بَيْنَ ثَلَاثَةٍ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: يَا عِيسَى اللَّهِ وَلَا تَظْلِمْنِي، فَإِنَّمَا هُوَ أَنَا وَأَنْتَ، مَا هَذِهِ الشَّلَاثَةُ؟ قَالَ لَهُ عِيسَى هَذَا لِي، وَهَذَا لَكَ، وَهَذَا الثُّلُثُ لِصَاحِبِ الرَّغِيفِ ثَعْظِنِي هَذَا الثُّلُثُ لِصَاحِبِ الرَّغِيفِ ثَعْظِنِي هَذَا الثُّلُثُ لِصَاحِبِ الرَّغِيفِ فَهُو حَظِّى وَحَظَّكَ وَحَظِّ صَاحِبِ الرَّغِيفِ فَهُو حَظُّكَ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ فَلَمَّا نَعَمْ، قَالَ أَنَا هُو، قَالَ: عَيسَى: خُذْ حَظِّي وَحَظَّكَ وَحَظِّ صَاحِبِ الرَّغِيفِ فَهُو حَظُّكَ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ فَلَمَّا مَمْنَى بِهِ شَيْعًا، فَخُسِفَ بِهِ، وَانْطَلَقَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَمَرَّ بِالْحُوَارِيِّينَ وَهُمْ يَصْطَادُونَ السَّمَكَ، فَقَالَ: مَا عَيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَمَرَّ بِالْحُوَارِيِّينَ وَهُمْ يَصْطَادُونَ السَّمَكَ، فَقَالَ: مَا عَيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَمَرَّ بِالْحُوارِيِّينَ وَهُمْ يَصْطَادُونَ السَّمَكَ، فَقَالَ: مَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَمَرَّ بِالْحُوارِيِّينَ وَهُمْ يَصْطَادُونَ السَّمَكَ، فَقَالَ: مَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَمَوْ وَاللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَوْلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُولَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ ال

٨٥-"حَدَّثُنَا ابْنُ حُمَّيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الْحُسَنِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ - [٢٥٤] - قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰ بِنِ آدَمَ، عَنْ أَبِي مُرْيَرَةً، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَاتٍ، أَمُّهَا أَمُّهَا مُشَعًّ، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ، وَأَنَا أُولَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ الْأَنْهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيُّ وَقِينُهُ عَلَى اللَّهُ عِلَى اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمُونَ وَالْبَيَاضِ سَبْطُ الشَّعْرِ كَأَنَّ شَعْرُهُ يَقْطُلُ، أَمُّتِي وَإِنَّهُ نَانِلٌ فَإِذَا رَأَيْتُهُوهُ فَاعْرِفُوهُ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ مَرْبُوعُ الحَيْلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخُنْفِي إِلَى الْحُنْمِ وَالْبَيَاضِ سَبْطُ الشَّعْرِ كَأَنَّ شَعْرُهُ يَقْطُلُ، وَإِنَّهُ نَالِ مِنْكُم مُصَرِّيْنِ، يَدُقُ الصَلِيب، وَيَقْتُلُ الْخُنْفِي إِلَى الْحَنْلِ الْمُعْلِمِ الْمَلْلِمِ وَيَعْفِعُ فِي الْأَرْضِ الْمُعْلِمِ اللَّهِ فِي زَمَانِهِ الْمِلْلُ كُلَّهَا، وَيُعْلِكَ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمِلْلُ كُلَّهَا، وَيُعْلِكَ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمِلْلُ كُلَّهَا، وَيُعْلِكَ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ وَيَدْفِئُونَهُ عَلَى اللَّمْوَلُ مِعْ الْمُوسِلِمُ اللَّهُ عَلَى وَيَنْفِئُونَهُ عَلَيْهِ وَيَدْفِئُهُمْ عُلُ وَلَيْقُولُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَيَدْفِئُهُمْ عُلَى مَنْتَتَمْ وَالْمُعُمْ عُلَى اللَّهُ عِنْ وَحَلَى اللَّهُ عِلْ اللَّهُ عِيمِهِمْ عَلَيْهِ وَمَالَعُولُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَيَدْفِئُهُمْ عُمْ يُعْمَعُولُ إِلَّذِي يَعْمَلُوا اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ فِي عِيسَى إِنِي عِيسَى وَنْ وَفِلْ كَانَ عَنْمُ وَاللَّهُ وَلَا عَلَى وَمَعْلُومُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَنْ وَعَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَنَا اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَنَا اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَنَا اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَنَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَنَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَلَاللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى ا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/٥ ٤٤

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

٨٢- "حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الرُّهْرِيِّ، عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ عَلِيّ الْأَسْلَمِيّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَيُهْبِطَنَّ اللهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلِيّ الْأَسْلَمِيّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَيُهْبِطَنَّ اللهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا وَإِمَامًا مُقْسِطًا، يَكْسِرُ الصَّلِيب، وَيَقْتُلُ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الجِزْيَةَ، وَيَفِيضُ الْمَالُ حَتَّى لَا يَجِدُ مَنْ يَأْخُذُهُ، وَلَيُسْلَكَّنَ الرَّوْحَاءَ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا، أَوْ يَدِينُ بِهِمَا جَمِيعًا»". (١)

٨٣- "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمُنهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمُنهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَثَمُّمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِتِينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٥] وَهَذَا الْحَبَرُ مِنَ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَهُمُ النَّهُودُ مِنْ بَنِي إِلْمُنْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٥] وَهَذُا الْحَبَرُ مِنَ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَهُمُ النَّهُودُ مِنْ بَنِي إِلْمُنْ أَمَانَةُ هُو اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ النَّاسَ لَمْ يَرَالُوا كَذَلِكَ مِنْهُمُ اللّهُ وَيَلَّمُ وَلَا يَكُونُوكَمَا، وَمِنْهُمُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ النَّاسَ لَمْ يَرَالُوا كَذَلِكَ مِنْهُمُ اللّهُ وَيَرَهُمُ عَلَى مَا بَيَّنَهُ فِي كِتَابِهِ مِعَلِيهِ الْمُعْوَمُمُ الْمُؤْونِينَ حَبَرَهُمْ عَلَى مَا بَيَّنَهُ فِي كِتَابِهِ مَعْلَى اللّهُ عَلَيْ وَمِنْ أَمْوَالَ الْمُؤْمِنِينَ. فَتَأُويلُ الْكَلَامِ: وَمِنْ أَهْلِ الْكَتَابِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ مِنْ اللّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ عَلَى مَا بَيَّنَهُ فِي كِتَابِهِ مَعْلَى اللّهُ عَلَى مَا بَيَّنَهُ فِي كِتَابِهِ مِعْلَى الْكَلَامِ: وَمِنْ أَهُمُ الْمُؤْمِنِينَ عَبَرَهُمْ عَلَى مَا بَيَّنَهُ فِي كِتَابِهِ مَعْلَى اللّهُ عَلَى وَمِنْ أَهُولَ الْكُولِ وَيْ يَعْوِيهُ مُ الْكَتَابِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَيْهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى الللّهُ

١٨٥- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ، قَوْلُهُ: ﴿ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾ [آل عمران: ٢٥] يَقُولُ: ﴿ يَعْتَرِفُ بِأَمَانَتِهِ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾ [قال عمران: ٢٥] للسُّدِيِّ، قَوْلُهُ: ﴿ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾ [قال عَلَى رَأْسِهِ، فَإِذَا قُمْتَ ثُمُّ جِمْتَ تَطْلُبُهُ كَافَرَكَ الَّذِي يُؤَدِّي، وَالَّذِي يَجْحَدُ » وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ قَوْلُ مَنْ عَلَيْهِ فَائِمًا بِالْمُطَالَبَةِ وَالِاقْتِضَاءِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: قَامَ فُلَانُ بِحَقِّى عَلَى فُلَانٍ حَتَّى اسْتَحْرَجَهُ لِأَنَّ اللَّهُ عَلَى فُلَانٍ حَتَّى اسْتَحْرَجَهُ لِأَنَّ اللَّهُ عَلَى فُلَانٍ حَتَّى اسْتَحْرَجَهُ لِأَنَّ اللَّهُ عَلَى وَصَفَهُمْ اسْتَحْرَجَهُ لِي أَنُ اللَّهُ عَلَى وَسَعَى فِي اسْتِحْرَاحِهِ مِنْهُ حَتَّى اسْتَحْرَجَهُ لِأَنَّ اللَّهُ عَلَى وَصَفَهُمْ بِالسَّيِعِ وَالْمُطَالَبَةِ، وَلَيْسَ الْقِيَامُ عَلَى السَّيَحْرَجَهُ لِي اللَّوْتِضَاءِ الشَّدِيدِ وَالْمُطَالَبَةِ، وَلَيْسَ الْقِيَامُ عَلَى السَّعِرَاحِهِ مِنْ اسْتِحْلَولِمُ اللَّهُ مَنْ لَا يَقْضِي مَا عَلَيْهِ إِلَا فَتِضَاءِ الشَّدِيدِ وَالْمُطَالَبَةِ، وَلَيْسَ الْقِيَامُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ اسْتِحْلَالِ مَا هُوَ لَهُ مُسْتَحِلٌ ، وَلَكِنْ قَدْ يَكُونُ مَعَ السَّيِعِلَ بِالِاقْتِضَاءِ وَالْمُحَاكَمَةِ وَالْمُحَاصَمَةِ، فَلَلِكَ الِاقْتِضَاءُ واللَّيْسِ لَ بِالِاقْتِضَاءِ وَالْمُحَاكَمَةِ وَالْمُحَاصَمَةِ، فَلَلِكَ الِاقْتِضَاءُ والشَّيِعِلُ والْاقْتِضَاء والشَّيطِ واللَّهُ وَالْمُحَاصَمَةِ، فَلَلِكَ الْإِقْتِضَاءُ والْمُحَامَةِ وَالْمُحَامَةِ وَالْمُحَاصَمَةِ، فَلَلِكَ الْإِقْتِضَاءُ والْمُحَامَةِ وَالْمُحَاصَمَةِ وَالْمُحَاصَمَةِ وَالْمُحَاصَمَةِ وَالْمُحَاصَمَةِ وَالْمُحَاصَةُ وَالْمُعَامِلُهُ وَاللَّهُ وَالْمُ الْمُعَالُهُ وَلَا لَكُولُ اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلَلُكَ اللَّهُ وَالْمُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَلْ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَلُكُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلِلَكَ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥١/٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠٨/٥

هُوَ قِيَامُ رَبِّ <mark>الْمَالِ</mark> بِاسْتِخْرَاجِ حَقِّهِ مِمَّنْ هُوَ عَلَيْهِ". (١)

٥٨- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: ثِنا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ عَبَّادٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَوْلُهُ: ﴿ وَلَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٩٦] قَالَ: ﴿ مِنَ الْمَالِ ﴾ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٩٦] فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ: وَمَهْمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَتَتَصَدَّقُوا بِهِ مِنْ أَمْوَالِكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِمَا يَتُصَدَّقُ بِهِ الْمُتَصَدِّقُ مِنْكُمْ، فَيُنْفِقُهُ مِمَّا يُحِبُّ مِنْ مَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَغَيْرٍ ذَلِكَ عَلِيمٌ، يَقُولُ: هُو ذُو عِلْمٍ بِذَلِكَ كُلِّهِ، لَا يَعْرُبُ عَنْهُ شَيْءٌ مِنْهُ حَتَّى يُجَازَى صَاحِبُهُ عَلَيْهِ جَزَاءَهُ فِي الْآخِرَةِ". (٢)

٦٨-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ١٣٠] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ تناؤُهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا فِي تَفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ١٣٠] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ تناؤُهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا فِي السَّلَمِكُمْ، وَكَانَ أَكْلُهُمْ ذَلِكَ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ أَنَّ الرَّجُلِ مِنْهُمْ كَانُ أَكُلُونَهُ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ أَنَّ الرَّجُلِ مِنْهُمْ كَانُ يَكُونُ لَهُ عَلَى الرَّجُلِ مَالً إِلَى أَجَلٍ، فَإِذَا حَلَّ الْأَجَلُ طَلَبَهُ مِنْ صَاحِبِهِ، فَيَقُولُ لَهُ الَّذِي عَلَيْهِ الْمَالُ: أَجِّرُ كَانَ يَكُونُ لَهُ عَلَى الرَّجُلِ مَالً إِلَى أَجَلٍ، فَإِذَا حَلَّ الْأَجَلُ طَلَبَهُ مِنْ صَاحِبِهِ، فَيَقُولُ لَهُ اللَّذِي عَلَيْهِ إِلْمُالُونَهُ فِي إِسْلَامِهِمْ عَنَى وَلَالِكَ فَيَقُولُ لَهُ اللَّهُ عَلَى مَالِكَ فَيَفْعَلَانِ ذَلِكَ، فَذَلِكَ هُوَ الرِّبَا أَضْعَافَا مُضَاعَفَةً، فَنَهَاهُمُ الللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِسْلَامِهِمْ عَنْ اللهُ عَلَى مَالِكَ فَيَفْعَلَانِ ذَلِكَ، فَذَلِكَ هُوَ الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً، فَنَهَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِسْلَامِهِمْ عَنْ عَلَانٍ ذَلِكَ، فَذَلِكَ هُوَ الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً، فَنَهَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِسْلَامِهِمْ عَنْهُا هُمُ اللهُ عَلَى مَالِكَ فَيَقُعَلَانِ ذَلِكَ، فَذَلِكَ هُو الرِّبَا أَضَعَافًا مُضَاعَفَةً ، فَنَهَاهُمُ الللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِسْلَامُهُمُ اللهُ عَلَى مَالِكَ فَيَعُلُونَ ذَلِكَ الْكَالِ عَلَى مَالِكُ عَلَى مَالِكُ فَي عَلَى الرَّهُ عَلَى مَالِكَ فَيَعْلَانِ ذَلِكَ مَا لَلْ عَلَى الْبَعْ عَلَى الرَّهِ الْفَيْفُولُ لَهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى اللّهُ عَلَى الرَّهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْأَجَلُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَى الْعَلَيْ فَلَالَهُ اللّهُ عَلَيْهِ الللهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ اللهُ عَلَى الللّهُ الللهُ عَلَى الللهُ الللْلِكُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَالِهُ الللّهُ الللهُ عَلَى الللهُ اللهُ الل

٨٧-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ السَّرَّاءِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٤]-[٧٥]- يَعْنِي جَلَّ ثناؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ ﴾ [آل عمران: ١٣٤] أُعِدَّتِ الْجُنَّةُ الَّتِي عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ لِلْمُتَّقِينَ، وَهُمُ الْمُنْفِقُونَ أَمْوَالْمُمْ فِي وَالضَّرَّاءِ ﴾ [آل عمران: ١٣٤] أُعِدَّتِ الْجُنَّةُ الَّتِي عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ لِلْمُتَّقِينَ، وَهُمُ الْمُنْفِقُونَ أَمْوَالْمُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَإِمَّا فِي تَقْوِيَةِ مُضْعَفٍ عَلَى النَّهُوضِ لِلْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللّهِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ فِي السَّرَّاءِ ﴾ [آل عمران: ١٣٤] فَإِنَّهُ يَعْنِي: فِي حَالِ السُّرُورِ بِكَثْرَةِ الْمَالِ، وَرَحَاءِ الْعَيْشِ، وَالسَّرَّاءُ: مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: قَدْ ضُرَّ فُلَانٌ فَهُوَ يُضَرُّ إِذَا أَصَابَهُ الضَّرُّ، وَذَلِكَ إِذَا أَصَابَهُ الضَّرُّ، وَذَلِكَ إِذَا أَصَابَهُ الضَّرُّ، وَذَلِكَ إِذَا أَصَابَهُ الضَّرُّ، وَذَلِكَ إِذَا أَصَابَهُ الضَّرُ وَ عَيْشِهِ". (٤)

٨٨- "حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ اللَّهُ عَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَالَى الْعَلَى الْعَا عَلَى الْعَلَى الْعَا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠٩/٥

مرد الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٧٤/٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦/٦٥

وَالْغُلَامَ السَّفِيهَ»". (١)

٩٨- "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْخُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿أَمْوَالَكُمُ النَّي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ [النساء: ٥] " فَإِنَّ <mark>الْمَالَ</mark> هُوَ قِيَامُ النَّاسِ قِوَامُ مَعَايشِهِمْ، يَقُولُ: كُنْتَ أَنْتَ قَيِّمَ أَهْلِكَ، فَلَا تُعْطِ امْرَأَتَكَ وَوَلَدَكَ مَالَكَ، فَيَكُونُوا هُمُ الَّذِينَ يَقُومُونَ عَلَيْكَ "". (٢)

٠ ٩ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿ فَوَالِ عِنْدِي آنَسُتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا ﴾ [النساء: ٦] قَالَ: ﴿ صَلَاحًا وَعِلْمًا بِمَا يُصْلِحُهُ ﴾ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأُولَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ عِنْدِي بِمَعْنَى الرُّشْدِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْعَقْلُ وَإِصْلَاحُ الْمَالِ؛ لِإِجْمَاعِ الجُمِيعِ عَلَى أَنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ مِمَّنْ يَسْتَحِقُ الْخُجْرَ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ، وَحَوْزَ مَا فِي يَدِهِ عَنْهُ، وَإِنْ كَانَ فَاحِرًا فِي دِينِهِ، وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ إِجْمَاعًا مِنَ الجُمِيعِ، فَكَذَلِكَ حُكْمُهُ إِذَا بَلَغَ وَلَهُ مَالٌ فِي يَدَيْ وَصِيّ أَبِيهِ أَوْ فِي يَدِ حَاكِمٍ قَدْ وَلِي مَالَهُ لِطُقُولَتِهِ، وَاحِبٌ عَلَيْهِ تَسْلِيمُ مَالِهِ إِلَيْهِ، وَاحِبٌ عَلَيْهِ تَسْلِيمُ مَالِهِ اللّذِي هُوَ فِي عَلَيْهِ وَالْمَعْنَى اللّذِي بِهِ يَسْتَحِقُ أَنْ مُعْنَى اللّذِي بُو يَسْتَحِقُ أَنْ مُعْنَى اللّذِي هُو فِي يَدِ وَلِي مَالِهِ اللّذِي هُو إِصْلَاحٍ مَا فِي يَدِهِ فِي عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ حِيَارَةُ مَا فِي يَدِهِ فِي حَالِ صِحَّةٍ عَقْلِهِ وَإِصْلَاحٍ مَا فِي يَدِهِ لَا فَرْقَ بَيْنَ ذَلِكَ، وَقِي بَيْنَ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ عَيْرُ وَلَى الْمُعْنَى النَّذِي فِي مِنْ فَي قِي عِلَى أَنَّهُ عَيْرُ كَالُ وَلِي عَلَى أَنَّهُ عَيْرُ كَانَ قَبْلُ ذَلِكَ فِي يَدِ عَيْرِهِ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمُا، وَمَنْ فَرَقَ بَيْنَ ذَلِكَ عَيْهِ عَلِي يَدِ عَيْرِهِ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا، وَمَنْ فَرَقَ بَيْنَ ذَلِكَ عَلَى عَلَيْهِ وَالْمَلِهُ وَلِي يَدِ عَيْرِهِ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا، وَمَنْ فَرَقَ بَيْنَ ذَلِكَ عَلَى عَلَى مَا لِهُ عَلَى أَنَهُ وَلِكَ فَي يَدِ عَيْرِهِ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا وَمَنْ فَرَقَ بَيْنَ ذَلِكَ عَلَى مَا لِلْكَ عَلَى اللّهُ عَلَى أَنْهُ مَا عَلَى أَنْهُ لَلْ فَلِهُ لَلْ عَلَى اللْهُ عَلَى أَنْهُ عَلَى أَلُكُ عَلَى الْعَلْكَ عَ

٩١ - "حَدَّنْنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي وَالِي مَالِ الْيَتِيمِ، قَالَ: «فَإِذَا دَفَعْتُمْ «يَأْكُلُ مِنْ رِسْلِ الْمَاشِيَةِ، وَمِنَ الثَّمَرَةِ لِقِيَامِهِ عَلَيْهِ، وَلَا يَأْكُلُ مِنَ الْمَالِ» وَقَالَ: أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ: ﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ وَلَا يَأْكُلُ مِنَ النَّمَرَةِ لِقِيَامِهِ عَلَيْهِ، وَلَا يَأْكُلُ مِنَ النَّمَالِ» وَقَالَ: أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ: ﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ النَّالِ الْمَالِ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ قَالَ: ﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ اللَّهُ الْفَالَ اللَّهُ الْ

٩٢ – "حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] ذُكِرَ لَنَا أَنَّ عَمَّ ثَابِتِ بْنِ رِفَاعَةَ – وَثَابِتٌ يَوْمَئِذٍ يَتِيمٌ فِي حِجْرِهِ – مِنَ الْأَنْصَارِ، أَتَى بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] ذُكِرَ لَنَا أَنَّ عَمَّ ثَابِتِ بْنِ رِفَاعَةَ – وَثَابِتٌ يَوْمَئِذٍ يَتِيمٌ فِي حِجْرِي، فَمَا يَجِلُ لِي مِنْ مَالِهِ؟ قَالَ: «أَنْ نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّ ابْنَ أَخِي يَتِيمٌ فِي حِجْرِي، فَمَا يَجِلُ لِي مِنْ مَالِهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَقِيَ مَالَكَ بِمَالِهِ، وَلَا تَتَّخِذْ مِنْ مَالِهِ وَفُرًا» وَكَانَ الْيَتِيمُ يَكُونُ لَهُ الْحَائِطُ مِنَ النَّحْلِ،

 ⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{^{&}quot;}$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $^{"}$

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

فَيَقُومُ وَلِيُّهُ عَلَى صَلَاحِهِ وَسَقْيِهِ، فَيُصِيبُ مِنْ ثَمَرَتِهِ، أَوْ تَكُونُ لَهُ الْمَاشِيَةُ، فَيَقُومُ وَلِيُّهُ عَلَى صَلَاحِهَا، أَوْ يَلِي عَلَاجَهَا وَمُؤْنَتَهَا فَيُصِيبُ مِنْ جُزَازِهَا وَعَوَارِضِهَا وَرِسْلِهَا، فَأَمَّا رِقَابُ <mark>الْمَالِ</mark> وَأُصُولُ <mark>الْمَالِ</mark>، فَلَيْسَ لَهُ - [٤٢٣] - عَلَاجَهَا وَمُؤْنَتَهَا فَيُصِيبُ مِنْ جُزَازِهَا وَعَوَارِضِهَا وَرِسْلِهَا، فَأَمَّا رِقَابُ الْمَالِ وَأُصُولُ الْمَالِ، فَلَيْسَ لَهُ - [٤٢٣] - أَنْ يَسْتَهْلِكَهُ". (١)

٩٣ - "حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْجَادِمِ، الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] «يَعْنِي رُكُوبَ الدَّابَّةِ وَحَدَمَةَ الْخَادِمِ، الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] «يَعْنِي رُكُوبَ الدَّابَّةِ وَحَدَمَةَ الْخَادِمِ، فَإِنْ أَحَدُ مِنْ مَالِهِ شَيْعًا» وَقَالَ آحَرُونَ مِنْهُمْ: لَهُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ مَالِهِ شَيْعًا» وَقَالَ آحَرُونَ مِنْهُمْ: لَهُ أَنْ يَأْكُلُ مِنْ مَالِهِ شَيْعًا» وَقَالَ آحَرُونَ مِنْهُمْ: لَهُ أَنْ يَأْكُلُ مِنْ مَالِهِ شَيْعًا» وَقَالَ آحَرُونَ مِنْهُمْ: لَهُ أَنْ يَأْكُلُ مِنْ مَالِهِ شَيْعًا» وَقَالَ آحَرُونَ مِنْهُمْ: لَهُ أَنْ يَأْكُلُ مِنْ مَالِهِ شَيْعًا» وَقَالَ آحَرُونَ مِنْهُمْ: لَهُ أَنْ يَأْكُلُ مِنْ مَالِهِ شَيْعًا» وَقَالَ آحَرُونَ مِنْهُمْ: لَهُ أَنْ يَأْكُلُ مِنْ جَمِيعِ الْمَالِ إِذَاكَانَ يَلِي ذَلِكَ وَإِنْ أَتَى عَلَى الْمَالِ وَلَا قَضَاءَ عَلَيْهِ". (٢)

٩٤ - "حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ: «إِذَا احْتَاجَ أَكُلَ بِالْمَعْرُوفِ مِنَ <mark>الْمَالِ</mark>، طُعْمَةً مِنَ اللّهِ لَهُ»". (٣)

90- "حَدُّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: وَسَأَلَتُهُ عَنْ قَوْلِ اللّهِ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَمَنْ كَانَ خَيْرًا أَكُلُ عَلَيْهُ الْمِسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَكُلُ عِلَيْهِ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَحِفْظِهِ إِيَّاهَا، يَأْكُلُ مِنَّ يَأْكُلُونَ مِنْهُ، وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا أَكُلُ عِلَى الْمُعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] قَالَ: ﴿ أَكُلُ مِنْهُ شَيْعًا﴾ قَالَ أَبُو جَعْفُو: وَأُولَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ بِالْمُعْرُوفِ النَّيْمِ عِنْدَ النَّعْفَى عَنْهُ وَلَمْ يَأْكُلُ مِنْهُ شَيْعًا﴾ قَالَ أَبُو جَعْفُو: وَأُولَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ بِالْمُعْرُوفِ النَّيْمِ عِنْدَ النَّعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] أكل مَالُ بِالْمُعْرُوفِ النَّيْمِ عِنْدَ الْمُعْرُوفِ وَالْحَاجَةِ إِلَيْهِ عَلَى وَجُهِ الِاسْتِقْرَاضِ مِنْهُ، فَأَمَّا عَلَى غَيْرٍ ذَلِكَ الْوجْهِ فَغَيْرُ جَائِولَ لَهُ أَكُلُهُ، وَذَلِكَ أَنَّ الجُمِيعِ وَلَى الْبَيْمِ عِنْدَ الْمُعْرُوفِ وَالْحَاجَةِ إِلَيْهِ عَلَى وَجُهِ الِاسْتِقْرَاضِ مِنْهُ، فَأَمَّا عَلَى غَيْرٍ ذَلِكَ الْوجْهِ فَغَيْرُ جَائِولَ لَهُ أَكُلُهُ، وَذَلِكَ أَنَّ الجُمِيعِ عَلَى وَلِي الْبِيتِيمِ لَا يَبْلِكُ مِنْ مَالِ يَتِيمِهِ إِلَّا الْقِيَامَ بِمَصْلَحَتِهِ. فَلَمَّا كَانَ إِجْمَاعِ مِنْ الْجُمِيعِ، وَكَانَ وَالِي الْبَيْتِيمِ سَبِيلُهُ مَيْرُوفِ وَالْحَامِ مِنْ قَطْعُولُونَ عَلَى وَبُولِ الْمَعْرُوفِ فِي مَلْكُ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ عَيْهِ إِلَى الْبَيْتِيمِ مِنْ مَالِ كَيْمِلُكُ عَلَيْهِ إِنْ الْمُعْرُوفِ فِي مَنْ الْجُمِيعِ، وَكَانَ وَالِي الْبَيْتِيمِ مِنْ مَالِ عَيْرُوفُ عَلَيْهِ إِنْ الْمُعْرُوفِ فِي مَنْ الْجُمِيعِ، وَكَانَ وَالِي الْبِيتِيمِ مِنْ مَالِ عَيْمُ وَلَو مَنْ عَلَيْهِ إِنْ الْمُعْرُوفِ فِي مَنْ الْجُورِةِ وَلَا الْمُعْرَوفِ فِي مَنْ الْمُعْرُوفِ فِي مَنْ الْمُعْرُوفِ عَلَى مَالُكُ وَلِي الْبَيْتِيمِ مِنْ مَالْمُولُوفِ عَلَى مَا لِلْمُعْرُوفِ فِي مَنْ الْمُوامِقِ مَعْلُومَ وَالْمَ الْمُؤْمُولُ مَنْ الْمُعْرُوفِ فِي هَمَلُ الْمُعْرُوفُ مَلِكُ مَلِكُ وَلِلَ الْمِيتِيمِ عَلَى وَلِكُ فَلِكُ الْمُؤْمُو وَلَا مَنْ عَلَى الْمَعْمُوفُوهُ مَنْ الْمُؤْمُولُوهُ مِنَ الْمُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢/٦

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

الْوَالِي أَوْ فَقِيرًا، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ اللّهُ تُعَالَى ذِكْرُهُ فَلْدَ ذَلَ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ كَانَ غَيْبًا فَلْيَسْتَعْفُوفُ وَمَنْ كَانَ لِمَنْ أَذِنَ لِمَنْ أَذِنَ لِمَنْ أَذِنَ لِمَنْ أَذِنَ لِمَنْ الْمُقَيِّمِ وَكَانَتِ الْحَالُ الَّتِي لِلْوَلَاةِ أَنْ يُؤْجِرُوا أَنْفُسَهُمْ مِنَ الْأَيْتَيمِ إِنَّمَا أَذِنَ لِمَنْ أَمْوَالِ أَيْتَامِهِمْ فِي كُلِّ أَخْوَاهُمْ، غَيْرُ الْمَعْنَى الَّذِي أُبِيحَ لَهُمْ مِنْ أَمْوَالِ أَيْتَامِهِمْ فِي كُلِّ أَخْوَاهُمْ، غَيْرُ الْمَعْنَى اللّهُ عَلَى وَلَا حَالُ فَهْرٍ، كَانَ مَعْلُومًا أَنَّ الْمُعْنَى الَّذِي أُبِيحَ لَمُهُمْ مِنْ أَمْوَالِ أَيْتَامِهِمْ فِي كُلِّ أَخْوَاهُمْ، غَيْرُ الْمَعْنَى الّذِي أُبِيحَ لَمُهُمْ مِنْ أَمْوَالِ أَيْتَامِهِمْ فِي كُلِّ أَخْوَاهُمْ، غَيْرُ الْمَعْنَى اللّهُ وَلَا حَالُ يَتِيمَهُ كُلِ مَا أَنَّ الْمُعْنَى الَّذِي أُبِيحَ لَمُهُمْ مِنْ أَمْوَالِ أَيْتَامِهِمْ فِي كُلِّ الْمُعْرُوفِ هُو الْقُرْضِ اسْتِدْلَالًا كِبَنِو الْآيَةِ، قِيلَ لَهُ: أَجْمُمَعْ عَلَى أَنَّ اللّهَ يَوْمِ الْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٣] فَإِنْ قَالَ لَا، قِيلَ لَهُ: أَجْمَعُ عَلَى أَنَّ اللّهُ يَعْرُولُو هُو أَنْ يَأْمُولُو هُو الْفُرْضِ اسْتِدْلَالًا كِبَوْهِ الْمُولُومِ وَهُو أَنْ يَأْمُولُولِ الْمُعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٣] فَإِنْ قَالَ لَا، فَعْلَى أَنْ اللّهُ يَوْمُ وَقَدْ عَلِمْ مُن الْمُؤلِقُ مَلْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَيْهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللللللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللللهُ عَلَى الل

97-"وَوَصِيَّتِهِ شَيْعًا؛ لِأَنَّهُ لَا يَمْلِكُ مِنَ الْمَالِ شَيْعًا، وَلَكِنَّهُ يَقُولُ لَمُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا، قَالُوا: وَالَّذِي أَمَرَهُ اللَّهُ بِأَنْ يَقُولَ لَمُمْ مَعْرُوفًا هُو وَلِيُّ مَالِ الْيَتِيمِ إِذَا قَسَّمَ مَالَ الْيَتِيمِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شُرَكَاءِ الْيَتِيمِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ وَلِيُّ مَالِهِ أَحَدَ الْوَرَثَةِ، فَيُعْطِيهِمْ مِنْ نَصِيبِهِ وَيُعْطِيهِمْ مَنْ يَجُوزُ أَمْرُهُ فِي مَالِهِ مِنْ أَنْصِبَائِهِمْ. قَالُوا: فَأَمَّا مِنْ مَالِ الصَّغِيرِ الَّذِي يُولَى عَلَيه مَالِهِ مِنْ أَنْصِبَائِهِمْ. قَالُوا: فَأَمَّا مِنْ مَالِ الصَّغِيرِ الَّذِي يُولَى عَلَي مَالِهِ لَا يَجُوزُ لِوَلِيّ أَنْ يُعْطِيهِمْ مِنْهُ شَيْعًا". (٢)

٩٧ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ السُّدِيّ، عَنْ أَي سَعِيدٍ، قَالَ: سَأَلْتُ سَعِيدٍ، قَالَ: سَأَلْتُ سَعِيدٍ، قَالَ: سَأَلْتُ سَعِيدٍ، قَالَ: سَأَلْتُ سَعِيدٍ، قَالَ: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارُزُقُوهُمْ مِنْهُ ﴿ وَصِيَّتُهُمْ، وَإِنْ كَانَ الْوَرَثَةُ كِبَارًا رَضَحُوا لَهُمْ، فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ ﴾ قَالَ: ﴿إِنْ كَانَ الْمَيِّتُ أَوْصَى لَهُمْ بِشَيْءٍ أُنْفِذَتْ لَهُمْ وَصِيَّتُهُمْ، وَإِنْ كَانَ الْوَرَثَةُ كِبَارًا رَضَحُوا لَهُمْ، وَإِنْ كَانَ الْمَيِّتُ مُنْ لِشَيْءٍ أَنْفِذَتْ لَمُ وَلِيَّهُمْ إِنِي لَسْتُ أَمْلِكُ هَذَا اللَّمَالَ وَلَيْسَ لِي وَإِنَّا هُو لِلصِّغَارِ » فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَقُولُوا لَمُمْ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦/٦

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٦٤

قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ [النساء: ٥]". (١)

٩٨-"كَمَا: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: ثنا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿وَقُولُوا هُمُ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ [النساء: ٥] قَالَ: " هُوَ الَّذِي لَا يَرِثُ أُمِرَ أَنْ يَقُولَ هُمُ قَوْلًا مَعْرُوفًا، قَالَ: يَقُولُ: إِنَّ هَذَا الْقَوْلُ الْمَعْرُوفَ ﴾ [النساء: ٥] قَالَ: " هُوَ الَّذِي لَا يَرِثُ أُمِرَ أَنْ يَقُولَ هُمُ قَوْلًا مَعْرُوفًا، قَالَ: فَهَذَا الْقَوْلُ الْمَعْرُوفُ وَيَهِ حَقُّ، وَلَسْنَا غَلِكُ أَنْ نُعْطِيَكُمْ مِنْهُ شَيْعًا " قَالَ: فَهَذَا الْقَوْلُ الْمَعْرُوفُ. وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الْمَأْمُورُ بِالْقَوْلِ الْمَعْرُوفِ الَّذِي أَمَرَ جَلَّ ثناؤُهُ أَنْ يُقَالَ لَهُ هُو الرَّجُلُ الَّذِي يُوصِي اللهِ وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الْمَأْمُورُ بِالْقَوْلِ الْمَعْرُوفِ الَّذِي أَمَرَ جَلَّ ثناؤُهُ أَنْ يُقَالَ لَهُ هُو الرَّجُلُ الَّذِي يُوصِي فِي مَالِهِ، وَالْقَوْلُ الْمَعْرُوفُ هُوَ الدُّعَاءُ هُمُ بِالرِّرْقِ وَالْعِنِي وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ الْحَيْرِ. وَقَدْ ذَكَرْنَا قَائِلِي ذَلِكَ فِي مَالِهِ، وَالْقَوْلُ الْمَعْرُوفُ هُوَ الدُّعَاءُ هُمُ بِالرِّرْقِ وَالْعِنِي وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ الْحَيْرِ. وَقَدْ ذَكَرْنَا قَائِلِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ لَهُ عُولَ الْحَيْرِ. وَقَدْ ذَكَرْنَا قَائِلِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ الْحَيْرِ. وَقَدْ ذَكُونَا قَائِلِي ذَلِكَ عَنْ إِعَادَتِهِ". (٢)

99-" عَدَّتَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي غِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلْيَحْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ حَلْفِهِمْ ذُرِيَّةً ضِعَافًا حَافُوا عَلَيْهِمْ ﴾ [النساء: ٩] الْآيَة، قَالَ: "هَذَا يُفَرِّقُ الْمَالَ حِينَ يُقْسَمُ، فَيَقُولُ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ: أَقْلَلْتَ زِدْ فُلَانًا " فَيَقُولُ اللّهُ تَعَالَى: ﴿ وَلْيَحْشَ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ: أَقْلَلْتَ زِدْ فُلَانًا " فَيَقُولُ اللّهُ تَعَالَى: ﴿ وَلْيَحْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ عَلْهِمْ هِلْلَ مَا يُحِبُّ أَحَدُهُمْ أَنْ يُقَالَ فِي وَلَدِهِ عَلْهِمْ هِلْ مَا يُحِبُ أَحَدُهُمْ أَنْ يُقَالَ فِي وَلَدِهِ بِالْعَدْلِ إِذَا أَكْثَرَ: أَبْقِ عَلَى وَلَدِكَ، وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَلْيَحْشَ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ الْمُوصِي وَهُو يُوصِي، بِالْعَدْلِ إِذَا أَكْثَرَ: أَبْقِ عَلَى وَلَدِكَ، وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَلْيَحْشَ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ الْمُوصِي وَهُو يُوصِي، بِالْعَدْلِ إِذَا أَكْثَرَ: أَبْقِ عَلَى وَلَدِكَ، وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَلْيَحْشَ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ الْمُوصِي وَهُو يُوصِي، النَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ حَلْفِهِمْ وَطُقُولَتِهِمْ، أَنْ يُومَى عَلَى وَلَدِكَ، وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَلْيَحْشَ الَّذِينَ يَخْضُرُونَ الْمُوصِي وَهُمْ عَنِ الْوصِيّةِ لِقُولِهُ عَنِ الْوصِيّةِ فَرَاتُهِمْ أَنْ يُومِنَ هُمُ لُو كَانُوا مِنْ أَقْرِبَاءِهِ، وَأَنْ يَأْمُرَهُ بِإِمْسَاكِ مَالِهِ وَالتَّحَفُظِ بِهِ لِوَلَذِهِ، وَهُمْ لَوْ كَانُوا مِنْ أَقْرِبَاءِ الْمُوصِي لَسَرَّهُمْ أَنْ يُومِنِي هُمُ أَنْ يُومِنَ هُمُولَةٍ فَي الْوَصِيةِ لَوْلَذِهِ مَا أَنْ يُومِنَ الْمُومِ لَوْ كَانُوا مِنْ أَقْرِبَاءِ الْمُوصِي لَسَرَّهُمْ أَنْ يُومِنَ هُمُ

﴿ ١٠٠ - ا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ أَبْدِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتِ الْفَرَائِضُ الَّتِي فَرَضَ لِيُوطِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكْرِ وَالْأُنْثَى وَالْأَنْثَى وَالْأَنْثَى وَالْأَنْثَى وَالْأَبُونِ كَوِهِهَا النَّاسُ أَوْ بَعْضُهُمْ، وَقَالُوا: تُعْطَى الْمَرْأَةُ الرُّبُعَ وَالتُّمُنَ، وَتُعْطَى الْإِبْنَةُ النِّصْفَ، وَيُعْطَى الْعُلامُ الصَّغِيرُ، وَلَيْسَ مِنْ هَوُّلاءٍ أَحَدٌ يُقَاتِلُ الْقَوْمَ وَلَا يَحُوزُ الْغَنِيمَةَ اسْكُتُوا عَنْ وَتُعْطَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْسَاهُ، أَوْ نَقُولُ لَهُ فَيُعَيِّرُهُ فَقَالْ بَعْضُهُمْ: يَا رَسُولَ اللّهِ، أَنُعْطِي هَذَا الْحَدِيثِ، لَعَلَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْسَاهُ، أَوْ نَقُولُ لَهُ فَيُعَيِّرُهُ فَقَالْ بَعْضُهُمْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنُعْطِي الْحَيْقِ الْعَيْمِ وَسَلَّمَ يَنْسَاهُ، أَوْ نَقُولُ لَهُ فَيُعَيِّرُهُ فَقَالْ بَعْضُهُمْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنُعْطِي الْجَدِيثِ، لَعَلَ وَلَيْسَ يُغْنِي شَيْعًا؟ الْخَرِيثَ نِصْفَ مَا تَرَكَ أَبُوهَا، وَلَيْسَتْ تَرْكَبُ الْفَرَسَ، وَلَا تُقَاتِلُ الْقَوْمَ، وَنُعْطِي الصَّبِيَّ الْمِيرَاثَ، وَلَيْسَ يُغْنِي شَيْعًا وَكَالُولَ يَقْعُلُونَ ذَلِكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، لَا يُعْطُونَهُ الْمُولِكَ وَنَعْلُونَهُ الْأَكْبَرَ - [٩٥٤] – فَالْأَكْبَرَ، وقَالَ مَنْ نَوْلُ ذَلِكَ فِي الْجُاهِلِيَّةِ، لَا يُعْطُى ذَلِكَ فِي الْمُولِةِ وَنَالَ لَلْوَلِدِيْنِ الْوُصِيَّةُ، فَنَسَحَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذَلِكَ وَلَهُ لَكُونَ لَلْوَلِونَ ذَلِكَ فِي الْمُؤْونَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذَلِكَ وَلَهُ لَا لَعْرَالُ فَلَالًا لَوْصِيَّةً وَلَهُ فَيْسَحَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذَلِكَ وَلَهُ وَلَهُ لَلْكُولُهُ الْمُؤْلِقُ لَعُلُونَ ذَلِكَ مِنْ أَجُلُ أَنَّ لَلْهُ لَكُولُهُ عَلُولُ اللْهُ وَلَهُ لَلْهُ لَعُلُولُ وَلَهُ لَلْكُولُ وَلَهُ لَلْكُولُولُهُ وَلِلْهُ لَا لَكُولُولِهُ لَلْكُولُولُهُ لَلْكُولُولُهُ لَالْعُولُولُهُ لَلْهُ لَعُلُولُ وَلَهُ لَلْكُولُهُ لَلْكُولُولُولُولُهُ لَعُلُولُ الْعُلْمُ فَلَعُلُولُ الللهُ لَعْلُولُ لَنَالِ الْعُلْمُ فَعُلُو

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٦٤

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 7/7

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٦ ١٤

١٠١- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي خَيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ أَوْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾ [النساء: ١١] قَالَ: ﴿كَانَ الْمَالُ لِلْوَلَدِ، وَكَانَتِ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرِبِينَ، فَنَسَحَ اللّهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحَبَّ، فَجَعَلَ لِلذَّكْرِ مِثْلَ حَظَّ الْأُنْثَيَيْنِ، وَجَعَلَ لِلذَّكُرِ مِثْلُ حَظَّ الْأَنْثَيَيْنِ، وَجَعَلَ لِلذَّكُرِ مِثْلُ حَظَّ اللهُّنْتَيْنِ، وَجَعَلَ لِلذَّكُرِ مِثْلُ حَظِّ اللهُ نَتَى الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا شِبْلُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكُرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ ﴾ [النساء: ١١] قالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: ﴿كَانَ الْمُالُّ وَكَانَتِ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ، فَنَسَحَ اللّهُ ثَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ ذَلِكَ مَا أَحَبَّ، فَجَعَلَ لِلذَّكُرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ ، ثُمَّ ذَكَرَ خُوهُ ﴾ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ ذَلِكَ مَا أَحَبَّ، فَجَعَلَ لِلذَّكُرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ، ثُمُّ ذَكَرَ خُوهُ ﴾ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا النُسْمَ مِثْلَهُ "". (٢)

١٠٢-"كَمَا: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى عِمَا أَوْ دَيْنٍ ﴾ [النساء: ١٢] ﴿وَالدَّيْنُ أَحَقُ مَا بُدِئَ بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْمَالِ، فَيُؤَدَّى عَنْ أَمَانَةِ الْمَيِّتِ، ثُمَّ الْوَصِيَّةُ، ثُمَّ يَعْنِي النساء: ١٢] فَإِنَّهُ يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ: مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يَقْسِمُ أَهْلُ الْمِيرَاثِ مِيرَاثَهُمْ ﴾ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿غَيْرَ مُضَارِّ ﴾ [النساء: ١٢] فَإِنَّهُ يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ: مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى عِمَا غَيْرَ مُضَارٍ وَرَثَتُهُ فِي مِيرَاثِهِمْ عَنْهُ". (٣)

١٠٥ – الحُدُودَهُ [النساء: ١٤] الْآيَة، فِي شَأْنِ الْمَوَارِيثِ الَّتِي ذَكَرَ قَبْلُ " قَالَ ابْنُ جُرِيْجٍ: ﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [النساء: ١٤] ، قَالَ: «مَنْ أَصَابَ مِنَ الذُّنُوبِ مَا يُعَذِّبُ اللّهُ عَلَيْهِ» فَإِنْ قَالَ قَائِلُ: أَو يُحَلَّدُ فِي اللّهَ وَرَسُولَهُ فِي قِسْمَةِ الْمُوَارِيثِ؟ قِيلَ: نَعْم، إِذَا جَمَعَ إِلَى مَعْصِيَتِهِمَا فِي ذَلِكَ شَكًّا فِي أَنَّ اللّهَ فَرَضَ عَلَى عِبَادِهِ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ، أَوْ عَلِمَ ذَلِكَ، فَحَادً اللّهَ وَرَسُولَهُ فِي أَمْوِهِمَا عَلَى مَا ذُكْرَ ابْنُ عَبَاسٍ عَلَيْهِ مَا فَرَضَ عَلَى عِبَادِهِ فِي هَاتَيْنِ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ قَوْلُ اللّهِ تَبَارِكُ وَتَعَالَى: ﴿ يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلِادِكُمُ مِنْ فَوْلِ مَنْ قَالَ حِينَ نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُ اللّهِ تَبَارِكُ وَتَعَالَى: ﴿ يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلَادِكُمُ مِنْ فَوْلِ مَنْ قَوْلِ مَنْ كَلَ يَرَكُ وَتَعَالَى: ﴿ يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ قَوْلُ اللّهِ تَبَارِكُ وَتَعَالَى: ﴿ يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلاَدِكُمُ مِنْ لَا يَرْكُبُ اللّهُ عَلَى مَا قَسَمَ وَلَا يُقَاتِلُ الْعُدُونَ وَلا يَعْدَى مَنْ لَا يَرْكُبُ الْفُرَسَ، وَلَا يُقاتِلُ الْعُدُونَ وَلا يَعْدَى مَا قَسَمَ فِي كِنَابِهِ وَإِنَاثِ وَلِكَ وَمَائِهِ وَإِنَاثِ وَلَيْ الْمُورِ اللّهِ صَلّى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مِنْ مِيرَاثِ أَهْلِ الْمِيرَاثِ بَيْنَهُمْ، عَلَى مَا قَسَمَهُ فِي كِتَابِهِ، وَحَالَفَ حُكْمَهُ وَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مِنْ مِيرَاثِ أَهْلِ النَّهِ يَنَكُنُ مَنْ فَيهِمْ نَزَلَتْ وَقِي أَشْكَاهُمْ مَنَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مِنَ اللّهُ مَا اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مِنَ اللّهُ مَا اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مِنَ الللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مِنَ اللهُ عَلَيْهُ وَسَلّمُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مَنَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ الللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ الللهُ عَلَيْهُ وَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَلَا لَهُ عَلَيْهُ و

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٨/٦

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩٩٦

 $^{(\}pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

الْخُلُودِ فِي النَّارِ؛ لِأَنَّهُ بِاسْتِنْكَارِهِ حُكْمَ اللَّهِ أَيْ تِلْكَ يَصِيرُ بِاللَّهِ كَافِرًا وَمِنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ حَارِجًا". (١)

١٠٤ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى. ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالِ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْعًا أَتَأْخُذُونَهُ بُحْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾ [النساء: ٢٠] يَعْنِي جَلَّ ثناؤُهُ بِقَوْلِهِ، ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ فَا نَاوُهُ بِقَوْلِهِ، ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمُ النَّيْهُ الْمُؤْمِنُونَ نِكَاحَ امْرَأَةٍ مَكَانَ امْرَأَةٍ لَكُمْ تُطَلِقُونَا ﴿ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ ﴾ [النساء: ٢٠] وَإِنْ أَرَدْتُمُ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ نِكَاحَ امْرَأَةٍ مَكَانَ امْرَأَةٍ لَكُمْ تُطَلِقُونَا ﴿ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ ﴾ [النساء: ٢٠] يَقُولُ: وَقَدْ أَعْطَيْتُمُ الَّتِي تُرِيدُونَ طَلَاقَهَا مِنَ الْمَهْرِ قِنْطَارًا وَالْقِنْطَارُ: الْمَالُ الْكَثِيرُ. وَقَدْ ذَكُونَا فِيمَا مَضَى اخْتِلَافَ أَهْلِ التَّأُولِ فِي مَبْلَغِهِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا - [٤٥] -. ﴿ فَلَا تَضُرُوا بِهِنَ إِذَا أَرَدْتُمْ طَلَاقَهُنَّ لِيَفْتَدِينَ مِنْكُمْ بِمَا آتَيْتُمُوهُنَّ". (٢)

٥٠١- "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْخُسَيْنِ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَمَنْ لَمُ وَمَنْ الْمُقَالِ "". (٣) لَمُ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا﴾ [النساء: ٢٥] أَمَّا قَوْلُهُ طَوْلًا: فَسَعَةٌ مِنَ الْمَالِ "". (٣)

7 · ١ - " حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا حَبَّانُ بْنُ مُوسَى ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْحٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءً ، يَقُولُ: «لَا نَكْرَهُ أَنْ يَنْكِحَ ، ذُو الْيَسَارِ الْأَمَةَ إِذَا حَشِيَ أَنْ يَسْعَى كِمَا» قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: قَالَ: مَعْنَى الطَّوْلِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: السَّعَةُ وَالْغِنَى مِنَ الْمَالِ ، لِإِجْمَاعِ وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى الطَّوْلِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: السَّعَةُ وَالْغِنَى مِنَ الْمَالِ ، لِإِجْمَاعِ الْجُمِيعِ عَلَى أَنَّ اللّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يُحْرِمْ شَيْعًا مِنَ الْأَشْيَاءِ سِوَى نِكَاحِ الْإِمَاءِ لِوَاجِدِ الطَّوْلِ إِلَى الْحُرَّةِ ، فَأَحَلَّ مَا الْجُمِيعِ فِيمَا عَدَا نِكَاحَ الْإِمَاءِ كَرَّمَ مِنْ ذَلِكَ عِنْدَ غَلَبَتِهِ الْمُحَرَّمُ عَلَيْهِ لَهُ لِقَضَاءِ لَذَّةٍ. فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ إِجْمَاعًا مِنَ الْجُمِيعِ فِيمَا عَدَا نِكَاحَ الْإِمَاءِ لَوَاجِدِ الطَّوْلِ ؛ فَمَثَلُهُ فِي التَّحْرِيمِ نِكَاحُ الْإِمَاءِ لَوَاجِدِ الطَّوْلِ: لَا يَجِلُ لَهُ مِنْ أَجْلِ غَلَبَةِ هَوًى". (٤)

١٠٧ - "آ حَرَ: ﴿ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ﴾ [الأنعام: ١٤] . وَكَمَا قَالَ: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللّهِ ﴾ ثُمُّ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آ حَرَ: ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا ﴾ وَاعْتَلُوا فِي تَوْجِيهِ هِمْ أَنْ مَعَ أُمِرْتُ وَأَرَدْتُ إِلَى مَعْنَى كَيْ وَتَوْجِيهِ كُمْ قَالَ إِلَى مَعْنَى كَيْ وَتَوْجِيهِ عَمْ ذَلِكَ إِلَى مَعْنَى أَنْ لِطلَبِ أَرَدْتُ وَأُمِرْتُ الْإِسْتِقْبَالَ ، وَأَنْكَ لَا يَصْلُحُ مَعَهَا الْمَاضِي ، لَا يُقَالَ: أَمَرْتُكَ أَنْ قُمْتَ وَلَا إِلَى مَعْنَى أَنْ لِطلَبِ أَرَدْتُ وَأُمِرْتُ الْإِسْتِقْبَالَ ، وَأَنْكَ لَا يَصِلُحُ مَعَهَا الْمَاضِي فِي غَيْرِ أَرَدْتُ وَأُمِرْتُ ، ذَكُوا لَهَا مَعْنَى أَنْ قُمْتَ. قَالُوا: فَلَمَّا كَانَتْ أَنْ قَدْ تَكُونُ مَعَ الْمَاضِي فِي غَيْرِ أَرَدْتُ وَأُمِرْتُ ، ذَكُوا لَمَا مَعْنَى كَيْ وَاللّامِ الَّتِي فِي مَعْنَى كَيْ وَاللّامِ الَّتِي فِي مَعْنَى كَيْ وَ قَالُوا: وَكَذَلِكَ جَمَعَتِ الْالسِتِقْبَالَ عِمَا لَا يَكُونُ مَعَ الْمَاضِي فِي مَعْنَى كَيْ وَاللّامِ الَّتِي فِي مَعْنَى كَيْ وَالْوا: وَكَذَلِكَ جَمَعَتِ الْعَرْبُ بَيْنَهُنَّ أَحْيَانًا فِي الْحَرْفِ الْوَاحِدِ ، فَقَالَ قَائِلُهُمْ فِي الْجَمْعِ:

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٩٢/٦

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 7/7 د

[البحر الطويل] أَرَدْتُ لِكَيْمَا أَنْ تَطِيرَ بِقِرْبَتِي ... فَتَثْرُكَهَا شَنَّا بِبَيْدَاءَ بَلْقَعِ فَجَمَعَ بَيْنَهُنَّ لِاتِّفَاقِ مَعَانِيهِنَّ وَاخْتِلَافِ أَلْفَاظِهِنَّ ، كَمَا قَالَ الْآخَرُ: [البحر الرجز] قَدْ يَكْسِبُ الْمَالَ الْهِدَانُ الجُمَافِي ...". (١)

١٠٨ - " : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [النساء: ٢٩] وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَمَنْ يَفْعَلْ مَا حَرَّمْتُهُ عَلَيْهِ مِنْ أَوَٰلِ هَذِهِ السُّورَةِ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ﴾ [البقرة: ٢٣١] مِنْ نِكَاحٍ مَنْ حَرَّمْتُ نِكَاحَهُ ، وَتَعَلَّى النَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ ﴾ وَتَعَلَى النَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ وَقَتَلَ آخَاهُ الْمُؤْمِنَ ظُلْمًا ، فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُولِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ مَعْنَاهُ: وَمَنْ يَفْعَلْ مَا حَرَّمَ اللّهُ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ مَا حَرَّمَ اللّهُ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ مَا حَرَّمَ اللّهُ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ مَا حَرَّمَ اللّهُ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ يَقْعَلْ اللّهُ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ مَلَكُ اللّهُ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَلَيْهِ الْمُعَوِّمِ عَصْلُهُ الْمُعَوِّمِ عَصْلُهُ وَلَالَ مَعْنَاهُ: وَمَنْ يَفْعَلْ عَلَيْهِ الْمُعَلِّ الْمُحَرَّمُ عَصْلُ الْمُحَرَّمُ عَصْلُ الْمُحَرَّمُ عَصْلُهُ الْعُقُوبَةُ مِنَ النِسَاء: ١٩ لَا إِلْمَاطِلِ ، وَقَتْلِ الْمُحَرَّمُ قَتْلُهُ مِنَ اللّهُ عَنْهُ لَوْ اللّهُ عَلَيْهِ الْمُعُوبَةُ مِنَ اللّهُ عَلَيْهِ الْمُعَوْمِةُ مِنَ اللّهُ عَلَيْهِ الْمُعَوْمِةُ مِنَ اللّهُ عَلَيْهِ الْمُعَلِّ عَلَيْهِ الْمُعَلِّ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ الْمُعَلِّ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ الْمُعَلِي عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ الْمُعَلِّ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ الْمُولِةُ عَلَى اللّهُ تَعَلَى قَدْ تَوْعَدُ عَلَى اللّهُ عَلَى قَدْ تَوْعَدَ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللللّهُ

١٠٩- "حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، قَالَ: «تَتَمَنَّى مَالَ فُلَانٍ وَمَالَ فُلَانٍ ، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ هَلَاكَهُ فِي ذَلِكَ الْمَالِ»". (٣)

٠١١- "حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ: (وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا) . كانَ الرَّجُلُ يُعَاقِدُ الرَّجُلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَيَقُولُ: دَمِي دَمُكَ ، وَهَدْمِي هَدْمُكَ ، وَتَرْتِنِي وَأَرْثُكَ وَتَطْلُبُ بِي وَأَطْلُبُ بِكَ. فَجَعَلَ لَهُ السُّدُسَ مِنْ جَمِيعِ الْمَالِ فِي دَمُكَ ، وَهَدْمِي هَدْمُكَ ، وَتَرْتِنِي وَأَرْثُكَ وَتَطْلُبُ بِي وَأَطْلُبُ بِكَ. فَجَعَلَ لَهُ السُّدُسَ مِنْ جَمِيعِ الْمَالِ فِي

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٠/٦

 $^{7 \}pi 9 / 7$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٦٥/٦

الْإِسْلَامِ ، ثُمَّ يَقْسِمُ أَهْلُ الْمِيرَاثِ مِيرَاثَهُمْ ، فَنُسِخَ ذَلِكَ بَعْدُ فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ ، فَقَالَ اللَّهُ: وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلُى بِبَعْضِ فِي كِتَابِ اللَّهِ "". (١)

١١١- "حَدَّنَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا الحُجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ قَالَ: ثنا هَمَّامُ بْنُ يَحْبَى قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: (وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ) وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يُعَاقِدُ الرَّجُلَ فِي الْجُاهِلِيَّةِ ، فَيَقُولُ: هَدْمِي قَوْلِهِ: (وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ) وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يُعَاقِدُ الرَّجُلَ فِي الْجُنهِ فَي فَيُقُولُ: هَدْمُكَ ، وَتَرِثِنِي وَأَرِثُكَ وَتَطْلُبُ بِي وَأَطْلُبُ بِكَ. فَجَعَلَ لَهُ السُّدُسَ مِنْ جَمِيعِ الْمَالِ ، ثُمُّ يَقْتَسِمُ هَدْمُكَ ، وَدَمِي دَمُكَ ، وَتَرِثِنِي وَأَرِثُكَ وَتَطْلُبُ بِي وَأَطْلُبُ بِكَ. فَجَعَلَ لَهُ السُّدُسَ مِنْ جَمِيعِ الْمَالِ ، ثُمُّ يَقْتَسِمُ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ أَهْلُ الْمِيرَاثِ مِيرَاثَهُمْ ، فَنُسِحَ ذَلِكَ بَعْدُ فِي الْأَنْفَالِ ، فَقَالَ: ﴿ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ ﴿ وَالْحَزابِ: ٢] فَصَارَتِ الْمَوَارِيثُ لِذَوِي الْأَرْحَامِ "". (٢)

١١٢- " حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿إِنَّ النَّيْنِ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴿ [النساء: ٩٧] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ [النساء: ٩٧] قَالَ: " وَالْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ [النساء: ٩٧] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَسَلَّمَ لِلْعُبَّاسِ: «افْدِ - [٣٨٥] - نَفْسَكَ وَابْنَ أَسِرَ الْعَبَّاسُ وَعُقَيْلٌ وَنَوْفَلٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَبَّاسِ: «افْدِ - [٣٨٥] - نَفْسَكَ وَابْنَ أَخِيكَ » قَالَ: «يَا عَبَّاسُ ، إِنَّكُمْ خَاصَمْتُمْ أَخِيكَ » قَالَ: «يَا عَبَّاسُ ، إِنَّكُمْ خَاصَمْتُمْ فَلَا يَعْبَاسُ ، إِنَّكُمْ خَاصَمْتُمْ فَلَا يَعْبَاسُ ، إِنَّكُمْ خَاصَمْتُمْ فَلَا يَعْبَاسُ ، إِنَّكُمْ خَاصَمْتُمْ فَلَى اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأُواهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ وَخَصِمْتُمْ » ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَلَمُ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأُواهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ وَلَنساء: ٩٧] فَيَوْمَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ كَانَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَمْ يُهَاجِرْ فَهُو كَافِرٌ حَتَى يُهَاجِرَ ، إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ الَّذِينَ اللهِ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ، حِيلَةً فِي الْمَالِ ، وَالسَّبِيلُ: الطَّرِيقُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُنْتُ أَنَا مِنْهُمْ مِنَ الْولْدَانِ "". (٢)

١١٣- احَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَنِ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ ، عَنِ السُّدِيِّ: " الْحِيلَةُ: الْمَالُونِيُّ إِلَى الْمَدِينَةِ " - [٣٩١] - وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ﴾ [النساء: ٩٧] فَفِيهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ ﴿تَوَفَّاهُمُ ﴾ [النساء: ٩٧] فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِمَعْنَى الْمُضِيِّ ، لِأَنَّ فَعَلَ مَنْصُوبَةٌ فِي كُلِّ حَالٍ وَالْآحَرُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِمَعْنَى الِاسْتِقْبَالِ ، يُرَادُ بِهِ: إِنَّ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ فَتَكُونُ إِنَى مُوْضِعِ رَفْعٍ بِمَعْنَى الِاسْتِقْبَالِ ، يُرَادُ بِهِ: إِنَّ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ فَتَكُونُ إِنَّ الْعَرْبَ تَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا اجْتَمَعَتْ تَاءَانِ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ وَهُولِ النَّاءَيْنَ مِنْ تَوَفَّاهُمُ هُ مُرُادَةٌ فِي الْكَلِمَةِ ، لِأَنَّ الْعَرْبَ تَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا اجْتَمَعَتْ تَاءَانِ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ وَبُمَّا حَذَفَتْ إِحْدَاهُمَا وَأَثْبَتَتِ الْأُحْرَى ، وَرُبَّمَا أَثْبَتَتُهُمَا جَمِيعًا". (٤)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٧٦/٦

 $^{7 \}vee 7$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $7 \vee 7$

 ⁽۳) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۳)

 $^{^{ \}gamma } = -$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۹۰/۷

١١٤ - " حَدَّ ثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ﴾ [النساء: ١٠٠] الآيةُ قَالَ: " لَمَّا أَنْزَلَ اللّهُ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ وَرَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يُعِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ﴾ [النساء: ١٠٠] الآيةُ قَالَ: " لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ قَالَ: " لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ قَالَ: ﴿ وَمَنْ يُخُرِجُ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى مِنَ اللّهِ فَمَاتَ ، فَأَنْزَلَ اللّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يَخُرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللّهِ اللّهُ اللهُ الل

١١٥ - " حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ: أَخْبَرِنِ الْحُجَّاجُ ، عَنِ ابْنِ جُرِيْجٍ ، قَالَ: أَخْبَرِنِ عَبْدُ اللّهِ بْنُ كَثِيرٍ ، أَنّهُ شِعَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِيهِنَ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِيهِنَ وَمَا يُتْلَكُ وَهُنَّ الْرَجُلُ السّاء: ٢٧] مَا كُتِبَ هُنَ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَ الْآيُهُ الرَّجُلُ الصَّغِيرُ ، وَلَا الْمَرْأَةُ ؛ فَلَمّا نَزَلَتْ - [٣٥٥] - الْآيَةُ ، قَالَ: كَانَ لَا يَرْثُ إِلَّا الرَّجُلُ النَّاسِ ، وَقَالُوا: يَرِثُ الرَّجُلُ الصَّغِيرُ الَّذِي لَا يَعْمَلُ فِي الْمَالِ وَلَا يَقُومُ النَّاسِ ، وَقَالُوا: يَرِثُ الصَّغِيرُ الَّذِي لَا يَعْمَلُ فِي الْمَالِ وَلَا يَقُومُ وَيَعْمَلُ فِي النَّاسِ ، وَقَالُوا: يَرِثُ الصَّغِيرُ الَّذِي لَا يَعْمَلُ فِي الْمَالِ وَلَا يَقُومُ وَلَا اللّهُ وَلَا يَعْمَلُ فِي النَّاسِ ، وَقَالُوا: يَرِثُ الصَّغِيرُ الَّذِي لَا يَعْمَلُ فِي الْمَالِ وَلَا يَقُومُ وَالْمَالُ فِي الْمَالِ وَمَالُ اللّهِ عَلَى النَّاسِ ، وَقَالُوا: يَرِثُ الصَّغِيرُ اللّهُ يُقْرِعُ أَنْ يَلْ اللّهُ عَلَيْكُمْ فِي الْمَالِ وَمَالُ اللّهُ عَلَيْكُمْ فِي وَلَاكَ عَدَتْ مِنَ السَّمَاءِ وَلَا اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَنْزَلَ اللّهُ : ﴿وَيَسْتَمْ فُونَكُ فِي النِسَاءِ قُلُ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَ وَمَا يُتُلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ ﴾ مَا الللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ ، فَأَنْزَلَ اللّهُ : ﴿وَيَسْتَمْ فُونَكُ فِي النِسَاءِ اللّهِ يَعْمِلُ وَمَالُ وَمَالُ وَعَلَونَ أَنْ الْوَلِيِ إِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ ذَاتَ جَمَالٍ وَمَالُ رَغِبَ فِيهَا وَنَكَحَهَا وَاسْتَأَثُرَ اللّهُ عَلَيْهُ وَمَالًا وَمَالُ وَمَالُ أَنْكُو هُولَا النَّولِي إِذَا كَانَتِ الْمَوْلُونَ مَا كُتِبَ فِيهَا وَنَكَجَهَا وَاسْتَأَثُرَ اللّهُ وَكُلُ فَي عَلَيْكُمْ فِيهِ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْكُولُ الْوَلِي إِلَى اللللّهِ عَلَى الللّهُ عَلَيْكُمْ وَلَا اللّهُ وَمُلْ الْمُؤَلِّ الللّهُ الللّهُ عَلَيْكُمْ وَاللّهُ وَاللّهُ اللللّهُ عَلَى الْمُؤْلُولُولُ الْوَلِي إِلْكُولُ الْوَلِي إِلْمَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى الْوَلِي الللّهُ الللّهُ

- ١١٦ - "حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنِ ابْنِ - [٥٤٣] شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ فِي قَوْلِ اللّهِ: ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَ ﴾ [النساء: ١٢٧] رَغْبَةُ أَحَدِكُمْ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ فِي قَوْلِ اللّهِ: ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُ مَنْ يَنْكِحُوا مَنْ رَغِبُوا فِي مَالْحِنَا وَجَمَالْحِنَا عَنْ يَتِيمَتِهِ النِّي تَكُونُ فِي حِجْرِهِ حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ مَالِحَ وَجَمُونَ عَنْ يَنْكُونُ عَلَيلَةً اللّهِ عَنْهُنَّ " حَدَّثَنِي الْمُثَنِّي ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللّهِ ، يَعْنِي ابْنَ صَالِحٍ ، قَالَ: ثني اللّيثُ ، قَالَ: ثني يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ: قَالَ عُرْوَةُ ، قَالَتْ عَائِشَةُ ، فَذَكَرَ مِثْلَةُ. وَقَالَ آحَرُونَ: قَالَ: ثني اللّهُ فَي الْكُوهُ فَوْلَ مَنْ لَمْ نَذُكُرُ جَمَاعَةٍ مِثَنْ قَالَ ذَلِكَ قَبْلُ ، وَخَنْ ذَاكِرُو قَوْلَ مَنْ لَمْ نَذُكُرُ مَنْهُمْ ". (٣)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٩٤/٧

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣٢/٧

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7/7)

١١٧- "حَدَّثَنِي الْمُثَنِّي ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِح ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ ، قَوْلُهُ: ﴿ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ ﴾ [النساء: ١٢٨] وَالشُّحُّ: هَوَاهُ فِي الشَّيْءِ يَحْرِصُ عَلَيْهِ " - [٥٦٥] - وَإِنَّمَا قُلْنَا هَذَا الْقَوْلَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ مِنْ قَوْلِ مَنْ قَالَ: عَنَى بِذَلِكَ: وَأُحْضِرَتْ أَنْفَسُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ الشُّحَّ ، عَلَى مَا قَالَهُ ابْنُ زَيْدٍ ، لِأَنَّ مُصَالَحَةَ الرَّجُلِ امْرَأْتَهُ بِإِعْطَائِهِ إِيَّاهَا مِنْ مَالِهِ جَعْلًا عَلَى أَنْ تَصْفَحَ لَهُ عَنِ الْقَسْمِ لَهَا غَيْرُ جَائِزَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ غَيْرُ مُعْتَاضِ عِوَضًا مَنْ جَعْلِهِ الَّذِي بَذَلَهُ لَهَا ، وَالْجُعْلُ لَا يَصِحُ إِلَّا عَلَى عِوَض: إِمَّا عَيْنِ ، وَإِمَّا مَنْفَعَةٍ ، وَالرَّجُلُ مَتَى جَعَلَ لِلْمَرْأَةِ جُعْلًا عَلَى أَنْ تَصْفَحَ لَهُ عَنْ يَوْمِهَا وَلَيْلَتِهَا فَلَمْ يَمْلِكْ عَلَيْهَا عَيْنًا وَلَا مَنْفَعَةً. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، كَانَ ذَلِكَ مِنْ مَعَايِي أَكُل <mark>الْمَالِ</mark> بِالْبَاطِلِ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، فَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَا وَجْهَ لِقَوْلِ مَنْ قَالَ: عَنَى بِذَلِكَ: الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ. فَإِنْ ظَنَّ ظَانٌّ أَنَّ ذَلِكَ إِذْ كَانَ حَقًّا لِلْمَرْأَةِ ، وَلَهَا الْمُطَالَبَةُ بِهِ ، فَلِلرَّجُل افْتِدَاؤُهُ مِنْهَا بِجَعْلِ ، فَإِنَّ شُفْعَةَ الْمُسْتَشْفِع فِي حِصَّةٍ مِنْ دَارٍ اشْتَرَاهَا رَجُلٌ مِنْ شَرِيكٍ لَهُ فِيهَا حَقٌّ ، لَهُ الْمُطَالَبَةُ بِمَا ، فَقَدْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ لِلْمَطْلُوبِ افْتِدَاءُ ذَلِكَ مِنْهُ بِجَعْلٍ ، وَفِي إِجْمَاعِ الْجَمِيعِ عَلَى أَنَّ الصُّلْحَ فِي ذَلِكَ عَلَى عِوَضٍ غَيْرُ جَائِزٍ ، إِذْ كَانَ غَيْرُ مُعْتَاضِ مِنْهُ الْمَطْلُوبُ فِي الشُّفْعَةِ عَيْنًا وَلَا نَفْعًا ، مَا يَدُلُّ عَلَى بُطُولِ صُلْحِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ عَلَى عِوَض ، عَلَى أَنْ تَصْفَحَ عَنْ مُطَالَبَتِهَا إِيَّاهُ بِالْقِسْمَةِ لَهَا. وَإِذْ فَسَدَ ذَلِكَ صَحَّ أَنَّ تَأْوِيلَ الْآيَةِ مَا قُلْنَا. وَقَدْ أَبَانَ الْخَبَرَ الَّذِي رُوِّينَاهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ وَسُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ حَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ -[٥٦٦]- إِعْرَاضًا﴾ [النساء: ١٢٨] الْآيَةُ ، نَزَلَتْ فِي أَمْرِ رَافِع بْنِ حَدِيج وَزَوْجَتِهِ ، إِذْ تَزَوَّجَ عَلَيْهَا شَابَّةً ، فَآثَرَ الشَّابَّةَ عَلَيْهَا ، فَأَبَتِ الْكَبِيرَةُ أَنْ تَقَرَّ عَلَى الْأَثَرَةِ ، فَطَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً وَتَرَكَهَا ، فَلَمَّا قَارَبَ انْقِضَاءَ عِدَّتِهَا ، حَيَّرَهَا بَيْنَ الْفِرَاقِ وَالرَّجْعَةِ وَالصَّبْرِ عَلَى الْأَثَرَةِ ، فَاحْتَارَتِ الرَّجْعَةَ وَالصَّبْرَ عَلَى الْأَثَرَةِ ، فَرَاجَعَهَا وَآثَرَ عَلَيْهَا ، فَلَمْ تَصْبِرْ فَطَلَّقَهَا. فَفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ ﴾ [النساء: ١٢٨] إِنَّمَا عَنَى بِهِ: وَأُحْضِرَتْ أَنْفُسُ النِّسَاءِ الشُّحَّ بِحُقُوقِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجِهِنَّ عَلَى مَا وَصَفْنَا. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا ﴾ [النساء: ١٢٨] فَإِنَّهُ يَعْنى: وَإِنْ تُحْسِنُوا أَيُّهَا الرِّجَالُ فِي أَفْعَالِكُمْ إِلَى نِسَائِكُمْ إِذَا كَرِهْتُمْ مِنْهُنَّ دَمَامَةً أَوْ خُلُقًا ، أَوْ بَعْضَ مَا تَكْرَهُونَ مِنْهُنَّ بِالصَّبِرِ عَلَيْهِنَّ ، وَإِيْفَائِهِنَّ حُقُوقَهُنَّ ، وَعِشْرَتِينَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴿وَتَتَّقُوا﴾ [النساء: ١٢٨] يَقُولُ: " وَتَتَّقُوا اللَّهَ فِيهِنَّ بِتَرْكِ الجُوْرِ مِنْكُمْ عَلَيْهِنَّ فِيمَا يَجِبُ لِمَنْ كَرِهْتُمُوهُ مِنْهُنَّ عَلَيْكُمْ مِنَ الْقِسْمَةِ لَهُ وَالنَّفَقَةِ وَالْعِشْرَة بِالْمَعْرُوفِ ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ حَبِيرًا ﴾ [النساء: ١٢٨] يَقُولُ: " فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ فِي أُمُورِ نِسَائِكُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ مِنَ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِنَّ ، وَالْعِشْرَةِ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالْجُوْرِ عَلَيْهِنَّ فِيمَا يُلْزِمُكُمْ لَهُنَّ وَيَجِبُ ﴿ حَبِيرًا ﴾ [النساء: ٣٥] يَعْنَى عَالِمًا خَابِرًا ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ ، بَلْ هُوَ بِهِ عَالِمٌ ، وَلَهُ مُحْصِ عَلَيْكُمْ ، حَتَى يُوفِيَكُمْ جَزَاءَ ذَلِكَ الْمُحْسِنَ مِنْكُمْ بِإِحْسَانِهِ وَالْمُسِيءَ بِإِسَاءَتِهِ". (١)

مار د ماری = جامع البیان ط هجر (1) تفسیر الطبری = جامع البیان ط

١١٨- "حَدَّثَني بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ ، قَالَ: ثني يَزِيدُ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَن بْن آدَمَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ أُمَّهَا ثُمُّمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ ، وَإِنِّي أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْن مَرْيَمَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيُّ. وَإِنَّهُ نَازِلٌ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَاعْرِفُوهُ ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ مَرْبُوعُ الْخَلْقِ إِلَى الْحُمْرَة وَالْبَيَاض ، سَبْطُ الشَّعْرِ كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ ، بَيْنَ مُمَصَّرَتَيْنِ ، فَيَدُقُّ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ ، وَيَفِيضُ الْمَالُ ، وَيُقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى يُهْلِكَ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمِلَلِ كُلَّهَا غَيْرَ الْإِسْلَامِ ، وَيُهْلِكَ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ مَسِيحَ الضَّلَالَةِ الْكَذَّابَ الدَّجَّالَ ، وَتَقَعُ الْأَمَنَةُ فِي الْأَرْضِ فِي زَمَانِهِ حَتَّى تَرْتَعَ الْأَسْوَدُ مَعَ الْإِبِل وَالنُّمُورُ مَعَ الْبَقر وَالذِّئَابُ مَعَ الْغَنَمِ ، وَتَلْعَبُ الْغِلْمَانُ وَالصِّبْيَانُ بِالْحِيَّاتِ لَا يَضُرُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، ثُمُّ يَلْبَثُ فِي الْأَرْضِ مَا شَاءَ اللَّهُ » وَرُبَّكَا قَالَ: «أَرْبَعِينَ سَنَةً ، ثُمٌّ يُتَوَقَّ وَيُصَلِّى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ وَيَدْفِنُونَهُ » وَأُمَّا الَّذِي قَالَ: عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ [النساء: ١٥٩] لَيُؤْمِنَنَّ - [٦٧٥] - بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ مَوْتِ الْكِتَابِيّ ، فَمِمَّا لَا وَجْهَ لَهُ مَفْهُومٌ؛ لِأَنَّهُ مَعَ فَسَادِهِ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي دَلَّلْنَا عَلَى فَسَادِ قَوْلِ مَنْ قَالَ: عَنَى بِهِ: لَيُؤْمِنَنَّ بِعِيسَى قَبْلَ مَوْتِ الْكِتَابِيّ ، يَزِيدُهُ فَسَادًا أَنَّهُ لَمْ يَجْرِ لِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلامُ فِي الْآيَاتِ الَّتِي قَبْلَ ذَلِكَ ذِكْرٌ ، فَيَجُوزُ صَرْفُ الْهَاءِ الَّتِي فِي قَوْلِهِ: ﴿لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾ [النساء: ١٥٩] إِلَى أَنَّهَا مِنْ ذِكْرِهِ ، وَإِنَّمَا قَوْلُهُ: ﴿لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾ [النساء: ١٥٩] فِي سِيَاقِ ذِكْرِ عِيسَى وَأُمِّهِ وَالْيَهُودِ ، فَعَيْرُ جَائِزِ صَرْفُ الْكَلَامِ عَمَّا هُوَ فِي سِيَاقِهِ إِلَى غَيْرِهِ إِلَّا بِحَجَّةٍ يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهَا مِنْ دَلَالَةِ ظَاهِرِ التَّنزيلِ أَوْ حَبَرٍ عَنِ الرَّسُولِ تَقُومُ بِهِ حُجَّةٌ؛ فَأَمَّا الدَّعَاوَى فَلَا تَتَعَذَّرُ عَلَى أَحَدٍ. فتَأْوِيلُ الْآيَةِ إِذْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْتُ: وَمَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا مَنْ لَيُؤْمِنَنَّ بعِيسَى قَبْلَ مَوْتِ عِيسَى ، وَحَذَفَ مِنْ بَعْدَ إِلَّا لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ ، فَاسْتَغْنَى بدَلَالَتِهِ عَنْ إظْهَاره كَسَائِر مَا قَدْ تَقَدَّمَ مِنْ أَمْثَالِهِ الَّتِي قَدْ أَتَيْنَا عَلَى الْبَيَانِ عَنْهَا". (١)

١٩٥ - "حَدَّثَنِي عَلِيٌّ ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ ، قَالَ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ ، وَابْنَ لَهِيعَةَ ، قُلْتُ: تَكُونُ الْمُحَارَبَةُ فِي دُورِ الْمِصْرِ وَالْمَدَائِنِ وَالْقُرَى؟ فَقَالَا: " نَعَمْ ، إِذَا هُمْ - [٣٧١] - دَحَلُوا عَلَيْهِمْ بِالسُّيُوفِ تَكُونُ الْمُحَارِبَةُ فِي دُورِ الْمِصْرِ وَالْمَدَائِنِ وَالْقُرَى؟ فَقَالَا: " نَعَمْ ، إِذَا هُمْ - [٣٧١] - دَحَلُوا عَلَيْهِمْ بِالسُّيُوفِ عَلَانِيَةً ، أَوْ لَيْلًا بِالنِّيرَانِ. قُلْتُ: فَقَتَلُوا أَوْ أَحَدُوا الْمَالَ وَلَا يُقَتَلُوا؟ فَقَالَ: نَعَمْ هُمُ الْمُحَارِبُونَ ، فَإِنْ قَتَلُوا قُتِلُوا ، وَإِنْ لَمْ يَقْتُلُوا وَأَحَدُوا الْمَالَ قُطِعُوا مِنْ خِلَافٍ إِذَا هُمْ حَرَجُوا بِهِ مِنَ الدَّارِ ، لَيْسَ مَنْ حَارَبَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْخَلَاءِ وَالسَّبِيلِ بِأَعْظَمَ مِنْ مُنْ حَارَبَةً مَنْ حَارَبَهُمْ فِي حَرِيمِهِمْ وَدُورِهِمْ "". (٢)

٠ ١ ٢ - "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، فِيمَا - [٣٧٤] - أَرَى ، فِي الرَّجُلِ يَخْرُجُ مُحَارِبًا ، قَالَ: " إِنْ قَطَعَ الطَّرِيقَ وَأَحَذَ الْمَالَ قُطِعَتْ يَدُهُ وَرِجْلُهُ ، وَإِنْ أَحَذَ الْمَالَ وَقَتَلَ قُتِلَ ،

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٧٤/٧

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

وَإِنْ أَحْذَ الْمَالَ وَقَتَلَ وَمَثَّلَ: صُلِبَ "". (١)

١٢١- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّنَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ: ثني أَبِي ، قَالَ: ثني عَمِّي ، قَالَ: ثني أَبِي ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولُهُ ﴾ [المائدة: ٣٣] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [المائدة: ٣٣] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [المائدة: ٣٣] قَالَ: ﴿إِذَا حَارَبَ فَقَتَلَ ، فَعَلَيْهِ الْقَتْلُ إِذَا ظُهِرَ عَلَيْهِ قَبْلُ تَوْبَتِهِ. وَإِذَا حَارَبَ وَأَحَدَ وَلَمْ يَقْتُلُ ، فَعَلَيْهِ قَطْعُ الْيَدِ وَالرِّجْلِ مِنْ الْمَالُ وَقَتَلَ ، فَعَلَيْهِ السَّيِيلَ ، فَإِنَّا حَارَبَ وَأَحَافَ السَّيِيلَ ، فَإِنَّا عَلَيْهِ النَّفْي »". (٢)

١٢٢- "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، وَأَبُو السَّائِبِ ، قَالَا: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [المائدة: ٣٣] قَالَ: ﴿إِذَا حَرَجَ فَأَحَافَ السَّبِيلَ وَأَحَذَ الْمَالَ ، قُطِعَتْ يَدُهُ وَرِجْلُهُ مِنْ خِلَافٍ. وَإِذَا أَحَافَ السَّبِيلَ وَلَمْ يَأْخُذِ الْمَالَ وَقَتَلَ ، صُلِبَ»". (٣)

١٢٣ – "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ: ثِنا أَبِي ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ ، عَنْ أَبِي جِحْلَزٍ: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [المائدة: ٣٣] الْآيَةُ. قَالَ: إِذَا قَتَلَ وَأَحَذَ الْمَالَ وَأَحَافَ السَّبِيلَ صُلِبَ ، وَإِذَا قَتَلَ لَمْ يَعْدُ ذَلِكَ قُتِلَ ، إِذَا أَحَذَ الْمَالَ لَمْ يَعْدُ ذَلِكَ قُتِلَ ، إِذَا أَحَذَ الْمَالَ لَمْ يَعْدُ ذَلِكَ قُعِي "". (٤)

١٢٤ – " حَدَّثَنِي الْمُثَنَّي ، قَالَ ثنا الحِمَّانِيُّ ، قَالَ ثنا شَرِيكٌ ، عَنْ سِمَاكٍ ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [المائدة: ٣٣] قَالَ: ﴿إِذَا أَحَافَ الطَّرِيقَ وَلَهِ: ﴿أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [المائدة: ٣٣] قَالَ: ﴿إِذَا أَحَافَ الطَّرِيقَ وَلَهُ يَقْتُلُ وَلَمُ يَأْخُذِ الْمَالَ نُفِيَ ﴾". (٥)

١٢٥ – "حَدَّثَنَا الْمُثَنَى ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، قَالَ: كَانَ يُقَالَ: مَنْ حَارَبَ فَأَخَافَ السَّبِيلَ وَأَخَذَ الْمَالُ وَلَمْ يَقْتُلْ: " قُطِعَتْ يَدُهُ وَرِجْلُهُ مِنْ خِلَافٍ. وَإِذَا أَخَذَ الْمَالُ وَقُتِلَ: صُلِبَ "". (٦)

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $[\]pi V \pi / \Lambda$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $\pi V \pi / \Lambda$

 $[\]pi V \{ \lambda \}$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $\{ \xi \}$

⁽⁰⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (0)

 $[\]pi V$ الطبري = جامع البيان ط هجر πV (٦)

١٢٦- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِثَّمَا جَزَاءُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ﴾ [المائدة: ٣٣] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [المائدة: ٣٣] حُدُودٌ أَرْبَعَةٌ أَنْزَلَمَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ [المائدة: ٣٣] حُدُودٌ أَرْبَعَةٌ أَنْزَلَمَا اللَّهُ. فَأَمَّا مَنْ أَصَابَ الدَّمَ وَكُفَّ عَنِ الْمَالِ: قُتِلَ؛ وَمَنْ أَصَابَ الْمَالُ جَمِيعًا: صُلِب؛ وَأَمَّا مَنْ أَصَابَ الدَّمَ وَكُفَّ عَنِ الْمَالِ: قُتِلَ؛ وَمَنْ أَصَابَ الْمَالُ وَكُفَّ عَنِ الدَّمِ: قُطِعَ؛ وَمَنْ لَمْ يُصِبْ شَيْئًا مِنْ هَذَا: نُفِيَ "". (١)

١٢٧ – "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ ، عَنِ السُّدِيِّ ، قَالَ: نَهَ اللَّهُ نَبِيَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنْ أَنْ يَسْمُلَ أَعْيُنَ الْعُرَنِيِّينَ الَّذِينَ أَغَارُوا عَلَى لِقَاحِهِ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُقِيمَ فِيهِمُ الْحُدُودَ لللَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنْ أَحْذَ الْمَالُ وَهَمْ يَعْتُلُ فَقَطَعَ يَدَهُ وَرِجْلَهُ مِنْ خِلَافٍ ، يَدَهُ الْيُمْنَى وَرِجْلَهُ الْيُسْرَى. كَمَا أَنْزَلْهَا اللَّهُ عَلَيْهِ . فَنَظَرَ إِلَى مَنْ أَحَذَ الْمَالُ وَهُ يَقْتُلُ فَقَطَعَ يَدَهُ وَرِجْلَهُ مِنْ خِلَافٍ ، يَدَهُ الْيُمْنَى وَرِجْلَهُ الْيُسْرَى. وَظَرَ إِلَى مَنْ أَحَذَ الْمَالُ وَقَتَلَ فَصَلَبَهُ. وَكَذَلِكَ يَنْبَغِي لِكُلِّ مَنْ أَحَافَ وَظَرَ إِلَى مَنْ أَحَذَ الْمَالُ وَقَتَلَ فَصَلَبَهُ. وَكَذَلِكَ يَنْبَغِي لِكُلِّ مَنْ أَحَافَ وَظَرَ إِلَى مَنْ أَحَذَ اللّهُ لَكُونَ مَنْ قَتَلَ وَلَا يَعْبَلُ وَلَا أَلْ فَقَتَلَهُ وَلَا أَخِذَ وَقَدْ أَحَذَ مَالًا قُطِعَتْ يَدُهُ بِأَخْذِهِ الْمُسْلِمِينَ وَقَطَعَ أَنْ يُصْنَعَ بِهِ إِنْ أُخِذَ وَقَدْ أَحَذَ مَالًا قُطِعَتْ يَدُهُ بِأَخْذِهِ الْمُسْلِمِينَ وَقَطَعَ أَنْ يُصْنَعَ بِهِ إِنْ أُخِذَ وَقَدْ أَحَدَ مَالًا قُطِعَتْ يَدُهُ بِأَخْذِهِ الْمُسْلِمِينَ وَقَطَعَ أَنْ يُصْنَعَ بِهِ إِنْ أُخِذَ وَقَدْ أَحَدَ مَالًا قُطِعَتْ يَدُهُ بِأَخْذِهِ الْمُسْلِمِينَ وَقَطَعَ أَنْ يُصْنَعَ بِهِ إِنْ أَخَذَ وَقَدْ أَحَدَ مَالًا قُطِعَتْ يَدُهُ بِأَخْذِهِ مَالًا قُتِلَ ، وَإِنْ قَتَلَ وَأَحْذَ الْمُسْلِمِينَ وَقَطَعَ أَنْ يُصَافَعُ الْمَالُ : صُلْلَ اللّهُ الْمُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللل الللللّهُ الللللل الله

١٢٨ – " حَدَّ ثَنِي الْحُرْثُ ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، قَالَ: ثنا فُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ ، قَالَ سَمِعْتُ السُّدِيَّ ، يَسْأَلُ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيُّ ، عَنْ رَجُلٍ مُحَارِبٍ ، حَرَجَ فَأَحَذَ وَلَمْ يُصِبْ مَالًا وَلَمْ يُهْرِقْ دَمًا. قَالَ: " النَّفْي بِالسَّيْفِ؛ وَإِنْ أَحَذَ مَالًا فَيْ يُعُوفِيَّ ، عَنْ رَجُلٍ مُحَارِبٍ ، حَرَجَ فَأَحَذَ وَلَمْ يُصِبْ مَالًا وَلَمْ يُهُوقُ دَمًا لَا: قُتِلَ؛ وَإِنْ هُو قَتَلَ وَأَحَذَ الْمَالِي وَرِجْلُهُ عِمَا أَحَافَ الْمُسْلِمِينَ؛ وَإِنْ هُو قَتَلَ وَأَخَذُ مَالًا: قُتِلَ؛ وَإِنْ هُو قَتَلَ وَأَحَذَ الْمَالَ عَلَى مُنْ طَنِي أَنَّهُ قَالَ: تُقْطَعُ يَدُهُ وَرِجْلُهُ "". (٣)

١٢٩ – "حَدَّثَنَا هَنَادٌ ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ حَجَّاجٍ ، عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ: " إِذَا حَرَجَ الْمُحَارِبُ وَأَحَافَ الطَّرِيقَ وَأَحَذَ الْمَالَ: قُطِعَتْ يَدُهُ وَرِجْلُهُ مِنْ خِلَافٍ؛ فَإِنْ هُوَ حَرَجَ فَقَتَلَ وَأَحَذَ الْمَالَ: قُطِعَتْ يَدُهُ وَرِجْلُهُ مِنْ خِلَافٍ؛ فَإِنْ هُوَ حَرَجَ فَقَتَلَ وَأَحَذَ الْمَالَ: قُتِلَ؛ وَإِنْ أَحَافَ الْمَالَ: قُتِلَ؛ وَإِنْ أَحَافَ السَّبِيلَ وَلَمْ يَقْتُلُ وَلَمْ يَأْخُذِ الْمَالِ: نُفِي "". (٤)

٠٣٠- "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الرَّبِيعِ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ اللَّهِ وَرَسُولَهُ ﴾ [المائدة: ٣٣] قَالَ: «كَانَ نَاسٌ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَقَتَلُوا وَقَتَلُوا وَقَطَعُوا السَّبِيلَ ، فَصَلَبَ أُولَئِكَ. وَكَانَ آحَرُونَ حَارَبُوا وَاسْتَحَلُّوا الْمَالَ وَلَمْ يَعْدُوا ذَلِكَ ، فَقُطِعَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ.

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

 $^{^{}mvo/\Lambda}$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $^{mvo/\Lambda}$

⁽۳) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۳)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

وَآحَرُونَ حَارَبُوا وَاعْتَزَلُوا وَلَمْ يَعْدُوا ذَلِكَ ، فَأُولَئِكَ أُخْرِجُوا مِنَ الْأَرْضِ»". (١)

١٣١-"حَدَّثَنَا هَنَّادٌ ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةً ، عَنْ أَبِي هِلَالٍ ، قَالَ: ثنا قَتَادَةُ ، عَنْ مُوَرِّقِ الْعِجْلِيِّ ، فِي الْمُحَارِبِ ، قَالَ: " إِنْ كَانَ حَرَجَ فَقَتَلَ وَأَحَذَ الْمَالَ: صُلِبَ؛ وَإِنْ قَتَلَ وَلَمْ يَأْخُذِ الْمَالَ: قُتِلَ؛ وَإِنْ كَانَ أَحَذَ الْمُالُ وَلَمْ يَقْتُلُ: قُطِعَ؛ وَإِنْ كَانَ حَرَجَ مُشَاقًا لِلْمُسْلِمِينَ: نُفِيَ "". (٢)

١٣٢- " حَدَّثَنَا ابْنُ الْبَرَّقِيّ ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي مُرْيَمَ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ ، قَالَ: ثني أَبُو صَحْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْفُرْطِيّ ، وَعَنْ أَبِي مُعَاوِيَةً ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبْرٍ ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ إِنَّمَا لَهُ عَلَى اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ [المائدة: ٣٣] قَالًا: إِنْ أَحَافَ الْمُسْلِمِينَ ، فَاقْتَطَعَ الْمَالِي وَصُلِب؛ وَإِنْ جَمَعَهُمَا فَاقْتَطَعَ مَالًا وَسَفَكَ دَمًا: قُطِع ثُمُّ قُتِل ثُمَّ صُلِب. كَأَنَّ الصَلَّب فَطْعَ؛ وَإِذَا سَفَكَ دَمًا: قُطِع ثُمُ قُتِل ثُمَّ صُلِب. كَأَنَّ الصَلَّب فَعْلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَطْلُبُوهُ حَتَّى يَأْخُذُوهُ فَيُقِيمُوا عَلَيْهِ حُكْمَ كِتَابِ اللّهِ ، أَوْ يُنْفَوّا مُنْقَعَ فَإِنَّ مِنَ الْخِيقِ عَلَى الْإِمَامِ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَطْلُبُوهُ حَتَّى يَأْخُذُوهُ فَيُقِيمُوا عَلَيْهِ حُكْمَ كِتَابِ اللّهِ ، أَوْ يُنْفَوّا مِنْ الْوَرْضِ وَمِنْ أَرْضِ الْكُفُو " وَاعْتَلَ قَالُوا: قَالَ النَّيْ صُلَى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لا يَجَلُقُ دَمُ الْمُونِ الْكُفُو " وَاعْتَلَ قَالُوا: قَالَ النَّيْ صُلَى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لا يَجَلُقُ دَمُ الْمُونِ مُنْ الْفَعْلَ مِنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتْل رَجُل الْكُفْرِ " وَاعْتَلَ قَالُوا: قَالَ اللهَيْ عِلْ الْمُعْلِمِ وَلَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَيْر أَنْ يَقْتُل مَوْ وَسُلُم قَتْل مَالًا وَيَعْ وَقَالُوا: قَالَ النَّيْعُ وَالْمُ فِيهِ وَالْخِلُالِ الثَّلُونِ الْفُكُونِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ فِيهِ بِالْخِلُونِ الْفَعْلُ مِنْ عَيْر أَنْ يَقْعُل مَنْ وَلَوْ الْمَعْلُ مَنْ عَيْر أَنْ يَقْعُل مَا لا يَعْمَل سَقِيعً وَالْمُ فِيهِ بِالْخِلُونَ عَلْ وَالْمُ فِيهِ بِالْخِيارِ أَنْ يَقْعَل مَنْ قَلُولُ الْمُعْلِقُ وَلَيْهِم اللهُ وَيَعْلُ اللهُ عَلَى اللّهُ وَلَو اللّهُ عَلَى اللهُ وَيَعْلُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَيَعْلُ أَنْ يُقْعَلُ مَنْ يَقُولُوا اللّهُ فِي عِنْ الْمُعْلُولُ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَالْمَ اللهُ فِي عِلْمُ اللّه فِي عِلْمُ اللّه فِي عِنْهِ اللّهُ فِي عِنْ الْمُعْلُولُ اللّهُ عَلَمُ اللّه عَلَمُ اللّه عَلَمُ الللّه عَلْمُ اللللّه فِي عِنْهِ الللّه فِي عِنْهِ الللّه عَلَى اللّه وَل

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٧٦/٨

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

 $[\]pi VV/\Lambda$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

الْأَرْضِ؛ وَإِذَا قُدِرَ عَلَيْهِ بَعْدَ أَحْدِ الْمَالِ وَقَتْلِ النَّفْسِ الْمُحَرَّمُ قَتْلُهَا: الصَّلْبُ؛ لِمَا ذَكَرْتُ مِنَ الْعِلَّةِ قَبْلُ لِقَائِلِي هَذِهِ الْمَقَالَةِ. فَأَمَّا مَا اعْتَلَّ بِهِ الْقَائِلُونَ: إِنَّ الْإِمَامَ فِيهِ بِالْخِيَارِ مِنْ أَنَّ أَوْ فِي الْعَطْفِ تَأْتِي بِمَعْنَى التَّحْيِيرِ فِي الْفَرْضِ ، فَنَقُولُ: لَا مَعْنَى لَهُ ، لِأَنَّ أَوْ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ قَدْ تَأْتِي بِضُرُوبٍ مِنَ الْمَعَانِي لَوْلاَ كَرَاهَةُ إِطَالَةِ الْكِتَابِ بِنِكْرِهَا لَلَكُرُهُمَّا ، وَقَدْ بَيَّنْتُ كَثِيمًا مِنْ مَعَانِيهَا فِيمَا مَضَى وَسَنَأْتِي عَلَى بَاقِيهَا فِيمَا يُسْتَقْبَلُ فِي أَمَاكِنِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ. فَأَمَّا لَذَكُرُهُمَّا ، وَقَدْ بَيَّنْتُ كَثِيمًا اللَّهُ مَعْنَاهَا: التَّعْقِيبُ ، وَذَلِكَ نَظِيمُ قَوْلِ الْقَائِلِ: إِنَّ جَزَاءَ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَعْنَاهَا: التَّعْقِيبُ ، وَذَلِكَ نَظِيمُ فَوْلِ الْقَائِلِ: إِنَّ جَزَاءَ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَعْنَاهَا: التَّعْقِيبُ ، وَذَلِكَ عَلَيْهُمُ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالصِّدِيقِينَ. فَمَعْلُومٌ أَنَّ قَائِلَ ذَلِكَ غَيْرُ قَاصِدٍ يَقِيمِهِ إِلَى أَنَّ جَزَاءَ كُلِ مُعْنِلَةً وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمَعْقُولُ عَنْهُ أَنَّ مَعْنَاهَا: أَنَّ جَزَاءَ اللَّهُ وَرَسُولِهِ ، فَهُو فِي مُرْتَبَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمَرَاتِ وَمَعْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمَعْلُومُ أَنَّ مَعْنَاهُ: أَنَّ مَعْنَاهُ: أَنَّ مَعْنَاهُ: أَنَّ جَزَاءَ لُكِي الْمُعْولِ عَنْهُ مَنْ إِلَّهُ مِنْ الْمُعْمُولُ عَنْهُ أَنَّ مَعْنَاهُ: أَنَّ مَعْنَاهُ: أَنَّ مَعْنَاهُ إِلَى أَنَّ مَعْنَاهُ أَنَّ مَعْنَاهُ إِلَى أَنْ مَعْنَاهُ إِلَى الْمُعْلِقِ الْمَعْقُولُ عَنْهُ أَنَّ مَعْنَاهُ إِلَى أَنَّ مَعْنَاهُ أَنَّ مُعْنِيلًا إِلَيْ الْمُعْلِقُ مِنْ مَنْ إِلَا الْمَلْكُولُ اللَّولِ بِلِيكَاقِ مِنْ مَنْ إِلَا اللْمُؤْمِنِ آلَ عَلْمُ اللَّالِمُ الْمُؤْمِنِ أَلَا مُنْ اللَّهُ اللَّي الْمُؤْمِنِ أَلَى اللْمُؤْمِنِ أَلَا اللْمُؤْمِنِ أَلَا مُنَاقِلًا الللَّالِ الْمَالِعُلُومُ اللْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِلُ وَا مَنَالَكُمُ اللَّالِمُ اللْمُؤْمِنِ أَلَا الللْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِ الْمَالَالُ اللْمُ

١٣٤-": ﴿ جَنّاتُ عَدْنٍ يَدْ حُلُومَنَا﴾ [الرعد: ٣٣] فَكَذَلِكَ مَعْنَى الْمُعْطُوفِ بِأَوْ فِي قَوْلِهِ: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ اللَّهِ وَرَسُولَهُ ﴾ [المائدة: ٣٣] الآية أَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهُ وَرَسُولَهُ ﴾ وَيُسْعَى فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ، لَنْ يَخْلُو مِنْ أَنْ يَسْتَحِقَّ الْجِزَاءَ بِإِحْدَى هَذِهِ الْخِلَالِ الْأَرْبَعِ اللَّهِ يَكُومُ اللّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ ، وَيَعْتَرِ فِي الْمُومِ عَنْلُو مِنْ أَنْ يَسْتَحِقَّ الْجَزَاءَ بِإِحْدَى هَذِهِ الْخِلَالِ الْأَرْبَعِ اللَّهِ عَلَيْ وَكُومُ اللّهُ عَلَيْ وَعَلَيْتُ فِي الْمُومِ عَنْلُو مَلْكُ أَنُ الْإِمَامُ مَعْتَمْ فِيهِ ، وَمُحْتَرِ فِي أَمْرِهِ كَائِيَةً مَا كَانَتْ حَالَتُهُ ، وَإِنْ لَمْ يَأْخُذُ مَالًا وَلَا فَتَالَ أَخُدُ مَالًا وَلَا فَتَلَ أَخُدُ مَالًا وَلَا فَتَلَ أَكُونَ لَلُهُ كَالِكُ لَكُانَ لِلْإِمَامِ فَتْلُ وَأَخَافَ السَّبِيلَ. وَذَلِكَ قَوْلٌ إِنْ قَالُهُ قَائِلٌ خِلَافُ مَا مَحَتْ بِهِ الْآثَارُ عَنْ رَسُولِ اللّهِ مَنْ قَتَلَ وَأَخَافَ السَّبِيلَ. وَذَلِكَ قَوْلٌ إِنْ قَالُهُ قَائِلٌ خِلَافُ مَا صَحَتْ بِهِ الْآثَارُ عَنْ رَسُولِ اللّهِ مَنْ قَلِهِ: " لَا يَجِلُ دُمُ الْمِي مُسْلِمٍ إِلّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: وَبِعَلَى رَجُلًا فَمُتِلَ ، أَوْ رَقَى بَعْدَ السُّعِيلَ وَمَاعِدًا» وَغَيْرُ الْمَعْرُوفِ مِنْ أَدْكُم اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عُيْمٍ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَيْمِ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَيْمِ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ فِي غَيْمٍ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ فَي عُيْمُ وَلِكَ عَيْمُ وَلِكَ عَنْهُ وَلَو لِكَ عَنْهُ وَلَو لِكَ عَنْهُ وَلَو كَانَتْ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَيْمُ وَلَو لِكَ عَنْهُ وَلَو لِكَ عَنْهُ وَلَو لِكَ عَنْهُ وَلَو اللّهُ عَلَيْهِ وَلَا قَالِكَ عَنْهُ وَلَو لِلْكَ عَيْمُ مُو مَا فِي ظَاهِرِ الْكَيَا فَلَى قَلْكَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَلَا اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَيْهُ وَلَا اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلْ عَلَى اللهُ عَلْهُ وَاللّهُ مَنْ عُلَكَ مَا عُلُكُمُ مُو مَا فِي ظَاهِمِ الْكِتَا عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَل

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

١٣٥- " حَدَّنَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ ، قَالَ: - [٤٣٥] - لا ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْطَّالِمُونَ ﴾ [المائدة: ٤٤] ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [المائدة: ٤٥] ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [المائدة: ٤٤] ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللّهُ فَأُولِئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [المائدة: ٤٧] " وَأَصْلُ السُّحْتِ: كَلَبُ الجُوعِ ، يُقَالَ مِنْهُ: فَلَانٌ مَسْحُوتُ الْمَعْدَةِ: إِذَا كَانَ أَكُولًا لَا يُلَقَى أَبَدًا إِلَّا جَائِعًا. وَإِثَمَا قِيلَ لِلرِّشُوةِ السُّحْثُ ، تَشْبِيهًا بِذَلِكَ؛ كَأَنَّ فَلَانٌ مَسْحُوتُ الْمَعْدَةِ مِنَ الشَّرَهِ إِلَى أَخْذِ مَا يُعْطَاهُ مِنْ ذَلِكَ مِثْلَ الَّذِي بِالْمَسْحُوتِ الْمَعِدَةِ مِنَ الشَّرَهِ إِلَى الْعَعَامِ ، يُقَالَ اللهُ عَلْ اللّهِ عَلْ اللّهَ وَاللّهُ وَوَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلّ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلِكُولُ الللّهُ وَاللّهُ وَا

[البحر الطويل]

وَعَضُّ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ ... مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجَلَّفُ يَعَالَى: ﴿فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ﴾ [طه: يَعْنِي بِالْمُسْحَتِ: الَّذِي قَدِ اسْتَأْصَلَهُ هَلَاكًا بِأَكْلِهِ إِيَّاهُ وَإِفْسَادِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ﴾ [طه: [71] وَتَقُولُ الْعَرَبُ لِلْحَالِقِ: اسْحَتِ الشَّعْرَ: أَيِ اسْتَأْصِلْهُ "". (١)

١٣٦- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا مُعْتَمِرٌ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةً، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ» وَقَالَ آحَرُونَ: جَائِزٌ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِفَتَا دِرْهَمٍ أَنْ يَصُومَ وَهُوَ بِمَّنْ لَا يَجِدُ. وَقَالَ آحَرُونَ: جَائِزٌ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ فَصْلٌ عَنْ رَأْسِ مَالِهِ يَتَصَرَّفُ بِهِ لِمَعَاشِهِ مَا يُكَفِّرُ بِهِ بِالْإِطْعَامِ أَنْ يَصُومَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ كَفُلَيَةٌ مِنَ الْمُعَلِّ مَعْ فَصُلُ عَنْ رَأْسِ مَالِهِ يَتَصَرَّفُ بِهِ لِمَعَاشِهِ مَا يُكَفِّرُ بِهِ بِالْإِطْعَامِ أَنْ يَصُومُ اللَّهُ كَانَ يَقُولُهُ بَعْضُ مُتَأَجِّرِي الْمُتَفَقِّهَةِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا، أَنَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ فِي حَالِ حِنْثِهِ فَوْلَا كَانَ يَقُولُهُ بَعْضُ مُتَأَجِّرِي الْمُتَفَقِّهَةِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا، أَنَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ فِي حَالٍ حِنْثِهِ فِي كَلِي عَنْدَهُ مُعْمُ أَوْ يَكُنْ عِنْدَهُ وَيُعْتِقُ وَلَيْلَتَهُ لَا فَصْلَ لَهُ عَنْ ذَلِكَ، يَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَهُو بَعِيْلِهِ يَوْمَهُ وَلَيْلَتَهُ لَا عَنْدَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنَ الْفَصْلِ عَنْ قُوتِهِ وَقُوتِ عِيَالِهِ يَوْمَهُ وَلَيْلَتَهُ لَا يَعْتِقُ رَقِيَّةً وَلَيْلَتَهُ مَا يُطْعِمُ أَوْ يَكْسُو أَوْ يُعْتِقُ رَوْنَى عَنْدَهُ فِي ذَلِكَ الْوقْتِ مِنَ الْقُولِي عَنْ لَعُرَاهِ يَوْمَهُ وَلُولَكِ اللَّهُ مَا يُطْعِمُ أَوْ يَكْسُو أَوْ يَعْتِقُ رَقِيَّةً وَلَى الْمُعْرِيةِ وَقُوتِ عِيَالِهِ يَوْمَهُ وَلَيْلَتَهُ مَا يُطْعِمُ أَوْ يَكْسُوهِ أَوْ عِنْقٍ حَقِّ قَدْ أَوْجَبُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَالِهِ وَجُوبَ اللَّيْنِ، وَقَدْ قَامَتِ الْخُيَّةُ بِأَنَّ الْمُعْلِمُ وَلَهِ وَقُوتِ عِيَالِهِ يَوْمَهُ وَلَيْلَتَهُ وَلَيْلَتُنَا الْمُعْلِمِ بِلْكَ الْمَعْدِ عَلَى فِي مَالِهِ يَوْمَهُ وَلُوتِ عَيَالِهِ يَوْمَهُ وَلَيْكَهُ وَكُولَكَ الْمُعْلَى فَعُولُ وَيَوْ وَقُوتِ عِيَالِهِ يَوْمَهُ وَلَيْكَالُكَ حُكْمُ لِكُ عَلَاهُ الللّهُ عَمَالُهُ فِي مَالِهُ بِيسَتِهِ الللّهُ عَلَى فِي مَالِهُ الللّهُ عَلَى الللّهُ الللّهُ عَلَى اللّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُعْمِ الللّهُ الللّ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{701/\}Lambda$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

١٣٧- " عَدَّنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمُدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ، قَالَ: " يُوقَفُ الرَّجُلَانِ بَعْدَ صَلَاتِهِمَا فِي دِينِهِمَا، يَعْلِفَانِ بِاللهِ: لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمْنَا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى، وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللهِ، إِنَّا إِذَنْ لِمَنَ الْآغِينَ، إِنَّ صَاحِبَكُمْ لَبِهِذَا أَوْصَى، وَإِنَّ هَذِهِ لَتَرَكَتُهُ، فَإِذَا شَهِدَا، وَأَجَازَ الْإِمَامُ شَهَادَقَمُمَا عَلَى مَا شَهِدَا، قَالَ لِأَوْلِيَاءِ الرَّجُلِ: اذْهَبُوا فَاصْرِبُوا فِي الْأَرْضِ وَاسْأَلُوا عَنْهُمَا، فَإِنْ أَنْتُمْ وَجَدُتُمْ عَلَيْهِمَا وَحِيَانَةً أَوْ أَحَدًا يَطْعَنُ عَلَيْهِمَا رَدُدْنَ شَهَادَقُمُمَا، فَيَنْطَلِقُ الْأَوْلِيَاءُ فَيَسْأَلُونَ، فَإِنْ وَجَدُوا أَحَدًا يَطْعَنُ عَلَيْهِمَا أَوْ هُمَا غَيْرَ مَرْضِيَّيْنِ عِنْدَهُمْ، قَلِيهِمَا رَدُدْنَ شَهَادَتُكُمَا حَيَانَةً أَوْ أَحَدًا يَطْعَنُ عَلَيْهِمَا أَوْ هُمَا غَيْرَ مَرْضِيَيْنِ عِنْدَهُمْ، قَلْمُ اللهَ عَلَى أَقَمُا كَانَا شَيْعًا مِنَ الْمُولِيَاءُ فَيَسْأَلُونَ، فَإِنْ وَجَدُوا أَحَدًا يَطْعَنُ عَلَيْهِمَا أَوْ هُمَا غَيْرَ مَرْضِيَيْنِ عِنْدَهُمْ، أَوْ اللهَ عَلَى أَقْمُهَا حَالَا شَيْعًا مِنَ الْمُولِيَاءُ فَيَسْأَلُونَ، فَإِنْ وَجَدُوا أَحَدًا بَاللّهِ وَلِيَاعُ فَنَاهُ وَلِيَاءُ فَنَاهِ وَالْمُولِيَاءُ فَنَاهِدُوا عِنْدَ الْإِمَامِ وَحَلَقُوا بِاللّهِ: لَشَهَادَتُنَا أَلْوَلِيَاءُ فَنَاهِدُونَ عَلَى أَنْهُوا بِو لِيَعْمَى الْمُعُونُ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَاءُ فَنَاهِمُ الْمُعُونُ عَلَيْهِمُ الْمُعُونُ عَلَيْهِمُ الْمُعُونُ عَلَيْهِمُ الْمُعُونُ عَلَيْهِمُ الْمُولِيَ فَاللّهُ وَلَيْهُمُ الْمُعُونَ عَلَيْهِمُ الْمُعُونُ عَلَيْهِمُ الْمُعُونُ عَلَيْهُمُ الْمُعُونُ عَلَيْهِمُ الْمُعْولُولُ إِلَى الْمُعْولُ إِلَى الْمُولِي فَيْ الْمُعُولُ إِلَى الْمُعَولُولُ اللّهُ الْمُعُولُ إِلَى الْمُعُولُ الْمُعُولُ الْمُعُولُ الْمُعْدُولُ اللّهُ الْمُعْولُولُ اللّهُ عَلَى الْمُعْولُ اللّهُ الْمُعُولُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الْمُعْمُولُ اللّهُ الْمُعْلِي اللّهُ الْمُؤْمُولُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّ

١٣٨ – " حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ، قَالَ: ثنا الشَّافِعِيُّ، قَالَ: أَحْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مُعَاذِ بْنِ مُوسَى الجُعْفَرِيُّ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ مَعْرُوفِ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ قَالَ بَكْرٌ: قَالَ مُقَاتِلِّ: أَحَدْتُ هَذَا التَّفْسِيرَ عَنْ مُجَاهِدٍ وَالْحَسَنِ وَالضَّحَّاكِ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿ الْنَانُ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠٦] أَنَّ رَجُلَيْنِ نَصْرَانِيَّيْنِ مِنْ أَهْلِ دَارِينَ، أَحَدُهُمَا تَمِيمِيُّ وَالْآحَرُ يَمَانُ وَمَعَ الْقُرْشِيِّ مَالٌ مَعْلُومٌ قَدْ عَلِمَهُ أَوْلِيَاوُهُ مِنْ بَيْنَ آنِيَةٍ وَبَزِّ وَوَقَةٍ صَاحَبَهُمَا مَوْلًى لِقُرَيْشٍ فِي جَحَارَةٍ، فَرَكِبُوا الْبَحْرَ وَمَعَ الْقُرْشِيِّ مَالٌ مَعْلُومٌ قَدْ عَلِمَهُ أَوْلِيَاوُهُ مِنْ بَيْنَ آنِيَةٍ وَبَزِّ وَوَقَةٍ صَاحَبَهُمَا مَوْلًى لِقُرَيْشٍ فِي جَحَارَةٍ، فَرَكِبُوا الْبَحْرَ وَمَعَ الْقُرْشِيِّ مَالٌ مَعْلُومٌ قَدْ عَلِمَهُ أَوْلِيَاوُهُ مِنْ بَيْنَ آنِيَةٍ وَبَزِّ وَوَقَةٍ فَمَاتَ وَقَبَضَ الدَّارِيَّانِ اللَّمَالُ وَالْوَصِيَّةَ، فَدَفَعَاهُ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَيِّتِ، فَمَاتَ وَقَبَضَ الدَّارِيَّانِ الْمُعْلِمُ قَدْ حَرَجَ مَعَهُ بِمَالٍ أَكْثَرَ مِمَّا أَتَيْتُمُونَا بِهِ، وَخَاءَ بِبَعْضِ مَالِهِ. وَأَنْكُرَ الْقَوْمُ قِلَةً الْمَالِ ، فَقَالُوا لِلدَّارِيَّيْنِ: إِنَّ صَاحِبَنَا قَدْ حَرَجَ مَعَهُ بِمَالٍ أَكْثَرَ مِمَّا أَتَيْتُمُونَا بِهِ، فَهَلُ وَاللَّهُ مَنْ فَلَ فَوْمَعَ فِيهِ؟ أَوْ هَلُ طَالَ مَرَضُهُ فَأَنْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ؟ قَالًا: لَا. قَالُوا: فَإِنَّكُمَا خُنْتَمَانَا وَرَفَعُوا أَمْرَهُمَا إِلَى النَّهِيَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْوَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَاللَّهُ مَعْلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْقِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَالَمَ وَلَمُهُمَا إِلَى النَّيْقِ صَلَى الللهُ عَلَيْهِ وَسَالَهُ وَلَوْمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَعَ فَيْهُ وَلَعُمُ وَا أَمْرُهُمَا إِلَى النَّيْقِ صَلَى الللهُ عَلَيْهِ وَسَالَعَ مَا أَنْ اللهُ عَلَيْهِ اللْهُ وَلَوْعَلَقَ اللهُ عَلَيْهِ الللهُ عَلَيْهِ الللهُ عَلَيْهِ الللهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ

١٣٩ – "شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ ﴿ [المائدة: ١٠٦] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. فَلَمَّا نَزَلَ: أَنْ يُحْبَسَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ، أَمَرَ النَّبِيُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَا بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَحَلَفَا بِاللهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ مَا تَرَكَ مَوْلَاكُمْ مِنَ الْمَالِ إِلَّا مَا أَتَيْنَاكُمْ بِهِ، وَإِنَّ لَا نَشْتَرِي بِأَيْمَانِنَا ثَمَنَا قَلِيلًا مِنَ الدُّنْيَا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى، وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللهِ، إِنَّا إِذَنْ لَمِنَ الْآثِينَ، فَلَمَّا حَلَفَا وَإِنَّ لَا نَشْتَرِي بِأَيْمَانِنَا ثَمَنَا قَلِيلًا مِنَ الدُّنْيَا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى، وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللهِ، إِنَّا إِذَنْ لَمِنَ الْآثِينِ، فَلَمَّا حَلَفَا خُلِلَ إِنَاءً مِنْ آنِيَةِ الْمَيِّتِ، فَأَخِذَ الدَّارِيَّانِ فَقَالَا: اشْتَرَيْنَاهُ مِنْهُ فِي حَيَاتِهِ وَكَذِبًا، فَكُلِّهُمَا أَمُّ إِثَمُّمُ وَجَدُوا بَعْدَ ذَلِكَ إِنَاءً مِنْ آنِيَةِ الْمَيِّتِ، فَأَخِذَ الدَّارِيَّانِ فَقَالَا: الشَّرَيْنَاهُ مِنْهُ فِي حَيَاتِهِ وَكَذِبًا، فَكُلِيهُ مَا مُنْ فَلَمْ يَقُولُ: اللهُ تَعَالَى: ﴿ فَإِنْ عَلَى النَّيْ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ فَإِنْ اللّهِ عَلَى أَقُولُ اللّهِ عَلَى أَقُولُ اللّهُ عَلَى أَقُولُ اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى النَّيْقِ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ اللهُ

 $[\]Lambda$ م/۹ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر ۱)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩٢/٩

يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ، فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنَّ مَالَ صَاحِبِنَا كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَإِنَّ اللَّهِ يَعْلَبُ قِبَلَ الدَّارِيَّيْنِ لَحَقَّ، وَمَا اعْتَدَيْنَا، إِنَّا إِذَنْ لَمِنَ الظَّالِمِينَ. هَذَا قَوْلُ الشَّاهِدَيْنِ أَوْلِيَاءِ الْمَيِّتِ، ذَلِكَ أَدْنَ أَنْ يَعُودُوا لِمِثْلِ ذَلِكَ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: " فَفِيمَا ذَكَرْنَا مِنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا، يَعْنِي: الدَّارِيَّيْنِ وَالنَّاسَ أَنْ يَعُودُوا لِمِثْلِ ذَلِكَ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: " فَفِيمَا ذَكَرْنَا مِنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا، يَعْنِي: الدَّارِيَّيْنِ وَالنَّاسَ أَنْ يَعُودُوا لِمِثْلِ ذَلِكَ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: " فَفِيمَا ذَكَرْنَا مِنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا، يَعْنِي وَالنَّاسَ أَنْ يَعُودُوا لِمِثْلِ ذَلِكَ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: " فَفِيمَا ذَكَرْنَا مِنْ هَذِهِ الْأَجْبَارِ الَّتِي رُوِّينَا ذَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا مِنْ أَنَّ حُكْمَ اللَّهِ تَعَالَى بِالْيَمِينِ عَلَى الشَّاهِدَيْنِ فِي هَذَا لَكَ عَلَى الشَّاهِدَيْنِ فِي هَذَا لَكُ مِنْ مَالِهِ إِلَيْهِمَا، أَوْ الْمَعْنَا إِلَيْهِمَا الْوَصِيَّةُ خِيَانَةً فِيمَا دَفَعَ الْمَيِّتِ مِنْ مَالِهِ إِلَيْهِمَا، أَوْ عَنَى الشَّاهِدَيْنِ أَغُولُ لَا يَبْرُأُ فِيهَا الْمُدَّعِي ذَلِكَ قِبَلُهُ إِلَّا بِيمِينٍ، وَإِنَّ نَقْلَ الْيَمِينِ إِلَى وَرَثَةِ الْمَيِّتِ بِمَا أَوْجَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ عَلَى الشَّاهِدَيْنِ أَغُمُ السَّتَحَقَّا إِثْمًا فِي ". (١)

٠٤٠ - " حَدَّنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي غَيِحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠٦] : ﴿ أَنْ يَمُوتَ الْمُؤْمِنُ فَيَحْضُرَ مَوْتَهُ مُسْلِمَانِ أَوْ كَافِرَانِ لَا قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠٦] : ﴿ أَنْ يَمُوتَ الْمُؤْمِنُ فَيَحْضُرَ مَوْتَهُ مُسْلِمَانِ أَوْ كَافِرَانِ لَا يَخْصُرُهُ غَيْرُ اثْنَيْنِ مِنْهُمْ، فَإِنْ رَضِي وَرَثَتُهُ مَا عَاجَلَ عَلَيْهِ مِنْ تَرَكِبِهِ فَذَاكَ، وَحَلَفَ الشَّاهِدَانِ إِنِ الْمُّمَّا الشَّاهِدَيْنِ فَيْرَهُ فَإِنْ عُثِرَ، وُجِدَ أَثَهُمَا اسْتَحَقًّا إِثْمًا حَلَفَ الِاثْنَانِ الْأَوْلَيَانِ مِنَ الْوَرَثَةِ، فَاسْتَحَقًّا، وَأَبْطَلَا أَيْمَانَ الشَّاهِدَيْنِ وَأَحْمَى الْمَنْ عَثْرَ عَلَى خَيَانِيهِمَا فِي الشَّعِمَّا إِثْمًا حَلَفَ الاَثْنَانِ الْأَوْلِكَ اللَّهُ إِلَى اللَّهُ مَنْ مُوجِهُوا تَأْوِيلُهُ إِلَى: فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مَقَامَ الْمُؤْمَنَيْنِ عَلَى خِيَانِيهِمَا فِي الْقَسَمِ وَالِاسْتِحْقَاقِ فِي الْقَيَامَ مَقَامَهُمَا فِي الْقُسَمِ وَالِاسْتِحْقَاقِ فِي الْفُولِكَ عَنَى السَّتَحَقَّ عَلَى الْمُؤْمَنَيْنِ عَلَى خِيَانِيهِمَا فِي الْقَسَمِ وَالِاسْتِحْقَاقِ فِي الْأُولِيَانِ بِالْمَيِّتِ. وَكَذَلِكَ كَانَتُ الْمُؤْمَنَيْنِ عَلَى الْمُؤْمَنَيْنِ عَلَى الْمُؤْمَنَيْنِ عَلَى عَلَى عَلَيْهُمَا مَعْ مُوعَلَى اللَّهُومَا النَّيْوِينَ النَّيَانِ بِالْمَيِّتِ. وَمَالِهِ. وَذَلِكَ مَذْهُ عَلَى اللَّيْوِينَ السَّعَحَقَ فِي الْقَيْاءِ عَلَى مَعْنَى اللَّيْوِينَ اللَّهُ عَلَى مَعْنَى اللَّيْوِينَ السَّعَحَقَ فِي الْمُؤْمِنَ عَيْرُ أَنَا غَيْرَا أَنَا كَنَانُ اللَّيْوِينَ الْمُؤْمِى النَّذِي ذَكُونَ عَنِ الصَّعَامَةِ وَالتَّابِعِينَ". (٢)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩٣/٩

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩٦/٩

١٤٢ – "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِحَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الأنعام: ١٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنْ يُصِبْكَ اللهُ بِضُرٍّ، يَقُولُ: بِشِدَّةٍ وَشَظَفٍ فِي عَيْشِكَ وَضِيقٍ فِيهِ، فَلَنْ يَكْشِفَ ذَلِكَ عَنْكَ إِلّا اللهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللهُ اللّهُ اللّهُ وَصَيْقٍ فِيهِ، فَلَنْ يَكْشِفَ ذَلِكَ عَنْكَ إِلّا اللهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللهُ اللهُ

١٤٣ – "وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَتَرَكْتُمْ مَا حَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ﴾ [الأنعام: ٩٤] فَإِنَّهُ يَقُولُ: حَلَّفْتُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ مَا مَكَنَّاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ﴾ [الأنعام: ٩٤] فَإِنَّهُ يَقُولُ: حَلَّفْتُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ مَا حَلْفَكُمْ فِي الدُّنْيَا، فَلَمْ تَحْمِلُوهُ مَعَكُمْ. وَهَذَا تَعْيِيرُ مِنَ اللّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مَكَنَّهُ عَيْرِكُ وَهَذَا تَعْيِيرُ مِنَ اللّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِمُ اللّهُ عَلَيْكُمْ وَلَا الدُّنْيَا بِأَمْوَالِحِمْ، وَكُلُّ مَا مَلَّكُتَهُ غَيْرِكَ وَأَعْطَيْتَهُ فَقَدْ حَوَّلْتَهُ، فِقُولُ أَي النَّحْمِ: يُقَالُ أَشَدَّ الْحَيَالِ بِكَسْرِ الْخَاءِ، وَهُوَ حَائِلٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي النَّجْمِ:

[البحر الرجز]

أَعْطَى فَلَمْ يَبْحَلْ وَلَمْ يُبَحِّلِ ... كُومَ الذُّرَا مِنْ حَوَلِ الْمُحَوِّلِ وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ أَبَا عَمْرِو بْنَ الْعَلَاءِ كَانَ يُنْشِدُ بَيْتَ زُهَيْرٍ:

[البحر الطويل]

-[٤١٦]- هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْوَلُوا <mark>الْمَالَ</mark> يُخْوِلُوا ... وَإِنْ يُسْأَلُوا يُعْطُوا وَإِنْ يَيْسِرُوا يُغْلُوا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". ^(٣)

١٤٤ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿وَتَرَكْتُمْ ﴿ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ﴾ [الأنعام: ٩٤] فِي الدُّنْيَا". (٤)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠٤/٩

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 9/13

١٤٥ – "وَقَدْ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَمَّادٍ، عَنِ ابْنِ إِدْرِيسَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ يَخْيَى بْنِ وَثَّابٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: (إِلَى ثُمُّرِهِ) يَقُولُ: «هُوَ أَصْنَافُ الْمَالِ»". (١)

١٤٦ – " حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي حَمَّادٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللّهِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ مُجُاهِدٍ، قَالَ: " الثُّمُرُ: هُوَ الْمَالُ، وَالثَّمَرُ: ثَمَّرُ النَّحْلِ " وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ، قِرَاءَةُ مَنْ عَنْ مُجُاهِدٍ، قَالَ: " الثُّمُرُ: هُو الْمَالُ، وَالثَّمَرُ: ثَمَّرُ النَّاءِ وَالْمِيمِ، لِأَنَّ اللّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَصَفَ أَصْنَافًا مِنَ الْمَالِ، كَمَا قَالَ قَرَأَ: ﴿انْظُرُوا إِلَى ثُمُّرِهِ ﴾ [الأنعام: ٩٩] بِضَمِّ الثَّاءِ وَالْمِيمِ، لِأَنَّ اللّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَصَفَ أَصْنَافًا مِنَ الْمُعَالِ، كَمَا قَالَ يَعْيَى بْنُ وَثَّابٍ، وَكَذَلِكَ حَبَّ الزَّرْعِ الْمُتَرَاكِبَ، وَقِنْوَانَ النَّحْلِ الدَّانِيَةَ، وَاجْتَنَاتٍ مِنَ الْأَعْنَابِ وَالزَّيْتُونِ وَالرُّمَّانِ، فَكَانَ ذَلِكَ أَنْوَاعًا مِنَ الثَّمَرِ، فَجُمِعَتِ الثَّمَرَةُ ثَمَّرًا، ثُمَّ جُمِعَ الثَّمَرُة ثَمَّرًا، ثُمَّ جُمِعَ الثَّمَارِ، وَالثِّمَارُ، وَالثِّمَارُ، وَالثِّمَارُة، وَالْمُمُونُ عَقْدُ الثَّمَرِ". (٢)

١٤٧ - "حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيه، عَنْ عَطِيَّةَ: ﴿وَآثُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «نَسَخَهُ الْعُشْرُ وَنِصْفُ الْعُشْرِ، كَانُوا يُعْطُونَ إِذَا حَصَدُوا وَإِذَا -[٦١١] - ذَرَّوا، فَنَسَخَتْهَا الْعُشْرُ وَنِصْفُ الْعُشْرِ» وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ: كَانَ ذَلِكَ فَرْضًا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ في طَعَامِهِمْ وَثِمَارِهِمُ الَّتِي تُخْرِجُهَا زُرُوعُهُمْ وَغُرُوسُهُمْ، ثُمَّ نَسَحَهُ اللَّهُ بِالصَّدَقَةِ الْمَفْرُوضَةِ، وَالْوَظِيفَةِ الْمَعْلُومَةِ مِنَ الْعُشْرِ وَنِصْفِ الْعُشْرِ، وَذَلِكَ أَنَّ الجُمِيعَ مُجْمِعُونَ لَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ أَنَّ صَدَقَةَ الْحَرْثِ لَا تُؤْحَذُ إِلَّا بَعْدَ الدِّيَاس وَالتَّنْقِيَةِ وَالتَّذْرِيَةِ، وَأَنَّ صَدَقَةَ التَّمْرِ لَا تُؤْخَذُ إِلَّا بَعْدَ الْجُفَافِ. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ [الأنعام: ١٤١] يُنْبِئُ عَنْ أَنَّهُ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِإِيتَاءِ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ، وَكَانَ يَوْمُ حَصَادِهِ هُوَ يَوْمَ جَدِّهِ وَقَطْعِهِ، وَالْحَبُّ لَا شَكَّ أَنَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي سُنْبُلِهِ، وَالثَّمَرُ وَإِنْ كَانَ ثَمَرَ نَخْل أَوْ كَرْمٍ غَيْرُ مُسْتَحْكِمٌ جُفَوفَهُ وَيُبْسَهُ، وَكَانَتِ الصَّدَقَةُ مِنَ الْحَبِّ إِنَّمَا تُؤْخَذُ بَعْدَ دِيَاسِهِ وَتَذْرِيتِهِ وَتَنْقِيَتِهِ كَيْلًا، وَالتَّمْرُ إِنَّمَا تُؤْخَذُ صَدَقَتُهُ بَعْدَ اسْتِحْكَامِ يُبْسِهِ وَجُفُوفِهِ كَيْلًا، عُلِمَ أَنَّ مَا يُؤْخَذُ صَدَقَةً بَعْدَ حِينِ حَصْدِهِ غَيْرُ الَّذِي يَجِبُ إِيتَاؤُهُ الْمَسَاكِينَ يَوْمَ حَصَادِهِ. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَمَا تُنْكِرُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِيجَابًا مِنَ اللَّهِ فِي <mark>الْمَالِ</mark> حَقًّا سِوَى الصَّدَقَةِ الْمَفْرُوضَةِ؟ قِيلَ: لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فَرْضًا وَاحِبًا أَوْ نَفْلًا، -[٦١٢]- فَإِنْ يَكُنْ فَرْضًا وَاحِبًا فَقَدْ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ سَبِيلُهُ سَبِيلَ الصَّدَقَاتِ الْمَفْرُوضَاتِ الَّتِي مَنْ فَرَّطَ فِي أَدَائِهَا إِلَى أَهْلِهَا كَانَ بِرَبِّهِ آثِمًا وَلاَمْرِهِ مُخَالِفًا، وَفِي قِيَامِ الْحُجَّةِ بِأَنَّ لَا فَرْضَ لِلَّهِ فِي <mark>الْمَالِ</mark> بَعْدَ الزَّكَاةِ يَجِبُ وُجُوبَ الزَّكَاةِ سِوَى مَا يَجِبُ مِنَ النَّفَقَةِ لِمَنْ يَلْزَمُ الْمَرْءَ نَفَقَتُهُ مَا يُنْبِئُ عَنْ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ كَذَلِكَ. أَوْ يَكُونَ ذَلِكَ نَفْلًا، فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَقَدْ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْخِيَارُ فِي إِعْطَاءِ ذَلِكَ إِلَى رَبِّ الْخُرْثِ وَالثَّمَرِ، وَفِي إِيجَابِ الْقَائِلِينَ بِوُجُوبِ ذَلِكَ مَا يُنْبِئُ عَنْ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر عامي البيان عنوب الطبري = جامع البيان عنوب الطبري = جامع البيان عنوب الطبري = (7.00)

كَذَلِكَ. وَإِذَا حَرَجَتِ الْآيَةُ مِنْ أَنْ يَكُونَ مُرَادًا كِمَا النَّدْبُ، وَكَانَ غَيْرُ جَائِرٍ أَنْ يَكُونَ لَمَا غَنْجٌ فِي وجُوبِ الْهُرْضِ كِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْقُولِ دَلِيلٌ عَلَى صِحَّتِهِ، أَنَّهُ جَلَّ نَنَاؤُهُ أَنْبَعَ عَلَمُ أَمَّا مَسْوحَةٌ. وَمَا يُؤَيِّدُ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْقُولِ دَلِيلٌ عَلَى صِحَّتِهِ، أَنَّهُ جَلَّ نَنَاؤُهُ أَنْبَعَ قَوْلُهُ: ﴿ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ [الأنعام: ١٤١] ﴿ وَمُعْلُومٌ أَنَّ مِنْ حُكْمِ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ مُذْ فَرَضَ فِي أَمْوَالِمِمُ الصَّدَفَةَ الْمَفْرُوضَةَ الْمُؤَقِّتَةَ الْقُدُرُ، أَنَّ الْقَائِمَ بِأَخْذِ ذَلِكَ مَلَاكِ مَنَ الْجُولُةِ عَنِي مَنَا لَا مُنْ اللّهِ الْمَقْرَفِ فِي إِيتَاءِ ذَلِكَ، وَالْآخِذُ جُهِرٌ، مَا مَنْ عَلَى مَنَا اللّهِ الْمَعْرُوضَةَ الْمُؤَقِّتَةَ الْقُولِيقِي إِيتَاءٍ ذَلِكَ مَنَ الرُّعَاقِ عَنِ الْمِسْرَافِ فِي إِيتَاءٍ ذَلِكَ مَنَ الرُّعَاقِ عَنِ السَّمِ اللّهِ الْقَيْمِ بِأَخْذِ ذَلِكَ مَنَ الرُّعَاقِ عَنِ الْمِسْرَافِ فِي إِيتَاءٍ ذَلِكَ مِنَ الرُّعَاقِ عَنِ الْمُعْمُونِ وَلَا تُعْرَفُونَ الللهِ الْقَوْمِ وَلَا لَكُولُ الْمَالُولُ وَالْمَعْمُونَ وَلَا الللهِ الْمُعْمُونَ اللهُ فَيلُهُ: ﴿ وَآثُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ [الأنعام: ١٤١] معُطُوفٌ عَلَى أَوْلِهِ وَهُو قَوْلُهُ: ﴿ وَآثُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ [الأنعام: ١٤١] معُطُوفٌ عَلَى أَيْلِ وَلَيْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَى اللهِ اللهُ عَلَى اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الل

١٤٨ – "حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الرِّبْرِقَانِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ: ﴿ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُعْطِي فِي حَقِّ " – [٦١٧] - وَقَالَ وَوَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُعْطِي فِي حَقِّ " – [٦١٧] - وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا خُوطِبَ بِهَذَا السُّلُطَانِ: غُمِي أَنْ يَأْخُذَ مِنْ رَبِّ الْمَالِ فَوْقَ الَّذِي أَلْزَمَ اللَّهُ مَالَهُ". (٢)

9 ١ - " حَدَّتَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْخُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿ وَلَا تُسْرِفُوا ﴾ [الأنعام: ١٤١]: «لَا تُعْطُوا أَمْوَالَكُمْ فَتَعْدُوا فُقَرَاءَ » وَقَالَ آحَرُونَ: الْإِسْرَافُ الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: [الأنعام: ١٤١]: هَنْعُ الصَّدَقَةِ وَالْحَقِّ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ رَبَّ الْمَالِ بِإِيتَائِهِ أَهْلَهُ، بِقَوْلِهِ: ﴿ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ [الأنعام: ١٤١]". هَنْعُ الصَّدَقَةِ وَالْحَقِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ رَبَّ الْمَالِ بِإِيتَائِهِ أَهْلَهُ، بِقَوْلِهِ: ﴿ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ [الأنعام: ١٤١]".

٠٥٠ - "وَذَلِكَ كَمَا حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿وَهُوَ النَّدِي جَعَلَكُمْ حَلَائِفَ الْأَرْضِ ﴾ [الأنعام: ١٦٥] قَالَ: " أَمَّا حَلَائِفُ الْأَرْضِ: فَأَهْلَكَ الْقُرُونَ، وَاسْتَحْلَفَنَا فِيهَا الَّذِي جَعَلَكُمْ حَلَائِفَ الْقُرُونَ، وَاسْتَحْلَفَنَا فِيهَا اللَّذِي جَعَلَكُمْ حَلَائِفَ الْقُرُونَ، وَاسْتَحْلَفَنَا فِيهَا اللَّذِي جَعَلَكُمْ حَلَائِفَ الْقُرُونَ، وَاسْتَحْلَفَنَا فِيهَا اللَّذِي جَعَلَكُمْ حَلَائِفَ الْقُرُونَ، وَاسْتَحْلَفَنَا فِيها بَعْضَ كُمْ فَوْقَ بَعْضِ دَرَجَاتٍ ﴾ [الأنعام: ١٦٥] ، فَإِنَّهُ يَقُولُ: ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضِ دَرَجَاتٍ ﴾ [الأنعام: ١٦٥]

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦١٠/٩

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

فَجَعَلَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ، بِأَنْ رَفَعَ هَذَا عَلَى هَذَا بِمَا بَسَطَ لِهِنَدَا مِنَ الرِّرْقِ فَفَضَّلَهُ بِمَا أَعْطَاهُ مِنَ الْأَيْدِ وَالْقُوَّةِ عَلَى هَذَا الضَّعِيفِ عَلَى هَذَا الْفَقِيرِ فِيمَا حَوَّلَهُ مِنْ أَسْبَابِ الدُّنْيَا، وَهَذَا عَلَى هَذَا بِمَا أَعْطَاهُ مِنَ الْأَيْدِ وَالْقُوَّةِ عَلَى هَذَا الضَّعِيفِ عَلَى هَذَا الْضَّعِيفِ الْوَاهِنِ الْقُوَى، فَحَالَفَ بَيْنَهُمْ بِأَنْ رَفَعَ مِنْ دَرَجَةٍ هَذَا عَلَى دَرَجَةٍ هَذَا، وَحَفَضَ مِنْ دَرَجَةٍ هَذَا عَنْ -[٥١]- دَرَجَةٍ هَذَا". (١)

١٥١- "وَذَلِكَ كَمَا رُوِيَ عَنْ سَبْرَةً بْنِ الْفَاكِهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ لِابْنِ آدَمَ بِأَطْرُقِهِ، فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْإِسْلامِ فَقَالَ: أَتُسْلِمُ وَتَذَرُ دِينَكَ وَدِينَ آبَائِكَ؟ فَعَصَاهُ فَأَسْلَمَ. ثُمُّ قَعَدَ لِابْنِ آدَمَ بِأَطْرُقِهِ، فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْمِحْرَةِ فَقَالَ: أَتُسْلِمُ وَتَذَرُ دِينَكَ وَدِينَ آبَائِكَ؟ فَعَصَاهُ وَهَاجَرَ. ثُمُّ لَهُ بِطَرِيقِ الْمِحْرَةِ فَقَالَ: أَتُعَاتِلُ وَتَعَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَمَاهُ فَجَاهَدَ " وَرُويَ عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ فِي ذَلِكَ". (٢)

١٥٢ – "بِكَسْرِ اللَّامِ مِنَ (اللِّبْسِ) . وَالرِّيَاشُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْأَثَاثُ وَمَا ظَهَرَ مِنَ الثِيَابِ مِنَ الْمَتَاعِ مِمَّا يُلْبَسُ أَوْ يُحْشَى مِنْ فِرَاشٍ أَوْ دِثَارٍ . وَالرِّيشُ: إِنَّمَا هُوَ الْمَتَاعُ وَالْأَمْوَالُ عِنْدَهُمْ، وَرُبَّمَا اسْتَعْمَلُوهُ فِي الثِّيَابِ وَالْكِسْوَةِ يُلْبَسُ أَوْ يُحْشَى مِنْ فِرَاشٍ أَوْ دِثَارٍ . وَالرِّيشُ: إِنَّمَا هُوَ الْمَتَاعُ وَالْأَمْوَالُ عِنْدَهُمْ، وَرُبَّمَا اسْتَعْمَلُوهُ فِي الثِّيَابِ وَالْكِسْوَةِ وَجَهَازِهِ، وَيَقُولُونَ: إِنَّهُ لَحَسَنُ رِيشِ دُونَ سَائِرِ الْمَالِ، يَقُولُونَ: أَعْطَاهُ سَرْجًا بِرِيشِهِ، وَرَحْلًا بِرِيشِهِ: أَيْ بِكِسْوَتِهِ وَجَهَازِهِ، وَيَقُولُونَ: إِنَّهُ لَحَسَنُ رِيشِ الثَّيْقِ لِي اللَّيَاسُ وَيَقُولُونَ: إِنَّهُ لَحَسَنُ رِيشِهِ النَّيَابِ وَالْمَالُ إِنَّ لَيَاسُ فَيْ الْمَالُ التَّأُولِلِ. ذِكْرُ مَنْ النِّيَاشُ وَيَا الْمَالُ". (٣)

١٥٣- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَرِيشًا﴾ [الأعراف: ٢٦] قَالَ: ثنا شِبْلُ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَوِيشًا﴾ [الأعراف: ٢٦] قَالَ: ثنا شِبْلُ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَيْفَة، قَالَ: ثنا شِبْلُ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَيح، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ". (٤)

١٥٤ - "حَدَّثَنِي مُحُمَّدُ بْنُ الْخُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِّيِّ - [٢٤] - (وَرِيَاشًا) قَالَ: " أَمَّا رِيَاشًا: فَرِيَاشُ الْمَالِ "". (٥)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/٥٠

۹۳/۱۰ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

⁽T) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (T)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢٣/١٠

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢٣/١٠

٥٥ - " حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَوْلُهُ: (وَرِيَاشًا) يَعْنِي: «الْمَالَ» ذِكْرُ مَنْ قَالَ: هُوَ اللِّبَاسُ وَرَفَاهَةُ الْعَيْشِ". (١)

١٥٦- "حَدَّثَنِي الْحُرْثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا أَبُو سَعْدِ الْمَدَنِيُّ، قَالَ: ثني مَنْ سَمِعَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، يَقُولُ: " الرِّيَاشُ: الْمَالُ "". (٢)

١٥٧- "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمِيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ الْأَخْسَ، أَنَّهُ حَدَّثَ " أَغَمَّمْ، نَظُوا إِلَى الْمُضَبَةِ حِينَ دَعَا اللّهَ صَالِحٌ بِمَا دَعَا بِهِ تَتَمَحَّضُ بِالنَّاقَةِ مَّحُضَ النَّتُوجِ بِوَلَدِهَا، فَتَحَرَّكَتِ الْمُضَبَةُ ثُمَّ أَسْقَطَتِ النَّاقَةَ، فَانْصَدَعَتْ عَنْ نَاقَةٍ كَمَا وَصَفُوا جَوْفَاءَ وَبَرَّاءَ نَتُوجٌ، مَا بَيْنَ جَنْبَيْهَا لَا يَعْلَمُهُ فَتَحَرَّكَتِ الْمُضَبَةُ ثُمُّ أَسْقَطَتِ النَّاقَةَ، فَانْصَدَعَتْ عَنْ نَاقَةٍ كَمَا وَصَفُوا جَوْفَاءَ وَبَرَّاءَ نَتُوجٌ، مَا بَيْنَ جَنْبَيْهَا لَا يَعْلَمُهُ فَتَحَرَّكَتِ الْمُضَبَةُ ثُمُّ أَسْقَطَتِ النَّاقَةَ، فَانْصَدَعَتْ عَنْ نَاقَةٍ كَمَا وَصَفُوا بِهِ فَتَكَرَّكُ بِنُ عَمْرٍ وَمَنْ كَانَ مَعْهُ عَلَى أَمْرِهِ مِنْ رَهْطِهِ، وَأَرَادَ أَشْرَافُ مَّغُودَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ إِلَّا اللّهُ عِظْمًا. فَآمَنَ بِهِ جُنْدُعُ بْنُ عَمْرٍ و وَمَنْ كَانَ مَعْهُ عَلَى أَمْرِهِ مِنْ رَهْطِهِ، وَأَرَادَ أَشْرَافُ مَّعُودَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَيُصَدِّقُوا، فَنَهَاهُمْ ذَوَابُ بْنُ عَمْرِو بْنِ لَبِيدٍ، وَالْجُبَابُ – [٢٨٨] – صَاحِبُ أَوْثَافِيمْ وَرَبَابُ بْنُ صَمْعَرَ بْنِ جَلْهَسَ، وَكَانُ مِنْ أَشْرَافِ غَمْوه مَن الرَّمْةِ وَالنَّجَاةِ . وَكَانَ وَمُن أَشْرَافِ غَوْدَ وَأَفَاضِلِهَا، فَقَالَ رَجُلِ بِي جَوَّاسٍ، فَأَرَادَ أَنْ يُسْلِمَ فَنَهَاهُ أُولِئِكَ الرَّهُطُ عَنْ وَلَكُ مُنْ مُعْوَد يُقَالُ لَهُ مِهْوَسُ بْنُ عَنَمَة بْنِ الدُّمَيْلِ، وَكَانَ مِنْ أَشُرَافِ غَلُودَ وَأَفَاضِلِهَا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ غُمُودَ يُقَالُ لَهُ مِهْوَسُ بْنُ عَنَمَة بْنِ الدُّمَيْلِ، وَكَانَ مُنْ أَشُرَافٍ غُودَ وَأَفَاضِلِهَا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ غُمُودَ يُقَالُ لَهُ مِهْوَسُ بْنُ عَنَمَة بْنِ الدُّمَيْلِ،

[البحر الوافر]

وَكَانَتْ عُصْبَةٌ مِنْ آلِ عَمْرٍو ... إِلَى دِينِ النَّبِيِّ دَعَوْا شِهَابَا عَزِيزَ تَمُودَ كُلَّهُمْ جَمِيعًا ... فَهَمَّ بِأَنْ يُجِيبَ وَلَوْ أَجَابَا لَأَصْبَحَ صَاحِبهِمْ ذُوَابَا لَأَصْبَحَ صَاحِبهِمْ ذُوَابَا لَأَصْبَحَ صَاحِبهِمْ ذُوَابَا وَلَكِنَّ الْغُوَاةَ مِنَ الِ حُجْرِ ... تَوَلَّوْا بَعْدَ رُشْدِهِمُ ذِئَابَا وَلَكِنَّ الْغُوَاةَ مِنَ الِ حُجْرِ ... تَوَلَّوْا بَعْدَ رُشْدِهِمُ ذِئَابَا

فَمَكَثَتِ النَّاقَةُ الَّتِي أَخْرَجَهَا اللَّهُ لَمُمْ مَعَهَا سَقْبُهَا فِي أَرْضِ ثَمُّودَ تَرْعَى الشَّجَرَ وَتَشْرُبُ الْمَاءَ، فَقَالَ لَمُمْ صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الأعراف: ٧٣]، وقَالَ اللَّهُ لِصَالِحٍ: إِنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ، كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضِرٌ، أَيْ أَنَّ الْمَاءَ نِصْفَانِ: لَمُمْ يَوْمٌ وَلَمَا يَوْمٌ وَهِي الْمَاءَ فِي أَنْ الْمَاءَ فِي الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ، كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضِرٌ، أَيْ أَنَّ الْمَاءَ نِصْفَانِ: لَمُمْ يَوْمٌ وَلَمَا يَوْمٌ وَهِي مُعَلُومٍ ﴾ [الشعراء: ٥٥ ١]، فكانت فيما مُعْقَومٍ أَنَّهُ اللَّهُ أَعْلَمُ إِذَا وَرَدَتْ وَكَانَتْ تَرِدُ غِبًّا وَضَعَتْ رَأْسَهَا فِي بِعْرٍ فِي الْحِجْرِ يُقَالُ لَمَا بِعْرُ النَّاقَةِ، فَيَوْمُهُونَ أَنَّهًا مِنْهَا فِي بَعْرٍ فِي الْحِجْرِ يُقَالُ لَمَا بِعْرُ النَّاقَةِ، فَيَرْعُمُونَ أَنَّا مِنْهَا فِي بِعْرٍ فِي الْحِجْرِ يُقَالُ لَمَا بِعْرُ النَّاقَةِ، فَيَرْعُمُونَ أَنَّا مِنْهَا فِي بِعْرٍ فِي الْحِجْرِ يُقَالُ لَمَا بِعْرُ النَّاقَةِ، فَيَرْعُمُونَ أَنَّا مِنْهَا فِي بَعْرٍ فِي الْحِجْرِ يُقَالُ لَمَا بِعْرُ النَّاقَةِ، فَيَرْعُمُونَ أَنَّا وَضَعَتْ رَأْسَهَا فِي بِعْرٍ فِي الْحِجْرِ يُقَالُ لَمَا بِعْرُ النَّاقَةِ، فَيَرْعُمُونَ أَنَّا الْعَلَامُ اللَّالَةَ وَرَدَتْ وَكَانَتْ تَرِدُ غِبًّا وَضَعَتْ رَأْسَهَا فِي بِعْرٍ فِي الْحَجْرِ يُقَالُ لَمَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ مُنْ النَّاقَةِ،

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢٤/١٠

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

كَانَتْ تَشْرَبُ، إِذَا وَرَدَتْ تَضَعُ رَأْسَهَا فِيهَا، فَمَا تَرْفَعُهُ حَتَّى تَشْرَبَ كُلَّ قَطْرَة مَاءٍ في الْوَادِي، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَهَا فَتَفَشَّجُ، يَعْنِي - [٢٨٩] - تَفَحَّجُ هَمُم، فَيَحْتَلِبُونَ مَا شَاءُوا مِنْ لَبَنِ، فَيَشْرَبُونَ وَيَدَّخِرُونَ حَتَّى يَمْلَقُوا كُلَّ آنِيَتِهِم، ثُمُّ تَصْدُرُ مِنْ غَيْرِ الْفَجّ الَّذِي مِنْهُ وَرَدَتْ، لَا تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَصْدُرَ مِنْ حَيْثِ تَرِدُ لِضِيقِهِ عَنْهَا، فَلَا تَرْجِعُ مِنْهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ الْغَدُ كَانَ يَوْمُهُمْ، فَيَشْرَبُونَ مَا شَاءُوا مِنَ الْمَاءِ، وَيَدَّخِرُونَ مَا شَاءُوا لِيَوْمِ النَّاقَةِ، فَهُمْ مِنْ ذَلِكَ فِي سَعَةٍ. وَكَانَتِ النَّاقَةُ فِيمَا يَذْكُرُونَ تَصِيفُ إِذَا كَانَ الْحُرُّ بِظَهْرِ الْوَادِي، فَتَهْرَبُ مِنْهَا الْمَوَاشِي أَغْنَامُهُمْ وَأَبْقَارُهُمْ وَإِبلُهُمْ، فَتَهْبِطُ إِلَى بَطْنِ الْوَادِي فِي حَرِّهِ وَجَدْبِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَوَاشِيَ تَنْفِرُ مِنْهَا إِذَا رَأَتُّمَا، وَتَشْتَو فِي بَطْنِ الْوَادِي إِذَا كَانَ الشِّنتَاءُ، فَتَهْرَبُ مَوَاشِيهِمْ إِلَى ظَهْرِ الْوَادِي فِي الْبَرْدِ وَالْجُدْبِ، فَأَضَرَّ ذَلِكَ بِمَوَاشِيهِمْ لِلْبَلَاءِ وَالِاحْتِبَارِ. وَكَانَتْ مَرَاتِعُهَا فِيمَا يَزْعُمُونَ الْجِنَابَ وَحِسْمَى، كُلُّ ذَلِكَ تَرْعَى مَعَ وَادِي الْحِجْرِ. فَكَبُرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّيمْ، وَأَجْمَعُوا فِي عَقْرِ النَّاقَةِ رَأْيَهُمْ. وَكَانَتِ امْرَأَةٌ مِنْ تَمُودَ يُقَالُ لَهَا عُنَيْزَةٌ بِنْتُ غَنْمِ بْنِ مِحْلَزِ، تُكَنَّى بِأُمِّ غَنْمٍ، وَهِيَ مِنْ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ الْمُهِلِ أَخِي دُمَيْلِ بْنِ الْمُهِلِ، وَكَانَتِ امْرَأَةَ ذُوابَ بْنِ مْرِو، وَكَانَتْ عَجُوزًا مُسِنَّةً، وَكَانَتْ ذَاتَ بَنَاتٍ حِسَانٍ، وَكَانَتْ ذَاتَ مَالٍ مِنْ إِبِلِ وَبَقْرٍ وَغَنَمٍ، وَامْرَأَةٌ أُخْرَى يُقَالُ لَهَا: صَدُوفُ بِنْتُ الْمَحْيَا بْن زُهَيْرِ بْنِ الْمُحَيَّا -[٢٩٠] - سَيِّدِ بَنِي عُبَيْدٍ وَصَاحِبِ أَوْثَانِهِمْ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ. وَكَانَ الْوَادِي يُقَالُ لَهُ: وَادِي الْمَحْيَا، وَهُوَ الْمَحْيَا الْأَكْبَرُ جَدُّ الْمَحْيَا الْأَصْغَرِ أَبِي صَدُوفٍ. وَكَانَتْ صَدُوفٌ مِنْ أَحْسَن النَّاس، وَكَانَتْ غَنِيَّةً ذَاتَ مَالٍ مِنْ إِبِلِ وَغَنَمٍ وَبَقَرٍ، وَكَانَتَا مِنْ أَشَدِّ امْرَأَتَيْنِ فِي تَمُودَ عَدَاوَةً لِصَالِح وَأَعْظَمِهِمْ بِهِ كُفْرًا، وَكَانَتَا تُحِبَّانِ أَنْ تُعْقَرَ النَّاقَةُ مَعَ كُفْرِهِمَا بِهِ لِمَا أَضَرَّتْ بِهِ مِنْ مَوَاشِيهِمَا. وَكَانَتْ صَدُوفٌ عِنْدَ ابْنِ خَالٍ لَهَا يُقَالُ لَهُ صَنْتَمُ بْنُ هِرَاوَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ النِّطْرِيفِ مِنْ بَنِي هُلَيْل، فَأَسْلَمَ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، وَكَانَتْ صَدُوفٌ قَدْ فَوَّضَتْ إِلَيْهِ مَالْهَا، فَأَنْفَقَهُ عَلَى مَنْ أَسْلَمَ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِ صَالِح حَتَّى رَقَّ <mark>الْمَال</mark>ُ. فَاطَّلَعَتْ عَلَى ذَلِكَ مِنْ إِسْلَامِهِ صَدُوفٌ، فَعَاتَبَتْهُ عَلَى ذَلِكَ، فَأَظْهَرَ لَهَا دِينَهُ وَدَعَاهَا إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الْإِسْلَامِ، فَأَبَتْ عَلَيْهِ، وَسَبَتْ وَلَدَهُ، فَأَحَذَتْ بَنِيهِ وَبَنَاتِهِ مِنْهُ فَغَيَّبَتْهُمْ فِي بَنِي عُبَيْدٍ بَطْنِهَا الَّذِي هِيَ مِنْهُ. وَكَانَ صَنْتَمُ زَوْجُهَا مِنْ بَنِي هُلَيْلِ، وَكَانَ ابْنَ حَالِهَا، فَقَالَ لَهَا: رُدِّي عَلَيَّ وَلَدِي، فَقَالَتْ: حَتَّى أُنَافِرَكَ إِلَى بَنِي صَنْعَانَ بْنِ عُبَيْدٍ أَوْ إِلَى بَنِي جُنْدُع بْنِ عُبَيْدٍ. فَقَالَ لَهَا صَنْتَمُ: بَلْ أَنَا أَقُولُ إِلَى بَنِي مِرْدَاسَ بْن عُبَيْدٍ، وَذَلِكَ أَنَّ بَنِيَ مِرْدَاسَ بْنِ عُبَيْدٍ كَانُوا قَدْ سَارَعُوا فِي الْإِسْلَامِ وَأَبْطَأَ عَنْهُ الْآخَرُونَ، فَقَالَتْ: لَا أُنَافِرُكَ إِلَّا إِلَى مَنْ دَعَوْتُكَ إِلَيْهِ، فَقَالَ بَنُو مِرْدَاسَ: وَاللَّهِ لَتُعْطِيَنَّهُ وَلَدَهُ طَائِعَةً أَوْ كَارِهَةً، فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ أَعْطَتْهُ إِيَّاهُمْ. - [٢٩١] -ثُمَّ إِنَّ صَدُوفَ وَعُنَيْزَةَ تَحَيَّلًا فِي عَقْرِ النَّاقَةِ لِلشَّقَاءِ الَّذِي نَزَلَ، فَدَعَتْ صَدُوفُ رَجُلًا مِنْ ثَمُودَ يُقَالُ لَهُ الْحُبَابُ، لِعَقْرِهِ النَّاقَةَ، وَعَرَضَتْ عَلَيْهِ نَفْسَهَا بِذَلِكَ إِنْ هُوَ فَعَلَ، فَأَبَى عَلَيْهَا. فَدَعَتِ ابْنَ عَمّ لَمَا يُقَالُ مِصْدَعُ بْنُ مِهْرَجَ بْنِ الْمَحْيَا، وَجَعَلَتْ لَهُ نَفْسَهَا عَلَى أَنْ يَعْقِرَ النَّاقَةَ، وَكَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ. وَكَانَتْ غَنِيَّةً كَثِيرَةَ <mark>الْمَالِ</mark>، فَأَجَابَهَا إِلَى ذَلِكَ. وَدَعَتْ عُنَيْزَةُ بِنْتُ غَنْمٍ قِدَارَ بْنَ سَالِفِ بْنِ جُنْدُع، رَجُلًا مِنْ أَهْلِ قُرْح. وَكَانَ قِدَارُ رَجُلًا أَحْمَرَ أَزْرَقَ قَصِيرًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ كَانَ لِزَنْيَةٍ مِنْ رَجُلِ يُقَالُ لَهُ صِهْيَادُ، وَلَمْ يَكُنْ لِأَبِيهِ سَالِفٍ الَّذِي يُدْعَى إِلَيْهِ، وَلَكِنَّهُ قَدْ وُلِدَ عَلَى فِرَاش سَالِفِ، وَكَانَ يُدْعَى لَهُ وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: أُعْطِيكَ أَيَّ بَنَاتِي شِئْتَ عَلَى أَنْ تَعْقِرَ النَّاقَةَ، وَكَانَتْ

عُنَيْزَةُ شَرِيفَةً مِنْ نِسَاءِ ثَمُودَ، وَكَانَ زَوْجُهَا ذُؤَابُ بْنُ عَمْرِو مِنْ أَشْرَافِ رِجَالِ ثَمُودَ. وَكَانَ قِدَارٌ عَزِيزًا مَنِيعًا فِي قَوْمِهِ. فَانْطَلَقَ قِدَارُ بْنُ سَالِفٍ وَمِصْدَعُ بْنُ مِهْرَجٍ، فَاسْتَنْفَرَا غُوَاةً مِنْ تَمُودَ، فَاتَّبَعَهُمَا سَبْعَةُ نَفَرٍ، فَكَانُوا تِسْعَةَ نَفَرٍ، أَحَدُ النَّفْرِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمَا رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ هُوَيْلُ بْنُ مَيْلَغ حَالُ قِدَارِ بْنِ سَالِفٍ أَحُو أُمِّهِ لِأَبِيهَا وَأُمِّهَا، وَكَانَ عَزِيرًا مِنْ أَهْلِ حِجْرٍ، وَدُعَيْرُ بْنُ غَنْمِ بْنِ دَاعِرٍ، وَهُوَ مِنْ بَنِي حَلَاوَةَ بْنِ الْمُهِلِّ. وَدَأْبُ بْنُ مِهْرَجُ أَخُو مِصْدَع بْنِ مِهْرَج، وَخَمْسَةٌ لَمْ تُحْفَظْ لَنَا - [٢٩٢] - أَسْمَاؤُهُمْ. فَرَصَدُوا النَّاقَةَ حِينَ صَدَرَتْ عَنِ الْمَاءِ، وَقَدْ كَمَنْ لَهَا قِدَارُ فِي أَصْل صَحْرَةٍ عَلَى طَرِيقِهَا، وَكَمَنَ لَهَا مِصْدَعٌ فِي أَصْلِ أُخْرَى، فَمَرَّتْ عَلَى مِصْدَعٍ فَرَمَاهَا بِسَهْمٍ، فَانْتَظَمَ بِهِ عَضَلَةُ سَاقِهَا. وَحَرَجَتْ أُمُّ غَنْمِ عُنَيْزَةُ وَأَمَرَتِ ابْنَنَهَا وَكَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا. فَأَسْفَرَتْ عَنْهُ لِقِدَارِ وَأَرَتْهُ إِيَّاهُ، ثُمَّ ذَمَّرَتْهُ، فَشَدَّ عَلَى النَّاقَةِ بِالسَّيْفِ، فَكَشَفَ عُرْقُوهَا، فَحَرَّتْ وَرَغَّتْ رَغَاةً وَاحِدَةً تَّحْذَرُ سَقْبَهَا. ثُمَّ طَعَنَ فِي لَبَنِهَا فَنَحَرَهَا. وَانْطَلَقَ سَقْبُهَا حَتَّى أَتَى جَبَلًا مَنِيعًا، ثُمَّ أَتَى صَحْرَةً فِي رَأْسِ الْجَبَل فَرَغَا وَلَاذَ بِمَا وَاسْمُ الْجَبَل فِيمَا يَزْعُمُونَ صَوْرٌ فَأَتَاهُمْ صَالِحٌ، فَلَمَّا رَأَى النَّاقَةَ قَدْ عُقِرَتْ قَالَ: انْتَهَكْتُمْ حُرْمَةَ اللَّهِ، فَأَبْشِرُوا بِعَذَابِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَنِقْمَتِهِ فَاتَّبَعَ السَّقْبَ أَرْبَعَةُ نَفَرٍ مِنَ التِّسْعَةِ الَّذِينَ عَقَرُوا النَّاقَةَ، وَفِيهِمْ مِصْدَعُ بْنُ مِهْرَج، فَرَمَاهُ مِصْدَعٌ بِسَهْم، فَانْتَظَمَ قَلْبَهُ، ثُمَّ جَرَّ بِرِجْلِهِ فَأَنْزَلَهُ، ثُمَّ أَلْقُوْا لَحُمَهُ مَعَ لَحْمِ أُمِّهِ. فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ صَالِحٌ: أَبشِرُوا بِعَذَابِ اللَّهِ وَنِقْمَتِهِ، قَالُوا لَهُ وَهُمْ يَهْزَءُونَ بِهِ: وَمَتَى ذَلِكَ يَا صَالِحُ؟ وَمَا آيَةُ ذَلِكَ؟ وَكَانُوا يُسَمُّونَ الْأَيَّامَ فِيهِمُ: الْأَحَدُ: أَوَّلُ، -[٢٩٣]-وَالِاثْنَيْنِ: أَهْوَنُ، وَالثُّلَاثَاءُ: دُبَارٌ، وَالْأَرْبِعَاءُ: جُبَارٌ، وَالْخَمِيسُ: مُؤْنِسٌ، وَالجُمُعَةُ: الْعُرُوبَةُ، وَالسَّبْتُ: شِيَارٌ، وَكَانُوا عَقَرُوا النَّاقَةَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ، فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ حِينَ قَالُوا ذَلِكَ: تُصْبِحُونَ غَدَاةَ يَوْمِ مُؤْنِسِ يَعْنِي يَوْمَ الْخَمِيسِ وُجُوهُكُمْ مُصْفَرَّةً، ثُمَّ تُصْبِحُونَ يَوْمَ الْعُرُوبَةِ يَعْنِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَوُجُوهُكُمْ مُحْمَرَّةً، ثُمَّ تُصْبِحُونَ يَوْمَ شِيَارٍ يَعْنِي يَوْمَ السَّبْتِ وَوُجُوهُكُمْ مِسْوَدَّةً. ثُمَّ يَصْحَبُكُمُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْأَوَّلِ يَعْنِي يَوْمَ الْأَحَدِ. فَلَمَّا قَالَ لَمُمْ صَالِحٌ ذَلِكَ قَالَ التِّسْعَةُ الَّذِينَ عَقَرُوا النَّاقَةَ: هَلُمُّوا فَلْنَقْتُلْ صَالِحًا إِنْ كَانَ صَادِقًا عَجِلْنَاهُ قَبْلَنَا، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا يَكُونُ قَدْ أَلْحُقْنَاهُ بِنَاقَتِهِ، فَأَتَوْهُ لَيْلًا لِيُبَيِّتُوهُ فِي أَهْلِهِ، فَدَمَغَتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِالْحِجَارَةِ. فَلَمَّا أَبْطَئُوا عَلَى أَصْحَاكِمِمْ أَتَوْا مَنْزِلَ صَالِح، فَوَجَدُوهُمْ مُشَدَّخِينَ قَدْ رُضِحُوا بِالْحِجَارَةِ، فَقَالُوا لِصَالِح: أَنْتَ قَتَلْتَهُمْ، ثُمَّ هَمُّوا بِهِ، فَقَامَتْ عَشِيرَتُهُ دُونَهُ وَلَبِسُوا السِّلَاحَ، وَقَالُوا لَهُمْ: وَاللَّهِ لَا تَقْتُلُونَهُ أَبَدًا، فَقَدْ وَعَدَكُمْ أَنَّ الْعَذَابَ نَازِلٌ بِكُمْ فِي ثَلَاثٍ، فَإِنْ كَانَ صَادِقًا لَمْ تَزِيدُوا رَبَّكُمْ عَلَيْكُمْ إِلَّا غَضَبًا، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَأَنْتُمْ مِنْ وَرَاءِ مَا تُرِيدُونَ. فَانْصَرَفُوا عَنْهُمْ لَيْلَتَهُمْ تِلْكَ، وَالنَّفَرُ الَّذِينَ رَضَحَتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِالْحِجَارَةِ التِّسْعَةُ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾ [النمل: ٤٨] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [النمل: ٥٦] ، فَأَصْبَحُوا مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ - [٢٩٤] - الَّتِي انْصَرَفُوا فِيهَا عَنْ صَالِحٍ وُجُوهُهُمْ مُصْفَرَّةٌ، فَأَيْقَنُوا بِالْعَذَابِ، وَعَرَفُوا أَنَّ صَالِحًا قَدْ صَدَقَهُمْ، فَطَلَبُوهُ لِيَقْتُلُوهُ، وَحَرَجَ صَالِحٌ هَارِبًا مِنْهَا حَتَّى ۚ لَجَأَ إِلَى بَطْنِ مِنْ ثَمُودَ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو غَنْمٍ، فَنَزَلَ عَلَى سَيِّدِهِمْ: رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ نُفَيْلٌ يُكَنَّى بِأَبِي دَبٍ، وَهُوَ مُشْرِكُ، فَغَيَّبَهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ. فَغَدَوْا عَلَى أَصْحَابِ صَالِح، فَعَذَّبُوهُمْ لِيَدُلُّوهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَجُلُ مِنْ أَصْحَابِ صَالِحٍ يُقَالُ لَهُ مَيْدَعُ بْنُ رِمٍ: يَا نَبِيَّ اللّهِ، إِنَّهُمْ لَيُعَذِّبُونَنَا لِنَدُلَّهُمْ عَلَيْكَ، أَقْنَدُهُمُّمُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَدَهَّمْ عَلَيْهِ مَيْدَعُ بْنُ هَرِم، فَلَمَّا عَلِمُوا عِكَانِ صَالِحٌ أَتُوا أَبًا هَدَبٍ فَكَلَّمُوهُ، فَعَالَ لَمُمْ عِنْدِي صَالِحٌ، وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَيْهِ سَبِيلٌ، فَأَعْرَضُوا عَنْهُ وَتَرَكُوهُ، وَشَعْلَهُمْ عَنْهُ مَا أَنْزَلَ الله بِحِمْ مِنْ عَذَابِهِ، فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يُخْبِرُ بَعْضًا بِمَا يَرَوْنَ فِي وُجُوهِهِمْ حِينَ أَصْبَحُوا يَوْمَ السَّبْتِ وَوْجُوهُهُمْ مُسْوَدَةٌ، حَتَى إِذَاكَانَ لَيْلَةُ الْأَحَدِ حَرَجَ مَنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ وَمَنْ أَسْلَمَ مَعَهُ إِلَى الشَّامِ، فَنَزَلَ رَمْلَةً فِلَسْطِينَ، وَتَغَلَّفَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ مَيْدَحُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ وَمَنْ أَسْلَمَ مَعَهُ إِلَى الشَّامِ، فَنَزَلَ رَمْلَةً فِلَسْطِينَ، وَتَغَلَّفَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ مَيْدَحُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ وَمَنْ أَسْلَمَ مَعَهُ إِلَى الشَّامِ، فَنَزَلَ رَمْلَةً فِلَسْطِينَ، وَتَغَلَّفَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ مَيْدَحُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ وَمَنْ أَسْلَمَ مَعَهُ إِلَى الشَّامِ، فَنَزَلَ رَمْلَةً فِلَسْطِينَ، وَتَغَلَّفَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ مَيْدَعُ مِنْ بَيْنَ الْقُرْحِ وَيِي الْقُرْحِ، وَبِي الْقُرْحِ، وَبَيْنَ الْمُحِرِ فَكَنَّ وَمِنْ عَشَرَ مِيلًا، فَنَزَلَ عَلَى سَيِّدِهِمْ: رَجُلّ يُقَالُ لَهُ مَيْدَعُ بِلْ هَلِهِ عَلَى مَوْدِهِ مِنْ هَذَا الْبَلْدِ، فَإِنَّ صَالِحًا قَالَ مَنْ حَرَجَ فِيهِ هَلَكَ، وَمَنْ حَرَجَ مِنْهُ مَنْ عَنْمَ عَنْهُ مَ عَلَى مَا صُغِيرٌ وَلا كَبِيتُ الْمَلْوَقِ لِصَالِحٍ وَلَا كَبِيرً وَلَا كَنْهُ السَلْعَ مَنْ الْمَلْعَ مَعْدَةً يَقَالًى عَمْ الْمَلْقَ شَرِيعَ مَا عَلَيْ عَلَى عَلَى الْمَلْعُ مِنْ عَلَى الْمَلْعُونَ عَلَى مَنَ الْمُنَاعِ عَلَى مَا الْمَلْعُ مَلْ مُنْهُمْ مَعْدَةً يَقُلُ عَلَى مَا الْمَلْعُ مَلْ مَنْ عَلَى الْمَلْعُ مَلْمُ عَلَمْ الْمَلْعِ عَلَى مَا الْمُعْرَعِ مَلْ الْمَلْعُ مَلْمُ عَلَمُ عَلَمُ الْمَلْعُ مَلْمُ عَلَى الْمُعْمَالِ عَلَى الْمُعْمَالِ عَلَى الْمُعْمَلِقُ عَلَى الْمُعْمَالُونَ اللَّهُ وَلَمُ مَلْعُلُكُ مُنْ الْمُلْعُ مِنْ الْمَلْعُ مَلْمُ عَلَمُ الْمَلْعُ مَلْ اللَّورَ عَلَا الْمَلْعُ مَلِهُ السَلْعَ عَلَى الْمُعْمَا عَلَى ال

١٥٨- الحدَّتَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِيِّ، قَوْلُهُ: " ﴿ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ ﴾ [الأعراف: ١٦٩] قَالَ: كَانَتْ ﴿ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ ﴾ [الأعراف: ١٦٩] قَالَ: كَانَتْ بَغُو إِسْرَائِيلَ لَا يَسْتَقْضُونَ قَاضِيًا إِلَّا ارْتَشَى فِي الحُّكُمِ. وَإِنَّ خِيَارَهُمُ اجْتَمَعُوا فَأَخَذَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْعُهُودَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَا يَسْتَقْضُونَ قَاضِيًا إِلَّا ارْتَشَى فِي الحُّكُمِ. وَإِنَّ خِيَارَهُمُ اجْتَمَعُوا فَأَخَذَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْعُهُودَ أَنْ لَا يَفْعَلُوا وَلَا يَرْتَشُوا، فَجَعَلَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِذَا اسْتُقْضِيَ ارْتَشَى، فَيُقَالُ لَهُ: مَا شَأَنُكَ تَرْتَشِي فِي الحُّكُمِ؟ فَيَقُولُ: سَيُغْفَرُ لِي، فَيَطْعَنُ عَلَيْهِ الْبَقِيَّةُ الْآحَرُونَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِيمَا صَنَعَ. فَإِذَا مَاتَ أَوْ نُزِعَ، وَجُعِلَ مَكَانَهُ وَإِنْ يَأْتِ الْآحَرِينَ عَرَضُ الدُّنْيَا حِلَ اللَّانِيلَ عِنَ اللَّكُمْ عَلَيْهِ فَيَرْتَشِي، يَقُولُ: وَإِنْ يَأْتِ الْآحَرِينَ عَرَضُ الدُّنْيَا مِنَ الْمُعَلِّ اللَّ اللَّ اللَّهُ الْمَالِ "". (٢)

9 ٥ ١ - " حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُّ، عَنِ السُّدِّيِّ: " ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾ [الأعراف: ١٩٩] أَمَا الْعَفْوُ: فَالْفَصْلُ مِنَ الْمَالِ، نَسَحَتْهَا الزَّكَاةُ "". (٣)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٧/١٠

م محر ۱۰ مسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤١/١٠

١٦٠ - " حَدَّثَنَا أَحْمُدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا عَبَادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنِ الْخُجَاجِ، عَنِ الْبِيَّ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخُهُسِ بَعْدَ الْأَرْبَعَةِ الْأَحْمَاسِ، فَنَرَلَتْ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ﴾ [الأنفال: ١] " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ فِي مَعْنَى الْأَنْفَالِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: هِي عَنِ الْأَنْفَالِ ﴾ [الأنفال: ١] " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ فِي مَعْنَى الْأَنْفَالِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: هِي يَزِيدُهَا الْإِمَامُ بَعْضَ الجُيْشِ أَوْ جَمِيعَهُمْ إِمَّا مِنْ سَلَيهِ عَلَى حُقُوقَهِمْ مِنَ الْقِسْمَةِ، وَإِمَّا مِمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ بِالنَّفَلِ، وَيَدْخُلُ فِي مِنَا الْمِنْ مَعَهُ مِنْ جَيْشِهِ عَلَى مَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ وَصَلَاحُ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ صَلَاحُ أَوْ بَعِيمَ أَنَّهُ الْفَرَسُ وَالدِّرْعُ وَخُوْ ذَلِكَ، وَيَدْخُلُ فِيهِ مَا قَالُهُ عَطَاعٌ أَحْدِ الْفَرِيقَيْنِ. وَقَدْ يَدْخُلُ فِيهِ مَا قَالَهُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ عَبْدٍ أَوْ فَرَسٍ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مَا عَادَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ عَبْدٍ أَوْ فَرَسٍ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مَا عَادَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ عَبْدٍ أَوْ فَرَسٍ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مَا عَادَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ عَبْدٍ أَوْ فَرَسٍ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مَا عَادَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ عَبْدٍ أَوْ فَرَسٍ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مَا عَادَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ عَبْدٍ أَوْ فَرَسٍ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مَا عَادَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُعْرِبِ إِنَّا لَيْعَلَى النَّيْعِ عَلَى الشَّيْءِ، يُقَالُ مِنْهُ: نَفَلْتُكَ كَذَا، وَلِكَ أَوْلُ لَلِيهِ بْنِ رَبِيعَةَ:

[البحر الرمل]

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا حَيْرُ نَفَلْ ... وَبِإِذْنِ اللَّهِ رَيْثِي وَعَجَلْ

فَإِذَا كَانَ مَعْنَاهُ مَا ذَكَوْنَا، فَكُلُّ مَنْ زِيدَ مِنْ مَقَاتِلَةِ الْبَيْشِ عَلَى سَهْمِهِ مِنَ الْغَنِيمَةِ إِنْ كَانَ ذَلِكَ لِيَالَّهِ أَبُلاهُ أَوْ لَعْنَاءٍ كَانَ مِنْهُ عَنِ الْمُسْلِمِينَ، بِتَنْفِيلِ الْوَالِي ذَلِكَ إِيَّاهُ، فَيَصِيرُ حُكْمُ ذَلِكَ لَهُ كَالسَّلَبِ الَّذِي يَسْلُبُهُ الْقَاتِلُ فَهُو لِعْنَاءٍ كَانَ مِنْ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْوَلِي ذَلِكَ إِيَّاهُ، فَيَصِيرُ حُكْمُ ذَلِكَ لِهِ جَقِّ الْغَيْمِةِ الَّتِي تَقَعُ مُنَقَّلً مَا رَضَحَ لِمَنْ لَا سَهْمَ لَهُ فِي الْعَنِيمَةِ فَهُو نَفَلٌ؛ لِأَنّهُ وَإِنْ كَانَ مَعْلُوبًا عَلَيْهِ فَلَيْسَ مِمَّا الْفَيْمِةِ فَهُو نَفَلٌ؛ لِأَنْهُ وَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا بَيْنَ الْغَنِيمَةِ وَالنَّقَلِ، أَنَّ الْغَنِيمَةُ هِي مَا أَفَاءَ اللّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَمْوالِ الْمُسْمِعِينَ بِعَلَبَةٍ وَقَهْرٍ نَفَلَ مِنْهُ مُنَقَلٌ أَوْلًا يُنْقَلُ، وَالنَّقَلِ، أَنَّ الْغَنِيمَةُ هِي مَا أَفَاءَ اللّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَمْوالِ الْمُسْمِعِينَ بِعَلَبَةٍ وَقَهْرٍ نَفَلَ مِنْهُ مُنَقَلِ أَوْلًا يُنَقِلُ، وَالنَّقَلِ، أَنَّ الْغَنِيمَةُ وَالنَّقُلِ، وَالْقَلْءُ وَالنَّقُلِ، فَتَأُويلُ الْكَلَامِ يَسْأَلُكَ أَصْحَابُكَ يَا الْمُعْلِمِ لَوْ اللّهُ مَنْ عَنِيمَةً عَلَيْهِ وَسَمَّةً مِنْ عَنِيمَةٍ كُقَالٍ فَرُيْشٍ الَّذِينَ قُتِلُوا بِبَدْرٍ لِمَنْ هُو قُلْ لَمُّمُ يَا اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ نَقَلَ أَقُوامًا عَلَى بَلَاءٍ مِنْ أَبْكِي أَلْكُلُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهُ وَسَلَعْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ال

١٦١ - "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَا: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، وَالْحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/١١

سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، قَالُوا: " لَمَّا أَصَابَتِ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ مِنْ أَصْحَابِ الْقَلِيبِ وَرَجَعَ فَلُهُمْ إِلَى مَثَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبِيعَةَ وَعِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ وَصَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ فِي رِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ مَكَةَ، وَرَجَعَ أَبُو سُفْيَانَ بَعِيرِهِ، مَشَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبِيعَةَ وَعِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ وَصَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ فِي رِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ بِحَارَةٌ، أَصِيبَ آبَاؤُهُمْ وَإِخْوَاهُمُ بِبَدْرٍ، فَكَلَّمُوا أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ وَمَنْ كَانَ لَهُ فِي تِلْكَ الْعِيرِ مِنْ قُرَيْشٍ بِحَارَةً، فَقَالُوا: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ وَتِرَكُمْ وَقَتَلَ خِيَارَكُمْ، فَأَعِينُونَا بِهَذَا اللَّهُ: ﴿إِنَّ اللَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَاهُمْ ﴾ عَنَا، فَفَعُلُوا. قَالَ: فَفِيهِمْ كَمَا ذُكِرَ عَنِ ابْنِ عَبَّسٍ أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ اللَّذِينَ كَفَرُوا لِنَ فَوْلِهِ: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمُ وَنَ ابْنِ عَبَّسٍ أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ إِنَّ اللَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمُواهُمُ هُ إِللْمُسْلِمُونَ ﴾ [الأنفال: ٣٦] إلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمُ وَنَ الْهُمْ إِلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللللِهُ اللَّهُ الللللْفُوالَا اللَّهُ الللَ

١٦٢ - الْإِكُورُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا البُنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةً، فِي قَوْلِهِ: " هِمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرِّسُولِ وَلِذِي الْقُرْقِ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْإِن السَّبِيلِ اللهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْفُرْقِ فَ فَلَاءٍ مُمَّ نُسِحَ ذَلِكَ فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ، فَقَالَ: ﴿ وَاعْلَمُوا أَلَمُ عَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَلَنَ لِلهِ خُمْسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْفُرْقِي - [١٨٦] - وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْمِن السَّبِيلِ ﴾ [الأنفال: ٤١] فَنسَحَتْ فَاتَلَ فَلَ لِمَ مُن السَّبِيلِ ﴾ [الأنفال: ٤١] فَنسَحَتْ فَاتَلَ فَلَا لِلهُ مُسْكِم وَ الْمُسْورَةِ الْحُشْرِ، وَجَعَلَ الْحُمْسُ لِمِن كَانَ لَهُ الْمُهْعِ فِي سُورَةِ الْحُشْرِ، وَسَائِمُ ذَلِكَ لِمَنْ عَلَيْهِ وَهُهِ مِعْلَيْهِ " وَقَدْ بَيْنَا فِيمَا مَضَى الْغَيْمِة، وَأَمَّا الْمُعْلِي مِنْ مَالِ مَنْ حَوَّلَ اللهُ مَالَةُ أَهْلَ لِينِهِ بِعَلَيْةٍ عَلَيْهِ وَهُهِ مِعْمَا الْمُؤْمِعُ مُنْهَا الْمُعْعَلِي وَالْمَالُحِ، وَقَدْ بَيْنَا إِلْمُؤْلِ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْمِعُ مِنْهَا سُيُوفُهُمْ وَرَمَا حُهُمْ وَعَيْلِ فَلَى مُؤْمَ الْمُعْمَا الْمُؤْمِعُ مُ وَمَا رَدُهُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا لِينَهُ مِنْهَا لِمُعْلِي وَلَا اللهُ عَلَيْهِ مَنْهَا اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا اللهُ وَمَا وَصَفْتُ صِفْقَةُ مِنَ الْفَيْءِ وَلَى اللهَائِلِ: فَاءَ الشَّيْءُ يَهِيءُ فَيْعًا اللهُولِي فِي أَفَاءُهُ اللهُ عُولِ اللهُ عَلَى الْمُعْلِي فَي عُولِهُ الْمُؤْمِعُ مِنْهَا اللهُ عَلَى اللهُولِ فِي أَحْكُامِ شَرَائِعِ الدِينِ ﴾ وَمَنْ الْفَيْءِ وَلَى مَنْ الْفَيْءِ لِمُنَا الْمُعْنَ فِي سُورَةِ الْحُسْمِ الْمُؤْمِعِ مِنَ الْفَيْءِ وَلَمَا لَكَيْنِ مِنْهُ عِلْمُ الْمُؤْمِ عَلَى النَّلْفِي الْمُؤْمِعِ مِنَ الْفَيْءِ لِمُولِ فِي أَحْمُومُ الْفَيْءِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ وَلَمُ مَنْ قَالَ الْمُؤْمِ عَلَى الللهُ عَنْ الْمُؤْمِ وَلَمُ الْمُؤْمِ وَلَمُ مَنْ وَالْمُؤْمِ الْمُؤْمِ وَلَمُ الْمُؤْمِ عَلَى الْمُؤْمِ وَلَمْ مَنْ قَالَ الللهُ عَلَى الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ وَلَمُ الْمُؤْمِ عَلَى الْمُؤْمِ عَلَى اللْمُؤْمِ عَلَى الْمُؤْمِ عَلَى الْمُؤْمِ عَلَى الْمُؤْمِ عَلَى الْمُؤْ

١٦٣ - " حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنِ الشَّعْبِيُّ، قَالَ: أَحْبَرَنِي أَبُو حُصَيْنٍ، عَنْ جَعْدَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ، عَنْ عَلِيٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ﴾ عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ جَعْدَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ، عَنْ عَلِيٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ﴾ وَمَا فَوْقَهَا كَنْزُ " وَقَالَ آحَرُونَ: الْكَنْزُ كُلُ مَا فَصُلُلَ مِنَ [التوبة: ٣٤] قَالَ: أَرْبَعَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ فَمَا دُونَهَا نَفَقَةٌ، وَمَا فَوْقَهَا كَنْزُ " وَقَالَ آحَرُونَ: الْكَنْزُ كُلُ مَا فَصُلُلَ مِنَ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۷۳/۱۱

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٥/١١

الْمَالِ عَنْ حَاجَةِ صَاحِبِهِ إِلَيْهِ". (١)

١٦٤ – " حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ ، قَالَ: ثَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُوكُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ مُرَّةَ ، عَنْ سَالِمٍ بْنِ أَبِي الجُعْدِ ، قَالَ: فَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبِ وَاللَّهِ مِنَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ تَبَّا لِلذَّهَبِ تَبًا لِلْفَضَّةِ ﴾ يَقُولُمَا ثَلَاثًا. قَالَ: فَشَقَ ذَلِكَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالُوا: فَأَيُّ مَالٍ نَتَّخِذُهُ ؟ فَقَالَ عُمَرُ: أَنَا أَعْلَمُ لَكُمْ ذَلِكَ. فَقَالَ: يَا أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ إِنَّ أَصْحَابَكَ قَدْ شَقَ عَلَيْهِ مُ وَقَالُوا: فَأَيُّ الْمُؤَلِّ انْ نَتَخِذُهُ فَقَالَ: ﴿ لِسَانًا ذَاكِرًا ، وَقَلْبًا شَاكِرًا ، وَزَوْجَةً تُعِينُ رَسُولَ اللهِ إِنَّ أَصْحَابَكَ قَدْ شَقَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: فَأَيُّ الْمُؤَمَّلُ ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلُ ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَالِم بْنِ الْجُعْدِ ، عَنْ تَوْبَانَ ، عِبْلِهِ " . [٢٦] حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلُ ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَالِم بْنِ اللهُ عِلْهِ " . عَنْ تَوْبَانَ ، عِنْهِ إِلَا اللهِ إِنَّ أَوْبَانَ ، عِنْهِ إِلَى اللهُ إِنْ الْمُؤْمِّلُ ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلُ ، قَالَ: ثنا أَبْعُوبُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَالِم بْنِ اللهُ عَذِهُ عَلَى دِينِهِ ﴾ – [٢٤٤] – حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَارٍ ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلُ ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَالْم بْنِ

١٦٥ – "حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَالِم بْنِ أَبِي الجُعْدِ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُوهَا فِي سَبِيلِ مُرَّةَ، عَنْ سَالِم بْنِ أَبِي الجُعْدِ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُوهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ هَالَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ. قَالَ: اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ عَلَى بَعِيرٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الْمُهَاجِرِينَ قَالُوا: فَأَيُّ الْمَالِ نَتَّخِذُهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَى دِينِهِ ﴾ ". (٣)

٦٦٦ - " حَدَّفَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالٍى، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: كُنَّا فِي سَفَرٍ وَخُنُ نَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ الْمُهَاجِرُونَ: لَوَدِدْنَا أَنَّ عَلِمْنَا أَيُ الْمَالِ حَيْرٌ فَنَتَّخِذَهُ؛ إِذْ نَزَلَ فِي الذَّهَبِ وَالْفِطَّةِ مَا نَزَلَ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنْ شِغْتُمْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ. فَقَالُوا: أَجُلْ. فَانْطَلَقَ فَتَبِعْتُهُ أُوضِعُ عَلَى بَعِيرِي، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ إِنَّ الْمُهَاجِرِينَ لَمَّا أَنْزَلَ اللّهُ فِي الذَّهَبِ وَالْفِطَّةِ مَا أَنْزَلَ اللّهُ فِي الذَّهَبِ وَالْفِطَّةِ مَا أَنْزَلَ اللّهُ فِي الذَّهَبِ وَالْفِطَّةِ مَا أَنْزَلَ قَالُوا: وَدِدْنَا أَنَّ عَلِمْنَا أَيُّ الْمُهَالِي عَيْرٍ فَقَالَ: «نَعْمَ، فَيَتَّخِذُ أَحَدُكُمْ لِسَانًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا شَاكِرًا، وَزَوْجَةً قَالُوا: وَدِدْنَا أَنَّ عَلِمْنَا أَيُّ الْمُهَا فِي الْمَعْوَدِ: وَأُولَى الْأَقُوالِ فِي ذَلِكَ بِالصِحَّةِ: الْقُولُ الَّذِي ذُكِرً عَنِ ابْنِ عُمَرَ مِنْ تُعِينُ أَحَدَكُمْ عَلَى إِيمَانِهِ» قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأُولَى الْأَقُوالِ فِي ذَلِكَ بِالصِحَّةِ: الْقُولُ الَّذِي ذُكِرً عَنِ ابْنِ عُمَرَ مِنْ أَحَدَكُمْ عَلَى إِيمَانِهِ» قَالَ أَبُو جَعْفِرٍ وَإِنْ قُلْ إِنْ كَثُرَ، وَأَنَّ كُلَّ مَا لَمْ تُؤَوِّ زَكَاتُهُ فَصَاحِبُهُ مُعَاقَبٌ مُسْتَحِقٌ وَعِيدَ اللّهِ إِلَّا أَنْ يَتَفَطَّلَ اللّهُ عَلَيْهِ بِعَفُوهِ وَإِنْ قُلْ إِذَا كَانَ مِثَالًا مِنَ الْوَلِقَ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ وَإِنْ قُلْ إِذَا كَانَ مِنَّ الْكَثِيمَ مِنَ الْوَرِقِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ وَأَنْ عُشْرِهَا. وَفِي عِشْرِينَ مِثْقَالًا مِنَ الْذَهْبِ مِنَ الْوَقِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ وَبُعَ عُشْرِهَا، وَفِي عِشْرِينَ مِنْ الْكَثِيمَ مِنَ الْوَقِ عَلَى لِلللّهُ الْفَعَلَ الْمَالِ وَالْكَ فَرْضَ اللّهِ فِي الذَّهُ فِي النَّهُ فَي النَّهُ فِي النَّهُ فِي الذَّهُ فِي النَّهُ فِي النَّهُ فِي النَّهُ فِي النَّهُ فَي النَّهُ فَي النَّهُ فَي النَّهُ فَي النَّهُ فَي النَّهُ فَلَى اللهُ عَلَى لِيسَانِ رَسُولُهِ وَيُولُونَ مُنَا لَو اللْمُعُلُومُ أَنَ الْكَثِيمَ مِنَ الْوَلِكَ فَرَصْ اللّهِ وَالْمُوسَةَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢/١١

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/١١

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩/١١

أُلُوفٍ لَوْ كَانَ، وَإِنْ أَدَّيْتَ زَكَاتَهُ مِنَ الْكُنُوزِ الَّتِي أَوْعَدَ اللَّهُ أَهْلَهَا عَلَيْهَا الْعِقَابَ، لَمْ يَكُنْ فِيهِ الزَّكَاةُ الْزُوجُ مِنْ جَمِيعِهِ إِلَى الْمَالِ وَحَرَامٌ الْخَاذُهُ فَزَكَاتُهُ الْخُرُوجُ مِنْ جَمِيعِهِ إِلَى أَهْلِهِ لَا رُبُعُ عُشْرِه، وَذَلِكَ مِثْلُ الْمَالِ الْمَعْصُوبِ الَّذِي هُوَ حَرَامٌ عَلَى الْعَاصِبِ إِمْسَاكُهُ وَفَرْضٌ عَلَيْهِ إِخْرَاجُهُ مِنْ أَهْلِهِ لَا رُبُعُ عُشْرِه، وَذَلِكَ مِثْلُ الْمَالِ الْمَعْصُوبِ الَّذِي هُوَ حَرَامٌ عَلَى الْعَاصِبِ إِمْسَاكُهُ وَفَرْضٌ عَلَيْهِ إِخْرَاجُهُ مِنْ أَهْلِهِ لَا رُبُعُ عُشْرِه، وَذَلِكَ مِثْلُ اللَّهُ مِنْهُ رَدُّهُ إِلَى صَاحِبِهِ. فَلَوْ كَانَ مَا زَادَ مِنَ الْمَالِ عَلَى أَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ، أَوْ مَا فَضُلَ عَنْ يَدِهِ إِلَى يَدِهِ، فَالتَّطَهُرُ مِنْهُ رَدُّهُ إِلَى صَاحِبِهِ. فَلَوْ كَانَ مَا زَادَ مِنَ الْمَالِ عَلَى أَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ، أَوْ مَا فَضُلَ عَنْ عَلَى عَلَى عَلَى أَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ، أَوْ مَا فَضُلَ عَنْ عَلَى عَلَى أَرْبَعِةِ آلِقِي لَا بُدَّ مِنْهَا مِنَ الصَّدَقَةِ حَامِبُهُ بِاقْتِنَائِهِ إِذَا أَدَى إِلَى أَهْلِ السُّهُمَانِ حُقُوفَهُمْ مِنْهَا مِنَ الصَّدَقَةِ وَعِيدَ اللَّهِ لَمْ يَكُنِ اللَّازِمُ رَبِّهِ فِيهِ رُبُعَ عُشْرِه، بَلْ كَانَ اللَّازِمُ لَهُ الْخُرُوجَ مِنْ جَمِيعِهِ إِلَى أَهْلِهِ وَصَرُفِهِ فِيمَا يَجِبُ عَلَيْهِ وَعَرُفِهِ فِيمَا يَجِبُ عَلَى مَرْبِهِ. وَبَعْدُ إِلَى أَنَّ الْوَاحِبَ عَلَى عَلَيْهِ مَالَهُ رَدُّهُ عَلَى رَبِّهِ. وَبَعْدُ". (١)

١٦٧ - " حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ﴾ [التوبة: ٣٤] قَالَ: الْكَنْزُ: مَا كُنِزَ عَنْ طَاعَةِ اللّهِ وَفَرِيضَتِهِ، وَذَلِكَ الْكَنْزُ. وَقَالَ: افْتُرِضَتِ الزَّكَاةُ وَالصَّلَاةُ وَالصَّلَاةُ جَمِيعًا لَمْ يُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا " وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ عَلَى الْخُصُوصِ؛ لِأَنَّ الْكَنْزُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: كُلُّ شَيْءٍ مَجْمُوعٌ بَعْضُهُ عَلَى جَمِيعًا لَمْ يُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا " وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ عَلَى الْخُصُوصِ؛ لِأَنَّ الْكَنْزُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: كُلُّ شَيْءٍ مَجْمُوعٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضُهُ عَلَى بَعْضُهُ عَلَى عَلَى ظَهْرِهَا، يَذُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

[البحر البسيط]

لَا دَرَّ دَرِّيَ إِنْ أَطْعَمْتُ نَازِلْهُمْ ... قِرْفَ الْحَتِّي وَعِنْدِي الْبُرُّ مَكْنُوزُ

يَعْنِي بِذَلِكَ: وَعِنْدي الْبُرُّ جُمُوعٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ الْعَرَبُ لِلْبُدْنِ الْمُجْتَمِعِ: مُكْتَنِزٌ لِانْضِمَامِ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ، وَكَانَ قَوْلُهُ: ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ﴾ [التوبة: ٣٤] وَهُو عَامٌ مَعْنَاهُ: وَالَّذِينَ يَجْمَعُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ ﴿ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ ﴾ [التوبة: ٣٤] وَهُو عَامٌ مَعْنَاهُ: وَالَّذِينَ يَجْمَعُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ الْمُتَحَقَّ فِي التِّلاَوَةِ، لَمْ يَكُنْ فِي الْآيَةِ بَيَانٌ كُمْ ذَلِكَ الْقَدْرُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ الَّذِي إِذَا جُمِعَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ اسْتَحَقَّ الْوَعِيدَ، كَانَ مَعْلُومًا أَنَّ خُصُوصَ ذَلِكَ إِمَّا أَدْرِكَ بِوَقْفِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ كَمَا بَيَّنَا مِنْ أَنَّهِ الْمَالُ الَّذِي لَمْ يُؤُولُ: هِي التَّوَلِ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ كَمَا بَيَّنَا مِنْ أَنَّهِ الْمَالُ الَّذِي لَمْ يُؤُولُ: هِي التَّهُ مِنَ الزَّكَاةِ دُونَ غَيْرِهِ لِمَا قَدْ أَوْضَحْنَا مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى صِحَّتِهِ. وَقَدْ كَانَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ يَقُولُ: هِي عَلَيْهُ مِنَ الزَّكَاةِ دُونَ غَيْرِهِ لِمَا قَدْ أَوْضَحْنَا مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى صِحَّتِهِ. وَقَدْ كَانَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ يَقُولُ: هِي عَلَيْ كُلِّ كُنْزٍ، غَيْرَ أَنَّهَا حَاصَّةٌ فِي ". (٢)

١٦٨ - " حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍ السَّكُونِيُّ، قَالَ: ثنا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، قَالَ: ثني عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَيْسَرَةَ، قَالَ: ثني أَبُو رَاشِدٍ الْحُبْرَانِيُّ، قَالَ: وَافَيْتُ الْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ فَارِسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بْنُ مَيْسَرَةَ، قَالَ: ثني أَبُو رَاشِدٍ الْحُبْرَانِيُّ، قَالَ: وَافَيْتُ الْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ فَارِسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلْفُ مِنْ عَظْمِهِ، يُرِيدُ الْغَزْوَ، فَقُلْتُ لَهُ: جَالِسًا عَلَى تَابُوتٍ مِنْ تَوَابِيتِ الصَّيَارِفَةِ - [٤٧٤] - بِحِمْصَ، قَدْ فَضُلَ عَنْهُ مِنْ عَظْمِهِ، يُرِيدُ الْغَزْوَ، فَقُلْتُ لَهُ: لَقَدْ أَعْذَرَ اللّهُ إِلَيْكَ، فَقَالَ: " أَتَتْ عَلَيْنَا سُورَةُ الْبَحُوثِ: ﴿ انْفِرُوا خِفَاقًا وَثِقَالًا ﴾ [التوبة: ٤١] " قَالَ أَبُو جَعْفَرِ:

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

وَأُوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالنَّفْرِ لِجِهَادِ أَعْدَائِهِ فِي سَبِيلِهِ خِفَافًا وَثِقَالًا، وَقَدْ يَدْخُلُ فِي الْجِهَالِ وَفَادِعُ مِنَ الاَسْتِعَالِ وَقَادِرًا عَلَى الظَّهْرِ وَالرِّكَابِ. وَيَدْخُلُ فِي الثِّقَالِ كُلُّ مَنْ كَانَ بِجِلَافِ وَمَنْ كَانَ ذَا تَيَسُّرٍ عِمَالٍ وَفَرَاغٍ مِنَ الاَسْتِعَالِ وَقَادِرًا عَلَى الظَّهْرِ وَالرِّكَابِ. وَيَدْخُلُ فِي الثِّقَالِ كُلُّ مَنْ كَانَ بِجِلَافِ وَمَنْ كَانَ ذَا تَيَسُّرٍ عِمَالٍ وَفَرَاغٍ مِنَ الاَسْتِعَالِ وَقَادِرًا عَلَى الظَّهْرِ وَالرِّكَابِ. وَيَدْخُلُ فِي الثِّقَالِ مَنْ وَمَفْنَا مِنْ أَهْلِ الصِّقَاتِ الَّي وَلَا عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَقِيمِهِ، وَمِنْ مُعَمَّرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْقِقَالِ مَنْ وَصَفْنَا مِنْ أَهْلِ الصِّقَاتِ الَّتِي وَلَا يَكِنَابِ، وَلا يَعْمَلُ مِنْ أَهْلِ الصِّقَاتِ الَّتِي وَلاَ رَكَابَ، وَالشَّيْخُ وَذُو السِّنِ وَالْعِيَالِ. فَإِذْ كَانَ قَدْ يَدْخُلُ فِي الْجُقَالِ مَنْ وَصَفْنَا مِنْ أَهْلِ الصِّفَاتِ الَّتِي وَلَا يَعْمَلُ مِنْ أَهْلِ الصِّقَاتِ الَّتِي وَلَا يَعْمَلُ مِنْ اللّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ حَصَّ مِنْ ذَلِكَ صِنْفًا دُونَ صِنْفٍ فِي الْكِتَابِ، وَلَا عَلَى لِسَانِ الرَّسُولِ صَلَّى الللهُ عَلَى لِسَانِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى عُلُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلا نَصَبَ عَلَى حُفُوطِهِ دَلِيلًا مَعَ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى كُلِ مِنْ أَحْوَالِ الْخِقَةِ وَالتِقَلِ".

١٦٩ – "حَدَّثَنَا أَحْمُدُ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: " الْغَارِمِينَ: الْمُسْتَدِينُ فِي غَيْرِ سَرَفٍ، يَنْبَغِي لِلْإِمَامِ أَنْ يَقْضِيَ عَنْهُمْ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ "". (٢)

٠٧٠-"وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي كَيْفِيَّةِ قَسْمِ الصَّدَقَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَهَلْ يَجِبُ لِكُلِّ صِنْفٍ مِنَ الْأَصْنَافِ التَّمَانِيَةِ فِيهَا حَقُّ أَوْ ذَلِكَ إِلَى رَبِّ الْمُالِ، وَمَنْ يَتَوَلَّى قَسْمَهَا فِي أَنَّ لَهُ أَنْ يُعْطِيَ جَمِيعَ ذَلِكَ مَنْ شَاءَ مِنَ الْأَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ فَيهَا حَقُّ أَهْلِ الْعِلْمِ: لِلْمُتَوِلِي قَسْمُهَا وَوَضْعُهَا فِي أَي الْأَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ، وَإِنَّمَا شَاءَ مِنَ الْأَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ إِلَى عَلَيْمَ اللَّهُ تَعْلَى اللَّهُ اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ مَنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ إِلَى غَيْرِهَا، لَا إِيجَابًا لِقَسْمِهَا بَيْنَ الْأَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ النَّمَانِيَةِ الْذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ". (٣)

١٧١-"قَالَ: ثنا حَفْصٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عُمَرَ: «أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ الْفَرْضَ فِي الصَّدَقَةِ، وَيَجْعَلُهَا فِي صِنْفٍ وَاحِدٍ» وَكَانَ بَعْضُ الْمُتَأَجِّرِينَ يَقُولُ: إِذَا تَوَلَّى رَبُّ الْمَالِ قَسَمَهَا كَانَ عَلَيْهِ وَضْعُهَا فِي سِتَّةِ أَصْنَافٍ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُؤَلَّفَةَ قُلُومُهُمْ عِنْدَهُ قَدْ ذَهَبُوا، وَأَنَّ سَهْمَ الْعَامِلِينَ يُبْطِلُ بِقَسْمِهِ إِيَّاهَا، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ لَا يُجْزِيهِ أَنْ يُعْطِيَ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُؤَلَّفَةَ قُلُومُهُمْ عِنْدَهُ قَدْ ذَهَبُوا، وَأَنَّ سَهْمَ الْعَامِلِينَ يُبْطِلُ بِقَسْمِهِ إِيَّاهَا، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ لَا يُجْزِيهِ أَنْ يُعْطِي وَذَلِكَ أَنَّ الْمُؤَلِّفَةَ قُلُومُهُمْ عِنْدَهُ قَدْ ذَهَبُوا، وَأَنَّ سَهْمَ الْعَامِلِينَ يُبْطِلُ بِقَسْمِهِ إِيَّاهَا، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ لَا يُجْزِيهِ أَنْ يُعْطِي مِنْ تَلَاثَةِ أَنْفُسٍ. وَكَانَ يَقُولُ: إِنَّ تَولَّى قَسْمَهَا الْإِمَامُ كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَقْسِمَهَا عَلَى سَبْعَةِ مَنْ ذَلِكَ اللهَ وَلَا يَقُولُ: إِنَّ تَولَّى قَسْمَهَا الْإِمَامُ كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَقْسِمَهَا عَلَى سَبْعَةِ أَنْ يَقْسِمَهَا عَلَى عَلْدُهُ لَلْ يَجْزِي عِنْدَهُ غَيْرُ ذَلِكَ". (٤)

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲٦/۱۱

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣١/١١

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣٤/١١

١٧٧- "يقُولُ: لَيُحْرِجَنَّ الصَّدَقَة مِنْ ذَلِكَ الْمُعْلِ اللَّهُ مِنْ فَصْلِهِ، وَرَزَقَنَا مَالًا، وَوَسَّعَ عَلَيْنَا مِنْ عِنْدِهِ ﴿ لَنصَّدَقَقَ ﴾ [التوبة: ٧٥] يقُولُ: وَلَنعْمَلَنَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: فَرَزَقَهُمُ اللَّهُ فِيهَا بِعَمَلِ أَهْلِ الصَّلَاحِ بِأَمْوَلِهِمْ مِنْ صِلَةِ الرَّحِم بِهِ وَإِنْفَاقِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: فَرَزَقَهُمُ اللَّهُ وَالمَّهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَغِلُوا بِهِ ﴿ [التوبة: ٢٧] اللَّهُ هُونَ فَضْلِهِ بَغِلُوا بِهِ ﴿ [التوبة: ٢٧] يقَصْلِ اللَّهِ الذي آتَاهُمْ فَلَمْ مِنْ فَصْلِهِ بَغِلُوا بِهِ ﴿ [التوبة: ٢٧] يقُصْلُ اللَّهِ الذي آتَاهُمُ اللَّهُ اللهِ قَوْمُ مُعْرِضُونَ ﴾ [آل عمران: ٣٣] عَنْهُ ﴿ وَتَوَلَوْا ﴾ [التوبة: ٧٧] اللَّهُ ﴿ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ [آل عمران: ٣٣] عَنْهُ ﴿ وَالْمَعْبُ ﴾ [التوبة: ٧٧] اللَّهُ وَعُمُ اللَّهُ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ [آل عمران: ٣٣] عَنْهُ هُواَعْقَبُهُمْ ﴾ [التوبة: ٧٧] اللَّهُ وَعُدُوا اللَّهَ وَعُدُوا اللَّهُ وَنَعْلِهُمْ مَنْ فَضْلِهِ وَإِخْلَافِهِمُ الْوَعْدَ الَّذِي وَعَدُوا اللَّهَ وَنُولُوهُ ﴾ [التوبة: ٧٧] بِبُخْلِهِمْ عُلُومِمُ هُولُومِهُمْ وَعُمْ مَنْ فَضْلِهِ وَإِخْلَافِهِمُ الْوَعْدَ الَّذِي وَعَدُوا اللهَ وَنَعْمُومُ وَلَوْمُ وَاللَّهُ وَمُعَلِّومُ وَعَلَى اللهِ اللَّذِي وَعَرَمَهُمُ التَّوْبَةَ مِنْهُ لِأَنَّهُ جَلَّ تَنَاؤُهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَعُلُومِهُ ﴿ إِلَى يَوْمُ مَلْقُونَهُ ﴾ [التوبة: ٧٧] فِي قِيلِهِمْ وَحُرَمَهُمُ التَّوْبَةَ مِنْهُ لِأَنَّهُ جَلَ تَنَاؤُهُ اللَّالَّولِ فِي الْمُعْنِيِّ بِعَذِهِ الْآلُومِ فَي الْمُعْنِيِّ بِعَذِهِ الْآلَوبُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُومُ اللَّولِ فِي الْمُعْنِيِّ بِعَذِهِ الْآلَوبُ وَلَا اللَّهُ وَمُ مُلَومُومُ هُولُومِهُمْ مِنَ الدُّنْيَالُ وَلَا اللَّهُ وَالْمَالِ فِي الْمُعْنِيِّ بِعَذِهِ الْآلَةُ فَعْلَمُ مُؤْمُومُ اللَّونَةُ مِنْ اللَّولُ اللَّهُ اللَّوْمَ اللَّولُ فِي الْمُعْنِيِ بِعَلَى الْمُعْنِ عِي الْمُعْمُومُ اللَّورُ اللَّهُ اللَّالْولُ اللَّهُ اللَّهُومُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

١٧٣ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَاهُمُ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبُهُمْ عِمَا فِي الدُّنْيَا وَتَوْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ [التوبة: ٨٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَلَا تُعْجِبْكَ يَا مُحَمَّدُ أَمْوَالُ هَوُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ وَأَوْلَادُهُمْ فَتُصَلِّي عَلَى أَحَدِهِمْ إِذَا مَاتَ وَتَقُومَ عَلَى قَبْرِهِ مِنْ أَجْلِ كَثْرَة مَالِهِ وَوَلَدِهِ، فَيُمَّدُ أَمْوَالُ هَوُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ وَأَوْلاَدُهُمْ فَتُصَلِّي عَلَى أَحَدِهِمْ إِذَا مَاتَ وَتَقُومَ عَلَى قَبْرِهِ مِنْ أَجْلِ كَثْرَة مَالِهِ وَوَلَدِهِ، فَإِنَّ إِنَّمَا أَعْطَيْتُهُ مِنْ ذَلِكَ لِأَعْذِبَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا بِالْغُمُومِ وَالْمُمُومِ، بِمَا أَلْزِمُهُ فِيهَا مِنَ الْمُؤَنِ وَالنَّفَقَاتِ وَلِكَ يَنُوبُهُ فِيهَا مِنَ الرَّزَايَا وَالْمُصِيبَاتِ. ﴿ وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ ﴾ [التوبة: ٥٥] يَقُولُ: وَلِيمُوتَ فَتَحْرُجَ نَفْسُهُ وَالزَّكُواتِ وَبِمَا يَنُوبُهُ فِيهَا مِنَ الرَّزَايَا وَالْمُصِيبَاتِ. ﴿ وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ ﴾ [التوبة: ٥٥] يَقُولُ: وَلِيمُوتَ فَتَحْرُجَ نَفْسُهُ مِنْ جَسَدِهِ، فَيُقَارِقَ مَا أَعْطَيْتُهُ مِنَ اللهُ عَلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ وَوَبَالًا عَلَيْهِ حِينَئِذٍ وَوَبَالًا عَلَيْهِ حِينَئِذٍ وَوَبَالًا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ". (٢)

١٧٤ – "حَدَّتَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرِحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ [يونس: ٥٨] قَالَ: كَانَ أَبِي يَقُولُ: فَضْلُهُ: الْقُرْآنُ، وَرَحْمَتُهُ: الْإِسْلَامُ " وَاحْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ [يونس: ٥٨] قَالَ: كَانَ أَبِي يَقُولُ: فَضْلُهُ: الْقُرْآنُ، وَرَحْمَتُهُ: الْإِسْلَامُ " وَاحْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي فَلْيَفْرَحُوا ﴾ [يونس: ٥٨] فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْأَمْصَارِ: ﴿ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ [يونس: ٥٨] بِالْيَاءِ أَيْضًا عَلَى التَّأْوِيلِ الَّذِي تَأُولُنَاهُ مِنْ أَنَّهُ حَبَرٌ عَنْ أَهْلِ الشِّرْكِ بِالْيَاءِ، ﴿ هُو حَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [يونس: ٥٨] بِالْيَاءِ أَيْضًا عَلَى التَّأْوِيلِ الَّذِي تَأُولُنَاهُ مِنْ أَنَّهُ حَبَرٌ عَنْ أَهْلِ الشِّرْكِ فِي إِللّهِ. يَقُولُ: فَبِالْإِسْلَامِ وَالْقُرْآنِ الَّذِي دَعَاهُمْ إِلَيْهِ فَلْيَقْرَحُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ، لَا بِالْمَالِ الَّذِي يَجْمَعُونَ، فَإِنَّ الْإِسْلَامَ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۱/۷۷

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٥/١١

وَالْقُرْآنَ حَيْرٌ مِنَ <mark>الْمَالِ</mark> الَّذِي يَجْمَعُونَ. وَكَذَلِكَ". (١)

١٧٥ – "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ، فِي بَيْتِ الْمَالِ، قَالَ: «إِنَّ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ قَدْ وَعَدَ قَوْمَهُ الْعَذَابَ وَأَحْبَرَهُمْ أَنَّهُ يَأْتِيهِمْ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَفَرَّقُوا بَيْنَ كُلِّ وَالِدَةٍ وَوَلَدِهَا، ثُمَّ حَرَجُوا فَجَأُرُوا إِلَى اللَّهِ وَاسْتَغْفَرُوهُ فَكَفَّ عَنْهُمُ الْعَذَابَ، وَغَدَا يُونُسُ يَنْظُرُ الْعَذَابَ فَلَمْ يَرَ شَيْعًا، وَكَانَ مَنْ كَذِبَ، وَلَا تَكُنْ لَهُ بَيِّنَةٌ قُتِلَ. فَانْطَلَقَ مُعَاضِبًا» ". (٢)

١٧٧- "قَالَ: أَخْبَرَنَا البُنُ الْمُبَارِكِ، عَنْ حَيْوَةَ بْنِ شُرِيْحٍ، قَالَ: ثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي الْوَلِيدِ أَبُوعُمُمَانَ، أَنَّ عُقْبَةَ بِنَ مُسْلِمٍ حَدَّنَهُ، أَنَ شُفَيَ بْنَ مَاتِعِ الْأَصْبَحِيَّ حَدَّنَهُ: أَنَّهُ، دَحَلَ -[707] - الْمَدِينَةَ، فَإِذَا هُو بِرَجُلٍ قَدِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ، فَقَالَ مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا أَبُو هُرَيُرَةَ. فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى فَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يُحَتِّ فُلِتَّ النَّاسَ، فَلَا اللَّهِ صَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقَلْتُهُ وَعَلَّمْتُهُ قَالَ: وَحَدِيثًا حَدَّنَتِي حَدِيثًا حَدَّنَتِي حَدِيثًا حَدَّنَتِي مَعْدُلُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَّ نَشَعَ نَشْعَةً، ثُمَّ أَفَاقَ، فَقَالَ: وَحَدِيثًا حَدَّنَيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَلْكُمْ نَشَعَ أَبُو هُرِيْرَةَ نَشْعَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ قَالَ حَدَّنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَدْ الْبِيْتِ مَا فِيهِ أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ مُّمَّ أَفَاقَ، فَقَالَ: حَدَّنَي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْبِيْتِ مَا فِيهِ أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ مُمَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَجُلِي مَالَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَي وَسَلَمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهُ مَعْ وَلُعُونُ اللهُ لِلْقَارِئِ وَعَلَى اللهُ عَلَيْهُ وَمُ الْقِيَامَةِ نَوْلُ إِلَى أَفُولُ اللهُ لِلْقَارِقِ اللهِ لِلْقَارِقِ وَتَعَلَى اللهُ عَلَيْهُ وَلَى اللهُ لَلْهُ لِلْعَرْقِ اللهُ لِلْقَارِقِ وَتَعَلَى اللهُ عَلَى اللهُ لَلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لَلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لَلْهُ لَلْهُ لَلْهُ لَكَ عَلَى اللهُ لَلْهُ لَلْهُ لَلْهُ لَلْهُ لَلْهُ لَهُ اللهُ لِلْهُ لَلْهُ لَلْهُ لَلْهُ لَكَ وَتُعُولُ اللهُ لَلْهُ لَكَ عَلَى اللهُ عَلَيْكُ وَلُولُو مُعَلِقُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُ وَلَهُ لَلْهُ لَلْهُ لَلْهُ لَلْهُ لَلْهُ لَلَهُ لَلْهُ لِلْهُ ل

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩٨/١٢

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۹٦/۱۲

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

فِي مَاذَا فُتِلْتَ؟ فَيَقُولُ: أُمِرْتُ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِكَ، فَقَاتَلْتُ حَتَّى قُتِلْتُ. فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: كَذَبْتَ وَتَقُولُ اللهُ لَهُ: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فُلَانٌ جَرِيءٌ، وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ ". ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ كَذَبْتَ وَيَقُولُ اللهُ لَهُ: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فَلَانٌ جَرِيءٌ، وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ ". ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى وَكُبَتَيَّ، فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أُولَئِكَ الشَّلَاثَةُ أَوَّلُ حَلْقِ اللهِ تُسَعِّرُ بِمِمُ النَّالُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» قَالَ الْوَلِيدُ أَبُو عُثْمَانَ: فَأَحْبَرَنِي عُقْبَةُ أَنَّ شُفَيًا هُوَ الَّذِي دَحُلَ عَلَى مُعَاوِيَةً، فَأَحْبَرَهُ بِعَذَا. قَالَ أَبُو عُثْمَانَ: وحَدَّتَنِي الْعَلاءُ بْنُ عُثِمَانَ: فَأَحْبَرَنِي عُقْبَةُ أَنَّ شُفَيًّا هُوَ الَّذِي دَحُلَ عَلَى مُعَاوِيَةً، فَأَحْبَرَهُ بِعَذَا. قَالَ أَبُو عُثْمَانَ: وحَدَّتَنِي الْعَلاءُ بْنُ عُرَيْرَةً وَقَدْ فُعِلَ أَيْ حَكِيمٍ أَنَّهُ كَانَ سَيَّافًا لِمُعَاوِيَة، قَالَ: فَدَحَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَحَدَّتُهُ هِمَذَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةً وَقَدْ فُعِلَ عَلَى مُؤَلِّوهِ هَذَا، فَكَيْفَ بِمَنْ بَقِي مِنَ النَّاسِ؟ ثُمَّ بَكَى مُعَاوِيَةُ بُكَاءً شَدِيدًا حَتَى ظَنَنَا أَنَهُ هَلَكَ، وَقُلْنَا: قَدْ جَاءَنَا هَذَا الرَّجُلُ بِشَرِّ. ثُمُّ أَفَاقَ مُعَاوِيَةُ وَمَسَحَ عَنْ وَجُهِهِ، فَقَالَ: صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ هُومَنَ كَانَ يُرِيدُ الْخَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا الرَّجُلُ بِشَرٍ . ثُمُّ أَفَاقَ مُعَاوِيَةُ وَمَسَحَ عَنْ وَجُهِهِ، فَقَالَ: صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ هُومَنَ كَانَ يُرِيدُ الْخَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا لَوْنِينَا اللهُمُ فِيهَا ﴾ [الأعراف: ١٣٥] . (١)

١٧٨- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَيَزِدُكُمْ قُوَةً إِلَى قُوَتِكُمْ ﴾ [هود: ٥٢] قَالَ: جَعَلَ لَهُمْ قُوَةً، فَلَوْ أَهُمْ أَطَاعُوهُ، زَادَهُمْ قُوّةً إِلَى قُوّتِهِمْ. وَذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ إِنَّمَا قِيلَ لَمُمْ: ﴿ وَيَزِدُكُمْ قُوّةً إِلَى قُوتِهِمْ. وَذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ إِنَّمَا قِيلَ لَمُمْ: ﴿ وَيَزِدُكُمْ قُوّةً إِلَى قُوتِهِمْ، وَدُكِرَ لَنَا أَنَّهُ إِنَّمَا قِيلَ لَمُمْ: ﴿ وَيَزِدُكُمْ قُوّةً إِلَى قُوتِهِمْ سِنِينَ، فَقَالَ هُودٌ لَهُمْ: إِنْ آمَنْتُمْ بِاللهِ أَحْيَا اللهُ إِلَى قُوتِكُمْ وَرَزَقَكُمْ الْمَالُ وَالْوَلَدَ، لِأَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْقُوّةِ " وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴾ [هود: ٥٦] يَقُولُ: وَلا تُدْبِرُوا عَمْ مُرْرَقَكُمْ الْمَالُ وَالْوَلَدَ، لِأَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْقُوّةِ " وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴾ [هود: ٢٥] يَقُولُ: وَلا تُدْبِرُوا عَمْ مُرْرَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ الْمَالُ وَالْوَلَدَ، لِأَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْقُوّةِ " وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴾ [هود: ٢٥] يَقُولُ: وَلا تُدْبِرُوا عَمْ مُنْ تَوْحِيدِ الللهِ، وَالْبَرَاءَةِ مِنَ الْأَوْتَانِ وَالْأَصْنَامِ مُحْرِمِينَ ، يَعْنِي كَافِرِينَ بِاللّهِ". (٢)

١٨٥- ٣٠ كَذَرُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَهْبِ، قَالَ: قَالَ البُنُ وَهْبِ، قَالَ البُنُ وَهْبِ، قَالَ البُنُ وَهْبِ، قَالَ البُنُ وَهْبِ، قَالَ البُنُ عَرْاً لِأَنْ النَّاسَ يُسَمُّونَ الْمَالَ اللهُ عَيْرٍ لَا النَّاسَ يُسَمُّونَ الْمَالَ حَيْرً اللهُ عَنْ شُعَيْبٍ أَنَّهُ قَالَ لِقَوْمِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِنِّ أَرَاكُمْ جِمْرٍ لللهُ عَنْ شُعَيْبٍ أَنَّهُ قَالَ لِقَوْمِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِنِي أَرَاكُمْ جِمْرٍ للهُ عَنْ شُعَيْبٍ أَنَّهُ قَالَ لِقَوْمِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِنِي أَرَاكُمْ جِمْرٍ لللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ نَيْا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى عَلَيْكُمْ وَوَلِكَ اللهُ عَلَى كُلِ مَعَانِي حَيْراتِ اللهُ نَيَا اللهُ وَلَالَةُ عَلَى كُلُو مَعَالِي حَيْراتِ اللهُ نَيَا اللهُ عَلَى كُلُو اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الله

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٠/١٢

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7) تفسير الطبري = جامع البيان ط

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

١٨٢-"فَعُجِّلَ هُمُّ، فَإِنَّ لَكَ فِي الْآخِرَةِ مَا هُوَ حَيْرٌ مِنْهُ، مَعَ الَّذِي قَدْ عَجَّلْنَا لَكَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْكَرَامَةِ بِإِعْطَائِنَا السَّبْعَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، يُقَالُ مِنْهُ: مَدَّ فُلَانٌ عَيْنَهُ إِلَى مَالِ فُلَانٍ: إِذَا اشْتَهَاهُ وَتَمَنَّاهُ وَأَرَادَهُ وَدُكِرَ بِإِعْطَائِنَا السَّبْعَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمَ، يُقَالُ مِنْهُ: مَدَّ فُلَانٌ عَيْنَهُ إِلَى مَالِ فُلَانٍ: إِذَا اشْتَهَاهُ وَتَمَنَّاهُ وَأَرَادَهُ وَدُكِرَ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ كَانَ يَتَأَوَّلُ هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلَ النَّيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَعَنَّ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمَ. لَا تَمُدُّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا لَمْ يَعْنَى بِهِ، وَيَقُولُ: أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ. لَا تَمُدُّنَ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا لَمْ يَعْنَى بِهِ، وَيَقُولُ: أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ: هُولَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ. لَا تَمُدُّرَانَ عَنِ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ. وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخِرِ: مَنْ أُوتِيَ الْقُرْآنَ فَي اللهُ وَلَى اللهُ عَلَى اللهُ لَا التَّافِيلِ". (٣)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۲/۸۲ ٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/١٣ ٥٠

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢٧/١٤

١٨٣- " حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَاقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيُّمَا ثُمُمْ ﴿ [النحل: ٧١] قَالَ: " هَذَا الَّذِي فُضِّلَ فِي الْمَالِ وَالْوَلَدِ، لَا يُشْرِكُ عَبْدَهُ بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيُّمَا ثُمُمْ ﴾ [النحل: ٧١] قَالَ: " هَذَا الَّذِي فُضِّلَ فِي الْمَالِ وَالْوَلَدِ، لَا يُشْرِكُ عَبْدَهُ فِي مَالِهِ وَزَوْجَتِهِ، يَقُولُ: قَدْ رَضِيتَ بِذَلِكَ اللّهِ وَلَمْ تَرْضَ بِهِ لِنَفْسِكَ، فَجَعَلْتَ اللّهِ شَرِيكًا فِي مُلْكِهِ وَحَلْقِهِ "". (١)

١٨٤-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ - [٣١٩] أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿أَتَاثًا﴾ [النحل: ٨٠] " يَعْنِي بِالْأَثَاثِ: الْمَالُ "". (٢)

١٨٥-"حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿أَثَاثًا ﴾ [النحل: ٨٠] قَالَ: «هُوَ الْمَالُ»". (٣)

١٨٦- وَذَهَبَ الْحُسَنُ بِقُولِهِ هَذَا إِلَى أَنَّ الْحُصِيرَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عُنِيَ بِهِ الْحَصِيرُ الَّذِي يُبْسَطُ وَيُفْتَرَشُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تُسَمِّي الْبِسَاطَ الصَّغِيرَ حَصِيرًا، فَوَجَّهَ الْحُسَنُ مَعْنَى الْكَلَامِ إِلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ بِهِ بِسَاطًا وَمِهَادًا، كَمَا قَالَ: ﴿ فَمُ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾ [الأعراف: ٤١] وَهُو وَجْهٌ حَسَنٌ وَتَأْوِيلٌ صَحِيحٌ وَأَمَّا الْآحَرُونَ، فَوَجَّهُوهُ إِلَى أَنَّهُ فَعِيلٌ. مِنَ الْحُصْرِ الَّذِي هُوَ الْجُبْسُ. وَقَدْ بَيَّنْتُ ذَلِكَ بِشُواهِدِهِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَة، وَقَدْ تُسَمِّي الْعَرَبُ الْمَلِكَ حَصِيرًا بِمَعْنَى أَنَّهُ مَحْصُورٌ: أَيْ مَحْجُوبٌ عَنِ النَّاسِ، كَمَا قَالَ لَبِيدٌ:

[البحر الكامل]

وَمَقَامَةٍ غُلْبِ الرِّقَابِ كَأَنَّهُمْ ... حِنَّ لَدَى بَابِ الْحَصِيرِ قِيَامُ

يَعْنِي بِالْحُصِيرِ: الْمَلِكَ، وَيُقَالُ لِلْبَخِيلِ: حَصُورٌ وَحَصِرٌ: لِمَنْعِهِ مَا لَدَيْهِ مِنَ <mark>الْمَالِ</mark> عَنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ، وَحَبْسِهِ إِيَّاهُ عَنِ النَّفَقَةِ، كَمَا قَالَ الْأَخْطَلُ:

[البحر البسيط]

وَشَارِبٍ مُرْبَحٍ بِالْكَأْسِ نَادَمَنِي ... لَا بِالْحَصُورِ وَلَا فِيهَا بِسِوَّارِ

وَيُرْوَى: بِسَآرِ. وَمِنْهُ الْحَصِرُ فِي الْمِنْطَقِ لِامْتِنَاعِ ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَاحْتِبَاسِهِ إِذَا أَرَادَهُ. وَمِنْهُ أَيْضًا الْحَصُورُ عَنِ النِّسَاءِ لِتَعَذُّرِ ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَامْتِنَاعِهِ مِنَ الْجِمَاعِ، وَكَذَلِكَ الْحَصْرُ فِي الْغَائِطِ: احْتِبَاسُهُ عَنِ الْخُرُوجِ، وَأَصْلُ ذَلِكَ كُلِّهِ وَاحِدُ لِتَعَذُّرِ ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَامْتِنَاعِهِ مِنَ الْجِمَاعِ، وَكَذَلِكَ الْحَصْرُ فِي الْغَائِطِ: احْتِبَاسُهُ عَنِ الْخُرُوجِ، وَأَصْلُ ذَلِكَ كُلِّهِ وَاحِدُ وَإِنِ الْخَتَلَفَتْ أَلْفَاظُهُ. فَأَمَّا الْحَصِيرَانِ: فَالْجُنْبَانِ، كَمَا قَالَ الطِّرْمَاحُ:

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٥/١٤

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

⁽T) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (T)

[البحر الطويل]". (١)

١٨٧- " حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ سَلَمَةَ، أَوْ غَيْرِهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: أَمْرُنَا بِالطَّاعَةِ فَعَصَوْا وَقَدْ يَخْتَمِلُ أَيْضًا إِذَا قُرِئَ كَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: جَعَلْنَاهُمْ أُمْرَاءَ فَفَسَقُوا فِيهَا؛ لِأَنَّ الْعَرْبَ تَقُولُ: هُو أَمِيرٌ غَيْرُ مَأْمُورٍ. وَقَدْ كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعَرْبِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَقُولُ: قَدْ يَتَوَجَّهُ اللّهُ مَعْنَى أَكْثَرْنَا مُتْرَفِيهَا، وَيُحْتَجُّ لِتَصْحِيحِهِ ذَلِكَ بِالْخَبْرِ الَّذِي رُويَ عَنْ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ مَعْنَاهُ إِذَا قُرِئَ كَذَلِكَ إِلَى مَعْنَى أَكْثَرْنَا مُتْرَفِيهَا، وَيُحْتَجُّ لِتَصْحِيحِهِ ذَلِكَ بِالْخَبْرِ الَّذِي رُويَ عَنْ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «حَيْرُ الْمَالِ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ أَوْ سِكَةٌ مَأْبُورَةٌ» وَيَقُولُ: إِنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: مَأْمُورَةٌ: كَثِيرَةُ النَّسْلِ. عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «حَيْرُ الْمَالِ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ أَوْ سِكَةٌ مَأْبُورَةٌ» وَيَقُولُ: إِنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: مَأْمُورَةٌ وَلَا يَبْورَةٌ أَوْ سِكَةً مَأْبُورَةٌ وَيَلُونَ إِلَى مَعْنَى قَوْلِهِ: مَأْمُورَةٌ وَكُولِكَ مِنْ قِيلِهِ، وَلَا يُجِيرُنَا أَمُرْنَا، بِمَعْنَى أَكُورَة مِنْ الْكُوفِيقِينَ يُنْكِرُ ذَلِكَ عَلَى الاِتِبَاعِ لِمَجِيءٍ مَأْبُورَةٌ بَعْدَهَا، كَمَا قِيلَ: «الْحِعْنَ مَأْرُورَاتٍ عَيْرُ مَأْجُورَاتٍ» فَهُمَرَ مَأْمُورَةٌ» : إِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ عَلَى الاتِبَاعِ لِمَجِيءٍ مَأْبُورَةٌ بَعْدَهَا، كَمَا قِيلَ: «الْمُعْرَاتِ عَيْرُ مَأْجُورَاتٍ» فَهُمَرَ مَأْمُورَةٌ » : إِنَّمَا فَيلَا مُؤْورَاتٍ عَيْرُ مَأْجُورَاتٍ هَوْرَاتٍ هِنَا لَالْمَامِة ". (٢)

١٨٨- " حَدَّ ثَنَا مُحُمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحُمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْحُكَمِ، قَالَ: سَعِعْتُ يَحْيَى بْنَ الْجُرَّارِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ ضَرِيرِ الْبَصَرِ، أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ وَلَا تُبَدِّرُ تَبْذِيرًا ﴾ بْنَ الْجُرَّارِ يُحَدِّثُنِي زَكْرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: ثنا البْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الْإَسراء: ٢٦] قَالَ: إِنْفَاقُ الْمَالِ فِي غَيْرٍ حَقِّهِ حَدَّثَنِي زَكْرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: ثنا البْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْحُكَمِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجُرَّارِ، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، مِثْلُهُ". (٣)

١٨٩ – "حَدَّتَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّة، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحُكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، عَنْ يَحْقُوبُ عَلَيْ بْنِ الْجُزَّارِ وَ عَقَالَ: مَا التَّبْذِيرُ؟ فَقَالَ: إِنْفَاقُ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ – أَنَّ الْعُبَيْدَيْنِ، كَانَ ضَرِيرَ الْبَصَرِ، سَأَلَ ابْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ: مَا التَّبْذِيرُ؟ فَقَالَ: إِنْفَاقُ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ – أَنَّ الْعُبَيْدَيْنِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا النَّصْرُ بْنُ شُمْيُلٍ، قَالَ: أَحْبَرَنَا النَّصْرُ بْنُ شُمْيُلٍ، قَالَ: أَحْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ، قَالَ: أَحْبَرَنَا سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ، وَكَانَتْ بِهِ زَمَانِةٌ، وَكَانَ عَبْدُ اللّهِ يَعْرِفُ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ مَا التَّبْذِيرُ؟ فَذَكَرَ مِثْلَهُ". (٤)

٩٠ - "حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ الْعَنْبَرِيُّ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ أَبِي إِسْحَاقَ فِي طَرِيقِ الْكُوفَةِ، فَأَتَى عَلَى دَارٍ تُبْنَى بِجَصِّ وَآجُرٍّ، فَقَالَ: هَذَا التَّبْذِيرُ فِي قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ: إِنْفَاقُ <mark>الْمَالِ</mark> فِي

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/١٤ ٥٠٥

مجر کا 1×1 منسير الطبري = جامع البيان ط هجر کا (7)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/١٥ ه

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤/٥٦٥

١٩١-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ مَّلِكُونَ حَرَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكُتُمْ حَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴾ [الإسراء: ١٠٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِمُؤْلَاءِ الْمُشْرِكِينَ: لَوْ أَنْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٠٠] يَقُولُ: وَعَنَى بِالرَّحْمَةِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْمَالَ ﴿إِذًا لَأَمْسَكُتُمْ حَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ ﴾ تَمُلِكُونَ حَرَائِنَ أَمْلَاكِ رَبِّي مِنَ الْأَمْوَالِ، وَعَنَى بِالرَّحْمَةِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْمَالَ ﴿إِذًا لَأَمْسَكُتُمْ حَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَالْإِقْتَارِ، كَمَا:". (٢)

١٩٢ - " حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿ مُّمَّرُ ﴾ [الكهف: ٣٤] هِيَ هِيَ أَيْضًا وَقَالَ آحَرُونَ: [الكهف: ٣٤] هِيَ هِيَ أَيْضًا وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ عَنَى بِهِ: الْمَالَ الْكَثِيرَ مِنْ صُنُوفِ الْأَمْوَالِ". (٣)

١٩٣ - "حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾ [الكهف: ٤٦] قَالَ: الثَّمَرُ مِنَ <mark>الْمَالِ</mark> كُلُّهُ يَعْنِي الثَّمَرَ، وَغَيْرُهُ مِنَ <mark>الْمَالِ</mark> كُلُّهُ". (٤)

١٩٤-"حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثنا أَبُو سُفْيَانَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «الثَّمَرُ» الْمُمَالُ كُلُّهُ، قَالَ: وَكُلُّ مَالٍ إِذَا اجْتَمَعَ فَهُوَ ثَمَرٌ إِذَا كَانَ مِنْ لَوْنِ الثَّمَرَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ <mark>الْمَالِ</mark> كُلُّهُ. وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى بِهِ الْأَصْلَ". (٥)

90 - النَّمُوّ اللَّهُ اللَّهُ الْأَصْلُ. قَالَ ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ ﴾ [الكهف: ٢٤] قَالَ: بِأَصْلِهِ وَكَأَنَّ الَّذِينَ وَجَّهُوا مَعْنَاهَا إِلَى أَثَمًا أَنْوَاعٌ مِنَ الْمَالِ، أَرَادُوا أَثَمًا جَمْعُ ثِمَارٍ جَمْعُ ثُمُّرٍ ، كَمَا يُجْمَعُ الْكِتَابُ كُتَبًا، وَالْجِمَارُ جُمُرًا. وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُ مَنْ وَافْقَ هَؤُلَاءِ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ ﴿ ثُمُّرُ ﴾ بِضَمِّ التَّاءِ وَسُكُونِ الْمِيمِ، وَهُو يُرِيدُ الضَّمَّ فِيهَا غَيْرُ أَنَّهُ سَكَّنَهَا طَلَبَ التَّحْفِيفِ. وَافْقَ هَؤُلَاءِ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ ﴿ ثُمُّرُ ﴾ بِضَمِّ التَّاءِ وَسُكُونِ الْمِيمِ، وَهُو يُرِيدُ الضَّمَّ فِيها غَيْرُ أَنَّهُ سَكَّنَهَا طَلَبَ التَّحْفِيفِ. وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ هِمَا جَمْعُ مَّمَ الْخَشَبَةُ خَشَبًا. وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ الْمَدَنِيِينَ: ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمْرُ ﴾ وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ هِمَا جَمْعُ مَمْعِ التَّمَرَة، كَمَا تُحْمَعُ الْخَشَبَةُ خَشَبًا. وَالْقَصَبَةُ قَصَبًا. وَأَوْلَى الْقِرَاءَاتِ اللَّهُ عَنْ الْقُرَاءِ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَتُ إِلْكُهُ عَنْدِي بِالصَّوَابِ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ ﴿ وَكَانَ لَهُ ثُمُّنَ ﴾ بِضَمِّ الثَّاءِ وَالْمِيمِ لِإِجْمَاعِ الْخُجَّةِ مِنَ الْقُرَاءِ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَتُ فَي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ ﴿ وَكَانَ لَهُ ثُمُّرُ ﴾ بِضَمِّ الثَّاءِ وَالْمِيمِ لِإِجْمَاعِ الْخُجَّةِ مِنَ الْقُرَاءِ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَتُ جَمْعُ كِتَابٍ. وَمَعْنَى الْكَلَامِ: ﴿ وَكَانَ لَهُ مُو كِتَابٍ. وَمَعْنَى الْكَلَامِ: ﴿ وَلَاهُمُ مَا فَرًا وَكَانَ لَهُ هُو إِلَاكَ عَلَوْهِ وَالْعَلَامِ الْقَرَاءِ وَالْمُولِ الْعَرَاءُ وَلَا لَعُمُ كِتَابٍ. وَمَعْنَى الْكَلَامِ: ﴿ وَلَالَهُمُ الْمُعَلِي وَلَالَعُهُ الْمُلَامِ الْتُعْوِي الْمُؤْمِ الْوَلَالَ لَلْهُ الْوَلَولُولُ وَالْمُعْمَا عَلَى الْقُولُولُ وَلَيْكُولُ وَاللَّهُ الْعُلُولُ الْمُنَا لِي الْمُكَالُومُ الْمُعَلِي الْمُعْرَاقِ الْمُولُ الْمُؤْمِ الْمُعَلِي وَالْمُعَلِقُ الْمُعَلِقُ الْمُعْلَى الْمُعْلِقَ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُلْعُولُ الْمُعْلَى الْمُعْلِقَ الْمُعْمَاعُ الْمُؤْمِ الْمُعْلَى الْمُعَلِقُ الْمُعْلَقُ الْمُؤْمِ الْمُعْلَى الْمُؤْمُولُولُ اللْمُعْرَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤/١٥ ه

 $^{9\}Lambda/1$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٩/١٥

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٠/١٥

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٠/١٥

﴿ مُكُنُ [الكهف: ٣٤] بِمَعْنَى مِنْ جَنَّتَيْهِ أَنْوَاعٌ مِنَ القِّمَارِ. وَقَدْ بَيَّنَ ذَلِكَ لِمَنْ وَقَقَ لِفَهْمِهِ، قَوْلُهُ: ﴿ جَعَلْنَا لِأَحْدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابِ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَحْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴾ [الكهف: ٣٢] ثُمُّ قَالَ: وَكَانَ لَهُ مِنْ هَذِهِ لِأَحْدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابِ وَحَفَفْنَاهُمَا لِيَصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ﴾ [الكهف: ٣٤] يَقُولُ عَرَّ وَجَلَّ: فَقَالَ هَذَا الْكُرُومِ وَالنَّحْلِ وَالزَّرْعِ ثَمَر. وَقَوْلُهُ: ﴿ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ﴾ [الكهف: ٣٤] يَقُولُ عَرَّ وَجَلَّ: فَقَالَ هَذَا الَّذِي جَعَلْنَا لَهُ جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ، لِصَاحِبِهِ الَّذِي لَا مَالَ لَهُ وَهُوَ يُخَاطِبُهُ: ﴿ أَنَا أَكْتَرُ مِنْكَ". (١)

١٩٦- عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا مَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا اللّهِ أَمْنِيَةُ الْفَاجِرِ: كَثْرَةُ الْمَالِ، وَعِزَّةُ النَّفَرِ". (٢) أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَرُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: ٣٤] وَتِلْكَ وَاللّهِ أُمْنِيَةُ الْفَاجِرِ: كَثْرَةُ الْمَالِ، وَعِزَّةُ النَّفَرِ". (٢)

١٩٧ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحِاتُ حَيْرٌ وَمُلَا ﴾ [الكهف: ٤٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: الْمَالُ وَالْبَنُونَ أَيُّهَا النَّاسُ الَّتِي يَفْحَرُ كِمَا عُيَيْنَةُ وَالْأَقْرَعُ، وَيَتَكَبَّرَانِ هِمَا عَلَى سَلْمَانَ وَحَبَّابٍ وَصُهَيْبٍ، مِمَّا يَتَزَيَّنُ بِهِ فِي الْحِيَاةِ الدُّنْيَا، وَلَيْسَا مِنْ عِدَادِ الْآخِرَةِ ﴿ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحِاتُ حَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا ﴾ [الكهف: ٤٦] يَقُولُ: وَمَا يَعْمَلُ سَلْمَانُ وَحَبَّابٌ وَصُهَيْبٌ مِنْ طَاعَةِ اللهِ، وَدُعَائِهِمْ رَهِّمُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَةُ الْبَاقِي هَمُّمْ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحِةِ بَعْدَ فَنَاءِ الْحِيَاةِ الدُّنْيَا، حَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ وَدُعَائِهِمْ رَهِّمُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَةُ الْبَاقِي هَمُّمْ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحِةِ بَعْدَ فَنَاءِ الْحِيَاةِ الدُّنْيَا، حَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ وَدُعَائِهِمْ رَهِّمُ إِلْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَةُ الْبَاقِي هَمُّ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحِةِ بَعْدَ فَنَاءِ الْجُيَاةِ الدُّنْيَا، حَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ وَدُعَائِهِمْ رَهِّمُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَةُ الْبَاقِي هَمُّ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحِةِ بَعْدَ فَنَاءِ الْجُيَاةِ الدُّنْيَا، حَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ وَدُعَائِهِ مَنَ الْمُشْرِكُونَ كِمَا، الَّتِي تَفْنَى فَلَا تَبْقِي لِأَهْلِهَا ﴿ وَحَيْرٌ أَمَلًا هُ وَحَيَّابُ مَنَ الْمُؤْمِلُ مِنْ ذَلِكَ سَلْمَانُ وَصُهَيْبٌ وَحَبَّابٌ، حَيْرٌ مِمَّا يُؤْمِلُ عُينِنَةً وَالْأَقْرَعُ مِنْ أَمُولِهِمَا وَحَمَّابُ مِنْ كَتَابٍ رَبِّكَ ﴾ [الكهف: ٢٧] إلى هذا الْمَوْضِع، ذُكِرَ أَكُنَ نَرَلَتْ فِي عُيَيْنَةً وَالْأَقْرَعِ". (٣)

١٩٨ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [مريم: ٣١] يَقُولُ: مَا كُنْتُ حَيًّا فِي الدُّنْيَا مَوْجُودًا، وَهَذَا يُبِينُ عَنْ أَنَّ مَعْنَى الزَّكَاةِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: تَطْهِيرُ الْبَدَنِ مِنَ الذُّنُوبِ، لِأَنَّ الَّذِي يُوصَفُ بِهِ عِيسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ مَعْنَى الزَّكَاةِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: تَطْهِيرُ الْبَدَنِ مِنَ الذُّنُوبِ، لِأَنَّ الَّذِي يُوصَفُ بِهِ عِيسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ الصَّدَقَةَ بِكُلِّ أَنْ تَكُونَ الزَّكَاةُ الَّتِي كَانَتْ فُرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّدَقَةَ بِكُلِّ أَنْ تَكُونَ الزَّكَاةُ الَّتِي كَانَتْ فُرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّدَقَةَ بِكُلِّ مَا فَضَلَ عَنْ قُوتِهِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ وَجُهًا صَحِيحًا". (٤)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦١/١٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٢/١٥

 ^{(&}quot;) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (")

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣١/١٥

١٩٩ - "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ، قَالَ ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ ﴿ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِثْيًا ﴾ [مريم: ٧٤] الْأَثَاثُ: الْمَالُ، وَالرِّنْي: الْمَنْظُرُ". (١)

٠٠٠ - "حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ وَبِشْرُ بْنُ مُعَادٍ، قَالَا: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ قَابُوسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ: الْأَثَاثُ: الْمَالُ، وَالرِّنِّي: الْمَنْظُرُ الْحَسَنُ". (٢)

٢٠١ – "حُدِّثْتُ عَنِ الْخُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَحْسَنُ أَثَاثًا ﴾ [مريم: ٧٤] يَعْنِي الْمَالَ ﴿وَرِئْيًا ﴾ [مريم: ٧٤]". (٣)

٢٠٢ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ أَطَّلَعَ الْعَيْبَ ﴾ يَقُولُ عَزَّ ذِكْرُهُ: أَعَلِمَ هَذَا الْقَائِلُ هَذَا الْقَوْلَ عِلْمَ الْعَيْبِ، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مَالًا وَوَلَدًا بِاطِّلاعِهِ عَلَى عِلْمِ مَا غَابَ عَنْهُ ﴿ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ [مريم: ٧٨] يَقُولُ: أَمْ آمَنَ بِاللّهِ وَعَمِلَ بِمَا أَمَرَ بِهِ، وَانْتَهَى عَمَّا نَهَاهُ عَنْهُ، فَكَانَ لَهُ بِذَلِكَ عِنْدَ اللّهِ عَهْدًا أَنْ يُؤْتِيَهُ مَا يَقُولُ مِنَ الْمَالِ وَالْوَلَدِ". (٤)

٣٠٠- "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ هُمُ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ حَابَ مَنِ افْتَرَى ﴿ [طه: ٦١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ مُوسَى لِلسَّحَرَةِ لَمَّا جَاءَ بِهِمْ فِرْعَوْنُ: ﴿ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللّهِ كَذِبًا ، وَلَا تَتَقَوّلُوهُ. ﴿ فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ ﴾ [طه: ٦١] يَقُولُ: لَا تَخْتَلِفُوا عَلَى اللّهِ كَذِبًا، وَلَا تَتَقَوّلُوهُ. ﴿ فَيُسِحِتَكُمْ بِعَذَابٍ ﴾ [طه: ٦٦] فَيَسْتَأْصِلَكُمْ بِعَلَاكٍ فَيُبِيدَكُمْ. وَلِلْعَرَبِ فِيهِ لُغَتَانِ: سَحَتَ، وَأَسْحَتَ، وَسَحَتَ أَكْثَرُ مِنْ أَسْحَتَ، يُقَالُ مِنْ أَسْحَتَ، يُقَالُ مِنْ أَسْحَتَ، يُقَالُ مِنْ أَسْحَتَ، يُقَالُ مِنْ أَسْحَتَ، وَأَسْحَتَهُ يُسْحِتُهُ إِسْحَاتًا. وَمِنَ الْإِسْحَاتِ مِنْ اللّهِ كَذِيْ اللّهِ كَذِيْ اللّهِ كَذِيْ اللّهِ كَذِيْ اللّهِ كَذِيْ اللّهِ عَلَاكُهُ فَهُو يَسْحَتُهُ سَحْتًا، وَأَسْحَتَهُ يُسْحِتُهُ إِسْحَاتًا. وَمِنَ الْإِسْحَاتِ مَالُ فُلَانٍ: إِذَا أَهْلَكُهُ فَهُوَ يَسْحَتُهُ سَحْتًا، وَأَسْحَتَهُ يُسْحِتُهُ إِسْحَاتًا. وَمِنَ الْإِسْحَاتِ مَالُ فُلَانٍ: إِذَا أَهْلَكُهُ فَهُوَ يَسْحَتُهُ سَحْتًا، وَأَسْحَتَهُ يُسْحِتُهُ إِسْحَاتًا. وَمِنَ الْإِسْحَاتِ وَقُلُ الْفَرَزُدَقِ:

[البحر الطويل]

-[٩٤]- وَعَضُّ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَنَ لَمَ يَدَعْ ... مِنَ <mark>الْمَالِ</mark> إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ لَمُجَلَّفُ وَيُرْوَى: إِلَّا مُسْحَتٌ أَوْ لِمُجَلَّفُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". (٥)

٢٠٤-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَمْرُ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا خَنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴾ [طه: ١٣٦]. يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ وَأَمُرْ ﴾ [الأعراف: ١٤٥]

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦١١/١٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦١٢/١٥

^{717/10} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٢١/١٥

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦/٩٣

يَا مُحَمَّدُ ﴿أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه: ١٣٢] يَقُولُ: وَاصْطَبِرْ عَلَى الْقِيَامِ بِمَا، وَأَدَائِهَا بِحُدُودِهَا أَنْتَ. ﴿لَا نَسْأَلُكَ مَالًا، بَلْ نُكَلِّفُكَ عَمَلًا بِبَدَنِكَ، نُؤْتِيكَ عَلَيْهِ أَجْرًا عَظِيمًا وَثَوَابًا جَزِيلًا ﴿خَنُ نَرْنُقُكَ﴾ [طه: ١٣٢] . يَقُولُ: خَنُ نُعْطِيكَ الْمَالَ وَنُكْسِبُكَهُ، وَلَا نَسْأَلُكَهُ". (١)

٥٠٠-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٤٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَئِنْ مَسَّتْ هَؤُلَاءِ الْمُسْتَعْجِلِينَ بِالْعَذَابِ يَا مُحَمَّدُ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ، وَالنَّنِ مَسَّتْ هَؤُلَاءِ الْمُسْتَعْجِلِينَ بِالْعَذَابِ يَا مُحَمَّدُ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ، يَعْنِي بِالنَّفْحَةِ النَّصِيبَ وَالْحُظَّ، مِنْ قَوْلِهِمْ: نَفَحَ فُلَانٌ لِقُلَانٍ مِنْ عَطَائِهِ: إِذَا أَعْطَاهُ قَسْمًا أَوْ نَصِيبًا مِنَ الْمَالِ كَمَا:". (٢)

7٠٦ - "مِنْ عِنْدِ آخِرِهَا وَرِعَاؤُهَا. ثُمُّ حَرَجَ إِنْلِيسُ مُتَمَثِّلًا بِقَهْرَمَانِ الرِّعَاءِ، حَتَّى إِذَا شَعْتُ وَجَدَهُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَقَالَ لَهُ الْقُوْلَ الْأُولَ، وَرَدَّ عَلَيْهِ أَيُوبُ الرَّوَّ الْأُولَ. ثُمُّ إِنَّ إِبْلِيسَ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ لَمُمْمَّ عَلْمُ مِنَ الْفُوَّةِ، فَإِينَ لَمُ آكِيلِمْ قَلْبَ أَيُوبَ؟ فَقَالَ عِفْرِيتٌ مِنْ عُظَمَائِهِمْ: عِنْدِي مِنَ الْفُوَّةِ إِذَا شِغْتُ كَوَّلْتُ رِيحًا عَاصِفًا تَنْسِفُ كُلَّ شَيْءٍ قَأْقِي عَلَيْهِ حَتَى كُلُّ أَيْقِي شَيْعًا. قَالَ لَهُ إِبْلِيسَ : فَأْتِ الْفَدَّادِينَ وَالْحَرْثَ فَانْطَلَقَ يَوْمُهُهُمْ، وَذَلِكَ حِينَ قَرَبُوا الْفَدَّادِينَ ، وَأَنْشَتُوا فِي الْحَرْثِ، وَالْأَثُنَ وَأَوْلَادُهَا رَبُوعٌ، فَلَمْ يَشْعُرُوا حَتَى هَبَّتْ رِيحٌ عَاصِفَ تَنْسِفُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَتَى كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ. ثُمُّ حَرَجَ إِبْلِيسُ مُتَمَقِّلًا بِقَهْرَمَانِ الْمُرْتِ، حَتَى جَاءَ أَيُوبَ وَهُو قَائِمٌ يَشْعُرُوا حَتَى مِنْ وَلِهِ الْمَوْلِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلُ قَوْلِهِ الْأَوْلِ، وَرَدَّ عَلَيْهِ أَيْفِ يَعْلَى وَلَدِهِ؟ فَإِنَّكَ الْفَيْرَةُ الْفَيْنِةُ الْمُضِلَّةُ، وَقَلْتِ مِنْ اللّهِ الْمُولِيهُ أَنْتَ مُسَلِطِي عَلَى وَلَدِهِ؟ فَإِنَّكَ الْفِينِيَّةُ الْمُضِلَّةُ، وَلَمْ عَلَيهِ الْمُوسِيهُ الَّي مِنْ اللهِ الْمُوسِيهُ الْيَي عَلَى مَلْهُ مِنْ اللهِ الْمُوسِيهُ الْيَعْ وَلَهُ اللهِ جَوَادًا، حَلَى عَلْمِ وَوَلَدِهِ، وَلَا عَلَى مَنْ اللهِ الْمُعْلِمِ عَلَى اللهِ بَعَادُهُ اللهِ جَوَادًا، حَلَى جَاءَ بَنِي أَيُوبُ وَهُمْ فِي قَصْرِهِمْ، فَلَمْ لَكُ عَلَى مَلْهُ مُنْ عَلَى عَلْمُ مُنْ عَلَى عَلْهِ فَالْقُولُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ مُولِهُ عَلَى عَلْمُ الْفُولُ وَلَهُ عَلَى مَنْ اللهِ الْمُولِي عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى عَلْمُ مَنْ عَلَى عَلَى عَلْمُ اللهُ الْمُعْلِمِ وَلَكُومُ مِنْ فَلَكُولُ عَلَى اللّهُ الْمُولِمُ الْمُولُولُ عَلَى عَلَى اللهُ الْمُعْلِمِ وَلَكُومُ مَنْ عَلَى عَلْمُ اللّهُ الْمُولُولُ وَاللّهُ عَلَى اللهُ الْمُؤْولُ وَلَا عَلَى اللهُ الْمُؤْلِقُ إِلْ الْمُولُولُ عَلَى اللهُ الْمُؤَلِّ الْمُؤْلِلْ الْمُولُولُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ و

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٦/١٦

 ⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

٧٠٠- "لَهُ: يَا أَيُّوبُ، لَوْ رَأَيْتَ كَيْفَ أَفْلَتُ مِنْ حَيْثُ أَفْلَتُ ، وَالَّذِي رَمَانَا بِهِ مِنْ فَوْقِنَا وَمِنْ مَخْتِنَا، وَلَوْ رَأَيْتَ بَيْكَ كَيْفَ مُقِلِ وَمَاغُهُمْ ، وَحَرَقَ جَلُوهُمْ ، فَتَمَانَوْثُ أَمُوفِهِمْ ، وَلَهُمْ ، وَمُوَفَّهُمْ ، وَمُوافِهِمْ ، وَالْجُنْدَلُ مِنْ أَشْفَارِهِمْ، وَلَوْ رَأَيْتَ كَيْفَ شُقْتْ بُطُوهُمْ ، فَتَمَانَوْثُ أَمْعَاؤُهُمْ ، وَلَوْ رَأَيْتَ كَيْفَ مُقَلِّمُهُمْ ، وَحَرَقَ جُلُودَهُمْ ، وَالجُنْدَلُ مَشْفَاوُهُمْ ، وَلَوْ رَأَيْتَ كَيْفَ مُقَالِمُهُمْ ، وَحَرَقَ جُلُودَهُمْ ، وَقَطْعَ عَصَبَهُمْ ، وَلَوْ رَأَيْتَ الْجُدُر وَلَيْتَ الْمُوجُونِ مِنْ الْعَلْمَ مُتَهَشِّمَةً فِي الْأَجْوافِ، وَلَوْ رَأَيْتَ الْوُجُوهُ مَشْلُوحَةً ، وَلَوْ رَأَيْتَ الْجُدُر رَأَيْتَ الْجُدُر رَأَيْتَ الْجُدُر وَصَعَةً وَلَوْ رَأَيْتَ الْجُدُر وَصَعَة مَوْلَ هَذَا وَخُوهُ ، وَلَا يَرَقُهُ حَتَى رَقَّ أَيُوبُ فَرَكُوهُ وَلَمْ يَوْلُ هَذَا وَخُوهُ ، وَلَا يَرَقُهُ حَتَى رَقَّ أَيُّوبُ فَبَكَى مَا رَأَيْتَ الْفُوصَةَ مِنْهُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَصَعَدَ سَرِيعًا بِالَّذِي كَانَ مِنْ عَلَى مَنْ مِنْ عَلَيْهِ مَنْ وَلِقَ وَلَيْكُونُ وَلَا يَقُوبُ فَوَقَعَ إِنْلِيسُ اللَّهُ عَلَى مُنْهُ فِيمَةً عَلَى مَنْ مَوْقِعَ لِلْعَمْ مَنْ وَقِقَ وَلِمُعَلَى وَعَلَقُومُ وَلَمْ يَوْلُ وَلَعْمُ وَلَكُونُ وَلَعُ وَلَعُمْ وَلَعْ وَلَعْمُ وَلَعُمْ وَلَعْ وَلَعْمَ وَعُجِهُ وَلَعْمَ وَعُوهُ وَلَا لِللّهُ مِنْ فَوْقِعَ وَلَعْمَ وَهُوهُ وَلَمْ وَلَوْلَكُونَ بِكُونَ لَكُونَ وَلَا عَلَى عَلَيْهِ وَلَا عَلَى عَلَيْكُ وَلَعْ وَلَعْمَ وَجُهِهِ وَاللّهُ وَلَعْمَ وَلَعْمَ وَلَعْمَ وَلُعْمَ وَلَعْمَ وَلَعْوَالَ فَلَوْلَوا لَكُونَ فِي مَوْضِع وجُهِهُ وَلَعْمَ وَلَعْمَعُ وَلَعْمَ وَلَاللّهُ وَلَكُونُ فَلَعْمَ وَلَعْمَ وَلَعْمَ وَلَعْمَ وَلَعْمَ وَلَ

٢٠٨ - "مِنَ الْأُخْرَى، وَإِنَّ دِمَاغِي لَيَسِيلُ مِنْ فَمِي. تَسَاقَطَ شَعْرِي عَيِّ، فَكَأَثُمَّا حُرِّقَ بِالنَّارِ وَجْهِي، وَمَ لِسَائِي ، حَتَّى مَلاَّ فَمِي، فَمَا أُدْخِلُ فِيهِ طَعَامًا إِلَّا غَصَّنِي، وَوَوِمَتْ شَفَتَايَ ، حَتَّى غَطَّتِ الْعُلْيَا أَنْفِي ، وَالسُّفْلَى ذَقْنِي. تَقَطَّعَتْ أَمْعَائِي فِي بَطْنِي، فَإِنِي لَأَدْخِلُ الطَّعَامَ فَيَحْرُجُ كَمَا شَفْتَايَ ، حَتَّى غَطِّتِ الْعُلْيَا أَنْفِي ، وَالسُّفْلَى ذَقْنِي. تَقَطَّعَتْ أَمْعَائِي فِي بَطْنِي، فَإِنِي لَأَدْخِلُ الطَّعَامُ فَيَحْرُجُ كَمَا وَرْبَنَا مَاءٍ مُلِقِتَا، لَا أُطِيقُ مَمْلَهُمَا. أَحْمِلُ لِجَافِي بِيَدِي، وَحُلُهُ مَعْلَى مَعْلَى مَعْيَرُي. ذَهَبَ الْمَالُ ، فَصِرْتُ أَسْأَلُ بِكَفِي، فَيُعْقِمُنِي مَنْ كُنْتُ أَعُولُهُ وَاللَّهِ مَعْ عَيْرِي. ذَهَبَ الْمَالُ ، فَصِرْتُ أَسْأَلُ بِكَفِي، فَيُعْتَمِنِي مَنْ كُنْتُ أَعُولُهُ اللَّقِمَةُ الْوَاحِدَةَ، فَيَمُنْهُمَا عَلَيَّ ، وَيُعَيِّرُي. هَلَكَ بَنِيَّ وَبَنَاتِي، وَلَوْ بَقِي مِنْهُمْ أَحَدٌ أَعَانَي عَلَى بَلَائِي وَنَفَعَنِي. وَلَيْسَ اللَّقَمَةَ الْوَاحِدَةَ، فَيَمُنْهُمْ أَحَدٌ أَعَانَي عَلَى بَلَائِي وَنَفَعَنِي. وَلَيْسَ اللَّقَمَةُ الْوَاحِدَة، فَيَمُنْهُمْ أَحَدُ فِيلَ مَنْ عَنْهُ مُ أَحَدٌ أَعَانَي عَلَى بَلَائِي وَيَعَعَلِي مَنْ شَقِي فِيهَا قَالَ بَلَائِي وَلَيْنَ لَنْ يَعْمَلُ مِنْ سَقِي فِيهَا قَالَ بَلَائِي وَلَيْقَ مِنْ سَقِي فِيهَا قَالَ بَلَاثِي لَا يَعْدُلُ يَعْرَبُ السَّعِيدُ مَنْ سَقِي فِيهَا قَالَ بَلْدَادِ كَيْفَ يَقُولُ إِنَّ الْعَدْلَ يَجُورُهُ أَمْ تَقُولُ إِنَّ الْقَوْيَ عَنْ مَنْ شَقِي فِيهَا قَالَ بَلْدَدُ كَيْفَ يَقُولُ إِنَّ الْقَوْلِ ، وَكَيْفَ تُنْعُلُ هَذَالِكَ ، وَلَتَقَولُ إِنَّ الْقَوْلِ ، وَكَيْفَ تُفْولُ إِنَّ الْعَدْلُ يَجُورُهُ أَمْ تَقُولُ إِنَّ الْقَوْقِ بَعْتَى مَلْ شَقِي فِيهَا قَالَ بَلْعُولُ فِي الْمَقُولِ إِنَّ كَنْتَ بَرِيعًا أَنْ يَنْجُلُ هَذَا لَكَ ذُحْرًا فِي وَمَاعَلُونَ عَنْ مَنْ سَقِي فِي الْمَقُولُ إِنْ كُنْتَ بَرِيعًا أَنْ يَنْجُولُ مَلْ الْمَلُونِ عَنْ مَلْعُ فَي الْمُقَاوِرِ ، وَعَسَى إِنْ كُنْتَ بَرِكُ عَلَى عَلْمَ عَلَى عَلْ الْمُلُولُ وَلَى الْمُعْوِلُ وَلَى الْمُعْوِلُ إِنْ كُنْتُ اللَّهُ وَلَى الْمُعْور

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٨/١٦

٠١٠ – "حَدُّقُنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا عُخْلَدُ بْنُ حُسَيْنِ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الْحُسَنِ، وَلَهُ مِنَ النِّسَاءِ عَنْ مُبَارَكِ، عَنِ الْحُسَنِ: رَادَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخِرِ قَالَ: " إِنَّ أَيُّوبَ آتَاهُ اللهُ مَالًا وَأُوسَعَ عَلَيْهِ، وَلَهُ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَقْرِ وَالْغَنَمِ وَالْغِيْمِ وَالْغِيلِ وَالْغِيلِ وَالْغِيلِ وَالْغِيلِ وَالْغِيلِ وَالْغِيلِ وَوَلَدِهِ وَالْغِيلِ وَوَلَدِهِ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ لَا يَشْكُرُكَ، وَلَكِنْ سَلِّطْنِي عَلَى مَالِهِ مِ وَوَلَدِهِ ، فَسَتَرَى كَيْفَ يُطِيعُنِ وَيَعْصِيكَ وَالَذِهِ مَالِهِ مِنَ الْغَنَمِ فَيَحْوِقُهَا بِالنِّيرَانِ، ثُمَّ يَلْقِ أَيُوبُ تُصَلِّي لِرَبِّكَ مَا تَرَكَ اللهُ لَكَ مِنْ مَاشِيتِكَ شَيْعًا مِنَ الْغَنَمِ، فَيقُولُ: يَا أَيُّوبُ تُصَلِّي لِرَبِّكَ مَا تَرَكَ اللهُ لَكَ مِنْ مَاشِيتِكَ شَيْعًا مِنَ الْغَنَمِ إِلَّا أَحْرَقَهَا بِالنِيرَانِ، وَكُنْتُ نَاحِيَةً ، فَجِغْتُ لِأَخْرِكَ. قَالَ: فَكَانَ يَأْتِي إِيلِمَا اللّهُمَّ أَنْتَ أَعْطَيْتَ وَأَنْتُ أَعْنَ الْغَنَمِ، فَيقُولُ: يَا أَيُّوبُ تُصَلِّي لِرَبِّكَ مَا تَرَكَ اللهُ لَكَ مِنْ مَاشِيتِكَ شَيْعًا مِنَ الْبَعْمَ إِلَّا أَحْرَقَهَا بِالنِيرَانِ، وَكُنْتُ نَاحِيَةً ، فَجِغْتُ لِأَخْرِكَ. قَالَ: فَيقُولُ أَيُّوبُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ أَعْشِي أَمْنَ وَالْمَوْمِ فَيَعُولُ لَهُ وَلَى مَنْ الْبَعْرِ فَيَعْولُ اللهُ عَلَى وَلَدِكَ مَنْ هَذَى عَلَى الْغَيْمِ مُ الْبَيْوِ فَيَعْمُ لُلْ الْيَوْمِ تَشْغُلُنِي حُبُ الْوَلَدِ بِاللَيْلِ شَفَقَةً عَلَيْهِمْ، فَالْآنَ". (٣)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤١/١٦

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥١/١٦

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

٢١١-"نُشِيرُ عَلَيْكَ، أَرَأَيْتَ آدَمَ حِينَ أَحْرَجْتَهُ مِنَ الْجُنَّةِ، مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَهُ؟ قَالَ: مِنْ قِبَل امْرَأَتِهِ، قَالُوا: فَشَأْنَكَ بِأَيُّوبَ مِنْ قِبَلِ امْرَأَتِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْصِيهَا ، وَلَيْسَ أَحَذٌ يَقْرَبُهُ غَيْرُهَا. قَالَ: أَصَبْتُمْ. فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى امْرَأَتَهُ وَهِيَ تَصَدَّقُ، فَتَمَثَّلَ لَهَا فِي صُورَةِ رَجُل، فَقَالَ: أَيْنَ بَعْلُكِ يَا أَمَةَ اللَّهِ؟ قَالَتْ: هُوَ ذَاكَ يَحُكُ قُرُوحَهُ، وَيَتَرَدُّدُ الدَّوَابُّ فِي جَسَدِهِ. فَلَمَّا سَمِعَهَا طَمِعَ أَنْ تَكُونَ كَلِمَةَ جَزَع، فَوَقَعَ فِي صَدْرِهَا فَوَسْوَسَ إِلَيْهَا ، فَذَكَّرَهَا مَا كَانَتْ فِيهِ مِنَ النِّعَمِ ، <mark>وَالْمَالِ</mark> وَالدَّوَابِ، وَذَكَّرَهَا جَمَالَ أَيُّوبَ وَشَبَابَهُ، وَمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الضُّرِّ، وَأَنَّ ذَلِكَ لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُمْ أَبَدًا " قَالَ الْحُسَنُ: " فَصَرَحَتْ ، فَلَمَّا صَرَحَتْ ، عَلِمَ أَنْ قَدْ صَرَحَتْ وَجَزِعَتْ، أَتَاهَا بِسَحْلَةٍ، فَقَالَ: لِيُذْبَحْ هَذَا إِلَيَّ أَيُّوبَ وَيَبْرَأُ ، قَالَ: فَجَاءَتْ تَصْرُحُ: يَا أَيُّوبُ، يَا أَيُّوبُ، حَتَّى مَتَى يُعَذِّبُكَ رَبُّكَ، أَلا يَرْحَمُكَ؟ أَيْنَ الْمَاشِيَةُ؟ أَيْنَ الْمَالُ؟ أَيْنَ الْوَلَدُ؟ أَيْنَ الصَّدِيقُ؟ أَيْنَ لَوْنُكَ الْحَسَنُ ، قَدْ تَعَيَّر، وَصَارَ مِثْلَ الرَّمَادِ؟ أَيْنَ جِسْمُكَ الْحُسَنُ الَّذِي قَدْ بَلِيَ وَتَرَدَّدَ فِيهِ الدَّوَابُّ؟ اذْبَحْ هَذِهِ السَّحْلَةَ وَاسْتَرِحْ قَالَ أَيُّوبُ: أَتَاكَ عَدُو اللَّهِ فَنَفَخَ فِيكِ ، فَوَجَدَ فِيكِ رِفْقًا ، وَأَجَبْتِهِ، وَيْلَكَ أَرَأَيْتِ مَا تَبْكِينَ عَلَيْهِ مِمَّا تَذْكُرِينَ مَا كُنَّا فِيهِ مِنَ <mark>الْمَالِ</mark> وَالْوَلَدِ وَالصِّحَّةِ وَالشَّبَابِ؟ مَنْ أَعْطَانِيهِ؟ قَالَتِ: اللَّهُ. قَالَ: فَكُمْ مُتِّعْنَا بِهِ؟ قَالَتْ: ثَمَانِينَ سَنَةً. قَالَ: فَمُذْكُم ابْتَلَانَا اللَّهُ بِهَذَا الْبَلَاءِ الَّذِي ابْتَلَانا بِهِ؟ قَالَتْ: مُنْذُ سَبْع سِنِينَ وَأَشْهُرٍ. قَالَ: وَيْلَكَ وَاللَّهِ مَا عَدَلْتِ وَلَا أَنْصَفْتِ رَبَّكِ أَلَا صَبَرْتِ حَتَّى نَكُونَ في هَذَا الْبَلَاءِ الَّذِي ابْتَلَانَا رَبُّنَا بِهِ ثَمَانِينَ سَنَةً كَمَا كُنَّا فِي الرَّحَاءِ ثَمَانِينَ سَنَةً؟ وَاللَّهِ لَئِنْ شَفَانِي اللَّهُ لَأَجْلِدَنَّكِ مِائَةَ جَلْدَةٍ هِيهِ أَمَرْتِيني أَنْ أَذْبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، طَعَامُكِ ، وَشَرَابُكِ الَّذِي تَأْتِينِي بِهِ عَلَيَّ حَرَامٌ ، وَأَنْ أَذُوقَ مَا تَأْتِينِي بِهِ بَعْدُ، إِذْ قُلْتِ لِي هَذَا ، فَاغْرُبِي عَنِّي فَلَا أَرَاكِ فَطَرَدَهَا، فَذَهَبَتْ، فَقَالَ الشَّيْطَانُ: هَذَا قَدْ وَطَّنَ نَفْسَهُ ثَمَانِينَ سَنَةً عَلَى هَذَا الْبَلَاءِ الَّذِي هُوَ فِيهِ فَبَاءَ بِالْغَلَبَةِ وَرَفَضَهُ. وَنَظَرَ أَيُّوبُ إِلَى امْرَأَتِهِ". (١)

٢١٢- "حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: وَحَلْتُ عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ بَيْتِ الْمَالِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجُنَّةِ؟» قُلْنَا: نَعَمْ ، قَالَ: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، أَهْلِ الْجُنَّةِ؟» قُلْنَا: نَعَمْ ، قَالَ: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، أَهْلِ الْجُنَّةِ؟» قُلْنَا: نَعَمْ ، قَالَ: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِيَّا لَمُ لِللَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجُنَّةِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجُنَّةِ وَاللَّهُ مُسْلِمَةً وَإِنَّ قِلَّةَ اللَّهُ لِلْ يَدْخُلُ الْجُنَّةَ إِلَّا نَفْسُ مُسْلِمَةً ، وَإِنَّ قِلَّةَ اللهُ الْمُسْلِمِينَ فِي النَّوْرِ الْأَبْيَضِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي التَّوْرِ الْأَسْوَدِ»". النَّمْ إِنْ النَّوْرِ الْأَبْيُضِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي التَّوْرِ الْأَسْوَدِ»".

٢١٣ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبِ الْقُرَظِيُّ يَقْرَأُ عَلَيْنَا: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٩] قَالَ مُحَمَّدُ: " إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يُرِيدُ؟ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَرْغَبُ؟ أَجْمُعُ الْمَالِ، أَوْ غَرْسُ الْغِرَاسِ، أَوْ بَنِي بُنْيَانٍ، أَوْ شَقُ أَكْارٍ؟

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٦٢/١٦

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

ثُمَّ يَقُولُ: ﴿لِعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾ [المؤمنون: ١٠٠] يَقُولُ الْجُبَّارُ: ﴿كَلَّا﴾ [المؤمنون: ١٠٠] "". (١)

٢١٤- "حَدَّتَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِرَجُلٍ إِذَا كَانَ عِنْدَهُ الْمَمْلُوكُ الصَّالِحُ الَّذِي لَهُ - [٢٧٧] - الْمَالُ يُرِيدُ أَنْ يُكَاتِبَهُ» قَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِرَجُلٍ إِذَا كَانَ عِنْدَهُ الْمَمْلُوكُ الصَّالِحُ الَّذِي لَهُ - [٢٧٧] - الْمَالُ يُرِيدُ أَنْ يُكَاتِبَهُ» وَقَالَ آخَرُونَ: ذَلِكَ غَيْرُ وَاحِبٍ عَلَى السَّيِّدِ، وَإِنَّمَا قَوْلُهُ: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ ﴾ [النور: ٣٣] نَدْبٌ مِنَ اللهِ سَادَةَ الْعَبِيدِ إِلَى كِتَابَةِ مَنْ عُلِمَ فِيهِ مِنْهُمْ حَيْرٌ، لَا إِيجَابٌ". (٢)

٢١٥- "حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ: عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: " أَحْسِبُهُ كُلَّ ذَلِكَ: الْمَالَ وَالصَّلَاحَ "". (٣)

٢١٦- "حَدَّنَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَنَّ عَلْمِ الْنَافِعِيُّ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَنَّ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ، كَانَ يَقُولُ: «مَا نَرَاهُ إِلَّا الْمَالَ» ، يَعْنِي قَوْلُهُ: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ حَيْرًا ﴾ [النور: ٣٣] قَالَ: ثُمُّ تَلَا: " ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ حَيْرًا ﴾ [البقرة: ١٨٠] " وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ عِنْدِي قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ قُوّةً عَلَى الإحْتِرَافِ وَالإحْتِسَابِ ، وَوَفَاءً بِمَا أُوْجَبَ عَلَى نَفْسِهِ وَأَلْزَمَهَا ، وَصِدْقَ لَمْجَةٍ وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْمُعَانِيَ هِي الْأَسْبَابُ الَّتِي بِمَوْلَى الْعَبْدِ الْحَاجَةُ إِلَيْهَا إِذَا كَاتَبَ عَبْدَهُ بِعَ الْأَسْبَابُ الَّتِي بِمَوْلَى الْعَبْدِ ، وَإِثْمَا يُلْمَا أَوْجَبَ عَلَيْنَا مُكَاتَبَةَ الْعَبْدِ إِذَا عَلِمْنَا فِيهِ حَيْرًا ، لَا إِذَا عَلِمْنَا عِنْدَهُ أَوْ لَهُ، فَلِذَلِكَ لَمْ نَقُلْ: إِنَّ الْخَيْرُ فِي الْعَبْدِ ، وَإِثْمَا مُكَاتَبَةَ الْعَبْدِ إِذَا عَلِمْنَا فِيهِ حَيْرًا ، لَا إِذَا عَلِمْنَا عِنْدَهُ أَوْ لَهُ، فَلِذَلِكَ لَمْ نَقُلْ: إِنَّ الْخَيْرُ فِي الْعَبْدِ مَعْنِيُّ بِهِ الْمُعَلِي فِيهِ حَيْرًا ، لَا إِذَا عَلِمْنَا عِنْدَهُ أَوْ لَهُ، فَلِذَلِكَ لَمْ نَقُلْ: إِنَّ الْخَيْرُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَعْنِيُّ بِهِ الْمَالُ". (٤)

٢١٧-"وَقَوْلُهُ: ﴿ وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ﴾ [النور: ٣٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَعْطُوهُمْ مِنْ مَالِ اللّهِ الَّذِي أَعْطَاهُ مَنْ هُوَ؟ اللّهِ الَّذِي أَعْطَاهُ مَنْ هُوَ؟ اللّهِ الَّذِي أَعْطَاهُ مَنْ هُوَ؟ وَأَعْطَاهُ مَنْ هُوَ الْمَأْمُورِ بِإِعْطَائِهِ مِنْ مَالِ اللّهِ الَّذِي أَعْطَاهُ مَنْ هُوَ؟ وَفِي الْمَالِي: أَيُّ الْأَمْوَالِ هُوَ؟ فَقَالَ: بَعْضُهُمُ: الَّذِي أَمَرَ اللّهُ بِإِعْطَاءِ الْمُكَاتَبِ مِنْ مَالِ اللّهِ هُوَ مَوْلَى الْعَبْدِ الْمُكَاتَبِ، وَمَالُ اللّهِ الَّذِي أَمَرَ بِإِعْطَائِهِ مِنْهُ هُوَ مَالُ الْكِتَابَةِ، وَالْقَدَرُ الَّذِي أُمِرَ أَنْ يُعْطِيهَ مِنْهُ: الرُّبُعُ. وَقَالَ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۷٦/۱۷

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

آخَرُونَ: بَلْ مَا شَاءَ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْلَى". (١)

٢١٨ - " حَدَّنَنَا البُنُ حُمْيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهِ، قَالَ: " كَانَتْ بِلْقِيسُ امْرَأَةً لَبِيبَةً أَدِيبَةً فِي بَيْتِ مُلْكِ، لَمْ تَمْلِكُ إِلَّا لِبَقَايَا مَنْ مَضَى مِنْ أَهْلِهَا، إِنَّهُ قَدْ سَيَّسَتْ وَسَاسَتْ حَتَّى أَحْكَمَهَا ذَلِكَ، وَكَانَ دِينُهَا وَدِينُ قَوْمِهَا فِيمَا دُكِرَ الرِّنْدِيقِيَّةً؛ فَلَمَّا قَرَأَتِ الْكِتَابَ سَمِعَتْ كِتَابًا لَيْسَ مِنْ كُتُبِ الْمُلُوكِ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَهَا، فَبَعَثَتْ إِلَى الْمُقَاوِلَةِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَتْ هُمُّمْ: ﴿ يَا أَيُهَا الْمَلَأُ إِيّ لَيْسَ مِنْ كُتُبِ الْمُلُوكِ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَهَا، فَبَعَثَتْ إِلَى الْمُقَاوِلَةِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَتْ هُمُّهُ وَيْ الْمُلُوكِ الَّتِي كَانَتْ مِنْ سُلَيْمَانَ، وَإِنَّهُ بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ [النمل: ٣٠] إلى قَوْلِهِ ﴿ وَمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾ [النمل: ٣٥] ثُمَّ قَالَتْ: إِنَّهُ قَدْ جَاءِينِ كِتَابٌ لَمْ يَأْتِنِي مِثْلُهُ مِنْ مَلَكٍ مِنَ الرَّعْفِي أَلَتْ إِلَيْ مَوْلِهِ فَوْقَ، وَإِنْ يَكُنِ الرَّجُلِ نَبِيًّا مُرْسَلًا فَلَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَلا قُوَّةً، وَإِنْ يَكُنِ الرَّجُلُ مَلِكًا يُكَاثِرُ، فَلَيْسَ لَكُ وَلَا قُوَّةً، وَإِنْ يَكُنِ الرَّجُلُ مَلِكًا يُكَاثِرُ، فَلَيْسَ إِيَّا مُرْسَلًا فَلا عَلَى يَكُنِ الرَّجُلُ مَعَهُ فِي دِينِهِ، وَنَشِي اللَّهُ يَقِيدُ، إِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ نَدْخُلَ مَعَهُ فِي دِينِهِ، وَنَتَبِعَهُ عَلَى أَمْرِه، أَوْ كَمَا قَالَتْ " " . (٢)

٢١٩-"وَقَوْلُهُ: ﴿ فَمَا آتَابِيَ اللَّهُ حَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ ﴾ [النمل: ٣٦] يَقُولُ: فَمَا آتَابِيَ اللَّهُ مِنَ <mark>الْمَالِ</mark> وَالدُّنْيَا أَكْمُ مِنَّهَا وَأَفْضَلُ.". ^(٣)

٠٢٢-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي، أَوَلَا يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَوْلُهِ تَعَالَى: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي، أَوَلاً يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلُكَ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا، وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوهِمِ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [القصص: ٧٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ قَارُونُ لِقَوْمِهِ الَّذِينَ وَعَظُوهُ: إِنَّمَا أُوتِيتُ هَذِهِ الْكُنُوزَ عَلَى فَصْلِ عِلْمٍ عِنْدِي، عَلِمَهُ اللهُ مِتِي، وَفَضَّلَنِي هِمَذَا الْمَالِ عَلَيْكُمْ، لِعِلْمِهِ بِفَصْلِي عَلَيْكُمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ اللهُ مِنْ اللَّهُ عِيْدِي اللَّهُ عَلِي عَلَيْكُمْ، لِعِلْمِهِ بِفَصْلِي عَلَيْكُمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ اللَّهُ عِيْنَ اللَّهُ عَنِي ، وَفَضَّلَنِي هِمَذَا الْمَالِ عَلَيْكُمْ، لِعِلْمِهِ بِفَصْلِي عَلَيْكُمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ اللهُ عَنِي اللَّهُ وَلِي اللهِ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ اللهُ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُمْ وَاللَّوْ عَلَى اللهِ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللهِ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ عَلَى الللهُ عَلَى اللللْهُ عَلَى اللللْهُ عَلَى الللهِ الللللْ عَلَى الللْهُ عَلَيْنَا عَلَا اللللْهُ عَلَى الللللْهُ عَلَى اللللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَيْكُمْ الللّهُ عَلَيْكُولُ اللللْهُ عَلَيْكُمْ اللللْهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُولُ الللّهُ اللللّهُ عَلَيْكُولُ اللللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَيْلُولُ الللّهُ عَلَيْكُولُولُ الللّهُ عَلَيْ

٢٢١ - "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ: " ﴿لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [القصص: ٨٣] قَالَ: التَّكَبُّرُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴿وَلَا فَسَادًا﴾ [القصص: ٨٣] أَخْذُ الْمَالِ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

مارک) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر 1/1ه و تفسیر

 $^{(\}pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

 $mro/1\Lambda$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (ξ)

٢٢٢ – "ثنا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ حُرَيْثِ بْنِ ظُهَيْرٍ، عَنْ عَمْارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ حُرَيْثِ بْنِ ظُهَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ، قَالَ: «لَا تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَهْدُوكُمْ وَقَدْ ضَلُّوا، إِمَّا أَنْ تُكَذِّبُوا بِحَقِّ ، أَوْ تُصَدِّقُوا بِبَاطِلٍ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا وَفِي قَلْبِهِ تَالِيَةٌ تَدَعُوهُ إِلَى دِينِهِ كَتَالِيَةِ الْمَالِ»". (٢)

٣٢٢- " فِكُو مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ، قَالَ: سَمِعْتُ عِمْرَانَ، قَالَ: قَالَ أَبُو مِجْلَزٍ: «إِنَّ مَمْلُوكَكَ لَا تَحَافُ أَنْ يُقَاسِمُكَ مَالَكَ، وَلَيْسَ لَهُ ذَلِكَ، كَذَلِكَ اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ». وَأُولَى الْقَوْلَيْنِ بِالصَّوَابِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ الْقُولُ الثَّانِي، لِأَنَّهُ أَشْبَهَهُمَا عِمَا ذَلَّ عَلَيْهِ ظَاهَرُ الْكَلَامِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّه جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَبَّحَ بِالصَّوَابِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَبَحَ هَؤُلاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ لَهُ مِنْ حَلْقِهِ آلْهَةً يَعْبُدُوهَمَا، وَأَشْرَكُوهُمْ فِي عِبَادَتِهِمْ إِيَّاهُ، وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ يُقِرُّونَ بِأَثَمَ عَبِيدِكُمْ شُرَكَاءُ فِيمَا حَوَّلْنَاكُمْ مِنْ نِعِمِنَا، فَهُمْ حَلْقُهُ وَهُمْ عَبِيدُكُمْ شُرَكَاءُ فِيمَا حَوَّلْنَاكُمْ مِنْ نِعَمِنَا، فَهُمْ حَلْقُهُ وَهُمْ عَبِيدُكُمْ شُرَكَاءُ فِيمَا حَوَّلْنَاكُمْ مِنْ نِعَمِنَا، فَهُمْ مَوْاءً أَنْتُمْ فِي ذَلِكَ تَعَلُونَ أَنْ يُقَاسِمَهُ مَنْ اللَّهُ عَلَى وَكُومُ بِأَنْ يَتِكُمْ وَبَيْنَهُمْ، كَخِيفَةِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا أَنْ يُقَاسِمَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مِنَ الْمُسَامِكُمْ بَعْضًا أَنْ يُقَاسِمَهُ مَن الْمَالِ شَرِكَةً وَلَالَ شَرَكَةُ اللَّهُ الْقِي وَكُرُهُ بِأَنْ يَرْتُهُمْ فِي ذَلِكَ عَلَولِكَ أَلْقُولَ أَنْ يُقَامِعُ فَي الْمُولِكُ مِنْ مُقَاسَمَةٍ اللّهِ عَلَى خِيفَةً اللّهِ عَلَى خِيفَةً مِنْهُ بِأَنْ يَرْتُهُ، لِأَنَّ يَرْتُهُ، لِأَنَّ يَوْمُ اللَّهُ عَلَى خِيفَةِ الْفِرَاقِ وَالْمُقَاسَمَةِ. ". (٣)

٢٢٤- اذِكُرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنْ ابن أَبِي رَوَّادٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، " ﴿ وَمَا الرِّبَا لِيَرْبُو فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [الروم: ٣٩] هَذَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هَذَا الرِّبَا الْخُلَالُ ". وَإِثَمَا اخْتَرْنَا الْقُولَ الَّذِي اخْتَرْنَاهُ فِي ذَلِكَ لِأَنَّهُ أَظْهَرُ مَعَانِيهِ. -[٧٠٥] - وَاخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ الْخُلَالُ ". وَإِثَمَا اخْتَرْنَا الْقُولَ الَّذِي اخْتَرْنَاهُ فِي ذَلِكَ لِأَنَّهُ أَظْهَرُ مَعَانِيهِ. [الروم: ٣٩] بِفَتْحِ الْيَاءِ مِنْ يَرْبُو، بِمَعْنَى: وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرَبُو ذَلِكَ الرِّبَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ أَهْلِ مَكَّةَ وَرَا النَّاسِ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا، أَثَمُّمَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا، أَثَمُّمَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا، أَثَمُّمَا فِرَاءَتَانِ وَصَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيُرَبُوهُ أَنْتُمْ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا، أَثَمُّمَا فِرَاءَتَانِ فِي قُرَّاءِ الْأَمْصَارِ مَعَ تَقَارُبِ مَعْنَيْهِمَا، لِأَنَّ أَرْبَابِ إِيَّاهُ رَبًا لِلْمَالُ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ كَذَلِكَ، فَيَأَو الْقَارِيُ فَمُصِيبٌ. ". (٤)

⁷¹⁰ m = -10 تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 710 m = -10

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩١/١٨

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/٥٠٥

٥٢٥-"قَالَ ثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْحُمِيدِ الْآمُلِيُّ، قَالَ: ثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَالِدٍ، قَالَ: ثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ فَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ النَّحْعِيَّ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُو فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ فَالَ: كَانَ هَذَا فِي الْجُاهِلِيَّةِ يُعْطِي أَحَدُهُمْ ذَا الْقَرَابَةِ الْمَالِ يُكَثِّرُ بِهِ مَالَهُ ". وَقَالَ آحَرُونَ: ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاصَةً، وَأَمَّا لِغَيْرِهِ فَحَلَالٌ.". (١)

٣٢٦- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى ﴾ [سبأ: ٣٧] ﴿لَا يُعْتَبَرُ النَّاسَ بِكَثْرَةِ الْمَالِ وَالْوَلَدِ، وَإِنَّ الْكَافِرَ قَدْ يُعْطَى الْمَالُ، وَرُبَّمَا حُبِسَ تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى ﴾ [سبأ: ٣٧] وَلَمْ يَقُلُ عَنِ الْمُؤْمِنِ » وَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى ﴾ [سبأ: ٣٧] وَلَمْ يَقُلُ عَنِ الْمُؤْمِنِ » وَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ فِلَا أَوْلَادُكُمْ فِلَا أَوْلَادُكُمْ بِاللَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى ﴾ [سبأ: ٣٧] وَلَمْ يَلْلُكُمْ وَلَا أَوْلَادَ، وَهُمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ فِلَا أَوْلَادَ مِنْ كُلِ نَوْعٍ مِنْهُمَا جَمْعًا يَصْلُحُ فِيهِ الَّتِي ؟ وَلَوْ بِاللَّتَيْنِ، وَقَدْ ذَكَرَ الْأَمْوَالَ وَالْأَوْلَادَ، وَهُمَا نَوْعَانِ مُخْتَلِفَانِ لِأَنَّهُ ذَكْرَ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنْهُمَا جَمْعًا يَصْلُحُ فِيهِ الَّتِي ؟ وَلَوْ قَالَ قَائِلٌ: أَرَادَ بِذَلِكَ أَوْدَ لِنَا لَا لَنَّاعِرٍ:

[البحر المنسرح] خُنْ بِمَا عِنْدَنَا، وَأَنْتَ بِمَا عِنْد ... لَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفُ وَهُمْ يَقُلُ: رَاضِيَانِ". (٢)

٢٢٧-"حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿ إِنِي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ ﴾ [ص: ٣٢] قَالَ: ﴿ الْمَالُ ﴾ ". (٣)

٢٢٨-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَقَالَ إِنِيّ أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ مِنَ الْمَالِ»". (٤)

٣٢٩-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّنَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ ﴾ [ص: ٢٦] " ذَهَابُ الْمَالِ وَالْأَهْلِ، وَالضُّرُ الَّذِي أَصَابَهُ فِي أَيُّوبَ ﴾ [ص: ٤١] " ذَهَابُ الْمَالِ وَالْأَهْلِ، وَالضُّرُ الَّذِي أَصَابَهُ فِي جَسَدِهِ، فَقَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ، جَسَدِهِ، فَقَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ، وَعَظَّمَ لَهُ الْأَجْرَ، وَأَحْسَنَ عَلَيْهِ الثَّنَاءَ "". (٥)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/٥٠٥

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

 $[\]Lambda \chi / \chi$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر χ / χ

 $[\]Lambda \xi/\Upsilon$ ۰ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (ξ)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠٦/٢٠

٣٠٠ – ٣٦ - ٣٤ قَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ، قَالَ: ثنا أَبُو الْمُغِيرَةِ، قَالَ: ثنا صَفْوَانُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرٍ، قَالَ: " لِمَا ابْتُلِيَ نَبِيُّ اللّهِ أَيُّوبُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِبَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَسَدِهِ، وَطُرِحَ فِي مَرْبَلَةٍ، جَعَلَتِ امْرَأَتَهُ تَخْرُجُ تَكْسِبُ عَلَيْهِ مَا تُطْعِمُهُ، فَحَسَدَهُ الشَّيْطَانُ عَلَى ذَلِكَ، وَكَانَ يَأْتِي أَصْحَابَ الْحُبْزِ وَالشَّوْيِ الَّذِينَ كَانُوا يَتَصَدَّقُونَ عَلَيْهِ، فَعَلَى ذَلِكَ، وَكَانَ يَأْتِي أَصْحَابَ الْحُبْزِ وَالشَّوْيِ اللَّذِينَ كَانُوا يَتَصَدَّقُونَ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: عَلَيْهَا، فَيَقُولُ: اطْرُدُوا هَذِهِ الْمَرْأَةَ الَّتِي تَغْشَاكُمْ، فَإِنَّا لَهُ عَلَى ذَلِكَ؛ وَكَانَ يَلْقَاهَا إِذَا حَرَجَتْ كَالْمَحْزُونِ لِمَا لَقِي أَيُّوبُ، فَيَقُولُ: لَجَّ مِنْ أَجْلِ أَنَّى تَثْمُولُ: لَكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّى تَأْتِيكُمْ وَتَغْشَاكُمْ عَلَى ذَلِكَ؛ وَكَانَ يَلْقَاهَا إِذَا حَرَجَتْ كَالْمَحْزُونِ لِمَا لَقِي أَيُّوبُ، فَيَقُولُ: لَجَ مَا عَلَى فَوَاللّهِ لَوْ - [١١١] – تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ لَكُشِفَ عَنْهُ كُلُّ صُرِّ، وَلَرَجَعَ إِلَيْهِ مَالُهُ مَا أَتَى، فَوَاللّهِ لَوْ - [١١١] – تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ لَكُشِفَ عَنْهُ كُلُّ صُرِّ ، وَلَرَجَعَ إِلَيْهِ مَالُهُ وَلَاكِ، وَلَاكِ، وَيُلُكِ عَنْهُ لَمَّ اللهُ وَلَاكِ مَا أَتَى، فَوَاللّهِ لَوْ أَلْقَ اللهِ فَلَقَنْكِ هَذَا الْكَلَامَ وَيْلُكِ مَا أَتَى، فَوَاللّهِ لَوْ أَنْ لَمْ يَأْتِكُ اللّهُ وَلَا عَيْرَهُ إِنْ أَقَامَنِي الللهُ مِنْ مَرَضِي هَذَا لَأَجْلِدَنَكِ مِائَةً ، قَالَ الللهُ يُو وَلَا الللهُ وَلَا الللهُ أَلْفَ مَنْ مَرَضِي هَذَا لَأَجْلِدَنَكِ مِائَةً ، قَالَ الللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَلَا عَنْهُ اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُهُ اللهُ ال

٣٣١-"وَقَوْلُهُ: ﴿ ثُمُّ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ ﴾ [الزمر: ٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ثُمَّ إِذَا مَنَحَهُ رَبُّهُ نِعْمَةً مِنْهُ، يَعْنِي عَافِيَةً، فَكَشَفَ عَنْهُ ضُرَّهُ، وَأَبْدَلَهُ بِالسَّقَمِ صِحَّةً، وَبِالشِّدَّةِ رَحَاءً وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِكُلِّ مَنْ أَعْطَى غَيْرُهُ مِنْ مَالٍ أَوْ عَيْرُهُ: قَدْ حَوَّلَهُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي النَّجْمِ الْعِجْلِيّ:

[البحر الرجز]

أَعْطَى فَلَمْ يَبْحَلْ وَلَمْ يُبَحَّل ... كُومَ الذُّرَا مِنْ حَوَلِ الْمُحَوَّلِ

وَحُدِّثْتُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرِو يَقُولُ فِي بَيْتِ زُهَيْرٍ:

[البحر الطويل]

هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَحْوَلُوا الْمَالِ يُخْولُوا ... وَإِنْ يَسْأَلُوا يُعْطَوْا وَإِنْ يَيْسِرُوا يُغْلُوا

قَالَ مَعْمَرٌ: قَالَ يُونُسُ: إِنَّمَا سَمِعْنَاهُ:

هُنَالِكَ إِنْ يَسْتَخْبَلُوا <mark>الْمَالَ</mark> يُخْبِلُوا

-[١٧٢] - قَالَ: وَهِيَ بِمَعْنَاهَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". (٢)

٢٣٢-"وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ [فصلت: ٤٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَا يَمَلُ الْكَافِرُ بِاللَّهِ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ، وَمَسْأَلَتِهِ إِيَّاهُ رَبَّهُ وَالْخَيْرُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْمَالُ وَصِحَّةُ الْجِسْمِ، بِاللَّهِ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ، يَعْنِي مِنْ دُعَاءِ بِالْخَيْرِ، وَمَسْأَلَتِهِ إِيَّاهُ رَبَّهُ وَالْخَيْرُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْمَالُ وَصِحَّةُ الْجِسْمِ، يَقُولُ: فَإِنْ نَالُهُ ضُرُّ فِي نَفْسِهِ مِنْ سَقَمٍ أَوْ يَقُولُ: وَإِنْ نَالُهُ ضُرُّ فِي نَفْسِهِ مِنْ سَقَمٍ أَوْ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١٠/٢٠

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۰/۲۰

جَهْدٍ فِي مَعِيشَتِهِ، أَوِ احْتِبَاسٍ مِنْ رِزْقِهِ ﴿فَيَئُوسٌ قُنُوطٌ ﴾ يَقُولُ: فَإِنَّهُ ذُو يَأْسٍ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ وَفَرَجِهِ، قُنُوطٌ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ وَفَرَجِهِ، قُنُوطٌ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَمِنْ أَنْ يَكْشِفَ ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (١)

٣٣٣-"وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الشورى: ٣٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَمَا أُعْطِيتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ شَيْءٍ مِنْ رِيَاشِ الدُّنْيَا مِنَ <mark>الْمَالِ</mark> وَالْبَنِينَ، فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَهُوَ مَتَاعٌ". (٢)

٣٣٠-"يقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَإِنْ أَعْرَضَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ يَا مُحَمَّدُ عَمَّا أَتَيْتُهُمْ بِهِ مِنَ الْحَقِّ، وَدَعُومَّمُمْ إِلَيْهِمْ مِنَ الرُّشْدِ، فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ، وَأَبُوا قَبُولَهُ مِنْكَ، فَدَعْهُمْ، فَإِنَّا لَنْ نُرْسِلَكَ إِلَيْهِمْ رَقِيبًا عَلَيْهِمْ، تَخْفَظُ عَلَيْهِمْ أَعْمَالُمُمْ وَتَخْصِيهَا ﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ تُبَلِغَهُمْ مَا أَرْسَلُنَاكَ بِهِ إِلَيْهِمْ وَقِيبًا عَلَيْهِمْ مَا أَرْسَلُنَاكَ بِهِ إِلَيْهِمْ وَقِيبًا عَلَيْهِمْ مَا أَرْسَلُنَاكَ بِهِ إِلَيْهِمْ وَقَيْسِهَا ﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ تُبَلِغَهُمْ مَا أَرْسَلُنَاكَ بِهِ إِلَيْهِمْ وَقَيْسِهَا ﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَا أَنْفَيْكَ إِلَا أَنْ تُبَلِغَهُمْ مَا أَرْسَلُنَاكَ بِهِ إِلَيْهِمْ وَقِيبَهُمْ فَالَّوْرَتُهُ فَلَا قَضَيْتَ مَا عَلَيْكَ ﴿وَإِنَّ إِذَا أَذَفْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا أَيْنَهُمْ مَا أَعْلَيْكَ الْنَوْرَةِ وَالْكَهُولُ وَالْكَهُمُ مَا أَعْلَيْكَ مُورَاقُونَاهُ مِنَ الْعَقِقُ وَكُثْرَةِ الْمُسْلِكَ مُوالِنَّ قُولُ تَعْلَيْكَ أَوْلُ تُعْلَيْكُمُ وَلَوْلُ تَعْلَى مَعْصِيتِهِ إِيَّاهُمْ مَنَ الْغِنَى، وَرَزَقْنَاهُ مِنَ السَّعَةِ وَكُثْرَةِ الْمَالِ ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ مَسَيَّعَةٌ ﴾ [النساء: ٢٨] يَقُولُ: وَإِنَّ أَصِابُهُمْ مَا فَقَةٌ وَفَقْرٌ وَضِيقُ عَيْشٍ ﴿ وَا يَسَ مِنَ الْخَيْرِ ﴿ فَإِنَّ الْإِنسَانَ كَفُولُ : هُو إِنَّ الْإِنسَانَ كَفُولُ : هُو إِنَّ الْإِنسَانَ جَحُدَ نِعْمَ وَبِهِمُ اللّهِ عُقُوبَهُمْ اللّهِ عُقُوبُهُ لَكُورٍ وَقَدْ ذَكُرَ الْإِنْسَانَ قَبْلَ ذَلِكَ بَمَعْمَ وَإِنَّ تُصِبْهُمْ سَيِّهُمْ سَيِّهُ اللّهَ عَلَى مَعْصِيتِهِ إِيَّاهُ مَا يَعْمَ وَإِنَّ الْمُعْمِولِكَ عَلَى مَعْصِيتِهِ إِيَّاهُمْ عَنْ الْوَاحِدِ، لِأَنَّهُ مُعْمَى الْوَاحِدِ، لِأَنَّهُ مَعْنَى الْوَاحِدِ، لِأَنَّهُمْ عَلَى مَعْرَبُهُمْ الْوَاحِدِ، لِأَنَّهُ مَعْنَى الْوَاحِدِ، لِأَنَّهُ مَعْمَى الْوَاحِدِ، لِأَنَّهُ مَعْنَى الْوَاحِدِ، لِأَنَّهُ مَعْنَى الْوَاحِدِ، لِأَنَّهُ مَعْنَى الْوَاحِدِ، لِأَنَّهُ مَعْنَى الْوَاحِد، لِأَنَّهُ عَلَى الْوَاحِد، لِأَنَّهُ مَا اللّهُ عَلَى الْولَاحِدِهُ الللّهُ عَلَى الْوَاحِد، لِلْ اللّهُ عَلَى الْولَاحِد، لِلّهُ اللّهُ عَلَى الْولَاحِيمَ عَلَى الْفَاحِدِ الللّهُ عَل

٣٥٥ - ٣٦٥ - ٣٦٥ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَجُلُ أَكْرَمَهُ اللهُ بِصُحْبَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْ كَلَامِهِ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَجُلُ أَكْرَمَهُ اللهُ بِصُحْبَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ قَالَ: فَعَمَدَ إِلَى فِضَّةٍ كَثِيرَةٍ مُكَسَّرَةٍ، فَحَدَّ لَهَا أُحْدُودًا، ثُمَّ أَمَرَ بِحَطَبٍ جَزْلٍ فَأَوْقَدَ عَلَيْهَا، اسْتَعْمَلَهُ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ قَالَ: " انْظُرُوا مَنْ بِالْبَابِ، فَأَدْحَلَ الْقَوْمَ فَقَالَ لَهُمْ: هَذَا أَشْبَهُ مَا رَأَيْنَا فِي اللهُ عَلَى بِالْمُهْلِ "". (٤)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٢٠

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٢٠

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٥٣٥

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (5)

٣٣٦ – "حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ كَالْمُهْلِ يَشُوي الْوَجُوهَ ﴾ [الكهف: ٢٩] قَالَ: دَحَلَ عَبْدُ اللهِ بَيْتَ الْمَالِ، فَأَحْرَجَ بَقَايَا كَانَتْ فِيهِ، فَأَوْقَدَ عَلَيْهَا النَّارَ حَتَّى تَلَاَّلَأَتْ قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ الْمُهِلِ؟ هَذَا الْمُهِلِ»". (١)

٣٣٧- "حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا حَالِدُ بْنُ الْمُثَلِّ عَنِ عَوْفٍ، عَنِ الْمُهِلِ الَّذِي، يَقُولُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَرَابُ أَهْلِ النَّارِ، عَنْ عَوْفٍ، عَنِ الْمُهِلِ الَّذِي، يَقُولُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَرَابُ أَهْلِ النَّارِ، وَهُوَ عَلَى بَيْتِ الْمُهْلِ اللَّذِي هُوَ وَضَّةٍ فَأَذَا بَعُمُمَا، فَقَالَ: «هَذَا أَشْبَهُ شَيْءٍ فِي الدُّنْيَا بِالْمُهْلِ الَّذِي هُوَ وَهُوَ عَلَى بَيْتِ الْمُهْلِ اللَّذِي اللَّهُ إِلَى هُو اللَّارِ، غَيْرَ أَنَّ ذَلِكَ هُو أَشَدُ حَرًّا مِنْ هَذَا» لَفْظُ الْحَدِيثِ لِابْنِ بَشَّارٍ وَحَدِيثُ ابْنِ الْمُثَنَّى نَعُوهُ". (٢)

٢٣٨-"وَقَوْلُهُ: ﴿وَيُخْرِجْ أَضْعَانَكُمْ﴾ [محمد: ٣٧] يَقُولُ: وَيُخْرِجُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَوْ سَأَلَكُمْ أَمْوَالَكُمْ بِمَسْأَلَتِهِ ذَلِكَ مِنْكُمْ أَضْعَانَكُمْ قَالَ: قَدْ عَلِمَ اللهُ أَنَّ فِيَ مَسْأَلَتِهِ <mark>الْمَالَ</mark> حُرُوجُ الْأَضْعَانِ". ^(٣)

٣٣٥- "حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّقْرِيّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّيْوِ، عَنِ الْسِعْورِ بْنِ مُحْرَمَةِ، قَالَ: حَرَجَ النَّبِيُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم رَمَنَ الحُدْيْبِيَةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِغِدِيرِ الْأَشْطَاطِ قَرِيبًا مِنْ قُعَيْقِعَانَ، أَتَاهُ عَيْنُهُ الْخُرَاعَة يُخْبِرُهُ عَنْ قُرْيْشٍ، وَسَارَ النَّبِيُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، حَتَّى إِذَا كَانَ بِعَدِيرِ الْأَشْطَاطِ قَرِيبًا مِنْ قُعَيْقِعَانَ، أَتَاهُ عَيْنُهُ الْخُرَاعِيُّ، فَقَالَ: إِنِي تَرَكُثُ كَعْب بْنَ لُؤي وَعَامِرَ بْنَ لُؤي مَ قَدْ جَعُوا لَكَ الْأَحَابِيشَ، وَجَعُوا لَكَ جُمُوعًا، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُوكَ عَنِ الْبَيْتِ، وَسَلَّم، كُلُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَشِيرُوا عَلَيَّ أَثَرُونَ أَنْ غَيْلَ عَلْهُ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُوكَ عَنِ الْبَيْتِ، وَعَلَيْهُ وَسَلَّمَ: «أَشِيرُوا عَلَى أَثُونُ فَيْرَا عَلَى ذَرَادِي هَؤُلِاءِ الَّذِينَ آعَنُوهُمْ فَنُصِيبَهُمْ، وَعَمُوا لَكَ جُمُوعًا، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُوكَ عَنِ الْبَيْتِ وَمَالَّهُ مُعْمُوا لَكَ جُمُوعًا، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُوكَ عَنِ الْبَيْتِ وَعَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَشِيرُوا عَلَى أَثُونُ فَيَولَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَأَنْ فَعَدُوا فَعَدُوا مَوْتُورِينَ مُحْرُونِينَ وَإِنْ لَكُنُ عُنُقًا قَطَعَهَا اللّهُ؟ أَمْ تَرَوْنَ أَنَّا تَؤُمُ الْبَيْتَ وَلَكُومُ مُنْ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَعْرَ إِلْعَيْمِ فِي عَنْقُ وَسَلَّمَ: وَكُنَ أَبُو هُرَيْرَةً يَقُولُ: مَا رَأَيْشِ مَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى إِذَا هُو بِقَتَرَةً الْجَيْشِ، وَسَلَّمَ، عَنْ النَّيْقِ وَسَلَّمَ، وَسَلَمَ، وَسَلَمَ، عَلَيْهِ مَنْهَا، بَرَكُنُ فِ الْقَيْقِ الْتِي عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، وَلَا عَلَيْهِ مُنْهَا، بَرَكُنُ فِ الْقَيْقِ وَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، وَلَا عَلْهُ وَسَلَمَ، وَلَا النَّيْ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، وَلَا عَلْهُ مَلْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، وَلَا عَلْهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ وَلَا عَلَى اللهُ عَلَى ال

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/٥٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/٥٦

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

الْقَصْوَاءُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا حَلاَّتْ وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلُقِ، وَلَكِنَّهَا حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ» ، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ كِمَا خُرُمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا» ، ثُمَّ زُجِرَتْ فَوَثَبَتْ فَعَدَلَ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الْخُدَيْيِيَةِ عَلَى ثَمَدٍ قَلِيلِ الْمَاءِ، إِنَّمَا يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا، فَلَمْ يَلْبَثِ النَّاسُ أَنْ نَزَحُوهُ فَشُكِيَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَطَشُ، فَنَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ، فَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَجِيشُ لَهُمْ بِالرِّيّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ جَاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيُّ فِي نَفَر مِنْ خُزَاعَةَ، وَكَانُوا عَيْبَةً نُصْح رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ تِهَامَةَ، فَقَالَ: إِنّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيّ، وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيّ، قَدْ نَزُلُوا أَعْدَادَ مِيَاهِ الْخُدَيْبِيَةِ مَعَهُمُ الْعُودُ الْمَطَافِيلُ، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَنِ الْبَيْتِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّا لَمْ نَأْتِ لِقِتَالِ أَحَدٍ، وَلَكِنَّا حِئْنَا مُعْتَمِرِينَ، وَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ نَمَكَتْهُمُ الْحَرْبُ، وَأَضَرَّتْ بِهِمْ، فَإِنْ شَاءُوا مَادَدْنَاهُمْ مُدَّةً، وَيُخَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ، فَإِنْ أَظْهَرْ فَإِنْ شَاءُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا، وَإِلَّا فَقَدْ جَمُّوا وَإِنْ هُمْ - [٢٩٨] - أَبَوْا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتي، أَوْ لَيُنْفِذَنَّ اللَّهُ أَمْرَهُ ﴾ فَقَالَ بُدَيْلٌ: سَنُبَلِّغُهُمْ مَا تَقُولُ، فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى قُرَيْشًا، فَقَالَ: إِنَّا جِئْنَاكُمْ مِنْ عِنْدِ هَذَا الرَّجُل، وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ قَوْلًا فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَعْرِضَهُ عَلَيْكُمْ فَعَلْنَا؛ قَالَ سُفَهَاؤُهُمْ: لَا حَاجَةَ لَنَا فِي أَنْ تُحَدِّثَنَا عَنْهُ بِشَيْءٍ، وَقَالَ ذَوُو الرَّأْي مِنْهُمْ: هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ؛ يَقُولُ: قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا، فَحَدَّثَهُمْ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ، فَقَالَ: أَيْ قَوْمٍ، أَلَسْتُمْ بِالْوَلَدِ؟ قَالُوا: بَلَى؛ قَالَ: أَوَلَسْتُ بِالْوَالِدِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَهَلْ أَنْتُمْ تَتَّهِمُونِي؟ قَالُوا: لَا؛ قَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَيِّي اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عُكَاظَ، فَلَمَّا بَلَّحُوا عَلَىَّ جِئْتُكُمْ بِأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَنْ أَطَاعَني؟ قَالُوا: بَلَى؛ قَالَ: فَإِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبَلُوهَا، وَدَعُونِي آتِهِ؛ فَقَالُوا: اثْتِهِ، فَأَتَاهُ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعُوا مِنْ مَقَالَتِهِ لِبُدَيْل؛ فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ: أَيْ مُحَمَّدُ، أَرَأَيْتَ إِنِ اسْتَأْصَلْتَ قَوْمَكَ، فَهَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ اجْتَاحَ أَصْلَهُ قَبْلَكَ وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى وجُوهًا وَأَوْبَاشًا مِنَ النَّاسِ حَلِيقًا أَنْ يَفِرُّوا وَيَدَعُوكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرِ: امْصُصْ بَظْرَ اللَّاتِ وَاللَّاتِ: طَاغِيَةُ تُقِيفٍ الَّذِي كَانُوا يَعْبُدُونَ، أَنَحْنُ نَفِرُّ وَنَدَعُهُ؟ -[٢٩٩]- فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا يَدُ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْزِكَ هِمَا لَأَجَبْتُكَ؛ وَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكُلَّمَا كَلَّمَهُ أَحَذَ بِلِحْيَتِهِ، وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ ومَعَهُ السَّيْفُ، وَعَلَيْهِ الْمِغْفَرُ؛ فَكُلَّمَا أَهْوَى عُرْوَةُ إِلَى لِحِيْةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ضَرَبَ يَدَهُ بِنَصْل السَّيْفِ، وَقَالَ: أَحِّرْ يَدَكَ عَنْ لِحِيْتِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «مُنْ هَذَا؟» قَالُوا: الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، قَالَ: «أَيْ غُدَرُ أَوَلَسْتُ أَسْعَى فِي غُدْرَتِكَ» وَكَانَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ صَحِبَ قَوْمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَتَلَهُمْ وَأَحَذَ أَمْوَاهُمُ، ثُمَّ جَاءَ فَأَسْلَمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا الْإِسْلَامُ فَقَدْ قَبِلْنَاهُ، وَأَمَّا الْمَالُ فَإِنَّهُ مَالُ غَدْرِ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ» وَإِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ أَصْحَابَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَيْنِهِ، فَوَاللَّهِ إِنْ تَنَخَّمَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُل مِنْهُمْ، فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا

تَكَلَّمَ حَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ تَعْظِيمًا لَهُ، فَرَجَعَ عُرْوَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَيْ قَوْمٍ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ، وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ وَكِسْرَى وَالنَّجَاشِيّ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا؛ وَاللَّهِ إِنْ تَنَخَّمَ ثُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلِ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَحِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمُوا عِنْدَهُ حَفَوْا أَصْوَاتَّهُمْ، وَمَا يُحِدُّونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ تَعْظِيمًا لَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبَلُوهَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ كِنَانَةَ: دَعُونِي آتِهِ، فَقَالُوا: اثْتِهِ؛ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا فُلَانٌ، وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعَظِّمُونَ الْبُدْنَ، فَابْعَثُوهَا لَهُ» ، فَبُعِتَتْ لَهُ، وَاسْتَقْبَلَهُ قَوْمٌ يُلَبُّونَ؛ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ: -[٣٠٠]- سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا يَنْبَغِي لِمِؤُلَاءِ أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ مِكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ، فَقَالَ: دَعُونِي آتِهِ، فَقَالُوا اثْتِهِ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا مِكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ، وَهُوَ رَجُلٌ فَاحِرٌ» فَجَاءَ فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَيْنَمَا هُوَ يُكَلِّمُهُ، إِذْ جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو، قَالَ أَيُّوبُ: قَالَ عِكْرِمَةُ: إِنَّهُ لَمَّا جَاءَ سُهَيْلٌ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ سُهِّلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ». قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَجَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو، فَقَالَ: هَاتِ نَكْتُبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كِتَابًا؛ فَدَعَا الْكَاتِبَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اكْتُبْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ "، فَقَالَ: مَا الرَّحْمَنُ؟ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا هُوَ، وَلَكِن اكْتُبْ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ كَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: وَاللَّهِ لَا نَكْتُبُهَا إِلَّا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ» ثُمَّ قَالَ: " اكْتُبْ: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ "، فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ، وَلَا قَاتَلْنَاكَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَاللَّهِ إِنَّى لِرَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ كَذَّ بُتُمُونِي، وَلَكِن اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ» ؛ قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ: «وَاللَّهِ لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ بِهَا حُرُمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا» ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَى أَنْ تُخَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ، فَنَطُوفَ بِهِ» ؟ قَالَ سُهَيْلُ: وَاللَّهِ لَا تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَّا أَحَذْنَا ضَغْطَةً، وَلَكِنْ لَكَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِل، فَكَتَبَ فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَعَلَى أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جَاءَ مُسْلِمًا؟ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذَا جَاءَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْل بْن عَمْرِو يَرْسُفُ فِي قُيُودِهِ، قَدْ حَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةً حَتَّى رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ سُهَيْلُ: هَذَا يَا -[٣٠١] - مُحَمَّدُ أَوَّلُ مَنْ أَقَاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيْنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَأَحِرْهُ لِي» ، فَقَالَ: مَا أَنَا بِمُجِيرُهُ لَكَ، قَالَ: «بَلَى فَافْعَلْ» ، قَالَ: مَا أَنَا بِفَاعِل؛ قَالَ صَاحِبُهُ مِكْرَزُ وَسُهَيْلٌ إِلَى جَنْبِهِ: قَدْ أَجَرْنَاهُ لَكَ؛ فَقَالَ أَبُو جَنْدَلٍ: أَيْ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ، أَأُرَدُ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا؟ أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُ؟ كَانَ قَدْ عُذِّبَ عَذَابًا شَدِيدًا فِي اللهِ. قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: وَاللهِ مَا شَكَكْتُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِل؟ قَالَ: «بَلَى» ، قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِى الدَّنيَّةَ فِي دِينِنَا إِذَنْ؟ قَالَ: «إِنِّي رَسُولُ اللهِ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ وَهُوَ نَاصِرِي» ، قُلْتُ: أَلَسْتَ ثُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْت، فَنَطُوفُ بِهِ؟

قَالَ: «بَلَى» ، قَالَ: «فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامَ؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُتَطَوِّفٌ بِهِ» ؛ قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا بَكْر، فَقُلْتُ: أَلَيْسَ هَذَا نَيُّ اللَّهِ حَقًّا؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِل؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِى الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا؟ قَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنَّهُ رَسُولُ اللهِ، وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ، فَاسْتَمْسِكْ بِغَرْزِه حَتَّى تَمُوتَ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَعَلَى الْحَقِّ؛ قُلْتُ: أَوَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ وَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: بَلَى، أَفَأَخْبَرَكَ أَنَّكُ تَأْتِيهِ الْعَامَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُتَطَوّفٌ بِهِ قَالَ الزُّهْرِيُّ: قَالَ عُمَرُ: فَعَمِلْتُ لِذَلِكَ أَعْمَالًا؛ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِصَّتِهِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا» ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنَّا رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ -[٣٠٢]- ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؛ فَلَمَّا لَمْ يَقْمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ، قَامَ فَدَحَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاس، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُّحِبُّ ذَلِكَ؟ اخْرُجْ، ثُمَّ لَا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمةً حَتَّى تَنْحَر بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ، فَقَامَ فَحَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً، حَتَّى نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ؛ فَلَمَّا رَأُوا ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا، حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا؛ ثُمَّ جَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ ﴾ [الممتحنة: ١٠] حَتَّى بَلَغَ ﴿ بِعِصَم الْكَوَافِرِ ﴾ [الممتحنة: ١٠] قَالَ: فَطَلَّقَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا لَهُ فِي الشِّرْكِ؛ قَالَ: فَنَهَاهُمْ أَنْ يَرُدُّوهُنَّ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَرُدُّوا الصَّدَاقَ حِينَئِذٍ؛ قَالَ رَجُلٌ لِلزُّهْرِيّ: أَمِنْ أَجْلِ الْفُرُوج؟ قَالَ: نَعَمْ، فَتَزَوَّجَ إِحْدَاهُمَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَالْأُخْرَى صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةً، ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْش، وَهُوَ مُسْلِمٌ، فَأَرْسَلَ فِي طَلَبِهِ رَجُلَانِ، فَقَالَا: الْعَهْدُ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا، فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ، فَحَرَجَا بِهِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَا ذَا الْخُلَيْفَةِ، فَنَزَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تَمْرٍ لَهُمْ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى سَيْفَكَ هَذَا يَا فُلَانُ جَيِّدًا، فَاسْتَلَّهُ الْآحَرُ فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّهُ لَجَيِّدٌ، لَقَدْ جَرَّبْتُ بِهِ وَجَرَّبْتُ؛ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْهِ، فَأَمْكَنَهُ مِنْهُ، فَضَرَبَهُ بِهِ حَتَّى بَرَدَ وَفَرَّ الْآحَرُ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَة، فَدَحَلَ الْمَسْجِدَ يَعْدُو، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَأَى هَذَا ذُعْرًا »، فَقَالَ: وَاللَّهِ قُتِلَ صَاحِبِي، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَمَقْتُولٌ، فَجَاءَ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ: قَدْ وَاللَّهِ أَوْفَى اللَّهُ ذِمَّتَكَ وَرَدَدْتَني إِلَيْهِمْ، ثُمُّ أَغَاثَنِي اللَّهُ مِنْهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَيْلُ أُمِّهِ مِسْعَرُ حَرْبٍ لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدُ» فَلَمَّا سَمِعَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ؛ قَالَ: فَحَرَجَ حَتَّى أَتَى سِيفَ الْبَحْرِ، وَتَفَلَّتَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْل بْن عَمْرِو، فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، فَجَعَلَ لَا -[٣٠٣]- يَخْرُجُ مِنْ قُرِيْشِ رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلَّا لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عِصَابَةٌ، فَوَاللَّهِ مَا يَسْمَعُونَ بِعِيرٍ حَرَجَتْ لِقُرَيْشِ إِلَى الشَّأْمِ إِلَّا اعْتَرَضُوا لَهُمْ فَقَتَلُوهُمْ، وَأَحَذُوا أَمْوَالَهُمْ، فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنَاشِدُونَهُ اللَّهَ وَالرَّحِمَ لَمَا أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، فَمَنْ أَتَاهُ فَهُوَ آمِنٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ ﴾ [الفتح: ٢٤] حَتَّى بَلَغَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَتْ حَمِيَّتُهُمْ أَتَّهُمْ لَمْ يُقِرُّوا أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَلَمْ يُقِرُّوا بِبِسْم اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم، وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَيْتِ". (١)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٦/٢١

٢٤٠ - "وقَوْلُهُ: ﴿ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ ﴾ [الحجرات: ٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَوْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْمَلُ فِي الْأُمُورَ بَآرَائِكُمْ وَيَقْبَلُ مِنْكُمْ مَا تَقُولُونَ لَهُ فَيُطِيعُكُمْ ﴿ لَعَنِتُمْ ﴾ [الحجرات: ٧] اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْمَلُ فِي الْأُمُورِ بِطَاعَتِهِ إِنَّاكُمْ لَوْ أَطَاعَكُمْ لِأَنَّهُ كَانَ يُخْطِئُ فِي أَفْعَالِهِ يَقُولُ: لَنَالَكُمْ عَنَتُ، يَعْنِي الشِّدَّةَ وَالْمَشَقَّةَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ بِطَاعَتِهِ إِنَّاكُمْ لَوْ أَطَاعَكُمْ لِأَنَّهُ كَانَ يُخْطِئُ فِي أَفْعَالِهِ كَمَا لَوْ قَبِلَ مِنَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ قَوْلُهُ فِي بَنِي الْمُصْطَلِقِ: إِنَّكُمْ قَد ارْتَدُوا، وَمَنعُوا الصَّدَقَةَ، وَجَمَعُوا الجُّمُوعَ لِغَرْوِ كَمَا لَوْ قَبِلَ مِنَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ قَوْلُهُ فِي بَنِي الْمُصْطَلِقِ: إِنَّكُمْ قَد ارْتَدُوا، وَمَنعُوا الصَّدَقَةَ، وَجَمَعُوا الجُّمُوعَ لِغَرْوِ لَكُمْ قَتْلُ مِنَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ قَوْلُهُ فِي بَنِي الْمُصْطَلِقِ: إِنَّهُمْ قَد ارْتَدُوا، وَمَنعُوا الصَّدَقَةَ، وَجَمَعُوا الجُّمُوعَ لِغَرُو لَكُمْ قَتْلُ مِنَ اللّهِ بِنَاهُمُ مَنْ لَا يَجِلُ لَهُ وَلَكُمْ أَخُومُ مِنْ اللّهِ بِذَلِكَ عَنَتُ ﴿ وَلَكُمْ أَخْذُهُ مِنْ أَمُوالِ قَوْمٍ مُسْلِمَيْنَ، فَنَالَكُمْ مِنَ اللّهِ بِذَلِكَ عَنَتُ ﴿ وَلَكُمْ أَخْذُهُ مِنْ أَمُوالِ قَوْمٍ مُسْلِمَيْنَ، فَنَالَكُمْ مِنَ اللّهِ بِذَلِكَ عَنَتُ ﴿ وَلَكُمْ أَخْذُهُ مِنْ اللّهِ بِذَلِكَ عَنَتُ ﴿ وَلَكُمْ أَخْذُهُ مِنْ اللّهِ بِذَلِكَ عَنَتُ وَلَكُمْ أَمُوالِ قَوْمٍ مُسْلِمَيْنَ، فَنَالَكُمْ مِنَ اللّهِ بِذَلِكَ عَنَتُ وَلَكُمْ أَمُولُ قَوْمٍ مُسْلِمَيْنَ، فَنَاللّهُ مِنَ اللّهِ بِذَلِكَ عَنَتُ مُ وَلَكُمْ أَنْ اللّهِ بِذَلِكَ عَنَتُ مُنْ لَا يَكُمُ اللّهُ وَلَكُمْ أَحْدُولُ وَالْمُعُمُ اللهُ مُولِ اللّهُ مِنَ اللّهِ بِذَلِكَ عَنَتُ مُؤْلِلُهُ وَلَكُمُ أَلُولُ وَلَا لَكُمْ اللّهُ لِلْعُلُولُ عَلَى اللّهُ لِتُلُولُ وَلَكُمْ أَلْكُولُ اللّهُ مِنَالِكُمُ اللّهُ لِلْولُولُ اللّهُ اللّهُ لِلْولُولُ الللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

٢٤١- "كَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ فِي الْخَيْرِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: «هُوَ الرَّكَاةُ الْمَفْرُوضَةُ» - [٤٣٩] - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ بِشُرٌ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّهُ كُلُّ حَقٍّ وَجَبَ لِلّهِ، أَوْ لِشُرٌ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّهُ كُلُّ حَقٍّ وَجَبَ لِلّهِ، أَوْ لِأَنَّ اللّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَمَّ لِآدَمَيِّ فِي مَالِهِ، وَالْخَيْرُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هُوَ الْمَالُ وَإِنَّا قُلْنَا ذَلِكَ هُو الصَّوَابُ مِنَ الْقُوْلِ، لِأَنَّ اللّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَمَّ لِآدَهُ مِنَاعٍ لِلْحَيْرِ ﴾ [ق: ٢٥] عَنْهُ أَنَّهُ يَمْنَعُ الْخَيْرُ وَلَمْ يُخَصِّصْ مِنْهُ شَيْعًا دُونَ شَيْءٍ، فَذَلِكَ عَلَى كُلِّ حَيْرٍ يُمْكِنُ مَنْعُ طَالِبَهُ وَقَوْلُهُ". (٢)

٢٤٢ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ الْأَسَدِيُّ قَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، قَوْلَهُ: ﴿أَغْنَى وَأَقْنَى ﴾ [النجم: ٤٨] قَالَ: ﴿أَغْنَى الْفُنْيَةَ ﴾ [٨٣] - وَقَالَ آحَرُونَ: عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿أَغْنَى ﴾ [النجم: ٤٨] : أَحْدَمَ". (٣)

٣٤٣- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَوْلَهُ ﴿أَغْنَى وَأَقْنَى ﴾ [النجم: ٤٨] قَالَ: «أَعْطَى وَأَرْضَى وَأَخْدَمَ» وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ عَنَى بِذَلِكَ أَنَّهُ أَغْنَى مِنَ <mark>الْمَالِ</mark> وَأَقْنَى: رَضَّى". (٤)

٢٤٤ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ ﴾ [الواقعة: ٧٣] قَالَ: " الْمُقْوِي: الجُّائِعُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، يَقُولُ: أَقْوَيْتُ مِنْهُ كَذَا وَكَذَا: مَا أَكَلْتُ مِنْهُ كَذَا وَكَذَا: مَا أَكَلْتُ مِنْهُ كَذَا وَكَذَا شَيْمًا " وَأُولَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ عِنْدِي قَوْلُ مَنْ قَالَ: عُنِي بِذَلِكَ لِلْمُسَافِرِ الَّذِي لَا زَادَ مَعَهُ، وَلَا شَيْءً لَهُ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِمِمْ: أَقْوَتِ الدَّارُ: إِذَا حَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا وَسُكَّانِهَا؛ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥٤/٢١

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

 $[\]Lambda \Upsilon/\Upsilon \Upsilon$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر Υ

 $[\]Lambda \pi / \Upsilon \Upsilon$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (ξ)

أَقْوَى وَأَقْفَرَ مِنْ نُعْمٍ وَغَيَّرَهَا ... هُوجُ الرِّيَاحِ بَمَابِي التُّرْبِ مَوَّارِ يَعْنِي بِقَوْلِهِ: «أَقْوَى» : حَلا مِنْ سُكَّانِهِ، وَقَدْ يَكُونُ الْمُقْوِي: ذَا الْفَرَسِ الْقَوِيُّ، وَذَا <mark>الْمَالِ</mark> الْكَثِيرِ فِي غَيْرِ هَذَا الْفَرَسِ الْقَوِيُّ، وَذَا الْمُألِ الْكَثِيرِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمُوْضِعِ". (١)

٥٤٥ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ آمِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِسْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ [الحديد: ٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: آمِنُوا بِاللّهِ أَيُّهَا النَّاسُ، فَأُقِرُوا بِوَحْدَانِيَّتِهِ وَبِرَسُولِهِ مُسْتَحْلَفِينَ فِيهِ، يَقُولُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَدِقُوهُ فِيمَا جَاءَكُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللّهِ وَاتَّبِعُوهُ، وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلَفِينَ فِيهِ، يَقُولُ جَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَدِقُوهُ فِيمَا جَاءَكُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللّهِ وَاتَّبِعُوهُ، وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلَفِينَ فِيهِ، يَقُولُ جَلَقَ تَنَاؤُهُ: وَأَنْفِقُوا مِمَّا حَوَّلَكُمُ اللّهُ مِنَ اللّهِ اللّهِ اللّهِ عَمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَجَعَلَكُمْ خُلَفَاءَهُمْ فِيهِ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَبِنَحُو الّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٢)

٢٤٦ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا ﴾ [الحديد: ٧] يَقُولُ: فَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَأَنْفَقُوا مِمَّا حَوَّفَهُمُ اللَّهُ عَمَّنْ كَانَ قَبْلَهُمْ وَرَزَقَهُمْ مِنَ الْمَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴿ فَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ [الحديد: ٧] يَقُولُ: هَمُمْ ثَوَابٌ عَظْيمٌ ". (٣)

٧٤٧- " حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَدِّي، قَالَ: ثَنِي عَدِّي اللهِ ﴿ [الجادلة: ١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ فَإِطْعَامُ سِتِينَ مِسْكِينًا ﴾ [الجادلة: ٤] وَذَلِكَ أَنَّ حُولَةَ بِنْتَ الصَّامِتِ الْمَرَّةُ -[٥٥] - مِنَ الْأَنْصَارِ ظَاهَرَ مِنْهَا رَوْجُهَا، فَقَالَ: مِسْكِينًا ﴾ [الجادلة: ٤] وَذَلِكَ أَنَّ حُولَةَ بِنْتَ الصَّامِتِ الْمَرَّةُ -[٥٥] - مِنَ الْأَنْصَارِ ظَاهَرَ مِنْهَا رَوْجُهَا، فَقَالَ: أَنْتِ عَلَيَّ مِثْلُ ظَهْرِ أُمِّي، فَتَرَكِنِي إِلَى عَيْرٍ أَحَدٍ، فَإِنْ كُنْتَ بَكِدُ لِي رُخْصَةً وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: إِنَّ رَوْجِي كَانَ تَرَوَّجِنِي، وَأَنَا أَحَبُ، عَلَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَى عَيْرٍ أَحَدٍ، فَإِنْ كُنْتَ بَكِدُ لِي رُخْصَةً يَا إِنَا عَيْرٍ أَحِدٍ، فَإِنْ كُنْتَ بَكِدُ لِي رُخْصَةً يَا إِنَا عَيْرٍ أَحِدٍ، فَإِنْ كُنْتَ بَكِدُ لِي رُخْصَةً يَا إِنَا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ وَمَا لَمُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْكِنَا أَمِرْتُ فِي شَانِكِ بِشَيْءٍ كَلَيْ وَسَلَّمَ: وَلَكِنِ الْجِعِي إِلَى بَيْتِهِ، فَإِنْ أُومَرْ بِشَيْءٍ لاَ أُغْمِمْهُ عَلَيْكِ إِنْ شَاءَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ وَمَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْكِتَابِ رُخْصَتَهَا وَرُخْصَةَ رَوْجِهَا: ﴿ فَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ مَا أَرْشَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ مَا أَرَدْتَ إِلَى بَيْتِهَ وَلَا اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ مَا أَرَدْتَ إِلَى بَيْتِهَ وَلَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ مَا أَرَدْتَ إِلَى بَيْتِكَ رَقِعَةً فَوْلَ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ مَا أَرَدْتَ إِلَى بَيْتِهَ وَقَدَةً فَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ وَمُلُ تَسُولُ اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: ﴿ وَمُلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُعْتِقَ وَقَبَةً ﴾ قَالَ لَهُ وَسُولُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ هَا كُنُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ وَمُلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُعْتِقَ وَقَالًا فَلِيلُ الْمُعْلِقُ وَلَا قَلِيلُ الْمُولُ اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَّمَ الْمُؤْمِقُومُ الْمُعْتِقُ وَلَا قَلِيلُ الْمُعْلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَمَ عَلَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥٨/٢٢

 $[\]gamma^{0}$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر γ^{0}

 $^{(\}pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

مُتَتَابِعَيْنِ؟» قَالَ: لَا وَاللّهِ لَوْلَا أَيِّ آكُلُ فِي الْيَوْمِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لِكُلِّ بَصَرِي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللّهِ صَلَّمَ: «هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِينَ مِسْكِينًا؟» قَالَ: لَا وَاللّهِ إِلّا أَنْ تُعِينَنِي عَلَى ذَلِكَ بِعَوْنٍ وَصَلَاةٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِي مُعِينُكَ بِخَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا، وَأَنَا دَاعٍ لَكَ بِالْبَرَكَةِ» فَأَصْلَحْ ذَلِكَ بَيْنَهُمَا. قَالَ: اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِي مُعِينُكَ بِخَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا، وَأَنَا دَاعٍ لَكَ بِالْبَرَكَةِ» فَأَصْلَحْ ذَلِكَ بَيْنَهُمَا. قَالَ: وَجَعَلَ فِيهِ تَحْرِيرَ رَقَبَةٍ لِمَنْ كَانَ مُوسِرًا لَا يُكَفِّرُ عَنْهُ إِلَّا يَحْرِيرُ رَقَبَةٍ إِذَا كَانَ مُوسِرًا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُوسِرًا فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ، لَا يَصْلُحُ لَهُ إِلّا الصَّوْمُ إِذَا كَانَ مُعْسِرًا، إِلّا أَنْ لَا يَسْتَطِيعَ، -[101] - فَإِنْ لَمُ يَسَلِّعُ فَإِطْعَامُ سِتِينَ مِسْكِينًا، وَذَلِكَ كُلُّهُ قَبْلَ الْجُومَاعِ". (١)

٢٤٨ - " فِرْكُو مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّنَنَا مُحْمَدُ بَنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَة، فِي السَّبِيلِ ﴿ [١٠٥] - قَوْلِهِ : ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْقَ وَالْيَتَامَى وَالْمُسَاكِينِ وَالْبِيلِ ﴾ [الحشر: ٧] قَالَ: كَانَ الْفَيْءُ فِي مَؤُلاءٍ، ثُمَّ نُسِحَ ذَلِكَ فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ، فَقَالَ: ﴿ وَاعْلَمُوا أَمَّا عَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلهِ خُمُسُهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْفُرْقَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْبِي السَّبِيلِ ﴾ [الأنفال: ٤١] فَنسَحَتْ هَذِهِ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلهِ خُمُسُهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْفُرْقَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْبِي السَّبِيلِ ﴾ [الأنفال: ٤١] فَنسَحَتْ هَذِهِ مَا كَانَ قَبْلُهَا فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ، وَحُمُلِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَالْمَسْكِينِ وَالْبِي الْفَيْءِ فَيْ سُورَةِ الْمُنْفِلِ وَلَكُولُ وَعُمْلُ اللهُ عَلَى خَمْسَةٍ أَخْمَاسٍ، فَخُمْسٌ لِلْمَسْلِي وَالْمَسُولِ، وَخُمْسٌ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعُمْلُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجُهَ أَبُو بَكُو وَعُمْرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا هَذَيْنِ السَّهُ هَيْنِ السَّبِيلِ؛ فَلَمَا هَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَلَّمَ وَجُهَ أَبُو بَكُو وَعُمْرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا هَذَيْنِ السَّهُ هَيْنِ السَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجُعْلَ عَلَيْهِ وَسَلَمَ وَعُمْ رَضِي اللهُ عَنْهُمَا هَذَيْنِ السَّهُ هَيْنِ السَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالُوا قَوْلُهُ : ﴿ وَهُمَا أَوْاهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَلَاكَ عَنْدِهِ وَلَاكَ عَنْدِهِ وَالْكَ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَى وَلَوْلُ فِي ذَلِكَ عِنْدِي وَلَاكَ عَنْهِ وَالْمَالِكَ عَلَيْهُ وَسَلَمَ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَيْهِ وَلَاكَ عَنْهُ وَالْمَالِعُولُ فِي ذَلِكَ عِنْهِ وَلَاكَ عَنْهُ وَلَاكَ عَنْهُ وَلَاكَ عَنْهُ وَلَاكَ عَنْهُ وَلَا عَنْهُ وَلَالَعَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَلَى اللهُ عَلَهُ وَلَكَ عَنْهُ وَلُولُ عَنْ عَلَهُ عَنْهُ وَلَا

٩ ٢٤ - " حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أُوسِ بْنِ الْمُوْمِيِّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: إِنَّهُ قَدْ حَضَرَ أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْ الْحُدَثَانِ، قَالَ: إِنَّهُ قَدْ حَضَرَ أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْ الْحُوْمِنِينَ مُرْ بِذَلِكَ غَيْرِي، قَالَ: اقْبِضْهُ أَيُّهَا قَوْمِكَ وَإِنَّا قَدْ أَمَرْنَا هَمُ بِرَضْحِ، فَاقْسِمْهُ بَيْنَهُمْ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُرْ بِذَلِكَ غَيْرِي، قَالَ: اقْبِضْهُ أَيُّهَا

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢/٢١٥

الْمَرُوُّ؛ فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ، إِذْ جَاءَ يَرْفَأُ مَوْلَاهُ، فَقَالَ: عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ عَوْفِ، وَالزَّيْيَرُ، وَعُثْمَانُ، وَسَعْدٌ يَسْتُأْذِنُونَ، فَقَالَ: الْذَنْ لَمُمُّا؛ فَقَالَ: الْفَدْ فَقَالَ: الْفَاحِرِ، وَهُمَا جَاءَا يَخْتَصِمَانِ فِيمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى الْعَبَّاسُ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ افْضِ بَيْنِي وَيَبْنُ هَذَا الْعَادِرِ الْحَالِنِ الْفَاحِرِ، وَهُمَا جَاءَا يَخْتَصِمَانِ فِيمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى وَسُوبِهِ مِنْ أَعْمَالِ بَنِي التَّضِيرِ، فَقَالَ الْفُوْمُ: اقْضِ بَيْنَهُمَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَرِحْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِه، وَقَالَ الْفُومُ: اقْضِ بَيْنَهُمَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَرْحُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِه، وَقَالَ: أَنْشُلَكُمُ اللهَ اللّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَواتُ وَالْأَرْضُ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿ وَمُنَا أَنَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَلِكَ؟ ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ؟ ثُمُّ قَالَ فَيْهُمَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: وَهُومَا أَنَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَلِكَ؟ ثُمُّ قَالَ ذَلِكَ؟ ثُمُّ قَالَ فَيْعَمُ مِنْ عَيْلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَلِكَ؟ فَالَا لَهُ عَلَى وَسُلَمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُلَيْهِ وَسَلَّمَ عُلَيْهِ وَسَلَّمَ عُلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَهُ اللّهُ لِأَصْنَافٍ مِنْ خَلْقِهِ عَيْرُ الْمَالِ الَّذِي جَعَلَهُ اللهُ لِأَصْنَافٍ مِنْ خَلْقِهِ عَيْرُ الْمُعْلَقِ اللهُ عَلَيْهِ عَلَهُ لِللهُ عَلَهُ لِلْعَلِى اللهُ عَلَهُ لِلْعَلَى اللهُ عَلَهُ لِللهُ عَلَهُ لِللهُ عَلَهُ لِللهُ

٠٥٠ – "حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ فُضَيْلٍ، عَنْ غَزْوَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ بَاتَ بِهِ ضَيْفٌ، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ إِلَّا قُوتَهُ وَقُوتَ صِبْيَانِهِ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: نَوِّمِي الصِّبْيَةَ وَأَطْفِئِي مِنَ الْأَنْصَارِ بَاتَ بِهِ ضَيْفٌ، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ إِلَّا قُوتَهُ وَقُوتَ صِبْيَانِهِ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: نَوِّمِي الصِّبْيَةَ وَأَطْفِئِي مِنَ الْأَنْصَارِ بَاتَ بِهِ ضَيْفٌ مَا عِنْدَكِ، قَالَ: فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ – [٢٥] – ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَ نَفْسِهِ ﴾ [الحشر: ٩] الْمِصْبَاحِ، وَقَرِّبِي لِلضَّيْفِ مَا عِنْدَكِ، قَالَ: فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ – [٢٥] – ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَ نَفْسِهِ ﴾ [الحشر: ٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَنْ وَقَاهُ اللّهُ شُحَ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الْمُحَلَّدُونَ فِي الْجُنَّةِ. وَالشُّحُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْبُحُلُ، وَمَنْعُ الْفَصْلِ مِنَ الْمُعَلِّدُونَ فِي الْمُفْلِحُونَ الْمُحَلِّدُونَ فِي الْجُنَّةِ. وَالشُّحُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْبُحُلُ، وَمَنْعُ الْفَصْلِ مِنَ الْمُفَلِ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ:

[البحر الوافر]

تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيحَ إِذَا أُمِرَّتْ ... عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينًا يَعْنِي بِالشَّحِيحِ: الْبَخِيلَ، يُقَالَ: إِنَّهُ لَشَحِيحٌ بَيُّنُ الشُّحِّ وَالشُّحِّ، وَفِيهِ شِحَّةٌ شَدِيدَةٌ وَشَحَاحَةٌ. وَأَمَّا الْعُلَمَاءُ فَإِنَّهُمْ يَرُوْنَ أَنَّ الشُّحَّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِنَّمَا هُوَ: أَكُلُ أَمْوَالِ النَّاسِ بِغَيْرِ حَقِّ". (٢)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/٢٢

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۸/۲۲ه

٢٥١- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحُكَمِ، قَالَ: ثنا زِيَادُ بْنُ يُونُسَ أَبُو سَلَامَةَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: إِنْ نَجَوْتَ مِنْ ثَلَاثٍ طَمَعْتُ أَنْ أَنْجُو. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْمَكِيِّ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: إِنْ نَجَوْتُ مِنْ ثَلَاثٍ طَمَعْتُ أَنْ أَنْجُو. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: أُخْرِجُ اللَّهُ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: أُخْرِجُ اللَّهُ اللَّهُ مُوانَ: أَقُولُ: أَقُولُ: أَقُولُ: أَقُولُ: أَقُولُ: أَقُولُ: أَقُولُ: أَقُولُ: مَا هُنَّ أَقُولُ: أَوْلِ اللَّهُ شَعْودُ وَمَنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُهُ، وَإِنْ نَجَوْتُ مِنْ شَأْنِ عُثْمَانَ، قَالَ ابْنُ صَفْوَانَ: أَمَّا عُثْمَانُ فَقُتِلَ يَوْمَ فَتِلَ يَوْمَ فَتَلِ مَنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُهُ، وَإِنْ نَجَوْتُ مِنْ شَأْنِ عُثْمَانَ، قَالَ ابْنُ صَفْوَانَ: أَمَّا عُثْمَانُ فَقُتِلَ يَوْمَ فَتَلَ اللَّهُ شُحَ نَفْسِكَ. قَالَ: صَدَقْتَ ". (١)

٢٥٢ – "وَقَوْلُهُ: ﴿فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا ﴾ [الممتحنة: ١١] يَقُولُ: ﴿فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا عَلَيْهِنَّ مِنَ الصَّدَاقِ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي الْمَالِ الَّذِي النَّالُويلِ اللَّذِي الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرُوا أَنْ يُعْطُوهُمْ صَدَاقَ مَنْ لَحِقَ بِمِمْ مِنْ نِسَاءِ الْمُشْرِكِينَ. ". (٢)

٣٥٣ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا ﴾ [التغابن: ١٦] يَقُولُ: وَاسْمَعُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَطِيعُوا ﴾ والتغابن: ١٦] يَقُولُ: وَأَنْفِقُوا مَالًا مِنْ أَمْوَالِكُمْ وَأَطْيعُوهُ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَكَاكُمْ عَنْهُ ﴿ وَأَنْفِقُوا حَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ ﴾ [التغابن: ١٦] يَقُولُ: وَأَنْفِقُوا مَالًا مِنْ أَمْوَالِكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ تَسْتَنْقِذُوهَا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَالْخَيْرُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْمَالُ.". (٣)

١٥٥ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ﴾ [الطلاق: ٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لِيُنْفِقْ الَّذِي بَانَتْ مِنْهُ امْرَأَتُهُ إِذَا كَانَ ذَا سَعَةٍ مِنَ الْمَالِ، وَغِنَى مِنْ سَعَةِ مَالِهِ وَغِنَاهُ عَلَى امْرَأَتِهِ الْبَائِنَةِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لِيُنْفِقْ الَّذِي بَانَتْ مِنْهُ امْرَأَتُهُ إِذَا كَانَ ذَا سَعَةٍ مِنَ الْمَالِ وَغِنَى مِنْ سَعَةِ مَالِهِ وَغِنَاهُ عَلَى امْرَأَتِهِ الْبَائِنَةِ فِي أَجْرِ رَضَاعِ وَلَدِهِ مِنْهَا، وَعَلَى وَلَدِهِ الصَّغِيرِ ﴿ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ﴾ [الطلاق: ٧] يَقُولُ: وَمَنْ ضُيِّقَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ﴾ [الطلاق: ٧] يَقُولُ: وَمَنْ ضُيِقَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلَا أَهْلُ فَلَى مَنْهُ مَوْمَا أَعْطَى مِنْهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ اللّهُ عَلَى قَدْرٍ مَالِهِ، وَمَا أَعْطَى مِنْهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ اللّهُ عِلَى قَدْرٍ مَالِهِ، وَمَا أَعْطَى مِنْهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ اللّهُ عَلَى قَدْرٍ مَالِهِ، وَمَا أَعْطَى مِنْهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ الللّهُ اللّهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللهُ الللهُ الللهُ الللللّهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الللللّهُ اللهُ اللللللهُ الللهُ الللهُ اللللللّهُ اللللهُ الللهُ الللللهُ الللللهُ الللللهُ

٥٥٥ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّمَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةً أَمْرِهَا حُسْرًا ﴾ [الطلاق: مَنْ بَعْدِ شِدَّةٍ مَنْ بَعْدِ شِدَّةٍ مِنْ بَعْدِ شِدَةً مِنْ مِنْ بَعْدِ شِدَةً مِنْ مِنْ بَعْدِ شِدَةً مِنْ مِنْ بَعْدِ شِدَةً مِنْ بَعْدِ شِدَةً مِنْ مَنْ بَعْدِ شِدَةً مِنْ بَعْدِ شِدَةً مِنْ بَعْدِ شِدَةً مِنْ مَنْ بَعْدِ شِدَةً مُنْ مِنْ بَعْدِ شِدَةً مِنْ مَنْ بَعْدِ شِدَةً مِنْ مَنْ بَعْدِ مُنْ بَعْدِ شِدَةً مِنْ مَنْ بَعْدِ شِدَةً مِنْ مِنْ بَعْدِ شِدَةً مُسْرٍ مُنْ مَنْ مَا مُعْدِ مِنْ بَعْدِ مِنْ بَعْدِ مُنْ مِنْ بَعْدِ مُنْ مِنْ مَنْ مَا مُعْمَالِ مَنْ مَا مُعْدِ مُعْدَابًا مُعْدَالِ مُعْدَى مُنْ مَا مُعْرَالِ مُعْدَمُ مُا اللّهُ مُعْلِمُ مُعْرَاقِهُ مُعْرَاقًا مُعْدَى مُنْ مَعْدِ مُنْ مَعْدِ مُعْدَمُ مُعْدِمُ مُعْدَمُ مُعْد

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣١/٢٢

مجر ۲۲) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $^{7\}Lambda/\Upsilon$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (ξ)

رَحَاءً، وَمِنْ بَعْدِ ضِيقٍ سَعَةً، وَمِنْ بَعْدِ فَقْرٍ غِنِّي. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.". (١)

٢٥٦- "حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: فِي الْمَالِ حَقُّ سِوَى الزَّكَاةِ". (٢)

٢٥٧-"حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ، قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، قَالَ: ثنا بَيَانُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: إِنَّ فِي <mark>الْمَالِ</mark> حَقًّا سِوَى الزَّكَاةِ". ^(٣)

٢٥٩- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ حَلَقْتُ - [٤٢٢] - وَهُوَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، أَحْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَحِيدًا لَا مَالَ لَهُ وَلَا وَلَدَ، فَرَزَقَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَحِيدًا لَا مَالَ لَهُ وَلَا وَلَدَ، فَرَزَقَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا وَلَدَ، وَالتَّرُووَةَ وَالنَّمَاءَ". (٥)

٠٢٦- "حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمَعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ حَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ [المدثر: ١١] يَعْنِي الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرةِ ﴿ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ﴾ [المدثر: ١٦] اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي هَذَا الْمَالِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللهُ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُ جَعَلَهُ لِلْوَحِيدِ مَا هُوَ، وَمَا مَبْلَغُهُ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَ ذَلِكَ دَنَانِيرَ، وَمَبْلَغُهَا أَلْفُ دِينَارٍ ". (٦)

٢٦١ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴾ [المدثر: ١٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ثُمَّ يَأْمَلُ وَيَرْجُو أَنْ أَزِيدَهُ مِنَ <mark>الْمَالِ</mark> وَالْوَلَدِ عَلَى مَا أُعْطَيْتَهُ. ﴿ كَلَّا ﴾ [النساء: ١٣٠] يَقُولُ: لَيْسَ ذَلِكَ كَمَا يَأْمَلُ وَيَرْجُو مِنْ أَنْ أَزِيدَهُ مَالًا وَوَلَدًا،

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧١/٢٣

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧٠/٢٣

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧٠/٢٣

۳۳۷/۲۳ نفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (٤)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢١/٢٣

⁽٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢/٢٣

وَتَمْهِيدًا فِي الدُّنْيَا. ﴿ إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴾ [المدثر: ١٦] يَقُولُ: إِنَّ هَذَا الَّذِي حَلَقْتُهُ وَحِيدًا كَانَ لِآيَاتِنَا، وَهِي حُجَجُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ مِنَ الْكُتُبِ وَالرُّسُلِ عَنِيدًا، يَعْنِي مُعَانِدًا لِلْحَقِّ مُجَانِبًا لَهُ، كَالْبَعِيرِ الْعَنُودِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْقَائِلِ: إِذَا نَزَلْتُ فَاجْعَلَانِي وَسَطًا ... إِنِي كَبِيرٌ لَا أُطِيقُ الْعُنَّدَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ. ". (١)

٢٦٢ – "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى،؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا﴾ [المدثر: ١٤] قَالَ: مِنَ الْمَالِ وَالْوَلَدِ". (٢)

٣٦٦- " حُدِّثْتُ عَنِ الحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ [عبس: ١] تَصَدَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ كَثِيرٍ الْمَالِ، وَرَجَا أَنْ يُؤْمِنَ، وَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَعْمَى، يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَجَعَلَ يَسْأَلُ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَلَّى عَنْهُ، وَأَقْبَلَ عَلَى الْغَنِيِّ، فَوَعَظَ اللَّهُ نَبِيَّهُ، فَأَكْرَمَهُ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَلَّى عَنْهُ، وَأَقْبَلَ عَلَى الْغَنِيِّ، فَوَعَظَ اللَّهُ نَبِيَّهُ، فَأَكْرَمَهُ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَلَّى عَنْهُ، وَأَقْبَلَ عَلَى الْغَنِيِّ، فَوَعَظَ اللَّهُ نَبِيُّهُ، فَأَكْرَمَهُ نَبِيُّ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاسْتَحْلَفَهُ عَلَى الْمُدِينَةِ مَرَّتَيْنِ، فِي غَزْوَتَيْنِ غَزَاهُمَا". (٣)

٢٦٤ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبَّا جَمَّا كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دُكًّا وَجًاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا صَفًّا وَحِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴾ [الفجر: ٢١] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا صَفًّا وَحِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴾ [الفجر: ٢٠] وَتُحِبُّونَ جَمْعَ الْمَالِ أَيُّهَا النَّاسُ وَافْتِنَاءَهُ حُبًّا كَثِيرًا شَدِيدًا؛ مِنْ فَوْلِهِ: ﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالُ فِي الْحُوْضِ: إِذَا اجْتَمَعَ، وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ بْنِ أَبِي سُلْمَى:

[البحر الطويل]

فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرْقًا جِمَامُهُ ... وَضَعْنَ عِصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَحَيِّمِ وَنِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٤)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٢٥

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 ⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

٢٦٥ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمَّا﴾ [الفجر: ٢٠] يَقُولُ: شَدِيدًا". (١)

٢٦٦- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَتُحِبُّونَ <mark>الْمَالُ</mark> حُبًّا جُمَّا﴾ [الفجر: ٢٠]: فَيُحِبُّونَ كَثْرَةَ <mark>الْمَالِ"</mark>. ^(٢)

٢٦٧- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ [الفجر: ٢٠] قَالَ: الجُمُّ: الشَّدِيدُ وَيَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ كَلَّا ﴾ [الفجر: ٢٠] مَا هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الفَجر: ٢٠] قَالَ: الجُمُّ: الشَّدِيدُ وَيَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ كَلَّا ﴾ [الفجر: ٢٠] مَا هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ ثُمُّ أَحْبَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَنْ نَدَمِهِمْ عَلَى أَفْعَالِمِمُ السَّيِّئَةِ فِي الدُّنْيَا، وَتَلَهُّفِهِمْ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْهُمْ حِينَ لَا يَنْفَعُهُمُ النَّيْكَةِ فِي الدُّنْيَا، وَتَلَهُّفِهِمْ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْهُمْ حِينَ لَا يَنْفَعُهُمُ النَّيْكَةِ فِي الدُّنْيَا، وَتَلَهُّفِهِمْ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْهُمْ حِينَ لَا يَنْفَعُهُمُ النَّيْكَةِ فِي الدُّنْيَا، وَتَلَهُّفِهِمْ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْهُمْ حِينَ لَا يَنْفَعُهُمُ النَّذَمُ، فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ إِذَا رُجَّتُ وَزُلْزِلَتْ زَلْزَلَةً، وَحُرِّكَتْ النَّامُ، فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ وَلِنَ قَالَ أَهْلُ التَّالُويلِ ". (٣)

٢٦٨ – "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَتُحِبُّونَ <mark>الْمَالَ</mark> حُبًّا جَمَّا﴾ [الفجر: ٢٦] أَيْ: حُبًّا شَدِيدًا". (٤)

٢٦٩-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿مَالًا لُبَدًا﴾ [البلد: ٦] يَعْنِي بِاللَّبَدِ: الْمَالُ الْكَثِيرُ". (٥)

٠٢٧- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿ أَيُحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾ [البلد: ٧] : ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَسْئُولٌ عَنْ هَذَا الْمَالِ، مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبْتَهُ، وَأَيْنَ أَنْفَقْتَهُ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ". (٦)

٢٧١ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْحَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ [العاديات: ٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِنَّ الْإِنْسَانَ لِحُبِّ <mark>الْمَالِ</mark> لَشَدِيدٌ. وَاحْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي وَجْهِ وَصْفِهِ بِالشِّدَّةِ لِحُبِّ <mark>الْمَالِ</mark>، فَقَالَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَإِنَّهُ مِنْ

 ⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

 ⁽۳) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۳)

 $^{^{}mAm/7}$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر () تفسير الطبري = جامع البيان عبير (عبير)

⁽٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

أَجْلِ حُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ: أَيْ لَبَخِيلٌ؛ قَالَ: يُقَالُ لِلْبَخِيلِ: شَدِيدٌ وَمُتَشَدِّدُ. وَاسْتَشْهَدُوا لِقَوْلِهِ ذَلِكَ بِبَيْتِ طَرَفَةَ بُنِ الْعَبْدِ الْيَشْكُرِيّ:

[البحر الطويل]

أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ النُّفُوسَ وَيَصْطَفِي ... عَقِيلَةَ مَالِ الْبَاخِلِ الْمُتَشَدِّدِ

وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَاهُ: وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْحُيْرِ لَقَوِيُّ. وَقَالَ بَعْضُ خُوبِي الْكُوفَةِ: كَانَ مَوْضِعُ ﴿ لِحُبِ ﴾ [العاديات: ٨] أَنْ يَكُونَ بَعْدَ شَدِيدٍ، وَأَنَ يُضَافَ شَدِيدٌ إِلَيْهِ فَيَكُونُ الْكَلامُ: وَإِنَّهُ لَشَدِيدٌ حُبُّ الْخَيْرِ؛ فَلَمَّا تَقَدَّمَ الْحُبُّ فِي الْوَيْقِ بَعْدَ شَدِيدٌ وَحُذِفَ مِنْ آخِرِهِ، لَمَّا جَرَى ذَكَرَهُ فِي أَوَّلِهِ وَلِرُءُوسِ الْآيَاتِ، قَالَ: وَمِثْلُهُ فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ: الْكَلامِ، قِيلَ: شَدِيدٌ وَحُذِفَ مِنْ آخِرِهِ، لَمَّا جَرَى ذَكَرَهُ فِي أَوَّلِهِ وَلِرُءُوسِ الْآيَاتِ، قَالَ: وَمِثْلُهُ فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ: هَلَ الْكَلامِ، قِيلَ: شَدِيدٌ وَحُذِفَ مِنْ آخِرِهِ، لَمَّا جَرَى ذَكَرَهُ فِي أَوَّلِهِ وَلِرُءُوسِ الْآيَاتِ، قَالَ: وَمِثْلُهُ فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ: ١٨] وَالْعَصُوفُ لَا يَكُونُ لِلْيَوْمِ، إِنَّا يَكُونُ لِلرِّيحِ؛ فَلَمَّا هِ حَرَى ذَكْرَهُ الرِّيحِ قَبْلَ الْيَوْمِ طُرِحَتْ مِنْ آخِرِهِ، كَأَنَّهُ قَالَ: فِي يَوْمٍ عَاصِفِ الرِّيحِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي جَرَى ذَكْرُهُ الرِّيحِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي يَوْمٍ عَاصِفِ الرِّيحِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ.". (١)

٢٧٢- " فِكُرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ رَبُّدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَإِنَّهُ عَيْرًا الْوَصِيَّةُ ﴾ [البقرة: ١٨٠] قَالَ: " الْحَيْرُ: الدُّنْيَا؛ وَقَرَأَ: ﴿ إِنْ تَرَكَ حَيْرًا الْوَصِيَّةُ ﴾ [البقرة: ١٨٠] قَالَ: قَالَ: وَعَسَى أَنْ يَكُونَ حَرَّامًا، وَلَكِنَّ النَّاسَ يَعْدُونَهُ حَيْرًا فِي الدُّنْيَا، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ حَرِيقًا، وَلَكِنَّ النَّاسَ يُسَمُّونَهُ حَيْرًا فِي الدُّنْيَا، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيقًا، وَسُجِّيَ الْقِتَالُ فِي سَبِيلِ يَعُدُّونَهُ حَيْرًا، فَسَمَّاهُ اللَّهُ حَيْرًا، فَسَمَّاهُ اللَّهُ حَيْرًا، لِأَنَّ النَّاسَ يُسَمُّونَهُ حَيْرًا فِي الدُّنْيَا، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيقًا، وَسُجِّيَ الْقِتَالُ فِي سَبِيلِ يَعُدُّونَهُ وَقَلْهُ وَفَصْلٍ لَمْ يَمْسَسُهُمْ سُوءً ﴾ [آل عمران: ١٧٤] قَالَ: لَمْ يَمْسَسُهُمْ اللَّهِ وَفَصْلٍ لَمْ يَمْسَسُهُمْ اللَّهِ وَفَصْلٍ لَمْ يَمْسَسُهُمْ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ وَلَا اللَّهِ بِسُوءٍ، وَلَكِنْ يُسَمُّونَهُ سُوءًا " وَتَأُولِلُ الْكَلَامِ: إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكُنُودٌ، وَإِنَّهُ لِجُبِ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ، وَإِنَّ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ لَشَاهِدٌ. وَلَكِنَّ قَوْلُهُ: ﴿ وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ﴾ [العاديات: ٢] وَبَيْنَ قَوْلِهِ: ﴿ وَإِنَّهُ لِكُنُودٌ ﴾ [العاديات: ٢] وَبَيْنَ قَوْلِهِ: ﴿ وَإِنَّهُ لِكِبُ لَمُعْدِيدٌ ﴾ [العاديات: ٢] وَبَيْنَ قَوْلِهِ: ﴿ وَإِنَّهُ لِكُنُودٌ ﴾ [العاديات: ٢] وَبَيْنَ قَوْلِهِ: ﴿ وَإِنَّهُ لِكِبُ لَكُنُودٌ ﴾ [العاديات: ٢] وَبَيْنَ قَوْلِهِ: ﴿ وَالَذِي قُلْلَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ اللَّهُ عِلْ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَأْوِيلِ". (٢)

٣٧٣ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَهْاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْثُمُ الْمَقَابِرَ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمُّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمُّ لَتَرَوُنَّا عَيْنَ الْيَقِينِ ثُمُّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَعِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: ٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَهْا كُمْ أَيُّهَا النَّاسُ الْمُبَاهَاةُ بِكَثْرَة الْمَالِ وَالْعَدَدِ عَنْ طَاعَةِ رَبِّكُمْ، وَعَمَّا يُنْجِيكُمْ مِنْ سَحَطِهِ عَلَيْكُمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٣)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٨٨/٢٤

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤/٩٨٥

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٩٨/٢٤

٢٧٤ – "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي الْمُغِيرَةِ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ: عَنِ ﴿ الْمَاعُونِ ﴾ [الماعون: ٧] ، قَالَ: «هُوَ الْمَالُ الَّذِي لَا يُؤَدَّى حَقُّهُ» قَالَ: قُلْتُ: إِنَّ ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ يَقُولُ: هُوَ الْمَتَاعُ الَّذِي يَتَعَاطَاهُ النَّاسُ بَيْنَهُمْ، قَالَ: «هُوَ مَا أَقُولُ لَكَ»". (١)

٥٧٥ – "حَدَّثَنَا أَبُو كُرِيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِنْبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: " الْمَاعُونُ: بِلِسَانِ قُرِيْشٍ: الْمَالُ " وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ، إِذْ كَانَ الْمَاعُونُ هُوَ مَا وَصَفْنَا قَبْل، وَكَانَ اللَّهُ قَدْ أَخْبَرَ عَنْ هَوُلَاءِ الْقَوْمِ، وَأَثَمُمْ يَمُنَعُونَهُ النَّاسَ، حَبَرًا عَامًا، مِنْ غَيْرٍ أَنْ يَخُصَّ مِنْ ذَلِكَ شَيْعًا، أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهُ وَصَفَهُمْ عَنْ هُولَاءِ اللَّهُ هُمْ يَعْ أَمْوَالِهِمْ مِنَ الْحُقُوقِ، بِأَثَّهُمْ يَعْنَعُونَ أَهْلَ الْحَاجَةِ وَالْمَسْكَنَةِ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ هُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ مِنَ الْحُقُوقِ، لِأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ مِنَ الْمَاغُونَ أَهْلَ الْحَاجَةِ وَالْمَسْكَنَةِ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ هَمُ فِي أَمْوَالِهِمْ مِنَ الْحُقُوقِ، لِأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ مِنَ الْمَنَافِعِ الَّتِي يَنْتَفِعُ كِمَا النَّاسُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ ". (٢)

٢٧٦ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّتَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: " الْمَاعُونُ، بِلِسَانِ قُرَيْشٍ: الْمَالُ "". (٣)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤/٢٦

 $^{7 \}times 1 \times 1 \times 1$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)